



الإمام المهدي

عند أهل السنة

لها ومنتمينا
سرى الضياءاني

علي صراط الحق

مكتبة الإمام المهدي في القادسية
- تهران - إيران

الْإِمَامُ الْإِسْلَامِيُّ
عَنْدَ أَمَلِ السُّنَّةِ

الكتاب: الامام المهدي عند أهل السنة
الموضوع: رسائل وفصول مختارة حول المهدي
المؤلف: مهدي الفقيه الايماني
نشر: مكتبة الامام أمير المؤمنين علي (ع) بأصفهان
طبع: دار المعارف للمطبوعات بيروت

الطبعة الثانية
١٤٠٢ هـ

الإمام المهدي عليه السلام

عند أهل السنة

يتضمن رسائل مفردة وفصولاً وأبحاثاً
اقتطفناها من مؤلفات أئمة الحديث وأعلام التاريخ
وجالات العلم من أهل السنة
خلال اثني عشر قرناً

المجلد الأول - قسم المطبوعات

رثها وندمها
مهدى الفقيه يمانى

مواضيع الكتاب

٧	الإهداء
٩	مقدمة الطبعة الثانية
١١	كنية المكتبة
١٢	تقديم
١٥	الامام المهدي عند أهل السنة
٢٣	المصنف لعبد الرزاق بن همام المتوفى (٢١١)
٣١	ألسن لابن ماجة القرويين (٢٧٣)
٣٧	ألسن لأبي داود السجستاني (٢٧٥)
٤٥	ألسن للترمذي (٢٩٧)
٥١	ألبده والتاريخ للمقدسي بعد (٣٥٥)
٧٥	المعجم الكبير للضبرالي (٣٨٨)
٨٥	معالم السنن لأبي سليمان الخطابي (٣٨٨)
٨٩	مصاييح السنة للبيهقي (١٦ - ٥١٠)
٩٥	جامع الاصول لابن أمير الخزري (٦٠٦)
١٠٣	الفتوحات الملكية لمحي الدين بن عويي (٦٣٨)
١٢١	مطالب السؤل لابن طلحة الشافعي (٦٥٢)
١٣٥	تذكرة خواصر الأمة لسنبط ابن الجوزي (٦٥٤)
١٤٣	شرح نهج البلاغة لعبد الحميد بن أبي الحديد (٦٥٥)
١٧٩	مختصر سنن أبي داود للمنذري (٦٥٦)
١٨٩	تذكرة القرطبي لمحمد بن أبي بكر القرطبي (٦٧١)
٢١١	وفيات الاعيان لابن خلكان الإريبي (٦٨٩)

٢١٥	ذخائر المعقبى لمحي الدين الطبري (٦٩٤)
٢٢١	هراة السمطين للحموي الخراساني (٧٣٢)
٢٥٩	بشكاة المصاييح للخطيب التبريزي (٧٣٧)
٢٦٩	خريدة العجائب لسراج الدين ابن الوردى (٧٤٩)
٢٧٩	المنار المنيف لابن قيم الجوزية الحنبلي (٧٥١)
٢٩٣	الفتن والملاحم لابن كثير الدمشقي (٧٧٤)
٣٠٥	مودة القربى للسيد علي اعمداني (٨٧٦)
٣١١	شرح المقاصد لسعد الدين التفتازاني (٧٩٣)
٣١٧	مجمع الزوائد لنور الدين الهيتمي الشافعي (٨٠٧)
٣٢٧	موارد الظمآن لنور الدين الهيتمي الشافعي (٨٠٧)
٣٣٣	الفصول المهمة لابن الصباغ المالكي (٨٥٥)
٣٥١ (٩١١)	العرف الوردى للنسبوتي الشافعي
٣٩٩	الأئمة الإثني عشر لابن طولون الدمشقي (٩٥٣)
٤٠٧	ألبواقيت والجواهر لعبد الوهاب الشعراي (٩٧٣)
٤١٥	الصواعق المحرقة لأحمد بن حجر الهيتمي (٩٧٤)
٤٢٩	الفتاوي الحديثة لأحمد بن حجر الهيتمي (٩٧٤)
٤٣٩	كنز العمال لعلاء الدين المتقي الهندي (٩٧٥)
٤٥٩	أخبار الدول وآثار الأول لأحمد الدمشقي القرماني (١٠٠٨)
٤٦٥	مرقاة المفاتيح شرح المصاييح لعلي القاري الحنفي (١٠١٤)
٤٧٧	الإشاعة من أشراف الساعة لمحمد بن عبد الرسول البرنجي (١١٠٣)
٥١٥	فتح المنان شرح الفوز والامان لإحمد بن علي المنيني (١١٧٣)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين

لهودك

إلى صاحب الأمر...
مهدي الأمم...
بقية الله في الأرضين...
الحجة بن الحسن العسكري...
أرواحنا فداه...

﴿ها أيها العزيز مسنا وأهلنا
الضرَّ وجئنا ببضاعة مرجاة
فأوف لنا الكيل وتصدق
علينا إنَّ الله يجزي
المتصدقين﴾.

سورة يوسف ٨٨/١٢

مقدمة الطبعة الثانية

بسمه تعالى

تلك المصادر القيمة التي تكون حصينة جهد كثير وأسفار عديدة في الداخل والخارج وقد بلغت الى خمسة وخمسين أثراً مطبوعاً - بين رسائل مفردة أو قسم من الكتب الموضوعة في الحديث والعقيدة والتاريخ والتصوف أو مقالات في المجالات القديمة أو الجديدة - مما تجعل كتاب د. الأمام المهدي عند أهل السنة مرجعاً ضخماً، يسهل للباحث الوصول بكل يسر الى ما يحتاجه من آثار أهل السنة في مجال الدراسة والتأليف حول المهدي المنتظر، الحجة بن الحسن العسكري عليها السلام.

فإن كل واحد من هذه الموضوعات يتضمن قسماً وافراً من احاديث النبي (ص) وكلمات الصحابة والتابعين وآراء القوم في شتى المواضيع المتعلقة بأمر المهدي (ع).

وقد نشرت مكتبة الامام امير المؤمنين علي (ع) «العمامة - باصفهان -» لأول مرة عشرين موضوعاً من موضوعات هذين المجلدين بعنوان «موسوعة الامام المهدي - المجلد الأول، قسم المطبوعات» قبل شهر، لكن الاستقبال الوافر الذي تلقتة من رواد العلم وطلاب العلوم من جانب، وعثورنا على المواد الجديدة المناسبة لموضوع الكتاب، من جانب آخر، كانا السببين الاصليين لفكرة تغيير الترتيب الاول ووضعه بهذا الشكل الجديد.

وعنى أي حال سيرى المتصفح هذه المجموعة، نفسه قد احاط منها بما لا يحيط به بواسطة أي كتاب أو أي مصدر آخر، بل يرى نفسه كأنه قد جُولَ في مقابل مكتبة كبيرة غنية، يتناول ضالته المنشودة في المهدي المنتظر من دون أي مشكلة أو صعوبة.

وما زال المؤلف دائماً على تجميع وترتيب اجزاء جديدة تضم للاجزاء الحالية، كما إنه مشغول باعداد قسم المخطوطات من مجموعة «الامام المهدي عند اهل السنة» وسنقدمها إلى القراء الكرام في اقرب فرصة إن شاء الله تعالى وكذا «المجلد المختص بالقسم الفارسي من هذا الكتاب، والله من وراء القصد

مهدي الفقيه الاماني

اصفهان - ج ٢ / ١٤٠٢

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لم يخطر في خلد الهيئة المديرية مكتبة الامام أمير المؤمنين «ع» العامة بأصفهان إحداث بناء ضخم أو إدخال رقم كبير من الكتب المطبوعة والمخطوطة لتكون معرضاً عاماً فحسب.

بل كان الهدف الوحيد من تأسيس هذه المكتبة، التحفظ على تراثنا العلمي الاسلامي الشيعي ونشر نفائس آثار السلف الصالح وجعلها في متناول العموم.

فمع أن لبناية المكتبة سهياً وافراً في توطيد هذا المشروع المقدس، كان من الضروري قبل كل شيء أن تهتم الهيئة كل الاهتمام لإتمام البناية بشكل يناسب متطلبات العصر.

لكن لما كانت الفرص (كما قال الامام أمير المؤمنين عليه السلام) تمر مر السحاب^(١) ويقول أيضاً خير الأمور اعجلها عائدة^(٢) أخذت الهيئة على عاتقها أن لا تجعل الاشتغال بالبناء مانعاً عن الشروع في إنجاز الهدف المنشود ولا تنتظر حتى إنتهاء البناء ثم تجلس وتنفكر: من أين نبدأ وكيف نعمل؟^(٣) فبعد الاستمانة بالله تعالى في ذلك، وفق الله سبحانه من له السهم الأكبر في تأسيس المكتبة، أعني فضيلة الحجة السيد كمال الفقيه الإمامي دامت إفاضاته لطبع هذه الموسوعة القيمة بنفقتة الخاصة.

نرجو الله تعالى أن يوفقنا لاستمرار العمل فيها بحب ورياض ويجعل أعمالنا ذخيرة ليوم لا ينفع نفس إلا ما آتاهما.

١- الغرر والدرر، الكلمة ٢٠١٩.

٢- الغرر والدرر، الكلمة ٥٣٣.



الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين .

تقديم

موضوع معرفة الامام والالتزام بطاعته ، وضرورة وجود قائد ديني في كل عصر تتوفر فيه الشروط الاسلامية ، ليست عقيدة شخصية تختص بها الشيعة أو معتقد خاص تدين به هذه الفئة من المسلمين ، بل هو من صميم التعاليم الاسلامية ويجتمع المسلمون كلهم على اعتناقه بشرق فرقههم الشيعية والسنية .
العقيدة بالامامة واجب الهي أعلن عنها النبي الكريم صلى الله عليه وآله وسلم ووضع عبثها على عاتق كافة المسلمين ، واعتبر الشاذ عنها في عداد الجاهليين العائدين الى عصر عبادة الاصنام والشرك بالله تعالى ، فقال «ص»: « من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية»^(١).

نعم ، ورود هذا الحديث الشريف وما يشبهه مضمونه من أحاديث أخرى كثيرة - مع ما يلاحظ فيها من الصراحة والتأكيد - يجلب نظرنا الى نقطتين هامتين لا تقبلان التردد والشك ، وهما:

الأولى - أن النبي الكريم صلى الله عليه وآله وسلم نبه مع اضافة كلمة « الامام » الى كلمة « الزمان » الى ضرورة وجود امام جامع للشروط في كل عصر وزمان تعرفه الأمة وثقتدي به ، وهذا لا يتفق الا مع ما تعتقده الشيعة بالامامية في الامام المعصوم في كل زمان وأنه في هذا العصر هو المهدي المنتظر عليه السلام .

الثانية - مع اضافة كلمة « مينة » الى « الجاهلية » نبه صلى الله عليه وآله وسلم الى أن هذا الامام يجب أن يكون معصوماً عن الخطأ علناً بكل الاحكام الاسلامية حتى يتمكن من هداية الناس الى الدين القويم والاسلام الحق ويخلصهم من قلوبهم رين الجاهلية والانحراف عن الصراط المستقيم .

وعلى هذا أراد نبي الهدى « ص » بهذا الحديث الشريف نفي امامة غير المعصوم الذي يجوز عليه الخطأ في تبليغ الاحكام وبيانها للمسلمين . وهذا هو الذي تعتقده الشيعة وتعلن عنه طول القرون الاسلامية الماضية وتتقيد بالعمل به ، وليست في هذه العقيدة شاذة عن نهج النبي العظيم ودستور الاسلام . وقال علي عليه السلام كما في الخطبة (١٥١) من خطب نهج البلاغة :
« وانما الأئمة قوام الله على خلقه ، وعرفاؤه على عباده ، لا يدخل الجنة الا من عرفهم وعرفوه ، ولا يدخل النار الا من أنكرهم وأنكروه » .

ليس المقصود من هذا الكلام معرفة أئمة الجور كالخلفاء الامويين والعباسيين القاتلين لاهل البيت ، كما أنه ليس المقصود معرفة أئمة الحق بأسمائهم وأشخاصهم وأنه ابن فلان مثلاً ، فان المشركين كانوا يعرفون رسول الله وأمير المؤمنين عليهما الصلاة والسلام بأشخاصهم ، وانما المقصود معرفة الامامة والاقرار بها والاعتراف بولاية الأئمة والخضوع لها ، كما أن المراد من معرفة الامام هم أن يعرفهم أنهم من مواليه وشيعته واتباعه ، وهذه هي المعرفة الموجبة لدخول الجنة .

- (١) رواه ابن عباس وابو هريرة وعبد الله بن عمر ومعاصرة بن ابي سفيان وعامر بن ربيعة كما نقله :
- ١ - احمد بن حنبل (٢٤١) في مسنده ، ٨٣/٢ و ٤٤٦/٣ و ٩٦/٤ .
- ٢ - ابو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (٢٥٥) عن ما نقله ابو جعفر الاسكافي في خلاصة نفص كتاب العثمانية له ص ٢٩ .
- ٣ - البخاري (٢٥٦) في صحيحه ١٣/٥ باب القنن .
- ٤ - ابو داود الطيالسي (٢٥٩) في مسنده ٢٥٩ طبع حيد آباد .
- ٥ - مسلم (٢٦٩) في صحيحه ٢١/٦ - ٢٢ رقم ١٨٤٩ .

- ٦ - الدولابي (٣٢٠) في الكنى والأسماء ٣/٢
- ٧ - الطبرائي (٣٦٠) في المعجم الكبير ج ١٠ ص ٣٥٠
الحديث ١٠٦٨٧
- ٨ - الحاكم النيسابوري (٤٠٥) في مستدرکه ١/٧٧، ١١٧
- ٩ - الحافظ ابن نمير الاصبهاني (٤٣٠) في حلية الاولياء ٣/٢٢٤
- ١٠ - البيهقي (٤٥٨) في السنن ٨/ ١٥٦-١٥٧ نقلًا عن البخاري
ومسلم من طريق أبي هريرة .
- ١١ - شمس الدين الصرخسي (٤٩٠) في الميوط (شرح السير الكبير)
١٣٣/١
- ١٢ - ابن الأثير الجزري (٦٠٦) في جامع الأصول ٤/٧١
- ١٣ - ابن أبي الحديد المعتزلي (٦٥٥) في شرح نهج البلاغة ٩/١٥٥
- ١٤ - النووي (٦٧٦) في شرح صحيح ومسلم ١٢/٢٤٠
- ١٥ - الذهبي (٧٤٨) فيل مستدرک الحاكم ١/٧٧، ١١٧
- ١٦ - ابن كثير الدمشقي (٧٧٤) في تفسيره ١/٥١٧
- ١٧ - التفتازاني (٧٩٢) في شرح المقاصد ٢/٢٧٥ وشرح عقائد
النسفي المطبوع ١٣٠٢، لا المطبوع المحرف بالأيدي الاثيمة في سنة
١٣١٣ المحذوف سبع صحائف منه .
- ١٨ - نور الدين الهيثمي (٨٠٧) في مجمع الزوائد ٥/٢١٨-٢١٩،
٢٢٣-٢٢٥، ٣١٢
- ١٩ - ابن أبي شيبة (٩٤٤) في تيسير الوصول ٢/٣٩
- ٢٠ - المتقي الهندى (٩٧٥) في كنز العمال ٣/٢٠٠ طبع الهند
- ٢١ - الشيخ علي القساري (١٠١٤) في خاتمة الجواهر المضية ٢/٥٠٩ و
٤٥٧ نقلًا عن صحيح مسلم
- ٢٢ - شاه ولي الله الدهلوي (١١٧٦) في ازالة الخفا ١/٣
- ٢٣ - القندوزي الحنفي (١٢٩٤) في يتابيح المودة .
- ٢٤ - قاضي بهلول بيجت افندي (١٣٠٠) في تاريخ آل محمد .

الامام المهدي عند اهل السنة

لقد أفرد عشرات من كبار ائمة الحديث واعلام التاريخ ورجال العلم ورؤساء المذاهب من اهل السنة كتباً ورسائل مستقلة حول ما يتعلق بشؤون الامام المهدي المنتظر «ع».

كما قد خص عدد آخرون منهم قسماً غير ضئيل من فصول مؤلفاتهم بذكره الشريف، وربما يكون بعضها اوسع من الكتب المختصة به، وهي كثيرة بين مطبوع ومخطوط.

ونحن رغبة من رواد العلم وارباب التحقيق في الاستفادة من هذه الاثار القيّمة، الى جانب تفرقها وعدم امكان الوصول اليها لقلّة وجود اكثرها حتى في المكتبات العامة وانحصار وجود بعضها حتى المطبوعة منها بنسخة واحدة في مكتبة بعيدة عن متناول المحققين وارباب الحاجة. . . رتبنا هذه الموسوعة التي يشتمل مجلدها الأول والثاني على بعض المطبوعات من الرسائل المفردة والاجزاء

والفصول التي اقتطفناها من أهم معاجم الحديث والتاريخ أو بعض المجلات، وقد يرجع تاريخ طبع بعضها الى حوالي قرن واحد.

واما باقي المجلدات فتشتمل على بنية ما نثر عليه من المطبوعات المشابهة لهذين المجتدين، ثم المخطوطات والمصورات التي حصلناها من مكتبات ايران وتركيا والحجاز والمند وسوريا وباريس ولندن وألمانيا وغيرها.

فالجموعة تتضمن بمجموعها شطراً وافرأ من انصوص الواردة عن طرق اهل السنة والجماعة حول المهدي المنتظر (ع).

كما تشمل آراء ثلثة من علماء الأمة وحفاظ الحديث وسدنة التاريخ وعقيدة جم غفير من رجالات المذاهب الأربعة بالنسبة الى حياة الامام، من بدء ولادته الى ظهوره وقيامه حتى يملاً الله به الأرض قسطاً وعدلاً بعد ما ملكت ظلماً وجوراً.

وها نحن نقدمها الى قرائنا الكرام واساتذة التحقيق، خدمة للعلم والأدب وتشبيهاً لما اعتنقه الشيعة الامامية، بل اختصاصها الله من منحة الولاية والهداية الى صراطه المستقيم.

وبما بلغت نظر دارس (الامام المهدي عند أهل السنة) انه ربما يجد حديثاً يخالف ما تعتقده الشيعة الاثني عشرية في والد الامام، على اساس الاكثرية المتفق عليه من الاحاديث المتواترة.

أو يعثر على رأي يقابله اتفاق آراء عدد كبير من كبار ائمة السنة واعلام التاريخ والحديث.

أو يقرأ موضوعاً مفتعلاً يؤاخذ به الشيعة وتحاسب عليه والحال انه باباه التاريخ الصحيح والواقع المشهور من الشيعة.

فينبغي الاشارة هنا الى بعضها ليكون القارئ عند العثور على أمثاله في خلال الكتاب على بصيرة وعلم من واقع الأمر.

فالاول كحديث رواه ابو داود عن زائدة عن عاصم عن زر عن عبد الله

عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال: لو لم يبق من الدنيا الا يوم
لظون الله ذلك اليوم، حتى يبعث الله رجلاً مني أو من أهل بيتي يواطء
اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً
وجوراً.

وبناءً على جملة «واسم أبيه اسم أبي» يكون اسم وائد الامام عبد الله،
لالحسن كما تدل عليه الاحاديث الكثيرة المتواترة.

ويقول الكنجي في تعقيب هذا الحديث في البيان:

[ان الترمذي ذكر هذا الحديث^(١) ولم يذكر قوله «واسم أبيه اسم أبي»
وفي معظم روايات الحفاظ والثقات من نقلة الاخير «اسمه اسمي» فقط،
والذي رواه «واسم أبيه اسم أبي» فهو زائدة وهو يزيد في الحديث].

ثم يقول: [والقول الفصل في ذلك: ان الامام احمد مع ضبطه واتقائه
روى هذا الحديث في مسنده عدة مواضع واسمه اسمي^(٢)...].

[وجمع الحفاظ ابراهيم طريقي هذا الحديث عن الجهم انعقير في مناقب
المهدي، كلهم عن عاصم بن ابي النجود عن زر عن عبد الله عن النبي
ص ٤٠].

- فمنهم: سفيان بن عيينة، كما اخرجناه، وطرقه عنه بطريق شتى.
- ومنهم: فطرين خفيفة، وطرقه عنه بطريق شتى.
- ومنهم: الأعمش، وطرقه عنه بطريق شتى.
- ومنهم: أبو إسحق سليمان بن فيروز الشيباني، وطرقه عنه بطريق شتى.
- ومنهم: حفص بن عمر.
- ومنهم: سفيان الثوري، وطرقه عنه بطريق شتى.
- ومنهم: شعبة، وطرقه عنه بطريق شتى.
- ومنهم: واسط بن الحارث.
- ومنهم: يزيد بن معاوية ابو شيبة، له فيه طريقان.

١- صحيح الترمذي ٣٦/٢.

٢- مسند حمد بن حنبل ٣٧٦/١ - ٣٧٧ - ٤٣٠ - ٤٤٨.

ومنهم: سليمان بن قرم، وطرقه عنه بطرق شتى.
ومنهم: جعفر الأحمر وقيس بن الربيع وسليمان بن قرم واسباط جمعهم في
سند واحد.

ومنهم سلام أبو المنذر.

ومنهم: أبو شهاب محمد بن إبراهيم الكثاني، وطرقه عنه بطرق شتى.
ومنهم: عمر بن عبيد الطنافسي، وطرقه عنه بطرق شتى.
ومنهم: أبو بكر بن عياش، وطرقه عنه بطرق شتى.
ومنهم: أبو الجحاف داود بن أبي العوف، وطرقه عنه بطرق شتى.
ومنهم: عثمان بن شبرمة، وطرقه عنه بطرق شتى.
ومنهم: عبد الملك بن أبي غنية.
ومنهم: محمد بن عياش عن عمرو العامري، وطرقه عنه بطرق شتى
وذكر مسنداً وقال فيه حدثنا أبو غسان حدثنا قيس ولم ينسبه.

ومنهم: عمرو بن قيس الملائي.

ومنهم: عمار بن زريق.

ومنهم: عبد الله بن حكيم بن جبير الأسدي

ومنهم: عمر بن عبد الله بن بشر.

ومنهم: أبو الأحوص.

ومنهم: سعد بن الحسن ابن اخت ثعلبة.

ومنهم: معاذ بن هشام قال حدثني أبي عن عاصم.

ومنهم: يوسف بن يونس.

ومنهم: غالب بن عثمان.

ومنهم: حمزة الزيات.

ومنهم: شيبان.

ومنهم: الحكم بن هشام.

ورواه غير عاصم عن زر وهو عمرو بن مرة عن زر، كل هؤلاء رروا
« اسمه اسمي » إلا ما كان من عبيد الله بن موسى عن زائدة عن عاصم فإنه

قال فيه « واسم ابيه اسم ابي » ولا يرتاب اللبيب أن هذه الزيادة لا اعتبار بها مع اجتماع هؤلاء الأئمة على خلافها. والله اعلم^(١).

وعلى هذا فسقوط هذه الرواية عن حد الاعتبار والصحة امر قطعي، مضافاً إلى احتمال كون هذه الزيادة من مشتقات بني العباس، كما هو ديدنهم في استخدام الكذابين لوضع الاحاديث المناسبة مع منوياتهم السياسية والحكومية وإذاعتها بين الناس، ويشهد بذلك ما ذكره صاحب الاغانى^(٢).

او من مفتعلات اتباع عبد الله المحض للدعاية نحو مهدوية ولده محمد ابن عبد الله المحض، الملقب بالنفس الزكية.

فقد ذكر في الفخري في « الآداب السلطانية والدول الاسلامية » ص ١٦ تحت عنوان « ذكر خروج النفس الزكية »:

[... وكان في ابتداء الأمر قد شيع بين الناس انه المهدي الذي بشر به، واثبت ابوه هذا في نفوس طوائف من الناس، ان ابنه محمد النفس الزكية هو المهدي الذي بشر به وكان يروي هذه الزيادة « واسم ابيه اسم ابي »، وان الامام جعفر بن محمد الصادق يقول لايه عبد الله المحض ان ابنك لا ينالها. ...]

والثاني: كاتكار ولادة المهدي المنتظر الذي يناضل عن القول بها في القرن الثالث الهجري اعتراف أكثر من مائة وعشرين شخصاً من اعلام اهل السنة في آثارهم حول الحديث والتاريخ والأدب والعقائد فراجع^(٣). وستمر بعون

١ - البيان في أخبار صاحب الزمان ص ٩٣-٩٦ طبع بيروت ١٣٩٩
وص ٤٨٣ طبع النجف ١٣٩٠.

(٢) فقيه (ج ٢ ص ٨١) قصة التصور البيعة للمهدي.
وادعاء مطيع ابن ابياس تقريباً للتصور ومخاطباً اياه: حدثنا فلان عن فلان ان النبي « ص » قال: المهدي منا محمد بن عبد الله وامه من غيرنا يملأها عدلاً كما ملكت جوراً... الى آخرها.

٣ - كشف الاستار، للمحدث النوري، منتخب الاثر ص ٣٢٢-٣٤١
دانشندان عامه ومهدي موعود للفاضل الدواني ص ٤١-١٥٨.

الله تعالى على ذكر اسمائهم في المجلد المختص بالقسم الثالث قسم المخطوطات .
والثالث: كأسطورة السرداب التي احتلتها بعض اعداء الشيعة وصارت
كارث لزملائهم من المخالفين، فذكروا ذلك في كتبهم بعنوان واقع تاريخي
امثال ابن خلكان (المتوفى ٦٨١) في « وفيات الاعيان » وابن بطوطة (المتوفى
٧٧٩) في الرحلة وابن خلدون المغربي المتوفى (٨٠٨) في المقدمة وابن حجر
المتوفى (٩٧٤) في الصواعق والقرماني المتوفى (١٠١٩) في اخبار الدول
القصيمي في « الصراع بين الاسلام والوثنية » .

فيقول الأخير:

وان اغشى الأغبياء وأجهد الجاهلدين هم الذين غيبوا امامهم في السرداب
وغيبوا معه قرآنهم ومصحفهم ومن يذهبون كل ليلة بخيوطهم وحميرهم الى ذلك
السرداب الذي غيبوا فيه امامهم ينتظرونه وينادونه ليخرج اليهم، ولا يزال
عندهم ذلك منذ أكثر من ألف عام^(١).

واجاب عنها العلامة الأميني في « الغدير ٣/ ٣٠٨ » ضمن إيراد افتراءاته
لشيعة وتفنيدها، وأثبت نص جوابه بعينه، احببت ان أذكره تحليداً لذكره
الشريف في هذه الموسوعة القيمة، فقال:

وقرية السرداب أثنع وان سبقه اليها غيره من مؤنفي أهل السنة لكنه
زاد في الطيور نغمات بضم الحميم الى الخيول وادعائه اطراد العادة في كل
ليلة واتصالها منذ أكثر من ألف عام، والشيعة لا ترى ان غيبة الامام في
السرداب، ولا هم غيبوه فيه ولأنه يظهر منه، وانما اعتقادهم المذهوم
بأحاديتهم انه يظهر بمكة المعظمة تجاه البيت، ولم يقل احد في السرداب: انه
مغيب ذلك النور وانما هو سرداب دار الأئمة بسامراء، وان من المطرد ايجاد
السرداب في الدور وقاية من قايظ الحر، وانما اكتسب هذا السرداب
بخصوصه الشرف الباذخ لانتسابه الى أئمة الدين، وانه كان ميواً لثلاثة منهم
كبقية مساكن هذه الدار المباركة، وهذا هو الشأن في بيوت الأئمة عليهم

١- الصراع بين الاسلام والوثنية / ١ / ٣٧٤ .

السلام ومشرفهم النبي الاعظم في أي حاضرة كانت، فقد أذن الله أن ترفع
ويذكر فيها اسمه.

وليت هؤلاء المتقولون في أمر السرداب افتنوا على رأي واحد في الاكذوبة
حتى لا تنوح عليها لوائح الافتعال فتفضحهم، فلا يقول ابن بطوطة في رحلته
١٩٨/٢: ان هذا السرداب المنود في الخلة. ولا يقول القرماني في أخبار
الدول في بغداد. ولا يقول الآخرون: انه بسامراء. ويأتي القصيمي من بعدهم
فلا يدري أين هو فيطلق لفظ السرداب ليستر سوته.

واني كنت أتمنى نلقصيمي أن يحدد هذه العادة بأقصر من (أكثر من ألف
عام) حتى لا يشمل العصر الحاضر والاعوام المتصلة به، لان انتهاءها فيه وفيها
بمشهد ومرأى ومسمع من جميع المسلمين، وكان خيراً له لو عزاها الى بعض
القرون الوسطى حتى يجوز السامع وجودها في الجملة، لكن المانن غير متحفظ
على هذه الجهات.

هذا وقد تكلمنا حول هذه الموضوعات المختلفة بيننا وبين اهل السنة في
القسم المخطوطات كما ستراها عن قريب إن شاء الله تعالى.

مهدي الفقيه الايماني

١٤ ج ١/١٤٠٢

المصنف

أبو بكر، عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري الصنعائي اليمني

(١٢٦ - ٢١١)

من أعلام الحفاظ ومشاهير المحدثين، من أهل صنعاء، أخذ عنه البخاري، كان يحفظ نحواً من سبعة عشر ألف حديث.

قال الذهبي وثقة غير واحد، وحديثه مخرج في الصحاح وكان رحمه الله من أوعية العلم.

وقال ابن خلكان: وروى عنه أئمة الإسلام في زمانه، منهم سفيان بن عيينه وهو من شيوخه وأحمد بن حنبل ويحيى بن معين وغيرهم.

له آثار منها:

« السنن في الفقه » ، « المغازي » ، « تفسير القرآن » ، « الجامع الكبير في الحديث »

وقد طبع باسم « المصنف » في أحد عشر مجلداً

واليك القسم المختص باحاديث المهدي منه، أخذناها من الجزء الحادي عشر .

(١) وفيات الاعيان ٣٨٥/٢ طبقات اخفاظ ٣٦٤/١ شذرات الذهب

٢٧/٢

الفهرست لأبن النديم ٢٢٨/١ الاعلام لزرکي ١٢٤/٤ ايضاح

المكتون ٣٨٥/١

هدية العارفين ٥٦٦/١ معجم المؤلفين . ٢١٩/٥

٣٩ - من منشورات المجلس العالمي

المطبخ

للخافظ الكبير أبي بكر عبد الرزاق بن همام الصنعائي

ولد سنة ١٢٦ وتوفي سنة ٢١١
رحمه الله تعالى

الشيخ الجليلي عيسى بن

من ١٩٧٤ إلى ٢١٠٣

على بتحقيق نصوصه - وتزويج أحاديثه والتعليق عليه
الشيخ راشد

عيسى بن عيسى

باب المهدي

٢٠٧٦٩ - أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن قتادة يرفعه إلى النبي ﷺ قال : يكون اختلاف عند موت خليفة ، فيخرج رجل من المدينة فيأتي مكة ، فيستخرجه الناس من بيته وهو كاره ، فيبايعونه بين الركن والمقام : فيبعث إليه جيش من الشام ، حتى إذا كانوا بالبيداء خسف بهم ، فيأتيه عصائب العراق وأبدال الشام فيبايعونه ، فيستخرج الكنوز ويقسم المال ، ويُلقي الإسلام بجرانه إلى الأرض - يعيش في ذلك سبع سنين - أو قال : تسع سنين - (٣) .

٢٠٧٧٠ - أخبرنا عبد الرزاق قال : أخبرنا معمر عن أبي هازون عن معاوية بن قررة عن أبي الصديق الناجي عن أبي سعيد الخدري قال : ذكر رسول الله ﷺ ببلاء يصيب هذه الأمة ، حتى لا

(١) طمس ما هنا في «ص» و «أراه» فرأى بعض .

(٢) أخرجه الحاكم عن طريق المصنف ٤ : ٤٧١ .

(٣) أخرجه أبو داود من حديث قتادة عن صالح أبي الخليل عن صاحب له من أم سلمة ص : ٥٨٩ . وأخرجه الطبراني أيضاً . قال الخيشي : رجاله رجال الصحيح

. ٣١٥ : ٧

يجد الرجل ملجأً يلجأ إليه من الظلم ، فيبث الله رجلاً من
عترتي من أهل بيتي ، فيسلأ به الأرض قسباً كما ملئت ظلماً
وجوراً ، يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض ، لا تدع السماء
من قطعها شيئاً إلا صيته مدواراً ، ولا تدع الأرض من ماتها شيئاً
إلا أخرجه ، حتى تتسنى الأحياء الأموات ، يعيش في ذلك سبع
سنين : أو ثمان ، أو تسع سنين^(١) .

٢٠٧٧١ - أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن أيوب عن ابن سيرين
عن أبي الجعد قال : تكون فتنة ، ثم تنبها أخرى ، لا تكن
الأولى في الآخرة إلا كشمرة السوط تتبعه ذباب السيف ، ثم تكون
فتنة فلا يبقى لله محرم إلا استحل ، ثم يجمع الناس على غيرهم ،
رجلاً تأتيه إمارته هنيئاً وهو في بيته .

٢٠٧٧٢ - أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن مطر قال كعب :
إنما سمى المهدي لأنه لا يهدي لأمر قد خطي ، قال : ويستخرج
التوراة والإنجيل من أرض يقال لها أنطاكية .

٢٠٧٧٣ - أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن مطر عن رجل عن
أبي سعيد الخدري قال : إن المهدي أفتى أجل^(٢) .

٢٠٧٧٤ - أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن سعيد الجعيري عن
أبي نصر عن جابر بن عبد الله قال : يكون على الناس إمام لا يعدُّ

(١) حديث أبي سعيد روي من غير وجه كما قال الترمذي ، لمراجع «ت»
 وابن ماجه ، والزوائد ، وأما بهذا اللفظ فأخرجه الحاكم في المستدرک .
(٢) أخرجه أبو دلرد ص ٥٨٨ .

لهم الدرامم ولكن يحشو^(١) .

٢٠٧٧٥ - أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن ابن طاووس عن علي بن عبد الله بن عباس قال : لا يخرج المهدي حتى تطلع مع الشمس آية .

٢٠٧٧٦ - أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن أبي إسحاق عن عاصم ابن ضمرة عن علي قال : لَتَمْلَأَنَّ الْأَرْضَ ظُلْمًا وَجورًا حتى لا يقول أحد : الله الله ، يستحق به ، ثم تَمْلَأَنَّ بعد ذلك قسطًا وعدلاً ، كما ملئت ظلمًا وجورًا^(٢) .

٢٠٧٧٧ - أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن إسماعيل بن أمية عن رجل - قال معمر : أراه سعيد^(٣) - عن أبي هريرة يرويه قال : وبل للعرب من شرٍّ قد اقتراب على رأس الستين ، تصير الأمانة غنيمة ، والصدقة غريسة ، والشهادة بالمعرفة ، والحكم بالهوى .

٢٠٧٧٨ - أخبرنا عبد الرزاق قال : أخبرنا معمر عن الأعمش عن خيشمة عن عبد الله بن عمرو قال : ليأتين على الناس زمان لا يبقى فيه مؤمن إلا كان بالشام .

٢٠٧٧٩ - أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن الأعمش عن المقاسم بن عبد الرحمن قال : شكى إلى ابن مسعود الفرات ،

(١) أخرجه البزار ومسلم ٢ : ٣٩٥ من حديث أبي سعيد وجابر جميعاً .

(٢) أخرجه أبو داود فراجعته من ٥٨٩ .

(٣) كذا في وصح ، في صورة المرفوع .

فقاتلوا : نخاف أن يفتق^(١١) علينا . فلو أرسلت من يسكره^(١٢) فقال
عبد الله : لا نسكره . فوالله ليأتين على الناس زمان لو التمستم فيه
ملء طست من ماء ما وجدتموه ، وليرجعن كل ماء إلى عنصره ، ويكون
بقية الماء والمسلمين بالشام^(١٣) .

سنن ابن ماجة

محمد بن يزيد بن ماجة الربيعي القزويني، ابو عبد الله

(٢٠٩ - ٢٧٣)

احد الأئمة في الحديث، عارف بعلومه وما يتعلق به، ارتحل من قزوين إلى بغداد والبصرة والكوفة ومكة والشام ومصر والري في طلب الحديث وسمع الكثير.

له تصانيف في الحديث والتفسير والتاريخ، أشهرها كتابه « سنن المصطفى » المعروف بـ « سنن ابن ماجة » مجلدان، قد طبع مكرراً، وهو احد الصحاح الستة المعتمدة عند اهل السنة.

وقد افتتح فيه باباً تحت عنوان « الفتن » وخص نسأ منه بأحاديث: نلهندي وهو كما ترى.

ومن كتبه أيضاً « تاريخ قزوين » و « تفسير القرآن ».

وقيات الاعيان ٤٠٧/٣، تلكرة احضاظ ١٨٩/٢، البداية لابن كثير
٥٢/١١، تهذيب التهذيب لابن حجر ٥٣٠/٩ - ٥٣٢، دون لاسلام
للذهبي ١٩٩/١، الكامل لابن الاثير ١٤٢/٧، تسارات نذهب
١٦٤/٢ كشف الظنون ٣٠٠ - ٣٩٤ - ١٠٠٤، الاصلاح لئزركسي
١٥/٨، معجم المؤلفين ١١٢/١١٥، مرأة الجنان البافعي ١٨٨/٢،
وغيرها من المصادر .

« رَبَّنَا وَإِنَّا فِيهِمْ رُسُلًا مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْنِهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ
وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ »
(٢ / سورة البقرة / الآية ١٢٩)

سَبْتَانِ

المحافظ أبي عبدالله محمد بن يزيد الفزري

ابن ماجه

٢٠٧ - ٢٧٥ هـ

الجزء الثاني

حقق نصوصه ، ورقم كتابه ،

وأبوابه ، وأحاديثه ، وعلق عليه

محمد فؤاد عبد الباقي

دار الصحاح المكتب العربي
بيبي الباني الجليلي وشركاه

(٣٤) باب خروج المهري

٤٠٨٢ - حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . ثنا معاوية بن هشام . ثنا علي بن صالح عن يزيد بن أبي زياد ، عن إبراهيم ، عن علقمة ، عن عبد الله ؛ قال : بينما نحن عند رسول الله ﷺ إذ أقبل فتية من بني هاشم . فلما رأهم النبي ﷺ ، انحرورت عيناه وتغير لونه . قال ، فقلت : ما نزال نرى في وجهك شيئاً نكرهه . فقال : « إنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا . وإن أهل بيتي سيلقون بعمدى بلاء وتشريداً وتطريداً . حتى يأتي قوم من قبل المشرق معهم رايات سود . فيسألون الخبير ، فلا يعطونه . فيقاتلون فينصرون . فيمضون مأسأوا . فلا يقبلونه . حتى يدفعوها إلى رجل من أهل بيتي فيملؤها سوطاً ، كما ملؤها جوراً . فمن أدرك ذلك منكم ، فليأتهم ولو حبوا على الثلج » .

في الروايد : إسناده ضعيف ، لضعف يزيد بن أبي زياد الكوفي . لكن لم يفرده يزيد بن أبي زياد عن إبراهيم . فقد رواه الحاكم في المستدرک من طريق عمر بن قيس عن الحكم عن إبراهيم .

٤٠٨٣ - حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ . ثنا محمد بن مروان المقيلي . ثنا محمارة بن أبي حفصة عن زيد العمي ، عن أبي صديق الناجي ، عن أبي سعيد الخدري ؛ أن النبي ﷺ ،

٤٠٨٢ - (فتية) أي جماعة . (انحرورت عيناه) أي غرقنا بالدموع . انزعج ، من الغرق . (يدفعوها) أي الأمانة . (حبوا) الحبو أن يمشي على يديه وركبتيه . وذلك صبيحنا ، سبها على الثلج .

قَالَ « يَكُونُ فِي أُمَّتِي الْمَهْدِيُّ . إِنْ قَصِرَ ، فَسَبْعٌ . وَإِلَّا فَتِسْعٌ . فَتَنْتَعِمُ فِيهِ أُمَّتِي لَعَمْرَهُ لَمْ يَنْعَمُوا بِمِثْلِهَا قَطُّ . تُوْتَى أَسْكَهَا . وَلَا تَدْخِرُ مِنْهُمْ شَيْئًا . وَالْمَالُ يَوْمَئِذٍ كُدُوسٌ . فَيَقُومُ الرَّجُلُ فَيَقُولُ : يَا مَهْدِيُّ ! أَعْطِنِي . فَيَقُولُ : خُذْ » .

٤٠٨٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُحْيَى وَأَحْمَدُ بْنُ يُوسُفَ ، قَالَا : سَمِعْنَا عَبْدَ الرَّزَّاقِ عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ ، عَنْ خَالِدِ الْحَذَّاءِ ، عَنْ أَبِي قَلَابَةَ ، عَنْ أَبِي أَسْمَاءَ الرَّحْبِيِّ ، عَنْ ثُوْبَانَ ؛ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « يَقْتَتِلُ عِنْدَ كَنْزِكُمْ ثَلَاثَةٌ . كُلُّهُمْ ابْنُ خَلِيفَةٍ . ثُمَّ لَا يَصِيرُ إِلَى وَاحِدٍ مِنْهُمْ . ثُمَّ تَطْلُعُ الرِّايَاتُ السُّودُ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ . فَيَقْتُلُونَكُمْ قِتْلًا لَمْ يُقَاتَهُ قَوْمٌ » .
ثُمَّ ذَكَرَ شَيْئًا لَا أَحْفَظُهُ . فَقَالَ « فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُ فَبَايَعُوهُ وَلَوْ حَبَا عَلَى الشَّلْحِ . فَإِنَّهُ خَلِيفَةُ اللَّهِ ، الْمَهْدِيُّ » .

في الروايات : هذا إسناد صحيح . رجاله ثقات . ورواه الحاكم في المستدرک ، وقال . صحيح على شرط الشيخين .

٤٠٨٥ - حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . سَمِعَ أَبُو دَاوُدَ الْحَفَرِيُّ . سَمِعَ يَاسِينَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنْفِيَّةِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَلِيٍّ ؛ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « الْمَهْدِيُّ مِنَّا ، أَهْلُ الْبَيْتِ ، يُصَلِّحُهُ اللَّهُ فِي لَيْلَةٍ » .

في الروايات : من البخاري في التاريخ ، عقب حديث إبراهيم بن محمد بن الحنفية هذا : في إسناده نظر . وذكره ابن حبان في الثقات . ووثق العجلي . قال البخاري : فيه نظر . ولا أعلم له حديثا غير هذا . وقال ابن معين وأبو زرعة : لا بأس به . وأبو داود الحفري ، اسمه عمر بن سعد ، احتج به مسلم في صحيحه . وإقبحهم ثقات .

٤٠٨٢ - (قصر) أي بقائه منكم . (كدوس) أي مجموع كثير .

٤٠٨٤ - (كنزكم) قال ابن كثير : الظاهر أن المراد بالكنز المذكور ، كنز الكعبة .

٤٠٨٥ - (يصلحه الله في ليلة) قال ابن كثير : أي يتوب عليه وبوقته وبلهجه ورشدته بعد أن لم يكن كذلك .

٤٠٨٦ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . ثنا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ . ثنا أَبُو الْمَلِيحِ الرَّقِيُّ
عَنْ زِيَادِ بْنِ يَأْنِ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُهَيْلٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ ؛ قَالَ : كُنَّا عِنْدَ أُمِّ سَلَمَةَ .
فَتَذَاكَرْنَا الْمَهْدِيَّ . فَقَالَتْ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ « الْمَهْدِيُّ مِنْ وَلَدِ فَاطِمَةَ » .

٤٠٨٧ - حَدَّثَنَا هَدِيَّةُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ . ثنا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ جَعْفَرٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ
زِيَادِ الْيَمَامِيِّ ، عَنْ عِكْرَمَةَ بْنِ عَمَّارٍ ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ؛
قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ « نَحْنُ ، وَوَلَدُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، سَادَةُ أَهْلِ الْجَنَّةِ . أَنَا وَحَمْرَةٌ
وَعَلِيٌّ وَجَعْفَرٌ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ وَالْمَهْدِيُّ » .

في الروايد : في إسناده مقال . وعلي بن زياد ، لم أر من وثقه ولا من جرحه . وبقا رجال الإسناد موثقون .

٤٠٨٨ - حَدَّثَنَا حَرَمَةُ بْنُ يَحْيَى الْمِصْرِيُّ ، وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدِ الْجَوْهَرِيُّ ، قَالَا :
ثَنَا أَبُو صَالِحٍ عَبْدُ النَّفَّارِ بْنُ دَاوُدَ الْخَرَّافِيُّ . ثنا ابْنُ لَهْبَعَةَ عَنْ أَبِي زُرْعَةَ عَمْرُو بْنُ جَابِرِ الْخَضْرِيِّ ،
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَرِثِ بْنِ جَزْءِ الرَّيْدِيِّ ؛ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « يُخْرِجُ نَاسٌ مِنَ الْمَشْرِقِ
فَيُؤَطُّونَ لِلْمَهْدِيِّ » يَعْنِي سُلْطَانَهُ .

في الروايد : في إسناده عمرو بن جابر الحضري ، وعبد الله بن لهبعة ، وهما ضعيفان .

**

كتاب السنن

أبو داود، سليمان بن الأشعث بن إسحاق الأزدي السجستاني

(٢٠٢ - ٢٧٥)

أصله من سجستان (سيستان) وكان له رحلات واسعة ويبدو أنه بدأ رحلاته العلمية في وقت مبكر، فيقول الذهبي انه كان في سنة ٢٢٠ ببغداد ويتلمذ لأحمد بن حنبل.

كما استمع من غيره من المحدثين المبرزين، فصار أحد الأئمة المشهورين وروى عنه الترمذي والنسائي وأبو عوانه وابنه أبو بكر بن أبي داود وحتى استاذهم أحمد بن حنبل.

ثم بعد أن أقام في عدة من البلاد، استقر في البصرة، استجابة للخليفة

الوائق، وتوفي بها.

له آثار في الحديث وغيره.

منها « كتاب السنن » الذي أخذ الصحاح الست التي نال بها مؤلفوها أعنى درجات الشهرة في الأوساط الإسلامية بين أهل السنة، ويقال إنه إستقى مادته من مصادر تضم نصف مليون حديث، عناية بحفظ سنة النبي (ص).

ويسرى البعض أن كتاب أبي داود مما لا يستغنى عنه ولكنه بدأني بصفة عامة بعد كتب البخاري ومسلم، من ناحية القيمة العلمية.

طبع كتاب السنن في ١١٧١ ثم في ١٢٧٢ بدهي ثم بالقاهرة سنة ١٢٨٠ ثم مكرراً في دطبي ولكهنو وحيدر آباد.

وقد عقد المؤلف في سنته ، هذا باباً بدأ بكلمة « كتاب المهدي » وانتهى بكلمة « آخر كتاب المهدي » وأورد تحت هذا العنوان ثلاثة عشر حديثاً حول مختصات المهدي وعلائم ظهوره وكيف يعمل بعد الظهور وإيئك نصه من الجزء الرابع.

ولهذا الكتاب شروح تمر على بعضها كـ « معالم السنن، وعود العبود » في هذه المجموعة بترتيب سنة وفيات المؤلفين.

تاريخ التراث العربي فؤاد سركين ١/٣٨٣ معجم المؤلفين لكحالة
٤ - ٢٥٥

(١) تاريخ بغداد ٩/٥٥ - ٥٩ وفيات الاعيان ٢/١٢٨ برقم ٢٥٨.

مرآة الجنان لنيافعي ٢/١٨٩ - ١٩٠ شذرات الذهب ٢/١٦٧

البداية والنهاية لأبن كثير ١١/٤٥ - ٥٦ المنظم لأبن الجوزي ٥/٩٧ - ٩٨
القسم الثاني من طبقات الشافعية للسبكي ٢ - ٤٨ الأعلام للزركلي
٤/١٢٨.

سيرة ابن جرير

الامام الحافظ المصنف المتقن أبي داود سليمان
ابن الأشعث السجستاني الأزدي
المولود في سنة ٢٠٢، والمتوفى بالبصرة في شوال
من سنة ٢٧٥ من الهجرة

- ولو أن رجلاً لم يكن عنده شيء من
- كتب العلم إلا المصحف الذي فيه كلام
- الله تعالى ثم كتاب أبي داود لم يحتج
- معها إلى شيء من العلم البتة

ابن الأعرابي

واجعه على عدة نسخ ، وضبط أعادته ، وعلق حواشيه

محمد بن أبي بكر بن محمد بن جرير

المصنف

نشرته
دار إحياء السنة النبوية

كتاب المهدي

بسم الله الرحمن الرحيم

- ٤٢٧٩ - حدثنا عمرو بن عثمان ، ثنا مروان بن معاوية ، عن إسماعيل - يعني ابن أبي خالد - عن أبيه ، عن جابر بن سمرة ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « لَا يَزَالُ هَذَا الدِّينُ قَائِمًا حَتَّى يَكُونَ عَلَيْكُمْ اثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً كُلُّهُمْ تَجْتَمِعُ عَلَيْهِ الْأُمَّةُ » فسمعت كلاما من النبي صلى الله عليه وسلم لم أفهمه ، قلت لأبي : ما يقول ؟ قال : كلهم من قریش
- ٤٢٨٠ - حدثنا موسى بن إسماعيل ، ثنا وهيب ، ثنا داود ، عن عامر ، عن جابر بن سمرة ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « لَا يَزَالُ هَذَا الدِّينُ عَزِيزًا إِلَى اثْنَيْ عَشَرَ خَلِيفَةً » قال : فكبر الناس وضجوا ، ثم قال كلمة خفية ، قلت لأبي : يا أبا ما قال ؟ قال : كلهم من قریش
- ٤٢٨١ - حدثنا ابن فضيل ، ثنا زهير ، ثنا زياد بن خزيمة ، ثنا الأسود ابن سعيد المدائني ، عن جابر بن سمرة ، بهذا الحديث ، زاد : فلما رجع إلى منزله أتته قریش فقالوا : ثم يكون ماذا ؟ قال « ثُمَّ يَكُونُ الْمَرْجُ »
- ٤٢٨٢ - حدثنا مسدد ، أن عمر بن عبيد حدثهم ، [ح] وثنا محمد بن العلاء ، ثنا أبو بكر - يعني ابن عياش - ح وثنا مسدد ، ثنا يحيى ، عن صفيان ، [ح] وثنا أحمد بن إبراهيم ، ثنا عبيد الله بن موسى ، أخبرنا زائدة ، ح وثنا أحمد بن إبراهيم ، حدثني عبيد الله [بن موسى] ، عن فطر ، المعنى [واحد] كلهم عن عاصم ، عن زوا ، عن عبد الله ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « أَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ » قال زائدة في حديثه « لَطَوَّلَ اللَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ » [ثم اتفقوا] « حَتَّى يَبْعَثَ فِيهِ رَجُلًا مِثِّي » أو « من أهل بيتي ، يواطئ اسمه اسمي ، واسم

أبيه اسم أبي « زاد في حديث فطر » يَبْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ تِلْكَ جُورًا » وقال في حديث سفیان « لَا تَذْهَبُ ، أَوْ لَا تَنْقُصُ ، الدُّنْيَا حَتَّى يَمُوتَ الْعَرَبَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي ، يُوَاطِيهِ اسْمُهُ اسْمِي » قال أبو داود : لفظ عمر وأبي بكر بمعنى سفیان

٤٢٨٣ — حدثنا عثمان بن أبي شيبة ، ثنا الفضل بن ذكوان ، ثنا فطر ، عن القاسم بن أبي بزّة ، عن أبي الطّفل ، عن علي رضي الله تعالى عنه ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « لَوْ أَمَّ بَيْتِي مِنَ الدُّهْرِ إِلَّا يَوْمَ لَبِغَتْ اللَّهُ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يَبْلَأُهَا عَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ جُورًا »

٤٢٨٤ — حدثنا أحمد بن إبراهيم ، ثنا عبد الله بن جعفر الرقي ، ثنا أبو اللّيح الحسن بن عمر ، عن زياد بن بيان ، عن علي بن نفيل ، عن سعيد بن المسيّب ، عن أم سلمة ، قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « السَّهْدِيُّ مِنْ عَتْرَتِي مِنْ وَوَلَدِ فَاطِمَةَ » قال عبد الله بن جعفر : وسمعت أبا اللّيح يثني على علي بن نفيل ويذكر منه صلاحها

٢٤٨٥ — حدثنا سهل بن تمام بن بزيع ، ثنا عمران القطان ، عن قتادة ، عن أبي نصرّة ، عن أبي سعيد الخدري ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « الْمُهَنْسِيُّ مِثِّي أَنْجَلِي الْجَبِيَّةُ ، أَقْوَى الْأَنْفِ ، يَبْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ جُورًا وَظُلْمًا ، يَلَاكُ سَبْعَ سِنِينَ »

٤٢٨٦ — حدثنا محمد بن المثني ، ثنا معاذ بن هشام ، حدثني أبي ، عن قتادة ، عن صالح أبي الخليل ، عن صاحب له ، عن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « يَكُونُ اخْتِلَافٌ عِنْدَ مَوْتِ خَلِيْقَةٍ فَيُخْرَجُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ هَارِبًا إِلَى مَكَّةَ فَيَأْتِيهِ نَاسٌ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ فَيُخْرِجُونَهُ وَهُوَ كَارِهٌ فَيَأْتِيهِمْ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ ، وَيَمُوتُ إِلَيْهِ بِمِثِّ مِنَ الشَّامِ فَيُخَسَفُ

بهم بالبدياء بين مكة والمدينة فاذا رأى الناس ذلك أتاه أبدال الشام ونصائب
 أهل العراق فيأبونه [بين الركن والمقام] ثم يذئب رجل من قريش أخواله كلب
 فيبث إليهم بشأً فيظهرون عليهم وذلك بئث كلب ، والحية لمن لم يشهد غنيمه
 كلب ، فيقسم للمال ويعمل في الناس بسنة فيبهم صلى الله عليه وسلم وينتقي الإسلام
 بغير آية إلى الأرض فيلبث سبع سنين ، ثم يتوفى ويصلى عليه المسلمون » قال
 أبو داود : قال بعضهم عن هشام « تسع سنين » وقال بعضهم « سبع سنين »

٤٢٨٧ - حدثنا هارون بن عبد الله ، ثنا عبد الصمد ، عن همام ، عن قتادة ،
 بهذا الحديث ، وقال « تسع سنين » قال أبو داود : وقال غير معاذ عن هشام
 « تسع سنين »

٤٢٨٨ - حدثنا ابن المنذر ، ثنا عمرو بن عاصم ، ثنا أبو العوام ، ثنا قتادة
 عن أبي التمام ، عن عبد الله بن الحارث ، عن أم سلمة ، عن النبي صلى الله عليه
 وسلم ، بهذا [الحديث] وحديث معاذ أم

٤٢٨٩ - حدثنا عثمان بن أبي شيبة ، ثنا جرير ، عن عبد العزيز بن
 رفيع ، عن عبيد الله بن القبطية ، عن أم سلمة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، بقصة
 جيش الحسف ، قلت : يا رسول الله ، فكيف بمن كان كراعاً ؟ قال « يُحَسَفُ
 رِجْلُهُمْ وَلَسْكَنَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى نَبْتِهِ »

٤٢٩٠ - قال أبو داود : حدثت عن هارون بن المغيرة ، قال : ثنا عمرو
 بن أبي قيس ، عن شعيب بن خالد ، عن أبي إسحاق ، قال : قال علي رضي الله
 عنه ونظر إلى ابنه الحسن فقال : إن ابني هذا سيد ، كما سماه النبي صلى الله عليه وسلم
 وسيخرج من صلبه رجل يُسَمَّى بِاسْمِ نَبِيِّكَ يَشْبَهُهُ فِي الْخُلُقِ وَلَا يَشْبَهُهُ فِي الْخَلْقِ ،
 ثم ذكر قصة : يملأ الأرض عدلاً ، وقال هارون : ثنا عمرو بن أبي قيس ، عن
 مطرف بن طريف ، عن أبي الحسن ، عن هلال بن عمرو ، قال : سمعت علياً رضي
 الله عنه يقول : قال النبي صلى الله عليه وسلم « يخرج رجل من وراء النهر يقال له

لأرثُ بنِ حَرَّاشٍ^(١) على مقدسته رجل يقال له منصور يورثني ، أو يمسن ،
 لآلِ مُحَمَّدٍ كَمَا مَكَنتُ ذَرِيَّتَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجِبَ عَلَيَّ
 كُلِّ مُؤْمِنٍ نَصْرُهُ « أو قال « إجابته » [« آخر كتاب المهدي »]

سنن الترمذي

ابو عيسى، محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك
السلمي الضرير البوغي الترمذي
(٢٠٩-٢٩٧)

الامام الحافظ، أحد الأئمة الذين يقتدي بهم في علم الحديث ويضرب
بهم المثل في الحفظ.

أصله من بوغ، إحدى قرى ترمذ، على نهر جيحون من جانبه الشرقي،
كانت له رحلات واسعة في خراسان والعراق والحجاز في طلب الحديث تتلمذ
لمحمد بن اسماعيل البخاري وشاركه في بعض شيوخه مثل قتيبة بن سعيد
وعلي بن حجر وابن بشر وغيرهم.

كما أخذ عن أحمد بن حنبل والدارمي وغيرهم من أعلام القرن الثالث.

له تصانيف حول الحديث والتاريخ والرجال .

منها: « كتاب السمائن » ، « كتاب العمل » ، « كتاب الأسماء والكنى » ،
« كتاب التاريخ » ، « كتاب الزهد » : « كتاب الجامع الصحيح » الذي ضيع أكثر
من مرة في لهند ومصر وبيروت وهو احد الصحاح الست، التي نالت أعلى
درجات الاعتبار والشهرة بين أهل السنة، وله شروح ومختصرات تمر على
بعضها في هذه المجموعة كما تقرأ هنا شطراً يتعلق بإحاديث المهدي (ع)
أخذنا من جزئه الرابع

(١) أنساب السمعاني من ١٠٦ وفيات الأعيان ٤٠٧/٣ رقم
٥٨٥ :بن النسيم ٢٣٣ تذكرة الحفاظ ١٨٧/٣ البداية والنهاية
٦٦، ١١ - ٦٧ الأعلام للزركلي ٢١٣/٧ كشف الظنون ٥٥٩/١ معجم
المؤلفين ١٠٤/١١

الجامع الصحيح

وهو

سنن الترمذي

لابي عيسى محمد بن عيسى بن سورة

٢٠٩... ٢٩٧ هـ

بن كان في بيته
هذه الكتاب فكاننا
في بيتي يتكلم

تحقيق وشرح
أبراهيم عطوة عوض
القدس في الأزهر الشريف

الجزء الرابع

شركة مكتبة وطلبة وطلبة وطلبة زهايا إلى الجامع الأزهر الشريف
محمد محمود الحبيبي وشركاه - القاهرة

٥٢

باب

ماتجاه في المهدي

٢٢٣٠ - حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ أَسْبَاطَ بْنِ مُحَمَّدٍ النَّعْرَشِيُّ السُّكُونِيُّ قَالَ :
 حَدَّثَنِي أَبِي . حَدَّثَنَا سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ عَنْ تَامِيمٍ بْنِ بَهْدَلَةَ عَنْ زُرَّ عَنْ
 عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . لَا تَذْهَبُ الدُّنْيَا حَتَّى
 يَهْلِكَ الْعَرَبَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يُوَالِي ^(١) أُمَّهُ انبِي .
 قَالَ أَبُو عِيْسَى : وَفِي الْبَابِ عَنْ عَلِيٍّ وَأَبِي سَعِيدٍ وَأُمِّ سَلَمَةَ وَأَبِي هُرَيْرَةَ
 وَهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

٢٢٣١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْجُبَّارِ بْنُ الْعَلَاءِ بْنُ عَبْدِ الْجُبَّارِ الْعَطَّارُ .
 حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ تَامِيمٍ عَنْ زُرَّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : يَلِي رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يُوَالِي أُمَّهُ انبِي . قَالَ تَامِيمٌ :
 وَأَنَا أَبُو صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : لَوْلَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمُ الْقَوْلِ
 اللَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ حَتَّى يَلِي .
 قَالَ أَبُو عِيْسَى : هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

(١) يوالى : يدانق .

٥٣

باب

٢٢٣٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ . حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ . حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ : سَمِعْتُ زَيْدًا النَّعَمِيَّ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا الصَّدِّيقِ النَّجَّاشِيَّ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ : خَشِينَا أَنْ يَكُونَ بَعْدَ نَدِينِنَا حَدِيثٌ فَسَأَلْنَا نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : إِنَّ فِي أُمَّتِي الْمَهْدِيِّ يَخْرُجُ يَعِيشُ حَسَنًا أَوْ سَبْعًا أَوْ نِسْعًا زَيْدُ الشَّامِ . قَالَ : قُلْنَا وَمَا ذَلِكَ ؟ قَالَ : سِنِينَ . قَالَ : فَيَجِيءُ الْيَدْرَجِلُ يَقْتُولُ يَا مَهْدِيُّ : أَعْطَيْتَنِي نِعْمَتِي . قَالَ : فَيَخِي لَهٗ فِي تَوْبِهِ مَا اسْتَطَاعَ أَنْ يَحْتَسِلَهُ .

قَالَ أَبُو عِيسَى : هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ وَقَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبِي الصَّدِّيقِ النَّجَّاشِيِّ أَنَّهُمْ بَكَرُوا ابْنَ صَخْرَةَ وَيُقَالُ بَكَرُوا ابْنَ قَيْسٍ .

٥٤

باب

ما جاء في نزول عيسى بن مريم عليه السلام

٢٢٣٣ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ . حَدَّثَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ نُسَيْبٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَيُؤْتِيَنَّكُمْ أَنْ يَنْزِلَ عَلَيْكُمْ ابْنُ مَرْيَمَ حَسَنًا مَقْطُوعًا

فَوَكَّسُوا الصَّالِمِينَ وَبَنُّوا الْخَنْزِيرَ وَيَصْعُقُ الْجُرْمَةَ وَيَفِيضُ الْمَلِكُ حَتَّى
لَا يَبْقَى لَهُ أَحَدٌ .

قال أبو عيسى : هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

البدء والتاريخ

نسب هذا الكتاب في مخطوطه الوحيد، في مكتبة داماد ابراهيم باسطنبول وفي خريدة المعجائب لأبن الوردى الى أبى زيد، أحمد بن سهل البلخي وتبعه في ذلك حاجي خليفة في كشف الظنون ١ - ٢٢٧ .

وأبو زيد هذا عند أرباب الرجال والتراجم من اعلام المؤرخين ومشارك في كثير من العلوم ومن حكماء الاسلام وأحد الكبار الاقذاذ من علماء الاسلام الذي جمع بين الشريعة والفلسفة والأدب والفنون وغيرها .

لكن دل تحقيق المستشرق كليمان هوار الفرنسي على أنه تصنيف المؤرخ، مطهر بن طاهر المقدسي، فزَنَ البلخي توفي سنة ٣٢٢ كما في مصادر ترجمته أو سنة ٣٤٠ . كما في كشف الظنون ص ٢٢٧ وكتاب البدء صنف سنة ٣٥٥ كما ونسب الكتاب الى مطهر بن طاهر كل من الثعالبي في كتاب الدرر . وابو المعالي محمد بن عبد الله الفارسي في بيان الأديان الذي ألفه ٤٨٥ - كما

نقل بروكلمان - وآدم منز في مواضيع كثيرة من حضارة الاسلام ونجيب العقيقي في المستشرقون (١ - ٢٣٠) .

ثم لم نعتز على ترجمة ابن طاهر المقدسي فيها بأيدينا من المصادر وقال بروكلمان أنه كتب هذا الكتاب في مدينة يست من أعمال سجستان سنة ٣٥٥ هـ (٩٦٦ م) لأحد وزراء السامانيين .

طبع ضمن سنة أجزاء في ١٨٩٩ - ١٩١٩ مع تعليقات بالفرنسية في باريس باهتمام المستشرق كلمان هوار، ثم اعادت طبعه بالأوقست مكتبة المثني بغداد ويقول الزركلي وله بقية ما زالت مخطوطة .

وعلى أي فقد خص المؤلف قسماً وافراً من هذا الكتاب بالبحث حول المنهدي المنتظر (ع) واليك صورته بعينه .

(١) تاريخ الحكاه لنبيهقي . ص ٤٢ معجم الأدباء ٦٤/٣ - ٨٦ الاعلام
لتزركلي ١/١٣١ و ١٥٩/٨ تحريفة المجائب ٣٤٩ معجم المطبوعات
٣٤٩ معجم المؤلفين ١٢/٢٩٤ تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٦٣/٣ .
انظر المصادر الإفرنجية في الاعلام ١٥٩ وتاريخ الأدب ٦٣/٣ .

كِتَابُ
الْبَدْءِ وَالنَّائِيحِ

لأبي زيد أحمد بن سهل البلخي

قد احتضن بشره وترجمه من العربية الى الفرنسية
الفتيحي المذنب كاشان هواري فصل الدورة الفرنسية
وكاتب السر و مترجم الحكومة المشار اليها ومعلم في مدرسة
الأسنة الشرقية في باريس

الجزء الأول



يطبع عند المطابع أنست لسور الصغاف
في مدينة باريس

١٨٩٩
سنة ميلادية

الجزء الثاني

الفصل السابع

في خلق السماء والأرض وما فيها

قد بينا مقالات الأمم في حديث العالم وقدمه وقد ذكرنا آراءهم في المبادئ وكشفنا عن عوار كل من خالف الحق ودلنا على أن ما أخذ هذا العالم لا يصح إلا من جهة الوحي والنبوة بما لا مزيد عليه في مقدار الشريعة التي نصبنا في كتابنا هذا والله اعلم والموفق والمعين وقد اختلفت الروايات في هذا الباب عن ابن عباس ومجاهد وابن اسحق والضحاك وكعب ووهب وابن سلام والسندی والكلبي ومقاتل وغيرهم (٧٠ ٣٩٩) ممن يجرى هذا العلم ويخون حواه فلنذكر الاصح من رواياتهم والأقسط للحق

• بحري No.

[١٥٥٦] الماشي^١ الذي يخرج من خُراسان مع الرايات السود^٢ [حدثنا] يعقوب بن يوسف السجزي حدثنا ابو موسى البغوي حدثنا الحسن بن ابراهيم البياضي بمكة حدثنا حماد الثقفي حدثنا عبد الوهاب بن عطاء الخفاف حدثنا خالد الخدّاء^٣ عن أبي قلابة عن أبي اسماء الرحبي عن ثوبان^٤ عن رسول الله صلعم أنه قال إذا رأيتم الرايات السود من قبيل خراسان فاستقبلوها شيئاً على أقدامكم لأن فيها خليفة الله المهدي وفي هذا أخبار كثيرة هذا أحسنها وأولها^٥ إن صحت الرواية^٦ وقد روي^٧ فيه عن ابن العباس^٨ بن ابي عبد^٩ المغلب أنه قال إذا اقبلت الرايات السود من المشرق فوطئونها^{١٠} للمهدي

^١ ذكر الماشي B et P.

^٢ Manque dans P.

^٣ Ms. الخلداء. Ce qui précède manque dans B et P et est remplacé par روي.

^٤ B et P; Ms. يوثان.

^٥ Manque dans B et P.

^٦ B et P وروي.

^٧ B بن عباس P عباس.

^٨ Restitué d'après B et P.

^٩ يوطئونها اصحابها P. يوطئ اصحابها B.

سلطانته^١ واختلف الناس في تأويل هذه الأخبار؛ فقال قوم قد نجزت هذه^٢ وهو خروج^٣ أبي مسلم وهو أول من عقد الرايات السود وسود ثيابه وخرج من خراسان فوطئ^٤ لبني هاشم سلطانهم^٥ قالوا وهذا كما يقال فتح عمر السواد وقطع الأمير اللعس فيضاف إليهم ما كان من فعل غيرهم إذ كان ذلك بأمرهم^٦ وقال آخرون بل هو لم يأت بعد^٧ وإن أول انبعاث^٨ ذلك من قبل الصين من ناحية يقال لها ختن^٩ بها طائفة من ولد فاطمة^{١٠} عليها السلم من ظهر الحسين ابن علي^{١١} ويكون على مقدمته رجل ككوج من تميم يقال

١ Manque dans B et P.

٢ B et P ^١رئال.

٣ B et P ^١خروج.

٤ Manque dans B et P.

٥ بل هذه لم تلت بعد P، بل هذه تأتي بعد B.

٦ B et P ^١الكوان.

٧ [ذلك P] ما لك يخرج من الصين B.

٨ ختن P، حق B.

٩ Manque dans B et P.

١٠ B et P ajoutent : رضى الله عنهم.

انه شعيب بن صالح مولده بالطائفان مع حكايات وأفاصيص
فيها العجائب ^١ من القتل والأسر والله أعلم ،

^٢ خروج السفياني ^٣ في رواية هشام بن الغار ^٤ عن ^٥ مكحول
عن أبي عبيدة بن الجراح عن رسول الله صلى الله عليه ^٦ قال
لا يزال هذا الأمر قائماً بالقيس حتى يتعلمه ^٧ رجل من بني
أمية وفي رواية أبي قلابة عن أبي أسامة ^٨ عن ثوبان أن رسول
الله صامع ^٩ ذكر ولد ^{١٠} اللباس فقال يكون هلاكهم على يدي ^{١١}
رجل من أهل بيت هذه وأوصى ^{١٢} إلى حبيبة ^{١٣} بنت أبي سفيان

^١ حكايات كثيرة وأخبار عجيبة B et P

^٢ ذكر B et P ajoutent

^٣ Manque dans B et P.

^٤ روى P روى عن B

^٥ رضي الله عنه B et P ajoutent

^٦ وسلم B et P ajoutent

^٧ يتعلمه P

^٨ عن B et P

^٩ انه B et P ajoutent

^{١٠} من ولد P

^{١١} يد B et P

^{١٢} وأوصى P وأوصى B

^{١٣} ام حبيبة B et P

وفيا خبراً عن علي بن أبي طالب صلوات الله عليه في ذكر
الفتن بالشام قال فإذا كان ذلك خرج ابن آكلة
الأكباد على اثره ليستولى على منبر دمشق فإذا كان ذلك
فانظروا خروج المهدي وقد قال بعض الناس ان هذا
قد مضى وذلك خروج زياد بن عبد الله بن خالد بن يزيد
ابن موية بن أبي سفيان بطلب وبيضوا ثيابهم وأعلامهم وادعوا
الخليفة فبعث أبو العباس عبد الله ابن محمد بن علي بن عبد
الله بن عباس أبا جعفر إليهم فاصطلموهم عن آخرهم ويزعم
آخرون أن لهذا الموعود شاباً وسنه لم يوجد زياد بن عبد الله
ثم ذكروا أنه مع ولد يزيد بن موية عليهما اللثة بوجهه
آثار الجدرى وبينه نكتة بيضاء يخرج من ناحية دمشق

• وما خبر P، وما خبر B.

• رضى الله عنه B et P.

• Manque dans B et P.

• Tout ce qui précède manque dans B et P, et est remplacé
par ceci : ثم ذكر السفياني وأنه من :

• Manque dans B et P.

• Ms. بوجه.

• فمكتة P، نقطة B.

ويُشبّخه وسراياه في البرّ والبحر فيبثرون بطون الجبالى ويشرون
الناس بالناشير^١ ويطنبونهم^٢ في القدود ويبت جيشاً له إلى
المدينة فيقتلون ويأسرون ويحرقون^٣ ثمّ ينشون^٤ عن [قبر] ^٥
النبي صلّم وقبر فاطمة رضها^٦ ثمّ يقتلون كلّ من^٧ اسمه محمد
وفاطمة ويصلونهم على باب المسجد فند ذلك يشتدّ غضب الله
عليهم^٨ فيخسف بهم الأرض وذلك قوله تعالى ولو ترى إذ
فرغوا فلا فوت وأخذوا من مكان قريب اى من تحت أقدامهم
وفى غير آخر أنهم يحرقون المدينة حتى لا يبقى رايح ولا سارح^٩
[٢٠٥٧ ١٠] وروى أن^{١٠} النبي صلّم قال ليركن^{١١} المدينة

^١ ويثب P, ويبت B.

^٢ B et P ajoutent : ويحرقون.

^٣ B et P: ويطنبون الناس.

^٤ B et P; Ma. يثنون.

^٥ Restitué d'après B et P.

^٦ B ajoute : كان.

^٧ B et P: غضب الجبار.

B et P: عن.

^٨ B et P ajoutent : انه.

^٩ B et P: ليركن.

أحسن^١ ما كانت حتى يحين الكلب فيشمر على سارية المسجد
 قالوا فلن تكون النار يومئذ^٢ يا رسول الله قال لموافق
 السباع والطيور قالوا^٣ في الخبر^٤ ثم تسير خيل^٥ السفياني تريد
 مكة^٦ تنتهي إلى موضع يقال له بيداء فينادى مناد من السماء
 يا بيداء^٧ بيدى^٨ بهم فيخسف بهم فلا ينجو منهم إلا رجلان من
 كلب يلب^٩ وجوههما^{١٠} في أفتقتهما يشيان القهقري على أعقابهما
 حتى يأتيا السفياني فيخبرا به^{١١} ويأتي البشير^{١٢} المهدي^{١٣} وهو
 بمكة فيخرج معه اثنا عشر ألفا فهم^{١٤} الإبدال والاعلام حتى يأتي

١ كتحسن B et P ; كذى في الأصل .

٢ Manque dans P .

٣ Manque dans B et P .

٤ B et P سرية .

B et P ajoutent : حتى .

٥ P ابدى .

٦ B et P تقاب .

٧ P وجوههم .

B et P فيخبرانه .

٨ Manque dans B et P .

٩ B et P المهدي .

١٠ B et P بهم .

النبأ فيأمر السفياني ويُبر على كلب لأنهم يتبعه ويسى
نساءهم قالوا فالخائب يومئذ من خاب عن غنائم كلب كذا
الرواية مع حشو كثير ومجالات مردودة والله أعلم
بما روى ،

خروج المهدي قد روى فيه روايات مختلفة وأخبار عن
النبي صلعم وعن علي وابن عباس وغيرهم إلا أن فيها نظراً
وكذلك كل ما يروونه من حادثات الكوائن إلا أنها نسوقها
كما جاءت " وأحسن ما جاء في هذا الباب خير أبي بكر بن
عياش عن عاصم بن ذر عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن النبي
صلعم قال لا تذهب الدنيا حتى يلى " أمتي رجل من أهل

١ B et P المياء .

٢ P فيأمر .

٣ لا اتباعه P , اتباعه B .

٤ B et P غاب .

B (sic) كرم . P كلام B .

٥ Manque dans P , B n'a que والله أعلم .

٦ B et P ajoutent : ذكر .

٧ B et P ajoutent : رضي الله عنهم .

٨ Manque dans B et P .

٩ B et P : يلى على .

بنتي ' يواطئ اسمه اسمي وفي رواية أخرى لو لم يبق من الدنيا
 إلا عصر لبث الله رجلاً من أهل بيتي ' بدلاً الأرض عدلاً كما
 مُنّت جوراً ليس فيه يواطئ اسمه ' وللشيمة فيه أثمار كثيرة
 واسطار^١ بعيدة وقد حدثني أحمد بن محمد بن محمد بن السجّاج المعروف
 بالسجزي بالشيرجان سنة خمسة وعشرين وثلاثمائة قال حدثنا
 محمد بن أحمد بن راشد الاصمهاقي حدثني يونس بن عبد الله
 الأعلى الشافعي^٢ حدثني محمد بن خالد الجُندى عن أبان بن
 صالح عن الحسن بن أسد^٣ رَضَهُ قَالَ لا يزداد الأمر إلا شدة
 ولا الدنيا إلا إداراً ولا الناس إلا شحاً ولا تقوم الناس إلا على
 شرار الناس ولا مهدي إلا عيسى بن مريم ثم اختلف من أثبت
 الخير الأول فقال بعضهم هو ~~كان~~ علي بن أبي طالب عم
 وتأولوا عليه قوله وجدتموه هادياً مهدياً وزعم قوم أنه كان
 المهدي محمد بن أبي جعفر لقبه المهدي واسمه محمد وهو من

^١ Manque dans B et P.

^٢ «اتواطئ [1] تواطئ اسمه اسمي B et P»

^٣ اسقاب P.

^٤ Note marginale : كذا في الأصل.

^٥ Idem.

أهل البيت ولم يَأُلْ جهدًا في إظهار المدل ونفى الجور وقيل
 لطاؤس هو المهدي الذي سمع به يعني عمر بن عبد العزيز
 قال لا إن هذا لا ينكل المدل وإن ذلك ينكمله وأنكرت
 الشيعة أن يصكون إلا من ولد علي بن أبي طالب رضه ثم
 اختلفوا فقاتلوا هو محمد بن الحنفية لم يمت وسيود حتى يسوق
 العرب بصًا واحدة واحتجوا بأن عليًا دفع إليه الراية يوم
 الجبل وقال قوم يكون من ولد حسين بن علي رضوان الله
 عليها من بطن فاطمة رضيها لأنه جاهد في طلب الحق حتى
 استشهد وقال آخرون بل يكون من ولد الحسن عم ثم اختلفوا
 في حليته وهيأته فقال بعضهم يكون ابن أمة أسمر العينين براق
 الشبا في خده خال وقال قوم مولده بالمدينة ومخرجه بمكة
 يُبَايِع بين الصفا والمروة وزعم آخرون أنه يخرج من ألبوت ومن
 ثم سموا بنو إدريس فيروان المهديّة طمعًا في أن يكون منهم قالوا

١ الحين. Ms.

٢ Tout ce long passage a été supprimé par Ibn al-Wardī, qui y a introduit à la place sept vers chi'ites d'Amir ben 'Amir el-Baqri, et n'a conservé que ces quelques mots : من حلية المهدي أنه اسمر العينين براق الشبا في خده خال. Les mots entre crochets semblent avoir été ajoutés par notre copiste.

ورفع الجود عن أهل الأرض ويغيث المعدلة منهم^١ ويسوي
 بين الضعيف والقوى^٢ ويبلغ الإسلام مشارق الأرض [B ٧٨] و
 رमारها ويفتح القسطنطينية ولا يبقى أحد في الأرض إلا دخل^٣
 الإسلام أو أدى الفدية وعند ذلك يتم وعد الله^٤ ليظهره
 على الدين كله واختلفوا في مدة عمره فتيل يعيش سبع سنين
 وقيل تسعاً وقيل عشرين وقيل أربعين وقيل سبعين^٥.

خروج القحطاني في رواية عبد الرزاق عن معمر عن
 أبي قريب^٦ عن أبي سعيد المقبري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال
 لا تقوم الساعة حتى يقفل^٧ القافل^٨ من رؤوسة ولا تقوم

^١ يرفع B.

^٢ على الخاق B et P.

^٣ في الحق : B et P ajoutent.

^٤ في : B et P ajoutent.

^٥ الجزية B et P.

^٦ B ajoute.

^٧ والله أعلم : B ajoute.

^٨ ذكر خروج B et P.

^٩ Manque dans B et P, qui ont simplement : يرى.

^{١٠} Ms., B et P تغفل.

^{١١} B et P القوافل.

الساعة حتى يسوق^١ الناس رجل^٢ من قحطان واختلفوا فيه من هو فروى عن ابن سيرين أنه قال القحطاني رجل صالح وهو الهدى يُصلى خلفه عيسى وهو المهدي ورؤى عن كعب أنه قال يموت المهدي ويُسابع^٣ بعده القحطاني ورؤى عن عبد الله بن عمر^٤ أنه قال رجل يخرج بعد^٥ ولد العباس^٦ ولما خرج عبد الرحمن بن الأشعث على الحجاج سمي^٧ بالقحطاني وكتب إلى العُقال من عبد الرحمن ناصر أمير المؤمنين فقبل له إن اسم القحطاني على ثلاثة أحرف فقال اسمي عبد وليس الرحمن من اسمي فدل أن هذا القحطاني كان مشهوراً عندهم وقد قال كعب ما هو بدون المهدي في العدل،

فتح قسطنطينية^٨ رويًا عن اسباط^٩ عن السري في قوله

^١ Ms. سوق.

^٢ B ajoute : الناس.

^٣ B et P ajoutent : رضى الله عنهما.

^٤ B et P من.

^٥ Le reste du paragraphe manque dans Ibn al-Wardi.

^٦ Ms. بالقحطان.

^٧ B et P ذكر فتح القسطنطينية.

^٨ عن السري P, روى عن السدي B.

عز وجل لهم في الدنيا يخزي ولهم في الآخرة عذاب عظيم
 قال فتح قسطنطينية^١ وبعض المفسرين يصدرون^٢ ألم غلبت الروم
 على هذا^٣ أنه كائن^٤ وذكروا^٥ أنه يباح^٦ الفرس^٧ من
 لا بها^٨ بدرهم ويقسمون السدائير بالجحف قالوا وبين فتح
 قسطنطينية^٩ وخروج الدجال سبع سنين فيناهم^{١٠} كذلك إذ
 جاء^{١١} الصريح أن الدجال^{١٢} في داركم قال فيرفضون ما في
 أيديهم^{١٣} وينفرون إليه^{١٤} .

^١ B et P ajoutent : وخروج الدجال .

^٢ B et P في تفسير .

^٣ Manqué dans B ; P : وهم من .

^٤ B et P ajoutent : وعنى به فتح قسطنطينية .

^٥ B وذكر .

^٦ B تبع .

^٧ Manqué dans B .

^٨ Manqué dans P .

^٩ B et P فيناهم .

^{١٠} B جاءهم .

^{١١} B et P ajoutent : وقد خلقكم .

^{١٢} B et P ajoutent : من ذلك .

^{١٣} B et P ajoutent : وهي كذابة .

خروج^١ الدجال الأخبار الصحيحة متواترة بخروجه بلا شك^٢ .
 وإنما الاختلاف في صفته وهيأته قالوا^٣ قومٌ هو صائف بن
 صائد اليهودي^٤ عليه اللعنة^٥ ولدَ عهدَ رسول الله صلعم فكان
 أحياناً يربوا^٦ في مَهْدِهِ وَيَسْتَفِخُ فِي بَيْتِهِ حَتَّى يَلَأَ بَيْتَهُ فَأَخْبَرَ النَّبِيَّ
 صلعم بذلك فسأناه في نَقْرِ مَنْ أَصْحَابِهِ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ عَرَفَهُ فَدَعَا
 اللَّهُ سِجَانَهُ وَتَمَالَى فَرَفَعَهُ إِلَى جَزِيرَةٍ مِنْ جَزَائِرِ الْبَحْرِ إِلَى وَقْتِ
 خُرُوجِهِ^٧ وفي رواية أخرى أن المسيح الدجال قد أصكل
 الطعام ومشى في الأسواق ورؤي أن اسمه عبد الله^٨ وهو يلعب
 مع الصبيان فقال ابن حبان^٩ أشهد^{١٠} أني رسول الله فقال له النبي
 أشهد أني رسول الله^{١١} فقال ابن حبان^{١٢} أشهد^{١٣} أني رسول الله

^١ ذكر خروج B et P.

^٢ ولا ريب B et P ajoutent :

^٣ وقال P, وقال B.

^٤ Manque dans B et P.

^٥ B et P; Ms. يفر.

^٦ Ce passage est remplacé, dans B, par ces mots ردى ان النبي

^٧ صلعم; P n'a que les cinq derniers mots.

^٨ أشهد B.

فقال النبي صلعم إني قد غابْتُ لكَ حَيْمًا قال ما هو قال
هو^١ الدَّخُّ يعني البِدخان فقال^٢ النبي صلعم أَخْسًا ولن^٣
تمدوقدرك^٤ قال عمر^٥ أُنذَن لي فأضرب عنقه فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله^٦ فإن يُكْتَبَ^٧ فإن تسلط
عليه^٨ وإلا يكنه^٩ فلا خير^{١٠} في قتله^{١١} ثم دعا النبي صلعم
فأخطف^{١٢} وجاء في الحديث أنه اغتم جمال المشرك بكتوب^{١٣}

^١ Manque dans B; tout ce passage, depuis l'astérisque, manque dans P.

^٢ Manque dans B et P.

^٣ B et P ajoutent : له.

^٤ B غين.

^٥ رقتك P. طورك B.

^٦ B et P ajoutent : رضى الله عنه.

^٧ Manque dans B.

^٨ Ms. فانه كنه B; وان يكنه P; manque dans P.

^٩ P فلا.

^{١٠} Note marginale : كذا في الأصل.

^{١١} B وان لا يكنه; manque dans P.

^{١٢} B ajoute : لك.

^{١٣} Ms. فنه; note marginale : كذا في الأصل.

^{١٤} P فاختلاف.

^{١٥} B et P مكتوب.

بين عينيه كذ ف ر يقرأه كل أحد كاتب وغير كاتب واختلفوا
 في 'مخرجه فقال قوم يخرج' من أرض كوتى' بالكوفة'^١
 واختلفوا في 'من يتبعه' قال قوم يتبعه اليهود والنساء'^٢
 والأعراب وأولاد الموسومات' واختلفوا في العجائب التي تظهر
 على يديه فقال قوم يسير حيث سار معه جنة ونار فجتته نار
 وناره جنة وإله' يدعى أنه رب الخلائق فيأمر السماء فتنظر
 ويأمر الأرض فتنبئ ويبيث الشياطين في صورة 'الموتى' ويقتل
 رجلاً ثم يحييه فيفتن الناس [١٣٠] ويؤمنون به ويؤمنونه
 قالوا ولا يسخر له' من الدواب إلا الحمار واختلفوا في حياة

^١ موضع : B et P ajoutent .

^٢ Ms. كوتى .

^٣ من المشرق من أرض خراسان وقالت طائفة يخرج من يهود B et P أصهبان فقال قوم يخرج من أرض الكوفة .

^٤ أتباعه B et P .

^٥ قالوا النساء . D et P .

^٦ والموسومات وأولادهم . B et P .

^٧ Manque dans B et P .

^٨ صرر B et P .

^٩ موتى P .

^{١٠} يتبعه B et P .

حماره فقيل^١ ما بين أذني حماره اثني عشر شبراً وقيل اربعون
ذراعاً تُظِلُّ^٢ احدى أذنيه سبعين ألفاً^٣ وخطوته مسيرة^٤ ثلاثة أيام
فيبلغ^٥ كل منهل الا اربعة مساجد مسجد^٦ الحرام ومسجد الرسول
ومسجد الأقصى ومسجد الطور ويكث^٧ أربعين صباحاً يقصد^٨ بيت
المقدس وقد اجتمع الناس لقتالهم^٩ فقتلهم^{١٠} ضاربة من نمام
ثم يتكشف^{١١} عنهم مع الصبح فيرون عيسى بن مريم^{١٢} قد نزل
على^{١٣} ضرب من طراب بيت المقدس^{١٤} فيقتل الدجال^{١٥}

^١ فقال P، فقاروا B.

^٢ D et P; Ms. تظل.

^٣ ورجلا B.

^٤ وخطوته مسيرة^١، وخطوته مدى البحر B.

^٥ يبلغ P، ويبلغ B.

^٦ B et P ajoutent : الله.

^٧ عليه افضل الصلاة والسلام^١، عليه الصلاة والسلام B ajoute.

^٨ B et P ويقصد.

^٩ لقتاله P، بقتاله B.

^{١٠} B et P فتصمهم.

^{١١} B يتكشف.

^{١٢} B ajoute : عليه السلام.

^{١٣} Note marginale : كنفنا وجددت.

^{١٤} المنارة البيضاء في جامع بني امية B.

تُزول^١ عيسى عليه^٢ السُّلم المسلمون لا يختلفون في نُزول
 عيسى عم آخر الزمان وقد قيل في قوله تعالى وإِنَّه أَعْلَمُ^٣
 للساعة فلا تَمْتَرَنَّ بها أَنه نُزوله^٤ وجاء^٥ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى صَلَّى
 إِنَّ عيسى نازلٌ فيكم وهو خليفتي عليكم فمن أدركه فليُقرئ به
 سلامي فَإِنَّه يَقتل الخنزير ويكسر الصليب ويحج في سبعين ألفاً
 فيهم أصحاب الكهف فَإِنَّهم يحجُّون ويتزوج امرأة من يزد^٦
 ويذهب^٧ البضأة والشحذة والتحاسد وتورد الأرض إلى هياتها^٨
 على عهد آدم حتى يُترك المقلاص^٩ فلا يسمي عليها^{١٠} أحدٌ

^١ ذكر نزول P et B.

^٢ بن مريم عليها P et B.

^٣ نزول عيسى P et B.

^٤ في الحديث : P ajoutent B et B.

^٥ فليقرئ P ، فليقرئه B.

^٦ الازد P et B ، مزد Mx.

^٧ تذهب P.

^٨ ويركاتها : P ajoutent B et B.

^٩ عليه السلام : P ajoutent B et B.

^{١٠} تترك المقلاص P et B.

^{١١} إليها B.

وترى الفئم مع الذئب ويلبب الصبيان مع الحيات فلا تضرهم
 وبلقى الارض في زمانه حتى لا تقرض الفأرة جراباً وحتى
 يُدعى الرجل إلى المال فلا يقبله ويشيع الرمانة الكسنة
 قال وينزل عيسى في يده مثنق^{١٠} فيقتل به الدجال
 وقيل إذا نظر إليه الدجال ذاب كما يذوب الرصاص واتهم
 المسلمون يقتلونهم فيقول الحجر والشجر يا مسلم^{١١} هذا يهودى خلفى
 إلا الفرقد من شجر^{١٢} اليهود قال^{١٣} ويمكث عيسى^{١٤} أربعين

^١ ترى B et P.

^٢ وتكسب B.

^٣ الله العدل في : et il ajoutent P; ويكفى P.

^٤ فإارة B et P.

^٥ وتشيع B et P.

^٦ Glose marginale : أهل ائدار بأجمعهم.

^٧ قالوا B et P.

^٨ عليه سلام B.

^٩ وفى B et P.

^{١٠} Ms. مثنق.

^{١١} Manqué dans B et P.

^{١٢} Ms. شجر.

^{١٣} قالوا B et P.

^{١٤} B ajoute : عليه السلام.

سنة ويقال ثلاثاً وثلاثين^١ ويُصلى خلف المهدي^٢ ثم يخرج بإجوج
وماجوج^٣

بقية خبر الدجال^٤ في رواية سفيان عن مجالد عن الشعبي^٥
عن قاطمة بنت قيس قال^٦ خرج علينا رسول الله صلعم في
نحر الظهيرة فخطبنا فقال إنني لم أجمعكم لرغبة ولا رهبة ولكن
لحديث حدثنيه قميم الداري^٧ منمنى سروره^٨ القائلة حدثني^٩
أن نقرأ من قومه أقبلوا^{١٠} في البحر فأصابهم ريح عاصف
وأجأتهم^{١١} إلى جزيرة فلإذا هم بدابة قالوا لها ما أنت^{١٢}
الجساسة قلنا اخبرينا الخبر قالت إن أردتم الخير فليكن بهذا

^١ B et P ajoutent : سنة.

^٢ Manque dans B et P.

^٣ B et P قالت.

^٤ P الدار.

^٥ B et P سرور.

^٦ حتى P.

^٧ B et P ركبوا.

^٨ B et P الجاتهم.

^٩ B et P قالت.

السدور فإن فيه رجلاً بالاشواق إليكم قالوا فأتيتاه فقال
إني بيميم^١ فأخبرناه فقال ما فعلت بحجرة طيرية قلنا تدفق
بين جانبها^٢ قال ما فعلت^٣ فنخل عَمَّانَ وَبَيَّانَ^٤ قلنا يجنبها^٥
أهلها قال فما فعلت عين زُعْر^٦ قلنا يشرب منها أهلها قال^٧
فلو بيت هذه نقذت^٨ من وثاق فوطنت قدمي^٩ كل منهل
إلا المدينة ومكة^{١٠} ورؤي أن النبي صلّم خطب فقال ما
كأنت^{١١} بين خلق آدم إلى قيام الساعة فتنة أعظم من الدجال

^١ Manquo dans B et P.

^٢ Ms. بيميم. Manque dans B et P.

^٣ B et P. من جانبها.

^٤ B et P. فعل.

^٥ B et P; Ms. ولسان.

^٦ B et P. يجنبها.

^٧ B et P; Ms. زعر.

^٨ B et P; Ms. قالوا.

^٩ B et P. نقذت.

^{١٠} B et P. ثم وعليت قدمي.

^{١١} B et P. مكة والمدينة.

^{١٢} Manque dans B et P.

المعجم الكبير

أبو القاسم، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الطبراني

(٢٦٠ - ٣٦٠)

من كبار المحدثين ومشاهير الحفاظ، ولد ببطيرية الشام واليه نسب وقال الذهبي بعكاء ثم رحل في طلب الحديث إلى الشام والحجاز والعراق ومصر واليمن فأقام بأصفهان وتوفي فيه عن مائة سنة.

ونقل الذهبي عن جعفر بن أبي السري قال سألت ابن عقدة: أن يعيد لي فوتا وشددت عليه. فقال: من أين أنت؟ قلت: من أصبهان، فقال: ناصبة؟ فقلت: لانتقل هذا فيهم فقهاء ومثيعة فقال: شيعة معاوية؟ قلت: بل شيعة علي رضي الله عنه، وما فيهم إلا من علي أعز عليه من عينه وأهله.

فأعاد وعلى ما فاتني، ثم قال (ابن عقدة) لي : سمعت من سليمان بن احمد اللخمي . فقلت : لا أعرفه، فقال : يا سبحان الله أبو القاسم ببلدكم وانت لاتسمع منه وتؤذيني هذا الأذى، ما أعرف له نظيراً.

له مصنفات منها:

« دلائل النبوة »، « كتاب الأوائل »، « المعاجم الثلاثة (الكبير - طبع منها عشرة مجلدات نشرته وزارة الأوقاف العراقية - الأوسط، والصغير - طبع في دهلي ومجلدين بمصر، رتب فيها أسماء شيوخه على الحروف) - » ونحن أثبتنا من المعجم الكبير القسم المختص بأحاديث المهدي عليه السلام من الجزء العاشر في المجموعة التي بين يديك.

فتبدأ من حديث ١٢١٣ وتنتهي الى رقم ١٢٣١ كلها مروية عن عبد الله بن مسعود.

كما تجد في خلال بقية الأجزاء أحاديث أخرى حول انهدي المنتظر عن رجال آخرين.

- (١) وفيات الأعيان ١٤١/٢ تذكرة الحفاظ ٩١٢/٣ - المنتظم لابن
أبو حنيفة ٥٤/٧ النجوم الزاهرة ٥٩/٤ - ٦٠، لسان الميزان ٧٣/٣ - ٧٥
كشف الظنون ١٧٣٧ مرآة الجنان ٢٧٢/٢ الأعلام للزركلي ١٨١/٣
معجم المؤلفين ٢٥٤/٤ أخبار أصبهان لأبي نعيم ٣٣٥/١.

مكتبة
دار الثقافة
بغداد

٣١

المعجم الكبير

للمعتمد أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبري

٢٦٠هـ - ٣٦٠هـ

حققه وخرج احاديثه

محمد بن عبد الجبار الشافعي

الجزء العاشر

مطبعة الوطن العربي

١٠٢١٢ - حدثنا علي بن عبد العزيز ثنا أبو نعيم ثنا فطر
بن خليفة عن عاصم بن أبي النجود عن زر بن حبيش عن عبدالله
بن مسعود يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم قال : « لا يذهب
الدنيا حتى يبعث الله رجلا من أهل بيتي يواطىء اسمه اسمي
واسم أبيه اسم أبي » -

١٠٢١٤ - حدثنا موسى بن هارون ثنا عبدالله بن داود
الرازي ثنا عبدالله بن عبدالقدوس عن الاعشى عن عاصم بن

١٠٢١١ - ورواه في الاوسط ٢٠٨ مجمع البحرين قال في التجميع ١٥٠/٧
وبه اسماعيل بن مسلم الكوفي وهو ضعيف ، وفي نسخة احمد الثالث قولوا كما
قلت ،

١٠٢١٢ - ورواه احمد ٢٨٢٦ والبخاري ٢٨٥/١ قال في التجميع ٥١/١٠
ورجال احمد ثقات .

أبي النجود عن زر بن حبيش عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا تقوم الساعة حتى يملك رجل من أهل بيتي يواطىء اسمه اسمي يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً » .

١٠٢١٥ - حدثنا الحسن بن علي العمري ثنا عبد الغفار بن عبد الله الموصلني ثنا علي بن مسهر عن أبي إسحاق الشيباني عن عاصم بن أبي النجود عن زر بن حبيش عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا يذهب اللياني والايسام حتى يملك رجل من أهل بيتي يواطىء اسمه اسمي » .

١٠٢١٦ - حدثنا معاذ بن المثنى ثنا مسدد ثنا أبو شهاب محمد بن إبراهيم الكناني ثنا عاصم بن بهدلة عن زر عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لو لم يبق من الدنيا إلا ليلة لمك فيها رجل من أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم » .

١٠٢١٧ - حدثنا القاسم بن محمد الدلال الكوفي ثنا إبراهيم بن إسحاق الصيني ثنا عبد الله بن حكيم بن جبير عن عاصم عن زر عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا يذهب الدنيا حتى يملك رجل من أهل بيتي يواطىء اسمه اسمي » .

١٠٢١٨ - حدثنا مااد بن المثنى ثنا مسدد ثنا يحيى بن سعيد (ح) .

وحدثنا الحسين بن إسحاق التستري ثنا محمد بن عبد الرحمن بن سهم الانطاكي ثنا أبو إسحاق الفزاري (ح) .

١٠٢١٥ - ورواه البزار ٢٨١/١ و٢٨٤ عن طريق أبي إسحاق به .

١٠٢١٦ - ورواه البزار ٢٨١/١ من طريق يحيى بن سعيد به .

وحدثنا محمد بن عبدالله الحضرمي ثنا عبيد بن اسباط بن محمد ثنا ابي كلهم عن سفيان الثوري عن زر عن عبدالله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا يتقضي الدنيا حتى يملك العرب رجل من اهل بيتي يواطىء اسمه اسمي » واللفظ لحديث مسند .

١٠٢١٩ - حدثنا الحسين بن اسحاق التستري ثنا حامد بن يحيى البلخي ثنا سفيان بن عيينة عن عاصم بن ابي النجود عن زر بن حبيش عن عبدالله بن مسمود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا يذهب الايام والليالي حتى يملك رجل من اهل بيتي يواطىء اسمه اسمي يملأ الارض عدلا كما ملئت جورا وظلما » .

١٠٢٢٠ - حدثنا عمر بن ابراهيم البغدادي ومحمد بن احمد بن ابي خيشمة ثنا محمد بن علي بن خالد المطار ثنا عمرو بن عبدالغفار ثنا شعبة عن عاصم بن ابي النجود عن زر بن حبيش عن عبدالله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا يذهب الدنيا حتى يلي رجل من اهل بيتي يملأ الارض قسطن وعدلا كما ملئت ظلما وجورا يواطىء اسمه اسمي » .

١٠٢٢١ - حدثنا ابراهيم بن دحيم الدمشقي ثنا ابي ثنا الوليد بن مسلم ثنا عبدالملك بن ابي عتبة اخبرني عاصم عن زر عن عبدالله قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « لا يتقضي الدنيا حتى يلي رجل من اهل بيتي يواطىء اسمه اسمي » .

١٠٢٢١ - رواه البزار ٢٨١/١ من طريق عبدالملك به .

١٠٢٢٢ - حدثنا العباس بن محمد المجاشعي الاصبهاني ثنا محمد بن ابي يعقوب الكرماني ثنا عبيدالله بن موسى عن زائدة عن عاصم بن زر عن عبدالله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لو لم يبق من الدنيا الا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث رجلا مني او من اهلي يواطىء اسمه اسمي واسم ابيه اسم ابي » .

١٠٢٢٣ - حدثنا الحسين بن اسحاق التستري ثنا محمد بن ايان الواسطي ثنا عمر بن عبيد الطناقي عن عاصم بن زر بن حبيش عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا يذهب الدنيا او لا ينقضني الايام حتى يملك العرب رجل من اهل بيتي يواطىء اسمه اسمي » .

١٠٢٢٤ - حدثنا الحسين اسحاق التستري ثنا حميد بن محمد الرازي ثنا هارون بن المغيرة عن عمرو بن ابي قيس عن عاصم بن زر عن عبدالله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لو لم يبق من الدنيا الا ليلة لطول الله تلك الليلة حتى يملك رجل من اهل بيتي يواطىء اسمه اسمي واسم ابيه اسم ابي يملأها قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا » .

١٠٢٢٥ - حدثنا عبدان بن احمد ثنا عبدالله بن عمر بن ايان ثنا يوسف بن حوشب ثنا واسط بن الحارث عن عاصم بن ابي النجود عن زر بن حبيش عن عبدالله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا يذهب الدنيا حتى يملك رجل

١٠٢٢٢ - في رواية فاطمة من اهل بيتي بدل من اهني .

١٠٢٢٥ - في نسخة احمد الثالث ظلما وجورا .

من اهل بيتي يوافق اسمه اسمي يملأ الارض قسطا وعدلا كما
ملئت جورا وظلما » .

١٠٢٢٦ - حدثنا يحيى بن اسماعيل بن محمد بن يحيى بن
جرير بن عبدالله البجلي الكوفي ثنا جعفر بن علي بن خالد بن
جرير ثنا ابو الاحوص قال سألت عاصم بن ابي النجود فقلست
يا ابا بكر ذكرت عن زر بن حبيش عن عبدالله بن مسعود قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا يذهب الدنيا حتى
يملك رجل من اهل بيتي يواطىء اسمه اسمي » قال : نعم .

١٠٢٢٧ - حدثنا احمد بن محمد الجمال الاصبهاني ثنا
ابراهيم بن عاصم بن ابراهيم ثنا ابي عن يعقوب القمي عن سعد
بن الحسين عن ابي بكر بن عياش عن عاصم بن ابي النجود عن
زر بن حبيش عن عبدالله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال : « يلي امر هذه الامة في اخر زمانها رجل من اهل
بيتي يواطىء اسمه اسمي » .

١٠٢٢٧/٢ - حدثنا يعقوب بن اسحاق التيسابوري ثنا مسلم
بن الحجاج ثنا ابو هسان المسمعي ثنا معاذ بن هشام حدثني ابي
عن عاصم عن زر عن عبدالله عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال : « لا يذهب الايام حتى يملك رجل من اهل بيتي يواطىء
اسمه اسمي يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا » .

١٠٢٢٨ - حدثنا احمد بن عمرو البزار ثنا محمد بن عمار

١٠٢٢٨ - ورواه البزار ٢٨١/١ ولفظه «منه » لا تذهب الدنيا حتى يملك
رجل من اهل بيتي يواطىء اسمه اسمي » وقال هذا الحديث غريب لا نعلم يروى
عن ابي الجعاف عن عاصم الا من هذا الوجه ولا نعلم اسند ابو الجعاف عن عاصم
عن زر عن عبدالله الا هذا الحديث .

بن صبيح ثنا اسماعيل بن ابان ثنا عبدالله بن مسلم الملائي عن
ابي الجعاف عن عاصم عن زر عن عبدالله قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم : « لا يذهب الايام والليالي حتى يملك رجل من
اهل بيتي » .

١٠٢٢٩ - حدثنا الحسين بن اسحاق التستري ثنا واصل بن
عبد الاحل ثنا محمد بن فضيل عن عثمان بن عبدالله بن شبرمة
عن عاصم بن ابي النجود عن زر بن حبيش عن عبدالله بن مسعود
رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم : « يخرج رجل
من اهل بيتي يواطىء اسمه اسمي وخلقه خلقي يملأها عدلا
وقسطا كما ملئت ظلما وجورا » .

١٠٢٣٠ - حدثنا علي بن سعيد الرازي ثنا الحسين بن عمرو
المنقري ثنا تميم بن الجحد عن عمرو بن كيس الملائي عن عاصم
عن زر عن عبدالله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
« لا يذهب الايام والليالي ولو لم يبق من الدنيا الا يوم حتى يبعث
الله رجلا من امتي يواطىء اسمه اسمي » .

ن

١٠٢٢٩ - ورواه البزار ٢٨١/١ من طريق عثمان به وقال وهذا الحديث
لا نعلم رواه عن عثمان بن شبرمة الا محمد بن فضيل وقد روى هذا الكلام عن
عاصم جماعة منهم فطر وزائدة وحصاد بن سلمة وغيرهم .

معالم السنن في شرح كتاب السنن

(٣١٩ - ٣٨٨)

أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب الخطابي البستي، من أعقاب زيد بن الخطاب (أخي عمر بن الخطاب) وفي بعض المصادر أحمد بن محمد والأول أصح.

مولده ووفاته بيست. من توابع كابل في رباط علي شاطيء هيرمند، شارك في الحديث والفقه واللغة والأدب.

وقد اثنى عليه الذهبي فقال: وكان ثقة مثبته من أوعية العلم، قد أخذ اللغة عن أبي عمر الزاهد والفقه من النعمان. وروى عنه الحاكم وغيره، وله تصانيف منها: «بيان اعجاز القرآن»، «إصلاح غلط المحديثين»، «أعلام السنن في شرح البخاري»، «معالم السنن في شرح سنن أبي داود»، أربعة أجزاء

طبع في مجلدين « وبين يديك شطرٌ منها خاص بالحجة المهدي (ع) وكان
شاعراً وأورد شعره الشعالي في نتيجة الدهر^(١) .

(١) وفيات الاعيان ٤٥٣/٣ الرقم ١٩٦ معجم الادباء ٢٤٦٠٤-٢٩٠٠
تذكرة الحفاظ ١٠١٨/٣ الاعلام للزركلي ٣٠٤/٢ معجم المؤلفين
٦١/٢ .

مَجَالِسُ الشَّيْخَيْنِ

للإمام أبي سليمان محمد بن محمد بن أبي النسيب

المتوفى سنة ٣٨٨

وهو شرح سنن الإمام أبي داود

المتوفى سنة ٢٧٥

الطبعة الأولى

سنة ١٣٥٢ هجرية و سنة ١٩٣٣ ميلادية

طبعه وصححه

مركز الطبع

في مطبعته العلمية بحلب - حقوق الطبع محفوظة له



نعت المبالغة ، وبلح معناه اعيان وانقطع ، ويقال بلح على الغريم اذا قام عليك فلم يعطك حقاك وبلحت الركبة اذا انقطع ماؤها .

ومن باب في المهدي

قال ابو داود : حدثنا احمد بن ابراهيم حدثنا عبد الله بن جعفر الرقي حدثنا ابو المليح الحسن بن عمر عن زياد بن بيان عن علي بن نغيل عن سعيد بن المسيب عن ام سلمة قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول المهدي من عترتي من ولد فاطمة . قال الشيخ : العترة ولد الرجل لصلبه ، وقد يكون العترة الأقران وبني العمومة ، ومنه قول ابي بكر رضي الله عنه يوم السقيفة نحن عترة رسول الله ﷺ قال ابو داود : حدثنا سهل بن تمام بن بزيع حدثنا عمران القطان عن قتادة عن ابي نضرة عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ المهدي مني اجلى الجهة اتقى الانف .

قال الشيخ : الجلاء هو الخسار الشعر عن مقدم الرأس ، ويقال رجل اجلى وهو ابلح في النعت من الأملح قال العجاج : مع الجلاء ولا تخ القدير قال ابو داود : حدثنا محمد بن المثني حدثنا معاذ بن هشام حدثني ابي عن قتادة عن صالح ابي الخليل عن صاحب له عن ام سلمة في قصة المهدي قال ويعمل في الناس بسنة نبينهم ويألفي الاسلام بجرانه الى الأرض فيلبث سبع سنين ثم يتوفي ويصلي عليه المسلمون .

قال الشيخ : الجران مقدم العنق واصله في البعير اذا مدهقته على وجه الأرض فيقال اني البعير جرانه ، وانما يمل ذلك اذا طال مقامه في مناخه فضرب الجران مثلاً للاسلام اذا استقر قراره فلا يمكن فتنة ولا هيج وجرت احكامه على العدل والاستقامة .

مصاييح السنة

الحسين بن مسعود بن محمد الفراء (أو ابن الفراء) البغوي الشافعي، أبو محمد الملقب بمحيي السنة.

(٤٣٦ - ٥١٠ أو ٥١٦)

مشارك في الفقه والحديث والتفسير.

أصله من بغ فرية بقرب هراة وتوفي بمرو الروذ من بلاد خراسان، عن عمر أكثر من السبعين وقيل عن الثمانين، أخذ الفقه عن القاضي حسين بن محمد، أحد تلامذة القفال المروزي، قال ابن خلكان: كان بجرأ في العلوم له تصانيف:

منها «معالم التنزيل» في التفسير، ط «التهديب» في فروع الفقه الشافعي، «شمائل النبي المختار»، «الجمع بين الصحيحين»، «شرح

السنة « في الحديث، ومنها: «مصاييح السنة» في الحديث في مجلد واحد طبع
ببولاق في ١٢٩٤ ثم في ١٣١٨ بمصر.
واختص قسماً مختصراً منه بالمهدي المنتظر فأليك نصه بعينه.

(١) وفيات الاعيان لابن خلكان ٤٠٢/١ الرقم ١٧٧ طبقات الشافعي
لسبكي ٢١٤/٤ شذرات الذهب ٤٨/٤ - ٤٩ تذكرة الحفاظ
١٢٥٧/٤ ١٢٥٩ مرآة الجنان ٢١٣/٣ المختصر في اخبار البشر
٢٤١/٢ البداية لابن كثير ١٩٣/١٣ طبقات المفسرين للسيوطي ص
١٢ - ١٣ الاعلام للزركلي طبعة جديدة - معجم المؤلفين ٦١/٤
روضات الجنات ٢٤٦ - ٢٤٨

كتاب
مصانح السنية

للإمام البغوي الحسين بن مسعود الشافعي
رحمته الله

الجزء الأول

مطبعة محمد علي صبيح وأولاده
بميدان الأزهر بمصر

﴿ باب أشراط الساعة ﴾

(من الصحيح) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من اشراط الساعة ان يرفع العلم ويكثر الجهل ويكثر الزنا ويكثر شرب الخمر ويقل الرجال ويكثر النساء حتى يكون لخمسين امرأة القيم الواحد وفي رواية يقل العلم ويظهر الجهل * عن جابر بن سمرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان بين يدي الساعة كذابين فاحذروهم * عن أبي هريرة قال بينما النبي عليه السلام يحدث اذ جاء اعرابي قال متى الساعة قال فاذا ضمنت الامانة فانظر الساعة قال كيف اضاعتها قال اذا وسد الامر الى ضمير أهله فانظر الساعة وقال عليه السلام لا تقوم الساعة حتى يكثر المال ويفيض حتى يخرج الرجل زكاة ماله فلا يجد أحدا يقبلها منه وحتى تعود أرض العرب مروجاً وأنهاراً وقال عليه السلام نبلغ المساكين أعقاب أو نهاب وقال سنية السلام يكون في آخر الزمان خليفة يقسم المال ولا يعده وفي رواية يكون في آخر أمي خليفة يحمي المال حثياً ولا يعده عبداً وقال عليه السلام يوشك الفرات أن يحسر عن كنز من ذهب فمن حضر فلا يأخذ منه شيئاً وقال عليه السلام لا تقوم الساعة حتى يحسر الفرات عن جبل من ذهب يقتتل الناس عليه فيقتل من كل مائة تسعة وتسعون ويقول كل رجل منهم لعل أكون أنا الذي أحببوا وقال تقي الأرض أفلاذ كبدها أمثال الاسطوانات من الذهب والفضة فيجئ القاتل فيقول في هذا قتلت ويجئ القاطع فيقول في هذا قتلت رحى ويجئ السارق

فيقول في هذا فعلت يدي ثم يدعونه فلا يأخذون منه شيئا وقال عليه السلام والذي نفسي بيده لا تذهب الدنيا حتى يمر الرجل على القبر فيتمرغ عليه ويقول يا ليتني كنت مكان صاحب هذا القبر وليس به الدين إلا البلاء وقال عليه السلام لا تقوم الساعة حتى يخرج نار من أرض الحجاز تضيء أعناق الأبل بيصرى وقال عليه السلام أول أشرار الساعة نار تحشر الناس من المشرق إلى المغرب (من الحسان) * عن أنس أنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يتقارب الزمان فتكون السنة كالشهر والشهر كالجمعة وتكون الجمعة كاليوم ويكون اليوم كالساعة وتكون الساعة كالضربة بالنار * عن عبد الله بن حوالة انه قال بشنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لنعمت على أقدامنا فرجنا فلم نعلم شيئا وعرف الجهد في وجهنا فقام فينا فقال اللهم لا تكلمهم إلى فأضعف عنهم ولا تكلمهم إلى أنفسهم فيعجزوا عنها ولا تكلمهم إلى الناس فيستأثروا عليهم ثم وضع يده على رأسه ثم قال يا ابن حوالة اذا رأيت اخلاقة قد نزلت الأرض المقدسة فقد دبت الزلازل والبلايل والامور المعظام الساعة يومئذ أقرب من الناس من يدي هذه إلى رأسك * وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتخذ النبي دولة والامانة مغنا والزكاة مغرما وتعلم لغير دين وأطاع الرجل امرأته وعق أمه وأدنى صديقه وأقصى أباه وظهرت الاصوات في المساجد وساد القبيلة فاعلمهم وكان زعيم القوم أودهم وأكرم الرجل مخافة شره وظهرت القينات والمعازف وشربت الخمر ولعن آخر هذه الامة أولها غارت قبوا عند ذلك ريحا حراء وزلزلة وخسفا ومسحنا وقدنا وآيات تتابع كخظام قطع سلحة فتتابع وروى عن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا فعلت أمي خمس عشرة خصلة حمل بها البلاء وعند هذه انكسار زلم يذكر تعلم لغير دين وقال وبر صديقه وجفا أباه وتكلم وشربت الخمر وليس الخمر * عن عبيد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تذهب الدنيا حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي يواطىء اسمه اسمي وفي رواية لو لم يبق من الدنيا إلا يوم تطول الله ذلك اليوم حتى يبعث الله فيه رجلا مني أو من أهل بيتي يواطىء اسمه اسمي وأمه أبيه اسم أبي يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا * عن أم سلمة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول المهدي من عترتي من ولد فاطمة *

جامع الأصول في أحاديث الرسول

عبد الدين، أبو السعادات، المبارك بن محمد بن عبد الكريم
الشيبياني الشافعي المشتهر بابن الأثير الجزري.

(٥٤٤-٦٠٦).

هو أخو ابن الأثير المؤرخ صاحب الكامل، مشارك في تفسير القرآن والفقه
والحديث والنحو واللغة.

مولده ومنتشاه بجزيرة ابن عمر^(١) ثم رحل إلى الموصل وكان يكتب
لامرائها وصار محترماً عندهم وسمح ببغداد وتوفي بالموصل بعد ما أصيب
بالنقرس وهجز عن حركة يديه ورجليه ولازمه هذا المرض حتى آخر حياته.

له تصانيف حول موضوعات مختلفة.

منها: « الانصاف في الجمع بين الكشف والكشاف » تفسيري الثعلبي
والزغشري « النهاية » في غريب الحديث، طبع في خمسة مجلدات كبار،
« البديع » في شرح الفصول لابن دهان، في النحو، « الشافي في شرح مسند
الشافعي »، « ديوان رسائل » وغيرها وأما « جامع الأصول... » فهو من اهم
كتبه. جمع فيه بين الكتب الستة وطبع مرة ثانية في ثلاثة عشر مجلداً ببيروت
وإليك نموذج من هذا الكتاب الضخم، يختص بذكر الأحاديث الواردة حول
المهدي المنتظر عجل الله فرجه (٢).

(١) مدينة فوق الموصل على دجلتها، سميت باسم يانها عبد العزيز بن

عمر

(٢) الكامل ١١٣/١٢ وفيات الاعيان ٢٨٩/٣ رقم ٥٢٤ بغية الرعاة

٣٨٥ معجم الاديباء ٧١/١٧-٧٧ الاعلام لتوركيلي ١٥٢/٦ معجم

المؤلفين ١٧٤/٨ وكثير من مصادر الأخر.

جامع الأصول لابن أبي خازيم السُّنِّي

للامام أبي السَّعَادَاتِ مَبَارَكِ بْنِ مُحَمَّدٍ
ابن الأثير الجبزي

٥٤٤ - ٦٠٦ هـ

رحمه الله وطهر لناوله

أُثِرِفَ عَلَى طَبْعَتِهِ

العلامة الفقيه الأستاذ الأكبر

شيخ عبد المجيد سليم

شيخ الجامع الأزهر

خَفَقَتْهُ

محمد سامد الحقوقي

رئيس جامعة أنصار السنة المحمدية

الجزء الحادي عشر

الطبعة الأولى

١٣٧٠ هـ - ١٩٥٠ م

الطبعة الثانية

١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م

أَعَادَ طَبْعَهُ

د. راجي راجي والنوراني

بيروت - لبنان

الكتاب التاسع

في القيامة وما يتعلق بها أولاً وآخراً . وفيه أربعة أبواب

الباب الأول

في أشراطها وعلامتها . وفيه أحد عشر فصلاً

افصل الأول : في المسيح والمهدي عليهما السلام .

٧٨٠٨ (خ م ر ت - أبو هريرة رضى الله عنه) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «والذى نفسى بيده، ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكماً مقسطاً فيكسر الصليب، ويقتل الخنزير، ويضع الجزية، ويفيض المال حتى لا يقبله أحد» زاد في رواية «وحتى تكون السجدة الواحدة خيراً من الدنيا وما فيها، ثم يقول أبو هريرة: اقرءوا إن شئتم (٢: ١٥٩) وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمننَّ به قبل موته» الآية «وفي أخرى قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «كيف أتتم إذا نزل ابن مريم فيكم، وإمامكم منكم؟» وفي رواية «فأممكم» وفي أخرى «فأممكم منكم» قال ابن أبي ذئب: تدرى ما أممكم منكم؟ قلت: تخبرنى . قال: فأممكم بكتاب ربكم عز وجل وسنة نبيكم صلى الله عليه وسلم *

وفي أخرى قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لينزلن ابن مريم حكماً
عادلاً ، فليَكسِرَنَّ الصليبَ ، وليَقْتُلَنَّ الخنزيرَ ، وليَضَعَنَّ الجزيةَ ، وليتركَنَّ
القِلاصَ فلا يُسْتَمَى عليها ، وليَذْهَبَنَّ الشحناء والتباغض والتحاسد . وليدْعُونَ إلى
المال فلا يقبله أحد » أخرجه البخاري ومسلم . وانفرد مسلم بالرواية الآخرة .
وأخرج الترمذي الرواية الأولى إلى قوله « لا يقبله أحد » * وفي رواية أبي داود :
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « ليس بيني وبينه - يعنى عيسى - نبى .
وإنه نازل . فإذا رأيتوه فاعرفوه . فإنه رجل مربوع ، إلى الحرة والبياض .
ينزل بين مُمصرتين ، كأن رأسه قطر وإن لم يصبه بلل ، فيقاتلُ الناسَ على
الإسلام . فيدُقُّ الصليبَ ، ويقتلُ الخنزيرَ ، ويضعُ الجزيةَ ، ويهلكُ الله في زمانه
المللَ كلها إلا الإسلامَ ، ويهلكُ المسيحَ الدجالَ ، ثم يمكثُ في الأرض أربعين سنة
ثم يتوفى ويصلى عليه المسلمون »

٧٨٠٩ (م - جابر بن عبد الله رضى الله عنها) قال : قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم « لا زال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة .
فينزل عيسى ، فيقول أميرم : تعال صل لنا . فيقول : لا ، إن بعضكم على بعض
أمراء ، تكرمه الله هذه الأمة » أخرجه مسلم .

٧٨١٠ (م - عبد الله بن مسعود رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال « لو لم يبق من الدنيا إلا يومٌ واحدٌ لطول الله ذلك اليوم حتى
يبعث الله فيه رجلاً من أمتي - أو من أهل بيتي - يواطىء اسمه اسمي ، واسم
أبيه اسم أبى ، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً ، كما ملئت ظلماً وجوراً » * وفي أخرى
« لا تذهب - أو لا تنقضى - الدنيا حتى يملك العربَ رجلٌ من أهل بيتي يواطىء
اسمه اسمي » أخرجه أبو داود ، وأخرج الترمذي الرواية الثانية « وله في أخرى

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « يلى رجل من أهل بيتي يواطىء اسمه اسمي » قال: وقال أبو هريرة: لو لم يبق من الدنيا إلا يومٌ لطول الله ذلك اليوم حتى يلى » ٧٨١١ (ر - علي بن أبي طالب رضى الله عنه) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لو لم يبق من الدهر إلا يومٌ لبعث الله رجلاً من أهل بيتي يملؤها عدلاً، كما ملئت جوراً » أخرجه أبو داود.

٧٨١٢ (ر - أم سلمة رضى الله عنها) قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « المهديُّ من عترتي من ولد فاطمة » أخرجه أبو داود^(١).

٧٨١٣ (ر - أبو سعيد الخدري رضى الله عنه) قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « المهديُّ مني، أجلاً الجبهة، أفتى الأنف، يملأ الأرض نسطاً وعدلاً، كما ملئت جوراً وظلماً. ويملك سبع سنين » أخرجه أبو داود^(٢). وفي رواية الترمذي قال « خشيتنا أن يكون بعد نبينا حدثٌ، فسألنا نبي الله صلى الله عليه وسلم فقال: إن في أممي المهديُّ يخرج خمساً، أو سبباً، أو تسماً - زيد النعمي الشاك - قال: قلنا: وما ذاك؟ قال: ستين. قال: فيجىء إليه الرجل فيقول: يا مهدي، أعطني أعطني. قال: فيجئني له في ثوبه ما استطاع أن يحمله »

٧٨١٤ (ر - أبو إسحاق، عمر بن عبد الله السيمي رحمه الله) قال: قال علي - ونظر إلى ابنه الحسن - فقال « إن ابني هذا سيد، كما سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم وسيخرج من صلبه رجل يسمى باسم نبيكم، يشبهه في الخلق،

(١) قال المنذرى، قال أبو جعفر العقيلي: علي بن نفيل، حراني، له في المهدي. لا يتابع تليه ولا يعرف إلا به.

(٢) في إسناده عمران القطان ضعفه يحيى بن معين والنسائي.

لا يشبهه في الخلق - ثم ذكر قصة - يعلأ الأرض عدلاً « أخرجهُ أبو داود . ولم يذكر القصة (١) »

(١) قال المنذرى : هذا منقطع . أبو إسحاق رأى علياً رؤية فقط . وقال فيه أبو داود : حدثت عن هرون بن المغيرة .

الفتوحات المكية

محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن عبد الله الطائي، الحاتمي،
المرسى، المعروف بمحيي الدين بن عربي والملقب بالشيخ الأكبر.

(٥٦٠ - ٦٣٨)

من أشهر العرفاء والمشاركين في الفلسفة والكلام والفقه والتفسير والأدب
والشعر وغيرها.

ولد بمرسية في الأندلس وانتقل إلى أشبيلية وسمع من ابن بشكوان وقام
بمراحلة قزار مصر والحجاز والشام وبغداد وموصل، وانكر عليه أهل مصر
آراءه المعبر عنها بالشطحات، حتى عمل بعضهم على إراقة دمه وجس،
فسمى في خلاصه علي بن فتح البجائي فنجا واستقر بدمشق إلى أن توفي فيها
ودفن بسفح قاسيون.

قال الذهبي : هو قدوة القائلين بوحدة الوجود .

وقد أثارت هذه المسألة إختلافاً عميقاً بين الحكماء والمتكلمين الى حد التكفير والقتل خلال قرون متعاقبة وافرد الكثيرون رسائل مضررة في قدحه أو مدحه .

منها : « الكبريت الأحمر في بيان علوم الشيخ الأكبر » لعبد الوهاب الشعراني و « تنبيه الخبي بتبرئة ابن عربي » للسيوطي و « تنبيه الغبي الى تكفير ابن عربي » لبرهان الدين البقاعي و « البرهان الأزهر في مناقب الشيخ الأكبر » لأحمد حمدي .

وقال الزركلي: له نحو اربعمائة كتاب ورسالة، وعدد أسماؤه أكثر من خمسين منها بين مطبوع ومخطوط أكثرها في الفلسفة والعرفان والتصوف والأدب والأخلاق، وأشهر تأليفه « الفتوحات المكية، في معرفة الاسرار المالكية والملكية » .

طبع في أربع مجلدات كبيرة بمصر سنة ١٣٣٩ .

وقد خص ابن العربي الباب ٣٦٦ من هذا الكتاب في الجزء الثالث بذكر المهدي واستوفى البحث حول شؤونه الى آخر الباب، وهو كرسالة مستقلة أدرجناه في هذا الكتاب فأقرأ .

ابن كثير في البداية ١٣/١٥٦، ابن سكر الكتبي في فوات السوفيات ٢/٢٤١-٢٤٣، ابن حجر في لسان التيزان ٥/٣١١-٣١٥، السيوطي في طبقات المفسرين ٣٨، ابن عسماة في شذرات الذهب ٥/١٩٠-٢٠٢، الصفيدي في الوافي بالسوفيات ٤/١٧٣-١٧٨، حاجي خليفة في أكثر من تسعين موضعاً من كشف الظنون، البغدادي في أكثر من ستين موضعاً من ايضاح المكنون، نفع الطيب ١/٤٠٤، جرجي زيدان في آداب اللغة ٣/١٠٨، الزركلي في الاعلام ٧/١٧٠، عمر رضا كحالة في معجم المؤلفين ١١/٤٠-٤٣ وغيرهم في غيرها .

الفتوحات المكيّة

التي فتح الله بها على الشيخ الإمام العامل الراسخ الكامل
خاتم الأولياء الوارثين برزخ البرازخ محيي الحق
والدين أبي عبد الله محمد بن علي المعروف بابن عربي
الحنافعي الطائي قدس الله روحه ونور ضريحه آمين

المجلد الثالث

دار صاوير

بيروت

باب السادس والستون وثلاثمائة في معرفة منزل وزواره المهدي انظر في آخر الزمان

الذي ينشر به رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو من أهل البيت
ان الامام الى الوزير فقير * وعليهما فنك الوجود يدور
والملك ان تستقم احواله * بوجوده من فسوف يبور
الاله الحق فهو مغز * ما منسده فيما يريد وزير
جل الاله الحق في ملكوته * عن ان يراه الخلق وهو فقير

اعلم ايها الله ان الله خافه يخرج وقد استلأت الارض جورا وظلمة فيعاقبها قسطا وعسلا لولم ين من الدنيا الا يوم
واحد طول الله ذلك اليوم حتى يلى هذا الخليفة من عشرة رسول الله صلى الله عليه وسلم من ولد فاطمة بوالهي اسمه اسم
رسول الله صلى الله عليه وسلم جده الحسن بن علي بن أبي طالب يبايع بين الزكن والقام يشبه رسول الله صلى الله عليه
وسلم في خلقه بفتح الخاء وينزل عنه في الخلق بضم الخاء لانه لا يكون احد مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم في
أخلاقه والله يقول فيه وانك اعلى خلق عظيم هو اجلى الجبهة اقبى الاله أسعد الناس به أهل الكوفة يقسم المال
بالسوية وينزل في الرعية يفعل في القضية بأبيه الرجل فيقول له يا مهدي اعطني و بين يده المسال فيحسني له في ثوبه
ما استطاع ان يحمله يخرج على فترة من الدين بزح الله به ما لا يزح بالقرآن عسى جاهلا بخيلا جانا و يصبح أعلم الناس
أكرم الزمان أشجع الناس يصلحه الله في اليد يمشي النصر بين يديه يعش حسنا وسبها وتسا بقدر أو رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا يخفى له ملك يستدده من حيث لا يراه يحمل السكل ويتقوى الضعيف في الحق ويرقى الضعيف
و يعين على نواب الحق يفعل ما يقول و يقول ما يعلم و يعلم ما يشهد بفتح المدية الرومية بالنكير في سبعين أنفان
المسلمين من ولد اسحاق شهيد المعصية العظمى ما أدبه الله بمرج عكا بيد الظلم وأهل بقم الدين بفتح الروح في الاسلام
بجز الاسلام به بعدة و يجحد اعداءه و يفتح الجزية و يدعو الى الله بالسيف فن أبي قتل ومن نازعه خذل يظهر من
الدين ماهر الدين عليه في نفسه ما لو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لحكم به برفع المذاهب من الارض فلا يبقى الا
الدين الخالص أعداؤه مقلدة العلماء أهل الاجتهاد لما يرونه من الحكم بخلاف ما ذهبت اليه أئمتهم فيدخلون كرها
تحت حكمه خوفا من سيفه وسلطوته ورغبة فيالديه يفرح به عامة المسلمين أكثر من خواصهم بابعه العارفون بالله
من أهل الحقائق عن شهود وكشف بتمر بفساطي له رجال الهيون يقسمون دعوته و بنصره ونههم الوزير
يحملون أنقال المملكة و يعينونه على ما قلده الله ينزل عليه عيسى ابن مريم بالمنارة البيضاء بشرق دمشق بن
مهر ودين شكاً على ملكين ملك عن يمينه و ملك عن يساره يقطر رأسه ماء مثل الجمان بحدركا فاشخر بجز من
ديماس والناس في صلاة العصر فيفتحي له الامام من مقام فيتقدم فيصلى بالناس يؤم الناس بسنة محمد صلى الله عليه
وسلم يكسر الصليب ويقتل الخنزير و يقبض الله المهدي اليه طاهرا طاهرا وفي زمانه يقتل السفيا في عند شجرة

بغولته دمشق وبخسف بجيشه في البيداء بين المدينة ومكة حتى لا يبقى من الجيش الا رجل واحد من جهته يستريح
هذا الجيش مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم ثلاثة أيام ثم رحل بطلب مكة فيحسف الله في البيداء فمن كان
مجبورا من ذلك الجيش مكرها يحشر على نيت القرآن ما كرم واليه سيد ولدك ورد في الخبر ان الله عز بالسلطان
على ايزع بالقرآن

الان ختم الاولياء شهيد • وعين امام العالمين فقيد

هو السيد المهدي من آل أحمد • هو الصارم الخندي حين يبيد

هو الشمس بجوار كل غم وظلمة • هو الوابل الوصي حين يهود

وقديما كم زمانه وأظلمكم أوانه وظهر في القرن الرابع الا لاحق بالقرن الثلاثة الماضية قرن رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو قرن الصحابة ثم الذي يليه ثم الذي يلي الثاني ثم جاء بينهما فتراش وحدثت أمور وانشرت أهواء
وسفكت دماء وعانت الذناب في البلاد وكثر الفساد الى ان طم الجور وطماسيله وأدبر نهار العدل بالظلم حين
أقبل ليله فشهداؤه خير الشهداء وأمناءه أفضل الامناء وان الله يستوزر له طائفة شياهم له فيكون غيبه
أظلمهم كسفا وشهودا على الحقائق وما هو أمر الله عليه في عبادته فيمشاورهم يفعل ما يفضل وهم العارفون
الذين عرفوا ماتم وأما هو في نفسه فصاحب سيف حق وسياسة مدنية يعرف من الله قدر ما يحتاج اليه مرتبته
ومنزله لانه خليفة مسدد فيهم منطلق الحيوان يسرى عدله في الانس والجنان من أسرارهم ووزرائه الذين استوزرهم
الله له قوله تعالى وكان حقا علينا نصر المؤمنين وهم على أقدام رجال من الصحابة صدقوا ما عاهدوا الله عليه
وهي من الاعاجم ما فيهم عر في لكن لا يتكلمون الا بالمرية لهم حافظ ليس من جنسهم ما عصى الله فقط هو أخص
الوزراء وأفضل الامناء فأعطاهم الله في هذه الآية التي اتخذوها حجيرا وفي ليهم سمي افضل علم الصدق حالا
وذا فافعلوا ان الصدق سيف الله في الارض ما قام بأحد ولا انصف به الا نصره الله لان الصدق نعت والصادق اسمه
فنظر وأبعين سليمة من الرمد وسلكوا باقدام ثابتة في سبيل الرشدهم بروا الحق قية مؤمنان مؤمن بل أوجب
على نفسه نصر المؤمنين ولم يقل عن بل أرسلها مطلقا لولاها حقيقة فقال يا أيها الذين آمنوا آمنوا وقال وما كان
لؤمن ان يقتل مؤمنا الا خطأ وقال الذين آمنوا بالباطل فسا لهم مؤمنين وقال وان يشرك به تؤمنوا فسمى
المشرك مؤمنا فهو لاء هم المؤمنون الذين أبا الله بهم في قوله يا أيها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله والكتاب الذي
نزل على رسوله والكتاب الذي أنزل من قبل فيهم عن المؤمنين من أهل الكتاب والكتب وما تم عبر جاء بخبر
الارسل فتعين ان المؤمنين الذين أمروا بالايان أنهم الذين آمنوا بالباطل وآمنوا بالشريك عن شبه صرفتهم
عن الدليل لان الذين آمنوا بالباطل كفروا بالله والذين آمنوا بالشريك اشمازت قلوبهم اذ اذكر الله وحده
لها انهم بهذا الخبر الا أنهم المضلون الذين سبقوهم وكان ذلك في زعمهم عن برهان اعنى الاثمة لاعنى قصور بل
وقوا النظر حتمها أعطاهم استعدادهم الذي آتاهم الله وما كتب الله نفسا الا ما آتاهوا ما آتاهم غير ما جاءت به
فآمن بذلك اتباعهم وصدقوا في اعانهم وما قصدوا الا طريق النجاة ما قصدوا ما يرد بهم ولما رأوا ان الله يفعل
ابتداء ويفعل بالآلة جعلوا الشريك كالوزير معين على ظهور بعض الافعال الخاصة في الوجود فساد ذكر الله
وحده وأوا ان هذا الذي كرم خوف الامر حتمها فعلوا من توقف بعض الافعال على وجود بعض الخلق وما كان
مشهودهم الا الافعال الالهية الخاصة في الوجود عن الاسباب المخلوقة فلم يتقبلوا توحيد الافعال لانهم ماشاهدوه
ولو قبلوه أبطوا حكمة الله فيما وضع من الاسباب علوا وسفلا فهذا الذي آتاهم الى الاشتمار زوع عدم الانصاف فدعهم
الله ايتار الجناب المؤمنين الذين لم يروا فعلا الا الله وان القدرة الحادثة والامور الموقوفة على الاسباب لا أثر لها
في الفعل فهذه الطائفة وحدها هي التي ضمن الله بهذا الخطاب وأما الذين كفروا بالله فهم الذين ستره بحجاب
الشرك وآمنوا بالباطل والباطل عدم ومارأوا من ينتفي عنه التشبيه والشرك الا العدم فان الوجود سنة مشتركة

فأيمانهم بالباطل إيمان تمزيه وكفرهم أي سبهم نسبة الوجود إلى الله لما وقع في ذلك من الاشتراك ولذلك قال تعالى أولئك هم الخاسرون لأنهم خسروا في تجارتهم وجودهم إظهار تمام الأمر على ما هو عليه فاشترى الضلالة بالهدى أي الحيرة بالبيان فأخذوا الحيرة وعلموا أن الأمر عظيم وأن البيان تقيده وهو لا يتقيد فآثروا الحيرة على البيان وأما أصحاب العقل السليم والآخر الصحيح والإيمان العام فهم الذين أثبتوا الحيرة في مقامها وموطنها فقال صلى الله عليه وسلم زدني فيك تحبيراً أو أثبتوا البيان في مقامه الذي لا يتحسب معرفة ذلك الأمر إلا بالبيان ولا يقبل الحيرة فأعلموا كل ذي حق حقه ووضعوا الحكمة في موضعها فالكل مؤمنون فإن الله سبحانه وتعالى كاسماهم كافرين ومشركين وجه لهم على مراتب في إيمانهم ولهذا قال يزيدوا الإيمان مع إيمانهم فيما آمنوا به كما زادهم من ضاؤره جلالاً ورحمة فيما كفروا به فزعم الصادق والصادق فينصر الله المؤمن الذي لم يدخله شغل في إيمانه على من دخله شغل في إيمانه فإن الله يؤدله على قدر ما دخله من الخلل أي مؤمن كان من المؤمنين فالؤمن الكامل الإيمان منصوراً بدأ به ولو هذا ما أنزمت نبي قفا ولأولى الأثرى يوم حنين لما دعيت الصحابة رضي الله عنهم توحيد الله ثم رأوا كثرتهم فأعجبهم كثرتهم فغضب الله عند ذلك فلم تكن عنهم كثرتهم شيئاً كما لم تكن أولئك آلهتهم من التمشياً مع كون الصحابة مؤمنين بلا شك ولكن دخلهم الخلل باعتقادهم على الكثرة وأسوا قول الله كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله فأذن الله هذه الألفاظ فأوجدوا فاعجبهم الفئة القليلة بها من اذن الله

فأثم الألفاظ ليس سواء وكل بصير والوجود يراه

وأما أمير الصدق فتشهود في أشخاص ما لهم تلك المكانة من أسباب السعادة التي جاءت بها الشرائع ولكن لهم التقدم الراسخ في الصدق فيقتلون بالهمة وهي الصدق قيل لابي يزيد أناسم الله الأعظم فقال لهم أرونا الأصغر حتى أرىكم الأعظم أسماء الله كلها عظيمة فاهو إلا الصدق وأصدق وخذ أي اسم شئت فانك تفعل به ما شئت به أحياناً يوز به الخلة وأما ابن النون ابن المرأة التي ابتاعته التمساح فإن فهمت فقد فتحت لك باباً من أبواب سعادتك إن عملت عليه أسعدك الله حيث كنت ولن تخطئ أبداً ومن هنا تكون في راحة مع الله إذا كانت الغلبة للكافرين على المسلمين فتعلم أن إيمانهم تزلزل ودخله الخلل وأن الكافرين فيما آمنوا به من الباطل والمشركين لم يدخله خلل إيمانهم ولا تزلزلوا فيه فالنصر أخو الصدق حيث كان يقبضه ولو كان خلاف هذا ما أنزمت المسلمون قط كما أنه لم ينزمت نبي قفا وأنت تشاهد غلبة الكفار ونصرهم في وقت وغلبة المسلمين ونصرهم في وقت والصادق من الفريقين لا ينزمت جبهة واحدة بل لا يزال ثابتاً حتى يقتل أو يتصرف من غيرهم يمتد على هذه التسليم وزراء المهدي وهذا هو الذي يقررونه في نفوس أصحاب المهدي الأثرأهم بالسكبير فيقتحون مدينة الروم فيكبرون التكبيرة الأولى فيسقطون الثالث سورها ويكبرون الثانية فيسقط الثالث الثاني من السور ويكبرون الثالثة فيسقط الثالث فيقتحونها من غير سيف فهذا عين الصدق الذي ذكرنا وهم جماعة أعني وزراء المهدي دون العشرة وإذا علم الامام المهدي هذا عمل به فيكون أسعد أهل زمانه فوزراءه المداونوهو المهدي فهذا القدر يحصل للمهدي من العلم بالله على أيدي وزرائه وأما ختم الولاية المحمدية فهو علم الخلق بالله لا يكون في زمانه ولا بعد زمانه أعلم بالله وبواقع الحكم منه فهو والقرآن أخوان كما أن المهدي والسيف أخوان وأما شريك رسول الله صلى الله عليه وسلم في مدة إقامته خليفة من خمس إلى تسع لأشك الذي وقع في وزرائه لأنه لكل وزير معه سنة فإن كانوا خمسة عاش خمسة وإن كانوا سبعة عاش سبعة وإن كانوا تسعة عاش تسعة فإنه لكل علم أحوال مخصوصة وعلم ما يصلح في ذلك العام خص به وزير من وزرائه فاهم أقل من خمسة ولأكثر من تسعة ويقتلون كلهم إلا واحد منهم في مرجع عكاف في المائة الألفية التي جعلها الله مائة أسابيع الطير والحوام وذلك الواحد الذي يبقى لأدري هل يكون ممن استثنى الله في قوله تعالى ونفخ في الصور فصق من في السموات ومن في الأرض الأمن شاء الله أن يموت في تلك النفخة وأما الخضر الذي يفتله الديجال في زعمه لاني نفس الأمر وهو في ممثلي شيا بالهكذا يظهر له في عينه وقد قيل إن الشاب الذي يفتله الديجال في زعمه أنه واحد من أصحاب الكهف وأيس ذلك صحيح عندنا من طريق الكشف وظهور

المهدي من اشراط قرب الساعة ويكون فتح مدينة الردم وهي القسطنطينية العظمى والمدينة الكبرى التي هي
 النابذة بمرج عكاو خروج الدجال في سبته أشهر ويكون بين فتح القسطنطينية وخروج الدجال ثمانية عشر يوماً يكون
 خروجه من خراسان من أرض المشرق في موضع الفتن تتبعه الاثر الك واليهود يخرج اليه من أصبهان وحدها سبعمائة ألفاً
 مطيدين في اتباعه كلهم من اليهود وهو رجل كهل أعور العين اليمنى كأن عينه عنبة طافية مكتوب بين عينيه كاف
 فاعراه فلا أدري هل المراد بهذا المصحاء كقصر من الأفعال أو أراد به كفر من الاسماء الا انه حذف الألف كما حذفها العرب
 في خط المصحف في سواضه مثل ألف الرحمن بين الميم والنون وكان صلى الله عليه وسلم يستعيد وأمر بالاستعاذة من
 فتنة المسيح الدجال ومن الفتن فان الفتن تعرض على القلوب كالخبر عودا عوداً فأبى قلب أشربها نكتت فيه نكتة
 سوداء تعود بالله من الفتن حدثنا المنكي أبو شجاع ابن رستم الأصماني امامه قام ابراهيم بالحرم المنكي في آخر
 كلهم قالوا حدثنا أبو الفتح عبد الملك بن أبي القاسم بن أبي سهل الكروخي قال أخبرنا شاذلي بن السامري القاضي أبو عاصم
 محمود بن القاسم الأزدي وأبو نصر عبد العزيز بن محمد الأثر يابي وأبو بكر محمد بن أبي حاتم العوري اللذان قال أخبرنا
 محمد بن عبد الجبار الجراسي قال أنا أبو العباس محمد بن أحمد الضموي قال أنا أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي
 قال حدثنا علي بن حجر أن الوليد بن مسلم وعبد الله بن نبيد الرحمن بن يزيد بن يحيى بن خالد الطائي عن عبد الرحمن
 ابن يزيد بن جابر دخل حديث أحمد عماري حديث الأخر عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن يحيى بن خالد الطائي
 عن عبد الرحمن بن جابر عن أبيه جبير بن نضر عن النواس بن سمان الكلبي قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم الدجال ذات غداة تظفص فيه ورفع حتى ظنناه في طائفة النخل قال فأنصر فنام عن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ثم رحنا اليه ففرغ ذلك فينا فقال ما شأنكم قتلنا يا رسول الله ذكرت الدجال الغداة تخففت فيه ورفعت حتى
 ظنناه في طائفة النخل فقال غير الدجال أخوف لي عليكم إن يخرج وأن يفرج عنكم وإن يخرج وإن يفرج
 فيكم فشكل امرئ عجمي نفسه والله خافني على كل مسلم انه شاب فقط عينه طافية شبيهة بعبد العزيز بن قطن قرن
 رأه منكم فليقرأ سورة أصحاب الكهف قال يخرج ما بين الشام والعراق فعاتبنا وشمالاً يعبادنا ثم انبتوا
 انبتوا هلنا يا رسول الله وما لبثه في الارض قال أربعون يوماً يوم كسنة ويوم كسنة ويوم كسنة ويوم كسنة
 كلياتكم قلنا يا رسول الله أرايت اليوم الذي كالتسنة أي كفة ينافيه من ثلاثة أيام قال لا ولكن أفرسنا يا رسول
 الله فاسرعت في الارض قال كالتسنة اذا استدرت به الريح فيأتي القوم فيدعوهم فيكذبونه ويوردون عليه قوله
 فينصرف عنهم فتنبعه أموالهم فيصيحون ليس بأيديهم شيء ثم يأتي القوم فيدعوهم فيستجيبون له ويصدقونه
 فيأمر من السماء ان تظفر فتمطرو بأمر الارض ان تنبت فتنبث فتروح عليهم سارحتهم كاطول ما كانت دروا وأمدته
 خواصر وادره ضرر وعاقال ثم يأتي الخربة فيقول لها اخرجي كسوزك وينصرف عنها فتنبه كعباسيد النحل ثم يدعو
 رجلاً شاباً ثلثاً شاباً فيضربه بالسيف فيقطعها جزلين ثم يدعو فيقبل تهليل وجهه يضحك فيدنا هو كذالك اذ هبط
 عيسى بن مريم بشر في دمشق عند المنارة البيضاء بين مهرودين واضعاً يديه على أجنحة ملكين اذا طأطأ رأسه
 قطر واذا رفعه انحدر منه جان كالؤلؤ قال ولا يجدر بح نفسه يعني أحد الامات ويرج نفسه منهي بصرة قال فيطلبه حتى
 يدركه بياب الخبيثته قال ورايت كذلك ما شاء الله قال ثم يوحى اليه ان أسرز عبادي الى الطور قاني قد أنزلت عبادي الى
 لا يدلاً حد بقتالهم قتل وبعث الله يا جوج وما جوج وهم كآل الله تعالى من كل حدب يشلون قال فيمر أولم ببحيرة
 طبرية فيشربون ما فيها ثم يمر بها آخرهم فيقولون لقد كان بهذه مرتداه ثم يسيرون الى أن ينهوا الى جبل بيت
 المقدس فيقولون لقد كنا من في الارض فهلم فلنقتل من في السماء فيرمون بالشام الى السماء فيرد الله عليهم نسايمهم
 محمداً ما يحاصر عيسى بن مريم وأصحابه حتى يكون رأس الثور يومئذ خير لهم من مائة دينار لحدكم اليوم قال فيرضب
 عيسى بن مريم الى الله وأصحابه قال فيرسل الله عليهم النصف فيرغابهم فيضربون فرسي مو في كوت نفس واحدة
 قال ويهبط عيسى بن مريم وأصحابه فلا يجد موضع شبر الا وقد ملأه منهنهم ونهزم ودماءهم قال فيرغب عيسى الى الله

وأصحابه قال فيرسل الله عليهم طيرا كاعناق الديخت فتحملهم فتطرحهم المهيل ويستوفد السهلون من حسيهم وشاههم
وجعاهم سبع سنين ويرسل الله عليهم مطر الابكن منه بيت ولا وبر ولا مدر قال فيفسل الارض ويتركها كالزائفة قال
ثم يقال للارض اخرجي ثمرتك وردى بركتك فيومئذ تأكل العصاة الزمانة وتستطلون بقحفها وبارك الله في الرسل
حتى ان الغمام من الناس ليكتفون باللقحة من الابل وان القبيلة ليكتفون باللقحة من البقر وان الفخذ ليكتفون
باللقحة من الغنم فيبناهم كذلك اذ بعث الله ربهما فقبضت ورح كل مؤمن وبقى سائر الناس يتارجون كما يتارج الحمر
فصاهم تقوم الساعة قال ابو عيسى هذا حديث غريب حسن صحيح ثم رجع الى ما بيننا عليه الباب من العلم بوزراء
المهدي ومراتبهم فاعلم اني على الشك من مدة اقامة هذا المهدي اما ما في هذه الدنيا فاني ما طلبت من الله تحقيق ذلك
ولا تعيينه ولا تعيين حادثه من حوادث الا كوان الان يعلمني الله به ابتداء لاعتن طلب فاني أخاف أن يفوتني من
معرفة به تعالى حظ في الزمان الذي اطلب فيه منه تعالى معرفة كونه وحادثه بل سألته امرى الى الله في ما ليك بفعل
فيه ما يشاء فاني رأيت جماعة من أهل الله تعالى يتلمون الوقوف على علم الحوادث الكونية منه تعالى ولا سيما معرفة
امام الوقت فانفتحت من ذلك وغضت ان يسرفني الطبع بمعاشرتهم وهم على هذه الحال وما أدركت منه تعالى الا ان برزقني
الثبوت على قدم واحدة من المعرفة به وان تغلبت في الاحوال فلا بالي ولما رأيت منه قد قدمني واخوتي ورأيت اختلاف
عيني لاختلاف الحال فلم أر عينيا واحدة ثبتت فما استقر لي امر أثبت عليه كما كنت عليه في حال عدمي ورأيت
ان حكم الوجود وتمام الشهود حكم على عيني بذلك طابت الاقالة من وجودي فطابته نظمه وحكما

لك انه شئ أقلني من وجودي * ومن حكم استحقاق بالشهود
لقد أصبحت قبلة كل شئ * وقد أمسبت اطلب بالسجود
عجبت لخالتي اذ قال كوني * انا عين المسود والمسود
فاما ان تمس في ليلنا * واما ان أمسين في العبيد
لقد لعبت بنا أيدي الخفايا * خفايا الغيب في عين الوجود

فلما سألت ذلك أبان لي عن جهلي وقال لي اما ترضى ان تكون مثلي ثم أقام لي اختلاف تجلبي في الصور وما يدركه من ذاته
البحر فقلت ما على من اختلاف الاحوال على عين ثابتة لا تقبل التقييد فاني ما أنكرت اختلاف الاحوال فان
الحقائق تعطى ذلك وانما أقلني اختلاف العين من وجودي لاختلاف الاحوال فاني أعلم مع كونك كل يوم في شأن
انك العين الثابتة في الغنى عن العالمين فاني علمت

ان الصقول في الصور * نعمت المهجن بالخبر
وبذلك أزل وجهه * فيما نلاه من السور
ولقد رأيت مثاله * بمطول ومختصر

أردت بالمطول العالم كدو بالمختصر الانسان الكامل لما رأيت ان التغلب في كل ذلك لازم في العالم تغلب الليل والنهار وفي
الانسان الكامل الذي ساد العالم في الكمال وهو محمد صلى الله عليه وسلم سيد الناس يوم القيامة وهو الذي يراك حين
تقوم وتغلبك في الساجدين ولما جرى بنا القلم في حياية العبارة الرقيقة لأن الشعر يصعد يقع لفظا وكلمة وقد يقع في
العموم عند الخواص بالنظر وقد وجدته وقد يقع بالضرب وقد وجدته رسول الله صلى الله عليه وسلم وياور كشيخة غير
ما ذكرنا وكل ذلك خطاب وتقر يف فطريق علمتنا الاخبار ولما كنت على هذه القدم التي جالست الحق عليها ان
لا اضيع زمانا في غير علمي به تعالى فيض الله واحدا من أهل الله تعالى وخاصة يقال له احدثين عقاب اختصه الله
بالاهلية صغيرا فوق منه ابتداء ذكره لولا الوزراء فقال لي هم تسعة فقلت له ان كانوا تسعة فان مدة بقاء المهدي لا بد
ان تكون تسع سنين فاني عايم بما يحتاج اليه ويزيره فان كان واحدا لم يتسع في ذلك انواعا جميع ما يحتاج اليه وان
كانوا اكثر من واحد فبا يكونون اكثر من تسعة فانه اليها انتهى الشك من رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله

خفا أو سبعا أو تسعا في إقامة المهدي وجميع ما يحتاج إليه مما يكون قيام وزراته به تسعة أمور لا عشر لها ولا تنقص عن ذلك وهي نفوذ البصر ومعرفة الخطاب الالهي عند الاتمام وعلم الترجمة عن الله وتعيين مراتب لولا الامور والرجة في الغضب وما يحتاج إليه الملك من الارزاق المحسوسة والمعدن قوله تعالى في سورة الاحقاف: **بعضها على بعض والمبالغة والاستقصاء في قضاء حوائج الناس والوقوف على علم الغيب الذي يحتاج اليه في السكون في مدته خاصة فهذه تسعة أمور لا بد ان تسكون في وزير الامام المهدي ان كان الوزير واحدا أو وزراة ان كانوا أكثر من واحد فاما نفوذ البصر فذلك ليكون دعاءه الى الله على بصيرة في المدعو اليه لاني المدعو فينظر في عين كل مدعو عن يد عموه فبيري ما يمكن له الاجابة الى دعوته فيدعوهم من ذلك ولو بطريق الاخلاص وما يري منه انه لا يجب دعونه بدعوه من غير الاخلاص لاقامة الحجية عليهم خاصة فان المهدي حجة الله على أهل زمانه وهي درجة الانبياء التي تقع فيها المشاركة قال الله تعالى ادعوا الى الله على بصيرة ما ومن اتبعني اخبر بذلك عن نبيه صلى الله عليه وسلم قال المهدي عن ابيه وهو صلى الله عليه وسلم لا يخطئ في دعائه الى الله فبانه لا يخطئ فانه يفتوا أثره وكذا اورد الخبر في صفة المهدي انه قال صلى الله عليه وسلم يفتوا اثرى لا يخطئ وهذه هي العصمة في الدعاء الى الله وينها كثير من الاولياء بل كلهم ومن حكم نفوذ البصر ان يدرك صاحبه الارواح النورية والذاتية عن غير ارادة من الارواح ولا ظهور ولا تصور كما بن عباس وعائشة رضي الله عنهما حين ادركا جبريل عليه السلام وهو يكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم على غير علم من جبريل بذلك ولا ارادة منه الا ظهور لهم فآخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يعلم انه يبرئ عليه السلام فقال له صلى الله عليه وسلم اولدرا ايتيه وقال لابن عباس ارايت قال نعم قال ذلك جبريل وكذلك يدركون رجال الغيب في حال ارادتهم الاحتجاب وان لا يظهر والذاتية في ابراهيم صاحب هذا الحال ومن نفوذ البصر ايضا انهم اذا تحدث لهم الله في يوم فونهم في عين صورها فيعلمون أي معنى هو ذلك الذي تجسد من غير توقف **﴿وصل﴾** واما معرفة الخطاب الالهي عند الانقضاء فهو قوله تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا فاما الوحي من ذلك فهو ما يلقيه في قلوبهم على جهة الحديث فيحصل لهم من ذلك علم بأمر ما وهو الذي تضمنه ذلك الحديث وان لم يكن كذلك فليس بروحي ولا خطاب فان بعض القلوب يجد أصحابها علما بأمر ما من العساوم الضرورية عند الناس فذلك علم صحيح ليس عن خطاب وكلامنا اتمامه في الخطاب الالهي المسمى وحيا فان الله تعالى جعل مثل هذا المصنف من الوحي كلاما ومن الكلام استنفيد العلم بالذي جامله ذلك الكلام وبهنا يفرض اذا وجد ذلك واما قوله تعالى أو من وراء حجاب فهو خطاب الالهي يلقيه على السمع لاهلي القلب فيدركه من التي عليه فيفهم منه ما قصد به من أسمعه ذلك وقد يحصل له ذلك في صورته التي فتخطا طيبة تلك الصورة الالهية وهي عين الحجاب فيفهم من ذلك الخطاب علم ما يدل عليه ويعلم ان ذلك حجاب وان المتكلم من وراء ذلك الحجاب وما كل من أدرك صورة التسجيل الالهي يعلم ان ذلك هو الله فما يزيد صاحب هذه الحال على غيره الا بان يعرف ان تلك الصورة وان كانت حجابا فهي عين تجلي الحق له واما قوله تعالى أو يرسل رسولا فهو ما ينزل به الملك أو ما يجي به الرسول البشري اليه اذا نقل كلام الله خاصة مثل التاملي قال تعالى فأجوه حتى يسمع كلام الله وقوله تعالى ونادي نداء من جانب الطور الايمن وقر نداء نجيا وقوله تعالى نودي أن بورك من في النار ومن حولها فان تعلموا وأقصع اعننه ووجداه في أنفسهم فذلك ليس بكلام الالهي وقد يكون الرسول والصورة معا وذلك في نفس الكتابة فالكتاب رسول وهو عين الحجاب على المتكلم فيفهم ما جاء به ولكن لا يكون ذلك اذا كتب ما علم وانما يكون ذلك اذا كتب عن حديث يخاطبه به تلك الحروف التي يسطرها متى لم يكن كذلك فيا هو كلام هذا هو الخطيب فالقائل بالرسول والالتماع لخبر الالهي بار تفاع الوسائط من كونه كلمة لا غير والكتابة وقوم مسطرة حيث كانت لم تسطر الا عن حديثه عن سطرها الا عن علم فهذا كله من الخطاب الالهي لصاحب هذا المقام واما علم الترجمة عن الله فذلك لكل من كلمة الله في الاقامة والوحي فيكون الترجمة خلافا لصور الحروف اللفظية او المرفوعة التي يوجد بها ويكون روح تلك الصور كلام الله لا غير فان ترجم عن علم فيها ومترجم لا بد من ذلك بقول**

الولي حدثني، فلي عن ربي وقد يترجم المترجم عن السنة الاحوال وليس من هذا الباب بل ذلك من باب آخر يرجع الى
 عين الفهم بالاحوال وهو معلوم عند علماء الرسوم وعلى ذلك يخرجون قوله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده ويقولون
 يعني بلسان الخلال وكذلك قوله تعالى انصرضنا الامانة على السموات والارض والجبالي فابين ان بحماتها واشفقن
 منها لئلا يواخذها الالباب والاشفاق حال الاحاطة وكذا قوله عنهما اقلنا انيننا طاعتين قول حال لا قول خطاب وهذا
 كما ليس بصحيح ولا مراد في هذه الآيات بل الامر على ظاهره كما ورد هكذا يدركه أهل الكشف فاذا ترجوا من
 الموجودات فانما يرجون عما تخاطبهم به لا عن احوالهم اذ لو ابطوا وقالوا هذا او صحاب هذا القول انفسهم واعلى قسمين
 فيصنفهم يقول ان كان هذا او مشابه نطقا حقيقة وكلاما فلا بد ان يخاف في هؤلاء الناطقة من حياة وحيث يصح ان يكون
 حقيقة وجزا ان يخلق الله فيهم حياة ولكن لا علم لنا بذلك ان الامر رفع كما يجوز اناه وهو اسان حال فاما صاحب ذلك
 القول فكذا وقع في نفس الامر لان كل ما سوى الله حي ناطق في نفس الامر فلا معنى للاحوال مع هذه اعتد أهل
 الكشف والوجود واما القسم الآخر هم الحكماء فقالوا ان هذا لسان حال ولا بد لانه من الحال ان يحيا الجأذ وهذا
 قول محجوب باكتشف محجوب في العالم الامت ترجم اذا ترجم عن حديث النبي فافهم ذلك واما تعيين المراتب لولاية
 الامر فهو العلم بما تستحقه كل مرتبة من المصالح التي خلقت لها فينظر صاحب هذا العلم في نفس الشخص الذي
 يريد ان يوليه ويرفع اليزان بينه وبين المرتبة فاذا رأى الاعتدال في الوزن من غير ترجيح لكثرة المرتبة وولاه وان رجح
 الولى فلا يضره وان رجحت كثرة المرتبة عليه لم يولاه لانه ينقص عن علم ما يرجح به فيجوز بلا شك وهو اصل
 الجور في الولاية ومن الحال عندنا ان يعلم ويمدل عن حكم علمه جهلة واحدة وهو جائز عند علماء الرسوم وعندنا هذا
 الجائر ليس بواقع في الوجود وهي مسألة صعبت ولهذا يكون المهدي علوه اقسطا وعدلا كما كانت جورا وضما يعني
 الارض فان العلم عندنا يقضى العمل ولا بد والافئس به علم وان ظهر بصورة علم والمراتب ثلاثة وهي التي ينصفها
 حكم الحاكم وهي السماء والاعراض والاموال فيعلم ما يطلبه كل مرتبة من الحكم الالهي المنروع وينظر في
 الناس فمن رأى انه جمع ما يطلبه تلك المرتبة نظر في مزاج ذلك الجامع فان رآه يتصرف بحسب حكم العلم علمه
 عاقل فولاه وان رآه يهكم على علمه وأن علمه معه مقهور تحت حكم شهوته وسلطان هواه لم يولاه علمه بالحكم قال
 بعض الملوك لبعض جلسائه من أهل الرأي والنظر الصحيح حين استشاره فقال له من ترى ان أولى أمور الناس فقال
 ولت على أمور الناس رجلا عاقلا فان العاقل يستبرئ لنفسه فان كان عالما حكم بما علم وان لم يكن عالما بتلك
 الواقعة ما حكمها حكم عليه عقله ان يسأل من يدرى الحكم الالهي المنروع في تلك النازلة فاذا عرفه حكم فيها
 فهذا فائدة العقل فان كثيرا من ينسب الى الدين والعلم الرسمي تحكم شهواتهم عليهم والعاقل ليس كذلك فان
 العقل يأتي الالفنائل فانه يقيد صاحبه عن التصرف فيما لا ينبغي ولهذا سمي عقلا من العقول واما الرحمة في الغضب
 فلا يكون ذلك الا في الحدود المشروعة والتعزير وما عدا ذلك فغضب ليس فيه من الرحمة شيء ولقد قال أبو
 يزيد بطيبي أشد ما سمع القاري يقرأ ان يطس ريك لشدي يدان الانسان اذا غضب انفسه فلا تضمن ذلك الغضب رحمة
 بوجهه واذا غضب الله فغضبه غضب الله وغضب الله لا يخص من رحمة الهية تشوبه بغضبه في الدنيا ما سبه من الحدود
 والتعزيرات وغضبه في الآخرة ما يقيم من الحد ودعوى من يدخل النار فهو وان كان غضبا فهو تطهيرنا اذابه من الرحمة
 في الدنيا والآخرة لان الرحمة لم تسبق الغضب في الوجود تحت الكون كله ووسعت كل شيء فلما جاء الغضب في
 الوجود وجد الرحمة قد سبقته ولا بد من وجوده فكان مع الرحمة كالماء مع اللبن اذا شابهه وناطقه فلخص الماء من
 اللبن كذلك لم يخلص الغضب من الرحمة فكتمت على الغضب لانها صاحبة المحل فينهي غضب الله في الغضوب عنهم
 ورحمة الله لا تنهي فهذا المهدي لا يغضب الا الله فلا يتعدى في غضبه اقامة حدود الله التي شرعها بخلاف من يغضب هواه
 ومخالفة فرضه فمثل هذا الذي يغضب الله لا يمكن ان يكون الاعداد وقسطا لاجرا ولا قسفا وعلامة من يريد في هذا
 المقام اذا غضب الله وكان حاكما وقام الحد على ان يغضوب علمه عز ولعن الغضب على ذلك الشخص عند الفراغ منه

ور بما قام اليه وعانته وما آتته وقال له أحمد فاقته الذي ظهر ك وأظهر له السرور والبشاشة به ور بما أحسن اليه بعد ذلك هذا ميزانه ويرجع لذلك الحمد ودرجة كماله وقد رأيت ذلك لبعض القضاة ببلاد المغرب قاضي مدينة سبتة يقال له أبو ابراهيم بن يعقوب وكان يسمع معنا الطائفة على شيخنا أبي الحسين بن الصائغ من ذرية أبي أيوب الانصاري وعلى أبي الصبر أيوب الفهري وعلى أبي محمد بن عبد الله الجبزي بسبتة في زمان قضائه بها وما كان باقي اثنى السماع را كاقط بل يمتنى بين الناس فاذا تغير جلان قد تخاف ما وقد اعيا اليه وقف البها وأصلح بينهما شرا بالدمعة طويلا الفكرة كثير الدكر يصلح بين القليلين بنفسه فيصطلحان بركته والغاضي ان في مع الغضب على المحدود بهد أخذ سقى الله منه فهو غضب ونفس وطبع أو لامر في نفسه لذلك المحدود ما هو غضب لله فلذلك لا يجوز انة فانه ما قام في ذلك مراعاة لحن الله وهذا من قوله تعالى ونزلوا أخباركم فابتلاهم أولا بما كلفهم فاذا علموا ابنتي أعمامهم غسل عملوها خطاب الحق وأعملوها لتبر ذلك وهو قوله عز وجل أيضا يوم تبلى السرائر وهذا ميرانه عند أهل الكشف فلا يغفل الحاكم عند إقامة الحد ودعوى النظر في نفسه وليجنو من الشئ الذي يكون للنفس وطئناهم من الحكم في حال غضبه ولو لم يكن حاكما في حق من ابنتي باقامة حد عليه فان وجد ذلك تشفيا فيعلم انه ما قام في ذلك لله وما عنده فيه خير من الله واذا فرح باقامة الحد على المحدود ان لم يكن فرحه له لا سقط عنه ذلك الحد في الآخر من المطالبين والا فهو معلول وما عندي في مسائل الاحكام المشروعة باصعب من الزنا خاصة ولو اقيم عليه الحد فاني أعلم انه يبقى عليه بعد اقامة الحد مطالبات من مظالم العباد واعلم ان غير الحاكم ما هي الله الهامة الحد عليه فلا ينبغي أن يقوم به غضب عند تعدي الحد وفليس ذلك الا الاحكام خاصة ولو رسول الله صلى الله عليه وسلم من حيث ما هو كما قلنا كان مبلغا لما كما لم يتم به غضب على من رد دعونه فانه ليس له من الامر شئ وليس عليه هداهم فان الله يقول في هذا لا رسول صلى الله عليه وسلم ان عيسك الا البلاغ وقد بلغ فأسمع الله من شاء وأصم من شاء فهم أحق الناس بأعني الأبناء واذا كوشف الداعي على من أصم الله عن الدعوة فاسمعها لم يتغير لذلك فان الصائغ اذا نادى من قام به الصم وعلم انه لم يسمع نداءه لم يجد عليه وقام عنده فان كان الرسول كما كتبت عليه الحكم بما عين الله فيه وهذا علم شريف يحتاج اليه كل وال في الارض على العالم واما ما يحتاج اليه الملك من الارزاق فهو ان يعلم أصناف العالم وليس الاثتان وأعني بالعالم الذي يشي فيهم حكم هذا الامام وهم عالم الصور وعالم الالهس المدبرون لهذا الصور فبما يتصرفون فيه من حركة أو سكون وما عدا هذين الصنفين فخاله عليهم حكم الامن أراد منهم ان يحكمه على نفسه كعالم الجن وأما العالم النوراني فهم خارجون عن ان يكون للعالم البشري عليهم تولية فكل شخص منهم على مقام معلوم عينه به فما ينزل الا بأمر به فمن أراد تزييل واحد منهم فيتوجه في ذلك المر به ور به بأمره وما اذن له في ذلك اسماعا لهذا السائل أو ينزله عليه ابتداء واما السائقون منهم فقامهم للمعلوم كونهم سياحين يطالبون بحال الدكر فاذا وجدوا أهل الدكر وهم أهل القرآن الدكر من القرآن فلا يقدمون عليهم أحدا من مجالس الدكرين بغير القرآن فاذا لم يجدوا ذلك وجدوا الدكرين الله لا من كونهم الذين قدموا اليهم ونادى بعضهم بعضا هلموا اليه فينضم فذلك رزقهم الذي يعيشون به وفيه حياتهم فاذا علم الامام ذلك لم يزل يقيم جماعة يتلون آيات الله أثناء الليل والهار وقد كذا بنفاس من بلاد المغرب قد سلكنا هذا المسلك لموافقة أصحاب موفقين كانوا لنا سامعين وطائعين ومقدناهم فقد ناقدهم هذا العمل الخالص وهو أشرف الارزاق وأعلاها فأخذنا ما فقدنا مثل هؤلاء في بث العلم من أجل الارواح الذين غداؤهم العلم ورأينا ان لا نورد شيئا من الامن أصل هو مطلوب لهذا الصنف الروحاني وهو القرآن بجميع ما تسكلم فيه في مجالس وتصانيف ائمهاه من حضرة القرآن وخزانته أعطيت مفتاح الفهم فيه ولا مداد منه وهذا كله حتى لا يخرج منه فانه أرفع ما يمنح ولا يعرف قدره الامن ذاقوه شهد منزلته حالا من نفسه وكله به الحق في سره فان الحق اذا كان هو المسكلم عبده في سره يارتفع الوسائط فان الفهم يستحب كلامه من ان فيكون عين الكلام تنعين الفهم منك لا يتأخر عنه فان تأخر عنه فليس هو كلام الله ومن لم يجد هذا فليس

عنده علم بكلام الله عباده فإذا كلف بالحجاب المورى لسان نبي أو من شاء الله من العالم فقد يصحبه المفهم وقد تأخر عنه هذا هو الفرق بينهما وأما الأرزاق المحسوسة فإنه لا حكم فيها إلا في بقية الله فمن أكل مما خرج عن هذه البقية لم يأكل من يده هذا الإمام العادل وليس مسمى رزق الله في حق المؤمنين الأبقية الله وكل رزق في السكون من بقية الله وما بقى إلا أن يفرق بينهما وذلك أن جميع ما في العالم من الأموال لا يتخلو ما أن يكون لها مالك معين أو لا يكون لها مالك فإن كان لها مالك معين فهي من بقية الله لهذا الشخص وإن لم يكن لها مالك معين فهي لجميع المسلمين فجعل الله لهم وكذا هذا الإمام يحفظ عليهم ذلك فهذا من بقية الله الذي زاد على المال المملوك فكل رزق في العالم بقية الله إن عرفت معنى بقية الله قال زيد بقية الله لا بد لها من الله عليه التصرف في مال عمر وبغيره ومال عمر وبقية الله أمره وما عجز عليه التصرف في مال زيد وبغيره فإنه في العالم رزق الأوهو بقية الله فيحكم الإمام فيه بقدر ما نزل الله من الحكم فيه فاعلم ذلك فالناس على حالتين اضطرار وغير اضطرار فحال الاضطرار يبيع قسراً الحاجة في الوقت ويرفع عنه حكم التحجير فإذا مال ما يربطها به يرجع عليه حكم التحجير فإن كان المضطر قد تصرف فيها هو ملك لا حد تصرف فيه بحكم الضمان في قول وبغير ضمان في قول فإن وجد أذاه عند الغائل والضمان وإن لم يجد فأمام الوقت يقوم عنه في ذلك من بيت المال وإن كان المتصرف قد تصرف فيها لا يملك كالأحد أو يملك كالأمام بحكم الوكالة المطلقة من الله فلا شيء عليه لا ضمان ولا غيره وهذا علم يتعين المعرفة به على إمام الوقت لا بد منه فالتصرف أسد من المكافين بالوجه المشروع إلا في بقية الله قال الله عز وجل بقية الله خير لكم إن كنتم مؤمنين وهو حكم فرعي وإنما الأصل أن الله خلق لنا ما في الأرض جميعاً ثم حرم وأبى فأبى بقاء ما به بقية الله وما عجز سواه حرام أي الكسب ممنوع من التصرف فيه حالاً وزماناً ومكاناً مع التحجير فإن الأصل التوقف عن اطلاق الحكم فيه بشئ فإذا جاء حكم الله فيه كنا بحسب الحكم الإلهي الذي ورد به الشرع البياني عرف هذا عرف كيف يتصرف في الأرزاق هو وأما علم تدخل الأمور بعضها على بعض فهذا معنى قوله تعالى يوح الليل في النهار ويوح الليل في الليل فالنوح ذكروا والنوح فيه أي هذا الحكم له مستصحب حيث ظهر فهو في العلوم العلم النظري وهو في الحس النكاح الحيواني والنباتي وأبى شئ من ذلك مراد نفسه فقط بل هو مراد نفسه ولما ينتج ولولا الفحمة والسد ما ظهر للشفقة عين وهو سار في جميع الصنائع العملية والعلمية فإذا علم الإمام ذلك لم تدخل عليه شبهة في أحكامه وهذا هو الميزان الموضوع في العالم في المعاني والمحسوسات والعاقلة يتصرف في الميزان في العالمين بل في كل شئ له انتصرت فيه وأما الخاك كون بالروح المنزل أهل الالتقاء من الرسل وأمثالهم فما خرجوا عن التوابع فإن الله جعلهم محملنا يأتي بهم من عباده قال تعالى نزل به الروح الأمين على قلبك وقال تعالى ينزل الملائكة بالروح من أمره على من يشاء من عباده فظاهر حكم في العالم من رسول الأعين نكاح معنوي لاقى النصوص ولا في الخاكين بالقياس فالإمام يتعين عليه علم ما يكون بطريق التنزيل الإلهي وبين ما يكون بطريق القياس وما يعلمه المهدي أعنى علم القياس ليحكم به وإنما يعلمه ليتجنبه فيحكم المهدي إلا بما يلقي إليه الملك من عند الله الذي بعثه الله إليه ليستدده وذلك هو الشرع الحقيقي "الحمدى" الذي لو كان محمد صلى الله عليه وسلم حياً ورفعت إليه تلك النازلة لم يحكم فيها إلا بما يحكم هذا الإمام فيعلمه الله أن ذلك هو الشرع الحمدي فيحرم عليه القياس مع وجود النصوص التي منعه الله إياها ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في صفة المهدي يغفوا ترى لا يخطئ فرفنا أنه متبع لا متبوع وأنه مصوم ولا مخطئ للمصوم في الحكم إلا أنه لا يخطئ فإن حكم الرسول لا ينسب إليه خطأ فإنه لا يخطئ عن الطوى إن هو إلا وحى يوحى كأنه لا يسوغ القياس في موضع يكون فيه الرسول صلى الله عليه وسلم موجوداً وأهل الكشف النبي عندهم موجود فلا يأخذون الحكم إلا عنه ولهذا الفقير الصادق لا يخطئ إلى ما ذهب إنما هو مع الرسول الذي هو مشهود له كان الرسول مع الوحي الذي ينزل عليه فينزل على قلوب العارفين الصادقين من الله التعريف بحكم النوازل أن حكم الشرع الذي بعث به رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحاب علم الرسوم ليست لهم هذه المرتبة علماً كيو اعليه من حب الجاهلوا راسقوا تقدم على عبادة الله واقفقا رعاة اليهم فلا يلهو لحنون في أنفسهم ولا

يطلع بهم وهي حالة فقهاء الزمان الراغبين في المناصب من قضاء وشهادة وحسبة وتدريس وأما المتتمسون منهم بالدين
فيجمعون أكفاهم وينظرون إلى الناس من طرف خفي نظر الخاشع ويحزكون شغلهم بالذكور ليحل الناظر إليهم أنهم
ذاكرون ويتعجبون في كلامهم وينشدون ويغلب عليهم دعوات النفس وقلوبهم القلوب الذئاب لا ينظر أفة
اليوم هذا حال المتدين منهم لا الذين هم قرناء الشيطان لا حاجة ثمة بهم لبسوا للناس جلود الضأن من الذين أخوان
العلائية أعداء السريرة فأنه يرجع بهم وبأخذ بنواصيرهم إلى ما فيه سعادتهم وإذا خرج هذا الامام المهدي فليس له
عدو معين إلا الفقهاء خاصة فانهم لا يبتغي لهم رياسة ولا تخيير عن العامة ولا يبتغي لهم علم بحكم الأقليل ويرتفع الخلاف من
العالم في الأحكام بوجود هذا الامام وتولوا أن السيف بيد المهدي لا في الفقهاء يقتله ولكن الله يظهره بالسيف
والسكرم فيطمعون ويخافون فيقبلون حكمه من غير إيمان بل يضمرن خلافه كما يفعل الخنفيون والشافعيون
فيما اختلفوا فيه فقدموا خبرنا أنهم يقتلون في بلاد الجهم أصحاب المذهبين ويموت بينهما خلق كثير وبطرون في
شهر رمضان ليتقوا على القتال فقتل هؤلاء لولا قهر الامام المهدي بالسيف ما سمعوا له ولا أطاعوه بظواهرهم كما أنهم
لا يطيعونه بقلوبهم بل يعتقدون فيه أنه إذا حكم فيوم يفر منه هبهم أنه على ضلالة في ذلك الحكم لانهم يعتقدون ان
زمان أهل الاجتهاد قد انقطع وما بقي مجتهد في العالم وان القتل لا يوجد بعد ما تمهم أحد الله درجة الاجتهاد وأما من
بدعي التعريف الاطفي بالأحكام الشرعية فهو عندهم بمنون مفسود الخيال لا يلتفتون إليه فان كان ذامال وسلطان
انقادوا في الظاهر رايه رغبت في ماله وخوفوا من سلطانه وهم بيواطنهم كالفرون به وأما المبالغة والاستعفاء في
قضاء حوائج الناس فانه متمين على الامام خصوصا دون جميع الناس فان الله ما قدمه على خلقه وانصب اماما لهم الا بئسي
في صالحهم هذا والذي ينتجه هذا السبي عظيم وله في قصة موسى عليه السلام لما مشى في حق أهل ليطلب لهم ناراً
يسلطون بهار يفوضون بها الامر الذي لا ينقض الأيهام العادة وما كان عنده عليه السلام خير مما جاءه فاسقرت له
عاقبة ذلك انطلب عن كلامه بهذا كلمه الله تعالى في عين اجتهاد وهي النار في الصورة ولا يخطر له عليه السلام ذلك
الامر بخاطر وأي شيء أعظم من هذا وما حصل له الا في وقت السبي في حق عياله ليعامه بما في قضاء حوائج العائلة من
الفضل فيز يدحرسا في سعيه في حقهم فكان ذلك نبيها من الحق تعالى على قدر ذلك عند الله تعالى وعلى قدرهم
لانهم عبيده على كل حال وقد وكل هذا على التيام بهم كما قال تعالى الرجال قوامون على النساء فاتتج له الفرار من
الاعداء المطالبين قتله الحكم والرسالة كما أخبر الله تعالى من قوله عليه السلام ففرت منكم لما خفتكم فوهب لي ربي
حكما وجعلني من المرسلين وأعطاه السبي على العيال وقضاء حاجتهم كلام الله وكلمة سبي بلا تشك فان العار آتى في
فراره بنسبة حيوانية ففرت نفسه من الاعداء طلبا للنجاة وابقاء لملك والتدبير على النفس الناطقة فأسى بنفسه
الحيوانية في فراره الا في حق النفس الناطقة المالسكة تدبير هذا البدن وحركة الأئمة عليهم العادلة انما تكون
في حق الغير لا في حق أنفسهم فاذا رأى يتم السلطان يشتغل بغير رعيته وما يحتاجون اليه فاعلموا انه قد عززت المرتبة
بهذا الفعل ولا فرق بينه وبين العانة ولما أراد عمر بن عبد العزيز يوم ولي الخلافة ان يقبل راحة لنفسه لما تم من شغله
بقضاء حوائج الناس دخل عليه ابنه فقال له يا أمير المؤمنين أنت تستريح وأصحاب الحاجات على الباب من أراد الراحة
لا يلبى أمور الناس فبصكى عمر وقال الحمد لله الذي أخرج من ظهري من ظهني ويدعوني إلى الحق ويعينني عليه
فتترك الراحة وتخرج إلى الناس وكذا ذلك خضر واسمه بلديان ملك كان بن قانع بن عابر بن شالح بن ارغند بن
سام بن نوح عليه السلام كان في جيش فيعنه أمير الجيش يرتاد لهم ماء وكانوا قد فقدوا الماء فوقع بين الخبية
فيهرب منه فعاش إلى الآن وكان لا يعرف ما خص الله به من الحياة شارب ذلك الماء ولقنته بأشياءية وأقادتني التسليم
للسيوخ وان لأنازعهم وكنت في ذلك اليوم قد نازعت شيخا لي في مسألة وخربت من عنده فقلت الخضر بقوس
الحياة فقال لي سلم إلى الشيخ مقالته فرجعت إلى الشيخ من حبي فلما دخلت عليه منزله فكلمني قبل أن أكله وقال
لي يا عمدا احتاج في كل مسألة تنازعني فيها أن بوصيك الخضر بالتسليم للسيوخ فقلت له يا سيدنا ذلك هو الخضر

التي أوصاني قال نعم قلت له الحديث هدى فائدة ومع هذا فهو الأمر الا كما ذكرت لك فلما كان بعد مدة دخلت
 على الشيخ فوجدته قد رجع الى قولى في تلك المسئلة وقال لي اني كنت على غلط فيها وانت المصيب فقلت له يا سيدي
 علمت الساعة ان احضرتا ووصاني الا بالتسليم ما عرفني بانك مصيب في تلك المسئلة فانه ما كان يتعين على نزاعك
 فيها فاتها لتسكن من الاحكام المشروعة التي يحرم السكوت عنها وشكرت الله على ذلك وفرحت الشيخ الذي تبين له
 الحق فيها وهذا عين الحياة ماء خص الله به من الحياة شارب ذلك الماء ثم عدت الى أصحابه فاخبرهم بالماء فسارع الناس
 الى ذلك الموضوع ليستفتوا منه فاخذ الله بابصارهم عنه فلم يقدر راعيه فونهما ما أتبع له سعيه في حق الغير وكذلك من
 والى في الله وعادى في الله وأحب في الله وأبغض في الله فهو من هذا الباب قال الله تعالى لا تجحد قوما يؤمنون بالله
 واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم أولئك كتب في
 قلوبهم الايمان وأيدهم بروح منه فابدى أحد ما لهم من المنزلة عند الله لانهم ما شحروا كوا ولا سكتوا الا في حق الله
 لا في حق أنفسهم ابشار الجناب الله على ما يقتضيه طبعهم هو وأما الوقوف على علم الغيب الذي يحتاج اليه في السكون
 خاصة في هذه خاصة وهي تاسع مسئلة ليس وراءها ما يحتاج اليه الامام في امامته وذلك ان الله تعالى أخبر عن نفسه انه
 كل يوم هو في شأن والشأن ما يكون عليه العالم في ذلك اليوم ومعلوم ان ذلك الشأن اذا ظهر في الوجود عرف انه
 معلوم لكل من شاهده فهذا الامام من هذه المسئلة له اطلاع من جانب الحق على ما يريد الحق ان يحدثه من الشؤون
 قبيل وقوعها في الوجود فيطلع في اليوم الذي قبيل وقوع ذلك الشأن على ذلك الشأن فان كان مما فيه منفعة
 لرعيته شكر الله وسكت عنه وان كان مما فيه عقوبة بنزول بلاع عام أو على أشخاص معينين سأل الله فيهم رشع
 ونضج فصرف الله عنهم ذلك البلاع رحمة وفضله وأجاب دعاءه وسؤاله فلما ناطلعه الله عليه قبل وقوعه في الوجود
 بأصحابه ثم يطلع الله في تلك الشؤون على النوازل اواقعة من الاشخاص ويعين له الاشخاص بحليتهم حتى اذا رأهم
 لا يشك فيهم انهم عين ما رأته الله على الحكم المشروع في تلك النازلة الذي شرع الله عليه محمد صلى الله عليه
 وسلم ان يحكم به فيها فلا يحكم الا بذلك الحكم فلا يخطئ أبدا واذا أحمى الله الحكم عليه في بعض النوازل ولم يقع له عليه
 كشف كان غايته ان يلحقها في الحكم بالمباح ويعلم بسيدم التعريف ان ذلك حكم الشرع فيها فانه مصوم عن الرأي
 والقياس في الدين فان القياس من ليس بنبي حكم على الله في دين الله بما لا يعلم فانه طردعة وما يدرك لعل الله لا يريد
 طردعنا العلة وان أرادها الا بان عن علي لسان رسوله صلى الله عليه وسلم وأمر بطردها هذا اذا كانت العلة بمناص
 الشرع عليها قضية فمما شك به يستخرجها الفقيه بنفسه ونظره من غير ان يذكرها الشرع بعض معين فيها ثم
 بعد استنباطها ياها بطردها فهذا الحكم على حكم بشرح له بأذن به الله وهذا عن المهدي من القول بالقياس في دين الله
 ولا سيما وهو يعلم ان مراد النبي صلى الله عليه وسلم التخييف في التكليف عن هذه الامة ولذلك كان يقول صلى الله
 عليه وسلم اتركوني ماتركتكم وكان يكره السؤال في الدين خوفا من زيادة الحكم فكل ما سكت له عنه ولم يطلع على حكم
 فيه معين جعله عاقبة الامر فيه الحكم بحكم الاصل وكل ما اطلعه الله عليه كشافا وتعميرا فذلك حكم الشرع المحمدي في
 المسئلة وقد يطلعه الله في اوقات على المباح انه مباح وعاقبة فكل مصلحة تكون في حق رعاياه يطلعه الله عليها ليسانه
 فيها وكل فساد يريد الله ان يوقعه برعاياه فان الله يطلعه عليه ليسأل الله في رفع ذلك عنهم لانه عقوبة كما قال طهر الفساد
 في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون فانه في راحة كما كان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم رجة قال الله عز وجل وما أرسلناك الا رحمة للعالمين والمهدي يتفقوا انه لا يخطئ فلا بد ان يكون رجة
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لما جوح اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون بهتدول به عنهم ولما علم انه بشر وان
 احكام البشرية قد تغلب عليه في اوقات دعاه به فقال اللهم انك تعلم اني بشر ارضى كبري البشري وأغضب كبري غضب
 البشري يعني أغضب عليهم وأرضى نفسي اللهم من دعوت عليه فاجعل دعائي عليه رحمة ورضوانا فانه تسعة أمور
 لم تصح لامام من أمة الدين خلفاء الله ورسوله بمجموعها الى يوم القيامة الاطناء الامام المهدي كانه ما نص رسول الله

صلى الله عليه وسلم على امام من أئمة الدين يكون بعده يرثه ويقفوا اثره لا يخطئ الا المهدي خاصة فقد شهد بعصته في
أحكامه كالشهد البليل العقلي بعصمة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يبايعه عن ربه من الحكم الشرع وفي غيابه
هو في هذا المنزل من العلوم علم الاشراك في الاحدية وهو الاشراك العام مثل قوله ولا يشرك بعبادة ربه أحد
تعالى هو الله أحد فوصف نفسه تعالى بالاحدية وهذه السورة نسب الحق تعالى وأفراد العبادة له من كل أحد وفيه
علم الانزال الالهي وفيه علم المعنى القدي جعل الكتابة كلاما وحقيقة الكلام معلومة عند الغلاء والكلام مسئلة
مختلف فيها بين النظائر وجه علم الكلام المستقيم من الكلام المعوج وبماذا يعرف استقامة الكلام من معوجه
وفيه علم ما يات به الرسل عموما وخصوصا وفيه علم من تكلم بغير علم هل هو علم في نفس الامر ولا علم عند من يرى
انه ليس بعلم انه علم مع كونه يعلم انه لا ينطق الائمة وفيه علم معرفة الصدق والكذب ولذا ذر رجاء الصادق
والكاذب وفيه علم اذا علمه الانسان ارتفع عنه الحرج في نفسه اذا رأى ما جرت به العادة في النفوس من الامور
العوارض ان يؤثر فيها حرجا حتى يود الانسان ان يقتل نفسه لما يراه وهذا يسمى علم الراحة وهو علم أهل الجنة خاصة
فمن فتح الله به على أحد من أهل الدنيا في الدنيا فقد عجلت له الراحة الابد مع ملازمة الادب عن هذه صفة في الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر بقدر مرتبته وفيه علم ما أظهر الله للابصار على الاجسام انه حلية الاجسام ومن قبح
عنده بعض مظاهرها اذا فتح عنده ومن رآه كله حسنا لآرآه بلى عين رآه فبقابلها من ذاته بافعال حسنة وهذا العلم
من أحسن علم في العالم وأفعوه وهو الذي يقول بعض المتكلمين فيه لا فاعل الا الله وأفعاله كلها حسنة فهو لا لا يقبحون
من أفعال الله الا ما قبحه الله فذلك الله تعالى لا لهم ولولم يقبحوا ما قبح الله لكانوا مازعين لله عز وجل وفيه علم ما وضعه
الله في العالم على سبيل التعجب وليس الا ما خرق به العادة وأما الذين يعقلون عن الله فكل شيء في العادة عندهم فهو
تعجب وأما أصحاب العوائد فانهم لا تعجب عندهم الا قبا يظهر فيه خرق اجادة وفيه علم التشوق الى معالي الامور من
جبهة النفوس وبماذا علم معالي الامور هل بالعقل أو بالشرع وما هي معالي الامور وهل هي أمر يتم العقلاء أو هو ما يراه
زيد من معالي الامور لآ يراه عمرو بتلك الصفة فيكون اضافيا وفيه علم دخول الاطول في الاقصر وهو اراد الكبير
على الصغير وفيه علم أحكام الحق في الخلق اذا ظهر واذا باطن ومن أي حقيقة يقبل الاضاف بالظهور والبطون
وفيه علم الحيرة التي لا يمكن لمن دخل فيها ان يخرج منها وفيه علم من يرى أمر اهل خلاف ما هو عليه ذلك الامر في
نفسه وهل يصح له صاحب هذا العلم ان يجمع بين الامرين أم لا وفيه علم اتساع البرازخ وضيقتها وفيه علم بالا اعتدال
والانحراف من الاثر فيما يحرف عنه أو يقابل وفيه علم الاحوال في العالم وهل لها أثر في غير العالم أم لا أثرها
فيه وفيه علم ما يحظم عند الانسان الكامل وما أعظم منه ولذا ذر جمع ما يحظم عنده حتى يؤثر فيه حاله لا يقتهضها
مقامه الذي هو فيه وهل حصل له ذلك العلم عن مشاهدة أو فكر وفيه علم هل يصح من الوكيل المتفوض اليه
الطلاق الوكالة ان يتصرف في مال موكله تصرف رب المال من جميع الوجوه أو له حد يقف عنده في حكم الشرع
وفيه علم حكمة طلب الاولياء المستتر على مقامهم بخلاف الانبياء عليهم صلوات الله وفيه علم السياسة في التعليم
حتى يوصل المعلم الى المتعلم من حيث لا يشعر المتعلم ان المعلم قصد افادته بما حصل عنده من العلم فيقول له للتعلم يا أستاذ
لقد حصل لي من فلك كذا وكذا ما مع كذا وكذا اعلم وافرح بحجج وهو كذا او يتخيل المتعلم ان الذي حصل له من العلم
بتلك الامر لم يكن مقصودا للعلم وهو مقصود في نفس الامر للمعلم فيفرح بالتعلم بما أعطاه الله من النباهة والنطق
حيث علم من حركة أستاذة علمه لم يكن عنده في زعمه ان أستاذة فقد تعليمه وفيه علم من علوم الكشف وهو ان
يصلم صاحب الكشف ان أي واحد أو جماعة قلت أو كثرت لا بد ان يكون معهم من رجال الغيب واحد عند
ما يتعدون فذلك الواحد يتقل اخبارهم في العالم ويحد ذلك النام من نفوسهم في العالم مجتمع جماعة في خلوة
أو يحدث الرجل نفسه بحديث لا يعلم به الا الله فيخرج أو يخرج تلك الجماعة فتدغمه في الناس والناس يتصدون به
ولقد علمت آياتا من الشعر بمصورة ابن مشي بشرق جامع تونس من بلاد افريقية عند صلاة العصر في يوم معلوم

معين بالتاريخ عندي بمدينة تونس جئت اشيلية و بينهما مسيرة ثلاثة أشهر للتجارة فاجتمع في انسان لا يعرفني فاشهدني بحكم الاتفاق تلك الابيات عينها ولم أكن كتبها لاحد فقلت لمن هي هذه الابيات فقال لي محمد بن العربي وسماي فقلت له ومتى حفظتها فقد كرت التاريخ الذي علمتها في نفسه والزمان مع طول هذه المسافة فقلت له ومن أشدك أياها حتى حفظتها فقال لي كنت يالساني ليلة بشرق اشيلية في مجلس جاسنة على الطريق ومر بنا رجل غريب لا نعرفه كأنه من السياح فجلس الينا فحدث معنا ثم أشهدنا هذه الابيات فاستحسنها وكتبناها فقلنا له من هذه الابيات فقال لفلان وسماي لم نقلنا له فهذا مقصورة ابن مني ما نعرفها ببلادنا فقال هي بشرق جامع تونس وهناك عملها في هذه الساعة وحفظتها منه ثم غاب عنا فلم ندر ما أمره ولا كيف ذهب عنا وما رأيناه واقدم كنت بهما مع العديس باشيلية يوما بعد صلاة العصر وشخص يدكرني عن رجل كبير من أهل الطريق من أكابرهم اجتمع به في خراسان قد كرتي فضله واذا بشخص أنظر اليه قريبا منا والجماعة معي لاتراه فقال لي أنا هو هذا الشخص الذي يصغ لك هذا الرجل الذي اجتمع بنا في خراسان فقلت للرجل الخبير ان هذا الرجل الذي رأيت في خراسان تعرفه فسفت فقال نعم فاخذت انعت له بأثار كانت في موحلية في خلقه فقال الرجل هو والله على صورة ما وصفت هل رأيت فقلت له هو ذا جالس يصدك عندي فيما تخبر به عنه وما وصفت لك الا وأنا أنظر اليه وهو عرفتني بنفسه ولم يزل معي جالسا حتى انصرفت فطابت فلم أجد وأما الابيات التي أشهدتنيها في هذه

مقصورة ابن مني * أمسيت فيها معنى
 خلعت فيه عذارى * فاصبح الجسيم مضى
 وهز عباقة عجا * كالغصن اذ يتنى
 بشادن تونسي * حلوا للبايت حسني
 سألتك الوصل لنا * رأيتسه ينجني
 وقال أنت قريب * اليك يا هذا اعنا
 فذبت شوقا وبأسا * ومث وجد او حزنا

هذا الذي يقال له أحد بن الادريسي من بحار البلد كان أبوه وكان مباحا صاحب الصالحين ويحب السهم وفقه الفقه وكان هذا المجلس بيني وبينه سنة تسعين وخمسة ونحن الآن في سنة خمس وثلاثين وستمائة وفيه علم ما محمد من الجدال وما يذم منه ولا يفتي مسلم من ينتمى الى الله ان يجادل الا فيما هو فيه محقق عن حقائقه لان فكره ونظره فاذا كان مشهورا له ما يجادل عنه حيث يشاء عليه الجدال فيه بالي هي احسن اذا كان مأمورا بأمر الهى فان لم يكن مأمورا فهو بالخيار فان تعين له نفع الخير بذلك كان مندوبا اليه وان يش من قبول السامعين له فليسكت ولا يجادل فان جادل فإنه ساع في هلاك السامعين عند الله وفيه علم قول الانسان انما مؤمن ان شاء الله مع علمه في نفسه في ذلك الوقت انه مؤمن وهذه مسئلة عظيمة الثمارة لمن نظر فيها تعلمه الادب مع الله اذ لم يتعد الناطق بها الموضوع التي جعلها الله فان تعدد ولم يقف عند اساء الادب مع الله ولم يذبح له طلب وفيه علم الشئ الذي يذكرك بالامر الذي كنت قد علمتهم نسيت وفيه علم الزيادة في الزمان والنقصان لما اذا ترجع وقول النبي صلى الله عليه وسلم قد يكون الشهر تسعا وعشرين لعائشة في ابلان من نسائه وما اذا يفتي الاخذ من ذلك في الحكم الشرعي هل باقل ما ينطق عليه اسم الشهر أو باكثر وفيه علم اشارة أهل الله على الغافلين عن الله وان شملهم الايمان وفيه علم ما ينبغي للجلال الله أن يعامل به سواء أرضى العالم أم أسخطه وفيه علم المياه وهو علم غريب وما حد الذي تمنها في المرجوى من الماء الذي يروي ظن من الماء ما يروي ومنه ما لا يروي وما هو الماء الذي جعل الله منه كل شئ حتى هل هو كل ماء أو له خصوص وصف من بين المياه ووصف الماء الذي خلق الله منه نبي آدم بالهانة فقال خلقنا الانسان من ماء مهين وفيه علم علامة من أسعد الله عن أشقاء في الحياة الدنيا وفيه علم ما هي الدنيا في نفسها وما حياتها وماز ينتمها وفيه علم ما ينبغي وما يقبل القناع من العالم وما يقبل البقاء وفيه علم صورة الاطاعة بما لا يتناهى وما لا يتناهى لا يودف بأنه يحاط به لانه يستحيل دخوله في الوجود وفيه علم أحوال الجن وتكليف الحق اياهم بالشرائع المنزلة من عنده هل هو تكليف ألزمهم الحق به اجتهاد أو ألزموه أنفسهم الحق به كالنذر وفيه علم الفرق بين الفعل والمفعول وفيه علم من يقبل الاعانة في الفعل

وفيه علم النجول والمثل وفيه علم الاستحقاق وفيه علم ما لا ينفع العلم به وفيه علم العلم الغريب بماذا تقبله النفوس وتقبل
 عليه أكثر من غيره وفيه علم يصح الاعراض عن العلم مع بقاءه علمياً في الغرض عنه أو يقدح عنده شبهة فيه فلا يعرض
 عنه حتى يزول عنه علمه وإنما اعتمد المحققين العارفين من أخفى العلوم وفيه علم الحجب التي تحول بين عين البصيرة
 وما ينبغي لها أن تدركه لولا هذه الحجب وفيه علم الحلم والفرق بينه وبين العفو وعلم العفو والرحيم هل هو برزخ بين
 الحليم والعفو وطراسعكم في هذا أم لا وفيه علم لا تعدى الأمور وما دبرها عند الله وفيه علم ما الذي أغفل الأَكابر
 عن الاستثناء الإلهي في أفعالهم كقصص سليمان وموسى وغيرهما عليهم السلام وفيه علم رد ما ينبغي لمن ينبغي وهو
 أفضل العلوم لأنه يورث الراحة ويسلم من الاعتراض عليه في ذلك والله أعلم وفيه علم ما يحمد من نفسه وينكره
 من غيره وبذمه وفيه علم الوقوف بين العالمين ما حال الواقف فيه وفيه علم كون الحق ما أوجد شيئاً الأخر سبب فن رفع
 الأسباب فقد جهل فن يزعم أنه رفعها فأرفعها إلاها إذ لا يصبح رفع ما قرأ الله وما يعطيه حال الوجود وما الفرق بين
 الأسباب المعتادة التي يجوز رفعها وبين الأسباب المعقولة التي لا يمكن رفعها وفيه علم من احتاط على عباد الله ماله عند الله
 وفيه علم اتخاذ الشبه أدلة ما الذي أتمسحهم عن كونها شبهها وفيه علم من يهمل من عباد الله يوم القيامة عن لا يهمل وفيه
 علم الخواص والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

مطالب السئول في مناقب آل الرسول

كمال الدين، محمد بن طلحة بن محمد بن الحسن القرشي النصيبى
المدوي الشافعي، أبو سالم

(٥٨٢-٦٥٢)

من أعلام المحدثين، مشارك في الفقه والأصول والأدب وعارف بعلم
الحروف والأولاد.

أصله من قرى نصيبين ورحل إلى نيسابور فسمع من المؤيد وزينب
الشعرية ثم وبى القضاء بنصيبين ثم الخطابة بدمشق فتقدم وكان يرسل عن
الملك إلى أن قلد الوزارة، فاعتذر وتنصل فلم يقبل منه، فتولاها يومين، ثم
انسل خفية وترك الأموال والموجود وتشرف بالحج وأقام بدمشق قليلاً ثم نزل
الحلب وتوفي بها.

له آثار منها:

« الصدر المنظم في السر الأعظم » ط، « تحصيل المرام في تفضيل الصلاة على الصيام »، « العقد الفريد، للملك السعيد » ط هـ الجفر الجامع والنور اللامع »، « مفتاح الفلاح في اعتقاد أهل الصلاح » تصوق، « مطالب السؤل في مناقب آل الرسول » ذكره البغدادي في هدية العارفين ومؤلف معجم المطبوعات والزركلي وغيرهم في غيرها.

طبع لأول مرة - على ما أظن - ملحقاً بكتاب « تذكرة خواص الأمة » لسبط ابن الجوزي سنة ١٢٨٧ في ٩١ صفحة بالحجر ثم طبع بالنجف بدون تاريخ الطبع وقد خص الباب الثاني عشر منه بالامام الثاني عشر المهدي المنتظر، محمد بن الحسن العسكري وهي كما ترى وجعلناه بعينه في تلك المجموعة لتناول العموم.

(١) اعلام النبلاء ٤/٤٣٧ طبقات الشافعية ٥/٢٦ شذرات الذهب ٥/٢٥٩-٢٦٠ مرآة الجنان لليافعي ٤/١٢٨ هدية العارفين ٢/١٢٥ كشف الظنون، الاعلام للزركلي ٦ - طبعة الأخير - ص ١٧٥ معجم المؤلفين ١٠/١٠٤ معجم المطبوعات ص ١٤٤ الدرر الكامنة، صفحات الانس للجامي.

مَطَالِبُ الرِّسَالِ

فِي مُنَاقَبَاتِ الرِّسُولِ

الكتاب الذي يعطيك صورة صادقة من
سيرة الائمة الاثني عشر (ع) بأسلوب
رصين محكم وجميل وتحقيق نسالم الفرية ان
على صحته وتأيدده فهو خير مصدر يرجع اليه
ويقول عليه &

تأليف

الشيخ الامام العلامة ابو سالم كمال الدين محمد بن طلحة
ابن محمد بن الحسن القرشي العدوي النخعي الشافعي
المتوفى - ٦٥٢

الجزء الثاني

بمطبع دار الكتب العلمية بيروت - لبنان
لما تصدق الشيخ محمد رضا الحسيني

الباب الثاني عشر في أبي القاسم

ابن محمد الحسن الخالص بن عني المتوكل بن الفانع بن علي الرضا
ابن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين
العابدین بن الحسين الزكي بن علي المرتضى امير المؤمنين ابن ابي
طالب المهدي الحجة الخلف الصالح المنتظر عليهم السلام ورحمة
الله وبركاته

فهذا الخلف الحجة قد ابداه الله هدايا منجج الحق واتاه بجايه
واهل في ذوى الدايا بالنايد مرقاہ وانما حل في فضل عظيم ثم تلاه
وقد قال رسول الله فولاد روينا وذو العلم بما قال اذا ادرك معناه
رى الاشهار في المهدي جاءت بمسماہ وقد ابداه باللمبة والوصف وسماہ
واكفى قوله في لا شراق بجياہ ومن بضعت الزهراء مرماه وسراه
ولن يبلغ ما اوتيه امثال واشباه فن قالوا هو المهدي ما ماتوا بماقاه
قد رتغ من النبوة في احكتاف عناصرها ورضع من الرسالة
اخلاف اوامرهما وترغ من القرابه بسبيلك معاصرهما ويرغ في
صفات الشرف فعمدت عليه بخياصرها فتنق من الانساب على
شرف تصايبها واعلا عند الانتساب على شرف اختصامها واجتمعا
الهداية من معادتها واسبابها فهو مسسن وكذ الطير البقول المجروم
بكونها بضمة من الرسول فالرسالة اصلها وانما لا شرف العناصر
والاصول فانما مولده فيسر من رأى في ثالث وعشرين سنة
ثمان وخسين وماين الهجرة وانما نسبه ابا وانما قابره محمد الحسن

الخالص على المتوكل بن محمد القانع بن علي الرضا بن موسى الكاظم
 ابن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن
 الحسين الزكي بن علي المرتضى أمير المؤمنين وقد تقدم ذكره.
 ذلك مفصلا واه أم ولد تسمى صفيل وقيل حكيمه وقيل غير
 ذلك وأما اسمه فمحمد وكنته أبو القاسم ولقبه الحاجة والحنف
 الصالح وقيل المنتظر وأما ما ورد عن النبي (ص) في المهدي من
 الأحاديث الصحيحة فمنها ما نقله الإمامان أبو داود والترمذي (رض)
 عنهما كل واحد منهما بسنده في صحيحه يرفعه إلى أبي سعيد
 الخدري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول المهدي
 مني اجلا الجبهة اتقى الانف يملأ الأرض قسطا وعدلا كما
 ملئت جورا وظلما وملك سبع سنين ومنها ما أخرجه أبو داود
 بسنده في صحيحه يرفعه إلى علي عليه السلام قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وآله لو لم يبق من الدهر الا يوم ابعث الله رجلا
 من أهل بيتي يملأها عدلا كما ملئت جورا ومنها ما رواه أيضا أبو
 داود في صحيحه يرفعه بسنده إلى أم سلمة زوج النبي (ص) قالت
 رسول الله صلى الله عليه وآله يقول المهدي من عترتي من ولد
 فاطمة ومنها ما رواه القاضي أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي
 (رض) في كتابه المسمى بشرح السنة وأخرجه الإمامان البخاري
 ومسلم (رض) كل واحد منهما بسنده في صحيحه يرفعه إلى أبي
 هريرة قال قال رسول الله (ص) كيف انتم اذا نزل ابن مريم
 فيكم وأمامكم منكم ومنها ما أخرجه أبو داود والترمذي بسندهما في
 صحيحهما كل واحد منهما يرفعه بسنده إلى عبيد الله بن مسعود
 (رض) انه قال قال رسول الله (ص) لو لم يبق من الدنيا الا
 يوم واحد لظول الله ذلك اليوم حتى يبعث الله رجلا مني او من

أهل بيتي يواطى اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي يملأ الأرض قسطاً
وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً

وفي رواية أخرى لا تنقضي الدنيا حتى يملك العرب رجل
من أهل بيتي يواطى اسمه اسمي وفي رواية أخرى أن النبي قال
بأنى رجل من أهل بيتي يواطى اسمه اسمي هذه الروايات عن أبي
داود الترمذى (رض)

ومنها ما نقله الإمام أبو إسحق بن محمد الثعلبى (رض) في
تفسيره يرفعه بإسناده إلى أنس بن مالك قال قال رسول الله
(ص) من ولد عبد المطلب سادة الجنة أنا وحجرة وجعفر وعلى
والحسن والحسين والمهدي فإن قال معترض هذه الأحاديث النبوية
الكثيرة بتمدادها المصروفة بحسبها وإفرادها متفق على صحة إسنادهما
وجمع على نقلها عن رسول الله (ص) وإبرادها وهي صحيحة
صريحة في إثبات كون المهدي من ولد فاطمة عليها السلام وأنه
من رسول الله وأنه من عترته وأنه من أهل بيته وإن اسمه يواطى
اسمي وأنه يملأ الأرض قسطاً وعدلاً وأنه من ولد عبد المطلب
وأنه من سادات الجنة وما ذلك لأنواع فيه غير أن ذلك لا يدل
على أن المهدي الموصوف بما ذكره (ص) من الصفات والعلامات
هو هذا أبو القاسم محمد بن الحسن الحججة الخلف الصالح (ع)
فإن ولد فاطمة (ع) كثيرون وكل من يراد من ذريتها إلى يوم القيمة
يصدق عليه أنه من ولد فاطمة بنواته من العترة الطاهرة وأنه من
أهل البيت (ع) فيحتاجون مع هذه الأحاديث المذكورة إلى زيادة
دليل على أن المهدي المراد هو الحججة المذكور لئتم مراعاة تنويعه
أن رسول الله (ص) لما وصف المهدي عليه السلام بصفات
متعددة من ذكر اسمه ونسبه ومرجه إلى فاطمة عليها السلام

وإلى عبد الناطق وأنه أنجل الجبهة ألقى الألف وعدد الأوصاف
 الكثيرة التي جمعها الأحاديث الصحيحة المذكورة آنفاً وجماعها
 علامة ودلالة على أن الشخص الذي يسمى بالمهدي وثبت له
 الأحكام المذكورة وهو الشخص الذي اجتمعت تلك الصفات
 فيه ثم وجدنا تلك الصفات المحمولة علامة ودلالة مجتمعة في أبي
 القاسم محمد الخلف الصالح دون غيره فيلزم القول بثبوت تلك
 الأحكام له وأنه صاحبها وإلا فلرجح وجود ما هو علامة وأصل
 ولا يثبت ما هو مدلوله قدح ذلك في نصبها علامة ودلالة من
 رسول الله (ص) وذلك فإن قال المنعرج لا يتم العمل به
 بالعلامة والدلالة إلا بعد العلم باختصاص من وجدت فيه به بدون
 غيره وتعيينه لها فلما إذا لم يعلم تخصيصه وانفرادها فلا يحكم له
 بالدلالة وتبين فسلم نفسه من زمن رسول الله (ص) إلى ولادة
 الخلف الصالح الحجة محمد (ع) داوود بن ولد فاطمة (ع) شخص
 جمع تلك الصفات التي هي الدلالة والعلامة غيره لكن وقت بعثته
 المهدي وظهوره وولايته هو في آخر أوقات الدنيا عند ظهور
 الدجال ونزول عيسى بن مريم وذلك سيأتي بعد مدة مدبرة
 ومن الآن إلى ذلك الوقت المتراخي الممتد أزمان متجددة وفي
 المترة الطاهرة من سلالة فاطمة (ع) كثرة يتمافين وتوالدون
 ذلك إلى الأيام فجدون أن بولد من السلالة الطاهرة والنيرة النبوية من
 يجمع تلك الصفات فيكون هو المهدي المشار إليه في الأحاديث
 المذكورة ومع هذا الإنجاء والامكان كيف يقرر دليلكم مختصاً
 بالحجة محمد المذكور (ع)

فالجواب أنكم إذا عرفتم أنه إلى وقت ولادة الخلف الصالح
 وإلى زماننا هذا لم يوجد من جمع تلك الصفات والعلامات بأسرها

سواء فيكني ذلك في ثبوت تلك الاحكام له عملا بالدلالة الموجودة في حقه وما ذكرتموه من احتمال ان يتجدد مستقبلا في العترة الطاهرة من يكون بتلك الصفات لا يهتدون قادحا في اعمان الدلالة ولا مانعا من ترتيب حكمها عليها فان دلالة الدليل راجحة لظهورها واحتمال تجدد ما يعارضها مرجوح ولا يجوز ترك الواجح بالمرجوح فانه لو جوزنا ذلك لامتنع العمل باكثر الأدلة المبيته للاحكام الشرعية اذ ما من دليل الا واحتمال تجدد ما يعارضه متعلق اليه ولم يمنع ذلك من العمل به وفقا والذي يوضح ذلك ويؤكد ان رسول الله (ص) فيما اراده الامام مسلم بن الحجاج في صحيحه يرفعه بسنده قال لعمر بن الخطاب ياتي عليك مسع امداد اهل اليمن لويس بن عامر من مراد ثم من قرن كان به برص فبرا منه الا موضع درهم له والدة هو يزول اقسام على الله لا ابره فان استطلعت ان يستغفر لك فاقبل فالذي (ص) ذكره اسمه ورفعه وعرضته رجل ذلك علامة ودلالة على ان المسمى بذلك الاسم المتصف بتلك الصفات لو اقسام على الله لا ابره وانه اهل اطلب الاستغفار منه وهذه منزلة عالية ومقام عند الله عظيم فلم يزل عمر يمدد وفاة رسول الله (ص) وبعد وفاة ابن بكر يمثل امداد اليمن من الموصوف بذلك حتى قدم وقد من اليمن فسلمم فاشير بتشخيص متصف بذلك فلم يتوقف عمر في العمل بذلك العلامة والدلالة التي ذكرها رسول الله (ص) بل يادر الى العمل بها واجتمع به وسئل الاستغفار وجزم انه المشار اليه في الحديث النبوي فاعلم تلك الصفات فيه مع وجود احتمال ان يتجدد في افراد اليمن مستقبلا من يكون بتلك الصفات فان قبيلة مراد كثيرة والثراء فيها كثير وعين ما ذكرتموه من الاحتمال موجود وكذلك

قضية الخوارج لما وصفهم رسول الله بصفات ورتب عليها حكمهم
 ثم بعد ذلك لما وجد على عليه السلام موجودة في اولئك في
 واقعة حوراء والنهر وان جزم باسم ثم المرادون بالحدود النبوية
 وقائلهم وقتلهم فصل بالدلالة عند وجود الصفة مع احتمال ان
 يكون المرادون غيرهم واهمال هذه الدلالة والعمل بها مع قيام
 الاحتمال كثيرة فلم ان الدلالة الراجعة لا تترك لاحتمال المرجح
 وتزيدة بياناً وتقريراً فقول لزوم ثبوت الحكم عند وجود الدلالة
 والدلالة لمن وجدت فيه امر يعمين العمل فيه والمصدر اليه فمن
 تركه وقال بان صاحب الصفات المراد بالثبات الحكم له ليس هو
 هذا بل شخص غيره سيأتي فقد عدل عن الراجح القويم ووقف
 نفسه موقف المليم وبدل على ذلك ان الله عز وجل لما نزل في
 التوراة على موسى انه يبعث النبي العربي في آخر الزمان غمام
 الانبياء ونعمته باوصافه وجعلها علامة ودلالة على اثبات حكم
 النبوة له ومصاد قوم موسى عليه السلام يذكرونه بصفاته ويعلمون
 انه يبعث فلما قرب زمان ظهوره وبهته صاروا يهددون المشركين
 به ويقولون سيظهر في نعمة كذا وصفته كذا ونستمين به على
 قتالكم فلما بعث (ص) ووجدوا العلامات والصفات باسمها التي
 جعلت دلالة على نبوته انكروه وقتلوا ليس هذا هو بل هو غيره
 وسيأتي فلما جنحوا الى الاحتمال وعرضوا عن العمل بالدلالة
 الموجودة في الحال انكر الله تعالى عليهم كونهم تركوا العمل بالدلالة
 التي ذكرها لهم في التوراة وجنحوا الى الاحتمال وهذه القصة
 من اكبر الادلة واكوى الحجج على انه يعمين العمل بالدلالة عند
 وجودها واثبات الحكم لمن وجدت تلك الادلة فيه لئلا كانت
 الصفات التي هي علامة ودلالة لثبوت تلك الاحكام المذكورة

موجودة في الحجية الخلف الصالح محمد (ص) تعين اثبات كون
 المهدي المشار اليه من غير جنوح في الاحتمال بتجدد غيره في
 الاستقبال فان كان المعترض اسلم لكم ان الصفات المجرولة علامة
 ودلالة اذا وجدت تدبر العمل بها ولزم اثبات مدلولها لمن
 وجدت فيه لكن تمنع وجود تلك العلامة والدلالة في الخلف
 الصالح محمد (ع) فان من جملة الصفات المجرولة علامة ودلالة ان
 يكون اسم ابيه موافقا لاسم اب النبي (ص) هكذا به صرح الحديث
 النبوي على ما اوردوه وعمدته الصفة لم توجد فيه فان اسم ابيه
 الحسن واسم اب النبي (ص) عبيد الله وابن الحسن من عبد الله
 فلم توجد هذه الصفة التي هي جزء من العلامة والدلالة واذا لم
 يوجد جزء العلة لا يثبت حكمها فان الصفات الباقية لا تكفي
 في اثبات تلك الاحكام اذا التفتي (ص) لم يجعل تلك الاحكام
 ثابتة الا لمن اجتمعت تلك الصفات فيه كلها التي جزؤها مواضع
 اسمي الابوين في حقه وهذه لم تجتمع في الحجية الخلف فلا تثبت
 تلك الاحكام له وهذا اشكال قوي

فالجواب لا بد قبل الشروع في تفصيل الجواب عن بيان

امرين يبي تلبيها الغرض

الاول انه شايخ في لسان العرب اطلاق لفظة الاب على الجد
 الاعلى وقد نطق القرآن الكريم بذلك فقال تعالى ملة ابيكم ابراهيم
 وقال تعالى حكايته من يوسف عليه السلام وانبعث ملة ابي ابراهيم
 واسماعيل واسحق ونطق بذلك النبي (ص) في حديث الاسراء انه
 قال قلت من هذا قال ابوك ابراهيم فعلم ان لفظة الاب تطلق
 على الجد وان علا فهذا احد الامرين
 الامر الثاني ان لفظة الاسم تطلق على الكنية وعلى الصفة

وقد استعملها الفصحى ودارت بها الستمم ووردت في الأحاديث حتى ذكرها الأمامان البخاري ومسلم (رض) كل سبها برفعه إلى مهمل بن سعد السامدي أنه قال عن علي عليه السلام أن رسول الله (ص) سبأه بأبي تراب ولم يكن له اسم أحب إليه منه فاطلق لفظه الاسم على الكنية ومثل ذلك قال الشاعر
 أجل قدر لسان تسمى مؤنثه ومن كنيته فقد سماك للعرب
 ويروى ومن يصفك فاطلق التسمية على الكناية أو الصفة وهذا شائع ذائع في لسان العرب فإذا وضع ما ذكرناه من الاسمين فاعلم أنك الله بتوقيفه أن النبي (ص) كان له سبطان أبو محمد الحسين وأبو عبد الله الحسين (ع) ولما كان الحجة الخلف الصالح محمد عليه السلام من ولد أبي عبد الحسين ولم يكن من ولد أبي محمد الحسن وكانت كنية الحسين أبا عبد الله فاطلق النبي (ص) على الكنية لفظ الاسم لأجل المقابلة بالاسم في حق أبيه وأطلق على الجسد لفظه الأب فكانه قال يواظب اسمه اسمي فهو محمد وأنا محمد وكنية جده اسم أبي إذ هو أبو عبد الله وأبي عبد الله أنتمون تلك الألفاظ المختصرة جامعة لتعريف صفاته وإسلامه من ولد أبي عبد الله الحسين بطريق جامع موجز وشرح نظم الصفات وتوجد بأسرها بجملة للحجة الخلف الصالح محمد (ع) وهذا بيان شاف كاف في إزالة ذلك الإشكال بأنفسه

وأما ولده فلم يكن له والد ليذكر لا النبي ولا ذكر وأما عمره فإنه والد في أيام المعتمد على الله غاب فاشتق إلى الآن فلم يكن ذكر ذلك إذ من غاب وإن انقطع خبره لا توجد غيبة وانقطاع خبره الحكم بقدر عمره ولا بانقطاع سبائه وقدرة الله وأمة وحكمه والظافسه بعباده عظيمة عامة ولوازم

فتأباه السبل ان يدركوا حقائق مقدوراته وكنه قدرته لم يجدوا
 الى ذلك سبيلا ولا نقل طرف تظلمهم اليه حسيرا وحده كلبلا
 واما عليهم لسان يهزم عن الاحاطة به واما ارنيم من العلم
 الا قليلا وائس بيدع ولا مستغرب تميز بعض عباد الله المخلصين
 ولا امتداد عمره الى حين فقدته مد الله تعالى اعمار جمع كثير من
 خلفه من اصفياه واربائه ومن مطروديه واعيناه فن الاصفياه
 عيسى عليه السلام ومنهم الخضر وخلق اخرون من الانبياء
 طالت اعمارهم حتى جاز كل واحد منهم الف سنة او قاربها
 كنوح (ع) وغيره واما من الاعداء المطرودين فابليس والذجال
 ومن غيرهم كما ان الاولي كان فيهم من عمره ما يقارب الالف
 وكذلك ثمن صاحب اليد وكل هذه لبيان اتساع القدرة الربانية
 في تدبير بعض خلقه فاي مانع يمنع من امتداد عمر الصالح الخائف
 الناصح الى ان يظهر فيعمل ما يحكم الله له به وحيث وصل
 الكلام الى هذا المقام وانتهى جريان القلم بما خطه من هذه
 الاقسام الوسام الى هذا المقام فاستختمه بالحمد لله رب العالمين فانها
 كلمة مباركة جمعها الله اشرف دعوى اهل جناته وخص بها من
 اجتنابه من خبايته فكساه ملايس مرضاته فمنا اخر ما حوره القلم
 من مناقبهم السنية وسطره من صفاتهم الزكية ونثره من مزايهم
 العلية وذلك وان كثر قليل في جنب شرفهم الشايع ويور فيما
 اتاهم الله من فضله الراسخ وانا ارجو من كرم الله ان يشهدني
 برؤيتهم ويدخلني في زميرهم ويجعل عددا المؤلف مصطورا في
 صحيفة حسنتي المهدودة من حسنتهم فقد بذلت جهدي في جمع
 مزايهم بذل الجود الطالب ولم آل جهدا في تاليفها وجمعها تضاء
 لتمام اللازم ولسان الحسان يقرع باب الاسماع لاسماح

المنافذ والغائب وساقول

رويدك ان احببت نيل المطالب
مناقب آل المصطفى المتمدن بهم
مناقب آل المصطفى قدوة الوري
مناقب تجلي سافرات وجوهها
عليك بها سرراً وجهراً فانها
وسود عندما يتلو لسانك ايمها
لمن قام في تاليفها وانتمى به
حسى دعوة يزكو بها حسنة
فن مثل الله الكريم اجابه

فلا تتمد عن تربيل ابي المنافذ
الى نعم التقوى ورغبي الرغائب
بهم يتنقى مطلوبه كل طالب
ويجلى سناً مندهم الغائب
تحلك عند الله اعلى المراتب
بدعوة قلب حاضر غير غائب
لتنقى من مفروضها كل واجب
فيحظى من الحسن بأسمى المواهب
وجاوره الاقبال من كل جانب



تذكرة خواص الأمة

سبط ابن الجوزي، يوسف بن قسز أو غلي بن عبد الله البغدادي
الدمشقي: أبو المظفر شمس الدين الحنفي.

(٥٨١ - ٦٥٤)

من حفاظ الحديث، مشارك في الفقه والتفسير والتاريخ وكان من الرعاظ
المشهورين ولد ببغداد ونشأ بها تحت كف جده لأمه (أبي الفرج بن الجوزي)
ثم رحل إلى دمشق واستقر بها وحصل له الاستقبال والنفوذ، لُلقب شمامته
وعذوبة وعظه وحسن مجاورته، ودرس وأفتى وكان وافر الحرمة عند الملوك؛

توفي بمنزله في سفح قاسيون بدمشق فدفن هناك وحضر في مراسم دفنه
الملك اناصر سلطان الشام.

له آثار كثيرة، أهمها: -

«مرآة الزمان في تاريخ الأعيان» طبع منها الجزء الثامن من حوادث ٤٩٥ الى ٦٥٤ في شيكاغو سنة ١٩١٧ م «تفسير القرآن» قال الشافعي تسعة وعشرون مجلداً وقال بعض سبعة وعشرون، «منتهى السؤال في سيرة الرسول»، «إبصار الانصاف في آثار الخلاف خ» موجودة في خزانة عابدين بدمشق، في الفقه على المذاهب الأربعة ومنها «تذكرة خواص الأمة، بذكر خصائص» مناقب خ د) الأئمة».

ذكره الزركلي والبغدادي وجرجي زيدان ويوسف الياس سركيس فراجع^(١) طبع لأول مرة (عل ما أظن) سنة ١٢٨٥ في ٢١٣ ص بتهران سنة ١٢٨٨ بقطع كبير على الحجر ومعه «مطالب السؤل» لابن طلحة الشافعي في إيران ثم سنة ١٣٨٣ بالنجف بتقديم العلامة السيد محمد صادق بحر العلوم في ٣٨٤ ص وسنة ١٣٦٩ بالمطبعة العلمية في قطع الربع ٤٠٢ ص مع مقدمة للشيخ عبدالمولى الطريحي.

وقد اخذنا تصوير الشطر المختص بالمهدي (عج) من طبع النجف، لتقديمها الى القراء الكرام في هذه الكتاب وهي كما ترى..

(١) ذيل مرآة الزمان ٣٩/١ آداب اللغة لجرجي زيدان ٨٩/٣ - ٩٠ هدية العارفين ٥٥٤/٢ ايضاح المكنون ٢٧٤/١ معجم المطبوعات ٦٩/١ الاعلام لنزكي طبعه الاخرة ٢٤٦/٨ ولزيد الاطلاع عن احوال المؤلف راجع ايضاً :-
 ه النجوم الزاهرة ٣٩/٧ ، ميزان الاعتدال ٣٣٣/٣ ، لسان الميزان ٣٢٨/٦ ه مرآة الجنان ١٣٢/٤ شذرات الذهب ٢٦٦/٥ البداية والنهاية ١٣/١٩٤

تذكرة الخواص

للعلامة سبط بن الجوزي المتوفى سنة ٦٥٧هـ

المعروف - (تذكرة خواص الأئمة)
(في خصائص الأئمة)

تأليف

يوسف بن فرغلي بن عبد الله البغدادي - سبط الحافظ

أبي الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي - الحنفي

المولود سنة ٥٨١ والمتوفى ٦٥٤ هـ

قدم له

العلامة الكبير السيد محمد صادق بحر العلوم

—

طبع على نفقة

(محمد كاظم الحاج محمد صادق النكتي)

صاحب المكتبة والمطبعة الحيدرية في النجف الأشرف

مطبوعات المطبعة الحيدرية ومكتبتها في النجف الأشرف

١٣٨٣ هـ - ١٩٦٤ م

(ذكر أولاده منهم محمد الامام)

فصل في ذكر الحجّة المهدي

هو محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى الرضا بن جعفر بن محمد
ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام ، وكنيته أبو عبد الله وأبو القاسم
وهو الخلف للحجة صاحب الزمان ، القائم والمنتظر ، والتالي ، وهو آخر الأئمة
أنبأنا عبد المويز بن محمود بن البراز عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله
يخرج في آخر الزمان رجل من ولدي اسمه كاسمي وكنيته ككنيتي بلا الارض

عدلاً كما ملئت جوراً . فذلك هو المهدي ، وهذا حديث مشهور .

وقد اخرج أبو داود والزهري عن علي بن عمناه وفيه لو لم يبق من الدهر إلا يوم واحد لبعث الله من أهل بيتي من يملأ الأرض عدلاً ؛ وذكره في روايات كثيرة ويقال له ذو الاسمين محمد وأبو القاسم قالوا أمه أم ولد يقال لها صيفل . وقال السدي يجتمع المهدي وعيسى بن مريم فيجيء وقت الصلاة فيقول المهدي لعيسى تقدم فيقول عيسى أنت أولى بالصلاة فيصلي عيسى ورأته مأموماً قلت فلو صلى المهدي خلف عيسى لم يجر لوجهين أحدهما لأنه يخرج عن الإمامة بصلاته مأموماً فيصير تبعاً ، والثاني لأن النبي ﷺ قال لا نبي بعدي وقد نسخ جميع الشرائع فلو صلى عيسى بالمهدي لتدنس وجهه لا نبي بعدي بغير الشبهة .

وعامة الإمامية على أن الخلف الحجّة موجود وإنه حي رزق ويحتجون على حياته بأدلة منها أن جماعة طالت أعمارهم كالخضر والياس فإنه لا يبدى كم لها من الستين وانهما يجتمعان كل سنة فيأخذ هذا من شعر هذا وهذا من شعر هذا وفي التوراة أن ذاك القرنين عاش ثلاثة آلاف سنة والمسلمون يقولون ألفاً وخمسمائة .

وقال محمد بن اسحاق عاش عوج بن عناق ثلاثة آلاف سنة وستمائة سنة ولد في حجر آدم وعناق أمه وقتله موسى بن عمران وأبوه سيحان وعاش الضحاك وهو بيور سب ألف سنة وكذلك طهمرت .

وأما من الأنبياء نخلق كثير بلغوا الألف وزادوا عليها كأدم ، ونوح وشيث ونحوهم وعاش قينان تسعمائة سنة وعاش مهلائيل ثمان مائة وعاش قزيب ابن عبد الله سبعمائة سنة وعاش سطيط الكاهن واسمه ربيعة بن عمرو ستمائة سنة وعاش عامر بن الضرب خمسمائة وكان حاكم العرب وكذا تيم الله بن ثعلبة وكذا سام بن نوح وعاش الحرث بن مضاض الجرهمي أربعمائة سنة وهو القائل

(كان لم يكن بين المجرن الى الصفا) وكذا ارغشده وعاش قس بن ساعدة
ثلاثمائة وثمانين سنة وعاش كعب بن جمجه الدوسي ثلاثمائة وتسعين سنة وعاش
سلمان الفارسي مائتين وخمسين سنة وقيل ثلاثمائة في خلق يطول ذكرهم .

فصل

وقد جمع الائمة عليهم السلام أبو الفضل يحيى بن سلامة الخصكني قصيدته المشهورة
التي انشدتها جماعة من مشايخنا بغداد وكان الخصكني قد ورد بغداد واجتمع بأبي
زكريا التبريزي الخطيب وقرأ عليه شيئاً من كلامه وانشده هذه القصيدة وكتب
عليها الخطيب وقرأ على ما يدخل الاذن بلا اذن ومولد الخصكني ببلاد ميا فارقين
ببلدة صغيرة يقال لها طبرى وانشأ بخصن كيفاً ثم انتقل الى ميا فارقين وكان
عالماً فصيحاً في النظم والنثر وتوفي سنة ثلاث وخمسين وخمسة (والقصيدة :

أقوت مغائهم فأقوى الجلد	ربما ن كل بعد سكن فندفد
أسأل عن قلبي وعن احبابه	ومنهم كل مقر بوجد
وهل نجيب اعظماً باليه	وارسما عالية من ينشد
صاح الغراب فكما تحملوا	أسمى بها كأنه مقيد
فقا سمو يوم الوداع كبدى	فليس لي منذ تولوا كبد
على الجفون رحلوا في الحشى	تقلبوا وماء عيني وردوا
وأدمى مسفوحه وكبدى	مقروحه وغلنى ما تبرد
وعبرنى وانيه ومقلنى	دامية ونومها مشرد
أيقنت لما أن حدا الحادى لهم	ولم أمت أن فزادى جلد
كنت على القرب كئيباً مفرما	ميتاً فما ظنك بي إذ اهد
هم الحياة أعرقوا أم أشاموا	أم أنهموا أم أينوا أم انجدوا
ليهنهم طيب السكرى فانه	من حظهم وحفظ عيني السهد

هم تولوا بالفؤاد والكرى
 لولا الضنا جددت وجدى بهم
 نلها يا جور حكام الهوى
 ليس على المتلف فرم عتدم
 وسائل عن حب أهل البيت هل
 هيئات مزوج بلحى ودى
 حيدرة والحستان بعده
 جعفر الصادق وابن جعفر
 اعى الرضى ثم زينه محمد
 الحسن التالى وبتلو تلو
 فانهم أئمة وسادق
 أئمة احكرم بهم أئمة
 هم حجج افق على عباده
 كل النهار صوم لربهم
 قوم أتى فى هل أتى مديهم
 قوم لهم فى كل ارض مشهد
 قوم منى والمشعرات لهم
 قوم لهم مكة والايطح والخيف
 قوم لهم فضل ومجد باذخ
 ما صدق الناس ولا تصدقوا
 ولا غروا وارجبوا حياً ولا
 لولا رسول الله وهو جدم
 ومصرع الطاف فلا أذكره

فأين صبرى بعتدم والجند
 لكن نحوى بالفرام يشهد
 وما لمن يظلم فيهم مسعد
 ولا على القتال ظلماً قود
 اقر اعتلاناً به أم أجدد
 حبيهم وهو الهدى والرشد
 ثم على وابنه محمد
 موسى وبتلوه على السيد
 ثم على وابنه المسدد
 محمد بن الحسن المقتد
 وان لخانى معشر وفندوا
 أسماؤهم مسطورة تطرد
 وهم اليه منهج ومقصود
 وفي الدياتى ركع وبجهد
 هل شك فى ذلك إلا ملحد
 لا بل لهم فى كل قلب مشهد
 والمروان لهم والمسجد
 وجمع والبقيع الفرقد
 يعرفه المشرك والموحسد
 ما نسكروا واطفروا وعبدوا
 صلوا ولا صاموا ولا تعبدوا
 يا حبيذا الوالد ثم الولد
 وفي الحشى منه لطيب يهد

يرى الفرات ابن الرسول ظاهراً
حسبك يا هذا وحسب من بنى
يا أهل بيت المصطفى يا عدنى
أتم الى الله غداً وسيلنى
وليكم فى الخلد حى خالد
والضد فى نار لظى عخلد
وقال آخر :

باربعة اسماء كل محمد وأربعة اسماء كلهم على
وبالحسين السيدين وجعفر وموسى اجر فى انى لهم ولى

قلت ومن شرط الامام ان يكون معصوماً لثلا يقع فى الخطأ او يحتاج
الى مثقف فيسلسل الى ما لا نهاية له وانه محال ولانهم جميعاً الله على عباده ومن
شرط الحجية العصمة فى كل وصية انتهى ذكر الأئمة عليهم السلام

شرح نهج البلاغة

أبو حامد، عز الدين، عبد الحميد بن هبة الله بن محمد بن الحسين
المدائني الشهير بابن أبي الحديد المعتزلي

(٥٨٦ - ٦٥٥)

عالم بالأدب، مؤرخ، كاتب، مشارك في بعض العلوم.

أصله من المدائن، وانتقل إلى بغداد وبقى فيها، وصار من أعلام الكتاب
والمتكلمين والشعراء، فخدم في الدواوين الخليفة، وكان حطياً عند ابن
العلقي، الوزير الشيعي للمستعصم ثم لبعض سلاطين المغول.

له آثار:

منها « القصائد السبع العلويات » ط « الفلك الدائر على مثل السائر » ط

« العبقري الحسنان » في الأدب « شرح - الآيات البيئات » لفضخر الرازي خ ،
والنسخة منه موجودة في مكتبة اسكوريال (المجموعة ٣٣) « والاعتبار على
الذريعة » للمرطضى ، ثلاثة أجزاء و « ديوان شعر »

وأهمها وأشهرها « شرح موج البلاغة » الدائر السائر الذي ينم عن تضلعه
في الحديث والكلام والتاريخ والأدب ، وهو من أطول الشروح - بعد شرح
المحقق الخوئي - للنهج ، طبع بالقاهرة مرة في عشرين مجلداً ومرة في أربعة
مجلدات ثم في بيروت في خمسة مجلدات كما طبع قديماً بتهران في مجلدات
وأخيراً بالأوفست من طبع القاهرة في عشرة مجلدات^(١) .

وعلى أيّ فقد تعرض الشارح في موارد عديدة من شرحه هذا الموضوع
المهدي والمهدوية في الإسلام ، بمناسبة توضيح بعض كلمات الامام اعير
المؤمنين أرواحنا فداه في الإخبار عنه وعن ملاحم آخر الزمان ، فأصغنا الى هذا
الكتاب ما عثرنا عليه مما يتعلق بأمر المهدي من طبع القاهرة بتحقيق محمد أبو
الفضل ابراهيم وليك عينها بالتصوير

(١) راجع لتفصيل أحواله الى البداية لابن كثير ١٣/١٩٩ فوات
الوفيات لابن شاکر ١/٢٤٨ اداب اللغة لخرجي زيدان ٣/٤٢ وفيات
الاعيمان ٥/٢٨ تنخيص مجمع الاداب ١/١٩٠ وقسال انه توفي ٢٥٦
الفخري في الاداب السلطانية لابن الطقطقي ٣٨٩ الاعلام للزركلي ٣ طبعة
جديدة ص ٢٨٩ معجم المؤلفين ٥/١٠٦ .

شرح نهج البلاغة

لابن أبي الحديد

بتحقيق

محمّد أبو الفضل البراهيم

المجلد الأول

دار الصحافة العلمية العربية
بيروت - لبنان - القاهرة

ثم قال : « ونحن رجعت عليكم أموركم » أي إن ساعدني الوقت ، وتمكنت من أن أحكم فيكم بحكم الله تعالى ورسوله ، وعادت إليكم أيام شبيهة بأيام رسول الله صلى الله عليه وآله ، وسيرة مماثلة لسيرته في أصحابه ؛ إنكم لسعداء .

ثم قال : « وإني لأخشى أن تكونوا في فترة » ، الفترة هي الأزمنة التي بين الأنبياء إذا انقطعت الرسل فيها ؛ كالفتره التي بين عيسى عليه السلام ومحمد صلى الله عليه وآله ، لأنه لم يكن بينهما نبي ، بخلاف اللدة التي كانت بين موسى وعيسى عليهما السلام ، لأنه بُعث فيها أنبياء كثيرون ، فيقول عليه السلام : إني لأخشى ألا أتمكن من الحكم بكتاب الله تعالى فيكم ، فتكونوا كالأمم الذين في أزمنة الفتره لا يرجعون إلى نبي يشافهم بالشرائع والأحكام ؛ وكأنه عليه السلام قد كان يعلم أن الأمر سيضطرب عليه .

ثم قال : « وما علينا إلا الاجتهاد » ، يقول : أنا أعلم ما يجب علي من الاجتهاد^(١) في القيام بالشريعة وعزل ولاية السوء وأمر الفساة عن المسلمين ، فإن تم ما أريد فذاك ، وإلا كنت قد أعذرت .

وأما التيممة الروية عن جعفر بن محمد عليهما السلام فواضحة الألفاظ ، وقوله في آخرها : « وبنا نَحْمُ لا بِكُمْ » إشارة إلى المهدي الذي يظهر في آخر الزمان . وأكثر الخدثين على أنه من وُلد فاطمة عليها السلام . وأصحابنا المعتزلة لا ينكرونه ، وقد صرحوا بذكره في كتبهم ، واعترف به شيوخهم ، إلا أنه عندنا لم يُحَقَّق بعد ، وسيخلق . وإلى هذا المذهب يذهب أصحاب الحديث أيضاً .

وروى قاضي القضاة رحمه الله تعالى عن كافي السكناة أبي القاسم إسماعيل بن عباد

(١ - ١) - انظر من ب .

رحمه الله بإسناد متصل بعلي عليه السلام أنه ذكر المهدي ، وقال : إنه من ولد الحسين عليه السلام ، وذكر حشيتته^(١) ، فقال رجل : أجلي الجبين ، أفنى الأنف ، ضمخ البطن ، أزيل^(٢) الفخذين ، أبلغ الدنيا ، يفخذه اليمنى شامة ...

وذكر هذا الحديث بعينه عبد الله بن قتيبة في كتاب "غريب الحديث" .

(١) الحشيتة هنا : الصفة .

(٢) أزيل ، عرقة : تباعد ما بين الفخذين ، وهو زيل .

شرح نهج البلاغة

لابن أبي الحديد

بمحققين
محمد أبو الفضل إبراهيم

الجزء السابع

دار الصحافة العامة العربية
مبسي البابی الجلبنی و شریکاء

ومعنى قوله : « ألقم له رقابكم » أحلتموه ؛ ومعنى « أشرتم إنيه بأصابعكم » أعظمتوه وأجلتموه ، كالكلمة الذى يشار إليه بالإصبع ، ولا يخاطب باللسان . ثم أخبرهم أنهم يلبثون بعده ما شاء الله ؛ ولم يحدد ذلك بوقت معين ؛ ثم بطلع الله لهم من يجمعهم ويضمهم ، يعنى من أهل البيت عليه السلام ؛ وهذا إشارة إلى المهدي الذى يظهر فى آخر الوقت . وعند أصحابنا أنه غير موجود الآن وسيوجد ، وعند الإمامية أنه موجود الآن .

قوله عليه السلام : « فلا تطعموا فى غير مقبل ، ولا تياسوا من مدير » ؛ ظاهر هذا الكلام متناقض ؛ وتأويله أنه نهاهم عن أن يطعموا فى صلاح أمورهم على يد رئيس غير مستأنف الرياسة ؛ وهو معنى مقبل ، أى قادم ؛ تقول : سوف أفضل كذا فى الشهر المقبل ، وفى السنة المقبلة ، أى القادمة ؛ يقول : كلّ الرياسات التى تشاهدونها فلا تطعموا فى صلاح أموركم بشيء منها ، وإنما تنصلح أموركم على يد رئيس يقدم عليكم ، مستأنف الرياسة خامل الذكر ، ليس أبوه بخليفة ، ولا كان هو ولا أبوه مشهورين بينكم برياسة ، بل يتبع ويعلو أمره ؛ ولم يكن قبل معروفًا هو ولا أهله الأذنون ، وهذه صفة المهدي الموعود به .

ومعنى قوله : « ولا تياسوا من مدير » ، أى وإذا مات هذا المهدي وخلفه بنوه بعده ، فاضطرب أمر أحدهم فلا تياسوا وتشككوا وتقولوا : لعلنا أخطأنا فى اتباع هؤلاء ؛ فإن المضطرب الأمر منّا ستنبت دعائمهم وتنظم أمورهم ، وإذا زلت إحدى رجليه ثبتت

الأخرى فثبت الأول أيضا . ويروي : « فلا نظنوا في عين مقبل » ، أي لا تجاروا
أحدكم منا ولا تياسوا من إقبال من يدبر أمره منا .
ثم ذكر عليه السلام أنهم كنجوم السماء ، كلما خوى نجر طلع نجم . خوى :
مائل الغيب .

ثم وعدهم بقرب الفرج ، فقال : إن تكامل صنائع الله عنديكم ، ورؤية ما تأملونه
أمر قد قُرب وقته ، وكأنكم به وقد حضر ركن ، وهذا على نطق لنواميد الإلهية بقيام
الساعة ، فإن السكيب المنزلة كلها سرحت بقرنها ، وإن كانت بعيدة عندنا ، لأن البعيد
في معلوم الله قريب ، وقد قال سبحانه : ﴿ إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا وَنَرَاهُ قَرِيبًا ﴾ .

فإن قيل : ومن هذا الرجل الموعود به الذي قال عليه السلام عنه : « بأبي ابن خيرة الإمام » ؟ قيل : أما الإمامية فيزعمون أنه إمامهم الثاني عشر ، وأنه ابن أمة اسمها ترجس ، وأما أصحابنا فيزعمون أنه فاطمي يولد في مستقبل الزمان ، لأم ولد ، وليس بوجود الآن .

فإن قيل : فمن يكون من بني أمية في ذلك الوقت موجوداً ، حتى يقول عليه السلام في أمرهم ما قال من انتقام هذا الرجل منهم ، حتى يودوا لو أن علياً عليه السلام ، كان المتولي لأمرهم عوضاً عنه ؟

قيل : أما الإمامية فيقولون بالرحمة ، يزعمون أنه سيماذ قوم بأعيانهم من بني أمية وغيرهم ، إذا ظهر إمامهم المنتظر ، وأنه يقطع أيدي أقوام وأرجلهم ، ويسل عيون بعضهم ، ويصلب قوما آخرين ، وينتقم من أعداء آل محمد عليه السلام المتفدسين والمتأخرين . وأما أصحابنا فيزعمون أنه سيخلق الله تعالى في آخر الزمان رجلاً من ولد فاطمة عليها السلام ليس موجوداً الآن ، وأنه يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً ، وينتقم من الظالمين وينسكل بهم أشد النسكال ، وأنه لأم ولد ، كما قد ورد في هذا الأمر وفي غيره من الآثار ، وأن اسمه محمد ، كما سم رسول الله صلى الله عليه وآله ، وأنه إنما يظهر بعد أن يستولى على كثير من الإسلام ملك من أعقاب بني أمية ، وهو السفيفاني الموعود به في الخبر الصحيح ، من ولد أبي سفيفان بن حرب بن أمية ، وأن الإمام الفاطمي يقتله ويقتل أشياعه من بني أمية وغيرهم ، وحينئذ ينزل المسيح عليه السلام من السماء ، ويبدو أشراط الساعة ، وتظهر دابة الأرض ، ويبطل التكليف ، ويتحقق قيام الأجساد عند نفي الصور ، كما نطق به الكتاب العزيز .

فإن قيل : فإنكم قلتم فيما تقدم : إن الوعد إنما هو بالسفاح وبعمة عبد الله بن هلي ،
والسودة ، وما قلتموه الآن مخالف لتلك ا
قيل : إن ذلك التفسير هو تفسير ما ذكره الرضى رحمه الله تعالى من كلام
أمير المؤمنين عليه السلام في " نهج البلاغة " وهذا التفسير هو تفسير الزيادة التي لم
يذكرها الرضى ، وهي قوله بأبي ابن خيرة الإمام . وقوله : « لو كان هذا من وفد فاطمة
لرحنا » ، فلا مناقضة بين التفسيرين .

شرح نهج البلاغة

لابن أبي الحديد

بتحقيق
محمد أبو الفضل إبراهيم

الجزء التاسع

دار الصحافة الكائن في بيروت
عيسى البابي الحلبي وشركاه

(١٣٨)

الأصْل :

ومن خطبة له عليه السلام يومئذ فيها إلى ذكر الملاحم :

إِذَا عَطَفُوا الْمَهْدَى ، إِذَا عَطَفُوا الْمَهْدَى عَلَى الْمَهْدَى ، وَيَمْلِكُ الرَّأْيَ عَلَى
الْقُرْآنِ ، إِذَا عَطَفُوا الْقُرْآنَ عَلَى الرَّأْيِ .

الْبَيِّنَات :

هذه إشارة إلى إمام يخلفه الله تعالى في آخر الزمان ، وهو الموعود به في الأخيار
والآثار ، ومعنى « يعطف المهدي » يقهره ويثنيه عن جانب الإيثار والإرادة ، عاملاً عمل
المهدي ، فيجمل المهدي قاهراً له ، وظاهراً عليه .

وكذلك قوله : « ويعطف الرأي على القرآن » ، أي يقهر حكم الرأي والقياس
والعمل بتلثة الظن عاملاً عمل القرآن .

وقوله : « إذا عطفوا المهدي » و « إذا عطفوا القرآن » إشارة إلى الترتق الخالفين
لهذا الإمام ، المشاقين له ، الذين لا يعبثون بالمهدي بل بالهوى ، ولا يحسبون بالقرآن
بل بالرأى .

الأضل :

منها :

حَتَّى تَقُومَ الْأُتْرُبُ بِكُمْ عَلَى سَاقٍ ؛ بَادِيًا تَوَاجِدُهَا ، تَمْلُوءُ أَخْلَافَهَا ، حُلُومًا
رِضَاعَهَا ، عُلُقًا عَاقِبَتَهَا .

أَلَا وَفِي قَدْرِ - وَسَيِّئِي عَدُوٍّ عَمَّا لَا تَعْرِفُونَ - يَأْخُذُ الْوَالِي مِنْ غَيْرِهَا عُمَالَهَا عَلَى
مَسَاوِي أَعْمَالِهَا ، وَتُخْرِجُ لَهُ الْأَرْضُ أَقَالِيدَ كِدْبِهَا ، وَتُلْقِي إِلَيْهِ سِلْمًا مَقَالِيدَهَا ، فَيُرِيكُمْ
كَيْفَ عَدُوُّ السَّيْرَةِ ، وَيُنْجِي مَيِّتَ السِّكِّابِ وَالشُّنْفَةِ .

الضريع :

الساق : الشدة ، ومنه قوله تعالى : ﴿ يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ ﴾^(١) .
والنواجذ : أقصى الأضراس ، والكلام كناية عن بلوغ الحرب غايتها ، كما أن غاية
الضحك أن تبتدؤ النواجذ .

قوله : « مملوءة أخلافها » ، والأخلاف للناقة حملات الضريع ، واحدها خلف ،

وكذلك وقوله : « حلوا رضاعها ، علقما عاقبتها » قد أخذها الشاعر ، فقال :

الحرب أول ما تكون فتية نسي بزيتها لكل جهول^(٢)

حتى إذا اشتعلت وشب ضرائها عادت مجوزاً غير ذات حليل

تمططه جرت رأسها وتكبرت مكروهة ناسم والتقبيل

(١) سورة انفلك ٤٦ -

(٢) تنسب إلى امرئ القيس ، وهو : ديوانه ٣٥٣ ، من زيادات نسخة ابن النحاس .

(٣) الديوان : ٥ حتى إذا اشتعلت .

وهو الرضاع بالفتح، والماضى رَضِعَ بالكسر، مثل مِمِيع مِمَاعًا، وأهل نجد يقولون :
« رَضِعَ » بالفتح « برَضِعَ » بالكسر رَضْعًا ، مثل ضرب يضرب ضربًا ، وأنشدوا :
وَدَمَّرْنَا لِلَّهِ نِيَارَهُمْ بِرَضِيعُونَهَا أَفَلَوْ بِقَ حَتَّى مَا يَدْرُ لَهَا تَعْمَلُ^(١)
بكسر الضاد .

[فصل في الاعتراض وإيراد مثل منه]

وقوله : « أَلَا وَفِي عَذْرٍ » تمامه « يأخذ الوالى » وبين الكلام جملة اعتراضية ، وهى
قوله : « وسياقى عذرا بما لا تعرفون » والمراد تعظيم شأن الخد الموعود بحجته ؛ ومثل ذلك
في القرآن كثير ، نحو قوله تعالى : ﴿ فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ * وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ
عَظِيمٌ * إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ ﴾^(٢) ، فقوله تعالى : ﴿ إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ ﴾ هو الجواب
المتلقى به قوله : ﴿ فَلَا أُقْسِمُ ﴾ ، وقد اعترض بينهما قوله : ﴿ وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ
عَظِيمٌ ﴾ ، واعترض بين هذا الاعتراض قوله : ﴿ لَوْ تَعْلَمُونَ ﴾ ، لأملت لو حذفته لبقى الكلام
على إفادته ، وهو قوله : « وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ عَظِيمٌ » ، والمراد تعظيم شأن ما أقسم به من مواقع
النجوم ، ونأ كيد إجلاله في النفوس ؛ ولا سيما بقوله : ﴿ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ﴾ .

ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ وَتَجْمَعُونَ لِلَّهِ الْبَيِّنَاتِ - سُبْحَانَهُ - وَهُمْ مَا يَشْعُرُونَ ﴾^(٣) ،
فقوله : ﴿ سُبْحَانَهُ ﴾ اعتراض ، والمراد التنزيه . وكذلك قوله : ﴿ تَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا جِئْتَنَا
بِلِقْدِيدٍ فِي الْأَرْضِ ﴾ ، فـ « لَقَدْ عَلِمْتُمْ » اعتراض ؛ والمراد به تقرير إثبات البراءة من تهمة السرقة .
وكذلك قوله : ﴿ وَإِذْ أَبَدْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا نَزَّلُ - فَالْوَالِئِنَّمَا أَنْتَ

(١) السنان ٩ : ٤٨٤ ، ونسبه إلى ابن حنبل السبولى .

(٢) سورة الواقعة ٧٥ - ٧٧ .

(٣) سورة النحل ٥٢ .

مُعْتَرٍ ﴿١﴾ فاعترض بين « إذا » وجوابها بقوله : ﴿ وَاللَّهُ أَغْنِي بِنَا يُمَرُّ ﴾ ، فكأنه أراد أن يجيبهم عن دعواهم ؛ لجعل الجواب اعتراضاً .

ومن ذلك قوله : ﴿ وَوَصِيْفًا الْإِنْسَانَ بِرِ يَدَيْهِ - حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهِيَ عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ - أَنْ يُشْكِرَ لِي وَلِوَالِدَيْكَ ﴾ ﴿٢﴾ فاعترض بقوله : ﴿ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهِيَ عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ ﴾ بين ﴿ وصيفاً ﴾ وبين الوصفي به ؛ وفائدة ذلك إذ كثر الوالد بما كابدته أمه من المشقة في حمله وفصاله .

ومن ذلك قوله : ﴿ وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا وَاللَّهُ خَرَجَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ * فَغَلْنَا أُضْرُؤُهُ بِمَضْمُونِهِ ﴾ ﴿٣﴾ فقوله : ﴿ وَاللَّهُ خَرَجَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ ﴾ اعتراض بين المعطوف والله طوف عليه ، والمراد أن يقرّر في أنفس السامعين أنه لا يفتع البشر كتمانهم وإخفاؤهم لما يريد الله بإظهاره .

ومن الاعتراض في الشعر قول جرير :

وَأَقْدَرَانِي - الْجَدِيدُ إِلَى بَلِي - فِي مَوَكِبٍ بِيضِ الْوَجُوهِ كِرَامٍ ﴿٤﴾

فقوله : « والجديد إلى بلي » اعتراض ؛ والمراد تعزيبه نفسه عمّا مضى من تلك اللذات .

وكذلك قول كثير :

لَوْ أَنَّ الْبَاطِلِينَ - وَأَنْتَ مِنْهُمْ - رَأَوْكَ تَعَلَّمُوا مِنْكَ الْمَطَالَا ﴿٥﴾

فقوله : « وأنت منهم » اعتراض ؛ وفائدته ألا تظن أنها ليست باخلة .

(١) سورة النحل : ١٠١ .

(٢) سورة البقره : ١٤٠ .

(٣) سورة البقره : ٢٥٠ ، ٢٥١ .

(٤) ديوانه : ٥٥٦ ، والرواية فيه : « و فية حرف الحديث كرام » .

(٥) ديوانه : ١ : ١٥٦ .

ومن ذلك قول الشاعر^(١) :

فلو سألت ممرأة الحى سلتى على أن قد تلون بي زمانى^(٢)
ظبرها ذؤور أحساب قويم وأعدائى فشكل قد بلانى
يدبى للدم عن حسي ومالى وزبونات أشوس تيجان^(٣)
رأى لأزال أبا حروب إذا لم أجن كفت يحن جاني

فقوله :

* على أن قد تلون بي زمانى *

اعتراض، وفائدته الإخبار عن أن السن قد أخذت منه ونفرت بطول العمر أو صافه.
ومن ذلك قول أبي تمام :

رددت زونق وجهى فى صيفته رد الصقال بهـاء الصارم الخليم^(٤)
وما أبالي - وخير القول أصدقه - حقنت لى ماء وجهى أم حقنت دمي

فقوله : «وخير القول أصدقه» اعتراض، وفائدته إثبات صدقه فى دعواه أنه لا يبالي
أيهما حقن .

فأما قول أبي تمام أيضا :

ولم أنفنى لى لى لحقت مطالي من الثامر - إلا فى مديحك - أطوع^(٥)

فإن الاعتراض فيه هو قوله : «إلا فى مديحك» وليس قوله : «إن لحقت مطالي»

اعتراضاً كما زعم ابن الأثير الموصلى^(٦)، لأن فائدة البيت معافاة عليه، لأنه لا يريد أن النفي

(١) لسوار بن الغزير السعدي . ديوان الحاسة بشرح الرزوق ١ : ١٣٠ .

(٢) سرارة القوم : خيارهم .

(٣) زبونات ، من الزين ، وهو الدفع . والتيجان : العريس اللذيذ .

(٤) ديوانه ٣ : ٢١٨ . والخلم : السروج القطع .

(٥) ديوانه ٢ : ٣٣٣ .

(٦) الثل السائر ٢ : ١٨٨ .

لى على كل حال أطوع من الشعر ، وكيف يريد هذا وهو كلام فاسد مختل ! بل مراده أن النبي لى بشرط أن تلحظ مطايعي من الشعر أطوع لى ؛ إلا فى مديحك ، فإن الشعر فى مديحك أطوع لى منه ، وإذا كانت الفائدة معلقة بالشرط المذكور لم يكن اعتراضا . وكذلك وهم ابن الأثير^(١) أيضا فى قول امرئ القيس :

فلو أن ما استقى لأدنى مبيشة كفتانى ولم أطلب قليل من اللسان^(٢)
ولسكنما استقى لجهد مؤثلي وقد يبرك الجهد المؤثلي أمثالى
فقال : إن قوله : « ولم أطلب » اعتراض ؛ وليس بصحيح ، لأن فائدة البيت مرتبطة به ؛ وتقديره : لو سميت لأن آكل وأشرب لكفتانى القليل ، ولم أطلب الملك ؛ فسكيف يكون قوله : ولم أطلب الملك اعتراضا ، ومن شأن الاعتراض أن يكون فضلا ترد لتجسين ونسكته ، وإيست فائدته أصلية !

وقد يأتى الاعتراض ولا فائدة فيه ؛ وهو غير مستحسن ، نحو قول الغابفة :

بقول رجس أن يجهلون خليقتي لمن زباداً - لا أبالك - غافل^(٣)

فقوله : « لا أبالك » ، اعتراض لا معنى تحته ها هنا ، ومثله قول زهير :

سميت تسكاف الحياوة ومن يمش ثمانين حولا - لا أبالك - يسأم^(٤)

فإن جاءت « لا أبالك » تعطى معنى ياتى بالموضع فهى اعتراض جيد ، نحو قول أبي تمام :

* عتابك حنى - لا أبالك - زاقصدى *

فإنه أراد زجرها وذمها لما أسرفت فى عتابه .

(١) الملل السائر ٢ : ١٨٦ - (٢) ديوانه ٣٩ .
ديوانه ٦٦ . (٤) ديوانه ٢٦ .

وقد يأتي الاعتراض على غاية من التبيح والاستهجان ، وهو على سبيل التقديم والتأخير ، نحو قول الشاعر :

قَدَّ وَالشُّكَّ بَيْنَ لِي عَسَسَا يَوْشِكِ قِرَاقِهِمْ صُرْدٌ قَصِيحٌ^(١)

تقديره : : فقد بين لي صردٌ يصيح يوشك فراقتهم ، والشك عناء ، فلاجل قوله : « والشك عناء » بين « قد » والفعل الماضي ؛ وهو « بين » عدا اعتراضا مستهجنا .
وأمثال هذا للعرب كثير .

قوله عليه السلام : « بأخذ الوالي من غيرها عما لها على ، ساوى أعمالها » كلام منقطع عما قبله ، وقد كان تقدم ذكر طائفة من الناس ذات ملك وإسرة ، فذكر عليه السلام أن الوالي - يعنى الإمام الذى يخلفه الله تعالى فى آخر الزمان - يأخذ عمال هذه الطائفة على سوء أعمالهم . وعلى ما هنا تماثية بـ « بأخذ » التى هى بمعنى « يؤخذ » من قولك : أخذته بذنبيه ، وأخذته ، والجر أوصح .

والأفلاذ : جمع أفلاذ ، وأفلاذ جمع فلأذ ، روى القطعة من الكيد ، وهذا كناية عن الكنوز التى تظهر للقائم بالأمر ؛ وقد جاء ذكر ذلك فى خبر مرفوع فى لفظه : « وقامت له الأرض أفلاذ كبدها » ، وقد فسر قوله تعالى : ﴿ وَأُخْرِجَتِ الْأَرْضُ أَقْمَالَهَا ﴾^(٢) بذلك فى بعض التفاسير .

والمقاييد : الفاتيح .

الأمنل

منها :

كأنى يد قد نعى بالشام ، وفحص بآياتي فى صواحبي كوفان ، فمطت عليها
عظمت الضروس ، وفرش الأرض بالروس . قد فذرت فأعرتهم ، وتقلت فى الأرض
وطائهم ، بميد الجولة ، عظيم الصولة .

(٢) سورة الزلزلة ٢

(١) المثل السائر ٢ : ١٦٦ .

وقال تعالى : ﴿ وَعَسَى أَنْ تَمُوتُوا تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ (١) . وتبشير الصبح : أوائله .

ثم قال : يقومُ قد دنا وقت القيامة ، وظهور الفتن التي تظهر أمامها .
وإبان الشيء ، بالسكسر والتشديد : وقته وزمانه ، وكفى عن تلك الأحوال بقوله :
« وَدُنُوْا مِنْ طَلْعَةِ مَالَا تَعْرِفُونَ » ؛ لأن تلك الملائم والأشراط المأثلة غير معهود مثلاً ، نحو دابة
الأرض ، والدجال وفتنته ، وما يظهر على يده من الخاريق والأموال الموهمة ، وواقعة
السفينة وما يقتل فيها من الخلائق الذين لا يحصى عددهم .

ثم ذكر أن مهدي آل محمد صلى الله عليه وآله ، وهو الذي عني بقوله : « وَإِنْ مَن
أدرَگها منا يسرى في ظلمات هذه الفتن بسراج منير » ؛ وهو المهدي ، وأنباع
الكتاب والسنة .

ويحذرو فيها : يعتنى ويتبع مثال الصالحين ، ليحفل في هذه الفتن . وربحاً : أى حبلًا
معدوداً .

ويعتق ريقاً ، أى يستفك أسرى ، ويفقد مظلومين من أبدى ظالمين .
ويصدع شمعياً ، أى يفرق جماعة من جماعات الضلال . ويشعب صدعاً : يجمع
ما تفرقت من كلمة أهل الهدى والإيمان .

قوله عليه السلام : « في ستره عن الناس » ، هذا الكلام يدل على استتار هذا الإنسان
المشار إليه ، وليس ذلك بتأفع للإمامية في مذهبهم ، وإن ظنوا أنه تصريح بقولهم ؛ وذلك
لأنه من الجائز أن يكون هذا الإمام محققه الله تعالى في آخر الزمان ، ويكون مستترا مدة ،
ونه دعاة يدعون إليه ، ويقررون أمره ، ثم يظهر بعد ذلك الاستتار ؛ وذلك المالك ؛

(١) سورة البقرة ٢١٦

ويظهر القول ؛ وعمد الأرض ؛ كما ورد في قوله : « لا يبصر القائف » ، أى هو فى استنار شديد لا يدركه القائف ، وهو الذى يعرف الآثار ، والجمع « قائف » ، ولا يعرف أثره ولو استقصى فى الطلب ؛ وتابع النظر والتأمل .

ويقال : شجذتُ السكين أشجذهُ شجذًا ، أى حدته ، يريد : ليخترضن فى هذه اللامح قوم على الحرب وقتل أهل الضلال ، ولتسجدن عزائمهم كما يشهد الصيقل السيف ، ويرقق حده .

ثم وصف هؤلاء القوم للشجوذى المزائم ؛ فقال : تجئلى بصائرهم بالتنزيل ، أى يكشف الرئين والغطاء عن قلوبهم بتلاوة القرآن وإمامهم تأويله ومعرفة أمراره .

ثم صرح بذلك فقال : « ويرمى بالفسير فى مسامهم » ، أى يكشف هم الغطاء ، ويخلق المعارف فى قلوبهم ، ويلتهمون قهم الفوامض والأسرار الباطنة ، ويتيقنون كاسم الحكم بعد الصبوح ، أى لا تزال المعارف الربانية والأسرار الإلهية تفيض عليهم صياحا ومساء ؛ فالغيبوق كناية عن الفيض الحاصل لهم فى الأصول ، والمصبوح كناية عما يحصل لهم منه فى الفقدوات ، وهؤلاء هم العارفون الذين جمعوا بين الزهد والحكمة والشجاعة ؛ وحقيق بمنتم لهم أن يكونوا أنصاراً لولى الله الذى يحببه ، ويخلفه فى آخر أوقات الدنيا ، فيكون خامسة أولياته ، والذى يلقى عصا التكليف عنده .

الأفضل :

منها :

وَطالَ الأمدُ بهمَ لِيَسْتَكْمِلُوا الخِزْمى ، وَيَسْتَوْجِبُوا الخَيْرَ ، حتَّى إِذَا أُسْلُوْنَ
(٩ نوح - ٩)

شرح نهج البلاغة

لابن أبي الحديد

بمحققين

محمد أبو الفضل إبراهيم

الجزء العاشر

دار الحياة العامة

مبني الباني الجاني وشركة

الأصل :

منها :

قَدْ لَيْسَ لِلْحِكْمَةِ جُفْمَهَا ، وَأَخَذَهَا بِجَمِيعِ أَدْيَمِهَا ، مِنْ الْإِفْيَالِ عَلَيْنَهَا ، وَالْمَعْرِفَةِ بِهَا ،
وَالْتَفَرُّغِ لَهَا بِقَوِي عِنْدَ نَفْسِهِ ضَالَّتَهُ الَّتِي يَطْلُبُهَا ، وَحَاجَتَهُ الَّتِي يَسْأَلُ عَنْهَا ، فَهِيَ مَعْتَرِبٌ
إِذَا اعْتَرَبَ الْإِسْلَامُ ، وَضُرِبَ بِسَيْبِ ذَنْبِهِ ، وَالصَّقِ الْأَرْضِ بِجِرَانِهِ ، بَقِيَّةٌ مِنْ نَبَايَا
حُجْبِيهِ ؛ خَلِيقَةٌ مِنْ خَلَائِفِ أَنْبِيَائِهِ .

التَّبَيُّحُ :

هذا الكلام فسرهُ كلُّ طائفةٍ على حسب اعتقادها ، فالشَّيعةُ الإماميةُ ؛ تزعمُ أن المرادَ به المهدي المنتظر عندهم ، والصوفيَّةُ يزعمون أنه يعني به ولى الله في الأرض ؛ وعندهم أن الدنيا لا تخلو عن الأبدال ؛ وهم أربعون ، وعن الأوتاد ، وهم سبعة ، وعن القطب وهو واحد ؛ فإذا مات القطب صار أحد السبعة قطباً عوضه ، وصار أحد الأربعين وتبدأ ، عوض الوتيد ، وصار بعض الأولياء الذين يصحفهم الله تعالى أبدالاً عوض ذلك البدل .

وأصحابنا يزعمون أن الله تعالى لا يخلي الأمة من جماعة من المؤمنين العلماء بالعدل والتوحيد ، وأن الإجماع إنما يكون حجةً باعتبار أقوال أولئك العلماء ، لكنه لما تعذرت معرفتهم بأعيانهم ، اعتبر إجماع سائر العلماء ، وإنما الأصل قول أولئك .

قالوا : وكلام أمير المؤمنين عليه السلام ليس يشير فيه إلى جماعة أولئك العلماء من حيث هم جماعة ؛ ولكنه يصف حال كل واحد منهم ؛ فيقول : من صفته كذا ، ومن صفته كذا .

والفلاسفة يزعمون أن سراده عليه السلام بهذا الكلام العارف ، ولهم في العرفان وصفات أربابه كلام يعرفه مَنْ له أنس بأقوالهم . وليس يبعد عندي أن يريد به القائم من آل محمد صلى الله عليه وآله في آخر الوقت ، إذا خلقه الله تعالى ؛ وإن لم يكن الآن موجوداً ، فليس في الكلام ما يدل على وجوده الآن ، وقد وقع اتفاق الفرق من المسلمين أجمعين على أن الدنيا والتكليف لا يتقضى إلا عليه .

قوله عليه السلام : « قد ايسر لحكمة جنتها » ، الجنة : ما يستتر به من السلاح كالدرع ونحوها ، وايسر جنة الحكمة تمع النفس عن المشبهات ، وقطع علائق النفس عن

المحسوسات ! فإن ذلك مانع للنفس عن أن يصيبها سهام الهوى ؛ كما تمنع الدرع الذارع
عن أن يصيبه سهام الرزية .

ثم عاد إلى صفة هذا الشخص ، فقال : « وأخذ بجميع أديها من الإقبال عليها » ؛
أي شدة الحرص والحمة .

ثم قال : « والعرق بها » ، أي والعرق بشرفها ونفاسها .

ثم قال : « والتفرغ لها » ؛ لأنّ الذهن متى وجهته نحو مملومين تحبّط وفسد ؛ وإنما
يدرك الحكمة بتضحية المرء من كلّ مامر سواها .

قال : « فهمي عند نفسه ضالته التي يطلبها » ؛ هذا مثل قوله عليه السلام : « الحكمة
ضالة لا زمن » ومن كلام الحكماء : لا يمتنعك من الانتفاع بالحكمة حقارة من وجدتها
عنده ؛ كما لا يمتنعك خبث تراب المدن من النقاط الذهب .

ووجدت بخط أبي محمد عبد الله بن أحمد الخشاب رحمه الله في تعاليق مسودة أينا
للعاوي ؛ وهي :

قد رأينا النزال والذئب والنجمت شمس الضحى وبذر التمام
فوحق البيان يمضده البرهان في ما يقطه شديد الخصاص^(١)
ما رأينا سوى المايحة شينا جمع الحسن كله في نفايا
هي تجرى بجرى الأصالة في الرأى وي تجرى الأرواح في الأجسام

وقد كتب ابن الخشاب بخطه تحت « المايحة » : ما أصدقه إن أراد بالمايحة الحكمة
قوله عليه السلام : « راحته التي يسأل عنها » ؛ هو مثل قوله : « ضالته التي
يطلبها » .

ثم قال : « هو مقرب إذا اغترب الإسلام » ؛ يقول هذا الشخص بحقي نفسه ومجملها

(١) المأط : ساحة القتال .

إذا اغترب الإسلام ، واغتراب الإسلام أن يفامر الفسق والجور على الصلاح والعدل ؛ قال عليه السلام : « بدأ الإسلامُ غربياً وسيمود كما بدأ » .

قال : « وضرب بعسب ذنبيه ، وألصق الأرض بجرانه » ؛ هذا من تمام قوله : « إذا اغترب لإسلام » ، أى إذا صار الإسلام غربياً متهوراً ؛ وصار الإسلام كأنه مير البارك يضرب الأرض بعسيبه ؛ وهو أصلُ الدنْب ، ويلصق جِرانه - وهو صدره - فى الأرض ؛ فلا يكون له نصرف ولا نهوض .

ثم عاد إلى صفة الشخص المذكور .

وقال : « بقية من بقايا حججه ، خليفة من خلفاء أنبيائه » ، الضمير هاهنا يرجع إلى الله سبحانه وإن لم يجز ذكره ؛ لأنه لم به ، كما قال : « حتى توازنت بالحبائب »^(١) ، ويمكن أن يقال : إن الضمير راجع إلى مذكور وهو الإسلام ؛ أى من بقايا حجج الإسلام وخليفة من خلفاء أنبياء الإسلام .

فإن قلت : نبس الإسلام إلا نبى واحد .

قلت : بل له أنبياء كثير ؛ قال تعالى : « مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلِ »^(٢) ، وقال سبحانه : « ثُمَّ أَرْحَمْنَا إِلَيْكَ أَنْ أُنْبِيعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً »^(٣) ، وكلّ الأنبياء دعوا إلى سادعنا إليه محمد صلى الله عليه وآله من التوحيد والعدل ، فكأنهم أنبياء الإسلام .

فإن قلت : أليس لفظ « الحجة » ولفظ « الخليفة » مشعراً بما تقوله الإمامية ؟ قلت : لا ؛ فإن أهل التصوف يسمون أصحابهم حجة وخليفة ؛ وكذلك الفلاسفة ،

(٢) - سورة الحج ٧٨ .

(١) سورة بر ٢٢ .

(٣) سورة النحل ١٢٣ .

وأصحابنا لا يفتنون من إغلاق هذه الألفاظ على العلماء المؤمنين في كل عصر، لأنهم
حجج الله، أي إجماعهم حجة؛ وقد استخلفهم الله في أرضه ليحكموا بحكمته.
وعلى ما اخترناه نحن فالجواب ظاهر.

شرح نهج البلاغة

لابن أبي الحديد

بتحقيق

محمداً والفاضل براهم

الجزء الثامن عشر

دار الصحافة الكويتية
عيسى الباني الجليلي وشركاه

فيخاف من إنشاء السرِّ إليهم أن تنفدح في قلوبهم شبهة بأدنى خاطر ؛ فإن مقام المعرفة مقامٌ حَظيرٌ صَمْتٌ لا يَثْبُتُ تحته إلا الأفرادُ من الرجال ، الذين أُسْدُوا بالتوفيق والمصمة .

وقالتها : رجلٌ صاحبٌ لذاتٍ وطربٍ مشهورٍ بقضاء الشهوة ، فليس من رجالِ هذا الباب .

ورأيتها : رجلٌ عرفَ بجمعِ المالِ وادخاره ، لا يُنفقه في شهواته ولا في غير شهواته ، فحكمه حكمُ القنمِ الثالث .

ثم قال عليه السلام : « كذلك يموت العلمُ يموت حابليه » ، أي إذا ميت مات العلمُ الذي في صدري ، لأنني لم أجد أحدا أدفنه إليه ، وأورثه إياه . ثم استبدرك فقال : « اللهم لي ، لا تخلو الأرضُ من قائمٍ بحجة الله تعالى » كيلا يخلو الزمانُ ممن هو مهيبٌ لله تعالى على عباده ، ومسيطرٌ عليهم ؛ وهذا يكاد يكونُ تصريحاً بذهب الإمامية ، إلا أن أصحابنا يحملونه على أن المراد به الأبدال الذين وردت الأخبارُ النبوية عنهم أنهم في الأرض سائحون ، فمنهم من يُعرف ، ومنهم من لا يُعرف ، وإنهم لا يموتون حتى يودعوا السر ، وهو العرفان عند قومٍ آخرين يقومون مقامهم .

ثم استترَّ بعدهم فقال : « وكم ذا ! » أي كم ذا القليل ! وكم ذا الفريق !

ثم قال : « وأين أولئك ! » استبهم مكانهم ومحلهم .

ثم قال : « هم الأفتون بعدا ، الأعظمون قدا » .

ثم ذكر أن العلمَ هم بهم على حقيقة الأمر ، وأنكشَف لهم المستور الغلَى ، وبأشروا راحة اليقين وبرودة القلب وتلج السلم ، وأستلأنوا ماشقاً على المترفين من الناس ، ووعر عليهم نحو التوحيد ورفض الشبهات وحُشونة الميثة .

شرح نهج البلاغة

لابن أبي الحديد

بتحقيق

محمد أبو الفضل إبراهيم

الجزء التاسع عشر

دار الصحافة العربية المتحدة

بيروت - لبنان - ١٩٦٣

(٢٠٥)

الأصل :

وقال عليه السلام :

لَتَعْلِفَنَّ أُمَّدُنِيَّا عَمَلِنَا بِمَدِّ شِمَارِهَا عَطْفَ الصَّرُوسِ عَلَى وَلَدِهَا . وَتَلَّا عَقِيبَ ذَلِكَ : ﴿ وَتُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ ﴾ .

الشرح :

الشماس : مصدر شمس الفرس إذا منع من ظهوره .

والصروس : الناقة السنيئة الخلق تعضُ حالبها ، والإمامية تزعم أن ذلك وعد منه بالإمام الغائب الذي يملك الأرض في آخر الزمان . وأصحابنا يقولون : إنه وعد بإمام يملك الأرض ويستولى على الممالك ، ولا يزم من ذلك أنه لا بد أن يكون موجودا، وإن كان غائبا إلى أن يظهر ، بل يكفي في صحة هذا الكلام أن يُخلق في آخر الوقت .

وبعض أصحابنا يقول : إنه إشارة إلى ملك السقاح والمنصور وابن المنصور بعده . فإنيهم الذين أزالوا ملك بني أمية ، وهم بنو هاشم ، وبطريقتهم عطف الدنيا على بني عبد المطلب عطف الصروس .

وتقول الزيدية : إنه لا بد من أن يملك الأرض فاطمي يتلوه جماعة من الفاطميين على مذهب زيد ، وإن لم يكن أحد منهم الآن موجودا .

(٢٥٨)

الأنسل :

ومن كلامه عليه السلام المتضمن ألفاظاً من الغريب تحتاج إلى تفسير : قوله عنيه

السلام في حديثه :

فإِذَا كَانَ ذَلِكَ ضَرَبَ يَمْسُوبُ الدِّينِ بِدَنِيهِ ، فَيَجْتَمِعُونَ إِلَيْهِ كَمَا يَجْتَمِعُ
قُرْعُ الْخُرَيْفِ .

قال الرضى رحمه الله تعالى :

يَمْسُوبُ الدِّينِ : السَّيِّدُ الْعَظِيمُ الْمَذْكُورُ لِلْأُمُورِ النَّاسِ يَوْمَئِذٍ ؛ وَالْقُرْعُ : قِطْعُ
الْعَنَمِ الَّتِي لَا مَاءَ فِيهَا .

البنخ :

أصاب في اليمسوب ، فأما القرع فلا يشترط فيها أن تكون خالية من الماء ، بل
القرع قطع من الحناب رقيقة ، سواء كان فيها ماء أو لم يكن ، الواحدة قرعة بالفتح ،
وإنما غرته قول الشاعر يصف جيشاً بالثلة والخفة .

* كأن رطاله قرع الجهام ^(١) *

وليس يدل ذلك على ما ذكره ، لأن الشاعر أراد المبالغة ، فإن الجهام الذي
لا ماء فيه إذا كان أقطعاً متفرقة خفيفة ، كان ذكره أبلغ فيما يريد من التشبيه ؛
وهذا الخبر من أخبار الملاحم التي كان يخبر بها عليه السلام ، وهو يدكر فيه المهدي الذي
يوجد عند أصحابنا في آخر الزمان . ومعنى قوله : « ضرب بدني » أقام ونبت بمد

(١) ب : « الجهام » تصحيف .

اضطرابه ، وذلك لأنّ اليمسوب فيجسل النجّل وسيدها ، وهو أكثر زمانه طائراً
بجناحيه ، فإذا ضرب بذنبه الأرض فقد أقام وترسك العليّ إن والحركة .

فإن قلت : فهذا يشبه مذهب الإمامية في أنّ المهديّ خالف مستقراً ينتقل في
الأرض ، وأنه يظهر آخر الزمان ويثبت ويقيم في دار مسك .

قلت : لا يبعد على مذهبنا أن يكون الإمام المهديّ الذي يظهر في آخر الزمان
مضطرب الأمر ، منذر الملك في أوّل أمره لمصاحبة يعلّمها الله تعالى ، ثم بعد ذلك
يثبت ملكه ، وتنظم أموره .

وقد وردت لفظة اليمسوب عن أمير المؤمنين عليه السلام في غير هذا الموضع ، قال
يؤم الجبل لعبد الرحمن بن عتاب بن أسيد وقد مرّ به قتيلاً : « هذا يمسوب قريش » ،
أي سيدها .

ومنها قوله عليه السلام في ذكر المهدي من ولد الحسين عليه السلام ، قال : إنّه
رجلٌ أجلى الجبين ، أقرنى الأنف ، ضخم البطن ، أربل الفخذين ، أفلاج الشاوي ، يمشيه
اليمى شامة .

قال ابن قتيبة : الأجلى والأجلى شىء واحد ، والقنا فى الأنف : طولها ودِقَقَارَتَبَتَه

(١) اللسان ٣ : ٧١ ، قال : « بصف الريح » .

وَحَدَبًا فِي وَسَطِهِ . وَالْأَرْبَابُ الْفَيْحِذِينَ : الْمُتَبَاعِدُ مَا بَيْنَهُمَا ، وَهُوَ كَالْأَفْصَحِ ؛ تَرْتِيبُ الشَّيْءِ ؛
أَيْ الْفَرْجِ ، وَالْفَلَّاحِ : صَفْرَةٌ فِي الْأَسْنَانِ .

مختصر سنن أبي داود

عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله، أبو محمد، زكي الدين
المنذري الشافعي

(٥٨١ - ٦٥٦)

من أعلام الحديث والعربية، حافظ، مؤرخ، فقيه،

أصله من الشام وقد تولى مشيخة دار الحديث الكاملة بالفاخرة وكان
منقطعاً بها حوالي عشرين سنة، فعكف على التصنيف والتخريج والافادة
والتحديث.

له آثار أكثرها في الحديث، منها: -

« مختصر سنن أبي داود » وسمه بـ « المنجى » طبع مع التعليقات والشروح لأبن قيم

الجوزية والخطابي في ثمانية أجزاء ببيروت وفيها (كما في أصل الكتاب) فصل تحت عنوان « المهدي » إلى انقارىء العزيز نصها .
ثم للإطلاع على تفصيل أحوال المؤلف راجع هذه المصادر^(١) .

(١) فوات الوفيات ٢٩٦/١ طبقات الشافعية للسبكي ١٠٨/٥ مرآة الجنان ١٣٩/٤ أنبداية والنهاية ٢١٢/١٣ الاعلام للزركلي الطبعة الثالثة ٣٠/٤ تذكرة الحفاظ ٢٢٠/٤ معجم المؤلفين ٢٦٤/٥ .

مختصر
سنة ابن الجوزي
للتحافظ المنذرى
ومعالم السنن لأبي سليمان الخطابي

و
تأليف الشيخ الأمام أبي القاسم الجوزي

الجزء السادس

محقق

محمد صالح المنجد

دار المعرفة

للطباعة والنشر
بيروت - لبنان

أول كتاب المهدي [٤: ١٧٠]

٤١١٠ - عن إسماعيل - يعني ابن أبي خالد - عن أبيه ، عن جابر بن سمرة ، رضي الله عنه ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « لَا يَرَاكَ هَذَا الدِّينُ قَائِمًا حَتَّى يَكُونَ عَلَيْكُمْ اثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً ، كُلُّهُمْ تَجْتَمِعُ عَلَيْهِ الْأُمَّةُ - فسمعت كلاما من النبي صلى الله عليه وسلم لم أفهمه ، قلت لأبي : ما يقول ؟ قال : كلهم من قريش »

ذكر البخاري : أن أبا خالد سمعا والد إسماعيل : سمع أبا هريرة . سمع منه ابنه إسماعيل .

وقوله « كلهم من قريش » من مسند سمرة بن جندبة . وقيل : سمرة بن عمرو السَّوَّائِي ، والد سمرة ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .
وأخرجه الترمذي - وفيه « فسألت النبي يليني ؟ فقال : قال : كل من قريش » وليس فيه « قلت لأبي » وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح .
وذكر أبو عمر النري : سمرة - هذا - وقال : روى عنه ابنه حديثا واحدا . ليس له غيره عن النبي صلى الله عليه وسلم « يكون بعدى اثنا عشر خليفة كلهم من قريش » لم يرو عنه غيره . وابن جابر بن سمرة : صاحب له رواية . توفي جابر سنة ست وستين رضي الله عنه .

٤١١٠، ٤١١٢ - ذكر الشيخ ابن القيم رحمه الله : ما قال اللذري : حديث « الخلافة بعد ثلاثون سنة » وحديث « اثنا عشر خليفة » ثم قال :
فان قيل : فكيف الجمع ؟

قيل : لا تناقض بين الخديين فان الخلافة للقدرة ثلاثين سنة هي : خلافة النبوة ، كما في حديث أبي بكر ، ووزن النبي صلى الله عليه وسلم بأبي بكر ورجحانه . وسأى ، وفيه مقال النبي صلى الله عليه وسلم « خلافة نبوة . ثم يؤتى الله الملك من يشاء »

قيل : أشار رسول الله على الله عليه وسلم إلى ما يكون بعده وبدا أصحابه :
لأن حكم أصحابه مرتبط بحكمه . وأشار بذلك إلى مدة ولاية بنى أمية . ويكون
المراد بالدين : الولاية والملك إلى أن يذهب اثنا عشر خليفة . ثم تنتقل الإمارة .
وهذا على شرح الحال في استقامة السلطنة ، لا على طريق المدح . فأولهم : يزيد
بن معاوية ، ثم ابنه معاوية بن يزيد . ولا يذكر ابن الزبير لكونه من الصحابة
ولا مروان لكونه يبيع له بعد ابن الزبير . ثم عبد الملك ، ثم الوليد بن سليمان ،
ثم عمر بن عبد العزيز ، ثم يزيد بن عبد الملك ، ثم الوليد بن يزيد بن عبد الملك ،
ثم يزيد بن الوليد ، ثم إبراهيم بن محمد ، ثم مروان بن محمد .

وقيل : هذا إنما يكون بعد خروج المهدي الذي يخرج في آخر الزمان .
وفي كتاب دانيال ما يدل على ذلك .

وقيل : أراد وجود اثني عشر خليفة في جميع مدة الخلافة إلى يوم القيامة ،
يعملون بالصواب ، وإن لم تتوالى أيامهم . فقد يكون الرجل منصفاً ، ويأتي
بعده من يجور .

وقيل : يكون اثنا عشر أميراً نصف الخلافة العلوية مرضيين .

وقوم يقولون : تتوالى إمارتهم

وقوم يقولون : يكونون في زمن واحد ، كلهم من قريش .

وأما الخلفاء الاثنا عشر فلم يقل في خلافتهم : إنها خلافة نبوة . ولكن أطلق عليهم اسم
الخلفاء ، وهو مشترك ، واخص الأئمة الراشدون منهم بحصصة في الخلافة ، وهي : خلافة النبوة
وهي القسرة ثلاثين سنة : خلافة الصديق : سنتين وثلاثة أشهر واثنين وعشرين يوماً . وخلافة
عمر بن الخطاب : خمس سنين وستة أشهر وأربع ليال ، وخلافة عثمان : اثني عشر سنة إلا اثني
عشر يوماً ، وخلافة علي : خمس سنين وثلاثة أشهر إلا أربعة عشر يوماً . وقتل علي : سنة أربعين
فهذه خلافة النبوة ثلاثون سنة .

وأراد عليه الصلاة والسلام أن يخبرنا بأعجيب ما يكون بعدد من الفتن ، حتى يفترق الناس في وقت واحد على اثني عشر أميرا . وما زاد على الاثني عشر فهو زيادة في التعجب . والله عز وجل أعلم ^(١)

٤١١١ - وعن عامر - وهو الشعبي - عن جابر بن سمرة ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول «لَا يَزَالُ هَذَا الدِّينُ عَزِيزًا بِلِيِّ اثْنَيْ عَشَرَ خَلِيفَةً» . قال : فكبر الناس وضجوا ، ثم قال كلمة خفية ، قلت لأبي : يا أبا ، ما قال ؟ قال : كلهم من قريش . وأخرجه مسلم .

٤١١٢ - وعن الأسود بن سعيد الهمداني ، عن جابر بن سمرة - بهذا الحديث - زاد « فلما رجع إلى منزله أتته قريش . فقالوا : ثم يكون ماذا ؟ قال : ثم يكون الهرج »

وأخرجه مسلم والترمذي من حديث سماك بن حرب عن جابر بن سمرة

وأما «الخلفاء : اثنا عشر» فقد قال جماعة منهم : أبو حاتم بن حبان وغيره - إن آخرهم عمر بن عبد العزيز ، فذكروا الخلفاء الأربعة ، ثم معاوية ، ثم يزيد ابنه ، ثم معاوية بن يزيد ، ثم مروان بن الحكم ، ثم عبد الملك ابنه ، ثم الوليد بن عبد الملك ، ثم سليمان بن عبد الملك ، ثم عمر بن عبد العزيز . وكانت وفاته على رأس المائة . وهي القرن الفضل الذي هو خير القرون . وكان الدين في هذا القرن في غاية العزة . ثم وقع ما وقع .

والدليل على أن النبي صلى الله عليه وسلم إنما أوقع عندهم اسم الخلافة بمعنى الملك في غير خلافة النبوة : قوله في الحديث الصحيح من حديث الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة « سيكون من بعدى خلفاء يعملون بما يقولون ويفعلون ما يؤمرون . وسيكون من بعدهم خلفاء يعملون بما لا يقولون ويفعلون ما لا يؤمرون . من أتكم برىء ومن أمسككم . ولكن من رضي وتابع »

(١) ما بين المربعين : بهاءش أصل النذرى ، ويشبه أن يكون من كلام النذرى

٤١١٣ - وعن عبد الله - وهو ابن محمود رضى الله تعالى عنه - عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ وَاحِدٌ - قَالَ زَائِدَةٌ ، وَهُوَ ابْنُ قَدَامَةَ - فِي حَدِيثِهِ : لَطَوَّلَ اللَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ حَتَّى يَبْعَثَ فِيهِ رَجُلًا مِنِّي ، أَوْ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي ، يُوَاطِيءُ اسْمَهُ اسْمِي ، وَاسْمُ أَبِيهِ اسْمُ أَبِي - زَادَ فِي حَدِيثِ قِطْرٍ - وَهُوَ ابْنُ خَلِيفَةَ - يَلَاءُ الْأَرْضِ قِسْطًا وَعَدْلًا ، كَمَا مُلِثْتُ ظُلْمًا وَجَوْرًا ، وَقَالَ فِي حَدِيثِ سَفِيَانَ - وَهُوَ الثَّوْرِيُّ - لَا تَذْهَبُ ، أَوْ لَا تَنْفَضِي ، الدُّنْيَا حَتَّى يَسْلِكَ الْعَرَبَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي ، يُوَاطِيءُ اسْمَهُ اسْمِي »
وأخرجه الترمذى . وقال : حسن صحيح .

٤١١٤ - وعن علي رضى الله عنه ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدَّهْرِ إِلَّا يَوْمٌ ، لَبَعَثَ اللَّهُ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يَلُوهَا عَدْلًا كَمَا مُلِثْتُ جَوْرًا » .

٤١١٥ - وعن سعيد بن المسيب ، عن أم سلمة ، رضى الله عنها ، قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « الْمَهْدِيُّ مِنْ عِثْرَتِي ، مِنْ وَلَدِ فَاطِمَةَ »
وأخرجه ابن ماجه . ونقظه « المهدى من ولد فاطمة »

وفي حديث أبي داود : قال عبد الله بن جعفر - وهو الرقي - وسمعت أبا المليح - يعنى الحسن بن عمر الرقي - يثنى على علي بن نقيل : ويذكر منه صلاحا . وقال أبو حاتم الرازى : علي بن نقيل : جد النقيلى : لأبأس به .

٤١١٥ - قال الشيخ : « العترة » ولد الرجل نصلبه ، وقد يكون العترة الأقرباء
وربى العمومة ، ومنه قول أبي بكر رضى الله عنه يوم السقيفة « نحن عترة رسول الله صلى الله عليه وسلم » .

وقال أبو جعفر العتيلي : عن ابن نفيل : حراي هو جد النفيل عن سعيد بن المسيب في المهدي لا يتابع عليه . ولا يعرف إلا به . وساق هذا الحديث . وقال : وفي المهدي أحاديث جياذ ، من غير هذا الوجه بخلاف هذا اللفظ . بلفظ « رجل من أهل بيته » على الجملة بحملا . هذا آخر كلامه .

وفي إسناد هذا الحديث أيضا : زياد بن بيان . قال الحافظ أبو أحمد بن عدي : زياد بن بيان سمع علي بن نفيل جد النفيلي .

وفي إسناده : نظر سمعت ابن حماد يذكره عن البخاري وساق الحديث وقال : والبخاري إنما أنكر من حديث زياد بن بيان هذا الحديث . وهو معروف به . هذا آخر كلامه .

وقال غيره : وهو كلام معروف من كلام سعيد بن المسيب . والظاهر : أن زياد بن بيان ورث في رفعه .

٤١١٦ - وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه . قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « المهديُّ مِنِّي ، أَجَلِي الجَهْدِيَّة ، أَقْبَى الْأَنْفِيَّة ، يَمَلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مَلَأَتْ جُورًا وَظُلْمًا . يَمْلِكُ سَبْعَ سِنِينَ »

في إسناده : عمران القَطَّان . وهو أبو العوام عمران بن داود القطان

٤١١٦ - قال الشيخ : « الجلي » هو انحسار الشعر عن مقدم الرأس ، ويقال : رجل أجلى . وهو أبلغ في النعت من الأملح قال السجاج :

مع الجلا ولا ينجح القتير^(١)

(١) في اللسان : « الجلي » بالمصغر : انحسار الشعر عن مقدم الرأس . والأجلى : الحسن الوجه الأترع . قال أبو عبيد : إذا انحسر الشعر عن نصف الرأس ونحوه فهو أجلى وأشد : « مع الجلا ولا ينجح القتير » و « القتير » الشيب ، أو أول ما يلوح منه .

البصري استشهد به البخاري . ووثقه عفا بن مسلم . وأحسن عليه الشام يحيى بن سعيد القطان . وضمنه يحيى بن معين والنسائي .

٤١١٧ - وعن صالح أبي الخليل ، عن صاحب له ، عن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « يَكُونُ اخْتِلَافًا عِنْدَ مَوْتِ خَلِيفَةٍ . فيخرج رجلٌ من أهل المدينة هَارِبًا إلى مكة . فيأتيه ناسٌ من أهل مكة فيخرجونه ، وهو كاره ، فيبايعونه بين الرُّكْنِ والمقام ، ويُبعث إليه بعثٌ من الشام فيُخَسَفُ بهم بالبيداء بين مكة والمدينة . فإذا رأى الناس ذلك : أتاه أبدال الشام ، وعصائبُ أهل العراق ، فيبايعونه . ثم يَنْشَأُ رجلٌ من قریش ، أخواله كَلْبٌ ، فيبعث إليهم بعثًا . فيظهرون عليهم . وذلك بعثٌ كَلْبٍ ، والخبيثةُ من لم يشهد غنيمَةَ كَلْبٍ ، فيقسمُ المالَ ، ويعمل في الناسِ بسنةٍ ليهم صلى الله عليه وسلم ، ويُلقَى الإِنْلَامُ بِجِرَانِهِ إلى الأرض . فلبث سبع سنين ، ثم يُتَوَفَّى ، ويصلى عليه المسلمون . »

قال أبو داود : قال بعضهم عن هشام - يعني الدستوائي - « سبع سنين »

وقال بعضهم « سبع سنين » .

٤١١٨ - وذكره أيضا من حديث هام - وهو ابن يحيى عن قتادة - وقال « سبع

سنين » .

والرجل الذي لم يسمَّ فيه : قد سُمِّيَ في الحديث الذي بعده . ورفع الحديث .

٤١١٧ - قال الشيخ : « الجران » مقدم العنق . وأصله في البعير : إذا مَدَّ عنقه على وجه الأرض . فيقال : ألقى البعير جرانه ، وإنما يفعل ذلك إذا طال مقامه في مناخه ، فضرب الجران مثلاً للإسلام إذا استقر قراره ، فلم يكن فتنة ، ولا هيجاج . وجرت أحكامه على العدل والاستقامة .

٤١١٩ - وعن أبي الخليل ، عن عبد الله بن الحارث ، عن أم سامة رضي الله عنها ،
عن النبي صلى الله عليه وسلم ، بهذا .

في هذا الإسناد : أبو العوام ، وهو عمران بن داور . وقد تقدم الكلام عليه .
٤١٢٠ - وعن عبيد الله بن القُطَيْبَةِ ، عن أم سامة رضي الله عنها عن النبي صلى الله
عليه وسلم - بقصة جيش الخسف - قلت « يا رسول الله ، فكيف بمن كان
كارهاً؟ قال يُحْسَفُ بِهِمْ ، ولكن يبعث يوم القيامة على نَبْتِهِ » .
وأخرجه مسلم .

٤١٢١ - وعن أبي إسحاق - وهو عمرو بن عبد الله السبيعي - قال : قال علي
رضي الله عنه ، ونظر إلى ابنه الحسن - فقال « إن ابني هذا سيدٌ ، كما سماه النبي
صلى الله عليه وسلم ، سيخرج من صُلْبِهِ رجل يُسَمَّى باسم نبيكم - يشبهه في
الخلقِ ، ولا يشبهه في الخلقِ - ثم ذكر قصة - : يملأ الأرض عدلاً » .
هذا منقطع . أبو إسحاق السبيعي رأى علياً رضي الله عنه رؤية .
وقال فيه أبو داود : حَدَّثْتُ عَنْ هَارُونَ بْنِ الْمُنِيرَةِ .

٤١٢٢ - وعن هلال بن عمرو ، قال : سمعت علياً رضي الله عنه يقول : قال النبي
صلى الله عليه وسلم « يخرج رجل من وراء النهر ، يقال له : الحارثُ ، حَرَاثٌ ،
عَلَى مَقْدَمَتِهِ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ : منصور ، يُوَالِحِي ، أَوْ يُمَكِّنُ لآلِ مُحَمَّدٍ ، كَمَا
مَكَنتُ قُرَيْشٌ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَحَبَّ عَلَيَّ كُلُّ مُؤْمِنٍ
نَصْرَةً ، أَوْ قَالَ ذِإْجَابَتَهُ » .

وهذا أيضاً منقطع . قال فيه أبو داود : قال هارون - يعني ابن المنيرة -

وقال الحافظ أبو القاسم الدمشقي : هلال بن عمرو - وهو غير مشهور -

عن علي . [« آخر كتاب المهدي »]

تذكرة القرطبي

محمد بن احمد بن ابي بكر بن فرح الانصاري الخزرجي الأندلسي،

ابو عبد الله القرطبي

(١٠٠٠ - ٦٧١)

مانكي من كبار المفسرين .

قال الزركلي: صالح، متعبد من أهل قرطبة، رحل إلى الشرق واستقر
بمنية ابن خصيب (في شمال أسبوط بمصر) وتوفي فيه .

وقال أيضاً: كان ورعاً متعبداً، طارحاً للتكلف، يمشي بثوب واحد .

له تصانيف منها:

« الجامع لأحكام القرآن » طبع في عشرين جزءاً، يعرف بتفسير القرطبي

و « قمع الحرص بالزهد والقناعة ورد ذل السؤال بالكف والشفاعة » و
« الاسنى في شرح أسياء الله احسنى » في مجلدين و « التذكار في افضل
الاذكار » مطبوع.

ومنها: « التذكرة بأحوال الموتى و أحوال الآخرة » مجلدان طبع بمصر. وفي
المجلد الثاني منه بحث حول المهدي وها هو كما ترى يدل على موافقة المؤلف
وأمثاله مع الشيعة في مهدوية الامام المنتظر « ع ٢ ».

مقدمة « الجامع لاحكام القرآن » المجلد الأول، نصح الضيب ١/٤٢٨،
الديباج لابن فرحون ص ٣١٧-٣١٨، الاعلام للزركلي ٦/٢١٨،
طبقات المفسرين ص ٢٨-٢٩، كشف الظنون ٣٨٣-٣٩٠، ٥٣٤،
معجم المؤلفين ٨/٢٣٩، ابضاح المكنون ١/٨١ و٢/٢٤١.

التذكير

في أهوال المرقى وأمور الآخرة

الصح

للإمام الحافظ القرطبي

شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر في شرح الأناضال القرطبي المرقى في سنة ٦٧١ هـ

(تنبيه) هذا الكتاب هو الأصل الذي طبسح اختصاره
مسنوبا للعارف الشعرائي وان كلنم في الواقع ايس الشعرائي

صحيح محمد بن أحمد بن أبي بكر

أحمد بن محمد بن أبي بكر

نشره لأول مرة وحقوق الطبع محفوظة له

يطلب من

مطابع مذكور وأولاده

٣٠ شارع عبد الخالق ثروت بالقاهرة

تليفون ٥١٥٧١

إليه جيش من الشام فيخسف بهم باليبدأ بين مكة والمدينة فاذا رأى الناس ذلك
أناه إبدال أهل الشام وعصايب العراق فيبأيعونه ثم يفتن رجل من فريش اخواله
كلب فيبعث إليهم بعثا فيظهرون عليهم وذلك بعث كلب والحبيبة لمن لم يشهد
غنيمة كلب فيفتنهم المال ويعمل في الناس ستة فبهم صلى الله عليه وسلم وبقى الإسلام
بجرانه إلى الأرض فيلبث سبع سنين ثم يتوفى ويصلى عليه المسلمين وذكر بن شبة
فقال حدثنا موسى بن اسماعيل قال حدثنا حماد بن مسعدة قال حدثنا أبو المهزم عن
أبي هريرة قال بعث جيش من قبل الشام حتى يدخل المدينة فيقتل مقاتله ويقتل
بطون النساء ويقولون للحبلى في البطن أقتلوا صياحة السوء فإذا علوا البيداء من ذى
الخليفة خسف بهم فلا يدرك أسفلهم أعلاهم ولا أعلاهم أسفلهم قال أبو المهزم فلما
جاء جيش ابن دجنة قلنا هم فلم يسكنوا هم .

قال وحدثنا محمد بن يحيى قال حدثنا أبو خزيمة الليثي عن عبد الرحمن بن الحارث
ابن عبيد عن هلال بن طلحة النهري قال قال كعب الأحبار تجهز يا هلال قال
فخرجنا حتى إذا كنا بالعقيق ببطن المسيل دون الشجرة والشجرة يومئذ قائمة قال
يا هلال إنى أجد صفة الشجرة في كتاب الله قلت هذه الشجرة قال فنزلنا فصلينا
تحتها ثم ركبنا حتى إذا استويينا على ظهر البيداء قال يا هلال إنى أجد صفة البيداء
قلت أنت عليها قال والذي نفسي بيده إن في كتاب الله جوشنا يؤمنون البيت الحرام
فإذا استوا عليها نادى آخرهم أولهم ارتفعوا خسف بهم وبأمتهم وأموالهم
وذرياتهم إلى يوم القيامة ثم خرجنا حتى إذا انتهت رواحنا أذننى الروحاء قال
يا هلال إنى أجد صفة الروحاء قال قلت الآن حين دخلنا الروحاء قال وحدثنا أحمد
ابن عيسى قال وحدثنا عبد الله بن وهب قال وحدثني بن هب عن بشر بن محمد
المعافري قال سمعت أبا تراب يقول سمعت عبد الله بن عمرو يقول إذا أخسف بالجيش
بالبيداء فهو علامة خروج المهدي قال المؤلف رحمه الله والخروج علامتان أخريان
يأتى ذكرهما إن شاء الله تعالى .

باب

في الخليفة الكائن في آخر الزمان المسمى بالمهدي وعلامة خروجه

مسلم عن أبي نضيرة قال كنا جلوسا عند جابر بن عبد الله فقال يوشك أهل العراق أن لا يجيهم فدين ولا درهم من أين قال من قبل المعجم ينعنون ذلك ثم قال يوشك أهل الشام أن يجيهم دينار ولا منى قلنا من أين لك ذلك قال من قبل الروم ثم سكت هنيهة ثم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يسكون في آخر الزمان خليفة يحسب المال حنينا ولا بعده عداقيل لأبي نضيرة وأبي العلاء تريان أنه عمر بن عبد العزيز قال لا .

أبوداود عن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يسكون اختلاف عند موت خليفة فيخرج رجل من أهل المدينة هاربا إلى مكة فيأتيه ناس من أهل مكة فيخرجونه وهو كاره فيباعدونه بين الركن والنقار ويبعد

فصل

قوله ثم سكنت هنيئة بضم الهاء وتشديد الياء أى مدة يسيرة بتصغيرهن و يروى
بهاين ورواه الطبري هنيئة مهموز وهو خطأ لا وجه له . فيه دلالة على صدق النبي
صلى الله عليه وسلم حيث أخبر عما سيكون بعد فكان . وعنه الحديث الآخر منعت
العراق درهمها وقفينها الحديث أى ستمنع وأتى بلفظ الماضي فى قائله أى أمر الله
فلا تستعجلوه ، والمعنى أنه لا يجيء إلاها كما جاء مفسرا فى هذا الحديث ومعناه والله
أعلم سيرجعون عن الطاعة ويأبون من إذا ما وظيف عليهم فى أحد الأمر وذلك
أنهم يرتدون عن الإسلام وعن أداء الجزية ولم يكن ذلك فى زمانه ولكن أخبر
أنهم سيفعلون ذلك وقوله يحى المسال حثيا قال ابن الأثيرى أعلى اللغتين حثا يحى
وهو أصح وأفصح ويقال حثا يحشوا ويحشوا واحث بكسر التاء وضحا كله بمعنى
أعرف بيدك .

باب

منه خروج المهدي وخروج السفىانى عليه وبعثه الجيش
لقناله وأنه الجيش الذى يخسف به

روى من حديث حذيفة بن اليمان رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى عليه
وسلم وذكر فتنة تكون بين أهل المشرق والمغرب فبيننا هم كذلك إذ خرج عليهم
السفياى من الوادى اليابس فى قوره ذلك حتى ينزل دمشق فيبعث جيشين جيشا
إلى المشرق وجيشا إلى المدينة فيسير الجيش نحو المشرق حتى ينزل بأرض بابل فى
المدينة المملونة والبقعة الحبيثة يعنى مدينة بغداد قال فيقتنون أكثر من ثلاثة آلاف
ويقتضون أكثر من مائة امرأة ويقتلون بها أكثر من ثلاث مائة كبش من ولد
العباس ثم يخرجون متوجهين إلى الشام فتخرج راية هدى من الكوفة فتلتحق ذلك
الجيش على أيلتين فيقتلونهم حتى لا يعلب منهم عجز ويستنقذون ما فى أيديهم من
السبي والعتائم ويحل جيشه الثانى بالمدينة فيهبونها ثلاثة أيام وليالها ثم يخرجون
(م - ٣٩ التذكرة)

متوجهين إلى مكة حتى إذا كانوا بالبيداء بعث الله جبريل عليه السلام فيقول
 يا جبريل اذهب فأبدهم قيضها برجله طرية يخسف الله بهم وذلك قوله تعالى عز
 وجل ولولوترى إذ فرعوا فلافوت وأخذوا من مكان قريب، فلا يبقى منهم إلا رجلان
 أحدهما بشير والآخر نذير وهما من جهنمة ولذلك جاء القول وعند جهنمة الخبر
 اليقين قال المؤلف رحمه الله حديث حذيفة هذا فيه طول وكذلك حديث ابن مسعود
 فيه ثم أن عروة بن محمد السقياني يبعث جيشاً إلى الكوفة فيه خمسة عشر ألف فارس
 ويبعث جيشاً آخر فيه خمسة عشر ألف راكب إلى مكة والمدينة لمحاربة المهدي
 ومن تبعه فأما الجيش الأول فإنه يصل إلى الكوفة فينزل عليها ريس من كان فيها
 من النساء والأطفال ويقتل الرجال ويأخذ ما يوجد فيها من الأموال ثم يرجع
 فتقوم صيحة بالمشرق فيتبعهم أمير من أمراء بني تميم يقال له شبيب بن صالح فيستنقذ
 ما في أيديهم من السبي ويرد إلى الكوفة . وأما الجيش الثاني فإنه يصل إلى مدينة
 الرسول صلى الله عليه وسلم فيقاتلونها ثلاثة أيام ثم يدخلونها عنوة ويسبون ما فيها
 من الأهل والولد ثم يسبون نحو مكة أعزها الله لمحاربة المهدي ومن معه فإذا
 وصلوا إلى البيداء مسحهم الله أجمعين فذلك قول الله تعالى ولولوترى إذ فرعوا فلا
 فوت وأخذوا من كان قريب، وقد ذكر خبر السقياني مطولاً بنهائه أبو الحسين أحمد
 ابن جعفر بن المنادي في كتاب الملاحم له وأنه الذي يخسف بجيشه قال واحمه عتبة
 ابن هند وهو الذي يقوم في أهل دمشق فيقول يا أهل دمشق أنا رجل منكم وأتم
 خاصتنا جدي معاوية بن أبي سفيان وليكم من قبل فأحسن وأحسنتم وذكر كلاماً
 طويلاً إلى أن ذكر كتابه إلى الجرهمي وهو على ما يليه من أرض الشام وأنى البرقي
 وهو على ما يليه من حد بركة وماوراء بركة من المغرب إلى أن قال فيأتى الجرهمي
 فيبأيه واسم الجرهمي عقيل بن عقال ثم يأتيه البرقي واسم البرقي همام بن المورث ثم
 ذكر مسيرة إلى أرض مصر وقتاله لذلكها فيقتلون على قنطرة العرقا أوردونها
 بسبعة أيام ثم ينصرف أهل مصر وقد قتل منهم رجال سبعين ألفاً ونيفاً ثم يصلحه
 أهل مصر ويبياعونه فينصرف عنهم إلى الشام ثم ذكر تقديمه الأمراء من العرب
 رجل من حضرموت ورجل من خذاعة ورجل من علب ورجل من ثعلبة وذكر

عجائب وأن جيشه الذي يخسف بهم الأرض إلى أعناقهم وتبقى رؤوسهم خارجة ويبقى جميع خيلهم وأموالهم وأنقأ لهم وخراباتهم وجميع مضاربهم ولسبي على حاله إلى أن يبلغ الخبر الخارج بمكة واسمه محمد بن علي من ولد السبط الأكبر الحسن بن علي فيطوى الله تعالى له الأرض فيبلغ البيداء من يومه فيجد القوم أبدانهم داخلية في الأرض ورؤوسهم خارجة وهم أحياء فيحمد الله عز وجل هو وأصحابه ويتحجبون بالبكاه ويدعون الله عز وجل ويسبحونه ويحمدونه على حسن صنيعه إليهم ويسألونه تمام النعمة والعافية فتبليهم الأرض من ساعتهم يعني أصحاب السفينتين ويحمد الحسيني المسكر على حاله والسبي على حاله وذكر أشياء كثيرة الله أعلم بصحتها أخذها من كتاب دانيال فيما زعم .

قال الحافظ أبو الخطاب بن دحية ودانيال نبي من أنبياء إسرائيل كلامه عبراني وهو على شريعة موسى بن عمران وكان قبل عيسى بن مريم بزمان ومن أسند مثل هذا إلى نبي عن غير ثقة أو توقيف من نبينا صلى الله عليه وسلم فقد سقط عدالته إلا أن يبين وضعه لتصح أمانته . وقد ذكر في هذا الكتاب من الملاحم وما كان من الحوادث وسيكون وجمع فيه التناقض والتناقض بين الضب والنون وأغرب فيما أعرب في روايته عن ضرب من الهوس والجنون وفيه من الموضوعات ما يكذب آخرها أوفى ويتعذر على المناول لحا تأويلها وما يتعلق به جماعة الرادقة من تكذيب الصادق المصدوق محمد صلى الله عليه وسلم أن في سنة ثلاث مائة يظهر الدجال من يهودية اصبيان وقد طعننا في أوائل سبع مائة في هذا الزمان وذلك شيء ما وقع ولا كان ومن الموضوع فيه المصنوع والتهاافت الموضوع الحديث الطويل الذي استفتح به كتابه فهلا اتقى الله وخاف عقابه وأن من أفضح فضيحة في الدين تغل مثل هذه الإسرائيليات عن المتهودين فإنه لا طريق فيما ذكر عن دانيال إلا عنهم ولا رواية تؤخذ في ذلك إلا منهم وقد روى البخاري في تفسير سورة البقرة عن أبي هريرة قال كان أهل الكتاب يقرأون التوراة بالعبرانية ويفسرونها بالعربية لأهل الإسلام . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم وقولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا . وقد ذكر في كتاب الاعتصام أن ابن عباس قال كيف تسألون

أهل الكتاب عن شيء وكتابكم الذي أنزله الله على رسوله أحدث شيء فمروؤونه محضاً لم يشب وقد حدثكم أن أهل الكتاب بدلوا كلام الله وغيروه وقد كتبوا بأيديهم الكتاب وقالوا هذا من عند الله ليشتروا به ثمناً قليلاً لئلا ينهاكم، ما جاءكم من العلم عن مسألتهم لا والله ما رأينا منهم رجلاً يسألكم عن النبي أنزل عليكم .

قال ابن دحية رضى الله عنه وكيف يؤمن من خدان الله وكذب عليه وكفر واستكبر وجر، وأما حديث الدابة فقد نطق بخروجها القرآن ووجب التصديق بها والإيمان قال الله تعالى دو إذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة من الأرض تكلمهم، وكنت بالاندلس قد قرأت أكثر كتب المقرئ الفاضل أبي عمر عثمان بن سعيد بن عثمان توفى سنة أربع وأربعين وأربع مائة فن تأليفه كتاب السنن الواردة بالفتن وغواياها والأزمات وفسادها والساعة وإشراتها وهو مجلد مزج فيه الصحيح بالسقيم ولم يفرق فيه بين نسر وظلم وأتى بالموضوع وأعرض عما ثبت من الصحيح المسوع فذكر الدابة في الباب الذي نصه باب ما روى أن الوتعة التي تكون بالزوراء وما يتصل بها من الوقائع والآيات والملاحم والعوام وأسند ذلك عن عبد الرحمن بن سفيان الثوري عن قيس بن مسلم عن ربيع بن خراش عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تكون وقعة بالزوراء قالوا يا رسول الله وما الزوراء قال مدينة بالشرق بين أنهارها يسكنها شرار خلق الله وجبابرة من أممى تعذب بأربعة أصناف من العذاب ثم ذكر حديث خروج السفينتين في سنين وثلاثمائة وراكب حتى يأتي دمشق ثم ذكر خروج المهدي قال واسمه أحمد بن عبد الله وذكر خروج الدابة قال قلت يا رسول الله وما الدابة قال ذات وبر وريش عظمها ستون ميلاً ليس يدركها طاب ولا يفوتها هارب وذكر ياجوج وماجوج وأنهم ثلاثة أصناف صنف منهم مثل الأرض الضواك وصنف آخر منهم عرضه وضوله سواد عشرون ومائة ذراع في عشرين ومائة ذراع هم الذين لا يقوم لهم الحديد وصنف يفرش إحسنى أذنيه ويلتصق بالأخرى وهذه الأسانيد عن حذيفة في عدة أوراق ظاهرة الوضع والاختلاف وفيها ذكر مدينة يقال لها المقاطع وهي على البحر الذي لا يحمل جارية يعني السفن قول يارسون الله ولم لا يحمل جارية قال لأنه ليس له قعر لى أن قال حذيفة قال عبد الله بن

سلام والذي بعثك بالحق أن صفة هذه في التوراة طولها ألف ميل وعرضها خمس مائة ميل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لها ستون وثلاثمائة باب يخرج من كل باب منها مائة ألف مقاتل قال الحافظ أبو الخطاب رضى الله عنه ونحن نرغب عن تسويد الورق بالموضوعات فيه وثبت الصحيح الذي يقرئنا من إله الارضين والسماوات فبعد الرحمن الذي يرويه عن الثوري هو بن هانيء أبو نعيم النخعي السكوني قال يحيى بن معين كذاب وقال أحمد ليس بشيء وقال ابن عدى عامة ما يرويه لا يتابعه الثقات عليه وقد رواه عن الثوري عمر بن يحيى بالسند المذكور أنفا وقال تعذب بأربعة أصناف يخسف ومسح وقذف قال البرقاني ولم يذكر الرابع وعمر ابن يحيى مقروك الحديث وقد روى حديث الزورا محمد بن زكريا الغلابي وأسند عن علي رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال أما إن هلاكها على يد السفيناني كأنى والله بها قد صارت خاوية على عروشها ومحمد بن زكريا الغلابي قال أبو الحسن النادى كان يضع الحديث على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعظم هذه الدابة المذكورة وطولها ياجوج وماجوج على تلك الصورة يدل على وضع هذا هذا الحديث بالتصريح ويقطع العاقل بأنه ليس بصحيح لأن مثل هذا القدر في في العظم والطول يشهد على كذب واضعه في المنقول وأي مدينة تسع طرفاتها دابة عرضها ستون ميلا ارتفاعا وأي سديل يضم ياجوج وماجوج وأحدهم طولها وعرضا مائتان وأربعون ذراعا لقد اجترأ هذا الفاسق على الله العزيز الجبار بما اختلقه على نبيه المختار فقد صح عنه بإجماع من أئمة الأئمة أنه قال من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار ثم يطرق إلينا تكذيب اليهود لنا فيما نقلناه عن توراتهم ويكذبوننا بسبب ذلك في كل حال . مسلم عن أم سلمة وسئلت عن الجيش الذي يخسف به وكان ذلك في أيام ابن الزبير فقالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يموز بالبيت عائذ فيبعث إليه بعث فإذا كانوا يبدياء من الأرض خسف بهم فقلت يا رسول الله وكيف بما كان كارها قال يخسف به معهم ولو لم يكن يبعث يوم القيامة على نبيته وقال أبو جعفر هي بدياء المدينة فقل عبد العزيز بن رفيع إنما قال يبدياء من الأرض قال كلا إنما والله لبدياء المدينة وعن عبد الله بن صفوان قال أخبرني حفصة أنها سمعت

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليؤمن بهذا البيت جيش يفترونه حتى إذا كانوا
 يبدأون من الأرض يخسف بأوسطهم وينادي أولهم آخرهم ثم يخسف بهم فلا يبق
 منهم إلى الشريد الذي يخبر عنهم أخرجه ابن ماجه وزاد قلنا جاء جيش الحجاج ظننا
 أنهم هم فقال رجل أشهد أنك لم تكذب على حفصه وإن حفصه لم تكذب على
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنه عن أم المؤمنين أن رسول الله صلى الله عليه
 قال سيعود هذا البيت بعن الكعبة قوم ليس لهم منعة ولا عدد ولا عدة يبعث إليهم
 جيش حتى إذا كانوا يبدأون من الأرض خسف بهم قال يوسف بن ماهك وأهل
 الشام يوحذ يسرون إلى مكة قال عبد الله بن صفوان أما والله ما هذا الجيش

فصل

قوله ليس له منعة بفتح الميم والنون أى جماعة يمنونه وهو مانع وهو أكثر
 الضبط فيه ويقال يسكون النون أيضا أى عزة وامتناع يمتنع بها اسم الفعلة من منع
 أو الحال بتلك الصفة أو مكان بتلك الصفة وأنكر أبو حاتم المجتاني إسكان
 النون وليس فى هذه الأحاديث أنه يخسف بآمتعتهم وإنما فيها أنه يخسف بهم .

باب منه

آخر فى المهدي وذكر من يوضي له ملكه

ابن ماجه عن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقتتل عند كزركم
 ثلاثة كلهم ابن خليفة ثم لا يصير إلا واحد منهم ثم تطلع الريات السود من قبل
 المشرق فيقتلونكم قتلا لم يقتله قوم فاذا رأيتموه فبايعوه ولو حبوا على التلج فانه
 خليفة الله المهدي لإسناده صحيح .

وخرج عن عبد الله بن الحارث بن جزال يدي قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يخرج ناس من المشرق فيوطنون للمهدي بعنى سلطانه .

وخرج أبو داود عن علي بن رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

يخرج رجل من وراء النهر يقال له الحارث بن حرات على مقدمته رجل يقال له منصور يوطيء أو يمكن لآل محمد صلى الله عليه وسلم وظلمهم كما مكنت قرين النبي صلى الله عليه وسلم وجبت على كل مؤمن نصرته أو قال أعاتته .

باب منه

آخر في المهدي وصفته واسمه وواعظاته ومكته أنه يخرج مع عيسى عليه السلام فيساعده على قتال الدجال

أبو داود عن أبي سعيد الخدري أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يكون في أمتي المهدي أن قصر فسيع والآن فتسع تنعم فيه أمتي نعمة لم يسمعوها بمثله قط توفى أكلها ولا تترك منهم شيئا والمال يومئذ كرقوس . يقوم الرجل فيقول يا مهدي اعطني فيقول خذ . ويخرج عنه أيضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المهدي من أجل الجبهة أثنى الأنف عملاً الأرض قسماً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً فيملك سبع سنين وذكر عبد الرزاق أخبرنا معمر عن أبي هارون العمري عن معاوية بن قرة عن أبي الصديق الناجي عن أبي سعيد الخدري قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم بلأيا تصيب هذه الأمة حتى لا يجد الرجل ملجأ يلجأ إليه من الظلم فيبعث الله رجلاً من عترتي أهل بيتي فيملأ به الأرض قسماً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض لا تدع السماء شيئاً من قطرها إلا صلبته مدراراً ولا تدع الأرض من نباتها شيئاً إلا أخرجه حتى تنبت الأحياء الأموات يعيش في ذلك سبع سنين أو ثمان سنين أو تسع سنين .

ويروي هذا من غير وجه عن أبي سعيد الخدري أبو داود عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو لم يبق من الدنيا إلا يوم قال زيادة في حديثه أطول الله ذلك اليوم حتى يبعث فيه رجلاً من أمتي أو من أهل بيتي يواطىء اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي يخرجهم الترمذي بمعناه وقال حديث حسن صحيح .

وفي حديث حذيفة الطويل مرفوعاً فلو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد أطول

الله ذلك اليوم حتى يأتيهم رجل من أهل بيتي تكون الملائكة بين يديه ويظهر الإسلام .

وخرج الترمذى عن أبي سعيد الخدرى قال خشيتنا أن يكون بعد نبينا صلى الله علينا وسلم حدث فسالنا النبي صلى الله عليه وسلم قال قلنا وما ذلك قال سنين قال فيجىء إليه الرجس فيقول يا مهدى اعطنى فيجىء له في توبه ما استطاع أن يحمله قال هذا حديث حسن .

وذكر أبو نعيم الحافظ من حديث محمد بن الحنفية عن أبيه عمى رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المهدي منا أهل البيت يصاحبه الله عز وجل في ليلة أو قال في يومين .

فصل

وقع في كتاب الشهاب لا يزداد الأمر إلا شدة ولا الدنيا إلا اديارا ولا الناس إلا شحا ولا تقوم الساعة إلا على شرار الخلق ولا مهدى إلا عيسى بن مريم قال المؤلف رحمه الله خريجه ابن ماجه في سننه قال حدثنا يونس بن عبد الأعلى حدثنا محمد بن إدريس الشافعي قال حدثني محمد بن خالد الجندى عن إبان بن صالح عن الحسن بن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يوداه الأمر إلا شدة فذكره قال بن ماجه لم يروه إلا الشافعي قال المؤلف رحمه الله وخريجه أبو الحسين الأجرى قال حدثنا أبو جعفر محمد بن خالد البردعي في المسجد الحرام حدثنا يونس بن عبد الأعلى المصرى فذكره فقوله ولا مهدى إلا عيسى بعارض أحاديث هذا الباب فقبل أن هذا الحديث لا يصح لأنه انفرد بروايته محمد بن خالد الجندى قال الحاكم أبو عبد الله الحافظ الجندى هذا مجهول واختلف عليه في إسناده فتاده يرويه عن إبان بن صالح عن الحسن بن النبي صلى الله عليه وسلم مرسل مع ضعف إبان وتارة يرويه عن إبان بن صالح عن الحسن بن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم بطوله فهو منفرد به مجهول عن إبان وهو

متروك عن الحسن منقطع والاحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم في التنصيص على خروج المهدي من عترته من ولد فاطمة ثابتة أصح من هذا الحديث فالحكم لما دونه قال المؤلف رحمه الله ونور حريمه وذكر أبو الحسن علي بن المفطرس المقدسي شيخ أشياخنا محمد بن خالد الجندی روى عن إبان بن صالح عن الحسن البصري وروى فيه الإمام ابن إدريس الشافعي رضي الله عنه وهو روى حديث لامهدي إلا عيسى بن مسزيم وهو مجهول وقد وثقه يحيى بن معين روى له ابن ماجه قال أبو الحسن محمد بن الحسين بن إبراهيم بن عاصم الأبري السجزي قد تواترت الأخبار واستفاضت بكثرة رواياتها عن المصطفى صلى الله عليه وسلم يعني المهدي وأنه من أهل بيته وأنه سيملك سبع سنين وأنه يملأ الأرض عدلاً يخرج مع عيسى عليه السلام فيأمره على قتل الرجال ببابلد بأرض فلسطين وأنه يؤم هذه الأمة وعيسى صلوات الله عليه يصل خطفه في طول من قصته وأمره .

قال المؤلف رحمه الله ويحتمل أن يكون قوله عليه الصلاة والسلام ولا مهدي إلا عيسى أي لامهدي كاملاً معصوماً إلا عيسى وعلى هذا تجتمع الأحاديث ويرتفع التعارض.

باب

منه في المهدي ومن أين يخرج وفي علامة خروجه وأنه يبايع
سرتين ويقاتل السفياق ويقتله

تقدم من حديث أم سلمة وأبي هريرة أن المهدي يبايع بين الركن والمقام وظاهر هذا أنه لم يبايع قبل وليس كذلك فإنه روى من حديث ابن مسعود وغيره من الصحابة أنه يخرج في آخر الزمان من المغرب الأقصى يسمى النصر بين يديه أربعين ميلاً رايته بيض وصفر فيها وقوم فيها اسم الله الأعظم مكتوب فلا تهزم له راية وقيام هذه الرايات وانبعانها من ساحل البحر بموضع يقال له ما سنة من قبل المغرب فيمقد هذه الرايات مع قوم قد أخذ الله لهم ميثاق النصر والظفر فلوئك حرب الله إلا أن حرب الله هم المفلحون الحديث بطوله وفيه فيأتي الناس

من كل جانب ومكان قبايعونه يومئذ يمكة وهو بين الركن والقام وهو كاره لهذه
 المباشرة الثانية بعد البيعة الأولى التي بايعه الناس بالمغرب ثم إن المهدي يقول أيها
 الناس أخرجوا إلى قتال عدو الله وعدوكم فيجيبونه ولا يعصون له أمرا فيخرج
 المهدي ومن معه من المسلمين من مكة إلى الشام لخاربة عروة بن محمد السفياقي
 وكل من معه من كلب تم يقبده جيشه ثم يوجد عروة السفياقي على أعلى شجرة
 على بحيرة طبرية والحجاب من خاب يومئذ من قتال كلب ولو بكلمة أو بتكبيره
 أو بصيحة .

فيروي عن حذيفة أنه قال قلت يا رسول الله كيف يعمل قتلهم وهم مسلمون
 موحدون فقال النبي صلى الله عليه وسلم إنما إيمانهم على ردة لأنهم خوارج
 ويقولون برأهم أن أخرج حلال ومع ذلك إنهم يجارون قال الله تعالى وإنا جزاء
 الذين يجارون الله ورسوله ويسعون في الأرض فسادا أن يقتلوا أو يصلبوا
 أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض ذلك لهم خزي في الدنيا
 ولهم في الآخرة عذاب عظيم . وذكر الحديث وسيأتي تمامه . وخبر السفياقي
 خرج عمر بن عبيد في مسنده والله أعلم .

وروى من حديث معاوية بن سفيان في حديث فيه طول عن النبي صلى الله
 عليه وسلم أنه قال ستفتح بعدي جزيرة تسمى بالاندلس فتغلب عليهم أهل الكفر
 فيأخذون من أموالهم وأكثر بلادهم ويسبون نسائهم وأولادهم ويهتكون الأستار
 ويخربون الديار ويرجع أكثر البلاد فيأبى وتقاروا وتنجلي أكثر الناس عن ديارهم
 وأموالهم فيأخذون أكثر الجزيرة ولا يبقى إلا أهلها ويكون في المغرب الهرج
 والخوف ويستولى عليهم الجوع والغلاء وتكثر الفتنة ويأكل الناس بعضهم بعضا
 فعند ذلك يخرج رجل من المغرب الأقصى من أهل فاطمة بنت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وهو المهدي القائم في آخر الزمان وهو أول أشراف الساعة قال المؤلف
 رحمه الله كل ما وقع في حديث معاوية هذا فقد شاهدنا بتلك البلاد وعائنا
 معظمه إلا خروج المهدي .

ويروي من حديث شريك أنه بلغه أن قبل خروج المهدي تكسف الشمس في رمضان مرتين والله أعلم .

وذكر الدارقطني في سننه قال حدثنا أبو سعيد الاصطخري قال حدثني محمد ابن عبد الله بن نوفل حدثنا عبيد بن يعيش حدثنا يونس بن بكير عن عمر بن شمر عن جابر عن محمد بن علي قال إن المهدينا آتئين لم يكونا منذ خلق الله السموات والأرض ينكسف القمر لأول ليلة من رمضان وتكسف الشمس في النصف منه ولم يكونا منذ خلق الله السموات والأرض .

باب

ما جاء أن المهدي يملك جبل الديلم والقسطنطينية ويستفتح رومية وانطاكية وكنيسة الذهب وبيان قوله تعالى « فإذا جاء وعد أولاهما الآية »

ابن ماجة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لعوله الله عز وجل حتى يملك رجل من أهل بيتي جبل الديلم والقسطنطينية إسناده صحيح .

وروي من حديث حذيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم وفيه بعد قوله ذلك لهم غزى في الدنيا وهم في الآخرة عذاب عظيم ثم إن المهدي ومن معه من المسلمين يأتون إلى مدينة انطاكية وهي مدينة عظيمة على البحر فينكبون عليها ثلاث تكبيرات فيقع سورها من البحر بقدره الله عز وجل فيقتلون الرجال ويسبون النساء والأطفال ويأخذون الأموال ثم يملك المهدي انطاكية ويبني فيها المساجد ويحمر عمارة أهل الإسلام ثم يسيرون إلى الرومية والقسطنطينية وكنيسة الذهب فيقتحمون القسطنطينية ورومية ويقتلون بها أربع مائة ألف مقاتل ويقتضون بها سبعين ألف بكر ويستفتحون المداين والحصون ويأخذون الأموال ويقتلون الرجال ويسبون النساء والأطفال ويأتون كنيسة الذهب فيجدون فيها الأموال التي كان المهدي أخذها أول مرة وهذه الأموال هي التي أودع فيها ملك الروم

قيصر حين غزا بيت المقدس فوجد في بيت المقدس هذه الاموال فأخذها واحتملها على سبعين ألف عجلة إلى كنيسة الذهب بأسرها كاملة كما أخذها ما تقدم منها شيئا فبأخذ المهدي تلك الاموال فبردها إلى بيت المقدس قال خديفة قلت يا رسول الله لقد كان بيت المقدس عند الله عظيما جسم الخطر عظيم القدر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو من أجل البيوت ابتناه الله لسليمان بن داود عليهما السلام من ذهب وفضة ودر وياقوت وزمرد وذلك أن سليمان بن داود سخر الله له الجن فأتوه بالذهب والفضة من المعادن وأتوه بالجواهر والياقوت والزمرد من البحار فطروصون كما قال الله تعالى لكل بناء وغواص ، فلما أتوه بهذه الأصناف بناء منها فجعل فيه بلاطا من ذهب وبلاطا من فضة وأعمدة من ذهب وأعمدة من فضة وزينه بالدر والياقوت والزمرد وسخر الله تعالى له الجن حتى بنوه من هذه الأصناف قال خديفة فقلت يا رسول الله وكيف أخذت هذه الأشياء من بيت المقدس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أن بني إسرائيل لما عصوا وقتلوا الأنبياء سخط الله عليهم فمخت نصر وهو من الجوس فكان ملكه سبع مائة سنة وهو قوله تعالى فإذا جاء وعد أولاهما بعثنا عليكم عبادا لنا أولي بأس شديد فجاسوا خلال الديار وكان وعدا مفعولا ، فدخلوا بيت المقدس وقتلوا الرجال وسبوا النساء والأطفال وأخذوا الاموال وجميع ما كان في بيت المقدس من هذه الأصناف واحتملوها على سبعين ألف عجلة حتى أودعوها أرض بابل وأقاموا يستخدمون بني إسرائيل ويستملكونهم بالجزى والعقاب والتكال مائة عام ثم إن الله عز وجل رحمهم فأوحى الله إلى ملك من ملوك فارس أن يسير إلى الجوس في أرض بابل وأن يستنقذ ما في أيديهم من بني إسرائيل فسار إليهم ذلك الملك حتى دخل أرض بابل فاستنقذ من بني من بني إسرائيل من أيدي الجوس واستنقذ ذلك الخليلي الذي كان في بيت المقدس ورده إليه كما كان أول مرة وقال لهم يا بني إسرائيل إن عدتم إلى المعاصي عدنا عليكم بالسيف والقتل وهو قوله تعالى وعسى ربكم أن يرحمكم وإن عدتم عدنا ، يعني إن عدتم إلى المعاصي عدنا عليكم بالعقوبة فلما رجعت بنوا إسرائيل إلى بيت المقدس عادوا إلى المعاصي فسخط الله

عليهم ملك الروم قيصر وهو قوله تعالى فإذا جاء وعد الآخرة ليسوا وجوهكم
وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة وليتبروا ما علوا تتيهوا فغزاهم في البر والبحر
فسيبهم وقتلهم وأخذ أموالهم ونساءهم وأخذ حتى جميع بيت المقدس واحتمله
على سبعين ألف عجلة حتى أودعه كنيسة الذهب فهو فيها إلى الآن حتى يأخذ
المهدي ويرده إلى بيت المقدس ويكون المسلمون ظاهرين على أهل الشرك فعند
ذلك يرسل الله عليهم ملك الروم وهو الخامس من آل هرقل على ما تقدم من
تمام الحديث والله أعلم .

باب

ما جاء في فتح القسطنطينية ومن أين تفتح وقتلها علامة خروج
الدجال ونزول عيسى عليه السلام وقتله إياه

مسلم عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى
ينزل الروم بالأعماق أوبداً بقى فيخرج إليهم جيش من المدينة من خيار أهل الأرض يومئذ
فإذا تصافحوا قالت الروم خبوا بيننا وبين الذين سبوا منا فقاتلهم فيقول المسلمون
لا والله لا نخلي بينكم وبين الذين هم إخواننا فيقاتلونهم فيهزم الثلث لا يتوب الله
عليهم أبداً ويقتل منهم أفضل الشهداء عند الله ويهتج الثلث لا يفتنون أبداً
يفتنون القسطنطينية فيبنيهاهم يفتسمون الغنائم وقد علقوا سيوفهم بالزيتون إذ
صاح فيهم الشيطان أن المسيح قد خلفكم في أهلكم فيخرجون وذلك باطل فإذا جاءوا
النظام خرج فيبنيهاهم يعدون للقتال ويسورون الصوف إذا قيمت الصلاة فينزل عيسى
ابن مريم فأمهم فإذا رآه عدو الله ذاب كما يذوب الملح في الماء فلو تركه لذاب حتى
يهلك ولكن يقتله الله بيده فيريهم دمه في حربته وخرج ابن ماجة قال حدثنا علي
ابن ميمون الرقي قال حدثنا يعقوب الخثيمي عن كثير بن عبد الله بن عمر بن عون
عن أبيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يكون
أدنى مسالخ المسلمين بيولا - ثم قال يا علي يا علي ثم قال يا بني قال أنسكم
سستقاتلون بني الأصغر وبقاؤهم الذين من بعدكم حتى يخرج إليهم روفة الإسلام

أهسل الحجاز الذين لا يخافون في الله لومة لائم فيفتحون قسطنطينية بالتسبيح والتكبير فيصيبون غنائم لم يصيبوا مثلها حتى يقتسموا بالانزلة فيأتي آت فيقول إن المسيح قد خرج إلى بلادكم الا وهي كذبية فلاخذ نادم والتارك نادم .

وخرج مسلم عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سمعت مدينة جانب منها في البر وجانب منها في البحر قالوا نعم يا رسول الله قال لا تقوم الساعة حتى يغزوها سبعون ألفا من بنى اسحق فاذا جاءوها نزلوا فلم يقاتلوا بسلاح ولم يرموا بسهم قالوا لا إله إلا الله والله أكبر فيسقط أحد جانبيها قال ثور لا أعلمه قال إلا الذي في البحر ثم يقولون الثانية لا إله إلا الله والله أكبر فيخرج لهم قيدخلونها فيقتمون فيبئناهم يقتسمون الغنائم إذ جاءهم الصريح فقال أن الدجال قد خرج فيتركون كل شيء ويرجعون .

الترمذي عن أنس قال فتح القسطنطينية مع قيام الساعة هكذا رواه موقوفا وقال حديث غريب والقسطنطينية مدينة الروم وتفتح عندهم خروج الدجال والقسطنطينية قد فتحت في زمن بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال المؤلف رحمه الله هو عثمان بن عفان ذكر الطبري في التاريخ له ثم دخلت سنة سبع وعشرين فبها كان فتح إفريقية على يد عبد الله بن أبي سرح وذلك أن عثمان رضي الله عنه لما ولي عمرو بن العاص على عملة بصر كان لا يهول أحدا إلا عن شكايه وكان عبد الله بن أبي سرح من جنده عثمان فأمره عثمان رضي الله عنه على الجند ورماء بالرجال وسرحه إلى إفريقية وسرح معه عبد الله بن نافع بن قيس وعبد الله بن نافع بن الحصين الفهري فلما فتح الله إفريقية خرج عبدالله وعبد الله إلى الأندلس فأتياها من قبل البحر وكتب عثمان رضي الله عنه إلى من انتدب إلى الأندلس أما بعد فان القسطنطينية لما تفتح من قبل الأندلس ^{بأنهم} لأن المتحتموها ^{إنكم} كنتم شركاء في الأجر فيقال أنها فتحت في تلك الأزمان وستفتح مرة أخرى كما في أحاديث هذا الباب والذي قبله وقد قال بعض علمانا أن حديث أبي هريرة أول الباب يدل على أنها تفتح بالقتال وحديث ابن عابجة يدل على خلاف ذلك مع حديث أبي هريرة والله أعلم .

قال المؤلف رحمه الله لعل تتح للمهدى يكون لها مرتين مرة بالقتال ومرة بالتكبير كما أنه يفتح كنيسة الذهب مرتين فلإن للمهدى إذا خرج بالمغرب على ما تقدم جاءت إليه أهل الأندلس فيقولون يا ولي الله أنصر جزيرة الأندلس فقد بلغت وتلف أهلها وتغلب عليها أهل الكفر والشرك من أبناء الروم فيبعث كتبه إلى جميع قبائل المغرب وهم قرولة وخذالة وقذالة وغيرهم من القبائل من أهل المغرب أن أنصروا دين الله وشريعة محمد صلى الله عليه وسلم فيأتون إليه من كل مكان ويحبونه ويقفون عند أمره ويكونون على مقدمته صاحب الخرطوم وهو صاحب الناقة الغراء وهو صاحب المهدي وناصر دين الإسلام وولي الله حقا فعند ذلك يباهونه ثمانون ألف مقاتل بين فارس وراجل قد رضى الله عنهم أوكك حزب الله إلا أن حرب الله هم المفلحون فيأعرا أنفسهم من الله والله ذو الفضل العظيم فيعبرون البحر حتى ينتهوا إلى حصص وهي أشبيلية فيصعد المهدي المنبر في المسجد الجامع ويخطب خطبة بليغة فيأتى إليه أهل الأندلس فيسابعه جميع من بها من أهل الإسلام ثم يخرج بجميع المسلمين متوجها إلى البلاد بلاد الروم فيفتح فيها سبعين مدينة من مدائن الروم يخرجها من أيدي العدو عشوة الحديث . وفيه ثم أن المهدي ومن معه يصلون إلى كنيسة الذهب فيجدون فيها أموالا يأخذها المهدي فيقسمها بين الناس بالسوية ثم يجد فيها تابوت السكينة وفيها غفارة عيسى وعصى موسى عليهما السلام وهي العصا التي هبط بها آدم من الجنة حين أخرج منها وكان قيصر ملك الروم قد أخذها من بيت المقدس في جملة السبي حين سبي بيت المقدس واحتمل جميع ذلك إلى كنيسة الذهب فهو فيها إلى الآن حتى يأخذها المهدي فإذا أخذ المسلمون العصا تنازعوا عليها فكل منهم يريد أخذ العصا فإذا أراد الله تمام أهل الإسلام من الأندلس خذل الله وأبهم وسلب ذوى الألباب عقولهم فيقسمون العصا على أربعة أجزاء فيأخذ كل عسكر منهم جزءا وهم يومئذ أربع عساكر وإذا فعلوا ذلك رفع الله عنهم الغم والضر والنصر ووقع الخلاف في ذلك بينهم قال كعب الأحبار وظهر عليهم أهل الشرك حتى يأتون البحر فيبعث الله إليهم ملكا في صورة أيل فيجوز بهم القنطرة التي بناها ذو القرنين لهذا المعنى خاصة فيأخذ الناس وراءه حتى يأتوا

إلى مدينة فارس والروم ورواهم فلا يزالون كذلك كلما ارتحل المسلمون مرحلة ارتحل المشركون كذلك حتى بأنوا إلى أرض مصر والروم ورواهم وفي حديث حذيفة ويشملكون مصر إلى القيوم ثم يرجعون والله تعالى اعلم .

باب

أشراط الساعة وعلامتها

فأما وقتها لا يعلمه إلا الله وفي حديث جبريل ما المسئول عنها يأعلم من السائل الحديث خرجه مسلم .

وكذلك روى الشعبي قال لقي جبريل عيسى عليه السلام فقال له عيسى متى الساعة فانتفض جبريل عليه السلام في أجنحته وقال ما المسئول عنها بأعلم من السائل نقلت في السموات والأرض لا أتيتكم إلى بثنة .

وذكر أبو نعيم من حديث مكحول عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الساعة لإشراط قليل وما لإشراطها قال علو أهل تنفس في المساجد وظهور أهل المنكر على أهل المعروف قال اعرابي فإتأمرني يا رسول الله قال دع وكن حاسبا من أحلاس بيتك غريب من حديث مكحول لم نكتبه إلا من حديث حمزة النصيبي عن مكحول .

فصل

قال العلماء رحمهم الله تعالى والحكمة في تقديم الأشراف ودلالة الناس عليها تنبيه الناس عن رقبتهم وحسنهم على الاحتياط لأنفسهم بالتوبة والالتوبة كي لا يباغثوا بالحوار بينهم وبين تدارك العوارض منهم فيبغى الناس أن يكونوا بعد ظهور إشراط الساعة قد نظروا لأنفسهم وانقطعوا عن الدنيا واستعدوا للساعة الموعود بها والله أعلم وتلك الأشراف علامة لانتهاء الدنيا وانقضائها فلها خروج الدجال ونزول عيسى وقتله الدجال ومنها خروج ياجوج وماجوج ودابة الأرض ومنها طلوع الشمس من مغربها هذه هي الآيات العظام على ما يأتي بيانه وأما ما يتقدم

من هذه من قبض العلم وغلبه الجهل واستيلاء أهله وبيع الحكم وظهور المعازف
 واستفاضة شرب الخمر واكتفاء النساء بالنساء والرجال بالرجال وإطالة البيان
 وزخرفة المساجد وإمارة الصديان ولعن آخر هذه الامة أولها وكثرة المهرج فإنها
 أسباب حادثة ورواية الأخبار المنذرة بها بعد ما صار الخبر بها عيانا تكلف لكن
 لا بد من ذكرها حتى يوقف عليها وينفتح بذلك معجزة النبي صلى الله عليه وسلم
 وصدقه في كل ما أخبر به صلى الله عليه وسلم .

وفيات الأعيان وأبناء الزمان

أبو العباس، شمس الدين، أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر
ابن خللكان البرمكي الأربلي الشافعي

(٦٠٨ - ٦٨١)

من اعلام المؤرخين ومشاهير الأدباء، أصله من إربل (قرب الموصل على
شاطئ دجلة الشرقي) رحل إلى مصر وأقام فيها مدة وتولى نيابة قضائها،
ثم انتقل إلى دمشق فولاه الملك الظاهر قضاء الشام وعزل بعد عشر سنين فعاد
إلى مصر وبعدما أقام سبع سنين رُدَّ إلى قضاء الشام فعزل عنه بعد مدة
واشتغل بالتدريس في مدارس دمشق.

« وكتابه «وفيات...» من أشهر كتب التراجم، كما يعتبر عند أرباب
الرجال والتراجم من أحسن المصادر ضبطاً وترتيباً وإحكاماً.

لكن ابن كثير كما قال الزركلي انتقده في « البداية والنهاية (١١٣/١١)
في كلامه على ابن الراوندي - الذي ترجمه تحت رقم ٣٤ في المجلد الأول - »

فقال: وقد ذكره ابن خلكان وقلس عليه ولم يخرج له أو يجرحه بشيء وكان
الكلب أكل له عجيناً، على عادته في العلماء والشعراء، فالشعراء يطيل
تراجهم، والعلماء يذكر لهم ترجمة يسيرة والزنادقة يترك ذكر زندقتهم.

أقول إن نماذج سيرته التي يؤخذ عليها وتدل على صدق كلام ابن كثير
ترجمته لأبي القاسم المنتظر محمد بن الحسن العسكري (ع) فانه مع الأعماض
عن إمامته وخلافته الإسلامية عند الشيعة تكون له شخصية فذة،
إسلامي عالمي وله سهم وافر في الكتب الحديث وغيرها من المصادر أصلية،
فكان من الواجب على مثل ابن خلكان ان يوسع في ترجمته وتعريفه بما هو
أكثر وأتقن وأحكم مما بين يديكم من نص كلامه فيه .

ومع الأسف ان ابن خلكان لم يعتن بشأن الامام (المهدي المنتظر ع) ولم
يشاء ان يرجع الى عشرات من المصادر الصحيحة، من السنة والشيعة في ترجمة
مثل هذا الامام أو يرجع ولم ينصف.

(١) النجوم الزاهرة ٣٥٣/٧ - ٣٥٤ طبعات الشافعية للسبكي ١٤/٥ -
١٥ دول الاسلام للذهبي ١٤٣/٣ - مرآة الجنان ١٩٣/٣ - ١٩٧ .
المختصر في اخبار البشر ١٧/٤ كشف الظنون ٣٠١٧ ، روضات الجنات
٨٧ - ٨٩ معجم المؤلفين ٥٩/١ الاعلام للزركلي ٢٢٠/١ .

وفيات الأعيان وإنباء أبناء النعمان

لأبي القاسم شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن حبان
(٦٠٨ - ٤٦٨)

حقيقه

الدكتور أحمد بن عباس

المجلد الرابع

دار صادر
بيروت

أبو القاسم المنتظر

أبو القاسم محمد بن الحسن العسكري بن علي الهادي بن محمد الجواد المذكور قبله ؛ ثاني عشر الأئمة الاثني عشر على اعتقاد الامامية ، المعروف بالحُجَّة ، وهو الذي تزعم الشيعة أنه المنتظر والقائم والمهدي ، وهو صاحب السرداب عندهم ، وأقاربهم فيه كثيرة ، وهم ينتظرون ظهوره في آخر الزمان من السرداب بسر من رأى . كانت ولادته يوم الجمعة منتصف شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين ، ولما توفي أبوه - وقد سبق ذكره - كان عمره خمس سنين ، واسم أمه حنظل ، وقيل نرجس ، والشيعة يقولون : إنه دخل السرداب في دار أبيه وأمه تنظر إليه ، فلم يعد يخرج إليها ، وذلك في سنة خمس وستين ومائتين ، وعمره يومئذ تسع سنين .

وذكر ابن الأزرقي في « تاريخ مينا فارقين » ، أن الحجة المذكور ولد تاسع شهر ربيع الأول سنة ثمان وخمسين ومائتين ، وقيل في ثامن شعبان سنة ست وخمسين ، وهو الأصح ، وأنه لما دخل السرداب كان عمره أربع سنين ، وقيل خمس سنين ، وقيل إنه دخل السرداب سنة خمس وسبعين ومائتين وعمره سبع عشرة سنة ، والله أعلم أي ذلك كان ، رحمه الله تعالى .

٥٦٦ - انظر الأئمة الاثنا عشر : ١١٧ والصحة المقابلة .

١ - النظر ج ١ : ٩٤ .

ذخائر العقبي في مناقب ذوي القربى

عبد الدين . أبو العباس، أحمد بن عبد الله بن محمد الطبري المكي
الشافعي

(٦١٥ - ٦٩٤)

من كبار المحدثين، مولده ووفاته بمكة وكان شيخ الشافعية ومحدث الحجاز
فيدرس ويفتي وله تصانيف في الفقه والحديث، منها: «الرياض النضرة في
فضائل العشرة ط» و«القرى لقاصد القري ط»، «السمط الثمين في مناقب
أمهات المؤمنين ط»، «تقريب المرام في غريب القاسم بن سلام» في غريب
الحديث و«ذخائر العقبي...»^١ وقد طبع هذا الكتاب بمصر واليك شطراً من
يتعلق بالمهدي المنتظر (عجل الله فرجه).

(١) طبقات الشافعية للسبكي ٨/٥ امرأة الجنان ٢٢٤/٤ شذرات
الذهب ٤٢٥/٥ تذكرة الحفاظ ١٤٧٤/٤ الاعلام للزركلي ١٥٣،١
كشف الظنون ٨٣١ معجم المؤلفين ٣٩٨/١ النجم الزاهرة ٧٤/٨
بروكلمان ٣٦١/١

تَخَانِيقُ الْعَيْبِيَّ

فِي مِثَاقِبِ ذَوِي الْقِسْبِ

تأليف العلامة الحافظ محب الدين أحمد بن عبد الله الطبري

٦١٥ *** ٦٩٤

عن نسخة دار الكتب المصرية ، ونسخة الخزانة النيبورية

عنيت بنشره

دار الكتب العلمية

بمطبعة دار الكتب العلمية

بياب الخلق بحارة الجداوى بدمرب سعادة بالقاهرة

(سنة ١٣٥٦ و حقوق الطبع محفوظة)

ذكر ما جاء أن المهدي في آخر الزمان منهما

عن علي بن الهلال عن أبيه قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحالة التي قبض فيها فإذا طلبة عند رأسه فبكت حتى ارتفع صوتها فرفع صلى الله

(١) هو علم طامق من قوطم : نافقة عضاء أي مشقوقة الأذن . ولم تكن مشقوقة الأذن ، وقال بعضهم أنها كانت مشقوقة الأذن ، والاول أكثر ، وقال الزمخشري : هو منقول من قولهم نافقة عضباء وهي القصيرة اليد . والقصواء : لقب نافقة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والقصواء : النافقة التي قطع طرفه أذنها . وكل ما قطع من الأذن فهو جديع فإذا بلغ الأربع فهو قصم فإذا جاوز فهو عضب فإذا استؤصلت فهو صلم ، يقال قصوته قصوا فهو مقصو والنافقة قصواء ولا يقال بصير أقصى . ولم تكن نافقة النبي صلى الله عليه وسلم قصواء وإنما هو لقب لها . وقيل كانت مقطوعة الأذن .

عليه وسلم طرفه إليها فقال حبيبي فاطمة ما الذي يبكيك فقالت أخشى الضربة من بعدك فقال يا حبيبي ما علمت أن الله اطلع على أهل الأرض اطلاعة فاختار منها أباك فبعثه برسالته ثم اطلع اطلاعة فاختار منها بعلك وأوحى إلى أن أتكلمك إياه يا فاطمة ونحن أهل بيت فقد أعطانا الله سبع خصال لم تعط أحداً قبلك ولا تعط أحداً بعدنا وأنا خاتم النبيين وأكرمهم على الله عز وجل وأحب الخلقين إلى الله عز وجل وأنا أبوك ووصي خير الأوصياء وأحبهم إلى الله عز وجل وهو بعلك وشهيدنا خير الشهداء وأحبهم إلى الله عز وجل وهو حمزة بن عبد المطلب عم أهلك وعم بعلك ومنا من نه جناحان أخضران يطير بهما في الجنة حيث يشاء مع الملائكة وهو ابن عم أهلك وأخو بعلك ومنا سبط هذه الأمة وهما ابنك الحسن والحسين وهما سيدا شباب أهل الجنة وأبوهما والذي بعثنى بالحق خير منهما يا فاطمة والذي بعثنى بالحق إن منها مهدي هذه الأمة إذا صارت الدنيا هرجاً ومرجاً وتظاهرت الفتن وتقطعت السبل وأغار بمضهم على بعض فلا كبير برحم صغيراً ولا صغير يوقر كبيراً فيبعث الله عز وجل عند ذلك من يفتح حصون الضلالة وقلوباً غلغلاً يقوم بالدين في آخر الزمان كما قمت به في أول الزمان ويملا الأرض عدلاً كما ملئت جوراً .
 أخرجه الحافظ أبو العلاء الهمداني في أربعين حديثاً في المهدي وقد تقدم مختصراً في مناقب فاطمة من حديث الطبراني عن أبي أيوب الانصاري .

(شرح) : المخرج والمرج الاقتتال والاختلاط ، خلف أي في غلاف عن سماع الحق . وعنه قال قال رسول الله ﷺ « يولد منها يعني الحسن والحسين مهدي هذه الأمة » . وعن الحسين بن علي أن النبي ﷺ قال لفاطمة « المهدي من ولدك » وعن حذيفة أن النبي ﷺ قال المهدي من ولدي بوجه كالمكوكب الدرى . وقد روى عن أبي سعيد الخدري وعبد الرحمن بن عوف وغيرهما أنهم من عنده ﷺ .

﴿ ذكر ما جاء من ذلك مختصاً بالحسين ﴾

عن حذيفة أن النبي ﷺ قال لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يمشى رجلاً من ولدي اسمه كاسمى فقال سلمان من أي ولدك

١٣٧
يا رسول الله قال من ولدي هنا وضرب بيده على الحسين . فيحمل ماورد مطلقاً فيما
تقسم على هذا المقيد .

فرائد السمطين

شيخ الاسلام، صدر الدين، ابو المجمع، ابراهيم بن سعد الدين
محمد بن المؤيد الحموي الخراساني

(٦٤٤ - ٧٣٢)

من اعلام السنة وحفاظ الحديث .

أطراه الذهبي في تذكرته (١٥٠٦/٤) بالامام المحدث الأوحد الأكمل
فخر الاسلام . . ثم قال: وكان شديد الاعتناء بالرواية وتحصيل الأجزاء وعلى
يده أسلم غازان الملك .

وترجمه ابن حجر في (الدرر الكامنة ج ١ ص ٦٧ - ٦٩) فعد شيوخه
والبلاد التي سمع بها وذكر انتشاره في نقل الحديث عن جماعة بالعراق والشام
والحجاز وأطراه بأنه كان ديناً وقوراً، مليح الشكل، جيد القراءة وعلى يده

اسلم غازان الملك^(١).

ثم ذكر أسماء من له اجازة عنهم وبعض من له اجازة عنه .

له « فرائد السمطين، في فضائل المرتضى والبتول والسبطين والأئمة من ذريتهم عليهم السلام»، حققه وعلق عليه العلامة المحقق الشيخ محمد باقر المحمودي، كما تصدى لنشره بأجل هيئة وأبهى صورة في مجلدين ضخمين ببيروت سنة ١٣٩٨ هـ.

وخص مؤلفنا الحموي شطراً وافراً من كتابه « فرائد السمطين » بذكر ما يتعلق بظهور المهدي المنتظر وقيامه ليملاً الأرض قسطاً وعدلاً بعد ما ملكت ظلماً وجوراً، ويبدأ من ص ٣١٠ من المجلد الثاني وينتهي الى ص ٣٤٣.

(١) وكان اسلم غازان المغولي بيد الحموي في سنة ٦٩٤ كما في الذريعة ١٣٦/١٦ .

ذكره ايضاً الذهبي في «المعجم المختص» و «العبر في خبر من غير» وجمال الدين عبد الرحيم الاسنوي في «طبقات الشافعية» وعمد بن يوسف الزرندي في «نظم درر السمطين» وغيرهم في غيرها كما نقل عنهم العلامة الخجة السيد حامد حسين في عقبات الانوار ج٢ ص ٤٨٢ من حديث الثقلين - طبع اصفهان - وص ٤٠٤ من مجلد حديث الطبري، طبع الهند.

فَرَايِدُ السِّمَطِيِّنَ

فِي فَصَائِلِ الْمُرْتَضَى وَالْبَتُولِ وَالسَّبْطِيِّنَ وَالْأَيْمَةِ
مِنْ ذُرِّيَّتِهِمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ

تَأَلَّفَ شَيْخُ الْأَسْلَامِ الْمُحَدِّثُ الْكَبِيرُ
إِبْرَاهِيمَ بْنَ مُحَمَّدَ بْنَ الْمُؤَيَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
ابْنَ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ الْجَوْنِيِّ الْخُرَاسَانِيِّ

مِنْ أَعْلَامِ الْقَرْنِ السَّابِعِ وَالْثَامِنِ .
الْمَوْلُودِ عَامَ «٦٤٤» وَالْمُتَوَفَّى سَنَةَ «٧٣٠» الْهَجْرِيَّةِ

المُجَدِّدِ الثَّانِي

حَقَّقَهُ وَعَلَّقَ عَلَيْهِ وَتَصَدَّى بِإِسْرِهِ
الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بَاقِرُ الْمُحَمَّدِي

[في قبس مما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في البشارة بظهور المهدي المنتظر من ذريته ، وقيامه بسط العدل وإعلاء الدين قسطاً بعدما ملكت ظلماً جوراً وقد رواه عنه صلى الله عليه وآله وسلم جماعة كثيرة من الصحابة منهم أبو سعيد الخدري رضوان الله عليه] .

٥٦١ - أخبرني العلامة تاج الدين أبو المفاخر محمد بن أبي القاسم الزوزني كتابة ، والشيخ تاج الدين علي بن أنجب بن عبيد الله الخازن شفاهاً ، والشيخ شمس الدين أبو محمد عبد الرحمان بن محمد بن أحمد بن قدامة الخطيب فيما كتب إلي ، قالوا : أخبرنا مجد الدين أبو سعد عبد الله بن عمر الصفار النيسابوري بإجازة .

[وأخبرنا] شيخنا أبو عمرو عثمان بن الموفق بقراءتي عليه ، عن عبد الحميد بن محمد بن إبراهيم الخوارزمي إذناً ، عن المحافظ أبي العلاء الحسن بن أحمد بن الحسن بإجازة ، بروايتهما عن المقرئ أبي علي الحسن بن أحمد بن الحسن ، قال : أخبرنا المحافظ أحمد بن عبد الله بن أحمد ، قال : حدثنا أحمد بن جعفر بن مالك ، حدثنا عبد الله بن أحمد ، حدثنا أبي ^(١) حدثنا عبد الرزاق ، حدثنا جعفر بن سليمان ، عن المعلّى بن زياد ، حدثنا العلاء بن بشر ، عن أبي الصديق [التاجي يكو بن عمرو] .

عن أبي سعيد الخدري ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أبشركم بالمهدي يبعث في أمتي على اختلاف من الناس وزلازل فيملا الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً ، يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض يقسم المال صحاحاً

(١) رواه في الحديث : (٣٦٤) من مسند أبي سعيد الخدري من كتاب المسند : ج ٣ ص ٣٧ ط ١ .

فقال رجل : وما صحاحاً ؟ قال [با] السوية بين الناس^(١)

(١) وبعده في كتاب المسند هكذا : قال : وبدلاً الله قلوب أمة محمد صلى الله عليه وسلم غنىً ويسمهم عدله حتى يأمر منادياً فينادي فيقول : من له في مال حاجة ؟ فأيقوم من الناس إلا وجل فيقول : إئت السدان - يعني الخازن - فقل له : إن المهدي بأمرك أن تعطيني مالاً . فيقول له : احث حتى إذا جعله في حجره وأبرزه قدم . فيقول : كنت أشتع أمة محمد نفساً أو عجز غنى ما وسعهم ١٢ : قال : فبرده فلا يقبل منه فيقال له : إنا لا تأخذ شيئاً أعطناه . فيكون كذلك سبع سنين أو ثمان سنين أو تسع سنين ثم لا خير في العيش بعده . أو قال : ثم لا خير في الحياة بعده .

وأيضاً رواه أحمد في الحديث : (٤٢٠) من مسند أبي سعيد الخدري من كتاب المسند : ج ٣ ص ٥٢ قال :

حدثنا زيد بن الحباب ، حدثني حماد بن زيد ، حدثنا الملق بن زياد العمري ، عن العلاء بن بشر الرزي عن أبي سعيد التاجي [بكر بن عمرو] :

عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أيقركم - أي يركبكم - غنى في أمتي على اختلاف من الناس وزلازل فيلاً الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً . ويرعى عنه ساكن السماء وساكن الأرض ، ويملأ الله قلوب أمة محمد غنىً فلا يحتاج أحد إلى أحد . فينادي مناد : من له في المال حاجة ؟ قال : فيقوم وجل فيقول : أنا . فيقال له : إئت السدان - يعني الخازن - فقل له : قال لك المهدي : أعطني . قال : فيأتي السدان فيقول له : فيقال له : إحثي فيحثي ، فإذا أحرزه قال : كنت أشتع أمة محمد نفساً أو عجز غنى ما وسعهم ١٢ .

قال : فيمكث سبع سنين أو ثمان سنين أو تسع سنين ثم لا خير في الحياة أو في العيش بعده . ثم قال أحمد : حدثنا زيد بن الحباب ، حدثني جعفر بن سليمان ، حدثنا الملق بن زياد ، عن العلاء بن بشر الرزي - وكان بكاءً عند الذكر شجاعاً عند اللقاء - عن أبي الصديق التاجي ، عن أبي سعيد الخدري مثله وزاد فيه :

يندم فيأتي به السدان فيقول له [السدان] : لا تقبل شيئاً أعطناه .

[شجرة من روايات ابن عباس حول ظهور المهدي المنتظر وإملائه الدنيا قسطاً وعدلاً بعدما ملئت ظلماً وجوراً] .

٥٦٢ - أخبرني مفيد الدين أبو جعفر محمد بن عليّ بن أبي الفنائم ابن الجهم المحلي رحمه الله إجازة ، قال : أتانا القاضي خطير الدين محمود بن محمد بن الحسين ابن عبد الجبار الطوسي ، عن عمّه زين الدين عبد الجبار ، عن أبيه ، عن الصّفيّ أبي تراب ابن الداعي ، عن أبي محمد جعفر بن محمد الدورستي ، عن الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان الحارثي ، عن أبي جعفر محمد بن عليّ بن الحسين بن بابويه الصّفيّ^(١) قال : حدّثنا جعفر بن محمد بن مسرور رضي الله عنه ، قال : حدّثنا الحسين بن محمد بن عامر ، عن النّعليّ بن محمد البصري ، عن جعفر بن سليمان ، عن عبد الله بن الحكيم ، عن أبيه ، عن سعيد بن جبير :

عن عبد الله بن عباس ، قال : قال رسول الله [صلى الله عليه وآله وسلم] : إن خلفائي وأوصيائي وحجج الله على الخلق بعدي لإثنا عشر ، أولهم أنبي وأخروهم ولدي .
قيل : يا رسول الله ومن أخوك ؟ قال : عليّ بن أبي طالب . قيل : فمن ولدك ؟ قال : المهديّ الذي يملؤها قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً .

والذي بعثني بالحقّ بشيراً لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج فيه ولدي المهديّ ، فيترل روح الله عيسى بن مريم فيصليّ خلفه ، وتشرق الأرض^(٢) بنور ربها ويبلغ سلطانه المشرق والمغرب .

(١) رواه في أواسر الباب : (٢٤) وهو باب ما روي عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم في الصّفيّ عليّ القائم عليه السلام من كتاب إكمال الدين : ج ١ ، ص ١٤٩ ، ط ١ .

(٢) بعد كلمة : « الأرض » كان في الأصل ياض ضد كلمة والظاهر عدم سقوط شيء كما يدلّ عليه نقل الحديث هكذا من الكتاب في الحديث : (٦) من الباب : (١٤٦) من كتاب غاية النرام ص ٦٩٢ .

٥٦٣ - ٥٦٤ - [وبالإسناد المتقدم] إلى أبي جعفر ابن بابويه ، قال : حدثنا علي بن محمد بن [عبد الله الوراق الرازي ، قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، قال : حدثنا الهيثم بن أبي مسروق النهدي ، عن الحسين بن علوان ، عن عمرو بن خالد ، عن سعد بن طريف ، عن الأصمغ بن نباتة :

عن عبد الله بن عباس قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : أنا وعليّ والحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين مطهرون معصومون^(١).

قال [أبو جعفر ابن بابويه : و] حدثنا أحمد بن الحسن القطان ، قال : حدثنا أحمد بن يحيى بن زكريا القطان [قال : حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب^(٢) قال : حدثنا الفضل بن الصقر العبدي ، حدثنا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن عباية بن ربعي :

عن عبد الله بن عباس ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنا سيد المرسلين^(٣) وعليّ بن أبي طالب سيد الوصيين ، وإن أوصيائي بعدي اثنا عشر أولهم عليّ بن أبي طالب ، وآخرهم القائم^(٤).

(١) وهذا الحديث قد تقدم تحت الرقم : (٤٣٠) في أول الباب : (٣١) من هذا السطح ص ١٢٤ .
 ٥٦٣ - ٥٦٤ - رواه الشيخ الصدوق رحمه الله في الحديث : (٢٨) وتاليه من الباب : (٢٤) من كتاب إكمال الدين ص ٢٧٤ حد الثري . وما بين المعقوفات مأخوذ منه .
 ورواه عنه في الحديث : (٨) من الباب : (١٤١) من كتاب غاية المرام .
 (٢) هذا هو الظاهر الموافق لإكمال الدين وغاية المرام ، وفي أصحلي : (أبي بكر بن عبد الله بن حبيب ...) .
 (٣) كذلك في أصحلي المخطوط ، وفي كتابي إكمال الدين وغاية المرام : «أنصبه النبيين» .
 (٤) كذلك في الأصحلي ، ومثله في كتاب إكمال الدين ، وفي كتاب غاية المرام : «المهدي» . . .
 وقريباً منه رواه الشيخ الصدوق رحمه الله بسند آخر في آخر المجلس : (٩٢) من أماليه ص ٥٦٣ .

[حديث أبي أمامة الباهلي حول قيام المهدي المنتظر صلوات الله وسلامه عليه وصفته
وفتحه مدائن الشرك]

٥٦٥ - أخبرنا شيخنا العلامة بحجم الدين عثمان بن الموفق بقراءتي عليه ، بروايته
عن مجده الدين عبد الحميد بن محمد بن إبراهيم الخوارزمي إجازة ، قال : أنبأنا
الحافظ أبو العلاء الحسن بن أحمد بن الحسن الططار الهمداني رحمه الله ، أخبرني
الشيخ المعمر أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن عمران الأنصاري كتابة من
الإسكندرية ، والشيوخ أمين الدين إسماعيل ابن أبي عبد الله ابن حماد العقلائي
أبو الفضل ، وبدر الدين أحمد بن شيبان بن تغلب الشيباني كتباً إلي من دمشق [قالوا :]
أنبأنا أبو جعفر محمد بن أحمد بن نصر الصيدلاني ، قال : حدثنا الحافظ المقرئ
أبو علي الحسن بن أحمد بن الحسن الحداد الإصفهاني إجازة ، قال : أخبرنا الحافظ
أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن إسحاق الإصفهاني ، قال : حدثنا سليمان بن أحمد^(١)
حدثنا علي بن سعد الرازي ، حدثنا علي بن الحسين الموصلي ، حدثنا عنبسة بن أبي
صنيرة^(٢) عن الأوزاعي ، عن سليمان بن أبي حبيب ، قال :

سمعت أبا أمامة الباهلي يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : بينكم وبين
الروم سبع سنين^(٣) . فقال له رجل من عبد القيس ، يقال له المستورد بن حبلان^(٤) :
يا رسول الله من إمام الناس يومئذ ؟ قال : المهدي من ولدي ابن أربعين سنة ، كأن
وجهه كوكب ذري في خده خال أسود ، عليه عباةتان قطرايتان^(٥) كأنه من رجال بني
إسرائيل - يستخرج الكنوز ويفتح مدائن الشرك .

(١) رواه في مستدرك أبي أمامة حُدَيْدِي بن عجلان الباهلي من المعجم الكبير .
وقريباً منه رواه عنه وعن الرويحي في الصواعق وغيرها ص ٩٨ . . كما رواه عنه في الفضائل الخمسة
ج ٣ ص ٣٢٧ .

ورواه أيضاً عن الطبراني في ترجمة عنبسة بن أبي صنيرة من الميزان ولسان الميزان : ج ٤ ص ٣٨٣ .
ورواه أيضاً في ترجمة المستورد بن حبلان الصدي من الإصابة : ج ٣ ص ٤٠٧ .

(٢) هذا هو الصواب . وفي نسخة طهران من فرائد السطين وغاية المرام تصحيح .

(٣) كذا في أصلي ومثله في الحديث : (٩) من الباب : (١٤١) من كتاب غاية المرام ، وفي لسان الميزان والإصابة :
« سيكون بينكم وبين الروم أربع سنين » . تقوم الرابعة على يد رجل من آل هرقل يدوم سبع سنين

(٤) كسداً في كتاب الإصابة والمظاهر أنه هو الصواب . وروسم الخط من الأصل وغاية المرام غير واضح .

(٥) كسداً في مخطوطة طهران من هذا الكتاب . وفي كتاب غاية المرام - نقلًا عن فرائد السطين - والإصابة
ولسان الميزان : « قطرايتان » .

[قبسات آخر من روايات أبي سعيد الخدري وابن عمر حول المهدي المنتظر
عجل الله تعالى فرجه] .

٥٦٦ - ٥٦٩ - أخبرني الشيخ شهاب الدين أبو عبد الله [محمد بن] يعقوب
ابن أبي الفرج إجازة ، أخبرنا يحيى بن أسعد بن يونس التاجر ، وأبو الفرج عبد
المنعم بن عبد الوهاب بن كليب ، وأبو جعفر محمد بن أحمد بن نصر إجازة .

وأخبرنا شيخنا أبو عمرو ابن الموفق بقراءتي عليه بروايته عن عبد الحميد بن محمد
ابن إبراهيم إجازة ، قال : أخبرنا الحافظ أبو العلاء الحسن بن أحمد بن الحسن العطار ، بروايته
عن أبي علي الحسن بن أحمد الحداد الإصفهاني رحمه الله ، قال : حدثنا أبو محمد
ابن محمد ، حدثنا محمد بن يحيى ، عن محمد بن عصام ، عن أبيه ، عن سفيان ،
عن عمرو بن قيس ، عن أبي الصديق :

عن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :
يكون في أمي المهدي ، إن قصر عمره فسبح سنين وإلا فثمان سنين ، وإلا فتسع سنين
تنتعم أمي في زمانه نعيماً لم يتعموا مثله قط البر والفاجر ، يرسل السماء عليهم مدراراً ،
و[لا] تلخر الأرض شيئاً من نباتها .

٥٦٦ - تقريباً منه رواه أبو يعلى في سننه ، الورق ٦٧/ب/ قال :

حدثنا قطب بن نعيم [ط] حدثنا عدي بن أبي عمارة - حدثنا مطر الوزقي ، عن أبي صديق ، عن
أبي سعيد ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ليقومن على أمي من أهل بيتي رجل أمي أجلى
يوسع الأرض عدلاً كما وسعت ظلاماً وجوراً سبع سنين .

ورواه مع زيادة مختصرة في آخره في كنز العمال : ج ٧ ص ١٨٩ . ط ١ ، وقال :

أنعجه الداعطي في الألواد ، والطبراني في الأوسط ، عن أبي هريرة ، عن أبي سعيد . كما رواه
عنه في كتاب فضائل الخمسة : ج ٣ ص ٣٣٩ .

ورواه الحاكم بمسائيد في آخر كتاب الفتن والملاحم من المستدرک : ج ٤ ص ٥٥٧ قال :

في فضائل المرتضى والبتون والسبطين عليهم السلام

وبهذا الإسناد [الذي مرَّ آنفاً] إلى الحافظ أبي نعيم رحمه الله ، قال : أنبأنا
عبد الله بن عبيدة ، حدثنا أبو الصديق الناجي :

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ، أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :
يُخرج المهدي في أمّتي بيعة الله عياناً تنعم [به] الأُمّة وتعيش الماشية ، وتخرج الأرض
نباتها ويعطي المال صحاحاً .

وبهنا الإسناد إلى أبي نعيم قال : حدثنا أبو محمد الغطريفي ، حدثنا محمد بن
محمد بن سليمان ، حدثنا عبد الوهاب بن ضحّاك ، حدثنا إسماعيل بن عيَّاش ،
عن صفوان بن عمرو ، عن عبد الرحمان بن جبير ، عن كثير بن مرة ، عن عبد
الله بن عمر - رضي الله عنهما - قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يخرج المهديّ وعلى رأسه غمامة فيها
منادٍ ينادي : هذا المهديّ فاتبعوه .

وبه حدثنا سليمان بن أحمد ، حدثنا إبراهيم بن محمد الحمصي ، حدثنا عبد
الوهاب بن نجدة ، حدثنا إسماعيل بن عيَّاش ، عن صفوان بن عمرو ، عن عبد الرحمان
ابن جبير ، عن كثير بن مرة ، عن عبد الله بن عمر ، قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يخرج المهديّ وعلى رأسه ملك ينادي : إنَّ
هذا المهديّ فاتبعوه .

حدثنا الشيخ أبو بكر بن إسحاق ، وعليّ بن حمّاد العدل وأبو بكر محمد بن أحمد بن الوليد
قالوا : حدث بشر بن موسى الأسيدي ، حدثنا هوزة بن خليفة ، حدثنا عوف بن أبي جميلة .
وحدثني الحسين بن علي الدارمي ، حدثنا محمد بن إسحاق الإمام ، حدثنا محمد بن بشّار . حدثنا
ابن أبي عمير ، عن عوف ، حدثنا أبو الصديق الناجي .

عن أبي سعيد الخدري ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : لا تقوم الساعة حتى يملأ
الأرض ظلماً وجوراً وعدواناً . ثم يخرج من أهل بيتي من يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وعدواناً .
قال الحاكم - وأقره الذهبي - : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه . والحديث
المقرّر بذلك الطريق وطرق حديث حاصم : عن زرّ ، عن عبد الله كلفها صحيحة على ما أعتقته في هذا
الكتاب بالإحتجاج بأخبار حاصم ابن أبي التيجود إذ هو إمام من أئمة المسلمين .
حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، حدثنا محمد بن إسحاق الصفارني . حدثنا عمرو بن حاصم
الكلابي ، حدثنا عمران القطان ، حدثنا قتادة ، عن أبي نضرة :

عن أبي سعيد الخدري ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : المهديّ من أهل البيت أشبه الأنتن
أفنى أجمل يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً يعيش هكذا : وسط يساره وإصبعين من
يمينه المسبحة والإبهام وعقد ثلاثة .

قال الحاكم هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه .

- أخبرني أبو العباس محمد بن أحمد الجوهري بمرو ، حدثنا سعيد بن مسعود ، حدثنا النضر بن شميل ، حدثنا سليمان بن عبيد ، حدثنا أبو الصديق الثعالبي :
- عن أبي سعيد الخدري : أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : يخرج في آخر أمي المهدي يسقيه الله الفيت ، ويخرج الأرض نباتها ، ويعطي المالك صحاحاً ، وتكثر للشيبة وتعظم الأمة يعيش سبعاً أو ثمانياً ، يعني حججاً .
- قال الحاكم هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه . وقال الذهبي : صحيح .
- حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، حدثنا حجاج بن الربيع بن سليمان ، حدثنا أميد بن موسى ، حدثنا حماد بن سلمة ، عن مطر وأبي هارون ، عن أبي الصديق الثعالبي :
- عن أبي سعيد الخدري : أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : ثلثاً الأرض حوراً وثلثاً فيخرج رجلاً من عتري ، الحديث .
- [قال الحاكم] : هذا حديث صحيح عن شرط مسلم ولم يخرجاه .

[حديث أبي هريرة في قيام المهدي من أهل البيت عليهم السلام وأنه من الأمور الحتمية قبل قيام القيامة] .

٥٧٠ - أخبرني شيخنا نجم الدين عثمان بن الموفق بقراءتي عليه ، أنبأنا عبد الحميد ابن محمد بن إبراهيم الخوارزمي إجازة ، أنبأنا أبو العلاء الحسن بن أحمد العطار الهمداني ، أخبرني الشيخ فخر الدين علي بن أحمد بن عبد الواحد المقدسي إجازة بروايته عن [عمر بن محمد بن محمد] ^(١) والشيخة أمّ العرب فاطمة بنت علي بن القاسم ابن عساكر الدمشقية بروايتها عن أبي جعفر محمد بن أحمد بن نصر الصيدلاني إجازة بروايتهم ^(٢) ثلاثهم عن الشيخ أبي علي الحسن بن أحمد الحداد الإصفهاني إجازة ، قال : أنبأنا الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله رحمه الله ، قال : حدثنا جعفر بن محمد بن عمر ، حدثنا أبو حصين محمد بن الحسن بن حبيب ، حدثنا بحر بن عبد المجيد ، حدثنا قيس بن الربيع ، عن أبي حسين ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال :

[قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :] لا يقوم الساعة حتى يملك رجل من أهل بيتي يفتح القسطنطينية وجبل الدبلم . ولو لم يبق إلا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يفتحها ^(٣) .

(١) ما بين المقولتين أخذناه من الحديث : (٢٥٧) من السط الأول وكان معناه في الأصل بياضاً .

(٢) هذا هو الصواب ، وفي أصل : ديروايتها .

ورواه عنه في دليل الحديث : (٣٦) في الباب : (١٤١) من كتاب غاية المرام ص ٦٩٥ والظاهر

أن فيها معاً خطأ .

(٣) ورواه أيضاً ابن ساجة في أبواب الجهاد من تحت الرقم : (١٠٠٠) من سننه .

ورواه عنه في فضائل الخمسة : ج ٣ ص ٢٣٠ .

[حديث أبي سلمى في ازدهار الدنيا بقيام المهدي المنتظر صلوات الله
وسلامه عليه] .

٥٧٦ - وبالأسانيد المذكورة^(١) إلى الإمام السعيد ضياء الدين أخطب الخطباء
موفق بن أحمد المكي الخوارزمي رحمه الله^(٢) قال : أتجرتني قاضي القضاة نجم الدين
محمد بن الحسين بن محمد البغدادي نيسابك كتب إلي من همدان . أنبأنا الشريف الإمام
نور الهدى أبو طالب الحسين بن محمد الزينبي رحمه الله . عن الإمام محمد بن
أحمد بن علي بن شاذان رحمه الله . أنبأنا أحمد بن محمد بن عبد الله الحافظ ،
حدثني علي بن علي بن سنان الموصلي [أنبأنا] أحمد بن محمد بن صالح ، عن سلمان
ابن محمد ، عن زياد بن مسلم^(٣) عن عبد الرحمن ابن يزيد بن جابر ، عن سلامة :

عن أبي سلمى^(٤) راعي [إبل] رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : سمعت
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول^(٥) : ليلة أُسري بي إلى السماء قال لي الجليل
جل جلاله : « آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه » [٢٨٥ / البقرة : ٢] قلت : « والمؤمنون »
قال : صدقت يا محمد من خلقت في أمك ؟ قلت : خيرها . قال : علي بن أبي

(١) في الحديث : (٥٥٦) لمقدم في ص ٢٩٢ في الباب : (٦١) وغيره مما تقدمه .

(٢) ورواه عن ابن شاذان في الفصل السادس من مقتل الحسين عليه السلام ص ٩٥ ط ١ .

(٣) كذلك في مقتل الخوارزمي ، وفي أصلي من مخطوطة طهران من فرائد السمعين : - عن زياد بن مسلم .

(٤) ذكره ابن حجر تحت الرقم : (٥٦٣) من باب الكنى من كتاب الإصابة : ج ٤ ص ٩٤ قال :

أبو سلمى الراعي خادم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقال : اسمه حوريث . ووقع مسمى عند ابن
مندة وغيره . تقدم في الأسماء ...

(٥) ممن قوله : « قال سمعت - إلى قوله - . يقول » كان قد سقط من نسخة طهران من فرائد السمعين ، وأخذناه

من مخطوطة الخوارزمي . وهو رواد عنه في الحديث : (٢٧) من الباب : (١٤٦) من كتاب غاية المرام ص ٦٩٥ .

طالب ؟ قلت : نعم يا رب . قال : يا محمد إني أطلعت على الأرض فاخترتك منها فشقت لك اسماً من أسمائي فلا أذكر إلا ذُكرت معي فأنا المحمود وأنت محمد . ثم أطلعت الثانية فاخترت منها علياً وشقت له اسماً من أسمائي ، فأنا الأعلى وهو علي .

يا محمد إني خلقتك وخلقت علياً وفاطمة والحسن والحسين والأئمة من ولده من شيخ نوري^(٦) [و] عرضت ولايتكم على أهل السماوات وأهل الأرض فمن قبلها كان عندي من المؤمنين ، ومن جعلها كان [عندي] من الكافرين .

يا محمد لو أن عبداً من عبدي عبدني حتى ينقطع أو يصبر كالشئ البالي ثم أتاني جاحداً لولايتكم ما غفرت له حتى يقر بولايتكم .

يا محمد [أ] تحب أن تراهم ؟ قلت : نعم يا رب . فقال لي : التقت عن يمين العرش . فالتفت فإذا أنا بعلي وفاطمة والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر ، وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي ابن محمد ، والحسن بن علي والمهدي في ضحضاح من نور قياًماً يصلون [و] هو في وسطهم - يعني المهدي - كأنه كوكب دري .

وقال : يا محمد هؤلاء الحجج ، وهو النائر من عترتك ، وعزتي وجلالي إنه الحجّة الواجبة لأوليائي ، والمنتقم من أعدائي .

(٦) كسدا في أصي . وفي مقتل الخوارزمي : ومن صنع نور من نوري .

[حديث الإمام أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام المشتمل على تعداد الأئمة من ولده ، وأن الثاني عشر منهم المهديّ عليه السلام] .

٥٧٢ - أنبأنا الشيخ تاج الدين عليّ بن أنجب الخازن المعروف بابن الساعي رحمه الله ، أنبأنا الإمام برهان الدين ناصر بن أبي المكارم المطرزي كتابة ، أنبأنا الإمام ضياء الدين أخطب الخطباء أبو المؤيد الموفق بن أحمد المكي الخوارزمي (١) - إجازة إن لم يكن سماعاً - أخبرنا قاضي القضاة نجم الدين فخر الإسلام محمد بن الحسين بن محمد البغدادي فيما كتب إليّ من همدان . أنبأنا الشريف الإمام نور الهدى أبو طالب الحسين بن محمد بن عليّ الزينبي ، عن الإمام محمد بن أحمد بن عليّ بن شاذان ، عن [محمد بن] عليّ بن الفضل ، عن محمد بن القاسم ، عن عبّاد بن يعقوب ، عن موسى بن عثمان ، عن الأعمش ، حدثنا أبو إسحاق ، عن الحارث ، عن سعيد ابن بشر (٢) :

عن عليّ بن أبي طالب ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنا واركم عليّ الحوض ، وأنت يا عليّ الساق ، والحسن الرائد (٣) والحسين الأمر وعليّ بن الحسين الفارط ، ومحمد بن عليّ النائر ، وجعفر بن محمد السائق وموسى بن جعفر محصي المحييين والمبغضيين وقامع المناهقين ، وعليّ بن موسى معين المؤمنين (٤) ومحمد بن عليّ منزل أهل الجنة في درجاتهم ، وعليّ بن محمد خطيب شيعته ومزوّجهم الحور العين ، والحسن بن عليّ سراج أهل الجنة يستضيئون به . والمهديّ (٥) شفيعهم يوم القيامة حيث لا بأذن الله إلا لمن يشاء ويرضى .

(١) رواه في الفصل السادس من مقتل الحسين عليه السلام : ج ١ ، ص ٩٤ ط ١ .

(٢) كذا في أصلي من مخطوطة طهران من فرائد السمطين ، وفي مقتل الخوارزمي : «حدثني أبو إسحاق -

عن شعرت وسعيد بن بشر ...» وما وضعناه بين القوسين أيضاً مأخوفاً منه .

(٣) كذا في أصلي : وفي مقتل الخوارزمي : «الرائد ...» .

(٤) كذا في أصلي ، وفي مقتل الخوارزمي : «مزين المؤمنين» .

(٥) هذا هو تصواب المواق لمقتل الخوارزمي . وفي أصلي : «الهادي» .

[شذرات أخر من أحاديث أبي سعيد الخدري حول المهدي المنتظر صلوات الله وسلامه عليه] .

٥٧٣ - أنبأني الشيخ أبو عبد الله [محمد] بن يعقوب بن أبي الفرج بسماعه على الشيخ حنبل بن [عبدالمعز بن] أبي سعادة الرصافي^(١) قال : أنبأ [نا] أبو القاسم هبة الله بن محمد بن عبد الواحد بن الحصين سماعاً عليه ، قال : أنبأنا أبو علي الحسن ابن علي بن المذهب سماعاً عليه . قال : أنبأنا جعفر بن حمدان القطيعي سماعاً عليه ، قال : حدثنا أبو عبد الرحمن عبد الله بن الإمام أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني^(٢) قال : حدثني أبي ، قال : حدثنا الحسين بن موسى ، قال : حدثنا حماد بن سلمة ، عن أبي هارون العبدوي ، ومطر الوراق ، عن أبي الصديق الناجي [بكر بن عمرو] : عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يملأ الأرض جوراً وظلماً ، فيخرج رجل من عترتي يملك سبعا أو تسماً فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً^(٣) .

(١) بقدر كلمتين أو مثل ما أتقناه بياضاً بين العقوبين كان في الأصل يبيض .

(٢) رواه في الحديث : (٦١٣) من مسند أبي سعيد الخدري من كتاب المسند : ج ٣ ص ٧٠ ط ١ .

وأيضاً رواه أحمد في الحديث : (٢٦٥) من مسند أبي سعيد من كتاب المسند : ج ٣ ص ٢٨ ط ١ . قال :

حدثني عبد الصمد . حدثنا حماد بن سلمة . أنبأنا مطرف النخعي . عن أبي الصديق الناجي بكر بن عمرو [] :

عن أبي سعيد [الخدري] : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : يملأ الأرض ظمناً وجوراً ثم يخرج رجل من عترتي يملك سبعا أو تسماً فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً .

وأيضاً رواه أحمد في الحديث : (٣٥١) من مسند أبي سعيد من كتاب المسند : ج ٣ ص ٣٦ قال :

حدثنا محمد بن جعفر . حدثنا عوف . عن أبي الصديق الناجي :

عن أبي سعيد الخدري ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تقوم الساعة حتى يملأ الأرض ظلماً وعدواناً . قال : ثم يخرج رجل من عترتي أو من أهل بيتي يملؤها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وعدواناً .

وأيضاً رواه أحمد في الحديث : (٢٠٦) من مستد أبي سعيد عن كتاب السنن : ج ٣ ص ٢١ قال :
 حدثنا محمد بن جعفر ، حدثنا شعيب ، قال : سمعت زيدا أبا الحواري قال : سمعت أبا الصديق يحدث
 عن أبي سعيد الخدري ، قال :
 خشيت أن يكون بعد نبينا حدث ، فأنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يخرج المهدي في أمي
 خمسا أو سبعا أو تسعا - زيد الثالث - قال : تمت : أمي شيء ؟ قال : سنين ثم قال : يرسل السماء عليهم
 مدرورا : ولا تدخر الأرض من نباتها شيئا ويكون الماء كدوسا . قال : يخرج الرجل إليه فيقول : يا مهدي
 أعطني أعطني . قال : فيحيي له في ثوبه ما استطاع أن يعمل .
 وأيضاً رواه في الحديث : (٢٥٠) من مستد أبي سعيد عن كتاب السنن : ج ٣ ص ٢٧ ط ١ ،
 قال :
 حدثنا ابن نمير ، حدثنا موسى بن يحيى الجهمي - قال : سمعت ربه العمي قال : حدثنا أبو الصديق
 التيمي ، قال :
 سمعت أبا سعيد الخدري ، قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : يكون من أممي المهدي إن طال عمره
 أو قصر عمره عاش سبع سنين أو ثمان سنين أو تسع سنين يملأ الأرض تسليماً وعدلاً وتخرج الأرض نباتها
 وتقطر السماء قطرها .

٥٧٤ - أخبرنا العدل المقرئ أبو محمد : محمد بن أبي القاسم ابن عمر بن أبي القاسم البغدادي بقراءتي عليه ، قال : أنبأنا محي الدين يوسف بن عبد الرحمان الجوزي . وأخبرني الشيخ مجد الدين أبو أحمد عبد الصمد بن أحمد بن عبد القادر البغدادي إجازة ، قال : أنبأنا الإمام جمال الدين عبد الرحمان بن عليّ ابن الجوزي ، قال : [أنبأنا] مجد الدين إجازة ، قال : أنبأنا أبو القاسم هبة الله بن محمد بن عبد الواحد [بن] الحصين الشيباني سماعاً عليه ، قال : أنبأنا أبو عليّ الحسن بن عليّ بن المذهب ، قال : أنبأنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان القطيعي ، قال : حدثنا أبو عبد الرحمان عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني ، قال : حدثني أبي ، أبو عبد الله أحمد ابن حنبل^(١) حدثنا أبو معاوية شيبان ، عن مطر بن طهمان عن أبي الصديق التاجي [بكر بن عمرو] :

عن أبي سعيد الخدي قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يقوم الساعة حتى يملك الأرض رجل من أهل بيتي أجلى أقتى^(٢) يملأ الأرض عدلاً كما ملئت قبله ظلماً ، يكون سبع سنين .

قال الشيخ عبد الرحمان الجوزي : الأجل : الذي قد انحسر الشعر عن جبهته إلى نصف رأسه . والقنا : إحد يداب في الأنف .

ورواه أيضاً الحاكم في آخر كتاب الفتن واللاحم من المستدرک : ج ٤ ص ٥٨٨ه قال : حدثنا عبد الله بن سعد الحافظ . حدثنا إبراهيم بن أبي طالب . وإبراهيم بن إسحاق . وجعفر بن محمد بن أحمد الحافظ . قالوا : حدثنا نصر بن عليّ ، حدثنا محمد بن مروان ، حدثنا عمارة بن أبي حفصة ، عن زيد العمي ، عن أبي الصديق التاجي :

عن أبي سعيد الخدي ، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم . قال : يكون في أمتي المهدي إن قصر نسج رزلاً فتنسج . تنعم أمتي فيه تمسة لم يعموا مثلها قط ، تنبي الأرض أكملها ولا تدخر عنهم شيئاً ، والمال يومئذ كدوس يقوم الرجل فيقول : يا مهدي أعطني . فيقول : خذ .

(١) رواه أحمد في الحديث : (١٦٧) من مستد أبي سعيد الخدي عن كتاب التستد : ج ٣ ص ١٧ - ١٨ . وانظروا : والأرض غير موجودة فيه .

(٢) هذا هو الظاهر الموافق للسند . وفي الأصل : (القنى) والأقنى من الأنوف : ما به قنأ أي ما ارتفع وسط نصته وضاق منفره . والمثلث قنواء .

[حديث الصحابي العظيم حذيفة بن اليمان حول الإمام المهدي عليه السلام وأنه من ولد الإمام الحسين صلوات الله عليه] .

٥٧٥ - أخبرني الشيخ الإمام العلامة نجم الدين عثمان بن الموفق الأذكاني رحمه الله بقراءتي عليه بإسفرابين في مسجده بمحلة رأس المقدم ليلة السبت الرابع والعشرين من صفر سنة أربع وستين وست مائة - قلت [له] : أخبركم الإمام مجد الدين عبد الحميد بن محمد بن إبراهيم الخوارزمي بإجازة ؟ فأقر به ، قال : أنبأنا الشيخ الإمام الحافظ قطب الدين شيخ الإسلام أبو العلاء الحسن بن أحمد بن الحسن العطّار الهمداني .

وأخبرني المشايخ أبو عبد الله محمد بن يعقوب ، وإبراهيم بن إسماعيل الدرجمي وإسكندر بن سعد بن أحمد بن محمد الطاووسي ، ومحيي بن الحسين بن عبد الله^(١) بإجازة بروايتهم عن أم هانئ عفيفة بنت أبي بكر ابن أحمد الحدّاد الإصفهاني بإصفهان - قالت عفيفة بإجازة : - قال^(٢) : حدثنا أبو نعيم أحمد بن عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا العباس بن بندار^(٣) حدثنا عبد الله بن زياد الكلبي ، عن الأعمش ، عن زُرِّ ابن حبيش :

عن حذيفة رضي الله عنه ، قال : خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ما هو كائن ، ثم قال :

(١) ورواه عنه في الحديث : (١٧) من الباب : (١٤١) من كتاب غاية اللرام ص ٦٩٤ .

(٢) كسنا في الأصل ، ولا يوجد لفظة : قال ، هذه في كتاب غاية اللرام .

(٣) كسنا في الأصل ، وفي كتاب غاية اللرام : العباس بن بنگار ... ؟

والحديث رواه أيضاً في آخر الباب : (٥) من كتاب تيسير الطالب ص ٨٨ ض .

في فضائل المرتضى والبطل والسبطين عليهم السلام

لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد نظَّول الله ذلك اليوم حتى يبعث رجلاً من ولدي اسمه اسمي . فقام سليمان رضي الله عنه فقال : يا رسول الله من أنبياء ولدك هو ؟ قال : من ولدي هذا . فضرب بيده على [ظهر] الحسين رضي الله عنه ^(١) .

[قبسات من حديث الصحابي العظيم عبد الله بن مسعود حول ظهور المهدي صلوات الله عليه قبل قيام الساعة] .

٥٧٦ - ٥٧٧ - أخبرني الشيخ عبد الصمد بن أحمد بن عبد القادر إجازة ، قال : أخبرنا الإمام جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمان بن علي بن الجوزي ، قال : أنبأنا أبو القاسم ابن الحصين سماعاً عليه ، أنبأنا أبو علي [الحسن] بن علي بن المذهب سماعاً عليه ، أنبأنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان سماعاً عليه ، قال : حدثنا أبو عبد الرحمان عبد الله بن الإمام أحمد بن محمد بن حنبل ، قال : حدثني أبي أحمد ^(١) قال : حدثنا سفيان بن عيينة ، قال : حدثنا عاصم ، عن زُرِّ :

(١) ورواه أيضاً المحب الطبري في ستون : ، ما جله أن المهدي من ولد الحسين ، من كتاب ذخائر العقبى ص ١٣٦ . وقال : فيحصل ما ورد مطلقاً على هذا التقيد .

وأيضاً روى الحاكم في آخر كتاب الفتن والملاحم من المستدرک : ج ١ ص ٥٥٧ :
أخبرني أبو نصر الفقيه ، حدثنا عثمان بن سعيد العمري ، حدثنا عبد الله بن صالح ، أنبأنا أبو المليح الرقي ، حدثني زياد بن بيان - وذكر من فضله - قال : سمعت علي بن فضال يقول :
سمعت سعيد بن المسيب يقول : سمعت أم سلمة تقول : سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يذكر المهدي ، فقال : نعم هو حق وهو من بني فاطمة .
وحدثنا أبو أحمد بكر بن محمد الصبري بمرو ، حدثنا أبو الأحوص محمد بن الميثم الثقافي ، حدثنا عمرو بن خالد الحرّاني ، حدثنا أبو المليح ، عن زياد بن بيان ، عن علي بن فضال :
عن سعيد بن المسيب ، عن أم سلمة رضي الله عنها قالت : ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المهدي فقال : هو من ولد فاطمة .

(١) رواه أحمد في أوائل مسند عبد الله بن مسعود تحت الرقم : (٣٥٧١) من كتاب المستدرک : ج ٥ ص ١٩٦ . ثم قال عبد الله :

عن عبد الله ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : لا تقوم الساعة حتى يلي [الناس] رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي .
 [وله] طريق آخر [قال عبد الله بن أحمد :] حدثني أبي أحمد ، حدثنا يحيى ابن سعيد ، عن سفيان ، قال : حدثني عاصم ، عن زُرِّ :
 عن عبد الله ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : لا تذهب الدنيا - أو [قال] : لا تنقضي الدنيا - حتى يملك العرب رجلاً من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي .

قال أبي : حدثنا [سفيان] به في بيته في غزوة أراه سأله بعض ولد جعفر بن يحيى أو خالد بن يحيى . ثم ذكر الحديث تحت الرقم : (٣٥٧٢) عن طريق آخر وقال : حدثنا عمر بن عبيد ، عن عاصم بن أبي النجود ، عن زُرِّ بن حبيش : عن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تنقضي الأيام ولا يذهب الدهر حتى يملك العرب رجلاً من أهل بيتي اسمه يواطئ اسمي . ثم ذكر الحديث الخالي تحت الرقم : (٣٥٧٣ و ٤٠٩٨) وصحح أحمد محمد شاكر الأسيدي كلها ثم قال :

والحديث رواه أبو داود : ٤ : ١٧٣ . والترمذي ٣ ص ٢٣١ بمناه نحوه من طرق عن عاصم ، عن زُرِّ . قال الترمذي حديث حسن صحيح . وقال في عون المعبود : وسكت عنه أبو داود . والمتنزي وابن القيم .

وقال الحاكم : رواه الثوري وشعبة وزائدة وغيرهم من أئمة المسلمين عن عاصم . قال : وطرق عاصم عن زُرِّ عن عبد الله كلها صحيحة إذ عاصم إمام من أئمة المسلمين . ثم قال ولم أجد الحديث في الاستدراك من حديث ابن مسعود ، ولكنه روى حديث أبي سعيد في معنى هذا والحديث رواه في ج ٩ ص ٥٥٧ من طريق أبي الصديق التاجي عن أبي سعيد الخدري وصححه على شرط الشيخين ثم قال :

وطرق حديث عاصم عن زُرِّ عن عبد الله كلها صحيحة على ما أسلفته في هذا الكتاب بالإحتجاج بأخبار عاصم بن أبي النجود ، إذ هو إمام من أئمة المسلمين .

ورواه الخطيب ١ : ٣٧٠ بإسناده من طرق عن عاصم عن زُرِّ . وسأيت بمعناه أيضاً [في الحديث] ٣٥٧٢ و ٣٥٧٣ و ٤٠٩٨ و ١٢٧٩ وانظر [الحديث] ٦٤٥ و ٧٧٣ .

أقول : ثم حمل أحمد محمد شاكر حملة شعواء على ابن خلزون في مقدمته ص ٢٥٨ - ٢٦٠ . فبراجع كلام أحمد محمد شاكر فإنه كبير الفوائد .

ورواه أيضاً الطبراني في ترجمة يحيى بن إسماعيل من المعجم الصغير : ج ٢ ص ١٤٨ ، قال : حدثني يحيى بن إسماعيل بن محمد بن يحيى بن محمد بن زياد بن جرير بن عبد الله البجلي الكوفي حدثنا جعفر بن علي بن خالد بن جرير بن عبد الله البجلي ، حدثنا أبو الأحوص سلام بن سالم ، عن عاصم ابن أبي النجود ، عن زُرِّ بن حبيش :

عن عبد الله بن مسعود ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : لا تذهب الدنيا حتى يملك رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً .

[قال الطبراني] : لم يروه عن أبي الأحوص إلا جعفر بن علي ، تفرد به يحيى بن إسماعيل .

٥٧٨ - أنبأني الشيخ تاج الدين علي بن أنجب الخازن شغافاً ، قال : أخبرني
مجد الدين أبو سعد عبد الله بن عمر الصفار كتاباً من نسابور ، قال : أنبأني جدي
لأمتي أبو نصير عبد الرحيم بن عبد الكريم القشيري إجازة ، قال : أنبأنا أبي الأستاذ
الإمام عبد الكريم بن هوازن القشيري سمعاً عليه ، قال : أخبرنا أبو سعيد الإسماعيلي
رحمه الله ، أنبأنا أبو محمد ابن أحمد بن عبد الله المرزي : حدثنا عبد الله بن عثمان بن
حفص بن غياث ، قال : حدثنا محمد بن العلاء أبو كريب : حدثنا إسحاق بن
منصور ، حدثنا سليمان بن قزم ، عن عاصم ، عن زُرِّ :
عن عبد الله قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : لا تنقضي الدنيا - [أو] لا
تذهب الدنيا - حتى يلي أمتي رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي .

٥٧٨ - وقريباً منه رواه أيضاً في ترجمة محمد بن عيسى من أخبار إصبهان : ج ٢ ص ١٩٥ .
ورواه أيضاً في ترجمة أحمد بن محمد بن إسماعيل أبي بكر الهيثمي تحت الرقم : (٢٢٧٢) من
تاريخ بغداد : ج ٤ ص ٣٨٨ قال :
أخبرنا عبد الفقار بن محمد بن جعفر المؤدبي ، حدثنا أبو الفتح محمد بن الحسين الأزدي ، حدثنا
أحمد بن محمد بن إسماعيل الهيثمي أبو بكر - قدم بغداد - حدثنا أحمد بن يحيى الصوفي ، حدثنا إسحاق
بن منصور السلولي . حدثنا سليمان بن قزم ، عن عاصم ، عن زُرِّ :
عن عبد الله ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تنقضي الدنيا - أو لا تذهب الدنيا -
حتى يلي [الناس] رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي .
ثم ذكر توثيق الهيثمي وأنه قدم بغداد سنة ٣١٧ .
أقول : ورواه أيضاً في ترجمة أبي جعفر الدوري محمد بن أحمد تحت الرقم : (٣١٧) في ج ١ ،
ص ٣٧٠ .

وأيضاً رواه أبو نعيم بسند آخر في ترجمة سعيد بن الحسن بن سعيد من أخبار إصبهان : ج ١ ، ص ٣٢٩ قال :
حدثنا أحمد بن بندار ، حدثنا عباس بن حمدان ، حدثنا إبراهيم بن عامر ، حدثنا أبي ، عن يثوب :
عن سعيد بن الحسن ابن أخت ثعلبة - عن أبي بكر بن سيار ، عن عاصم :
عن زُرِّ ، عن عبد الله ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : يلي أمر هذه الأمة في آخر زمانها رجل
من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي .
وقريباً منه رواه أيضاً في ترجمة خلف بن حوشب من كذب حبة الأولياء : ج ٥ ص ٥٧ قال :
حدثنا محمد بن عمر بن مسلم قال : سمعت عبد الله بن محمد بن ناجية وعلي بن إسحاق ، ومحمد
ابن أبان - قالوا : حدثنا يوسف بن حوشب ، قال : حدثنا أبو يزيد الأحمري ، عن عمرو بن مرة :
عن زُرِّ بن حبيش ، عن عبد الله بن مسعود ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تذهب
الدنيا حتى يملك رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي .

[حديث العباس بن عبد المطلب حول المهدي عليه السلام وآته من ولد النبي صلى الله عليه وآله وسلم .
 وكلام] للشيخ الإمام أبي علي الفضل بن علي بن الفضل الطبرسي رحمه الله :

٥٧٩ - أخبرني الإمام سديد الدين يوسف بن علي بن المنظهر الحلبي فيما كتب لي بخطه رحمه الله تعالى : أن الشيخ الكبير الفقيه الفاضل شهاب الدين أبا عبد الله الحسين بن أبي الفرج بن ردة الثلي ، أنبأه عن الحسن بن أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي إجازة بروايته عن والده جميع رواياته وتصانيفه . قال : أخبرني أبو عبد الله محمد بن وهبان ، قال : حدثنا أبو بشر أحمد بن إبراهيم بن أحمد البقعي ، قال : أنبأنا محمد بن زكريا بن دينار الغلابي ، حدثنا سليمان بن إسحاق بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس ، قال :

حدثني أبي ، قال : كنت يوماً عند الرشيد فذكر المهدي وما ذكر من عنده فأطرب في ذلك فقال الرشيد : إني أحسبكم أنكم تحسبون أن أبي المهدي ^(١) حدثني أبي عن أبيه ، عن جدّه ، عن ابن عباس :

عن أبيه العباس بن عبد المطلب أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له : يا عمّ يملك من ودي اثنا عشر خليفة ، ثم يكون أمور كثيرة وشدة عظيمة ، ثم يخرج المهدي من ولدي يصلح الله أمره في ليلة فيملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً ويمكث في الأرض ما شاء الله ، ثم يخرج الدجال .

قال الطبرسي : هذا بعض ما جاء من الأخبار من طرق المخالفين ورواياتهم في النصّ على عائد الأئمة الإثني عشر رضوان الله عليهم ، وإذا كانت الفرقة المخالفة قد نقلت كما نقلته الشيعة الإمامية ولم تنكر ما تضمنه الخبر ، فهو أدلّ دليل على أن الله تعالى هو الذي سخرهم ، لروايته إقامة لحجّته وإعلاماً لكلمته ، وما هذا الأمر إلا كالخارق للعادة والخارج عن الأمور المعتادة ، ولا يقدر عليه إلا الله سبحانه الذي بذل الصعب ويقبّل القلب ، ويسهل العسير وهو على كل شيء قدير .

(١) لعلّ هذا هو الصواب : أو الصواب : إني أحسبكم أنكم تحسبون أنه المهدي ... أو الصواب : إني أحسبكم أنكم تحسبون أبي المهدي ... وفي مخطوطة طهران من أمسلي مكتبة : إني أحسبكم أنه تحسبونه أبي المهدي ... غير أن كلمة : تحسبونه كانت مهمله في الأصل .

[أحاديث أخر عن أبي سعيد الخدري في صفة المهدي صلوات الله عليه وأنه من أهل البيت عليهم السلام].

٥٨١ - ٥٨٢ - أنبأني البدر محمد بن أبي الكرم [عبدالرزاق] بن أبي بكر ابن حيدر بروايته ، عن أمّ هانئ عفيفة بنت أبي بكر أحمد بن عبد الله الفارغانية إجازة . وأخبرنا شيخنا الإمام أبو عمرو عثمان بن الموقوق بقرائتي عليه بإجازته ، عن عبد الحميد بن محمد بن إبراهيم ، قال : أخبرنا أبو العلاء الحسن بن أحمد بن الحسن العطار الهمداني ، قال : أخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد بن الحسن الحداد الإصفهاني ، قال : حدثنا الحافظ أحمد بن عبد الله بن أحمد الإصفهاني ، قال : حدثنا الإمام أبو محمد بن حبان ، حدثنا عباس عن مجاشع ، حدثنا محمد بن أبي يعقوب ، حدثنا عمرو بن عاصم ، حدثنا ابن العوام ، عن قتادة ، عن أبي نصره :

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : المهدي من أهل البيت ، رجل من أشم الأنف يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً . وهذا الإسناد إلى أبي نعيم ، حدثنا الوليد عن سعيد ، عن قتادة ، عن أبي نصره أو عن أبي الصديق :

عن أبي سعيد الخدري أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : المهدي منّا ، أجل الجبين أقنى الأنف (١) .

(١) وقرئاً منه وراه بسند آخر في ترجمة أحمد بن محمد بن الحسين من أخبار إصهان : ج ١ ، ص ٨٣ قال : حدثنا محمد بن جعفر ، حدثنا أحمد بن الحسين الأنصاري ، حدثنا أحمد بن محمد بن الحسين ابن حفص ، حدثنا جدي الحسين ، حدثنا عكرمة بن إبراهيم ، عن مطر الوراق : عن أبي الصديق النخعي : عن أبي سعيد الخدري . قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقسم الساعة حتى يستخلف رجل من أهل بيتي أقبى بملأ الأرض عدلاً كما ملئت قبل ذلك ظلماً ويكون سبع سنين ..

وبهذا الإستاد إلى أبي نعيم ، حدثنا خلف بن أحمد بن العباس الرامهرمزي في كتابه ، حدثنا همام بن محمد بن أيوب ، حدثنا طائوت بن عباد ، حدثنا سويد بن إبراهيم ، عن محمد بن عمرو ، عن أبي سنمة ، عن عبد الرحمان بن عوف ، عن أبيه رضي الله عنه ، قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يبعث الله تعالى من عترتي رجلاً أفرق الثنايا أعلا الجبهة ، يملأ الأرض عدلاً ، يفيض المال فيضاً .

[حديث آخر عن الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في أن المهدي عليه السلام من أهل البيت وأن الله تعالى يصلح أمره في ليلة] .

٥٨٣ - أخبرني الشيخان : شرف الدين أبو الفضل أحمد بن هبة الله ابن صاسكر الشافعي ، وبدر الدين أبو علي الحسن بن علي بن الخلال بقراءتي عليهما مفردين بدمشق المحروسة ، قلت لكل واحد منهما : أخبرك الشيخ الصالح أبو الحسن علي ابن أبي عبد الله بن المقر البغدادي إجازة ؟ فأقر به ، قال : أنبأنا أبو القظلم محمد بن ناصر بن محمد بن علي الحافظ السلمي إذناً ، قال : أنبأنا أبو الحسن ابن المبارك ابن عبد الجبار بن أحمد الصيرفي ، قال : أنبأنا أبو علي الحسن بن أحمد بن إبراهيم ابن الحسن بن محمد بن شاذان قراءة عليه في رجب سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة ، قال : أنبأنا أبو عمرو عثمان بن أحمد بن عبد الله قراءة عليه في منزله ببلد الضفادع ، قال : حدثنا عبد الملك بن محمد ، حدثنا أبو نعيم^(١) حدثنا [أبو عمرو بن حمدان ، حدثنا الحسن بن سفيان ، حدثني ابن نمير ، حدثنا أبي ، وأبو نعيم ، قالوا : حدثنا] ياسين العجلي وكان يجالسنا عند سفيان الثوري ، عن إبراهيم بن محمد بن الحنفية ، عن أبيه :

عن علي قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : المهدي من أهل البيت يصلحه الله في ليلة .

(١) والظاهر أنه أحمد بن عبد الله الإصبهاني صاحب حلية الأولياء ، والحديث رواه في ترجمة إبراهيم بن محمد

ابن الحنفية من أخبار إسماعيل : ج ١ ، ص ١٧٠ ، وأيضاً قال قبله :
 حدثنا أبو بكر الطالبي ، حدثنا محمد بن علي العلوي ، حدثنا محمد بن علي بن خلف ، حدثنا حسن
 ابن صالح بن أبي الأسود ، عن محمد بن فضيل ، حدثني سالم بن أبي حفصة :
 عن إبراهيم بن محمد بن الحنفية ، عن أبيه ، عن علي ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
 المهديّ من أهل البيت يصلحه الله في ليلة .
 ورواه أيضاً أحمد بن حنبل في أوائل مسند علي عليه السلام تحت الرقم : (٦٤٥) من كتاب المسند :
 ج ١ ، ص ٨٠ ، وفي ط ٢ : ج ٢ ص ٥٨ قال :
 حدثنا فضل بن ذكوان : حدثنا ياسين الصعبي ، عن إبراهيم بن محمد بن الحنفية ، عن أبيه ، عن
 حلي ، قال :
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : المهديّ من أهل البيت يصلحه الله في ليلة .
 ورواه أحمد محمد شاکر في تعليقه ، وقال : قال يحيى بن يعان : رأيت سفيان الثوري يسأل
 ياسين عن هذا الحديث . وقال ابن عديّ : هو معروف به .
 وإبراهيم بن محمد بن الحنفية ، وثقه المجلسي ، وابن حبان ، وترجمه البخاري تحت الرقم : (.....)
 من التاريخ الكبير في : ج ١ ، ص ٣١٧ وذكر [عنه] هذا الحديث .
 والحديث رواه ابن عساق تحت الرقم : (.....) من كتاب من سنة : ج ٢ ص ٣٦٩ .
 وأيضاً رواه أحمد في أوائل مسند أمير المؤمنين عليه السلام تحت الرقم : (٧٧٣) من كتاب المسند :
 ج ١ ، ص ٩٩ ط ١ ، وفي ط ٢ : ج ٢ ص ١١٨ ، قال :
 حدثنا جعّاج وأبو نعيم قالوا : حدثنا فطر ، عن القاسم بن أبي زرّة ، عن أبي الطيّب ، قال حجّاج
 [قال] : سمعت علياً يقول :
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لبعث الله عزّ وجلّ رجلاً منّا يعلّمنا عدلاً
 كما ملّثت جوراً .
 قال أبو نعيم : رجلاً منّا [كذا] قال : وسمعت مرة يذكره عن حبيب ، عن أبي الطفيل ، عن علي ،
 عن النبيّ صلى الله عليه وسلم .
 أهل : ورواه الأثرار في مسند علي عليه السلام من مسنده : ج ١ / الموق ١٠١ / ب / قال :
 حدثنا يوسف بن موسى ، قال : أنبأنا أبو نعيم . قال : أنبأنا فطر ، عن القاسم بن أبي زرّة ، عن أبي
 الطيّب ، عن عليّ : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لبعث الله رجلاً من
 أهل بيتي يعلّمنا عدلاً كما ملّثت جوراً .
 ثم قال الأثرار : وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن عليّ بهذا اللفظ بإنشاء أحسن من هذا الإسناد .

[حديث عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدي حول المهدي المنتظر صلوات
الله عليه] .

٥٨٤ - أخبرني العدل المقرئ محمد بن أبي القاسم بقرائي عليه بالخان الجديد
ظاهر باب السور بمدينة بغداد [في] الحادي والعشرين من شعبان سنة خمس وتسعين
وستمئة ، قال : أنبأنا الشيخ عبد اللطيف بن محمد بن علي بن القبيطي إجازة إن
لم يكن سماعاً ، وشيخ الإسلام شهاب الدين عمر بن محمد السهروردي قدس الله
روحه إجازة ، قال : أنبأنا الشيخ أبو زرعة طاهر بن محمد بن علي المقدسي ، قال
شيخ الإسلام : سمعت عليه جميع سنن الإمام ابن ماجه رحمه الله ، قال : أنبأنا أبو
منصور محمد بن الحسين بن أحمد القومى إجازة إن لم يكن سماعاً - وكان الشيخ
أبو زرعة محققه سماعه [ولكن كان] يقرئ عليه كذلك احتياطاً - قال : أخبرنا
أبو طلحة القاسم بن أبي المنذر الخليلي ، قال : أنبأنا أبو الحسن علي بن إبراهيم بن
سلمة ، قال : حدثنا الإمام أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه القزويني رحمه الله^(١)
قال : حدثنا حرملة بن يحيى المصري ، وإبراهيم بن سعيد الجوهري ، قالوا : أنبأنا
أبو صالح عبد الغفار بن داود الحراني ، حدثنا ابن طيبة ، عن أبي زرعة عمرو بن
جابر الحضرمي :

عن عبد الله الحارث بن جزء الزبيدي ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم : يخرج ناس من المشرق فيوطنون للمهدي ، يعني سلطانه .

(١) رواه في كتاب الفتن تحت الرقم : (٤٠٨٨) من سننه : ج ٢ ص ١٣٦٨ .

[أحاديث جابر بن عبد الله الأنصاري والإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وعبد الله بن عباس حول المهدي المنتظر جعلنا الله فداه وأسعدنا بأيامه المتشعبة] .

٥٨٥ - أخبرني الشيخ الصالح صدر الدين إبراهيم ابن الشيخ الإمام عماد الدين محمد ابن شيخ الإسلام شهاب الدين عمر بن محمد السهروردي قدس الله روحه العزيز ، قلت له : أخبرك الشيخ أبو الحسن علي بن عبد الله بن المعين البغدادي إجازة بروايته عن أبي الفضل محمد بن ناصر السلامي إجازة بروايته عن الحافظ أبي محمد الحسن بن أحمد السمرقندي إجازة ، قال : حدثني الشيخ الإمام أبو بكر محمد بن أبي إسحاق إبراهيم بن يعقوب الكلاباذي البخاري رضي الله عنه ، حدثني محمد بن الحسن بن علي ، قال : حدثنا أبو عبد الله الحسين بن محمد بن أحمد ، قال : حدثنا إسماعيل بن أبي أوكس ، قال : حدثنا مالك بن البيان . قال : حدثنا محمد بن المنذر : عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من أنكر خروج المهدي فقد كفر بما أنزل على محمد ، ومن أنكر نزول عيسى فقد كفر ، ومن أنكر خروج الدجال فقد كفر ، فإن جبرئيل عليه السلام أخبرني بأن الله عز وجل يقول : من لم يؤمن بانقراض خيره وشره فليتخذ رباً غيري .

٥٨٦ - ٥٨٩ - أنبأني السيد الإمام جمال الدين رضي الإسلام أحمد بن موسى بن جعفر بن محمد الطائوسي الحسيني رحمه الله ، قال : أنبأنا شيخ الشرف شمس الدين فطار بن معد الموسوي ، أخبرنا شاذان بن جبرائيل القمي ، عن جعفر بن محمد الدورستاني ، عن أبيه ، عن الشيخ الفقيه أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى ابن بابويه القمي^(١) قال : حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور - رضي الله عنه -

(١) دواء في أول الباب : (٢٥) وهو باب ما أخبر به النبي صلى الله عليه وآله وسلم من وقوع الفجبة من كتاب إكمال الدين : ج ١ ، ص ٥٨٦ ، وفي ط ١ ، ص ١٦٧ ، وما وضعناه بين المقطوعات ماخوذ منه .

قال : حدثنا الحسين بن [محمد بن] عامر ، عن عمه عبد الله بن عامر ، عن محمد بن أبي عمير ، عن أبي جميلة المنفلد بن صالح [عن جابر بن يزيد الجعفي] :
عن جابر بن عبد الله الأنصاري ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
المهدي من ولدي اسمه اسمي وكنيته كنيته أشبه الناس بي حنفاً وخلقاً ؛ تكون له غيبة
وحيرة يضل فيها الأمم^(١) ثم يقبل كالشهاب الثاقب يملؤها عدلاً وقسطاً كما ملئت
جوراً وظلماً .

[وبالإسناد المتقدم] إلى ابن بابويه^(٢) قال : حدثنا عبد الواحد بن محمد بن
عبدوس العطار النيسابوري [قال : حدثنا علي بن محمد بن قتيبة النيسابوري ، قال :
حدثنا حمدان بن سليمان النيسابوري] عن محمد بن إسماعيل بن بزيع ، عن صالح
ابن عقبة ، عن أبيه ، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر ، عن أبيه سيد العابدين
علي بن الحسين ، عن أبيه سيد الشهداء الحسين بن علي بن أبي طالب ، عن أبيه سيد
الأوصياء أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضوان الله عليهم أجمعين ، قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : المهدي من ولدي تكون له غيبة وحيرة يضل
فيها الأمم ، يأتي بدخيرة الأنبياء^(٣) عليهم السلام فيملأها عدلاً وقسطاً كما ملئت
جوراً وظلماً .

وبهذا الإسناد [الذي مر آنفاً] عن أمير المؤمنين عليه السلام والإكرام قال :
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أفضل العبادة انتظار القرج .

[وبالإسناد المتقدم] إلى ابن بابويه [قال :] حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل
رحمه الله ، قال : حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي ، قال : حدثنا محمد بن
إسماعيل ، عن علي بن عثمان ، عن محمد بن القرات ، عن ثابت بن دينار ، عن سعيد
ابن -

عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن علي بن أبي طالب

(١) كذا في مخطوطة طهران من فرائد السمطين ، وفي الطبعة القديمة من كتاب إكمال الدين : تكون به
غيبة وحيرة يضل فيها الأمم

(٢) رواد مع الفرائد في الحديث : (٥) وتواليه من الباب : (٢٥) من كتاب إكمال الدين : ج ٩ ، ص ٢٨٧ ،
وما وضعناه بين المقوسات مأخوذة منه ، وأيضاً كان في أصل تصحيقات صاحبها عليه .

(٣) كذا في الأصل الحاكمي والمحكى عنه .

في فضائل المرتضى والبنول والسطين عليهم السلام

إمام أمي وخديتي عليها من بعدي ومن ولده القائم المنتظر الذي يملا الله به الأرض عدلاً وقسطاً كما ملكت ظلماً وجوراً . والذي بعثني بالحق بشيراً إن الثابتين على القول [به] في زمان غيبته لأعز من الكبريت الأحمر .

فقام إليه جابر بن عبد الله الأنصاري فقال : يا رسول الله ولتقائم من ولدك غيبة قال : إي وربي ليس تحص الله [به] الذين آمنوا ويحقق الكافرين .

يا جابر إن هذا الأمر من أمر الله ، وسر من سر الله ، علمه مطوي عن عباده^(١) فإياك والشك فيه فإن الشك في أمر الله كفر .

[ما ورد عن الإمام الرضا علي بن موسى عليهما السلام في الإشارة بظهور المهدي المنتظر وإشراق الدنيا بتورده وسعادة العالمين في أيامه الميمونة] .

٥٩٠ - أخبرنا السيد الإمام المعظم العالم بقية السلف الصالح شرف الدين أبو جعفر الأشرف بن محمد بن جعفر الحسيني المدائني النحوي القوي ببغداد بمسجد المختارة سنة خمس وتسعين وست مائة ، قال : أخبرنا الإمام منتجب الدين علي ابن عبيد الله بن الحسين بن بابويه القمي ثم الرازي ، عن السيد أبي محمد شمس الشرف ابن علي بن عبد الله الحسيني السبلي ، عن الشيخ المؤيد أبي محمد عبد الرحمن ابن أحمد بن الحسين النيسابوري الخزازي ، عن الشيخ أبي الفضل محمد بن الحسين ابن سعيد العمري المجاور ببغداد إجازة عن الشيخ علي بن محمد بن علي الخزاز صاحب الكفاية ، عن أبي جعفر محمد بن علي بن بابويه^(١) حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الحمداقي ، حدثنا علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن علي بن سعيد ، عن الحسين بن خالد ، قال :

قال علي بن موسى الرضا عليهما السلام : لا دين لمن لا ورع له ، ولا إيمان لمن لا يقية له ، وإن أكرمكم عند الله أتقاكم أي أعلمكم باليقية .

(١) انظر أن هذا هو الصواب ، وفي أصلي : . عنه مطوية ، وفي كتاب إكمال الدين : مطوي عن عباد الله .
(٢) روى مع الحديث التالي في الحديث : (٥) وثابه من الجذب : (٣٥) من كتاب إكمال الدين : ج ٢ ص ٣٧١ .

فقيل : إلى متى يا ابن رسول الله ؟ قال : إلى يوم الوقت المعلوم وهو يوم خروج قائمتنا ، فمن ترك التَّجِيَّةَ قبل خروج قائمتنا فليس منّا .

فقيل له : يا ابن رسول الله ومن القائم منكم أهل البيت ؟ قال : الرابع من وندي ابن سيِّدة الإمام يطهر الله به الأرض من كل جور ، ويقدِّسها من كل ظلم ، وهو الذي يثلثُ الناس في ولادته ، وهو صاحب الغيبة قبل خروجه ، فإذا خرج أشرفت الأرض بنوره ، ووضع ميزان العدل بين الناس فلا يظلم أحد أحداً .

وهو الذي تطلو له الأرض ولا يكون له ظلٌّ . وهو الذي ينادي منادٍ من السماء يسمعه الله جميع أهل الأرض بالدعاء إليه ، يقول : أَلَا إِنَّ حِجَّةَ اللَّهِ قَدْ ظَهَرَ عِنْدَ بَيْتِ اللَّهِ فَاتَّبِعُوهُ فَإِنَّ الْحَقَّ فِيهِ وَمَعَهُ ، وهو قول الله عزَّ وجلَّ : هَ إِذْ نَشَأَ نَزَّلَ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْيُنُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ ، [٤ / الشعراء : ٢٦] .

٥٩١ - [وبالسند المتقدم عن محمد بن علي بن بابويه قال :] حدثنا أحمد ابن زياد - وعنه حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني - حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن عبد السلام بن صالح الهروي ، قال : سمعت دعبل بن علي الخزاعي يقول أنشدت مولاي الرضا عليه السلام قصيدتي التي أولها :

مدارس آيات خلست من تلاوة

فلما انتهيت إلى قولي :

خروج إمام لا محالة خارج يقوم على اسم الله والبركات
بميز فينا كل حق وباطل ويجزي على النعماء والنعمات

بكى [الإمام] الرضا عليه السلام بكاءً شديداً ثم رفع رأسه فيقول : يا خزاعي نطق روح القدس على لسانك بهذين البيتين ، فهل تدري من هذا الإمام ؟ ومتى يقوم ؟ قلت : لا يا مولاي إلا أني سمعت بخروج إمام منكم يطهر الأرض من الفساد ويملاها عدلاً ، فقال : يا دعبل الإمام بعدي محمد ابني وبعد محمد ابنته علي ، وبعد علي

في فضائل المرتضى والبتول والسبطين عليهم السلام

ابنه الحسن ، وبعد الحسن ابنه الحجّة القائم المنتظر في غيبة المطاع في ظهوره [و] لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطوّن الله ذلك اليوم حتى يخرج فيملأها عدلاً كما ملئت جوراً .

وأما متى ؟ فإخبار عن الوقت ، فقد حدثني أبي عن جدّي عن أبيه ، عن آباءه عن عليّ عليه السلام [أن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم] ^(١) قيل له : متى يخرج القائم من ذرّيتك ؟ فقال : مثله كمثل الساعة لا يعلمها لوقتها إلا هو ^(٢) نقلت في السماوات والأرض لا تأتاكم إلا بغيّة ^(٣) [١٨٧ / الأعراف : ٧] ^(٤) .

[أحاديث أخر عن حبر الأمة عبد الله بن العباس حول الإمام المهديّ صلوات الله وسلامه عليه .]

٥٩٢ - أخبرنا شيخنا العلامة أبو عمرو عثمان بن المؤتق رحمه الله بقراءتي عليه بأسفرائين - ليلة السبت الرابع والعشرين من صفر سنة أربع وسبعين وست مائة - قلت له : أخبرك الإمام مجد الدين عبد الحميد بن محمد بن إبراهيم الخوارزمي بإجازة فأقرّ به ، قال : أنبأنا الإمام الحافظ أبو العلاء الحسن بن أحمد بن الحسن الطعّار المقرئ الهمداني رحمه الله ، قال : أنبأنا المقرئ أبو عليّ الحسن بن أحمد بن الحسن الحداد الإصفهاني .

وأنبأني جماعة من المشايخ منهم المقرئ كمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن محمد بن وريدة المكّيّ أبوه بإجماع القصد الشريف ببغداد ، وشمس الدين يوسف بن محمد بن عليّ بن سرور الوكيل . بروايته عن الشيخ أبي حفص

(١) - بين العقول قد سقط من أصلي ، وأخذناه من كتاب عيون الأخبار - وإكمال الدين .
(٢) - هذا هو الظاهر الموافق للباب : (٦٦) من كتاب عيون أخبار الرضا عليه السلام : ج ٢ ص ٢٧١ . وفي أصلي : « ألا هو عز وجل » . وفي أكثر نسخ كتاب إكمال الدين : « إلا الله عز وجل » .
(٣) - وهذا هو الحديث : (٣٥) من الباب : (٦٦) من كتاب عيون أخبار الرضا عليه السلام : ج ٢ ص ٢٧١ .

عمر بن محمد بن معمر بن طبرزد إجازة ، والشبخان عز الدين عبد العزيز بن عبد المنعم بن علي بن نصر الحراني كتابة ، ومحي الدين عبد المحيي بن أحمد بن أحمد ابن أبي البركات الحرزي . بروايتهما عن أبي الفرج محمد بن هبة الله بن كامل الوكيل إجازة ، قال : أخبرنا أبو القاسم زاهر بن أبي عبد الرحمن طاهر بن محمد الشحامى إجازة ، قال : أنبأنا إمام الحرمين أبو المعالي عبد الملك بن الإمام أبي محمد عبد الله ابن يوسف الجويني رحمهم الله إجازة ، قال : حدثنا أبو بكر محمد بن علي بن شحيش ، حدثنا محمد بن هارون بن عيسى ، حدثنا ابن بشر الدمشقي ، حدثنا عبد الله بن معاذ ، حدثنا خالد بن يزيد القسري^(١) أن محمد بن إبراهيم الإمام حدثنا ، أن أبا جعفر المنصور أمير المؤمنين ، حدثه عن أبيه ، عن جدّه :

عن عبد الله بن العباس رضي الله عنه . قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
لن تملك أمة أنا وأولها وعيسى بن مريم في آخرها والمهدي في وسطها^(٢) .

[و] روى هذا الحديث الحاكم أبو عبد الله محمد بن عبد الله التميمي الحافظ رحمه الله في تاريخ نيسابور من تصنيفه .

٥٩٣ - أخبرني الشبخان تاج الدين محمد بن محمود بن أبي القاسم السديدي ، وتاج الدين أبو طالب ابن أنجب بن عبد الله رحمهما الله إجازة ، قالوا : أنبأنا الشيخ محمد الدين أبو سعد عبد الله بن الصقر النيسابوري كتابة ، أنبأنا جدي لأمي أبو نصر

(١) لعل هذا هو الصراب ، وفي أصلي : خالد بن يزيد القسري .

والحديث رواه أيضاً ابن الغزالي تحت الرقم : (٤٤٨) من مناقبه ص ٣٩٥ ، قال :

أخبرنا أحمد بن محمد بن عبد الرهاب بن طاوون البراز قرناء علينا من لعقة - في جامع وسط سنة خمس وثلاثين وأربع مائة - : حدثنا أبو محمد عبد الله بن يحيى بن موسى نصيب ، حدثنا حميد بن مسبح ، حدثنا أبو طعيب أحمد بن عبد الله الدارمي بطنكوكية ، حدثنا يمان بن سعيد - حدثنا خالد بن يزيد القهلي ، عن محمد بن إبراهيم الهاشمي - عن أبي جعفر المنصور - عن أبيه - عن ابن عيسى - قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : كيف تملك أمة أنا في أولها وعيسى بن مريم في آخرها والمهدي من وندى في وسطها .

ورواه في هامشه عن الباب (١٢) من كتاب البيان للكنهجي الشافعي نقلاً عن أبي نعيم في كتاب أخبار الهندية ومن كتب العمال : ج ٧ ص ١٨٧ ، وفي : ج ٨ ص ٢١٨ وعن منتخب كتب العمال ، بهامش مسند أحمد : ج ٦ ص ٣٠ .

(٢) وليتبت أجرة الفراء في هذا الحديث وما هو بسياقه مما جعل المهدي وسطاً وعيسى آخرها فإني لم أكن متأكدًا حين تحقيق ما هنا من بذل وسمي وجهدي حول تحقيق هذا المقام .

٥٩٣ - والحديث رواه أيضاً ابن عساکر في ترجمة أحمد بن محمد بن عبد الله من تاريخ دمشق :

ج ٢ ص ١٩٢ - وفي تهذيبه : ج ٢ ص ٦٢ - قال :

عبد الرحيم بن الاستاذ أبي القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري رحمة الله عليهم
إجازة ، أنبأنا الإمام أبو بكر أحمد بن الحسين الحافظ البيهقي ، أنبأنا الحاكم أبو
عبد الله محمد بن عبد الله البيع ، قال : أنبأنا أبو زكريا العنبري ، حدثنا محمد بن
عميد ، قرأت على الحسن بن جرير الصوري ، عن علي بن هاشم ، أنبأنا خالد بن
يزيد ، حدثنا محمد بن إبراهيم :

أن أمير المؤمنين المهديّ حدثه ، عن أبيه ، عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله
صلّى الله عليه وسلم : كيف تهلك أمة أنا في أولها وعيسى في آخرها والمهديّ من أهل
بيتي في وسطها .

كتب إليّ أبو طالب الحسين بن محمد بن عليّ الرضويّ . . . وحدثنا أبو طاهر إبراهيم بن الحسن الفقيه
عنه . أنبأنا أبو القاسم عليّ بن الحسن بن عليّ التواتريّ ، أنبأنا أبو الحسين محمد بن المظفر بن موسى من
لفظه ، أنبأنا أبو بكر أحمد بن محمد بن عبيد الله النمشقيّ . أخبرني طاهر بن عليّ ، أنبأنا عليّ بن هاشم ،
أنبأنا ابن فضال ، أنبأنا محمد بن إبراهيم أن أمير المؤمنين أبا جعفر حدثه ، عن أبيه عن ابن عباس [قال] :
إن رسول الله صلّى الله عليه وسلم قال : كيف تهلك أمة أنا في أولها وعيسى في آخرها ، والمهديّ في وسطها .

[أبيات لأمر المؤمنين عليه السلام في التوسية بالصبر وانتظار الفرج ، وعدم اليأس وقطع الرجاء من هجوم الكاره واستيطان المنائب في فناء المؤمنين] .

٥٩٤ - أنبأني الشيخ المسند أبو عليّ الحسن بن عليّ بن أبي بكر ابن يونس بن الخلال - أحله الله تعالى في دار الجلال أرفع المحال وأوسع المجال - كتابة وشفاها بمحروسة دمشق سقاها الله صوب صوته وحماها ، وبفضله وعونه حرصها وتولأها في شهر سنة خمس وتسعين وستاً مائة ، قال : أنبأنا الشيخ الثقة أبو طالب عقيل بن نصر بن عقيل الصوفي سمعاً عليه بقراءة أحمد بن محمود الجوهري في شعبان سنة تسع وثلاثين وستاً مائة ، قال : أنبأنا الشيخ أبو الفرج يحيى بن محمود بن سعد الثقفي سمعاً عليه ، أنبأنا أبو عليّ الحسن بن أحمد بن الحسن الحداد قراءة عليه وأنا حاضر أسمع ، أنبأنا أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد الإصفهاني رحمه الله ، قال : حدثنا أبو الحسن أحمد بن القاسم [بن] الريان المصري المعروف بالملكى ^(١) بالبصرة في شهر ربيع في صفر سنة سبع وخمسين وثلاث مائة ، فأقر به ، قال : حدثنا أحمد بن إسحاق بن إبراهيم [بن] نبيط بن شريط أبو جعفر [الأشجعي]

(١) ورواه أيضاً الخطيب البغدادي بسنده عنه .

كما رواه عنه ابن عساکر في الحديث : (١٣١٢) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق : ج ٣ ص ٢٤٦ ط ١ ، قال :
أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي ، أنبأنا أبو بكر الخطيب ، أنبأنا أبو الحسن عليّ بن يحيى بن جعفر بن عبد كحبة ، أنبأنا أبو الحسن أحمد بن القاسم بن الريان المصري ...
وما وضعناه بين المحققين مأخوذة منه .
والحديث ورواه أيضاً قرّة بن أبياس الصحابي المترجم في كتاب الإجابة : ج ٣ ص ١٣٢ .
كما رواه بسنده عنه أبو نعيم الإصبهاني في ترجمة فخرهم من أخبار إصبيان : ج ٢ ص ١٦٥ : قال :
حدثنا محمد بن الفضل بن لعديد ، حدثنا الحسن بن يوسف بن سعيد المصري ، حدثنا محمد بن يحيى ابن المطر المصريمي ، حدثنا داوود بن الجبير بن فخرهم ، عن أبيه فخرهم بن سليمان :
عن معاوية بن قرّة ، عن أبيه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لتتلأ الأرض جوراً وظلماً فإذا ملئت جوراً وظلماً بعث الله رجلاً مني اسمه اسمي ليملاها قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً .

عصر سنة إثنتين وسبعين ومأتين : قال :

حدثني أبي إسحاق بن إبراهيم بن نبيط [عن أبيه] عن جدّه نبيط بن شريط ،
قال : قال عليّ بن أبي طالب عليه السلام :

إذا اشتلست على الناس القلوب وضاق بما به الصدر الرحيب
وأوطنت الكساره وأطمأنت وأرست في أماكنها الخطوب
ولم ينر لانكشاف الضمر وجهه ولا أغنى بحيلته الأريب
أتاك غسل قنوط منك غوث يحمي به القريب المستجيب
وكسل الحادئسات إذا تناهت فوصول به الفرج القريب

[قال المؤلف :] وافق ختم هذا الكتاب بحمد الله الملك الوهاب في ذكر الفرج
المنتظر في جميع الأبواب ، والغوث المرجو لانكشاف الغوم ، وانقشاع ضباب الأوصاب
والأنصاب في الدنيا ويوم الحساب .

وبجز الفراغ من نظم هذه الفرائد في سلك الانتخاب وكتبه وتحريره بعون الله تعالى
وحسن تيسيره في شهر الله الأصب رجب سنة ست عشرة وسمعمائة .

[وقد حصل الفراغ من تأليفه في التاريخ المذكور] لعبد الله الفقير إلى رحمته
إبراهيم بن محمد بن المؤيد الحموي عفى الله عنه ورضي عن سلفه ، وهو يقول :

أحمدك اللهم يا مفرج الكرب ، ومفرج القلوب - ومروح السرائر ومؤثر الضمائر ،
وكاشف الدواعي العظام ، وغافر المظمرات من الجوايز والآثام^(١) في الدنيا ودار السلام
بولاية محمد وآله الأبرار عليه وعليهم الصلاة والسلام ما دُرّ بارق وسحّ غمام ، وناح
قمري وهنك حسام - على توفيقك لهذا العبد الضعيف - الخائف في لحيج الضغبان
والخابط في ورطات الجهالة ؛ السائح في مهامه الخسارة ويهد الجسارة على سح
الضلالة^(٢) - لاستخراج دُرّ هذه تفضائل من قاموس الأخبار ، ورضفها في ميعط
الأبيات^(٣) .

وأشكرك [اللهم] على هذه النعمة التي خصصتني بها منك وفضلاً ، فإن

(١) كذا في أصلي من مخطوطة طهران . والمظمرات : المظونات والدونات .

(٢) يند - على ون عيد - : جمع عيداء : القلاء من الأرض . وجمع أيضاً على تيداون .

والسح - كرمح - : وسط الشيء . وها هنا رسم الخط من أصلي كان غامضاً .

(٣) قاموس الأخبار : بحرهما وأجزاؤها التسعة . والرصف - كورصف - : تنظيم الشيء وضّم بعضه إلى بعضه

الآخر . والنسب - كعبر - : السلك أو الخط ما دم المؤلف منتظماً فيه .

[منك] جميع الآلاء والمنح والهبات .

فرِّدْ أُلُهْمَ ما عرست في قلوبنا من محبة عبادك المعصومين وأئمتنا الطاهرين يسحائب
المزید^(١) وأجزنا بشفاعتهم على الصراط المددود ، وأجزنا بولايتهم من عذاب السحير ،
وهول يوم الوعيد بلطفك للمعود ، وأظللنا يوم العرض الأكبر تحت لوائهم الملقود ؛
وأوردنا ببركتهم ويمن دلائهم حوض نبيك المصطفى - محمد صاحب المقام المنحود
صلواتك عليه وعلى آله - الكوثر المورود ، وأحيينا على متابعتهم ، وأمتنا على محبتهم
وأنتنا في القبر بولايتهم . واحشرتنا بفضلك في زمرتهم واسعدنا علينا يوم القيامة ظلل
رايتهم . وأدخلنا بشفاعتهم مدخل صدق إنك حميد مجيد ، واعف عنا بكرمك تكرمنا
نولايتهم [فإلك رحيم ودود^(٢)] .

يا رب سهّل زياراتي مشاهدهم فإن روجي تهوى ذلك الطيننا
يا رب صير حياتي في محبتهم ومحشري معهم آمين آميننا
والحمد لله رب العالمين . والصلاة والسلام على خير خلقه محمد وآله ومظهر حقه
محمد وأهل بيته الطيبين الطاهرين أجمعين^(٣)

(١) السحائب : جمع سحابة : الغيم .

(٢) بين قوله : « نولايتهم » . وقوله : « فإلك رحيم ودود » كان في نسخة طهران بياض بقدر ثمانية كلمات قريباً .

(٣) قال كاتب النسخة ومحققها : وأنا فرغت من إكمال استنساخ السطح الثاني هذا - بعدما افقدت تقريباً

من عشره مما كتبه في سنة : (١٣٩٧) - في أيام وليال آخرها ليلة الإثنين الخامس من شهر رمضان المبارك

من العام : (١٣٩٩) في بيتي في بلدة «قم» المقننة بحماها الله وجبج عوامم المؤمنين من «زلزلن» والقلائل

بحق محمد وآله الطيبين الطاهرين .

وقد تصدينا نشره وطبعه في العام الثاني من سنة الفتح والانتصار في أوائل شهر صفر انقصر من العام :

(١٤٠٠) الهجري ، وفرغت من إكمال الطباعة في أواخر شهر جمادى الأولى من العام . والحمد لله الذي

هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله .

مشكاة المصابيح

الشيخ ولي الدين محمد بن عبد الله الخطيب العمري التبريزي
أبو عبد الله
(١٠١٠ - بعد ٧٤١)

من كبار المحدثين، له «مشكاة المصابيح» أكمل به كتاب «مصابيح السنة» للبخاري و«مصابيح الرجال» و«مصابيح الأسماء» و«الكمال في أسماء الرجال» طبع بها مشكاة المشكاة ولم نجد في المصادر غير هذا.
وقدما للقراء الكرام الشطر المتعلق بـ «المهدي المنتظر» من هذا الكتاب وبأبي «مراقبة المفاتيح»، شرح مشكاة المصابيح.

(١) كشف الظنون ١٦٩٩ المكتبة الأزهرية ١/٥٦٣ الأعلام للزركلي ٦-
جديدة- ص ٢٣٤ معجم المؤلفين ١٠/٢١١.

مشكاة المصابيح

تأليف

الشيخ ولي الدين محمد بن عبد الله الخطيب العمري التبريزي

بتحقيق

محمد نايف الدين الباني

١٣٨٣

الجزء الثالث

ولي

اجرة العاقل ابن محمد و ابو كمال في أسرار السواد

منشورات المكتبة الإسلامية بدمشق

الفصل الثالث

٥٤٣٥ - (٢٥) عن شقيق، عن حذيفة، قال: كنا عند عمر فقال: أيكم يحفظ حديث رسول الله ﷺ في الفتنة؟ فقلت: أنا أحفظ كما قال قال: هات، إنك لجرى، وكيف؟ قال: قلت سمعت رسول الله ﷺ يقول «فتنة الرجل في أهله وماله ونفسه وولده وجاره يكفرها الصيام والصلاة والصدقة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر» فقال عمر: ليس هذا أريد، إنما أريد التي تموج كموج البحر. قال: قامت ماله ولها يا أمير المؤمنين؟ إن يذكرك ويدنبا باباً متعلقاً. قال: فيكسر الباب أو يفتح. قال: قلت: لا، بل يكسر. قال: ذلك أحرى أن لا يتعلق أبداً. قال: فقلنا حذيفة: هل كان عمر يعلم من الباب؟ قال: نعم كما يعلم أن دون غدير ليلة، إني حدثت حديثاً ليس بالأغاليط. قال فهبينا^(١) أن نسأل حذيفة من الباب؟ فقلنا لسروق سلمه^(٢). فسأله فقال^(٣): عمر متفق عليه

٥٤٣٦ - (٢٦) وعن أنس، قال: متح القسطنطينية مع قيام الساعة رواه الترمذي وقال: هذا حديث غريب.

(١) أي خشينا

(٢) أي سل حذيفة

(٣) أي قال حذيفة: عمر هو الباب الذي سدت الفتنة

(٢) باب أشراف الساعة

الفصل الاول

٥٤٣٧ - (١) عن أنس قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :
« إن من أشراف الساعة أن يرفع العلم ، ويكثر الجهل ، ويكثر الزنا ، ويكثر
شرب الخمر ، ويقل الرجال ، وتكثر النساء^(١) ، حتى يكون لحسين امرأة القيم
الواحد^(٢) . وفي رواية : « يقل العلم ، ويظهر الجهل » . متفق عليه .

٥٤٣٨ - (٢) وعن جابر بن سمرة ، قال : سمعت النبي ﷺ يقول : « إن بين
يدي الساعة كذابين ، فاحذروهم »^(٣) . رواه مسلم .

٥٤٣٩ - (٣) وعن أبي هريرة ، قال : بينما كان النبي ﷺ يحدث إذ جاءه امرأته
فقال : متى الساعة ؟ قال : « إذا ضيقت الأمانة فانتظر الساعة » . قال : كيف
يضاعفها ؟ قال : « إذا وسد الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة » . رواه البخاري .

٥٤٤٠ - (٤) وعنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تقوم الساعة حتى يكثرت
المال وبقيض ، حتى يخرج الرجل زكاة ماله فلا يجد أحدا يقبلها منه ، وحتى تعود
أرض العرب مروجا ونهارا » . رواه مسلم . وفي رواية له : قال : « تبلغ المساكن
إهاب أو يهاب^(٤) » .

(١) في الأصل : يكثر ، وما أبتناء موافق للمنطوية .

(٢) يعني أن الرجل الواحد يقوم على مصاطين وليس المراد أنهن كلهن زوجاته ؛ بل ليهن
الزوجة إلى الأربع ، والباقي من قريباته كالبهات والخلالات والأخوات ونحو ذلك .

(٣) ومنهم المدعو ميرزا غلام أحمد القادياني الهندي ، الذي ادعى النبوة منذ أكثر من نصف قرن ،
وتبعه بعض من لا خلاف له هنا في دمشق وفي غيرها . (٤) موضعان قرب المدينة .

٥٤٤١ - (٥) وعن جابر، قال: قال رسول الله ﷺ: «يكون في آخر الزمان خليفة يقسم المال ولا يمدّه»، وفي رواية: قال: «يكون في آخر أمتي خليفة يحني المال حنبا، ولا يمدّه عداء». رواه مسلم.

٥٤٤٢ - (٦) وعن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «يوشك الفرات أن يبحر»^(١) عن كثر من ذهب، فمن حضر فلا يأخذ منه شيئا». منفق عليه.

٥٤٤٣ - (٧) وعن، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تقوم الساعة حتى يحسب الفرات عن جبل من ذهب، يقتل الناس عليه، فيقتل من كل مائة تسعة وتسعون، ويقول كل رجل منهم: لعلني أكون أنا الذي أنجو». رواه مسلم.

٥٤٤٤ - (٨) وعن، قال: قال رسول الله ﷺ: «تبقى الأرض أولاد كبيدها أمثال الأسطوانة من الذهب والفضة، فيجىء القاتل، فيقول: في هذا قتلت، ويجىء القاطع فيقول: في هذا قطعت رحي. ويجىء السارق فيقول: في هذا قطعت يدي، ثم يدعونه، فلا يأخذون منه شيئا». رواه مسلم.

٥٤٤٥ - (٩) وعن، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «والذي نفسي بيده، لا تذهب الدنيا حتى يمر الرجل على القبر فيتمرغ عليه، ويقول: يا ليتني كنت مكان صاحب هذا القبر، وليس به الدين إلا البلاء». رواه مسلم.

٥٤٤٦ - (١٠) وعن، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من أرض الحجاز تضيء أعناق الأبل بيسرى»^(٢). منفق عليه.

٥٤٤٧ - (١١) وعن أنس، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أول أشراف الساعة نار تحسب»^(٣) الناس من المشرق إلى المغرب». رواه البخاري.

(١) أي بكشف

(٢) اسم بلدة في حوران من بلاد الشام.

(٣) أي تجمعهم.

الفصل الثاني

٥٤٤٨ - (١٢) عن أنس ، قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تقوم الساعة حتى يتقارب الزمان ، فتكون السنة كاشهر ، والشهر كالجمعة ، وتكون الجمعة كالיום ، ويكون اليوم كالساعة ، وتكون الساعة كالضربة بالنار^(١) » . رواه الترمذي .

٥٤٤٩ - (١٣) وعن عبد الله بن حوالة ، قال : بعثنا رسول الله ﷺ لننعم على أقدامنا ، فرجعنا فلم نعلم شيئاً ، وعرف الجهد في وجوهنا ، فقمنا فبينا نقال : « اللهم لا نكلمهم إلي فأضف عنهم ، ولا نكلمهم إلي أنفسهم فيعجزوا عنها ، ولا تكلمهم إلي الناس فيستأثروا عليهم » ثم وضع يده على رأسي ، ثم قال : « يا ابن حوالة إذا رأيت الخلافة قد نزلت لأرض المقدسة ، فقد دنت الزلازل والبلابل^(٢) والأمور العظام ، والساعة يومئذ أقرب من الناس من يدي هذه إلى رأسك » . رواه [أبو داود]^(٣) .

٥٤٥٠ - (١٤) وعن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا اتخذ النبي دولة^(٤) ، والأمانة منسأ ، والزكاة مغرماً ، وشعثهم تغير للدين ، وأصاح الرجل أمراته ، وعن أمته ، وأذنى صديقه ، وأقصى آباءه ، وظهرت الأصوات في المساجد ، وساد القبيلة فاستقمهم ، وكان زعيم القوم أركلهم ، وأكرم الرجل مخافة شره ،

(١) في مخطوطة الطائفة : « من النار » .

(٢) المنوم والأحزان والفتن (٣) بياض الأصول كلها ، وقد عزاه الشيخ علي في المرغاد ، تبعاً لجزوي إلى أبي داود والطائفة بسند حسن ، وأحدث عند أبي داود برف (٢٠٥٥) ورجاله كلهم ثقات غير ابن زغب الأيادي واسمه عبد الله ، أورده في الخلاصة ولم يحك فيه جرحاً ولا تعديلاً ، وفي الميزان : « ما روى عنه سوى حمزة بن حبيب » قلت : ففي تحسين الحديث نظر عندي ، لأن الرجل مجبول ، والله أعلم . (٤) دولة : جمع دولة ، أي غلبة ، من المداولة والمناولة أم موقاة .

وظهرت القينات والمعازف ، وشربت الخمر ، ولعن آخر هذه الأمة أولها ؛
فارتقبوا عند ذلك رجماً حراً وزلزلة وخسفاً ومستخفاً ، وقدناً ، وآيات تنابح
كنظام^(١) قطع سلكه فتتابع . رواه الترمذي^(٢) .

٥٤٥١ - (١٥) وعن علي [رضي الله عنه]^(٣) ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا
فعلت أمشي خمس عشرة خصلة حل بها البلاء » وعد هذه الخصال ولم يذكره تعلم
غير الذين ، قال : « وبر صديقه ، وجفا أباه » وقال : « وشرب الخمر ، وثبس
الحرير » رواه الترمذي^(٤) .

٥٤٥٢ - (١٦) وعن عبد الله بن مسعود ، قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تذهب
الدنيا حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي ، يواطى اسمه اسمي » رواه الترمذي ،
وأبو داود وفي رواية له : قال : « لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطول الله ذلك اليوم
حتى يمش الله فيه رجلاً مني - أو من أهل بيتي - يواطى اسمه اسمي واسم أبيه اسم
أبي ، يملأ الأرض فسطاً وعدلاً ، كما ملئت ظلماً وجوراً »^(٥) .

٥٤٥٣ - (١٧) وعن أم سلمة ، قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول : « المهدي من عترتي^(٦) من أولاد فاطمة » رواه أبو داود^(٧) .

٥٤٥٤ - (١٨) وعن أبي سعيد الخدري ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
« المهدي مني ، أجلى^(٨) الجبهة ، أثنى^(٩) الأنف ، يملأ الأرض فسطاً وعدلاً ، كما
ملئت ظلماً وجوراً ، يملك سبع سنين » رواه أبو داود^(١٠) .

٥٤٥٥ - (١٩) وعن النبي ﷺ في قصة المهدي قال : « فيجي إليه الرجل

- | | | |
|--------------------|--------------------|---|
| (١) أي مفرد . | (٢) وإسناده ضعيف . | (٣) زيادة من مخطوطة الحاكم . |
| (٤) وإسناده ضعيف . | (٥) وإسناده حسن . | (٦) عترة الرجل : نسب أقربه . |
| (٧) وإسناده جيد . | (٨) أي واسمها . | (٩) القتا في الأنف : طولها ودقة أوتيتها . |
| مع حذف في وسطه . | (١٠) وإسناده حسن . | |

فيقول: يا مهدي! أعطني أعطني. قال: فيحشي له في ثوبه ما استطاع أن يحمله. رواه الترمذي.

٥٤٥٦ - (٢٠) وعن أم سلمة، عن النبي ﷺ، قال: «يكون اختلاف عند موت خائفة، فيخرج رجل من أهل المدينة هارباً إلى مكة، فيأتيه الناس من أهل مكة، فيخرجونه وهو كاره، فيباعدونه بين الركن والمقام، ويمت إليه يموت من الشام، فيخسف بهم بالبيداء بين مكة والمدينة، فإذا رأى الناس ذلك أتاه أبدال^(١) الشام، وعصائب أهل العراق، فيباعدونه، ثم ينشأ رجل من قريش، أخواله كلب، فيموت إنهم ينشأ، فيظفرون عليهم، وذلك يموت كلب، ويعمل في الناس بسنة بينهم، وبقي الإسلام يجرانه^(٢) في الأرض، فيلبث سبع سنين، ثم يتوفى، ويصلي عليه المسلمون». رواه أبو داود^(٣).

٥٤٥٧ - (٢١) وعن أبي سعيد، قال: ذكر رسول الله ﷺ: «بلاء يصيب هذه الأمة، حتى لا يجد الرجل ملجأً يلجأ إليه من الظلم، فيموت الله رجلاً من عترتي وأهل بيتي، فيبلاء به الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض، لا تدع السماء من قطرها شيئاً إلا صبته مدراراً، ولا تدع الأرض من نباتها شيئاً إلا أخرجه حتى ينشئ الأحياء^(٤) الأموات، يعيش في ذلك سبع سنين أو ثمان سنين أو تسع سنين». رواه^(٥).

(١) قال الشيخ علي في «الرفاعة»: [وفي النهاية: أبدال الشام: هم الأولياء والمبائت].

(٢) أي خيارهم. (٣) جوان البعير: مقدم حقه من مذبحه إلى غيره. والجملة كتابة عن

استقرار الإسلام وثباته. (٤) وإسناده ضعيف.

(٥) أي ينشئون حكومتهم أحياء. (٦) كذا، يابض في الأصول كلها، وقد أخرجه الحاكم

(٤/٤٦٥) وقال: صحيح الإسناد، وورد الذهبي بقوله: دقت: سند مظلم، قلت: وفيه

الجهاني وهو ضعيف عن عمرو (وفي التلخيص: عمرو) بن عبد الله المدوني، ولم أعرفه. وهو في

المسند، (٣/٢٧) مختصراً من طريق أخرى، وفيها الملاء بن بشر وهو مجهول.

٥٤٥٨ - (٢٢) وعن علي [رضي الله عنه] ^(١) ، قال : قال رسول الله ﷺ : « يخرج رجل من وراء النهر يقال له : الحارث ، حرأث ، على مقدمته ^(٢) رجل يقال له : منصور ، بوطن أو يمين لآل محمد كما مكنت قريش رسول الله ، وجب على كل مؤمن نصره - أو قال : إجابته - » رواه أبو داود ^(٣) .

٥٤٥٩ - (٢٣) وعن أبي سعيد الخدري ، قال : قال رسول الله ﷺ : « والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة حتى تسكنم السباع الإنس ، وحتى تكلم الرجل عذبة ^(٤) سوطه ، وشراك نعله ، وبخبره فخذاه ما أحدث أهله بعده » رواه الترمذي ^(٥) .

الفصل الثالث

٥٤٦٠ - (٢٤) عن أبي قتادة ، قال : قال رسول الله ﷺ : « الآيات ^(٦) بعد المائتين » رواه ابن ماجه ^(٧) .

٥٤٦١ - (٢٥) وعن ثوبان ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا رأيتم الرأيت السود فلن يات من قبيل خراسان فأتوها فإن فيها خليفة الله المهدي » رواه أحمد . والبيهقي في « دلائل النبوة » ^(٨) .

٥٤٦٢ - (٢٦) وعن أبي إسحاق ، قال : قال علي ونظر إلى ابنه الحسن قال : إن آبي هذا سيد كما سماه رسول الله ﷺ ، وسيخرج من صلبه رجل يسمى باسم نبيكم ، يشبهه في الخلق ، ولا يشبهه في الخلق ، ثم ذكر قصة - تملأ الأرض عدلاً - رواه أبو داود ولم يذكر القصة ^(٩) .

(١) زيادة من مخطوطة الحاكم . (٢) أي على مقدمة الجيش . (٣) وإسناده ضعيف .
 (٤) أي طرفه . (٥) وقال : وحدث حسن ، قال : وإسناده صحيح ، وقد تكلمت عليه في الأحاديث الصحيحة . (٦) أي آيات الساعة . (٧) وإسنادهما ضعيف .
 (٨) يعني القصة التي أشار إليها في الجملة المعترضة : ثم ذكر قصة . وإسنادهما حديث ضعيف .
 (٩) يعني القصة التي أشار إليها في الجملة المعترضة : ثم ذكر قصة . وإسنادهما حديث ضعيف .

خريدة العجائب وفريدة الغرائب

سراج الدين عمر بن مظفر بن عمر، أبو حفص المعري الحلبي
الشافعي المعروف بـ ابن الوردي

(٧٤٩ - ١١١٠)

ولد بعمرة النعمان بسورية وكان فقيهاً أديباً شاعراً نحوياً نحويّاً مؤرخاً
وولي القضاء بمنيح وتوفي بحلب وقد جاوز الستين وله مؤلفات ومنظومات
عديدة في النحو والتصوف والفقه والتاريخ منها:

« خريدة العجائب و... » ويشتمل على بعض الملاحم وذكر علامات
الساعة، وشطر منه حول الأحاديث الواردة في المهدي المنتظر (ع) واليكن
نصه من النسخة المطبوعة بالقاهرة في ١٣١٩ هـ.

وللزركلي كلام مبسوط حول نسبة الكتاب الى ابن الوردي ذيل ترجمته في
الأعلام فراجع^(١).

(١) شذرات الذهب ١٦١/١٦ البدر الطالع ٥١٤/١ بغية الوعاة ٣٦٥
طبقات الشافعية ٦ , ٢٤٣ اعلام النبلاء ٣/٥ اداب اللغة ٣/٣
الاعلام للزركلي ٢٢٨/٥ و ٢٢٩ .

خریفة العجائب وفریفة الغرائب الجامع لساہو
لطرف النہر حور ولید الزمان عتدر
لؤلؤہ العلامتہ سراج الدین ابی
حنس مہرین الوردی
قصدہ اللہ برحمۃ
آمین

المستوفی م ۷۴۱

یہ ذکر فیہ الاقطار والبلدان والبحار والخلجان والجزائر والامار وبجانب
الاعتبار وستاہیر الانہار والجنال الشواقہ البکار والاشجار والاعدان
والجواہر والنباتات وانفواکہ والخبوب والبقول والبروز والحيوانات وخواص
جميع المذكورات وذکر فیہ ایضا اللاحم والمعالنہ والحکایات الغریبۃ المثال
وختم هذا الكتاب بذكر علامات السامية مع فصول تتعلق بها

وخروج الدابة والدخان ونفخة الصور وعيسى وطلوع الشمس من مغربها
 وذكر الفتن والكوفن في آخر الزمان

عن أبي ادريس الخولاني عن حذيفة بن اليمان قال أنا أعلم الناس بكل فتنة كائنة إلى
 يوم القيامة وما بي أن يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرني في ذلك شيئا لم يحدث
 به غيره ولكنه حدثت بجلسا أنا فيه عن الكواثر والفتن التي يكون منها أسغار وكبار
 فذهب أولئك الرهط غديرى وعن عوف بن مالك الأشجعي رضى الله عنه قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أعددتا رين يدي الساعة أولهن مولى فاستبكت حتى
 جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يسكتني ثم قال قل إحدى فقلت إحدى والثانية
 ففزع بيت المقدس قل اثنتان فقلت قال والثالثة موان يكون في أمي كعقاص الفم
 قل ثلاثة والرابعة فتنة عظيمة تكون في أمي لا تبقى بيتا في العرب إلا دخلته فل أربعة
 والخامسة هدمه بين العرب وبين بني الأسغر ثم سيرون اليكم فيماتونكم قتل خمس
 والسادسة يبيض المال فيكم حتى يعطى أحدكم المائة من الذناب فيسقطها قتل ست
 (وعن) أبي ادريس عن جده عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم أول الناس هلاكا فارس ثم العرب صلى أثرهم (وفي رواية) عن
 معاوية بن صالح عن علي بن أبي طالب رضى الله عنه عن ابن عباس رضى الله عنهما
 قال النجوم أمان لأهل السماء فإذا طمست النجوم أتى أهل السماء ما يوعدون وأنا
 يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم أمان لأصحابي فإذا ذهبت أتى أصحابي ما يوعدون
 وأصحابي أمان لأمتي فإذا ذهبت أصحابي أتى أمتي ما يوعدون والجبال أمان لأهل
 الأرض فإذا انشقت الجبال أتى أهلها ما يوعدون * وقد روى عطاء عن ابن عباس
 وسئل بن الأكو عن رضى الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا تقوم الساعة
 إلا على شرار الخلائق يتساقدون على ظهر الطريق تساقدا لهم أثم * وفي رواية أبي
 العالبي لا تقوم الساعة حتى يمشي إبليس في الطرق والأسواق يقول حدثني فلان عن
 رسول الله يكذبا وكذا اقتراه وكذبا (وقال) بعض أهل التفسير في قوله تعالى
 جمعق ان الماء حرب في آخر الزمان ولما ملك بنى أمية والعين عباسية والسين
 سفانية والقاف القيامة فن ذلك ما مضى ومنه ما هو منتظر وذكر خروج التوراة
 (روى) أبو صالح عن أبيه عن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه

رسلم قال لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمين التترك قوم وجوههم كالجبان الطريقة
 صغار الأعين خنفس الأنوف يلبسون الشعر وقيل ان هلاك سلطان بني هاشم على
 أيدي الأتراك الاسلامية وهلاك الأتراك الاسلاميه على أيدي كفر التترك وقيل
 هم أهل الصين يستولون على الأقاليم والله سبحانه وتعالى أعلم
 ﴿ هذا كرم الهدى في رمضان وهي من أشراف الساعة ﴾

حكى العبروني عن الأوزاعي عن عبد الله بن لمية عن نير وز الديلمي عن النبي صلى
 الله عليه وسلم أنه قال تكون هذه في رمضان توفظ النائم وتفرج اليقظان وفي رواية
 الأوزاعي يكون صوت في نصف شهر رمضان يصعق له سبعون ألفاً ويصعق من له سبعون
 ألفاً وتنفق له سبعون ألفاً بكر قال ثم يصعق صوت آخر فالأول صوت جبريل والثاني
 صوت إبليس (وقيل) الصوت في رمضان والمعصية في شوال وتيمم القبايل في ذي
 القعدة ويقارع على الحاج في ذي الحجة والمحرم آتله بلاه وآخر فرج قالوا يا رسول الله
 من يسلم منه قال من يلزم بينه وبينه عود السجود وفي رواية فتادة تكون هذه
 في رمضان ثم تظهره صابة في شوال ثم تكون معصية في ذي القعدة ثم يسلم الحاج
 في ذي الحجة ثم تتهلل المحارم في المحرم ثم يكون صوت في صفر ثم تنازع القبائل في شهر
 ربيع الأول ثم العجب كل العجب بين جمادى ورجب ثم قنة مغنية شيرين دنسكرة
 مائة ألف

﴿ هذا كرم الهدى الذي يخرج من خراسان مع الرايات السود ﴾

(روى) عن أبي قلابة عن أبي اسحاق الرحبي عن ثوبان عن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم أنه قال إذا رأيت الرايات السود من قبل خراسان فاستقلوها مشياً
 على أقدامكم لأن فيها خليفة الله المهدي وفي هذا أخبار كثيرة هذا أحسنها
 وأولها وروى فيه عن عباس بن عبد المطلب أنه قال إذا قبلت الرايات السود
 من الشرق بوطن أعيانها المهدي سلطانها (وقال) قوم قد تجزئت هذه بجزء أبي
 مسلم وهو أول من عقد الرايات السود وسود ثيابه وخرج من خراسان فوطأ لبني
 هاشم سلطانهم (وقال) آخرون بل هذه تأتي بعد وان أول الكواشف مالك
 يخرج من الصين من ناحية يقال لها حنين بها طاغية من ولد فاطمة من ظهر الحسين
 ابن علي رضي الله عنهم ويكون على مقدمته رجل حصكوز مع من يحم يقال له شبيب

قوله ثم تنازع القبائل كذا بالأصل ويعبر عنه

ابن صالح مولاه بالظالمات مع حكايات كثيرة وأخبار عجيبه من القتل والامر
والله أعلم

ذكر خروج السفيناء

(روى) عن مكحول عن أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يزال هذا الأمر قائما بالقسط حتى يثلم رجل من بني أمية * وفي رواية أبي قتادة عن أبي أسماء عن ثوبان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه ذكر ولد العباس فقال يكون هلاكهم على يد رجل من أهل بيت هذيل أو من آل أم حبيبة بنت أبي سفيان * وما أخبر عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه في ذكر الفتن بالشام قال فإذا كان ذلك فانتظر واخرج المهدي ثم ذكر السفيناء وأنه من ولد يزيد ابن معاوية بوجهه آثار الجندري وبعيته نقطة من بياض يخرج من ناحية دمشق ويبعث خيله وسراياه في البر والبحر فيقبرون بطرون الحبال وينشرون الناس بالناشير ويصرقون ويطنخون الناس في القردور ويبعث جيشه إلى المدينة فيقتلون ويأمرون ويصرقون ثم يمشون عن قبر النبي صلى الله عليه وسلم وقبر فاطمة رضي الله عنها ثم يقتلون كل من كان اسمه محمدا وفاطمة ويصلبونهم على باب المسجد وعند ذلك يشتد عليهم غضب الجبار فيخسف بهم الأرض وذلك قوله تعالى ولو ترى إذ فرعوا أفلاقوت وأخذوا من مسكنا قريب أي من تحت أقدامهم (وفي خبر آخر) أنهم يخرقون المدينة حتى لا يبقى بها الخراج ولا سراج (وروى) عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لتترك المدينة كاحسن ما كانت حتى يجي الكلب فيسفر على سارية المسجد قالوا فلن تكون الثمار يومئذ بارسول الله قال أهواي السباع والطير قال ثم تسمى السفيناء تريد مكة حتى تشهي إلى موضع يقال له يدهاء فينادي مناد من السماء يا يدهاء يدهى بهم فيخسف بهم فلا ينجو منهم إلا رجلان من كلب ثقلب وجوههما في أفئنتهما عشيما انه هترى على أعقابهما حتى يأتيا السفيناء فيخبرانه ويأني للهدي وهو جكة فيخرج معه اثنا عشر ألفا فيهم الأبدال والأعلام حتى يأتي الماء فيأمر بالسفيناء ويغر على كلب لانهم أتباعه وسي نساءهم قالوا فالجانب يومئذ من غاب عن غنائم كلب كذا الرواية مع كلام كثير والله أعلم (ذكر خروج المهدي) قد روى فيه روايات مختلفة وأخبار عن النبي صلى الله عليه وسلم

وعن علي وابن عباس رضي الله عنهما وأحسن ما جاء في هذا الباب خبر أبي بكر بن
صياش عن طلحة بن نضر عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه
وسلم قال لا تذهب الدنيا حتى يأتي على أمي رجل من أهل بيتي علا الأرض بعد لا كما
سألت جورا ٢ ليس فيه قراطوا ١٠٠٠ ماسي (والشبيعة) فيه أشعار كثيرة وأستطار
بعيدة مناهة ول عامر بن عامر البصري

طغي الجور والعدوان فأض فهل لكم * بني العزم في فكر لتحصيل آلة
لنبي قبيلى المفسر منها سفينة * فتشجروهم من هلك أمواج فتنة
فكركن عالم بالوافة ففكر أو فتنة * أخى فهذا الوقت وقت لفظنة
امام الهدى حتى متى أنت فائب * فسرغ علينا يا امام بأوبة
ملئنا وطال الانتظار فجد لنا * بصقل يا قطب الوجود ووزرة
وقوم بهدلك طهر اقد انحنى * وعدل من ايمانك منك بحكمة
فأنت هذا الامر قدما معين * لذلك قال الله أنت خليفته

(ومن) حليلة المهدي أنه امير اللون كثر اللحية أكمل العينين براق الشنايا في خده خال
يرفع الجور عن الأرض ويفيض العدالة عن الخلق ويسوي بين الضعيف والقوي
في الحق ويبلغ الاسلام لى الأرض ويغارهم او يرفع القسطنة طينة ولا يبقى أحد
في الارض الا دخل في الاسلام أو أدى الجزية وعنه ذلك يتم وعد الله ليظهره على
الدين كله (واختلفوا) في مدة عمره فقيل بعش سبعم سنين وقيل تسعا وقيل عشرين
وقيل أربعين وقيل سبعين والله أعلم

﴿ ذكر خروج القمطاني ﴾

روى عن أبي سعيد المقبري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال لا تقوم الساعة حتى تغفل
القوافل من رومية ولا تقوم الساعة حتى يسوق الناس رجل من خطان واختلفوا فيه
من هو فروى عن ابن سيرين أنه قال القمطاني رجل صالح وهو الذي يصلي خلفه عيسى
وهو المهدي (وروى) عن كعب أنه قال يموت المهدي ويبدأم الناس بعده القمطاني
(وروى) عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أنه قال رجل يخرج من ولد العباس
(ذكر فتح القسطنطينية) روى عن السدي في قوله عز وجل لهم في الدنيا نخرى ولهم
في الآخرة عذاب عظيم قال فتح القسطنطينية وشروج الدجال وبعض المفسرين ذهب

قوله ليس فيه الخ كذا الأصل الرواية بالمرقعة طي باصفا على اه

في تفسير المجلد الروم أنه كائن وعنى به فتح قسطنطينية وذكر أنه تباع الفرس
 بدمهم ويتسمون الدناير بالحرف فالواو بين فتح القسطنطينية وخروج الدجال سبع
 سنين فيبنيهم كذلك أيضا معهم الصريح أن الدجال قد خلفكم في داركم قال خير فضنون
 ما في أيديهم من ذلكم ينفرون اليه وهي كذابة (ذكر خروج الدجال) الاخير
 العجيبة متواترة بخروجه بلا شك ولا ريب وانما الاختلاف في مقتته وهشته قال قوم
 هو صائف بن صائد اليهودي ولد في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان أحيانا
 يربو في مهده ويستغ في بيته حتى علا يسه فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك قائما
 في نفر من أصحابه فأنظر اليه عرفه فدعا الله سبحانه وتعالى فرفعه الى جزيرتين من جزائر
 البحر الى وقت خروجه (وروي) أن النبي صلى الله عليه وسلم أنا وهو يلعب مع الصبيان
 فقال ابن صياد أشهد أن رسول الله فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أشهد أني رسول
 الله فقال له ابن صياد أشهد أني رسول الله فقال له النبي صلى الله عليه وسلم قد سميت
 لك خيبا قال ما هو قال الدخ يعني الدخان فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اخسأ
 فلن تعد وطولك قال عمر رضي الله عنه انك في فاضرب عنقه فقال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ان يكن فلان ساط عليه وان لا يكن فلا خير لك في قتله ثم دعا النبي صلى
 الله عليه وسلم فاخطف (وجاء) في الحديد أنه اشم بفحال الشعر مكتوب بين عينيه
 (لكن في ر) يقرأ كل أحد كاتب وغير كاتب واختلفوا في موضع خروجه فقال قوم يخرج
 من المشرق من أرض خراسان وقالت طائفة يخرج من بلاد أصفهان وقال قوم يخرج
 من أرض النكوة واختلفوا في اتباعه قالوا النساء والاعراب والمومسات وأولادهن
 واختلفوا في الجهات التي تطهر على يده فقال قوم يسرحن سار مع جنة وبارئنته
 نادره الجنة ويذعي أنه رب الخلائق فيأمر السماء فيقطر ويأمر الأرض فتنبث
 قبيعت الشياطين في صور الموتى يقتل رجلا ثم يصيبه فيقتل الناس ويؤمنون به
 ويمايعونه قالوا ولا يتبعه من الدواب الا الحمار (واختلفوا) في هيئة حماره فقالوا
 ما بين أدنى حماره اثنا عشر شبرا وقيل أربعون ذراعا تظل احدى أذنيه سبعين رجلا
 وخطوته مدى البصر ثلاثة أيام يبلغ كل منهن اذا ربهه ساجد مسجداً الله الحرام
 وسجد الرسول عليه الصلاة والسلام ومسجد الأقصى ومسجد الطور ويحك أربعين
 سبعاوي يقصد بيت المقدس وقد اجتمع الناس بقتاله فتمهم ضيابة من مهام ثم

قوله كذابة كذا الأصيل ويستغفر الله
 قوله قال ما هو قال هو الدخ من غير زيادة وهي الصواب

تمت

تدعى كشتهم مع الصبح فيرون عيسى بن مريم عليه السلام قد نزل على المنارة
البيضاء في جامع بني أمية فيمقتل الدجال

هذا كقول عيسى بن مريم عليهما السلام

المسلمون لا يختلفون في نزول عيسى بن مريم عليه ما السلام آخر الزمان وقد قيل في
قوله تعالى وأنه لعلم الساعة فلا تخترن به ما أنه قول عيسى (وجاء) في الحديث
أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن عيسى نازل فيكم وهو خليفتي عليكم
فمن أدركه فليقرئ مسلماً فإنه يقتل الحنظري ويكسر الصليب ويحج في سبعين
ألفا فيهم أصحاب الكهوف فأنهم يحجون ويتزوج امرأته من الأزد ويذهب النغصاء
والشغفاء والنماسة وتعود الأرض إلى هيئتها وبركاتها على عهد آدم عليه السلام حتى
ترك القلاص فلا يبقى إليها أحد وترعى الغنم مع الذئب وتلعب الصيديات مع الحيات
فلا تضرهم ويلقى الله العدل في الأرض في زمانه حتى لا تقرض فأرثه أبو حنيفة
يدعى الرجل إلى المال فلا يقبله وتسبع المائة السكن قالوا وينزل عيسى عليه السلام
وفي يده مشقص فيقتل به الدجال وقيل إذا نظر إليه الدجال ذاب كما يذوب الرصاص
وأتبعهم المسلمون يقولون فيقول الحجر والشجر هذا يومى خافى إلا العرقد من شجر
اليهود قالوا وكيف عيسى عليه السلام أربعين سنة ويقال ثلاثا وثلاثين سنة فيصلى
خلف المهدي ثم يخرج بأجوج وماجوج ﴿بقيت من خبر الدجال﴾ عن فاطمة
بنت قيس قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في نحر الظهر فخطبنا فقال
أفي لم أجمعكم لرغبة ولا رهبة ولكن لمديت حديثي حديثه ثم الدارى عنى مرور العائلة
حدثني أن أفرا من قوم ركبو في البحر فأصابتهم ريح عاصف ألبأتهم إلى جزيرة
فأذا هم جارية قالوا لعلنا أمنا قالت أمنا الخاسرة قلنا خير هذا الخبر قالت إن أردتم الخبر
فعليكم بهذا الدين فإن فيه رجلا بالاشواق إليكم فأتينا فأخبرنا فقال ما فعلت بحيرة
طسيرة قلنا لم ندفق الماء من جانيها قال ما فعلت فخل هسان ويسان قلنا يجنبها أهلها
لما فعلت حين زعر قلنا شرب أهلها منها قال فلو يست هذه تغذت من وثاقى ثم طشت
بقدى كل منهل الأمكة والدينه (وروى) أن النبي صلى الله عليه وسلم خطب فقال
ما بين خلق آدم إلى قيام الساعة فتنة أعظم من الدجال وقال أنه لم يكن نبي إلا أئذ
قومه فتنة الدجال ووصفه وأنه قد بين لي ما لم بين لأحد أنه أعور كيت وكيت فأن خرج

محمد بن يامين حازت الافكار في عجائب قدرته ودله بشوقه من اجتهاد على باهر
 حكمته ونصلي ونسلم على من علمته من خفايا الكون ما لا تصل اليه العقول
 واطلقته من امراض لطائف الكائنات على ما لا يمكن اليه الوصول وعلى آله ائمة
 الهدى واصحابه في يوم الاهداء وبعد في تقديم طبع هذا الكتاب الناضر الايق
 الزاهر المسمى ثريدة العجائب وفريدة الغرائب الدال على بدائع الاقطار والبصائر
 وخصائص البلدان والاعجاز تأليف المحمود فيما بعد ويدي العالم العلامة
 سراج الدين حسرت بن الوردى وكان هذا الطبع بنفس القائق
 بمطبعة حضرة الشيخ عثمان عبدالرازق التي بصارة القران
 من مصر القاهرة لازالت أهلة آمنة عامه
 وعيق عبر الختام وبدد بدر القام
 في آذار وشهر ذي الحجة الحرام
 عام ١٣٠٩ هجرية على
 صاحبها وعلى آله
 أفضل الصلاة
 وأتم التحية
 آمين

المنار المنيف في الصحيح والضعيف

شمس الدين، أبي عبد الله، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد
الزُّرعي الحنبلي الدمشقي المعروف بابن قيم الجوزية

(٦٩١ - ٧٥١)

من أركان المذهب الحنبلي ومن له سهم وافر في الإصلاح الإسلامي في
عقيدة الوهابيين أتباع محمد بن عبد الوهاب بالسعودية .

تتلمذ على كثير من علماء العربي وغيرها لكن الذي ترك في نفسه أثراً، واتخذ
مثلاً أعلى له هو ابن تيمية الذي قرأ عليه الفقه ولازمه منذ سنة ٧١٢هـ حين
عاد إلى دمشق حتى سنة ٧٢٨هـ وسجن معه في قلعة دمشق وأهين وعذب
بسببه وظيف به على جمل مضروباً بالعصا إلى أن مات فأطلق .

فأخذ عنه الكثير من الآراء وعرف اتجاهه الحرّ في البحث وعدم التقيّد
بآراء السابقين والوقوف عندها .

فكان لا يتجاوز عن شيء من أقواله، ونهج منهجه من مخالفة المنحرفين
عما اعتنق به من الآراء والعقائد في شتى الموضوعات .

ويقتصر له في جميع ما يصدر عنه فهذب كتبه ونشر آثاره .

كما أنّ لتأليفاته أثراً واسعاً في نضج الوهاية وانتشار هذا المذهب بعد أن
كان متأخراً بالنسبة إلى بقية المذاهب في الأوساط الإسلامية^(١) .

له مؤلفات كثيرة أكثرها مطبوع .

منها « جزء في المهدي » ومنها « المنار المنيف . . . » طبع للمرة الثانية بتحقيق
عبد الفتاح أبو غدة بحلب في ١٣٩١ هـ وهو في الحقيقة اختصار
« الموضوعات » لأبي الفرج ابن الجوزي على ما يدعيه محقق الكتاب .

وقد عقد الفصل الخمسين من المنار المنيف بالبحث والتنقيب حول
أحداث المهدي، فيبدأ من رقم ٣٢٦ ص ١٤١ وينتهي إلى رقم ٣٤٧ ص
١٥٥ واليك الفصل بنصه .

(١) الدرر الكامنة لابن حجر ٣/٤٠٠-٤٠٣ شذرات الذهب ٦/١٦٨
بغية الدعاة ٢٥ البدر الطالع ٣/١٤٣ كشف الظنون ٢/٢٠٣ واكثر
من اربعين موضعاً اخرهدية العارفين ٢/١٥٩ ابن قيم الجوزية عصره
ومنهجه في ٥١٥ صحيفة للدكتور عبد العظيم شرف الدين ضبع القاهرة
١٣٨٧ الاعلام للزركلي ٦/٣٨٠-٢٨١ النجوم الزاهرة ١٠/٢٤٩ آداب
اللغة لجرجي زيدان ٣/٢٥٤

المندوب المنيف والصحيح والضعيف

للإمام شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الحنبلي البغدادي

المعروف بابن أبي بكر الحنبلية

ولد سنة ٦٩١ وتوفي سنة ٧٥١ هـ

رحمه الله تعالى

محققه وخرجه تصويده وعلق عليه

عبد الفتاح أبو عودة

الناشر

مكتبة المطبوعات الإسلامية

حلب الفرارة - جمعية التعلم الشرعي ٢١٥٦٦ هـ

فصل - ٥٠ -

٣٢٦- وسُئِلْتُ عن حديث : « لا مهدي إلا عيسى ابن مريم » فكيف يأتلف هذا مع أحاديث المهدي وخروجه ؟ وما وجه الجمع بينهما ؟ وهل في المهدي حديث أم لا ؟

٣٢٧- فأما حديث : « لا مهدي إلا عيسى ابن مريم » فرواه ابن ماجه في مسنده ^(١) عن يونس بن عبد الأعلى ، عن الشافعي . عن محمد بن خالد الجندي . عن أبان بن صالح . عن الحسن . عن أنس بن مالك ، عن النبي ﷺ . وهو مما تفرّد به محمد بن خالد ^(٢) .

(١) ٢ : ١٣٤٠ - ١٣٤١ وهذا اللفظ جزء من الحديث . وتامته وأولته : « لا يزداد الأمر إلا شدة . ولا الدنيا إلا إبطاء . ولا الناس إلا شحاً » . ولا تقوم الساعة إلا على طيرار الناس . ولا المهدي إلا عيسى ابن مريم » . ورواه الحاكم في المستدرک (٤ : ٤٤١ باللفظ المذكور . سوى الجملة الأخيرة فقد جاءت بلفظ (ولا مهدي إلا عيسى ابن مريم) .

(٢) وقد قال الذهبي في ميزان الاعتدال « في ترجمته ٣ : ٥٣٥ » قال الأزدي : منكر الحديث . قلت - اقال الذهبي - حديثه (لا مهدي إلا عيسى ابن مريم) وهو خبر منكر : أخرجه ابن ماجه . ووقع لنا موافقة من حديث يونس بن عبد الأعلى . وهو ثقة تفرّد به عن الشافعي . فقال في روايته : (عن) هكذا بلفظ (عن الشافعي) . وقال في جزء عشيق بحرة عندي ، من حديث يونس بن عبد الأعلى قال : (حدثت عن الشافعي) . فهو على هذا منقطع .

قال أبو الحسين محمد بن الحسين الأبري في كتاب « مناقب الشافعي » :
 محمد بن خالد - هذا - غير معروف عند أهل الصنعة من أهل العلم
 والنقل ، وقد تواترت الأخبار واستفاضت عن رسول الله ﷺ بإسناد المهدي ،
 وأنه من أهل بيته ، وأنه يمدك سبع سنين . وأنه علاء الأرض عدلاً ، وأن
 عيسى يخرج فيساعده على قتل الدجال . وأنه يوم هذه الأمة ، وبصلي
 عيسى خلفه ^(١)

وقال البيهقي : نقره به محمد بن خالد هذا . وقد قال الحاكم أبو
 عبد الله : هو مجهول . وقد اختلّف عليه في إسناده . فروي عنه عن أبان
 ابن أبي عياش . عن الحسن - مرسلًا - عن النبي ﷺ . قال : فرجع الحديث

- على أن جماعة روه عن يونس قان : (حديث الشافعي) . والصحيح أنه لم
 يسمه به ، وأبان بن صالح صدوق . وما علمت به بأساً . لكن قيل : إنه لم يسمع
 من الحسن . ذكره بن الصلاح في « ثوابه » ثم قال : محمد بن خالد شيخ مجهول .
 قلت - القائل الذهبي - : قد وثقه يحيى بن معين والله أعلم . ورؤي عند ثلاثة
 رجال سوى الشافعي .

وللحديث علة أخرى : قال البيهقي : أخبرنا الحاكم . حدثني عبد الرحمن
 ابن عبد الله بن زياد المذكر من كتابه . حدثنا عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن
 الحجاج بن رشدين بمصر . حدثنا الفضل بن محمد الجبلي . حدثنا عامر بن
 معاذ قال : عدت إلى إجنند - بلد باليمن - فدخلت على محدث لهم . فوجدت
 عنده : (عن محمد بن خالد الجبلي . عن أبان . عن أبي عياش . عن الحسن . عن
 النبي صل الله عليه وسلم) . قلت - القائل الذهبي - فأنكشفت ووهي . انتهى . وقد
 ذكر الحاكم هذه العلة في المستدرک ٤٠ : ٤٤٦ .

(١) انظر تفصيل ذلك كله فأحدثه مشروحاً مخرجاً في « التصريح بما تواتر في نزول
 المسيح » للإمام الكشميري . الذي حقيقته . وهو أفضل الكتب في باب إن شاء الله .

إلى رواية محمد بن خالد - وهو مجهول - عن أبان بن أبي عياش - وهو متروك - عن الحسن . عن النبي ﷺ . وهو منقطع . والأحاديث على خروج المهدي أصح إسناداً^(١) .

٣٢٨ - قلتُ : كحديث عبد الله بن مسعود عن النبي ﷺ : « لو لم يبقَ من الدنيا إلا يومٌ لطَوَّلَ اللهُ ذلكَ اليومَ حتى يبعثَ رجلاً مِنِّي - أو مِن أهل بيتي - يُواطئُ اسمَهُ اسمي . واسمُ أبيه اسمَ أبي . يَمَلَأُ الأرضَ قِسْطاً وعدلاً . كما مُلِئتُ ظُلماً وجوراً » . رواه أبو داود . والترمذي^(٢) . وقال : حديث حسن صحيح . قال : وفي الباب عن علي . وأبي سعيد . وأم سلمة . وأبي هريرة . ثم رَوَى حديث أبي هريرة . وقال : حسنٌ صحيح . انتهى .

وفي الباب عن حُذَيْفَةَ بن اليمان . وأبي أمامة الباهلي . وعبد الرحمن بن عوف . وعبد الله بن عمرو بن العاص . وثوبان . وأنس بن مالك . وجابر . وابن عباس وغيرهم .

(١) ولما ذكر الحاكم في المستدرک ، حديث (محمد بن خالد الجنتدي) وبين علقته قال بعد ذلك ٤ : ٤٤٢ ، فقد كرت ما انتهى إلي من علقته هذا الحديث تعجباً . لا محتججاً به في المستدرک على الشيخين « رضي الله عنهم » . فإن أولى من هذا الحديث ذكره في هذا الموضع : حديث سفیان الثوري . وشعبة . وزائدة . وغيرهم من أئمة المسلمين . عن عاصم بن يهذلكة . عن يوزَين بن حَبِيبٍ . عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه . عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : لا تَدُهِبُ الأيامَ واللِاليَ حتى يَمَلِكَ رجلٌ من أهل بيتي ، يواطئُ اسمَهُ اسمي . واسمُ أبيه اسمَ أبي . يَمَلَأُ الأرضَ قِسْطاً وعدلاً . كما مُلِئتُ جَوْرًا وظُلماً

(٢) رواه أبو داود في سنة ٥ في كتاب المهدي ٤ : ١٥١ . والترمذي في سنة ٥ في أبواب الفتن ، في (باب ما جاء في المهدي) ٩ : ٧٤ .

٣٢٩ وفيه سنن أبي داود ^(١) عن علي رضي الله عنه : أنه نظر إلى ابنه الحسن . فقال : « إِنَّ ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ كَمَا سَمَّاهُ النَّبِيُّ ﷺ ، وَسَيَخْرُجُ مِنْ صُلْبِهِ رَجُلٌ يُسَمَّى بِاسْمِ نَسَبِكُمْ . يُشْبِهُهُ فِي الْخَلْقِ . وَلَا يُشْبِهُهُ فِي الْخَلْقِ ، بِمَلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا » ^(٢)

٣٣٠ - وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :
 « الْمَهْدِيُّ يَمِي . أَجَلِي الْجَهَنَّةُ . أَفْتَى الْأَنْفَ بِمَلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا .
 كَمَا مَلِئْتُ جَوْرًا وَظُلْمًا . يَمْلِكُ سَبْعَ مِائِينَ » . رواه أبو داود بإسناد جيد من
 حديث عمران بن ذكور العمي القطان . عن قتادة . عن أبي نصره . عن أبي
 سعيد . وروى الترمذي نحوه من وجه آخر عن أبي الصديق الناجي عنه ^(٣)
 ٣٣١ وروى أبو داود ^(٤) من حديث صالح بن أبي مريم أبي الخليل الضبي .

عن صاحب له . عن أم سلمة . عن النبي ﷺ قال : « يَكُونُ اخْتِلَافٌ عِنْدَ
 مَوْتِ خَلِيفَةٍ ، فَيَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ هَارِبًا إِلَى مَكَّةَ . فَيَأْتِيهِ نَاسٌ
 مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ فَيُخْرِجُونَهُ وَهُوَ كَارِهِ . فَيُبَايِعُونَهُ بَيْنَ الْأَرْكَانِ وَالْمَقَامِ ، وَيُبْعَثُ
 إِلَيْهِ بَعْثٌ مِنَ الشَّامِ فَيُخَسَفُ بِهِمُ بِالْبَيْدَاءِ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ . فَوَإِذَا رَأَى

(١) ١٥٣ : ٤

(٢) هذا حديث منقطع . لأننا إسحاق السبيعي في سننه رأى علياً رؤياً . ولم يثبت له رواية عنه . كما قاله المنذري في « مختصر سنن أبي داود » ٦٥ : ١٦٢ .

(٣) وقع في الأصل هكذا : (من حديث عمران بن ذكور العمي القطان وقال حسن الحديث عن قتادة عن أبي الصديق الناجي عنه وروى الترمذي نحوه من وجه آخر) . وفيه تحريف كثير . صوابه ما أتتبه طبعاً لما في « سنن أبي داود » ٤٠ : ١٥٢ . و « سنن الترمذي »

٧٥ : ٩

(٤) ١٥٢ : ٤

الناس ذلك أمناه أبدال الشام، وعضائب أهل العراق قبيبايونه . ثم ينشأ رجل من قريش ، أخواله كلب ، فبيعت إليهم بعتا فيظفرون عليهم . وذلك بعت كلب ، والمخيمه لمن سم يشهد غنيمه كلب ، فبتسيم المال . ويؤمن في الناس بسنة نبيهم ، ويلقبني الإسلام مجراه في الأرض . فلبت سبع منيس . ثم يتوقى ويصلي عليه المسلمون . . . وفي رواية : . . . فلبت سبع منيس . . .

ورواه الإمام أحمد باللقضين . ورواه أبو داود من وجه آخر عن قتادة . عن أبي الخليل ، عن عبد الله بن الحارث . عن أم سلمة نحوه . . . ورواه أبو يعلى السؤدي في . . . من حديث قتادة . عن صالح أبي الخليل . عن صاحب له . وربما قال صالح : . . . من مجاهد . عن أم سلمة . والحديث حسن . . . ومثله مما يجوز أن يقال فيه : صحيح .

٣٣٢ . وقال ابن ماجه في «سننه» ٣ : حدثنا حرملة بن يحيى المصري وإبراهيم بن سعيد الجعفي . قالا : حدثنا أبو صالح عبد الغفار بن داود الحراني . حدثنا ابن لهيعة . عن أبي زرة عمرو بن جابر الحضرمي . عن عبد الله بن النضر بن جزؤ الزبيدي قال : قال رسول الله ﷺ : «يخرج ناس من أهل المشرق ، فيؤمرون ليلتهدي» . يعني سلطانة . . .

(١) مواضع الحديث . أبو داود ٤ : ١٥٣ . أحمد (حديث أبي سعيد) ٣ : ١٧ . وحديث (أم سلمة) ٦ : ٣١٦ .

(٢) ورواه أيضا الطبراني في الأوسط . ورجاله رجال صحيح . قال الخافظ النيسابوري في «جمع الزوائد» ٧ : ٣١٥ .

(٣) ٢ : ١٣٦٨

(٤) وقع في الأصل هـ . سنه . هذا حديث عكلا . وقال ابن ماجه في سننه . حدثنا عثمان بن أبي شيبة . حدثنا أبو داود الحنفي . حدثنا ياسين . عن إبراهيم بن محمد بن

٣٣٣- وذكر أبو نعيم في « كتاب المهدي »^(١) من حديث حذيفة قال :
قال رسول الله ﷺ : « لو لم يبق من الدنيا إلا يومٌ واحدٌ لبعث الله فيه
رجلاً اسمه اسمي . وخلقه خلقي . يكتفى أبا عبد الله . وتكن في إسناده
نعيمان بن بكار لا يفتح بحديثه . وقد تقدم هذا المتن^(٢) من حديث ابن
مسعود وأبي هريرة . وهما صحيحان .

٣٣٤- وقد قالت أم سلمة : سمعت رسول الله يقول ﷺ : « المهدي من
عترتي من ولد فاطمة » . رواه أبو داود وابن ماجه^(٣) . وفي إسناده (زياد بن
بيان) وثقه ابن حبان . وقال ابن معين : ليس به بأس ، وقال البخاري :
في إسناده حديثه نظر^(٤) .

٣٣٥- وقال أبو نعيم^(٥) : حدثنا خلف بن أحمد بن العباس الرامهرمزي
في كتابه . حدثنا همام بن أحمد بن أيوب : حدثنا صالح بن عباد . حدثنا
سويد بن إبراهيم . عن محمود بن عمر : عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن
أخنية . عن أبيه . عن علي قال : قال رسول الله . . . وهو سنن حديث
آخر أخرجه ابن ماجه في « سننه » . فبأن هذا الحديث المذكور بحديثين ٢ : ١٣٦٧ .
فالمؤلف رحمه الله تعالى سبق لظهور أنباء كتابة السنن من سنن حديث إلى سنن حديث .
(١) وقد خصه الحافظ السيوطي . وحذف أسناده . وزاد عليه أضعافه . في جزء سنن :
« العرف نوردي في أخبار المهدي . . . وأدخله في كتابه « الحاوي للفتوي » ٢ :
١٤٣ - ١٦٦ . وسأخر ما يسوقه المؤلف عن « كتاب المهدي » لأبي نعيم إلى
موضعه من « الحاوي » . وهذا الحديث الآتي فيه ٢ : ١٣٢ .

(٢) في ص ١٤٣ .

(٣) موضع الحديث : عند أبي داود ٩ : ١٥١ . والحافظ . . . وعند ابن ماجه ٢ : ١٣٦٨ .

(٤) انظر مراد البخاري من هذا التعبير في « الرفع والتكميل في التخرج والتعدين » للكزبي
ص ٢١٣ من الطبعة الثانية .

(٥) ذكره السيوطي في « الحاوي » ٢٧ : ١٣٢ .

عوف ، عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ : « لَيَبْعَثَنَّ اللهُ مِن عِتْرَتِي رَجُلًا ، أفرقَ النَّبَايا ، أَجَلَ الجَبَّةِ ، يَمَلأُ الأَرْضَ عدلاً ، يَقْبِضُ المَالَ في زمنه فيضاً » . ولكن طالوت وشيخه ضعيفان . والحديث ذكرناه لنشواهد .

٣٣٦- وقال يحيى بن عبد الحميد الحماني في « مسنده » : حدثنا قيس بن الربيع ، عن أبي حصين ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة : قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تقوم الساعة حتى يحزبك رجلٌ من أهل بيتي . يفتح انقسطنطينية وجبل الديلم ، ولو لم يبق إلا يوم طوى الله ذلك اليوم حتى ينشأها » . يحيى بن عبد الحميد وثقه ابن معين وغيره : ونكلم فيه أحمد :

٣٣٧- وقال أبو نعيم : حدثنا أبو الفرج الأصبهاني : حدثنا أحمد بن الحسين . حدثنا أبو جعفر بن طارق ، عن الجيد بن نظيف : عن أبي نصر . عن أبي سعيد ، قال : قال رسول الله ﷺ : « من الذي يصني عيسى ابن مريم خلقه »^(١) . وهذا إسناد لا تقوم به حجة ، لكن في « صحيح ابن جرير » من حديث عطية بن عامر نحوه .

٣٣٨- وقال العارث بن أبي أسامة في « مسنده » : حدثنا إسماعيل بن عبد الكريم . حدثنا إبراهيم بن عقيل ، عن أبيه . عن وهب بن منبه . عن جابر قال : قال رسول الله ﷺ : « ينزل عيسى ابن مريم ، فيقول أميره المهدي : تعال صل بنا ، فيقول : لا ، إن بعضهم أمير بعض . تكرمه

(١) ذكره لسيرطي في « الحادي » ٢ : ١٣٤ بهذا اللفظ . ووقع في الأصل بعد قوله (... خلقتة) زيادة (فيقول) : ألا إننا بعضهم على بعض أمراء . تكرمه الله هذه الأمة . وهي زيادة من الناسخ فقد سبق نظره إلى الحديث التالي .

الله لهذه الأمة . وهذا إسنادٌ جيد .

٣٣٩- وقال الطبراني : حدثنا محمد بن زكريا الهلالي ، حدثنا العباس ابن بكار ، حدثنا عبد الله بن زياد ، عن الأعمش ، عن زُرِّ بن حبَّيش ، عن حذيفة قال : «خطبنا النبي ﷺ فذكر ما هو كائن ، ثم قال : لو لم يبقَ من الدنيا إلا يومٌ واحدٌ لَطَوَّلَ اللهُ ذلك اليومَ حتى يبعثَ رجلاً من ولدي أسمُهُ أَسْمِي . ولكن هذا إسنادٌ ضعيف .

وهذه الأحاديثُ أربعةٌ أقسام : صحاح ، وجسان ، وغرائب ، وموضوعة . وقد اختلفَ الناسُ في المهديِّ على أربعة أقوال :

أحدها : أنه المسيحُ ابنُ مريم ، وهو المهديُّ على الحقيقة .

واحتجَّ أصحابُ هذا بحديثِ محمد بن خالد الجندي المتقدم^(١) ، وقد بينَّا حاله ، وأنه لا يصحُّ ، ولو صحَّ لم يكن فيه حُجَّةٌ : لأن عيسى أعظمُ مهديٍّ بين يدي رسولِ الله ﷺ وبين الساعة .

وقد دلتُ السنةُ الصحيحةُ عن النبي ﷺ على نزوله على المنارة البيضاء شرفي دمشق ، وحكمه بكتابِ الله ، وقتله اليهود والنصارى ، ووضعِهِ انجزيه ، وإهلاكِ أهلِ المللِ في زمانه^(٢) .

فَيَصِحُّ أن يقال : لا مهديُّ في الحقيقة سواه وإن كان غيره مهديًّا . كما يقال : لا عِلْمٌ إلا ما نَفَع ، ولا مالٌ إلا ما وَقِيَ وَجَهَ صَاحِبِهِ . وكما يَصِحُّ أن يقال : إنما المهديُّ عيسى ابنُ مريم ، يعني المهديُّ الكاملَ المعصوم .

(١) في ص ١٤١ .

(٢) انظر تفصيل ذلك كله بأحاديثه مخترجاً مشروحاً في «التصريح بما نواتر في نزول المسيح » للإمام الكشميري وما علقته عليه .

القول الثاني: أنه المهدي الذي وليَ من بني العباس، وقد انتهى زمانه.

٣٤٠- واحْتَجَّ أصحابُ هذا القول بما رواه أحمد في «مسنده»^(١): حدثنا

وكيع، عن شريك، عن علي بن زيد، عن أبي قلابه، عن ثوبان قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا رأيتم الرِّياضَ السودَ قد أقبلتْ من خراسان فانتوها ولو حَبِواً على الثلج، فإن فيها خَلِيفَةَ الله المهدي».

(وعلي بن زيد): قد رَوَى له مسلمٌ متابِعاً، ولكن هو ضعيف، وله تَأَكِيرٌ تفرَّد بها، فلا يُحتجُّ بما يَتفرَّدُ به.

٣٤١- ورَوَى ابنُ ماجه^(٢) من حديث الثوري، عن خالد^(٣)، عن أبي قلابه،

عن أبي أسماء، عن ثوبان، عن النبي ﷺ نحوه، ونابعه عبد العزيز بن المختار عن خالد.

وفي «سنن ابن ماجه»^(٤) عن عبد الله بن مسعود قال: «بينما نحنُ عندَ

رسول الله ﷺ إذ أقبلَ نَبِيَةٌ من بني هاشم، فلما رآهم النبي ﷺ اغرورقتُ عيناه، وتغيَّرَ لونه. فقلتُ: ما نَزَّالُ نَرَى في وجهك شيئاً نكرهه؟ قال: «إنَّا أهلُ بيتٍ اختارَ اللهُ لنا الآخِرَةَ على الدُّنيا، وإنَّ أهلَ بيتي سيَلْقَوْنَ بلاءً وتشريدًا وتطريدًا، حتى يأتي قومٌ من أهلِ المشرقِ ومعهم راياتٌ سودٌ، يسألونَ الحقَّ فلا يُعطونه»^(٥)، فيُقاتِلونَ فيُنصرونَ، فيُعطونَ ما سألوا فلا

(١) ٥ : ٢٧٧ .

(٢) في مسنده ٢ : ١٣٦٧ .

(٣) أبي خالد الخزاز .

(٤) ٢ : ١٣٦٦ .

(٥) في «سنن ابن ماجه» (فيسألون الخبير . . .) .

يَقْبَلُونَهُ ، حَتَّى يَدْفَعُوهَا إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي ، فَيَمْلُؤُهَا قِسْطاً كَمَا مِلَّتُ جَوْرًا ، فَمَنْ أَدْرَكَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَلْيَأْتِيهِمْ وَلَوْ حَبِوًا عَلَى التَّلَجِّ .

وفي إسناده (يزيد بن أبي زياد) ، وهو سيء الحفظ ، اختلط في آخر عمره ، وكان يُقَلِّدُ الفُلُوسَ (١) .

وهذا والذي قبله لو صحَّ : لم يكن فيه دليلٌ على أن المهدي الذي تولى من بني العباس هو المهدي الذي يخرج في آخر الزمان ، بل هو مهدي من جملة المهديين . وعمر بن عبد العزيز كان مهدياً ، بل هو أولى باسم المهدي منه . ٣٤٤ - وقد قال رسول الله ﷺ : «عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي» (٢) .

وقد ذهب الإمام أحمد - في إحدى الروايتين عنه - وغيره إلى أن عمر بن عبد العزيز منهم . ولا ريب أنه كان راشداً مهدياً ، ولكن ليس بالمهدي الذي يخرج في آخر الزمان . فالمهدي في جانب الخير والرشد كالنجال في جانب الشر والضلال . وكما أن بين يدي النجال الأكبر صاحب الخوارق دجالين كذابين (٣) . فكذلك بين يدي المهدي الأكبر مهديون راشدون .

(١) يعني : يُزَيِّفُ الثبوت .

(٢) هو جزء من حديث العريضي بن سارية السلمية : رواه أحمد في «السنن» ٤ : ١٢٦ . وأبو داود ٤ : ٤٢١ : «الترمذي» ١٠ : ١٤٣ وقال : حديث حسن صحيح : وابن ماجه ١ : ١٥ . وهو الحديث الثامن والعشرون من «الأربعين النووية» .

(٣) انظر طائفة من الأحاديث الواردة في أنه لا تقوم الساعة حتى يخرج ثلاثون كذاباً آخرينهم الأعمور الدجال « فيما علقته على » التصريح بما تواتر في نزول المسيح ، للإمام الكشميري ص ١٠٢ - ١٠٣ .

القول الثالث : أنه رجلٌ من أهل بيتِ النبي ﷺ ، من وُلدِ الحَسَن بن علي ، بَخْرَجَ في آخِر الزمان ، وقد امتلأتِ الأرضُ جَوْرًا وظُلْمًا ، فبِمَلَأها قِسْطًا وَعَدْلًا . وَأَكْثَرُ الأحاديثِ على هذا تَدُلُّ .

وفي كونه من وُلدِ الحَسَن سِرٌّ لَطِيفٌ ، وهو أَنَّ الحَسَن رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ تَرَكَ الخِلافةَ لِلَّهِ . فَجَعَلَ اللهُ مِنْ وُلْدِهِ مَنْ يَقُومُ بالخِلافةِ الحَقِّ ، لِتَضَمُّنِ لِعَدْلِ الذي يَمَلَأُ الأَرْضَ . وهذه سُنَّةُ اللهِ في عِبَادِهِ أَنَّهُ مَنْ تَرَكَ لِأَجَلِهِ شَيْئًا أَعْطَاهُ اللهُ . أَوْ أَعْطَى ذُرِّيَّتَهُ أَفْضَلَ مِنْهُ . وهذا بِخِلافةِ الحُسَيْنِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ . فَإِنَّهُ حَرَّصَ عَلَيْهَا ، وَقَاتَلَ عَلَيْهَا ، فَلَمْ يَظْفَرْ بِهَا ، وَاللهُ أَعْلَمُ .

٣٤٣- وقد رَوَى أَبُو نُعَيْمٍ^(١) من حديثِ أَبِي سَعِيدِ الخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «يَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي ، يَعْمَلُ بِسُنَّتِي ، وَيُنْزِلُ اللهُ لَهُ البِرَّكَاةَ مِنَ السَّمَاءِ ، وَيُخْرِجُ لَهُ الأَرْضَ بِرِكَاتِهَا ، وَيَمَلَأُ الأَرْضَ عَدْلًا ، كَمَا مَلَأْتُ ظُلْمًا ، وَيَعْمَلُ عَلَى هَذِهِ الأُمَّةِ سَبْعَ سِنِينَ ، وَيُنْزِلُ بَيْتَ المَقْدِسِ .»

٣٤٤- وَرَوَى أَيْضًا مِنْ حَدِيثِ أَبِي أَمَامَةَ^(٢) . قَالَ : «خَطَبَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ . وَذَكَرَ اللُّجَّالَ وَقَالَ : فَتَنَّفِي المَدِينَةَ النَّحِيبَةَ كَمَا يَنْفِي الكَبِيرُ نَجِيبَةَ المَحْدِيدِ . وَيُدْعَى ذَلِكَ اليَوْمُ يَوْمَ الخِلاصِ . فَقَالَتْ أُمُّ شَرِيكٍ : فَإِنَّ العَرَبَ بِأَرْسُولِ اللهِ يَوْمَئِذٍ ؟ فَقَالَ : هُمْ يَوْمَئِذٍ قَلِيلٌ ، وَجُلَّهُم بَيْتُ المَقْدِسِ . وَإِمَامُهُمُ المَهْدِيُّ رَجُلٌ صَالِحٌ .»^(٣)

(١) ذكره النسوي في «الحواري» ٢ : ١٣٦ بنحو هذا اللفظ .

(٢) ذكره النسوي في «الحواري» ٢ : ١٣٥ .

(٣) هذا طرفٌ من حديث طويل ، انظره تمامه مشروحاً مخرجاً في «التصريح والكشميري وما علقته عليه» ص ١٤٢ - ١٥٨ .

الفتن والملاحم

الحافظ عماد الدين، أبو الفداء، اسماعيل بن عمر بن كثير ابن الخطيب القرشي، البصري، الدمشقي الشافعي المعروف بـ « ابن كثير » .

(٧٠١ - ٧٧٤)

محدث، مؤرخ، مفسر، فقيه.

ولد بجندل من أعمال بصرى الشام، ثم انتقل مع أبيه الى دمشق سنة ٧٠٦، ونشأ بها وتخرج بيوسف بن عبد الرحمن المزني (متوفي ٧٤١) وصاهره ولازمه وأخذ عن ابن تيمية، وكانت له خصوصية به ومناضلة عنه واتباع له في كثير من آرائه، وتعين سنة ٧٤٨ استاذاً للحديث في مسجد ام صالح بعد موت الذهبي، ثم ولي مشيخة دار الحديث الأشرفية بعد موت السبكي. ويكفي في تعريفه ما قاله ابن حجر في ترجمته بعد ذكر مشايخه

وتأليفه: [قال الذهبي في المعجم المختص: الامام المفني المحدث البارع، فقيه متفمن بمحدث متقن مفسر].

له تصانيف كثيرة تناقلها الناس في حياته، وطبع أكثرها بمصر ودمشق واليك بعض ما وصلنا منها:

« البداية والنهاية » طبع في ١٤ مجلداً، في التاريخ عن نسق الكامل لأبن الأثير، انتهى فيه الى حواشي سنة ٧٦٧، « شرح صحيح البخاري » لم يكمله، « طبقات الشافعية »، « تفسير القرآن الكريم » طبع في عشرة اجزاء « جامع المسانيد » في رواية الحديث، ثمانية مجلدات، « الاجتهاد في طلب الجهاد »، الباعث الحثيث الى معرفة علوم الحديث « مطبوع.

ومنها: كتاب « النهاية » أو « الفتن والملاحم » في مجلدين، طبع - بتحقيق الدكتور طه محمد الزيني، الاستاذ بالأزهر سنة ١٣٨٨ بالقاهرة.

وقد أورد المؤلف في هذا الكتاب بحثاً حول احاديث المهدي المنتظر بعنوان « فصل في ذكر المهدي الذي يكون في آخر الزمان ».

ولما كان ابن كثير هذا عنماً من اعلام التاريخ والتفسير والحديث ولأناره القيمة حول هذه المواضيع شأن فوق شأن سائر الكتب وأن آراءه التاريخية والحديثية حجة على اخواننا اهل السنة، جعلنا الفصل المذكور من اجزاء هذا الكتاب.

اليدر الطالع ١/١٥٣، الدرر الكامنة ١/٣٧٣-٣٨٤، شذرات الذهب ١/٢٣١، طبقات المفسرين لشمس الدين الداودي، كشف الظنون ١٠-١٩-٢٢٨-٢٨٠ ومواضع اخرى، آداب اللغة لجرحي زيدان ٣/٢٠٨، عبقسات الانوار- حديث الثقلين ٢/٥١٦، الاعلام للزركلي ١/٣١٧-٣١٨، معجم المؤلفين ٢/٢٨٣.

كِتَابُ النِّهَايَةِ

أو

الْفِتْنَةُ وَالْمَلَأِجِمُ

لِلْإِمَامِ أَبِي الْفَتْحِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ كَثِيرٍ

٧٧٤ - ٧٠١ هـ

تحقيق

الدكتور طه محمد الزيني

أستاذ بالأزهر

الجزء الأول

الطبعة الأولى

بطلب من
دار الكتب الحديثة
شارع الجمهورية، تليفون ١٦١٠٧
صاحبة ترخيص من
٢٩٥

فصل في ذكر المهدي الذي يكون في آخر الزمان

وهو أحد الخلفاء الراشدين ، والأئمة المهديين وليس هو بالمنتظر الذي تزعمه الرافضة ، وترتجى ظموره من سرداب سامرا ، فإن ذلك مالا حقيقة له ، ولا عين ، ولا أثر ، ويؤمنون أنه محمد بن الحسن العسكري ، وأنه دخل

-
- (١) التلعة ، ما ارتفع من الأرض ، وما انبسط منها ، حده ، وسيل الماء ، وما اتسع من فوهة الوادي ، والقطعة المرتفعة من الأرض ، والجمع تلعات وتلاع . ويقال فلان لا يمنع ذنب تلعه . إذا كان ذليلا حقيرا .
(٢) يستعقب . يترضى عما أصابه في الدنيا .
(٣) الشرط : جمع شرطي ، وهو رجل الحاكم الذي يحضر له من يطلبه ، ويبيع الحكم تولية الحكم بالرشوة .

السرداب وعمره خمس سنين ، وأما ما سنذكره ، فقد نطقت به الأحاديث المروية عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم : أنه يكون في آخر الدهر ، وأظن ظهوره يكون قبل نزول عيسى بن مريم ، كما دلت على ذلك الأحاديث .

قال الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله : حدثنا حجاج ، وأبو نعيم ، قالوا : حدثنا قطار ، عن القاسم (١) بن أبي بزة ، عن أبي الطفيل ، قال حجاج : سمعت علياً يقول : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لتمتت الله رجلاً منا بماؤها عدلاً ، كما ملئت جوراً ، وقال أبو نعيم : رجل مني ، وقال مرة يذكره عن حبيب ، عن أبي الطفيل ، عن علي ، عن النبي - صلى الله عليه وسلم - ، ورواه أبو داود (٢) . عن عثمان بن أبي شيبة ، عن أبي نعيم الفضل بن دكين ، وقال الإمام أحمد : حدثنا فضل بن دكين ، حدثنا ياسين العجلي ، عن إبراهيم بن محمد بن - الحنفية ، عن أبيه ، عن علي ، قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - المهدي من أهل البيت يصلحه الله في كيلة ، ورواه ابن ماجه (٣) عن عثمان بن أبي شيبة ، عن أبي داود الكفري ، عن ياسين العجلي ، وليس هو ياسين بن معاذ ، الزيات ضعيف ، وياسين العجلي هذا أوثق منه ، وقال أبو داود : حديث ، عن هارون بن المنيرة ، حدثنا عمرو بن أبي قيس ، عن شعيب بن خالد ، عن أبي إسحاق ، قال : قال علي ، ونظر إلى ابنه الحسن ، فقال : إن ابني هذا سيد ، كما سماه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ، وسيخرج من صلبه رجل يسمى باسم نبيكم صلى الله عليه وسلم ، يُشبه في الخلق ولا يُشبه في الخلق ثم ذكر قصة بلاء الأرض عدلاً (٤) وقد عند أبو داود السجستاني رحمه الله : كتاب المهدي مُفرداً في سنته ، فأورد في صدره - حديث جابر بن سمرة ، عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : لا يزال هذا الدين قائماً حتى يكون عابثكم اثناً عشر خليفة كلهم تجتمع عليهم الأمة ، وفي رواية « لا يزال هذا الدين عزيزاً إلى اثني عشر خليفة ، قال فسكبر الناس ، وضجوا ، ثم قال كلمة خفية ، قلت لأبي : ما قال ؟ ، قال : كلهم من قريش (٥) ، وفي رواية قال : فلما رجع إلى بيته أتته قريش ، فقالوا : ثم يكون ماذا ؟ قال : ثم يكون

(١) القاسم بن أبي بزة من سفار التابعين .

(٢) مختصر سنن أبي داود اللندري - ج ٦ ص ١٥٩ كتاب المهدي . وفيه [رجلاً من أهل بيتي] بدلاً من [رجلاً منا] .

(٣) سنن ابن ماجه - ج ٢ ص ١٣٦٧ باب خروج المهدي الحديث رقم ٤٠٨٥ .

(٤) مختصر سنن أبي داود - ج ٦ ص ١٦٢ كتاب المهدي الحديث رقم ٤١٢١ ، وفيه كما سماه النبي صلى الله عليه وسلم بدل (رسول الله) .

(٥) مختصر سنن أبي داود - ج ٦ ص ٢٥٨ الحديث رقم ٤١١١ .

الترج، ثم روى أبو داود من حديث سفيان الثوري، وأبي بكر بن عيَّاش، وزائدة، وقطر، ومحمد بن عبيد
كلم عن عاصم بن أبي النجود، وهو بن بهذلة، عن زر بن عبيد، عن عبد الله، هو ابن مسعود، عن
النبي - صلى الله عليه وسلم - قال « لو لم يبق من الدنيا إلا يوم، قال زائدة (١) : تطول الله (٢) ذلك اليوم،
ثم انفقوا (٣) حتى يبعث فيه رجلاً مني، أو من أهل بيتي، يواطيه (٤) اسمه اسمي، واسم أبيه اسم أبي،
زاد في الحديث قطر، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً، كما ملئت ظلماً وجوراً (٥)، وقال في حديث سفيان:
لا تذهب أو لا تنقض الدنيا حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي، يواطيه اسمه اسمي (٦)، وهكذا
رواه أحمد، عن عمر بن عبيد، وعن سفيان بن عيينه، ومن حديث سفيان الثوري، كلهم عن عاصم، به، رواه
الترمذي من حديث السفيانيين (٧)، به وقال حسن صحيح، قال الترمذي وفي: الباب عن علي، وأبي سعيد،
وأم سلمة، وأبي هريرة، ثم قال الترمذي: حدثنا عبد الجبار، بن العلاء العطار (٨) « بن عبد الجبار »
حدثنا سفيان بن عيينه، عن عاصم، عن زر، عن عبد الله، عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: ياتي
رجل من أهل بيتي يواطيه اسمه اسمي، قال عاصم: وأخبرنا أبو عاصم (صالح) عن أبي هريرة، قال:
لو لم يبق من الدنيا إلا يوم تطول الله ذلك اليوم حتى ياتي (٩)، هذا حديث حسن صحيح، وقال
أبو داود: حدثنا سهل بن تمام بن بزيع، حدثنا عمران القطان، عن قتادة، عن أبي أنس، عن أبي سعيد،
قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : المهدي مني، أجلي الجبهة (١٠)، ألقى الأنف، يملأ الأرض

(١) في سنن أبي داود بعد زائدة، وهو ابن قدامة.

(٢) لفظ الجلالة ساقط، من نسخة هذا الأصل.

(٣) يعني الرواة.

(٤) يواطيه: يوافق ويشابه.

(٥) مختصر سنن أبي داود ج ٦ ص ١٥٩ كتاب المهدي الحديث رقم ٤١١٣، وفيه دزاد في حديث قطر وهو ابن

خليفة، بدل زاد في الحديث قطر.

(٦) المرجع السابق.

(٧) السفيانان هما سفيان بن عيينه، وسفيان الثوري.

(٨) ما بين القوسين ساقط من نسخة هذا الأصل.

(٩) سنن الترمذي - ٢ ص ٣٦ أبواب الفتن باب ما جاء في المهدي.

(١٠) أجلي الجبهة: منحصر شعر الذي على مقدمة رأسه أو منحصر نصف شعر رأسه، وأجلي الجبهة: معناه

واضح الجبهة واسمها، وألقى الأنف: محدود به مرتفع وسطه سابق طرفه.

قَدْحًا ، وَعَدْلًا ، سَكُنْتُ جَوْزًا ، وَظَلَمًا ، بِمَلِكُ سَبْعِ سِنِينَ^(١) ، وَقَالَ أَبُو دَاوُدَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ ، الرَّقِيُّ أَبُو الْمَلِيحِ ، الْحَسَنُ بْنُ عَمْرِو ، عَنْ زِيَادِ بْنِ بِيَانٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ نُفَيْلٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمَسَيْبِ ، عَنْ أُمِّ سَمَةَ ، قَالَتْ : سَمِعْتُ^(٢) رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « لِلْمُهْدِيِّ مِنْ عَثْرَتِي ، مِنْ وَلَدِ فَاطِمَةَ^(٣) » ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ : سَمِعْتُ أَبَا التَّمِيحِ ، يُشْفِي عَلِيَّ بْنَ نُفَيْلٍ ، وَيَذْكُرُ مِنْهُ صَلَاحًا ، وَرَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ ، عَنْ أَحْمَدَ ، بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ ، عَنْ أَبِي التَّمِيحِ ، الرَّقِيُّ ، عَنْ زِيَادِ بْنِ بِيَانٍ ، بِهِ ، وَقَالَ أَبُو دَاوُدَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى ، حَدَّثَنَا مَعَاذُ بْنُ هِشَامٍ ، حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ صَالِحِ أَبِي الْخَلِيلِ ، عَنْ صَاحِبِ لَهُ ، عَنْ أُمِّ سَامَةَ ، زَوْجِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَتْ : يَكُونُ اخْتِلَافُ عَيْنِ الثَّمُوتِ خَلِيفَةَ^(٤) فَيَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ هَارِبًا إِلَى مَكَّةَ ، فَيَأْتُوهُ نَاسٌ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ ، فَيَخْرِجُوهُ ، وَهُوَ كَارِهٌِ ، فَيَتَأَيَّمُونَ تَبِينَ الرَّكْنِ وَالنَّقَامِ ، وَيَبْعَثُ مِنَ الشَّامِ فَيُخَصِّمُ بِهِمُ بِالْبَيْدَةِ ، بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ ، فَإِذَا رَأَى النَّاسُ ذَلِكَ أَتَاهُ أَهْدَالُ^(٥) الشَّامِ ، وَعَصَابُ^(٦) أَهْلِ الْعِرَاقِ ، فَيَأْبَهُونَهُ ، ثُمَّ يَنْشَأُ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ ، أَحْوَالُهُ كَذِبٌ^(٧) ، فَيَبْعَثُ إِلَيْهِمْ بِهَتَاةٍ فَيُظْهِرُونَ عَلَيْهِمُ ، وَذَلِكَ بِعَثُ كَلْبٍ ، وَانْقِيبَةُ لَمَنْ لَمْ يَشْهَدْ غَنِيمَةَ كَلْبٍ ، فَيُضْمُ ، فَيُقَسِّمُ الْمَالَ ، وَيَعْمَلُ فِي النَّاسِ بِسَنَةِ نَبِيِّهِمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَيُنْفِقُ الْإِسْلَامَ بِجِرَانِهِ^(٨) إِلَى الْأَرْضِ ، فَيَلْبِثُ سَبْعَ سِنِينَ ، ثُمَّ يَقُوفُ ، وَيَصَلِّيَ عَلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ^(٩) ، وَقَالَ أَبُو دَاوُدَ : قَالَ هَارُونَ يَعْنِي ابْنَ الْمُعْتَمِرِ ،

(١) مختصر سنن أبي داود ج ٦ ص ١٦٠ كتاب المهدي حديث رقم ٤١١٦ .

(٢) في هذا الأصل قال بدل قالت وهو تصحيف .

(٣) مختصر سنن أبي داود للبندري ج ٦ ص ١٥٩ كتاب المهدي حديث رقم ٤١١٥ .

(٤) صحفها عند موت خليفة أبو داود ص ١٦١ .

(٥) الأبدال : جمع بدل بكسر الباء وسكون الدال ، ويفتح الباء والدال وهو الشريف الكريم ، والأبدال قوم

بضم الله تعالى بهم الأرض ، وهم سبعون ، أربعون بالشام ، وثلاثون بغيرها ، لا يموت أحدهم إلا قام مقامه آخر من سائر الناس .

(٦) المصائب : جمع عصابة وهم الجماعة من العشرة إلى الأربعين ، والمراد هنا جماعات أهل العراق الذين

يلتفون حوله .

(٧) كلب : قبيلة معروفة من قبائل العرب ، وفي العرب : بنو كلاب ، وبنو كلب ، وبنو أكاب ، وبنو

كلبة ، وكلها قبائل عربية معروفة .

(٨) الجران : الصدر ، ويقال : ألقى الإسلام بجرانه بمعنى غلب واستولى .

(٩) مختصر سنن أبي داود ج ٦ ص ١٦١ كتاب المهدي حديث رقم ٤١١٧ .

حدثنا عمرو بن أبي قيس ، عن عمار بن مهران ، عن أبي الحسن ، عن هلال بن عميرة ، وسمعت علياً يقول : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يخرج رجل من وراء النهر ، يقال له الحارث ، حرّاث ، على مقدّمته رجل ، يقال له منصور ، يوحى . أو يحكّن لآل محمد ، كما مكّنت قريش لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - وجبت على كل مؤمن نصرته ، أو إجابته (١) ، وقال ابن ماجه : حدثنا حرملة بن يحيى البصري ، وإبراهيم بن سعيد الجوهري ، قالوا : حدثنا أبو صالح ، عبد الغفار بن داود ، حدثنا ابن أبي عمير عن أبي زرعة ؛ عمرو بن جابر ، الخطير عن عبد الله بن الحرث ، بن جزة الزبيدي ، قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - « يخرج ناس من المشرق ، فيؤطّون المهدي » ، يعني (٢) ساطاته ، وقال ابن ماجه : حدثنا عثمان بن أبي شيبة ، حدثنا معاوية بن هشام ، حدثنا علي بن صالح ، عن زيد بن أبي زياد ، عن إبراهيم بن عاقبة ، عن عبد الله ، قال : بيئنا نحن عند رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إذ أُقبل فتية من بني هاشم ، فلما رأهم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - اغرورقت عيناه ، وتغيّر لونه ، فقلت : ما زال ترعى في وجهك شيئاً تشكره ، فقال : إنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا ، وإن أهل بيتي سيقتلون بدمي بلاءً ونشيداً ، وتطريداً ، حتى يأتي قوم من قبل المشرق معهم رايات سود فيسألون الخبر فلا يُعطونه ، فيقاتلون فيقتلون ، فيقتلون ما سألوا ، فلا يقبلونه ، حتى يدفعوها إلى رجل من أهل بيتي ، فيملأوها قسماً كما ملأوها جوراً ، فمن أدرك ذلك منكم فليأتهم ، ولو حبواً على الثلج (٣) ، ففى هذا السياق ، إشارة إلى ملك بني العباس ، كما تقدم التنبيه على ذكر ذلك عند ابتداء ذكر دولتهم فى سنة ثنتين وثلاثين ومائة ، وفيه دلالة على أن يكون المهدي بعد دولة بني العباس ، وأنه يكون من أهل البيت من ذرية فاطمة بنت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ثم من ولد الحسن ، لا الحسنين كما تقدم النص على ذلك فى الحديث المروي ، عن علي بن أبي طالب (٤) والله أعلم .

وقال ابن ماجه : حدثنا محمد بن يحيى ، وأحمد بن يوسف ، قالوا : حدثنا عبد الرزاق ، عن سفیان الثوري ، عن خالد الخذاء ، عن أبي قلابة ، عن أبي أسماء الرحبي ، عن ثوبان ، قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -

(١) مختصر سنن أبي داود ج ٦ ص ١٦٢ كتاب المهدي حديث رقم ٤١٢٢ بالفظ نصره بدل نصرته .

(٢) مختصر سنن ابن ماجه ج ٢ ص ١٣٦٨ كتاب الفتن باب خروج المهدي حديث رقم ٤٠٨٨ .

(٣) مختصر سنن ابن ماجه ج ٢ ص ١٣٦٦ كتاب الفتن باب خروج المهدي حديث رقم ٤٠٨٢ .

(٤) هو حديث دان ابني هذا سيده .

يُقْتَلُ^(١) عند كَنْزِكُمْ ثَلَاثَةَ كُنُومِ ابْنِ خَلِيفَةَ ، ثُمَّ يَصْبِرُ إِلَى وَأَحْلَمُ مِنْهُمْ ، ثُمَّ تَطْلُعُ الرِّيَّاتُ السُّودُ ، مِنْ قِبَلِ التَّشْرِيقِ ، فَيَقْبَلُونَكُمْ قَتْلًا ، لَمْ يُقْتَلْهُ قَوْمٌ ، ثُمَّ ذَكَرَ شَيْئًا لَا اخْتِطُّهُ قَتَالٌ : فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُ ، فَبَايَعُوهُ ، وَتَوَّ حَبِوًا عَلَى التَّلْحِجِ ، فَإِنَّهُ خَلِيفَةُ اللَّهِ الْمَهْدِيِّ^(٢) ، فَرَدَّ بِهِ (مِنْ مَاجِه) ، وَهَذَا إِسْنَادٌ قَوِيٌّ صَحِيحٌ ، وَالرَّوَاةُ بِالْكَفْرِ الْمَذْكُورِ فِي هَذَا السِّيَاقِ كَفَرُوا الْكُفْبَةَ ، يُقْتَلُ عِنْدَهُ لِأَخْذِهِ^(٣) ، ثَلَاثَةَ مِنْ أَوْلَادِ الْخُلَفَاءِ ، حَتَّى يَكُونَ آخِرَ الزَّمَانِ ، فَيَخْرُجُ الْمَهْدِيُّ ، وَيَكُونُ ظَهْرُهُ مِنْ بِلَادِ الْمَشْرِقِ ، لَا مِنْ سِيرْدَابِ سَامِرَا ، كَمَا يَزْعُمُهُ جَمَلَةُ الرَّافِضَةِ ، مِنْ أَنَّهُ مَوْجُودٌ فِيهِ الْآنَ ، وَهَمْ يَنْتَظِرُونَ خُرُوجَهُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ ، فَإِنَّ هَذَا نَوْعٌ مِنَ الْهَذْيَانِ ، وَقِسْطٌ كَبِيرٌ مِنَ الْخِذْلَانِ ، شَدِيدٌ مِنَ الشَّيْطَانِ . إِذَا لَا دَلِيلَ عَلَى ذَلِكَ ، وَلَا بُرْهَانَ ، لَا مِنْ كِتَابٍ ، وَلَا سُنَّةٍ ، وَلَا مَعْقُولٍ^(٤) صَحِيحٍ ، وَلَا اسْتِحْسَانٍ ، وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ : حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ ، حَدَّثَنَا رِشْدِينُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنْ ابْنِ شَهَابِ الزُّهْرِيِّ عَنْ تَمِيمَةَ ابْنِ ذُوَيْبٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ . قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - (تَخْرُجُ مِنْ حُرَّاسَانَ رِيَّاتٌ سَوْدٌ ، فَلَا يَرُدُّهَا شَيْءٌ ، حَتَّى تُنْصَبَ^(٥)) ، هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ ، وَهَذِهِ الرِّيَّاتُ لَيْسَتْ هِيَ الَّتِي أُقْبِلَ بِهَا أَبُو مُسْلِمٍ الْكُرَّاسَانِيُّ ، فَاسْتَنْبَ^(٦) بِهَا دَوْلَةَ بَنِي أُمَيَّةَ ، فِي سِتَّةِ ثَلَاثِينَ ، وَثَلَاثِينَ وَمِائَةٍ ، بَلْ رِيَّاتٌ سَوْدٌ أُخْرَى ، تَأْتِي صُحْبَةَ الْمَهْدِيِّ ، وَهِيَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْكَلْبِيُّ الْفَاعِلِيُّ ، اتَّخَذَتْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، بِمُصَاحَبَةِ اللَّهِ فِي لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ ، أَمَى يَتُوبُ عَلَيْهِ ، وَيُؤَفِّقُهُ ، وَيُبَاهِمُ بِرُشْدِهِ ، بَعْدَ أَنْ لَمْ يَكُنْ كَذَلِكَ . وَيُؤَيِّدُهُ بِنَاسٍ مِنْ أَهْلِ التَّشْرِيقِ ، يَنْصُرُونَهُ ، وَيُقِيمُونَ سُلْطَنَانَهُ وَيُسَيِّدُونَ أَرْكَانَهُ ، وَتَسْكُونُ رِيَّاتُهُمْ سَوْدًا أَيْضًا ، وَهِيَ زِيٌّ عَلَيْهِ الْوَقَارُ ، لِأَنَّ رِيَّاتَةَ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كَانَتْ سَوْدَاءَ ، يُقَالُ لَهَا الْعُقَابُ ، وَقَدْ رَكَرَهَا^(٧) خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ عَلَى الثَّنِيَّةِ

- (١) هكذا بالأصل ، ولكن الموجود في بن ماجه يقتتل عند كنزكم ، وسيأتي بيان ذلك في موضعه قريبا .
- (٢) سنن ابن ماجه ٢ ص ١٣٦٧ كتاب الفتن باب خروج المهدي حديث رقم ٤٠٨٤ . بلفظ يقتتل بدل يقتل .
- (٣) ليأخذه : كان الأولى (ليأخذه) لأن الفعل لا تلحقه علامة الجمع مادام فاعله مذكورا ، ولكن يجوز ذلك على اللفظة المسماة لفة (أكلوتى البراغيش) ولها شواهد في اللغة . وقد سار مؤلف هذا الكتاب على هذه اللفظة في كثير من المواضع .
- (٤) معقول : المراد به العقل ، فقد استعمل اسم المفعول في المصدر كما سبق بيانه في أول الكتاب والتقدير ، إذا لا دليل ولا برهان من كتاب ولا سنة ولا عقل صحيح .
- (٥) صحيح الترمذى ٢ ص ٤٤ أبواب الفتن .
- (٦) في الأصل : فاستل بها ، وهو صحيح المعنى على أن استل مبنى للمجهول واستل معناه أخذ الشيء من بين أشياء ، والمعنى أن دولة بني العباس استلمت من بين الدول ، ولكن التعبير الذي أئتمناه أحسن .
- (٧) ركزها : غرزاها ، وفي الأصل ذكرها . وهو تسمييف من التاسخ .

التي شرقي ديشق ، حين أقبل من العراق ، فمُرِّت بها النسيئة ، فهي إلى الآن يقال لها نسيئة العاقب ، وقد كانت عُمَّا بَابًا (١) على الكفار ، من نصارى الروم والعرب . وأُطِّدَتْ (٢) حُسْنُ العاقبة لعبادة الله المؤمنين ، من المهاجرين والأنصار ، ولَمَن كان معهم ، وبعدهم ، إلى يوم الدين . والله الحمد ، وكذلك دخل رسولُ الله - صلى الله عليه وسلم - يوم الفتح (٣) إلى مكة ، وعلى رأسه المِغْفَرُ ، وكان أسود ، وجاء في حديث أنه كان مُتَمَتِّمًا بِرَمَامَةِ سِوَاءٍ فوق البَيْضَاءِ ، صلوات الله ، وسلامه عليه ، والمقصود أن المهديَّ المدَّوَّحَ للوعود بوجوده في آخر الزمان ؛ يكون أصلُ ظهوره وخروجه من ناحية التَّشْرِيقِ وَيُتَابِعُ له عند البيت ، كإدخاله على ذلك بعض الأحاديث ، وقد أُفْرِدَتْ في ذكر المهديِّ جُزْءًا على حدِّته ، والله الحمد ، وقال ابن ماجه أيضا : حدثنا نصر بن علي الجهضمي ، حدثنا محمد بن سمران القمي ، حدثنا حمارة بن أبي حفصة ، عن زيد العمي ، عن أبي الصديق الناجي ، عن أبي سعيد الخدري : أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال : يكون في أمي المهديُّ إن قُصِرَ فستبوع والانسع تنعم فيه أمي . نعمة لم يندموا منها قط « توفى (٤) الأرض أكلها ، ولا تدخر منهم شيئًا والمال يومئذ كدوس (٥) ، يقوم الرجل فيقول : يا مهدي ، أعطني ، فيقول : خذ ، وقال الترمذي : حدثنا محمد بن بشر ، حدثنا محمد بن جعفر ، حدثنا شعبة ، سمعت زيدا العمي ، سمعت الصديق الناجي يحدث عن أبي سعيد الخدري ، قال : خشيْنَا أن يكون بعدنا نبينا حدثنا فأنابني الله - صلى الله عليه وسلم - فقال : إن في أمي المهديِّ ، يخرج بعيش خمسًا أو سبعمًا ، أو تسعمًا ، زيد الشاذ (٦) ، قال : قلنا وما ذلك ، قال : سنين ، قال فيجيء إليه الرجل فيقول : يا مهدي ، أعطني ، أعطني ، قال فيبقي (٧) له في ثوبه ، ما استطاع أن

(١) العاقب طائر جارح يخطف فريسته ويفر بها سريعًا ، وسُميت راية الرسول صلى الله عليه وسلم بذلك تفاؤلاً بأنها تخطف الأعداء ، أي يخطف أهلها أعداءهم وسينتصرون عليهم .

(٢) أطادت : أصابها وطدت ، ومعنى وطدت مكنت ، ومهدت ، وثبتت ، ولكن الواو قلبت حمزة ليخفيف نطقها على اللسان .

(٣) بين ابن ماجه ٢ ص ١٣٦٧ كتاب الفتن باب خروج المهدي حديث رقم ٤٠٨٢ .

(٤) كلمة قط غير موجودة بالأصل ؛ ولكنها موجودة في سنن ابن ماجه .

(٥) كدوس : جمع كدس ، بضم الكاف وسكون الدال ، وأصله الحب المحصود المجموع إلى بعضه ، استعمل في المال على سبيل التشبيه ، أي والمال كثير مجموع إلى بعضه مثل كدوس الحب .

(٦) يعني أن النبي صلى الله عليه وسلم قال كلمة واحدة من الخمس والسيح والسبع ، ولكن زيدا العمي هو الذي شك فيما سمعه . فسار الشك منه إلى من روى عنه .

(٧) يحق له في ثوبه : يرعى له المال في ثوبه ، كناية عن كثرة المال حتى إنه لا يعطى بالمد ، ولكن يعطى

بجملته (١) هذا حديث حسن ، وقد روى من غير وجه ، عن أبي - عبيد ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وأبو الصديق
 المهاجر اسمه بكر بن عمرو ، ويقال : بكر بن قيس ، وهذا دليل على أن أكثر مدته تسع ، وأقلها ، خمس أو سبع ،
 والله هو الخليفة الذي يخشى المال حشياً ، والله أعلم ، وفي زمانه تكون الثمار كثيرة ، والزرع غزيرة ، والمال
 وافر ، والساعان قاهر ، والدين قائم ، والمدون راضع ، والظهور في أيامه دائم ، وقال الإمام أحمد : حدثنا
 خلف بن الوليد ، حدثنا عباد بن عباد ، حدثنا نجاد بن سميد ، عن أبي الوذائع ، عن أبي سعيد ، قال :
 قلت : والله ما يأتي علينا أمير إلا شر من الماضي ، ولا عام إلا وهو شر من الماضي ، قال : لو لاشي
 سمعته من رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول : إن من أمرائكم أميراً يحثو المال حثوا ، ولا يبدؤه يأتيه الرجل
 يسأله ، فيقول : خذ ، فيسقط ثوبه ، فيحثو فيه ، ويسقط رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من الحثمة (٢)
 غليظة ، كانت عليه ، يحثو صنع الرجل ، ثم جمع إليه أكفافها (٣) ، قال : فيأخذها ، ثم ينطاق ، تفرد
 به أبو داود وأحمد ، من هذا الوجه ، وقال ابن ماجه : حدثنا هديبة بن عبد الوهاب ، حدثنا سميد بن
 عبد الحميد ، بن جعفر ، عن علي بن زياد التيمي ، عن عكرمة بن عمار ، عن اسحاق بن عبد الله ، بن
 أبي طلحة ، عن أنس بن مالك ، قال : سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول : نحن ولد عبد المطلب
 سادة أهل الجنة أنا وحزرة ، وعلي ، وجعفر ، والحسن ، والحسين ، والمهدي (٤) ، قال شيخنا أبو الحجاج
 المزي : كذا وقع في سنن ابن ماجه ، في هذا الإسناد علي بن زياد التيمي ، والصواب عبد الله بن زياد
 السجستاني ، قلت : وكذا أورده البخاري في التاريخ ، وابن أبي حاتم في التبرج والنعميل ، وهو رجل
 مجهول ، وهذا الحديث منكر ، فأما الحديث الذي رواه ابن ماجه في سننه ، حيث قال رحمه الله : حدثنا
 يونس بن عبد الأعلى ، حدثنا محمد بن إدريس الشافعي ، حدثني محمد بن خالد ، الجندي ، عن أربان بن
 صالح ، عن الحسن ، عن أنس بن مالك ، أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال : لا يزداد الأمر إلا شدة ،
 ولا الدنيا إلا إداراً ، ولا الناس إلا شحاً ، ولا تقوم الساعة إلا على شيرار الناس ، ولا المهدي إلا عيسى

(١) بالكوم (ويقال حثا يحثو وحثي يحثي : يوزن من يرمي ، ودعا يدعو . وأصل استعمال الحثي في التراب
 يقال حثا التراب يحثوه)

(٢) صحيح الترمذي - ٢ ص ٣٦ أبواب الفتن ، باب ما جاء في المهدي .

(٣) المنهفة : ما ليس فوق سائر اللباس يبقى به البرد ، كالعباءة ونحوها .

(٤) سنن ابن ماجه - ٢ ص ١٢٦٨ كتاب الفتن باب خروج المهدي حديث رقم ٤٠٨٧ .

(٤) الإكفاف : جمع كفف ، يفتح الكاف والثون وهو الجانب ، أي ضم النبي صلى الله عليه وسلم جوانب

المنهفة يمثل ضم أخذ المال ثوبه على المال .

ابن مسريم (١) ، فإنه حديث مشهور بمحمد بن خالد الجفديّ الصّنعانيّ المؤدّن ، شيخ الشافعيّ ، وروى عنه غيره واحد أيضاً ، وليس هو بمجهول ، كما زعمه الحاكم ، بل قد روى عن ابن ميعين أنه وثّقه ، ولكن من الروايات من حدّث به عنه ، عن أبان بن أبي عيَّاش ، عن الحسن البصريّ ، مرسلاً ، وذكر ذلك شيخنا في التهذيب ، عن بعضهم : أنه رأى الشافعيّ في المنام وهو يقول : كذب عليّ يونس ابن عبد الأعلى ، ليس هذا من حديثي قلت : يونس ابن عبد الأعلى الصّدّيّ ، من الثقات ، لا يُطعنُ فيه بمجرد منام ، وهذا الحديث فيما يظهر بادي الرأي ، مُخالفٌ للأحاديث التي أوردناها في إثبات مهديّ غير عيسى بن مسريم ، إما قبل نزوله كما هو الأظهر والله أعلم . وإما بعده ، وعند التأمل لا يتناهيان ، بل يكون المراد من ذلك أن المهديّ حقّ المهديّ هو عيسى ابن مسريم ، ولا ينفي ذلك أن يكون غيره متهدياً أيضاً ، والله أعلم .

مودة القريبى وأهل العبادة

السيد علي بن شهاب بن محمد الحسيني الهمداني نزيل الهند
(٧١٤-٧٨٦)

من علماء خراسان، يشارك في بعض العلوم، إشتهر في الهند واستقر
في كشمير واسلم على يده أكثر أهلها.

له مؤلفات بالعربية والفارسية، أشهرها «مودة القريبى...» وهو من
أجزاء ينابيع المودة للقندورني، طبع لأول مرة مع هذا الكتاب في
أستانبول سنة ١٣٠٢، ثم طبع على حسب طبعات الكتاب في إيران وبمبنى
وبيروت الى أن طبع لسابع مرة بتقديم العلامة السيد محمد مهدي الخراسان
بالنجف الأشرف سنة ١٣٨٤ كما طبع مستقلاً لأول مرة سنة ١٣١٠ على ما
في ٢٣٠/٢٥٥. ولكن لم نظفر على هذه الطبعة والمخطوطة
الوحيدة منه موجودة في مكتبته.

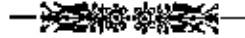
ومن الكتاب شطر خاص بالمهدي تحت عنوان: «المودة العاشرة في عدد الأئمة وأن المهدي منهم عليه السلام» فأخذت بدا الشطر عيناً من «يتابع المودة» طبعة تركيب.

(١) «نفحات الأنس» لعبد الرحمن جاسس، اعلام الأختيار، للكفوي
«جامع السلاسل» لعبد الدين بدخشالي «توضيح الدلائل»
للسيد شهاب الدين أحمد، «إيضاح لكافة المقال» للمفاضل الرشيد
الأعلام للزركلي ٢٩٤/٤ طبعة الأخير، «نزهة الخواطر» هدية
العارفين ٧٢٥/١.

﴿ الجزء الأول ﴾

﴿ من كتاب ينابيع المودة ﴾

تدليمة الفاضل الشيخ الامجد والسيد السيد شيخ سليمان ابن شيخ ابراهيم المعروف
بخواجهد كلان ابن شيخ محمد معروف المشهور به بابا خواجهد
الحسيني البخاري القندوزي
رحمه الله آمين



طبع باذن نظارت معارف الجليلة

اسلامبول

في مطبعة { اختر }

سنة

١٣٠١

٣٠٧

(المردة العاشرة في عهد الأئمة وإن المهدي منهم عليهم السلام) عن الشعبي عن عمر بن نيس قال كنا جلوسا في حلقة فيها عبد الله بن مسعود فجهأ امرأيتي فقال ايكم عبد الله بن مسعود قال انا عبد الله بن مسعود قال هل حدثكم نبيكم كم يكون بعده من الخلفاء قال نعم اثنا عشر عدد نبي اسرائيل * عن الشعبي عن مسروق قال بينما نحن عند ابن مسعود نمرض مصاحفا عليه اذ قال له فتى هل عهد اليكم نبيكم كم يكون من بعده خليفة قال الملك الحديث السن وان هذانى ما سئلتني احد قبلك ثم عهد الينا نبيسا صلى الله عليه وآله وسلم انه يكون بعده اثنا عشر خليفة بعده نبي اسرائيل * عن جرير عن اشعث عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال الخلفاء بعدي اثنا عشر كعدد نبيه بن اسرائيل * عن عبد الملك بن عمير عن جابر بن سمرة رضى الله عنه قال كنت مع ابي عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فسمته يقول بعدي اثنا عشر خليفة ثم اخفى صوته فقلت لابي ما انذيت اخفى صوته قال قال كلهم من بيتي هاشم * وعن سماك بن حرب مثله * عن سليم بن قيس الهلالي عن سلمان الفارسي رضى الله عنه قال دخلت على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاذا الحسين عليه السلام على فخذه وهو يقبل عينيه ويقبل فاه ويقول امت سيد ابن سيد وانت امام ابن امام وانت حجة ابن حجة وانت ابو حجة تسمى ناسهم قائمهم * عن اصعب بن نسيته عن عبد الله بن عباس رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول انا وعلى والحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين مطهرون مصومون * عن عبيد بن ربيع رضى الله عنه مر فورا اناسيد النبيين وعلى سيد الوصين ان اوصيائى بعدي اثنا عشر اولهم على واخرهم القائم المهدي * على عليه السلام رفته من احب ان يحسب سقينة النجاة ويسمك بالعروة الوثقى وينصم بحبل الله المتين فليوال عليا بعدي وليعاد عدوه وليأتهم بالأئمة الهداة من ولده فانهم خلفائى واوصيائى وجميع الله على خلائى بعدي وسادات امتى وقادرات الاقبياء الى الجنة حزيم حزبي وحزبى حزب الله وحزب اعدائهم حزب الشيطان * على عليه السلام رفته لاندمب الدنيا حتى يقوم على امتى رجل من ولد الحسين بلا الارض ولا كيا كانت ظالما * زيد بن حارثة قال لما كانت اليلة التي اخذنيها

(رسول)

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على الانصار بيعة الاولى قال انا اخذتكم
 بما اخذ الله على النبيين من قبلي ان تحفظوني وتمنوني عن ما تمنون انفسكم
 عنه وتمنوا على ابن ابي طالب عن ما تمنون انفسكم به وتحفظوه فانه الصديق
 الاكبر يزيد الله دينكم وان الله اعطى موسى العصا و ابراهيم برد النار وعيسى
 الكلمات بحجى بها الموتى واعطاني هذا عليا ولانكل نبي آية وهذا آية ربي
 والائمة الطاهرون من ولده ابنت ربي لن تحملوا الارض من اهل الايمان ما ابني
 الله احدا من ذريته واحدا * ابن عباس رفته ان الله فتح هذا الدين بهي
 واذا مات على فسد الدين ولا يصلحه الا المهدي به * ابهريرة رفته لولم يبق
 من الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث رجلا من اهل بيتي
 يوطى اسمه اسمي واسم ابيه اسم ابي عملاء الارض قسطا وعدلا كما نشت ظلمنا
 وجورا * على المرتضى رفته الائمة من ولدي فمن اطاهم فقد اطاع الله ومن
 عصاهم فقد عصى الله هم همزة الوتقى وهم الوسيلة الى الله تعالى * وعنه
 رفته يخرج رجل من وراء النهر يقال له حارث الحارث على مقدمه رجل
 يقال له منصور يوطن او يمكن لاكل سجود كما مكنت قريش لرسول الله وجب على
 كل مؤمن نصره او قال اجابته * ابو ليلى الاشعري رفته تمسكو باطاعة ائمتكم
 فان طاعتهم طاعة الله ودمعتهم دمعة الله

شرح المقاصد

مسعود بن عمر بن عبد الله، الشيخ سعد الدين التفتازاني الهروي
الشافعي الخراساني

(٧١٢ - ٧٩٣)

أصله من تفتازان إحدى قرى نساء (من بلاد خراسان) فانتقل إلى
سرخس وأبعده تيمورلنك إلى سمرقند إلى أن توفي فيها فقلوه ودفنوه
بسرخس.

كان من أعلام العربية والبيان والمنطق والكلام.

كما له آثار حول هذه العلوم وغيرها.

منها: « المطول » في البلاغة ط « النعم السوابغ، في شرح الكلم

المشوايح « للزمخشري ط « إرشاد المهادي » في النحو، « حاشية على شرح
العضد » على مختصر ابن الحاجب « شرح العقائد النفسية » ط « شرح التصريف
المفري » ط وهو أول ما صنف من الكتب « شرح الشمسية » ط « في المنطق
والتهذيب » وأيضاً « في المنطق » وأيضاً « شرح تلخيص المفتاح في المعاني والبيان » .
ومنها: « المقاصد في الكلام » وله أيضاً « شرح المقاصد » طبع في الجزئين
في اولنستدر بتركيا ١٢٧٧ شم بالقاهرة وفيه شطر متعلق بالمهدي المنتظر (ع)
تحت عنوان: قال خاتمة ٨ مما يلحق بباب الامامة بحث خروج المهدي^(١)
فاقتطفنا هذا الشطر وقدمناه للقراء فاليك نصها .

(١) الدرر الكامنة ٤/ ٣٥٠، البدر الطالع لنشركاني ٢/ ٣٠٣-٣٠٥،
آداب اللغة لجرحي زيدان ٣/ ٢٣٥، بغية الدعاة للسيوطي ٣٩١،
شذرات الذهب لأبن العماد ٦/ ٣١٩-٣٢٢، روضات الجنات ص
٣٠٩، كشف الظنون ص ١٧٨٠، ايساح المكنون ٣/ ٥٣١، معجم
المطبوعات ١/ ٦٣٥، هدية العارفين ٢/ ٤٢٩، الاعلام للزركلي طبعة
جديدة ٧/ ٣١٩ .

❖ (الجلد الاول من شرح المقاصد) ❖

(مقاصد في علم الكلام)

للعامة اسمع الدين عمر الفنازاني

اوله جدا من نفوس نجات الامكانه اخ

رتبه على سنة مقاصد فرغ من تأليفه سنة ٧٨٤

بمير فتدله عليه شرح جامع اورد في شرحه مناقلة

الجذر الاصم وقد شرحها الفضلاء وعليه حاشية

مولانا علي القساري وعليه حاشية للولي الياس ابن ابراهيم

السيناني قال صاحب الشفايق وهي الفية جدا وأبها

بخطه وعليه تلميح للولي احمد بن موسى الخليل

ذكره المجدى في ذيله ومولانا مصطفى

مصالح الدين المعروف بحسام زاده

كتب حاشية عليه ذكر المجدى

واختصره الشيخ محمد بن

محمد الاصبى سماه مقاصد

المقاصد

(من اسامي المصنف)

معارف نظارت جليله سي وخصتبه طبع اوله سنه ١٣٠٠

مخلاف چارشوسنده (بوسنوى الحاج محرم افنديك) دكانده

فروخت اولوز

لمس ظنهم بالصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكروا لها محامل و تأويلات
 بها تليق و ذهبوا الى انهم محموظون . فيوجب التضليل والتفسيق صوتا اعقابه
 المسكين عن الزيف والضلالة في حق كبار الصحابة سيما المهاجرين منهم والانصار
 والابشرين بالشواب في دار القرار و اما ما جرى بعدهم من الغلظ على اهل بيت
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في الظهور بحيث لا مجال للاخفا . و من الشناعة
 بحيث لا يشبه على الآراء اذ تكاد تشهد به الجراد والنجس . و بيكى له من ثقي الارض
 والسماء و تهد منه الجبال و تنشق الصخور و يبقى سوء عمله على كبر الشهور و مر
 الدهور فامنة الله على من باشر اورضى او سعى و لمذاب الآخرة اشد و ابقى فان قيل في
 عتاه ان ذهب من لم يجوز لعن على يزيد مع علمهم بانه بسحق ما يروى على ذلك و زيد فانا
 نهمايا من ان يرتقى الى الاعلى فالاعلى كما هو شعار الروافض على ما يروى في ادبعتهم
 و يجرى في اندبتهم فرأى لانتون بامر الدين الحام الامام بالكلية طريقا الى الاقتصاد
 في الاحتداد و بحيث لا تزل الاقدام على السواء و لا تضل الافهام بالاهواء و الا يفتي بحق
 عابده الجواز و الاستحقاق و كيف لا يقع عليهما الاتفاق و هذا هو السر فيما نقل عن
 السلف من المبالغة في محاربة اهل الضلال و سد طريق لا يؤمن ان يجر الى الغواية
 في المال مع علمهم بصحة الحلال و جليلة المقال و قد انكشف لنا ذلك حين اضطررت
 الاحوال و انشأت الاهوال و حيث لا تنسع و لا يجمل و المشتكى الى عالم الغيب
 و الشهادة الكبير المتعال (قال خاتمة A) مما يلحق باب الامامة بحديث خروج المهدي
 و نزول عيسى صلى الله عليه وسلم و هما من اشراط الساعة و قد وردت في هذا الباب
 اخبار صحاح و ان كانت احدا و يشبه ان يكون حديث خروج الدجال مشواتر المعنى
 اما خروج المهدي فمن ابن عباس رضي تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه
 و سلم لا تذهب الدنيا حتى يهلك العرب رجل من اهل بيتي يواطى اسمه اسمي و من ابن مسعود
 قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول المهدي من صتر من واد فاطمة و عن ابي
 سعيد الخدري قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل البيت ياتيهم من اجلي الجبهة اثنى الانف
 عملاء الارض فسطا و عدلا كما كانت ظلمة و جورا يهلك سبع سنين و منه رضي الله عنه قال
 ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم بلاء يصيب هذه الامة حتى لا يجد الرجل ملجأ يلمأ
 اليه من الظلم فيبعث الله رجلا من صتر فيبلا به الارض فسطا و عدلا كما كانت جورا
 و ظلمة فذهب الظلم الى انه امام عادل من ولد فاطمة رضي الله عنها يخلفه الله تعالى في
 شاه و يبعث نصرته لدينه * و زعمت الامامية من الشيعة انه محمد بن الحسن العسكري اخفى
 عن الناس خرقا من الاصدا و لا استهالة في طول عمره كنوح و لقمان و الخضر عليهم
 السلام و انكر ذلك سائر الفرق لانه ادعاء امر يستبعد جدا اتم بهد في هذه الامة مثل
 هذه الاعمار من غير دليل عليه و لا اماره و لا اشارة اقامة من النبي صلى الله عليه وسلم لان

اختفاء امام هذا القدر من الانام بحيث لا يذكر منه الا الاسم بعيد جدا ولا يعبه مع هذا
الاختفاء عبت اذا المقصود من الامامة الشريعة وحفظ النظام ودفع الجور ونحو ذلك
واوسم فكان ينبغي ان يكون ظاهرا لا يظهر دعوى الامامة كسابر الائمة من اهل البيت
ليستظهر به الاولياء وينتفع به الناس لان اولى الازمنة بالظهور هو هذا الزمان لتقطع
بانه يتسارع الى الاغنياء والاجتماع معه النسوان والعصيان فضلا عن الرجال والابطال
واما نزول عيسى عليه السلام فمن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال والذي نفسي
بيده ابو شيكن ان يترنل فيكم ابن مريم حكما عدلا فيكسر الصليب ويقتل الخنزير الحديث
وقال صلى الله تعالى عليه وسلم كيف اتم اذ انزل ابن مريم فيكم وامامكم منكم ثم لم يرو
في حاله مع امام الزمان حديث صحيح سوى ما روي انه قال صلى الله عليه وسلم لا يزال
طائفة من امتي يقفون على الحق ظاهرين الى يوم القيمة قال فيترنل عيسى بن مريم فيقول
اميرهم تعالى صل لنا فيقول لان بعضكم على بعض امراء تكرة اليه هذه الامة فيقال
ان عيسى صلى الله عليه وسلم يقبدي بالهدى او بالعكس شيء لا مستنده فلا ينبغي ان يقول
عليه نعم هو وان كان حينئذ من اتباع النبي صلى الله عليه وسلم فليس منزلا عن النبوة
فلا محالة يكون افضل من الامام اذ غاية علماء الامة الشبه بالبياء بنى اسرائيل واما قوله
صلى الله عليه وسلم لا يهدي الا عيسى ابن مريم فلا يبعد ان يحمل على الهداية الى طريق
هلاك الدجال ودفع شره على ما نضن به الاحاديث الصحاح فمن حديث طويل في الملاحم
انه يخرج الدجال بانضمام فيينا المسلمون يمدون لانتال يسوون الصفوف اذا قيمت الصفوة
فيترنل عيسى ابن مريم فانهما آه صدر الله ذاب كالبذوب الملح في الماء فانوزكه الذاب
حتى يهلك ولكن يقته الله بيده فيريهم دمه في حربته وفي هذا دليل على ان عيسى
صلى الله عليه وسلم يقوم السابقين في تلك الصلوة وقال صلى الله عليه وسلم ليس ما بين خلق
ادم الى قيام الساعة امر اكبر من الدجال وقال صلى الله عليه وسلم ما من نبي الا اندر
قومه الا صور الكذاب ثم وصفه وفضل كثيرا من احواله وقال يترنل عيسى ابن مريم
عند المنارة البيضاء شرقي دمشق فيطلبه حتى يدركه يباب لدقته وقال صلى الله
عليه وسلم الدجال يخرج من ارض بامشرق يقال لها خراسان بيده اقوام كان وجوههم
البحان المخرقة وقال صلى الله عليه وسلم يتبع الدجال من امتي سبعون الفاعليهم يتبعون
اي الطياسة الخضر وزجوان ويكون المرادمة الدعوة على ما قال صلى الله عليه وسلم
يتبع الدجال من يهود اصفهان سبعون الفاعليهم الطياسة وقال عليه السلام من ادركه
منكم فليقرأ عليه فوانح سورة الكهف فانه جوارك من فتنه وقال عليه السلام من سمع
بانديجان فليأمنه فوالله ان الرجل ثيابه وهو بحسب الله مؤمن فبانه ما تبعت له من
الشبهات

مجمع الزوائد ومنبع الفوائد

الحافظ نور الدين، علي بن أبي بكر بن سليمان، أبو الحسن الهيثمي

القاهري الشافعي

(٧٣٥ - ٨٠٧)

من أعلام الحديث وأئمة التاريخ، ترجم له عدة من أرباب التاريخ
ومعاجم الرجال أمثال البخاري والسيرطي وابن عماد الحنبلي وأفلادوا أنه كان:
اماماً عالماً حافظاً زاهداً متواضعاً متودداً إلى الناس ذا عبادة وتقشف
وورع.

أو أنه كثير الحفظ للمتون والآثار، صالحاً خيراً.

كما انهم ذكروا مشايخه وآثاره وأثنوا عليه وأكثروا، له كتب وتخاريج في

الحديث، منها « مجمع البحرين في زوائد المعجمين » الصغير والأوسط للطبراني
« بغية الباحث من زوائد مسند الخارث »، « ترتيب الثقات لأبن حبان »،
« تقريب البغية في ترتيب احاديث الحنبلية »، « زوائد ابن ماجة على الكتب
الخمسة »، « غاية المقصد في زوائد أحمد ».

ومنها « مجمع الزوائد ومتبع الفوائد » في عشرة أجزاء طبع مكتبة
القدسسي بالقاهرة، وافتتح المؤلف في المجلد السابع من هذا الكتاب باباً حول
احاديث المهدي تحت عنوان « باب ما جاء في المهدي » من ص ٣١٣ الى
٣١٨.

الضوء السامع ٥/٢٠٠-٢٠٣، حسن المحاضرة ١/٢٠٥، شذرات
السحاب ٧/٧٠، كشف الظنون ٩٥٧-١٤٠١، ايضاح الكنون
١/١٨٦-٢/٥٦٦، الاعلام للزركلي ٥/٧٣-٧٤، معجم المؤلفين
٧/٤٥، الغدير للسلامة الاميني ١/١٢٨ ضمن طبقات رواة حديث
الغدير من العامة.

مجمع الزوائد ومنبع الفوائد
للمؤلف نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي التوفيقى سنة ٨١٧
تحرير الحاج فيض بن الجليلين: العراق وابن حجر

يطبع هذا الجزء عن نسخة دار الكتب المصرية التي عليها خط المؤلف
وقراءة الحافظ ابن حجر مع مقابلة بعضها بغيرها

عنيت بذكره

مكتبة القادسي

لعماد الدين محمد بن عبد الله القادسي

القاهرة - باب الخان - حارة الجبازي ١

(سنة ١٣٥٣ وحتوى الطبع محفوظه)

﴿ باب ما جاء في المهدي ﴾

عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله ﷺ أبشركم بالمهدي يبعث علي
الختلاف من الناس وزلازل فيملا الأرض قسطاً وعدلاً كما ماثت جوراً وظلماً
يرضي عنه ما كن السماء وما كن الأرض يقسم المال صحاحاً قال له رجل ما صحاحاً
قال بالنسبة بين الناس ويملا الله قلوب أمة محمد صلى الله عليه وسلم فناء وبسهمهم

(١) التلعة : مسين أمم من علو إلى أسفل ، وقيل هو من الأضداد يقع على
ما انحدر من الأرض وأشرف منها .

عده حتى يأمر منادياً فينادى فيقول من له في مال حاجة فما يقوم من الناس إلا رجل واحد فيقول أنا فيقول أنت السدان يعني الخازن فقل له إن الهدى بأمرك أن تعطيتي عالا فيقول له احث حتى إذا جمعه في حجره وانتمزه ندم فيقول كنت أجمع أمة محمد صلى الله عليه وسلم أو عجز عني ما وسعهم قال فيرده فلا يقبل منه فيقال له إن الاله أخذ شيئاً أعطيتناه فيكون كذلك سبع سنين أو ثمان سنين أو تسع سنين ثم لاخير في العيش بعده أو قال ثم لاخير في الحياة بعده - قلت رواه الترمذي وغيره باختصار كثير - رواه أحمد بإسناد وأبو يعلى باختصار كثير ورجالهم ثقات . وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج عند انقطاع من الزمان وظهور من الفتن رجل يقال له السقاح يكون أعطاه المسال حنيا . رواه أحمد وفيه عطية العوفي وهو ضعيف ووثقه ابن معين ، وبقية رجاله ثقات . وعنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فيقوم من على أمتي من أهل بيتي ألقى بوسع الأرض عدلاً كما وضعت ضلماً وجوراً يملك سبع سنين . رواه أبو يعلى وفيه عنى بن أبي عمارة قال العجلي في حديثه اضطراب ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن قره بن إياس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لتملأن الأرض ضلماً وجوراً فإذا مانت جوراً وضلماً يمض الله رجالاً منى اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي يملؤها عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وضلماً فلا تمنع السماء شيئاً من قطرها ولا الأرض شيئاً من نباتها يلبث فيكم سبعاً أو ثمانياً أو تسعاً سنين . رواه البزار والطبراني في الكبير والأوسط من طريق داود بن المحبر بن قحذم عن أبيه وكلاهما ضعيف . وعن أم سلمة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يباعد رجل بين مكة والمقام هدة أهل بدر فيأتيه عصاب أهل العراق وأبدال أهل الشام فينزوهم جيش من أهل الشام حتى إذا كانوا بالبيداء خسف بهم فينزوهم رجل من قريش أخواله من كلب فيلتقون فينزوهم الله فالخائب من خاب من غنينة كلب - قلت في الصحيح طرف منه - رواه الطبراني في الكبير والأوسط باختصار وفيه عمران القحطان وثنه ابن حبان

. هذه جماعة ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وهذا ما قال رسول الله ﷺ بسير
 ملك المغرب إلى ملك المشرق فيقتله فيمته جيشا إلى المدينة فيخسف بهم ثم يبعث
 جيشا فينسى ناسا من أهل المدينة فيعود عائد من الحرم فيجتمع الناس إليه كاتهابر
 لواردة المنفرقة حتى يجتمع إليه ثمانمائة وأربعة عشر رجلا فيهم نسوة فيظهر على كل
 جبار وابن جبار ويظهر من الملك ما يمتدحى له الأحياء أمواتهم فيجيا سبع سنين ثم
 ماتت الأرض خيرا ، فوقها . رواه الطبراني في الأوسط وفيه نيبث بن أبي سالم
 وهو مدلس . وبقية رجاله نصاب . وهذا ما قال سمعت رسول الله ﷺ يقول يكون
 اختلاف عند موت خليفة فيخرج من بني هاشم فيأتي مسكة فيستخرجها الناس من
 بيته بين أركان والمقام فيجوز إليه جزء من الشام أخواله من كلب فيجوز إليه جيش
 فيهرمهم الله فتكون الدائرة عليهم فذلك يوم كلب الخائب من خاب من غنيمة
 كلب فيستفتح السكتوز ويقسم الأموال ويلقى الإسلام بجرانه إلى الأرض فيعيشون
 بذلك سبع سنين أو قال تسع . رواه الطبراني في الأوسط ورجالهم رجال الصحيح .
 وعن أبي هريرة قال سمعت رسول الله ﷺ يقول المحروم من حرم غنيمة كلب .
 رواه أحمد وفيه ابن نزيمة وهو ابن . وعنه قال حدثني خنيلي أبو القاسم ﷺ قال
 لا تقوم الساعة حتى يخرج إليهم رجل من أهل بيتي فيضربهم حتى يرجعوا إلى الحق
 قال قلت وكم يتلك قال خمس رائتين قال قلت ما خمس رائتين قال لأدرى .
 رواه أبو يعلى وفيه الموحى بن رجاء (١) وثقه أبو زرعة وضعفه ابن معين ، وبقية
 رجاله ثقات . وعن أم حبيبة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يأتي
 ناس من قبل المشرق يريسون رجلا عند البيت حتى إذا كانوا بيضاء من الأرض
 خسف بهم فيلحق بهم من تخلف فيصيبهم ما أصابهم قلت يا رسول الله كيف
 يتم كلن أخرج مستكرها قال يصيبهم ما أصاب الناس ثم يبعث الله كل امرئ على
 نبت . رواه الطبراني في الأوسط وفيه سلفة بن الفضل الأبرش (٢) وثقه ابن

(١) في الأصل ، رضى ، وهو تحريف .

(٢) في الأصل مفضلة من الشفط ، والتصويب من شدات الذهب وغيره .

معين وغيره وضعفه جماعة . وعن أم سلمة قالت بينا رسول الله ﷺ مضطجما في
 بيتي إذ استنفر جالسا وهو يسترجع قلت بأبي أنت وأمي ما شأنك تسترجع قل
 لجيش من أمتي يجيئون من قبل الشام يؤمون للبيت رجل يمنهم حتى إذا كانوا
 بالبيداء من ذي الحليفة خسف بهم ومصادرهم شتى قلت بأبي أنت وأمي
 يا رسول الله كيف يخسف بهم ومصادرهم شتى قال إن منهم من جبر إن منهم
 من جبر إن منهم من جبر - رواه أبو يعلى وفيه علي بن زيد وهو حسن الحديث
 وفيه ضعف ، وروى بإسناده عن عائشة عن النبي ﷺ قال بمثله ، ورجاله ثقات .
 وعن أنس أن رسول الله ﷺ كان نائما في بيت أم سلمة فانتبه وهو يسترجع
 فقلت يا رسول الله مم تسترجع قل من قبل جيش يجيء من قبل العراق في طلب
 رجل من المدينة يمنه الله منهم فإذا علوا البيداء من ذي الحليفة خسف بهم فلا
 يدرك أعلاهم أسفلهم ولا يدرك أسفلهم أعلاهم إلى يوم القيامة ومصادرهم شتى .
 قال إمام فيهيم أو منهم من جبر . رواه البزار وفيه هشام بن الحكم ولم
 أعرفه إلا أن ابن أبي حاتم ذكره ولم يجرحه ولم يوثقه ، وبقية رجاله ثقات . وعن
 عبد الله بن مسمود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجيء ريات سود
 من قبل المشرق وتحمض الخيل في الدماء إلى نذوتها . فذكر أخذت وفيه يزيد بن
 أبي زياد وهوليين ، وبقية رجاله ثقات . وعن أبي هريرة قال ذكر لي رسول الله ﷺ
 المهدي فقال إن قصر فسبح وإلا فهان وإلا فتسع وليه لأن الأرض عدل وقسطا
 كما ماتت جورا وظلما . رواه البزار ورجاله ثقات وفي بعضهم بعض ضعف . وعن جابر
 قال قال رسول الله ﷺ يكون في أمتي خليفة يحشو المال في الناس شيئا لا يبدئه عداء
 ثم قال والذي نفسي بيده ليودان . رواه البزار ورجاله رجال الصحيح . وعن طلحة
 ابن عبيد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ستكون فتنة لا يهدأ منها جانب إلا جاش
 منها جانب حتى ينادى مناد من السماء أميركم فلان . رواه العسبراني في الاوسط وفيه
 متى بين الصباح وهو تروك ووثقه ابن معين وضعفه أيضا . وعن علي بن أبي طالب

انه قال ائمتنا المهدي أم من غيرنا يا رسول الله قال بل منا بنا يختم الله كتابنا فتح و بنا
 يستفتحون من الشرائط بنا يؤلف الله بين قلوبهم بعد عدلوة بينة كتابنا آيات بين قلوبهم
 مد عدلوة التبرك قال علي أم مؤمنون أم كافرون قال مفتون وكافر . رواه الطبراني في
 الاوسط وفيه عمرو بن جابر الحضرمي وهو كذاب . وعن علي بن أبي طالب أن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يكون في آخر الزمان فتنة تحصل للناس كما يحصل
 الذهب في المدن فلا تسموا أهل الشام ولمكن سوا شريكم فلك فيهم الأبدال
 يوشك أن يرسل على أهل الشام سب فيفرق ج عنهم حتى لا يقاتلهم الله السلب غلبتهم
 فعند ذلك يخرج يخرج من أهل بني في ثلاث ربات الكفر يقول خمسة عشر
 الف والمقل يقول اثنا عشر ألفا أموتهم (١) أنت أنت يقول سبع ربات تحت
 كل راية منها رجل يطلب الملك فيقتلهم الله جميعا ويرد إلى المسلمين أقتلهم ويموتهم
 وقتلهم ودانهم . رواه الطبراني في الاوسط وفيه ابن طيبة وهوليد بن عبد الرحمن
 ثقات . وعن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال يكون في أمي المهدي إن قصر
 فسيح وإلا فتيان وإلا فتسح تمام أمي فيها نعمة لم ينهرا مثلها يرسل الله عليهم
 منورا أولا تدخر الأرض شيئا من النبات واللا كدرس يقوم الرجل يقول يا مهدي
 أعطني فيقول خذ . رواه الطبراني في الاوسط ورجال ثقات . وعن أبي سعيد الخدري
 قال سمعت رسول الله ﷺ يقول يخرج رجل من أمي يقول بسنتي يقول الله عز
 وجل له الفطر من السماء وينبت الله له الأرض من يركتها تملأ الأرض منه فسبحا
 وعلا كما مثلت جورا وظلما بعدل على هذه الأمة سبع سنين وينزل بيت المقدس . قلت
 روله انتم نبي وامن ما جه باختصار . رواه الطبراني في الاوسط وفيه من لم أعرفهم .
 وعن ابن عمر قال كان رسول الله ﷺ جالسا في نفر من المهاجرين والانصار على
 بن أبي طالب عن يساره والعباس عن يمينه إذ تلاقى العباس ورجل من الانصار
 وظل الانصارى للعباس فأخذ النبي ﷺ بيد العباس وولد على فقال سيخرج من
 (١) أعد علامتهم

صلى هذا فبنى (١) يملاً الأرض جوراً وظلماً وسيخرج من هذا فبنى يملاً الأرض
 قسماً وعدلاً فاذا رأيت ذلك فعليكم بالفتى التميمي فإنه يقبل من قبل المشرق وهو صاحب
 راية المهدي . رواه الطبراني في الأوسط وفيه ابن شعبة وفيه بن يونس ولكن الحديث منكرفان
 الذي عليه السلام لم يكن يستقبل أحداً في وجهه بشيء يكرهه وخاصة عمه العباس الذي قال
 فيه إنه صنم أمه والله أعلم . وعن عبد الله بن الحرث بن جزء الزبيدي قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يخرج قوم من قبل المشرق فيوطئون المهدي سلطاناً . رواه
 الطبراني في الأوسط وفيه عمرو بن جابر وهو كذاب . قلت وحديث علي الهلالي
 في المهدي يأتي في فضائل أهل البيت إن شاء الله .

موارد الظمان الى زوائد ابن حبان

ايضاً لأبي الحسن، نور الدين، علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي

(٧٣٥-٨٠٧)

مرّت ترجمته آنفاً ذيل كتاب «مجمع الزوائد» فلا نكرها وتزيد هنا: أن أصل كتاب «موارد الظمان» مأخوذ من صحيح حاتم بن حبان بن احمد ابن معبد التميمي المصري البستي المشهور بـ «ابن حبان»^(١) المتوفى ٣٥٤، الذي يعتبر من كبار أئمة الحديث وآرائه في معرفة الحديث يعد من أهم الآراء

(١) طبع بعنوان الاحسان في تقريب صحيح ابن حبان في ١٣٩٠ بالقاهرة من ١-٣.

وأقيمتها، وكان مشاركاً في كثير من العلوم، كما كان أحد المكثرين في التصنيف والتأليف في الاسلام.

ثم أن كتابه هذا يعتبر من أهم الكتب وأوثقها عند أهل السنة وأرباب الحديث: وفيه إضافات في شئ الموضوعات بالنسبة الى الصحيحين: البخاري والمسلم.

فأفرد نور الدين الهيثمي رسالة مختصة بذكر هذه الإضافات وسماه بـ «موارد الظمان...» وفيها باب اختصه بما جاء في المهدي فقدمه للقراء الكرام عيناً.

مَوَازِي الْأَطْيَارِ
إلى زوايد عبد ابن حبان
بإحاطة نور الدين عياشي بن أبي بكر الهيثمي

حَقَّقَهُ وَنَشَرَهُ

محمد عبد الرزاق حمزة

مدير (دار الحديث) مكة المكرمة
والدرس بالمعالم الكعبة العرف

المطبعة الحديثة - بيروت

٢١ شارع الفتح بالروضة فليبون ٨٩١٢٦٤

٢١ - باب ما جاء في المهدي

١٨٧٦ - أخبرنا الفضل بن الحباب حدثنا مسدد بن سرهد حدثنا محمد بن
 ابراهيم أبو شهاب عن عاصم بن بهدلة عن أبي صالح عن أبي هريرة قال : قال رسول
 الله ﷺ : لو لم يبق من الدنيا إلا ليلة لملك فيها رجل من أهل بيت النبي ﷺ ،

١٨٧٧ - أخبرنا الفضل بن الحباب في عقبه حدثنا مسدد حدثنا محمد بن إبراهيم أبو شهاب حدثنا طاسم بن بديلة عن زر عن ابن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ « لو لم يبق من الدنيا إلا ليلة للملك رجل من أهل بيتي يواطىء اسمه اسمي »

١٨٧٨ - أخبرنا الحسين بن أحمد بن بسطام بالآباة حدثنا عمرو بن علي بن بحر حدثنا ابن مهدي عن سفيان عن عاصم عن زر عن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ « لا تقوم الساعة حتى يملك رجل من أهل بيتي يواطىء اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي فيملأها قسطا وعدلا »

١٨٧٩ - أخبرنا محمد بن أحمد بن أبي عون حدثنا علي بن المنذر حدثنا ابن فضال حدثنا عثمان بن شبرمة عن عاصم بن أبي النجود عن زر عن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ « يخرج رجل من أهل بيتي يواطىء اسمه اسمي وخلفه خلق فيملأها قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا »

١٨٨٠ - أخبرنا أحمد بن علي بن الذي حدثنا أبو خزيمة حدثنا يحيى بن سعيد أنبأنا عوف حدثنا أبو الصديق عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ قال « لا تقوم الساعة حتى تملأ الأرض ظلما وعدوانا ، ثم يخرج رجل من أهل بيتي أو عترتي فيملأها قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وعدوانا »

١٨٨١ - أخبرنا أبو يعلى حدثنا محمد بن يزيد بن رفاعة حدثنا وهب بن حرب حدثنا هشام بن أبي عبد الله عن قتادة عن صالح أبي الخليل عن عماره عن أم سلمة قالت : قال رسول الله ﷺ « يكون اختلاف عند موت خليفة ، يخرج رجل من قريش من أهل المدينة إلى مكة فيأتيه ناس من أهل مكة فيخرجونه وهو كاره فيأبىعونه بين الركن والمقام ، فيبتغون إليه جيشا من أهل الشام ، فإذا كانوا بالبيداء خسف بهم ، فإذا بلغ الناس ذلك أتاه أهل أسام وعصائب من أهل العراق فيأبىعونه ، وينشأ رجل من قريش أخواله من كلب فيبتغون إليهم جيشا فيخرجونهم ويظهرون عليهم ، فيضم بين الناس فيؤهم ، ويعمل فيهم بسنة عليهم ﷺ ، وبلغ الإسلام بجرانه إلى الأرض بمك سبع سنين »

الفصول المهمة
في معرفة أحوال الأئمة وفضلهم (ع)

نور الدين علي بن محمد بن احمد المعروف بابن الصباغ المالكي

(٧٨٤ - ٨٥٥)

أصله من سفاقس (أحد بلاد أفريقيا) وولد وتوفي بمكة .

كان فقيهاً محدثاً مالكيّاً له كتب .

منها : « الفصول المهمة ، لمعرفة الأئمة » ، وهم لإثنا عشر المعروفون « والعبر فيمن شفه النظر » .

يروى عنه السخاوي بالاجازة وترجمه في الضوء اللامع (٥ ، ٢٨٣)
ونجم الدين بن فهد المكي في « إتحاف الوري بأخبار أم القرى »^(١) « وانزركلي

في الاعلام (١٦١,٥) وعمر رضا كحانة في معجم المؤلفين (١٧٨,٧)
والحاجي خليفة في كشف الظنون (١٢٧١) وينقل عنه الحلبي في « سيرته »
والسمهودي في « جواهر العقدين » والصفوري في « نزهة المجالس » وعبد
الله انطيسي في « الرياض الزاهرة » والصبان في « اسماء الراغبين »
والحمزاوي في « مشارق الأنوار » والشيلنجي في « نور الأبصار » وغيرهم
في غيرها .

واستناد أمثال هؤلاء الأفاضل بما نقل ابن الصباغ يدل على ثقة الرجل
وصدقه في الحديث واليك الفصل الخاص بالحجة المنتظر المهدي (ع) في كتابه
الفصول المهمة .

(١) كسا في عبقات الانوار- مجلد حديث الثقلين ٢ / ٥٧٤ من طبعة
اصفهان

الفصول المهمة في معرفة أحوال الأئمة عليهم السلام

الكتاب الذي يعطيك صورة صادقة عن
سيرة الأئمة الاثني عشر (ع) بأسلوب
رصين محكم وضبط وتحقق تسالم الفريقان
على محنته وتأيدته فهو خير مصدر يرجع إليه
و يقول عليه ☞

تأليف

الشيخ العلامة والجمعة الفاضل على يوم شهر
ابن محمد المالكى المكي الشهير بابن الهادي
المتوفى ٨٥٥

طبعة العدل في النجف

مكتبة دار الكتب والبحوث الإسلامية
مطبعة دار الكتب والبحوث الإسلامية

في ذكر ابي القاسم محمد (الحجة (ع)

(الفصل الثاني عشر)

(في ذكر ابي القاسم محمد الحجة الخلف الصالح ابن ابي محمد الحسن الخالص)
وهو الامام الثاني عشر وتاريخ ولادته ودلائل امامته وذكر طرف من اخباره وغيبته وهدية قيام دولته وذكر كنيته ونسبه وغير ذلك مما يتصل به .

قال صاحب الارشاد الشيخ المفيد ابو عبدالله محمد بن محمد بن النعمان رحمه الله تعالى كان الامام بعد ابي محمد الحسن ابنه محمداً ولم يخلف ابيه ولداً غيره وخلفه ابيه غايباً مستتراً بالمدينة وكان عمره عند وفاة ابيه خمس سنين اتاه الله تعالى فيها الحكمة كما اتاها يحيى صبيها وجعله اماماً في حال العطفولية كما جعل عيسى بن مريم في المهدي نبياً وقد سبق النص عليه في ائمة الاسلام من النبي محمد عليه الصلاة والسلام وكذلك من جده علي بن ابي طالب ومن بقية ائمة اهل الشرف والمراتب وهو صاحب السيف القائم المنتظر كما ورد ذلك في صحيح الخبر وله قبل قيامه غيبتان احدهما اطول من الاخرى فالأولى فهي القصرى فنذ ولادته الى انقطاع السفارة بينه وبين شيعته واما الثانية فهي التي بعد الأولى في اخرها يقوم بالسيف قال الله تعالى : ولتدكتينا في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون . وقال رسول الله (ص) لم تنقض الأيام والليالي حتى يبعث الله رجلاً من اهل بيتي يواظب اسمه اسمي بملا

الأرض عدلا وقسطا كما ملئت ظلما وجورا .

وعن زرارة قال سمعت أبا جعفر يقول الأئمة الاثني عشر كلهم من آل محمد صلى الله عليه وآله وعليهم علي بن أبي طالب واحده عشر من ولده .

وروى الحافظ أبو نعيم بسنده مرفوعا إلى عبد الله بن عمر قال قال رسول الله (ص) لا نذهب الدنيا حتى يبعث الله رجلا من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي وأسم أبيه اسم أبي يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا . وروى ابن الخشاب في كتابه مؤيد أهل البيت يرفعه بسنة إلى علي بن موسى الرضا عليه السلام أنه قال الخلف الصالح من ولد أبي محمد الحسن بن علي وهو صاحب الزمان القائم المهدي . وأما الحسن بن علي أمته من جهة أبيه فروى محمد بن علي بن بلال قال خرج إلى امر أبي محمد الحسن بن علي العسكري قبل مضيه بسنين يخبرني بالخلف من بعده ثم خرج إلى قبل مضيه بثلاث أيام يخبرني بالخلف بأنه ابنه من بعده . وعن أبي هاشم الجعفرى قال قلت لأبي محمد الحسن بن علي جلالتك تمنعني من مسائتك فتأذن إن أم لك فقال سلى فقلت يا سبدي هنالك ولد قال نعم قلت فأن حدثت فإني أسأل عنه قال بالمدينة ولد أبو القاسم محمد بن الحجّة بن الحسن النخالعصر بسر من رأى ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين للهجرة . وأما نسبه أبوا ما فهو أبو القاسم محمد الحجّة بن الحسن النخالعصر بن علي الهادي ابن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق ابن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم أجمعين . وأما أمه فأم ولد يقال لها ترجس خيرة أمه وقيل اسمها غير ذلك . وأما كنيته فابو القاسم . وأما لقبه فالحجة والمهدي والخلف الصالح والقائم المنتظر وصاحب الزمان وأشهرها المهدي . صفته

في ذكرايين القاسم محمد الحجة (ع)

عليه السلام شاب مرفوع القامة حسن الوجه والشعر يسيل شعره على منكبيه ألقى الأذى أجلى الجبهة بوابه محمد بن عثمان معاصره المعتمد قيل غاب في السرداب والحرس عليه وكان ذلك سنة ست وثمانين ومائتين للهجرة وهذا طرف يسير مما جاء من النصوص الدالة على الإمام الثاني عشر عن الأئمة الثقات والروايات في ذلك كثيرة اضربنا عن ذكرها وقد دونها أصحاب الحديث في كتبهم واعتنوا بجمعها ولم يتركوا شيئا ومن اعتنى بذلك وجمعه إلى الشرح والتفصيل الشيخ الإمام جمال الدين أبو عبد الله محمد بن إبراهيم الشهير بالنعماني في كتابه الذي صنفه ملاء الغيبة في طول الغيبة ، وجمع الحافظ أبو نعيم أربعمائة حديثا في أسرار المهدي خاصة وصنف الشيخ أبو عبد الله محمد بن يوسف الكنجي الشافعي في ذلك كتابا سماه البيان في أخبار صاحب الزمان ، وروى الشيخ أبو عبد الله الكنجي المذكور في كتابه هذا بإسناده عن زر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يذهب الدنيا حتى يملك العرب رجلا من أهل بني يواطى اسمه اسمي أخرجه أبو داود . وعن علي بن أبي طالب عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال لو لم يبق من الدهر إلا يوم لبعث الله رجلا من أهل بني بئرا يملأها عدلا كما ملئت جورا هكذا أخرجه أبو داود في مسنده . وروى أبو داود والترمذي في سننها كل واحد منها برفعه إلى أبي سعيد الخدري (رض) قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول المهدي مني أجلا الجبهة ألقى الأذى يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلنا وزاد أبو داود مائة سبع سنين وقال حديث ثابت صحيح ، ورواه الطبراني في جمعه وكذلك غيره من أئمة الحديث وذكر ابن سيرويه الديلمي في كتاب الفردوس في باب الألف واللام بإسناده عن ابن عباس (رض) قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المهدي طاووس أهل الجنة . وإسناده أيضا عن حذيفة بن

الفصول المهمة

اليمان (رض) عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال المهدى وادى وجهه كالقمر الدرى واللون منه لون عربى والجسم جسم امراة تلبى بملأ الارض عدلا كما ملئت جورا برضى بخلاته اهل السموات والارض والغير فى الجوز يملك عشر سنين . وثا واما ابو داود ايضا يرفعه الى ام سلمة (رض) قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول المهدى من عترتى من وادى فاطمة عليها السلام . ومن ذلك ما رواه القاضى ابراهيم بن محمد الحسين بن مسعود البغوى فى كتابه المسمى بشرح السنة وخرجه مسلم والبخارى فى صحيحهما يرفعه كل واحد منهما بسنده الى ابن هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كيف انتم اذا نزل ابن مريم فيكم واما هم منكم . ومن ذلك ما خرجه ابو داود والترمذى فى سننهما يرفعه كل واحد منهما الى عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث فيه رجلا من امتى ومن اهل بيتى بواطى اسم اسى بملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما . ومن ذلك ما رواه ابو اسحق احمد بن محمد بن الثعلبى يرفعه بسنده الى انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وآله وسلم عن ولد عبد المطلب سادة الجنة الا وحرة وجعفر وعلى والحسن والحسين والمهدى واخرجه ابن ماجه فى صحيحه . وعن علفمة ابن عبد الله قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذ اقبل فتة من بنى هاشم فلما راها النبي صلى الله عليه وآله وآله وسلم انقروا وقت عيناه بالدموع وتغير لونه قال قلت مالك يا رسول الله ترى فى وجهك شيئا نكرهه قال صلى الله عليه وآله وآله وسلم انا اهل البيت اختار الله لى الآخرة على الدنيا وان اهل بيتى سيلقون بهدى تشريدا ونظريدا حتى يأتى قوم من قبل المشرق ومعهم زبايات سود نيسلون بجنز فلا يدطونه فيقاتلون فينصرون فيمطون ما سألوا ولا يتقبلون حتى يدفعوها الى رجل

في ذكر ابن القاسم محمد الحجّة (ع)

من أهل بيتي من الأئمة سطا كما ملؤها جورا فمن أدرك ذلك منكم فلْيأتينهم
ولو حبروا على الثلج ، أخرجه الحافظ أبو نعيم . وروى الحافظ أبو نعيم
أيضا بسنده عن ثوبان قال قال رسول الله (ص) إذا رأيتم الرايات
السود من خراسان فاتوها ولو حبروا على الثلج فإن فيها خليفة الله المهدي
وروى الحافظ أبو نعيم أيضا بسنده عن عبدالله بن عمر قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم يخرج المهدي من قرية يقال لها كريمة .
وروى الحافظ أبو عبدالله بن ماجه القزويني في حديث طويل نزول
عيسى بن مريم على نبينا وآله وعليه السلام عن أبي أمامة الباهلي قال خطبنا
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وذكر الدجال وقال فيه ان المدينة
لتنق خبيثها كما ينق الكبر حيث الحديد ويدي ذلك اليوم يوم الخلاص
قالت ام شريك بنت المسكر يا رسول الله فإن العرب يومئذ قال صلى
الله عليه وآله وسلم هم يرمئذ الذليل وجلهم في بيت المقدس وامامهم
المهدي قد تقدم اذ صلى هم اذ نزل عيسى بن مريم فرجع ذلك الامام
ينكص عن عيسى القهقري ليتقدم عيسى وعلى بالناس الظاهر فيضع
عيسى يده بين كفيه ثم يقول تقدم ، هذا حديث صحيح ثابت وهذا
مختصره . وعن أبي هريرة قال قال رسول الله (ص) كيف اتم اذ نزل
ان مريم فيكم وامامكم منكم ، وهذا حديث حسن متفق على صحته من
حديث محمد بن شهاب الزهري ورواه البخاري ورواه في صحيحها .
وعن جابر بن عبدالله قال سمعت رسوله الله صلى الله عليه وآله وسلم
يقول لا تزال طائفة من أمتي يقفون على الحق ظاهرين الى يوم القيامة
قال فيقول عيسى بن مريم على نبينا وآله وعليه السلام فيقول اميرهم تعالى
صل بنا فيقولون الا ان بعضكم على بعض امراء تكرمه الله لهذه الامة ،
هذا حديث حسن صحيح أخرجه مسلم في صحيحه . وعن ابن هارون
العبدي قال اتيت ابا سعيد الخدري (رض) فقلت له هل شهدت يدرا

الفصول المعجم

قال نعم فقلت انلا تحدثني بما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم في علي عليه السلام وفضله قال بلى أخبرك ان رسول الله (ص)
مرض مرضه نفة منها فدخلت عليه فاطمة (ع) وانا جالس عن يمين
النبي صلى الله عليه وآله وسلم فبارأت فاطمة ما برسول الله صلى الله عليه
واله وسلم من الضعف خنفتها العبرة حتى بدت دموعها على خدها فقال
لها رسول الله (ص) ما يبكيك يا فاطمة قالت اخشى الضيعة يا رسول الله
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا فاطمة ان الله تعالى اطاع علي
الأرض اطلاعة على خلقه فاختر منهم اباك فبعثه نبياً ثم اطاع ثمانية
فاختر منهم بعك فادعى الى ان اتكلمه فاطمة فاكتفته ايك واتخذته وصياً
اما علمت انك بكرامة الله تعالى اباك زوجك اغزرم علماً واكثرهم حلماً
واقومهم سلماً فاستبشرت فاراد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان
يزيدها من مزيد الخير الذي قسمه الله تعالى لمحمد (ص) قال فقال لها
يا فاطمة واعلمي ثمانية اضراس يعنى مناقب ايمان بالله ورسوله وحكمته
وزوجته وسبطاه الحسن والحسين وآمره بالمعروف ونهيه عن المنكر
يا فاطمة انا اهل بيت اعطينا ست خصال لم يعطها احد من الأولين .
ولا يدركها احد من الآخرين غيرنا هذين خيرا الانبياء ووصينا خيرا الاوصياء
وهو بعك وشهيدنا خير الشهداء وهو عم ابيك ومنا من له جناحان يطير
بهما في الجنة حيث يشاء وهو جعفر ومنا سبطا هذه الامة وهما اباك
ومنا مهدي الامة الذي يصلي خلفه عيسى بن مريم ثم ضرب على منكب
الحسين عليه السلام وقال من هذا مهدي هذه الامة ، هكذا اخرجه الدرر
قطبي صاحب الجرح والتعديل .

وعن ابى نصره قال كنا عند جابر بن عبد الله الانصاري (رض)
فقال يوشك اهل العراق ان لا يبجي اليهم فقير ولا درهم قلنا من اين قال
من قبل المعجم ينعون ذلك ثم قال يوشك اهل الشام ان لا يبجي اليهم

فى ذكر ابي القاسم محمد الحجة (ع)

دينار ولا قد قلنا من اين قال من قبل الروم ثم سكنت هنيئة ثم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يكون فى اخرايتى خليفة يحش المال حشوا لا يمدده عددا فلما نراه عمر بن عبد العزيز قال لا ، وهذا حديث حسن صحيح اخرجه مسلم فى صحيحه وعن ابي سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يكون فى آخر الزمان خليفة يقدم المال ولا يمدده ، هذا لفظ مسلم فى صحيحه .

وعن ابي سعيد وجابر بن عبد الله قالوا قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ابشركم بالمهدى يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما يرضى عنه ساكن السماء وساكن الارض يقدم المسال صحاحا فقال رجل ما معنى صحاحا قال بالسوية بين الناس ويملأ الله قلوب امة محمد صلى الله عليه واله وسلم غنى ويسمهم عدله حتى يأمر مناديا ينادى يقول من له فى المال حاجة فليقم فما يقوم من الناس الا رجل واحد فيقول انا فيقول له ائت السدان يعنى الخازن فقل ان المهدى يامر ان تعطىنى حالا فيحشوا له فى ثوبه حشوا حتى اذا صار فى ثوبه يندم ويقول كنت اخضع امة محمد نفسا اعجز عما وسعهم فيرده الى الخازن فلا يقبل منه فيقول انا لا تاخذ شيئا مما اطينا به يكون المهدى كذلك سبع سنين او ثمان لو اتسع ثم لا خير فى الدنيا بعده ، وهذا حديث حسن تابعه اخرجه شيخ اهل الحديث أحمد بن حنبل فى مسنده .

وعن ابي سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يكون عند انقطاع من الزمان وظهور من القتن رجل يقتال له المهدى عظامه هنيئا ، اخرجه الحافظ ابو نعيم فى الرد على من زعم ان المهدى هو المسيح .

وعن علي بن ابي طالب (ع) قال قلت يا رسول الله انما آل محمد الهدي أم من غيرنا فقال رسول الله (ص) لا بل هنا يحتم الله به الدين

الفصول المعجمه

كما فتح بنا وبنا يفتقدون من الفتنة كما انقدوا من الشرك وبنا يؤلف الله قلوبهم بعد عداوة الفتنة كما ألف الله قلوبهم بعد عداوة اشرك وبنا يصبحون بعد عداوة الفتنة اخوانا في دينهم ، وهذا حديث حسن عال رواه الحفاظ في كتبهم ، وأما الطبراني فقد ذكره في المعجم الاوسط وأما ابو نعيم فرواه في حلية الأولياء ، وأما عبدالرحمن بن حماد فقد ساقه في عواليه وحدثه عبدالله بن عمر انه قال قال رسول الله (ص) يخرج المهدي وعلى رأسه عمامة فيها ملك ينادي هذا خليفة الله المهدي فاتبعوه روته الحفاظ كابي نعيم والطبراني وغيرهما وعن أبي أمامة الباهلي قال قال رسول الله (ص) يؤم بين الروم أربع هدن تؤم الرايسة على يد رجل من اهل هرقل تدوم سبع سنين فقال له رجل من عبد القيس يقال له المستور بن قبلان يا رسول الله من امام الناس يومئذ فقال المهدي من ولدي ابن اربعين سنة كأن وجهه كوكب دري في خده الايمن خال اسود وعليه عبايتان قطويتان كأنه من رجال بني اسرائيل يستخرج الكنوز ويفتح مدين الشرك .

وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يملك رجل من أهل بيتي القسطنطينية وجبل الديلم ولولم يبق الا يوم تطول الله ذلك اليوم حتى يفتحها ، هذا سياتي الحفاظ ابو نعيم وقال هذا هو المهدي بلا شك وبها بين الروايات .

وعن جابر بن عبدالله قال قال رسول الله (ص) سيكون بهدي خلفاء ومن بعد الخلفاء امراء ومن بعد الامراء ملوك جبارة ثم يخرج المهدي من أهل بيتي يملأ الأرض عدلا كما ملئت جوراً ، هكذا ذكره الحفاظ ابو نعيم في فوائده والطبراني في معجمه الكبير .

وعن أبي سعيد الخدي عن رسول الله (ص) تنعم امتي في زمن المهدي نعمة لم تنعم مثلها قط يرسل السماء عليهم مدرارا ولا تدع

في ذكر ابي القاسم محمد الحجفة (ع)

الارض شيئا من نباتها الا اخرجته رواء الطبراني في معجمه الكبير .
قال الشيخ ابو عبدالله محمد بن يوسف بن الكنجي الشافعي في كتابه البيان
في اخبار صاحب الزمان من الدلالة على كون المهدي حيا باقيا منذ غيبته
والي الآن رانه لا امتناع في بقاءه كبقاء عيسى بن مريم والخضر والياس
من اولياء الله تعالى وبقاء الاعور الدجال والبلس اللعين من اعداء الله
هو لا قد ثبت بقاؤهم بالكتاب والسنة اما عيسى (ع) فالدليل على بقاءه
قوله تعالى وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته ولم يؤمن به منذ
نزول هذه الاية والا يؤمننا هذا احد فلا بد ان يكون هذا في اخر الزمان
واما السنة فما رواه مسلم في صحيحه عن ابن ستمان في حديث طويل في
قصة الدجال قال فينزل عيسى بن مريم عند المنارة البيضاء بين مهرورتين
واضعا كفيه على اجنحة ملكين وايضا ما تقدم من قوله صلى الله عليه واله وسلم
كيف اتم اذا نزل ابن مريم فيكم وامامكم واما الخضر والياس فقد قال
ابن جرير الطبري الخضر والياس باقيان يسيران في الارض وايضا
ما رواه في صحيحه عن ابي سعيد الخدري قال حدثنا رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم حديثا طويلا عن الدجال وكان فيما حدثنا انه قال ياتي
وهو محرم عليه ان يدخل بقباب المدينة فيذهب الى بعض السياخ التي تلي
المدينة فيخرج اليه يومئذ رجل هو خير الناس او من خير الناس فيقول
الدجال ان قتلت هذا ثم احببته تشكون في الاسر فية ولون لا قال فيقتله
ثم يحيه فيقول حين يحيه والله ما كنت فيك قط اشد بصيرة مني الان
قال قيريد الدجال ان يقتله فلن يسلط عليه وقال ابراهيم بن سعد يقال
ان هذا الرجل هو الخضر هذا انظ مسلم في صحيحه كما سقناه سوا واما
الدليل على بقاء ابليس اللعين فاي الكتاب العزيز وهو قوله تعالى قال
رب فانظرنى الى يوم يبعثون قال فانك من المنظرين الى يوم الوقت
المعلوم . واما بقاء المهدي فقد جاء في الكتاب والسنة اما الكتاب فقد قال

الفصول العشرة

سعید بن جبیر فی تفسیر قوله تعالى ليظهره على الدين كله ولو كرهه
المشركون قال هو المهدي من ولد فاطمة عليها السلام واما من قال فانه
عيسى فلا تنافي بين القولين اذ هو مساعد للمهدي على ما تقدم وقد قال
مقاتل بن سليمان ومن تابعه من المفسرين في تفسير قوله تعالى وانه اعلم
الساعة قال هو المهدي يكون في اخر الزمان وبعد خروجه يكون امارات
ودلالات الساعة وقيامها انتهى والله تعالى اعلم بذلك .

(علامات قيام القائم ومدة ايام ظهوره عليه السلام)
قد جاءت الآثار بذكر علامات لزمان قيام القائم المهدي وحوادث تكون
امام قيامه وامارات ودلالات منها خروج السفينتين في الحسيني
واختلاف بني العباس في الملك وكسوف الشمس في النصف من شعبان
وخسوف القمر في آخر الشهر على اختلاف ما جرت به العادة وعلى خلاف
حساب اهل النجوم ومن ان خسوف القمر لا يكون الا في الثالث عشر
او الرابع عشر والخامس عشر لا غير وذلك عند تقابل الشمس والقمر
على هيئة مخصوصة وان كسوف الشمس لا يكون الا في السابع والعشرين
من الشهر او الثامن والعشرين والتاسع والعشرين وذلك عند اقترانها
على هيئة مخصوصة ومن ذلك طلوع الشمس من مغربها وقتل نفس زكية
تظهر في سبعين من الصالحين وذبح رجل هاشمي بين الركن والمقام وهم
حابط مسجد الكوفة واقبال رايات سود من قبل خراسان وخروج النجاشي
وظهور المنبري بمصر وتملكه الشامات ونزول الترك الجزيرة ونزول
الروم الرملة وطلوع نجم في المشرق يعني كما يعني القمر ثم بنصف
حتى يكاد ان يلتقي طرفاه وحمرة تظهر في السماء وتلتبس في آفاقها
ونار تظهر بالمشرق طولا وتبقى في الجو ثلاثة ايام او سبعة ايام وخلع
العرب عنها وتملكها البلاد وخروجها عن سلطان العجم وقتل اهل

مصر أميرهم وحراب الشام واختلاف ثلاث رايات فيه ودخول
رايات قيس والعرب الى مصر ورايات كنده الى خراسان وورود
خجل من العرب حتى تربط بفناء الحيرة واقبال رايات سود من المشرق
وتحورها وفتق في الفرات حتى يدخل الماء اذقة الكوفة وخروج ستين
كذابا كلهم يدعى النبوة وخروج اثني عشر من آل أبي طالب كلهم
يدعى الامامة لنفسه وانحراق رجل عظيم القدر من شيعة بنى العباس
عند الجسر مما بلى الكرخ بمدينة بغداد وارتفاع ريح سوداء بها في اول
النهار وزلزلة حتى ينخسف كثير منها ويشمل أهل العراق وموت ذريع
ونقص من الأفس وفي الأموال والفترات وجراد يظهر في اوانه وفي
غير اوانه حتى يأتي على الزرع والغلات وقلة ربيع ما يزرع الناس
واختلاف بين العجم وسفك دماء لها بينهم وخروج العبيد عن طاعات
ساداتهم وقتلهم موالهم ثم يختم بعد ذلك بأربع وعشرين مطرة متصلة
فيجي الأرض بعد موتها وتظهر ركايتها وتزول بعد ذلك كل عاهة
من معتقدي الحق من اتباع المهدي فيعرفون عند ذلك ظهوره بمكة
فيتوجهون اليه قاصدين لتصرته كما جاءت بذلك الأخبار ومن جملة هذه
الاحداث ما هو محتوم ومنها ما هو مشروط والله أعلم بما يكون واما
ذكرناها على حسب ما ثبت في الأصول وأضعفها الاثر المنقول .

وعن علي بن يزيد الأزدي عن أبيه عن جده قال قال أمير المؤمنين
علي بن أبي طالب عليه السلام : بين يدي الفاتم موت أحمر وموت ابيض
وجراد في حينه وفي غير حينه كالوان الدم فاما الموت الاحمر فالسيف
واما الموت الابيض فالطاعون .

وعن جابر الجعفي عن أبي جعفر (ع) قال قال لي الزم الأرض
ولا تحرك يدا ولا رجلا حتى ترى علامات اذكرها وما اراك تدرك
ذلك ، اخلاقا بين بني العباس ومناديا بتأدي من السماء ونخسف قرية

الفصول المهمة

من قرى الشام يقال لها الجابية ونزول الشرك الجزيرة ونزول الروم
الرملة واختلاف كثير عند ذلك في كل ارض حتى تحرب الشام ويكون
خرابها اجتماع ثلاث رايات فيها راية الاصب وراية الابقع وراية
السفياي .

واما السنة التي يقوم فيها القائم واليوم الذي يبعث فيه فقد جاءت
فيه آتاء ، وعن أبي بصير عن أبي عبد الله (ع) لا يخرج القائم الا في
وتر من السنين ستة احدى ثلاث او خمس او سبع او تسع .
وعنه عن أبي عبد الله قال ينادى باسم القائم في ليلة عاشوراء وهو
اليوم الذي قتل فيه الحسين وشارك في به في يوم السبت العاشر من
الحرم قائما بين الركن والمقام وشخص قائم على يده ينادى البيعة البيعة
فيصير اليه انصاره من اطراف الارض تطوى لهم طيا حتى يياموه
فيملأ الله به الارض عدلا كما ملئت جورا وظالما يسير من مكة
حتى يأتي الكوفة فينزل نجفها على ثم يفرق الجنود منها الى الامصار .
وعن عبد الكريم الجشمي قال قلت لابي عبد الله كم يملك القائم
قال سبع سنين تطول له الايام والليالي حتى تكون السنة من سنيه بمقدار
عشر سنين من سنيكم فتكون سنيه بمقدار سبعين سنة من سنيكم هذه .
وعن أبي جعفر عليه السلام في حديث طويل قال اذا قام القائم
وسار الى الكوفة فوسع مساجدها وكسر كل جناح خارج في الطريق
وأبطل الكدف والمباريب الخارجة الى الطرقات ولا يدرك بدعة الا
ازالها ولا سنة الا اقامها ويفتح القسطنطينية والصين وجبال الديلم
فيملك على ذلك سبع سنين مقدار كل سنة عشر سنين من سنيكم هذه
وعن أبي جعفر ايضا قال المهدي منا منصور بالرغب مؤيد بالظفر
تطوى له الارض وتظهر له الكدوز ويبلغ سلطانه انشرق والمنغرب
ويظهر الله دينه على الدين كله ولو كره انشركون فلا يبقى في الارض

في ذكر أبي القاسم محمد الحجّة (ع)

خراب إلا عمره ولا تدع الأرض شيئاً من بانيها إلا أخرجه وبتعم
الناس في زمانه نعمته لم يتعموا مثلها قط ، قال الرازي قلت له يابن
رسول الله فني يخرج قائمكم قال إذا تشبه الرجال بالساء والساء لرجال
وركبت ذوات الفروج السروج وأمات الناس الصلوة واتبعوا السموات
وأكلوا الربا واستخفوا بالدماء وتعاملوا بالربا وتظاهروا بالزنا وشيدوا
البناء واستحلوا الكذب وأخذوا الرشا واتبعوا الهوى وباعوا الدين
بالدنيا وقطعوا الأرحام ومنوا بالطعام وكان الحلم ضمفاً والظلم ظمراً
والأمرام حجرة والوزراء كذبة والامناء خونة والاعوان ظلة والقراء
فسقة ، وظهر الجور وكثر الطلاق وبدأ الفجور وقبلت شهادة الزور
وشربت الخمر وركبت الذكور الذكور واشتعلت السماء بالساء واتخذ
النبي مغنياً والصدقة مراماً واتقى الأشرار مخافة السنتهم وخرج السفياق
من الشام واليمن وخسف خسف بالبيداء بين مكة والمدينة وقتل غلام
من آل محمد بين الركن والمقام وصاح صائح من السماء بأن الحق معه
ومع أتباعه فعند ذلك خرج قائمنا فإذا خرج أسند ظهره إلى الكعبة
واجتمع إليه ثلاث مائة وثلاثة عشر رجلاً من أتباعه فأول ما ينطق
هذه الآية : « بقية الله خير لكم إن كنتم مؤمنين » ثم يقول يا بقية الله
وخليفته وحجته عليكم فلا يسلم مسلم عليه إلا قال لا سلام عليك إبقية
الله في الأرض فإذا اجتمع عنده العقد عشرة آلاف رجل فلا يبقى
يهودي ولا نصراني ولا أحد ممن يعبد غير الله إلا آمن به وصدقه
وتكون الأمة واحدة ملة الإسلام وكلما كان في الأرض من معبود سوى
الله فينزل عليه ناراً فيحرقه .

قال بعض أهل الإمامة المهدي هو القائم المنتظر وقد تعاضدت
الأخبار على ظهوره وتظاهرت الروايات على انشراق نوره وستسفر
ظلمة الأيام والليالي بسفوره وتجلي برؤيته الظلم الجلاء الصباح من

الفصول المبهمة

ديجوره ويخرج من سرار الغيبة فيملا القلب بسروره ويسرى عدله
في الآفاق اضواء من البدر المنير في مسيره ، انتهى
وبتتام الكلام في هذا الفصل تم جميع الكتاب والله الموفق للصواب
وصلاته وسلامه على سيدنا محمد خاتم النبيين وآله ومحبيه
اجمعين . وفي نسخة أخرى والصلوة والسلام
على سيدنا محمد وآله وعترته الانجاب
ما طلعت شمس وغربت وكلما
هطل السحاب وحسينا الله
ونعم الوكيل ، نعم
المولى ونعم النصير



العرف الوردى فى أخبار المهدي

الحافظ جلال الدين ، عبد الرحمن بن كمال الدين أبى بكر المصرى
السيوطى الشافعى

(٨٤٩ - ٩١١)

امام حافظ ، مؤرخ ، أديب ، مشارك فى انواع العلوم ، نشأ بالفاهرة يتيماً
وقرأ على جماعة من أعلام أفحدثين ورجال العلم ولما بلغ أربعين سنة اعتزل
الناس وخلا بنفسه منزوياً عن أصحابه جميعاً فألف أكثر كتبه .

لجمد ترجمته فى عشرات الكتب ومعاجم الرجال والتاريخ ، كتب أنه قلما
توجد مكتبة فى أنحاء العالم الإسلامى تكون خالية من نموذج آثاره المطبوعة أو
المخطوطة .

فبناءً على هذا وذاك نحن لانتعب قراءة الكرام بطول الكلام فى

ذكر تصانيفه وشرح أحواله، بل نكتفي بذكر رسالة تتعلق بموضوع هذا الكتاب ألا وهي رسالة «العرف الوردى، في اختبار المهدي» التي طبعت ضمن مجموعة «الجاوي للفتاوى» التي تشتمل على أكثر من ثمانين رسالة من رسائل السيوطي في مجلدين.

وهذه الرسالة هي من أجزاء المجلد الثاني تبدأ من ص ١٢٣ وتنتهي إلى ص ١٦٦، ويقون المؤلف عند شروع الكتاب (بعد التسمية والتحميد):

هذا جزء جمعت فيه الأحاديث والآثار الواردة في المهدي، لخصت فيه الأربعين التي جمعها الحافظ أبو نعيم وزدته عليه ما فاته ورمزت عليه صورة (ك).

النور السافر ٥٤-٥٨، شذرات الذهب ٥١/٨-٥٥، البدر الطالع ٣٢٨/١-٣٣٥، كشف الظنون في مواضع مختلفة أكثر من اربعمئة مرة، ايضاح المكنون ١٩١/١-٢٢٠، الاعلام لزركلي ٧١/٤-٧٣، معجم المؤلفين ١٢٨/٥-١٣١، هدية العارفين ٥٣٤-٥٤٤، حسن المحاضرة للمؤلف ١٨٨/١-١٩٥، روضات الجنات ٤٣٢-٤٣٧، الغدير ١٣٣/١ وفهارس المكتبات الاسلامية وسائر المصادر.

الحاوي للفتاوى

في الفقه وعلوم التفسير والحديث والأصول والنحو والإعراب
وسائر الفنون

لدالم مصر ومفتيها ومحدثها في عصره
جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد السيوطي
المتوفى في عام ٩١١ من الهجرة

حقق أسوله ، وعلق حواشيه

بمحمّد بن محمد بن عبد الله بن محمد

عفا الله تعالى عنه

الجزء الثاني

العرفاء الوردي ، في أخبار المهدي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ، وسلام على عباده الذي اصطفى ، هذا جزء جمعت فيه الأحاديث والآثار الواردة في المهدي ، غصت فيه الأربعمائة التي جمعها الحافظ أبو نعيم ، وزدت عليه ما فات ، ورمزت عليه بصورة (ك) .

أخرج (ك) ابن جرير في تفسيره عن السدي في قوله تعالى : (وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَتَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذَكَّرَ فِيهَا ، ثُمَّ وَسَّعَى فِي خَرَابِهَا) قال : هم الروم ، كانوا ظاهروا بحت نصر على خراب بيت المقدس ، وفي قوله تعالى : (أَرَأَيْتَ مَا كَانَ لَهُمُ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ) قال : فذئب في الأرض روماً يدخله اليوم إلا وهو خائف أن تُتسرب عنقه ، أو قد أخيف بأداء الجزية فهو يؤديها ، وفي قوله : (أَلَمْ يَكُنْ فِي الدُّنْيَا حِرْزِي) قال : « أما خزائهم في الدنيا فإنه إذا قام المهدي وفتحت القسطنطينية قتلهم ، فذلك الحزى . »

وأخرج (ك) أحمد، وابن أبي شيبة، وابن ماجه، ونعيم بن حجاد في القنن عن علي قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « المهدي من أهل البيت يضامه الله في ليلة » .

وأخرج (ك) أبو داود، ونعيم بن حجاد، والحاكم عن أبي سعيد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « المهدي مني ، أجلى الجبهة ، أفتح الأنف ، يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا ، يملك سبع سنين » .

وأخرج أبو نعيم عن أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « المهدي من أهل البيت ، رجل من أمي ، أشم الأنف ، يملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا » .

وأخرج (ك) أبو داود ، وابن ماجه ، والطبراني ، والحاكم عن أم سلمة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « المهدي من عترتي من ولد فاطمة » .
وأخرج ابن ماجه ، وأبو نعيم عن أنس : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « نحن سبعة من ولد عبد المطلب سادة أهل الجنة : أنا ، وحزرة ، وعلي ، وجعفر ، والحسن ، والحسين ، والمهدي » .

وأخرج أحمد والباقر في المعرفة وأبو نعيم عن أبي سعيد ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أبشركم بالمهدي ، رجل من قريش (من عترتي) . يبعث في أمي على اختلاف من الناس وزلازل ، فيملأ الأرض قسطا كما ملئت جورا وظلما ، ويرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض ، ويقسم المال صحاحا — فقال له رجل : ما صحاحا ؟ قال : بالسوية بين الناس — ويملأ قلوب أمة محمد غنى ، ويسمهم عدله ، حتى إنه يأمر ماديأ فينادي : من له حاجة إلي ، فإتيه أحد إلا رجل واحد ، يأتيه فيسأله فيقول : أنت السادن حتى يمطيك ، فيأتيه فيقول : أنا رسول المهدي إليك لتعطيني مالا ، فيقول [احث ، فيحني ولا يستطيع أن يجمه فيلقى حتى يكون قدر ما يستطيع أن يجمه فيخرج به فيندم فيقول] أنا كنت أشجع

أمة محمد نفساً ، كلهم دُعيَ إلى هذا المال فتركه ، غيري ، فبرده عليه ، فيقول : إنا لا نقبل شيئاً أعطيناك ، فبليت في ذلك ستاً أو سبعمائة أو ثمانياً أو تسع سنين ، ولا خير في الحياة بعده .

وأخرج (ك) أبو داود ، والطبراني عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « لو لم يبق من الدنيا إلا يومٌ لعنوا الله ذلك اليوم حتى يُبْسَتْ فيه رجل من أهل بيتي ، يواطىء اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي ، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً » .

وأخرج (ك) أحمد ، وأبو داود ، والترمذي وقال : حسن صحيح ، عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « لا تذهب الدنيا حتى يملكك العرب رجل من أهل بيتي ، يواطىء اسمه اسمي » .

وأخرج (ك) ابن أبي شيبة ، والطبراني والدارقطني في الأفراد ، وأبو نعيم ، والمعالم عن ابن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا تذهب الدنيا حتى يبعث الله تعالى رجلاً من أهل بيتي يواطىء اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبيه ، يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً » .

وأخرج (ك) الطبراني عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « لو لم يبق من الدنيا إلا ليلةٌ لملك فيها رجلٌ من أهل بيتي » .

وأخرج (ك) أحمد وابن أبي شيبة وأبو داود عن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « لو لم يبق من الدهر إلا يومٌ لبعث الله تعالى رجلاً من أهل بيتي يملأها عدلاً كما ملئت جوراً » .

وأخرج أبو داود ، ونعيم بن حماد في القعن عن علي أنه نظر إلى ابنه الحسن فقال : « إن ابني هذا سيدٌ كما سماه النبي صلى الله عليه وسلم ، سيخرج من صلبه رجل يسمى اسم نبيكم يُشبهني في الخلق ولا يشبهني في القصة - وزياد : يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً » .

وأخرج (ك) ابن أبي شيبة ، وأحمد ، وأبو داود ، وأبو يعلى ، والطبرانى عن أم سلمة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « يكون اختلاف عند موت خليفة ، فيخرج رجل من أهل المدينة هاربا إلى مكة ، فيأتيه ناس من أهل مكة ، فيخرجونه وهو كاره ، فيباعدونه بين الركن والمقام ، ويبعث إليه بعث من الشام ، فيخسف بهم بالبيداء بين مكة والمدينة ، فإذا رأى الناس ذلك أتاه أبدال الشام وعصائب أهل العراق فيباعدونه ، ثم ينشأ رجل من قریش أخواله كلب ، فيبعث إليهم بنتا ، فيظفرون عليهم ، وذلك بعث كلب ، والخبيبة إن لم يشهد غنينة كلب ، فيقسم المال ويصل في الناس بسنة نبينهم صلى الله عليه وسلم ، ويلقى الإسلام بجرانه إلى الأرض ، يلبث سبع سنين ثم يتوفى ويصلى عليه المسلمون » .

وأخرج (ك) أبو داود عن علي قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : « يخرج رجل من وراء النهر يقال له الخارث ، حراث ، على مقدمته رجل يقال له منصور ، يوطئ — أو يمتكن — لآل محمد كما مكنت قریش رسول الله صلى الله عليه وسلم وجب على كل مؤمن نصره ، أو قال إجابته » .

هذا آخر ما أورده أبو داود في باب المهدي من سننه .

وأخرج الترمذى وصححه عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « يأتي رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي » .

وأخرج الترمذى وصححه عن أبي هريرة قال : « لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لظول الله ذلك اليوم حتى يلي » .

وأخرج الترمذى وسننه عن أبي سعيد الخدرى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إن في أمتي المهدي ، يخرج ، يعيش خمسا أو سبعا أو تسعا خزينة الشاك فيخرج إليه الرجل فيقول : يا مهدي أعطني أعطني ، فيحني له في ثوبه ما استطاع أن يحمله » .
وأخرج (ك) نعيم بن حماد ، وابن ماجه عن أبي سعيد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « يكون في أمتي المهدي إن قصد فسبح ، وإلا فسح ، فنعم فيه أمتي » .

الجزء الثاني: الفتاوى الحديبية ، الأدب والرفائق (أخبار المهدي)

تسعة لم يسمعوا بمثلمها قط ، يؤتى أسكلها ، ولاندخر عنهم شيئاً ، والمال يومئذ كدوس ، فيقوم الرجل فيقول : يا مهدي أهدني ، فيقول : خذوا .

وأخرج ابن أبي شيبة ، ونعيم بن حماد في الفتن ، وابن ماجه ، وأبو نعيم عن ابن مسعود قال : « بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ أقبل فتية من بني هاشم ، فلما رأهم النبي صلى الله عليه وسلم انزعوا عيانه وتبرأوا منه ، فقلت : ما زال نرى في وجهك شيئاً تكرهه ؟ فقال : إنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا وإن أهل بيتي سيأتون بعدي بلاء وتشريداً وتطريداً ، حتى يأتي قوم من قبل المشرق معهم رايات سود ، فيسألون الحق فلا يعطونه ، فيقاتلون فينصرون فيعطون ما سألوا فلا يقبلونه ، حتى يدفموا إلى رجل من أهل بيتي ، فيمنوها قسطاً كما منأوها جوراً ، فمن أدرك ذلك منكم فليأثم ولو حترأ على الثلج فإنه المهدي . »

قال الحافظ عماد الدين بن كثير : في هذا السياق إشارة إلى مُلكِ بني العباس ، وفيه دلالة على أن المهدي يكون بعد دولة بني العباس .

وأخرج ابن ماجه ، والحاكم وصححه ، وأبو نعيم عن ثوبان قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يقتتل عند كنزكم ثلاثة كلهم ابن خليفة ، ثم لاتصير إلى واحد منهم ، ثم تطلع الرايات السود من قبل المشرق ، فيقتلونكم قتلاً لم يقتله قوم ، ثم يجيء خليفة الله المهدي ، فإذا سمعتم به فأنوره فبايعوه ولو حترأ على الثلج فإنه خليفة الله المهدي . »

وأخرج (ك) ابن ماجه ، والطبراني عن عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدي قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يخرج ناس من المشرق فيوطنون للمهدي سلطانه . »

وأخرج (ك) أحمد ، والترمذي ، ونعيم بن حماد عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يخرج من خراسان رايات سود فلا يرد لها شيء حتى تنصب بإيلياء . »

قال ابن كثير : هذه الرايات السود ليست هي التي أقبل بها أبو مسلم الخراساني فاستلب بها دولة بني أمية ، بل رايات سود أخرى تأتي صحبة للمهدي .

وأخرج (ك) البزار ، والحارث بن أبي أسامة ، والضبراني عن قرّة المزني قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « تملأون الأرض جوراً وظلماً ، فإذا ملئت جوراً وظلماً بعث الله رجلاً مني اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي فيملؤها عدلاً وتسطها كما ملئت جوراً وظلماً ، فلا تمنع السماء شيئاً من قطرها ولا الأرض شيئاً من نباتها ، يمكث سبعاً أو ثمانية ، فإن أكثر فتسماً » .

وأخرج (ك) البزار عن أنس : أن النبي صلى الله عليه وسلم « كان نائماً في بيت أم سلمة ، فأنبه وهو يسترجع ، فقالت : يا رسول الله من نسترجع ؟ قال : من قبل جيش يحيى بن قيس العرقي في طلب رجل من أهل المدينة ، يمنعه الله منهم ، فإذا علوا البيداء من ذي الخليفة خسف بهم ، فلا يدرك أعلام أسفلهم ولا يدرك أسفلهم أعلام إلى يوم القيامة » .
وأخرج (ك) البزار عن جابر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « سيكون في أمي خليفة يحشو المال حشياً ^(١) لا يبدئه عدواً » .

وأخرج أحمد عن أبي سعيد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إن من أسراركم أميراً يحشو المال حشواً ولا يبدئه ، يأتيه الرجل فيسأله فيقول : خذ ، فيبسط ثوبه فيحشو فيه ، فيأخذه ثم يطلق » .

وأخرج (ك) الطبراني في الأوسط عن طلحة بن عبيد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « ستكون فتنة لا يهدأ منها جانب إلا جاش منها جانب ، حتى ينادى مناد من السماء إن أميركم فلان » .

وأخرج أبو نعيم عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يخرج المهدي وعلى رأسه عمامة ، فيأتي مناد ينادي : هذا المهدي خليفة الله فاتبعوه » .

وأخرج (ك) أبو نعيم ، والطيب في تلخيص المشابه عن ابن عمر ، قال : قال

(١) هكذا على التفرقة من اللغتين ، وفي القدي يمدد استفهام على واحدة

رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يخرج المهديُّ وعلى رأسه منقوشٌ ينادي إن هذا المهديُّ فاتمهوه » .

وأخرج (ك) ابن أبي شيبة عن عاصم بن عمر البجلي قال : ابتداءً من باسم رجل من السماء ، لا يتكلمه الدليل ، ولا يجتمع منه الدليل .

وأخرج (ك) الطبراني في الأوسط من طريق عمر بن علي عن علي بن أبي طالب « أنه قال للنبي صلى الله عليه وسلم أمنا المهديُّ أم من غيرنا يا رسول الله ؟ قال : بل منا ، بنا يحتم الله كما بنا فتح ، و بنا يستنقذون من الشرك ، و بنا يؤلف الله بين قلوبهم بعد عداوة بينة^(١) كما أنف بين قلوبهم بعد عداوة الشرك » .

وأخرج نسيم بن حماد ، وأبو نعيم من طريق مكحول عن علي قال : « قلت : يا رسول الله أمنا آل محمد المهديُّ أم من غيرنا ؟ فقال : لا ، بل منا ، يحتم الله به الذين كما فتح بنا ، و بنا يُنقذون من الفتنة كما أقدوا من الشرك ، و بنا يؤلف الله بين قلوبهم بعد عداوة الفتنة كما ألفت بين قلوبهم بعد عداوة الشرك ، و بنا يصبحون بعد عداوة الفتنة إخواناً كما أصبحوا بعد عداوة الشرك إخواناً في دينهم » .

وأخرج (ك) الطبراني في الأوسط ، والحاكم عن أم سلمة قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يُبَايِعُ رَجُلٌ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْقَامِ عِدَّةُ أَهْلِ بَدْرٍ ، فَيَأْتِيهِ عَصَابُ أَهْلِ الْعِرَاقِ وَأَبْدَالُ أَهْلِ الشَّامِ ، فَيَهْرُوهُ جَيْشٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ ، حَتَّى إِذَا كَانُوا بِالْبَيْدَاءِ خُسِفَ بِهِمْ » .

وأخرج (ك) الطبراني في الأوسط عن أم سلمة قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يسير ملك المشرق إلى ملك المغرب فيقتله : فيبش جيشاً إلى المدينة فيخسف بهم ، ثم يبعث جيشاً فينشأ ناس من أهل المدينة فيعمود عائداً بالحرم ، فيجتمع الناس إليه كالطير الواردة المتفرقة حتى يجمع إليه ثمانمائة وأربعمائة عشر منهم نسوة ، فيظهر على كل جبار وابن جبار ، ويظهر من العدل ما يمتنع له الأحياء أمواتهم ، فيجيا

(١) لعل الأصل « بعد عداوة فتنة » كما في الذي يليه

سبع سنين ، ثم ماتحت الأرض خير مما فوقها .

وأخرج (ك) الطبراني في الأوسط عن ابن عمر « أن النبي صلى الله عليه وسلم أخذ بيد علي فقال : سيخرج من حُلب هذا قَتِي يَلأ الأرض قسطاً وعدلاً ، فإذا رأيتم ذلك فعليكُم بالفتى القمي : فإنه يُقِيل من قبل المشرق وهو صاحب راية لهدى . »
وأخرج (ك) الطبراني في الأوسط عن أم حبيبة : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « يخرج ناس من قبل المشرق يريدون رجلاً عند البيت ، حتى إذا كانوا بببءاء من الأرض حُصِفَ بهم . »

وأخرج (ك) الطبراني في الأوسط ، ونعيم ، وابن عساکر عن علي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « يكون في آخر الزمان فتنة تحصل للناس كما يحصل الذهب في المعدن ، فلا تسبوا أهل الشام ، ولسكن سبوا شيرازم ، فإن فيهم الأبدال ، يوشك أن يرسل على أهل الشام سَيْب من السماء فيغرق جماعتهم ، حتى لو قابلتهم الثعالب غلبتهم ، فعند ذلك يخرج خارج من أهل بيتي [تحت] ثلاث رايات ، السكتر يقول : هم خمسة عشر ألفاً ، ولقال يقول : هم اثنا عشر ألفاً ، أما رثهم « أَمِتْ أَمِتْ » يفتون سبع رايات تحت كل راية منها رجل يطاب الملك ، فيقتلهم الله جميعاً ، ويرد الله إلى المسلمين ألقمهم ونعمتهم وقصبتهم ودانيم . »

وأخرج نعيم بن حماد ، وشاكم وصححه عن علي بن أبي طالب قال : « ستكون فتنة يحصل الناس منها كما حصل الذهب في المعدن ، فلا تسبوا أهل الشام وسبوا ظلمتهم ، فإن فيهم الأبدال ، ويرسل الله سَيْباً من السماء فيغرقهم ، حتى لو قابلتهم الثعالب غلبتهم ، ثم يرسل الله عند ذلك رجلاً من عترتي الرسول صلى الله عليه وسلم في اثني عشر ألفاً إن قلوا وخمسة عشر ألفاً إن كثروا ، أما رثهم - أي علامتهم - أَمِتْ أَمِتْ ، على ثلاث رايات ، يقانله أهل سبع رايات ، ليس من صاحب راية إلا وهو يقطع بالملك ، فيقتعون ويهزمون ، ثم يظهر الهاشمي ، فبرد الله إلى المسلمين ألقمهم ونعمتهم ، فيكونون على ذلك حتى يخرج الدجال . »

وأخرج الطبراني في الأوسط ، وأبو نعيم عن أبي سعيد الخدري : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « يخرج رجل من أهل بيتي يقول بسنتي ، ينزل الله له الغطر من السماء ، ويخرج له الأرض من بركتها ، تملأ الأرض منه قسماً وعدلاً كما مننت جوراً وظلماً ، يصل على هذه الأمة سبع سنين ، وينزل بيت المقدس » .
وأخرج (ك) الدارقطني في الأفراد ، والطبراني في الأوسط عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « يكون في أمتي المهدي ، إن قصر عمره تسع ، وإلا فتان ، وإلا تسع سنين ، ينعم أمتي فيها نعمة لم ينعموا مثلها ، البر منهم والفاجر ، يرسل الله عليهم السماء مذرّاراً ، ولا تدخر الأرض شيئاً من النبات ، ويكون للمال كدوساً ، يقول الرجل : يا مهدي أعطني ، فيقول : خذ » .

وأخرج (ك) أبو يعلى عن أبي هريرة قال : « حدثني خليلي أبو التمام صلى الله عليه وسلم قال : لا تقوم الساعة حتى يخرج عليهم رجل من أهل بيتي ، فيضربهم حتى يرجعوا إلى الحق ، قلت : وكيف يملك ؟ قال : خمساً وأربعين » .

وأخرج (ك) أبو يعلى ، وابن عساكر عن أبي سعيد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يكون في آخر الزمان عند تظاهر من الفتن وانقطاع من الزمن أمير أول ما يكون عطاؤه للناس أن يأتيه الرجل فيخشي له في حجرة بيمة من يقبل منه صدقة ذلك المال لما يصيب الناس من الفرج » .

وأخرج (ك) أحمد ومسلم عن جابر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يكون في آخر أمتي خليفة يخشي المال حثياً ولا يمدّه عدا » .

وأخرج (ك) أحمد ومسلم عن أبي سعيد وجابر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « يكون في آخر الزمان خليفة يقسم المال ولا يمدّه » .

وأخرج أبو نعيم عن أبي سعيد عن النبي عليه الصلاة والسلام قال : « يكون في أمتي المهدي ، إن قصر عمره تسع سنين ، وإلا فتان ، وإلا تسع سنين ، تنعم أمتي في زمانه نعمة لم ينعموا مثله قط ، البر والفاجر ، يرسل الله السماء عليهم

مذراً ، ولا تدخر الأرض شيئاً من نباتها .

وأخرج أبو نعيم عن أبي سعيد عن النبي عليه الصلاة والسلام أنه قال :
« كُنْزُ الأَرْضِ ظُلْمًا وَجورًا ، فيُؤْتَمِرُ رجلٌ من عِترَتِي فيملؤها قسطًا وعدلاً ، يملك
سبعاً أو تسعاً » .

وأخرج أحمد وأبو نعيم عن أبي سعيد قال : قال النبي عليه الصلاة والسلام :
« لا تنقض الدنيا حتى يملك الأرض رجلٌ من أهل بيتي يملأ الأرض عدلاً
كما ملئت ذلماً وجوراً ، يملك سبع سنين » .

وأخرج أبو نعيم والحاكم عن أبي سعيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :
« يخرج المهدي في أمته يبعثه الله غيابة للناس ، تنعم الأمة ، وتعيش البشرية ، ويُخرجُ
الأرض نباتها ، ويعطي المال صحاحاً » .

وأخرج أبو نعيم عن عبد الرحمن بن عوف قال : قال رسول الله عليه الصلاة
والسلام : « آتيتن الله من عترتي رجلاً أفرق الدنيا ^(١) أغلى الجبهة ، يملأ الأرض
عدلاً ، يفيض المال فيضاً » .

وأخرج أبو نعيم عن حذيفة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
« لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد بعث الله رجلاً اسمه اسمي وخلقه خالق ،
يكنى أبا عبد الله » .

وأخرج الحارث بن أبي أسامة وأبو نعيم عن أبي سعيد قال : قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم : « لئلا يملأ الأرض ظُلماً وعدواناً ، ثم يخرج رجل من أهل بيتي
حتى يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وعدواناً » .

وأخرج الطبراني في الكبير وأبو نعيم عن ابن مسعود قال : قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم : « يخرج رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي وخلقه خلقه
يملؤها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً » .

(١) الثنايا أسنان في مقدم الفم ، وأراد بفرقها الفجاج ، وهو أن يتقاعد ، وهو من الحسن

وأخرج نعيم وأبو نعيم عن أبي سعيد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يكون عند انقضاء من الزمان وظهور من الفتن رجل يقال له المهدي ، يكون عطاؤه هنيئاً » .

وأخرج أحمد ونعيم بن حماد والحاكم وأبو نعيم عن ثوبان قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إذا رأيت الرايات السوداء قد أقبلت من خراسان فأبوها ولو حببوا على الثلج ، فإن فيها خليفة الله المهدي » .

وأخرج أبو نعيم عن حذيفة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « ويخ هذه الأمة من ملوك جبارة كيف يقتلون ويخيفون الملعين إلا من أظهر طاعتهم ؟ قالوا من التقى بصانعهم بلسانه ويقومهم بقلبه ، فإذا أراد الله أن يعيد الإسلام عزيراً قصم كل جبار عنيد ، وهو القادر على ما يشاء أن يصلح أمة بعد فسادها ، يا حذيفة لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يملك رجل من أهل بيتي ، تجرى الملاحم على يديه ، ويظهر الإسلام ، لا يخاف وعده وهو سريع الحساب » .

وأخرج الحسن بن سفيان وأبو نعيم عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « لو لم يبق من الدنيا إلا ليلة الملك فيها رجل من أهل بيتي » .

وأخرج الحسن بن سفيان وأبو نعيم عن ثوبان قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « تجرى الرايات السوداء من قبل المشرق كأن قلوبهم زبر الحديد ، فمن سمع بهم فليأتهم فليبايعهم ولو حببوا على الثلج » .

وأخرج أبو نعيم عن ابن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لو لم يبق من الدنيا إلا ليلة أطول الله تلك الليلة حتى يملك رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي ، يملؤها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً ، ويقسم المال بالسوية ، ويجعل الله التقى في قلوب هذه الأمة ، فيمكث سبعا

- أو تسما ، ثم لا خير في الحياة بعد المهدي » .
 وأخرج ابن ماجه وأبو نعيم عن أبي هريرة عن النبي عليه الصلاة والسلام قال :
 « لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطوله الله حتى يملك رجل من أهل بيتي : ينتزع
 القسطنطينية وجبل الديلم » .
 وأخرج الطبراني في الكبير وابن منده وأبو نعيم وابن عساکر عن قيس
 ابن جابر عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « سيكون مهدي
 خلفاء ، ومن بعد ان خلفاء أسراء ، ومن بعد الأمراء ملوك ، ومن بعد الملوك جبابرة ،
 ثم يخرج رجل من أهل بيتي يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً ، ثم يؤمر بعده
 القحطاني ، فوالذي بعثني بالحق ما هو بدونه » .
 وأخرج أبو نعيم عن أبي سعيد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
 « منا الذي يصلي عيسى بن مريم خلفه » .
 وأخرج أبو نعيم عن جابر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ينزل
 عيسى بن مريم فيقول أميرهم المهدي : تعال صل بنا ، فيقول : ألا وإن بعضكم على
 بعض أمراء تكرمه الله لهذه الأمة » .
 وأخرج أبو نعيم عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
 « لن تهلك أمة أنا أولها ، وعيسى ابن مريم في آخرها ، والمهدي في وسطها » .
 وأخرج (ك) ابن أبي شيبة عن أبي سعيد عن النبي عليه الصلاة والسلام قال :
 « يخرج في آخر الزمان خليفة يعطى الحق بغير عدد » .
 وأخرج (ك) ابن أبي شيبة عن أبي سعيد قال : قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم : « يخرج رجل من أهل بيتي عند انقطاع من الزمان وظهور من الفتن
 يكون عطاؤه شيئاً » .
 وأخرج (ك) الحاكم عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يخرج
 رجل يقال له السفيري في عمق دمشق ، وعامة من يتبمه من كلب ، فيقتل حتى يفر

بطون النساء و يقتل الصبيان ، فتجتمع لهم قيس فية ذلها حتى لا يمنع ذنب تلعمة ، ويخرج رجل من أهل بيتي في الحرة فيبلغ السعياني فيبعث إليه جنداً من حناده ، فيهزمهم ، فيسير إليه السعياني بمن معه حتى إذا صار بيدها من الأرض خُصِفَ بهم ، فلا يتجو منهم إلا الخبير عنهم .»

وأخرج (ك) الحاكم عن أبي سعيد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ينزل بأمتي في آخر الزمان بلاء شديد من سلطانهم حتى تضيق الأرض عنهم ، فيبعث الله رجلاً من عترتي فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً ، يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض ، لا تتدخر الأرض شيئاً من بذرها إلا أخرجه ، ولا السماء شيئاً من قطرها إلا صبته ، يعيش فيهم سبع سنين أو ثمانى أو تسماً .»

وأخرج ابن ماجه والرويانى وابن خزيمة وأبو عوانة والحاكم وأبو نعيم واللفظ له عن أبي أمامة قال : حَاطَبْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَذَكَرَ الدَّجَالَ - وَقَالَ : فَنَفَى الْمَدِينَةَ الْخَبِيثَ مِنْهَا كَمَا يَنْفَى الْكَافِرُ خَبِيثَ الْحَدِيدِ ، وَيَدْعَى ذَلِكَ الْيَوْمَ يَوْمَ الْخِلَاصِ ، فَقَالَتْ أُمُّ شَرِيكَ : فَأَيْنَ الْعَرَبُ يَا رَسُولَ اللَّهِ يَوْمَئِذٍ ؟ قَالَ : هُمْ يَوْمئِذٍ قَلِيلٌ وَجَلْهَمُ بَيْتِ الْقُدْسِ وَإِمَامُهُمُ الْمَهْدِيُّ رَجُلٌ صَالِحٌ ، فَيُنَادِي إِمَامَهُمْ فَذَلِكَ يَتَقَدَّمُ بِصَلَى بِهِمُ الصَّبْحَ إِذْ نَزَلَ عَلَيْهِمْ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ فَرَجَعَ ذَلِكَ الْإِمَامُ يَنْكُصُ بِشَى الْقَهْقَرَى لِيَتَقَدَّمَ عِيسَى ، فَيَضَعُ عِيسَى يَدَهُ بَيْنَ كَتِفَيْهِ ثُمَّ يَقُولُ لَهُ : تَقَدَّمْ فَصَلِّ فَإِنَّهَا لَكَ أَقِيمَتْ ، فَيَصَلِّي بِهِمْ إِمَامَهُمْ .»

وأخرج (ك) ابن أبي شيبة في المصنف عن ابن سيرين قال : « للمهدي من هذه الأمة ، وهو الذى يؤمُّ عيسى ابن مريم عليهما السلام .»

وأخرج (ك) ابن أبي شيبة عن مجاهد قال : حدثني فلان رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أن المهدي لا يخرج حتى تقتل النفس الزكية ، فإذا قتلت النفس الزكية غضب عليهم من في السماء ومن في الأرض ، فأبى الناس المهدي فزفوه كما تزف العروس إلى زوجها ليلة عرسها ، وهو يملأ الأرض قسطاً وعدلاً ، وتُخْرَجُ

الأرض نباتها . وتُمطر السماء مطرها ، وتنعيم أمقي في ولايته نعمة لم تنعمها قط .
 وأخرج (ك) ابن أبي شيبه عن أبي الجلد قال : « تكون فتنة بعدها فتنة ،
 الأولى في الآخرة كشمرة السوط بينهما ذباب السيف ، ثم يكون بعد ذلك فتنة
 تُسْتَحْل فيها المحارم كلها ، ثم تأتي الخلافة خير أهل الأرض وهو قاعد في بيته .
 وأخرج (ك) نعيم بن حماد وأبو الحسن الحرابي في الأول من الخبريات عن علي
 ابن عبد الله بن عباس قال : « لا يخرج المهدي حتى تطلع مع الشمس آية » .
 وأخرج (ك) الدارقطني في مسنده عن محمد بن علي قال : « إن المهدي
 آيتين لم يكونا منذ خلق الله السموات والأرض : ينكسف القمر لأول ليلة
 من رمضان ، وتكسف الشمس في النصف منه ، ولم يكونا منذ خلق الله
 السموات والأرض » .
 وأخرج (ك) نعيم بن حماد وعمر بن شبة عن عبد الله بن عمرو قال : « إذا خسف
 بالبحر بالبيداء فهو علامة خروج المهدي » .
 وأخرج (ك) نعيم بن حماد وابن عساکر وتمام في فوائد . عن عبد الله بن عمرو
 قال : « يخرج رجل من ولد حسن من قبل أنشرق لو استقبل به الجبال لهدأ وانخذ
 فيها طرقا » .
 وأخرج أبو نعيم عن أبي أمامة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « بينكم
 وبين الروم أربع هذين يوم الرابعة حتى يلقى رجل من أهل هرقل يدوم سبع سنين ،
 فقال له رجل : يا رسول الله من إمام المسلمين يومئذ ؟ قال : المهدي من ولدي ، ابن
 أربعين سنة كأن وجهه كوكب دُرِّي ، في خده الأيمن خال أسود ، عليه عباءتان
 قطوا نيتان ، كأنه من رجال بني إسرائيل ، يستخرج السكونوز وينسج بدان للشرك .
 وأخرج (ك) نعيم بن حماد والحاكم عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال :
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « في ذي القعدة تجاذب القبائل ، وعاملها ينهب
 الخراج ، فتسكون ملحة بمي حتى يهرب صاحبهم فيبايع بين الركن والقمام وهو

الجزء الثاني : الفتاوى الحديثية ، الأدب والرفائق (أخبار المهدي)

كباره ، يبايعه مثل عدة أهل بدر ، يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض » .
وأخرج الروياني في مسنده وأبو نعيم عن حذيفة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « المهدي رجل من ولدي ، وجهه كالسكوكب الدرّي » .
وأخرج الروياني في مسنده وأبو نعيم عن حذيفة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « المهدي رجل من ولدي ، لونه لون عربي ، وجسمه جسم إسرائيلي ، على خده الأيمن خال كأنه كوكب دري ، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً ، يرضى في خلافة أهل الأرض وأهل السماء والطير في الجو » .
وأخرج (ك) ابن جرير في تهذيب الآثار ، وفيه « ويايكم الجبار خير أمة محمد الحقوه بتكفة فإتاه المهدي واسمه محمد بن عبد الله ، يخرج إليه الأبدال من الشام وعصب أهل المشرق ، كأن قلوبهم زبر الحديد ، رهبان بالليل ليوث بالنهار » .
وأخرج أبو نعيم وأبو بكر بن المقرئ في معجمه عن ابن عمرو قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : « يخرج المهدي من قرية يقال لها كرفة » .
وأخرج أبو نعيم عن الحسين أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لفاطمة : « المهدي من ولدك » .
وأخرج (ك) ابن عساکر عن الحسين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « أبشري فاطمة المهدي منك » .
وأخرج الطبراني في الكبير وأبو نعيم عن علي الملائي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لفاطمة : « والذی بمنی بالحقین إن منهنما - یعنی من الحسن والحسين - مهدي هذه الأمة ، إذا صارت الدنيا هرجاً ومرجاً وتظاهرت الفتن وتقطعت السبل وأغار بعضهم على بعض فلا كبير يرحم صغيراً ولا صغير يوقر كبيراً بعث الله عند ذلك منهما من يفتح حصون الضلالة وقلوباً غافلاً ، يقوم بالدين في آخر الزمان كما قلت في أول الزمان ، ويملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً » .
وأخرج (ك) الطبراني عن غوف بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم قال :

« يحيى ، ففتنة غيراه مظالمه ، ثم يتبع الفتن بعضها بعضا حتى يخرج رجل من أهل بيتي يقال له المهدي ، فإن أدركته فاتبه وكن من المهتدين » .

وأخرج (ك) الخطيب في التفتيق والمتفرق عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يخافين^(١) الروم على والي من عترتي اسمه يواطىء ، ثم يقتتلون بمكان يقال له العساق فيقتتلون ، فيقتل من المسلمين الثلث أو نحو ذلك ، ثم يقتتلون يوما آخر فيقتل من المسلمين نحو ذلك ، ثم يقتتلون اليوم الثالث فيكون على الروم ، فلا يزالون حتى يفتتحوا القسطنطينية ، فيها هم يمتسون فيها بالأثرسة إذ أتاهم صارخ إن الدجال قد خلفكم في ذرايعكم » .

وأخرج (ك) ابن سعد وابن أبي شيبة عن ابن عمر أنه قال : يا أهل الكوفة أتم أسمع الناس بالمهدي .

وأخرج (ك) نسيم بن حماد في كتاب الفتن بسند صحيح على شرط مسلم عن علي قال : « الفتن أربع : فتنة السراء ، وفتنة الضراء ، وفتنة كذا ، فذكر معدن الذهب ، ثم يخرج رجل من عترته الرسول عليه الصلاة والسلام يضاح على يديه أمره » .

وأخرج (ك) نسيم بن حماد عن ابن أخطاة قال : يدخل السفيناني الكوفة فيسكنها ثلاثة أيام ويقتل من أهلها ستين ألفاً ، ثم يمكث فيها ثمان عشرة ليلة يتم أموالها ، ودخول الكوفة بعد ما يقاتل الترك والروم بقدقسيا ، ثم يمكث عليهم خلفهم فتن ، فترجع طائفة منهم إلى خراسان فيقتل السفيناني ويهدم الحصون حتى يدخل الكوفة ويطلب أهل خراسان ، ويظهر بخراسان قوم تدعى إلى المهدي ثم يمكث السفيناني إلى المدينة فيأخذ قوماً من آل محمد صلى الله عليه وسلم حتى يؤديهم الكوفة ، ثم يخرج المهدي ومنصور هار بين ، ويمكث السفيناني في طلبهما ، فإذا بلغ المهدي ومنصور الكوفة نزل جيش السفيناني إليهما فيخسف بهم ، ثم يخرج المهدي حتى

(١) كذا ، وربما كان الأصل « ليحلبن الروم »

الجزء الثاني : الفتاوى الحديثية ، الأدب والرفائق (أخبار المهدي)

يمر بالمدينة فيستنقذ من كان فيها من بني هاشم ، وتقبل الرايات السوداء حتى تنزل على الماء ، فيبلغ من بالكوفة من أصحاب السفيناني نزولهم فيهربون ، ثم ينزل الكوفة حتى يستنقذ من فيها من بني هاشم ، ثم يخرج قوم من سواد الكوفة يقال لهم العصب ليس معهم سلاح إلا قليل ، وفيهم بعض أهل البصرة قد تركوا أصحاب السفيناني فيستنقذون ما في أيديهم من سبي الكوفة ، وتبعث الرايات السود بالبيعة إلى المهدي^(١) .

وأخرج (ك) نعيم بن حماد عن محمد بن الحنفية قال : تخرج رايات سود لبني العباس ، ثم يخرج من خراسان أخرى سود فلما نسفهم سود وثيابهم بيض على مقدمتهم رجل يقال له شعيب بن صالح بن تميم ، يهزمون أصحاب السفيناني حتى ينزل بيت القدس بوطي ، للمهدي سلطانه ويمد يديه ثمانمائة من الشام ، يكون بين خروجه وبين أن يسلم الأمر للمهدي اثنان وسبعون شهراً .

وأخرج (ك) نعيم بن حماد عن الحسن قال : « يخرج بالري رجل ربيعة أسمر من بني تميم محروم كوثج يقال له شعيب بن صالح في أربعة آلاف ، ثيابهم بيض وراياتهم سود ، يكون على مقدمة المهدي ، لا يلقاه أحد إلا قله » .

وأخرج (ك) نعيم بن علي ، قال : لا يخرج للمهدي حتى يقتل ثلث ، ويموت ثلث ، ويبقى ثلث .

وأخرج (ك) نعيم بن علي ، قال : « لا يخرج المهدي حتى يبصق بعضهم في وجه بعض » .

وأخرج (ك) نعيم بن عمرو بن العاص قال : « علامة خروج المهدي إذا خف بجيش في البيداء فهو علامة خروج المهدي » .

وأخرج (ك) نعيم بن أي قبيل قال : اجتمع الناس على المهدي سنة أربع ومائتين » .

وأخرج (ك) نعيم بن عمار بن ياسر قال : « علامة المهدي إذا انساب عليكم

(١) عبارة هذا الحديث مضطربة قلقاً

القرنك ، ومات خليفتهم الذي يجمع الأموال ، ويستخلف بعده رجل ضعيف ، فيخلع بعد سنتين من بيعته ، ويخسف بغربي مسجد دمشق ، ويخرج ثلاثة غراباشام ، ويخرج أهل المغرب إلى مصر ، وتلك أمانة السفيناني .

وأخرج (ك) نعيم عن علي ، قال : « إذا نادى مناد من السماء إن الحق في آل محمد فعند ذلك يظهر المهدي على أفواه الناس ، ويثربون حبه ، ولا يكون لهم ذكر غيره » .

وأخرج (ك) نعيم بن حماد عن عمار بن ياسر قال : المهدي على أوله شعيب ابن صالح .

وأخرج (ك) نعيم بن حماد عن أبي جعفر قال : « يخرج شاب من بني هاشم بكفه العين خال من خراسان براياتر سود بين يديه شعيب بن صالح يقاتل أصحاب السفيناني فيهمزهم » .

وأخرج (ك) أيضاً عن كعب بن كعب بن عتبة قال : يخرج على لواء المهدي غلام حدث السن خفيف المحية أصغر ، لو قاتل الجبال فذها حتى يرب إلباء .

وأخرج (ك) أيضاً عن كعب قال : إذا ملك رجل الشام وأحر مصر فاقبل اشهي والعسري وسبى أهل الشام قبائل من مصر وأقبل رجل من المشرق برايات سود سوار قتل صاحب الشام فهو الذي يؤدى الطاعة إلى المهدي .

وأخرج (ك) أيضاً عن أبي قبيل قال : يكون بإفريقية أمير اثنتي عشرة سنة ، ويكون بعده فتنة . ثم يملك رجل أسمر يملؤها عدلاً ، ثم يسير إلى المهدي فيؤدى إليه الطاعة ويقابل عنه .

وأخرج (ك) أيضاً عن الحسن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر فلا يلقاه أهل بيته حتى يبعث الله راية من المشرق سوداء من نمرها نصره الله ، ومن خذلها خذله ، حتى باتوا رجلاً اسمه كاشمي فيولونه أسرم ، فيؤيده الله وينصره

وأخرج (ك) أيضاً عن سعيد بن المسيب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « تخرج من المشرق راياتٌ سودٌ لبني العباس ، ثم يكفون ماشاء الله ، ثم تخرج راياتٌ سود صغار تقاتل رجلاً من ولد أبي سفيان وأصحابه من قبل المشرق ، يؤدون الطاعة للمهدي » .

وأخرج (ك) أيضاً عن علي قال : « تخرج راياتٌ سودٌ تقاتل السفياني ، فيهم شاب من بني هاشم ، في كفه اليسرى خال ، وعلى مقدمته رجل من تميم يدعى شعيب ابن صالح ، فيهم أصحابه » .

وأخرج (ك) أيضاً عن عمار بن ياسر قال : « إذا بلغ السفياني الكوفة وقتل أعوان آل محمد خرج المهدي على لوائه شعيب بن صالح » .

وأخرج (ك) أيضاً عن أبي جعفر قال « تنزل الرايات السود التي تخرج من الكوفة ، فإذا ظهر المهدي بمكة بعث إليه بالبيعة » .

وأخرج (ك) أيضاً عن كعب قال : « إذا دارت رحا بني العباس وربط أصحاب الرايات خيولهم بزيتون الشام يهلك الله لهم الأصبه ، ويقتله وطامة أهل بيته على أيديهم ، حتى لا يبقى امرؤ منهم إلا هارب أو مختفٍ ، ويسقط الشيمان بنو جعفر وبنو العباس ، ويجلس ابن أسطة الأكياد على منبر دمشق ، ويخرج البربر إلى سرة الشام ، فهو علامة خروج المهدي » .

وأخرج (ك) أيضاً عن علي بن أبي طالب قال : إذا خرجت خيل السفياني إلى الكوفة بعث في طلب أهل خراسان ، ويخرج أهل خراسان في طلب المهدي ، فيلتق هو والهاشمي برايات سود على مقدمته شعيب بن صالح ، فيلتق هو والسفياني مياب إصطخر فيكون بينهم مأحمة عظيمة ، فتظفر رايات السود وتهرب خيل السفياني ، فعند ذلك يتمي الناس المهدي ويطلبونه » .

وأخرج (ك) أيضاً عن أبي جعفر ، قال : بعث السفياني جنوداً في الأفاق بعد دخوله الكوفة وبنداد ، فيبلغه فرقة من وراء النهر من أرض خراسان ، عليهم

رجل من بني أمية ، فيكون لهم وقعة بتونس ، ووقعة بدولاب الري ، ووقعة بتخوم زريع ، فمعد ذلك تفيل الرايات السود من خراسان ، على جميع الناس شاباً من بني هاشم ، بكفة النبي خال ، سهل الله أسره وطريقه ، ثم يكون لهم وقعة بتخوم خراسان ، وبسير الهاشمي في طريق الري ، فيبرح رجل من بني تميم من الموالي يقال له شعيب بن صالح إلى اصطخر إلى الأموي ، فيلتقي هو والتميمي والهاشمي ببغداد اصطخراً فيسكون بينهما منجزة عظيمة حتى تطأ الخيل الدماء إلى أرساغها ، ثم يأتيه جنود من جستان عظيمة عليهم رجل من بني عدي ، فيظفر الله أنصاره وجنوده ، ثم تكون وقعة بالمذائن بعد وقعة الري ، وفي عاقرة قوقا وقعة صليبية يخرج عنها كل ناج ، ثم يكون بعدها ذبح عظيم ببابل ، ووقعة في أرض من أرض نصيبين ، ثم يخرج على الأحرص قوم من سوادهم وهم العصب عانتهم من الكوفة والبصرة حتى يستقذروا ما في يديه من سبي كوكبان .

وأخرج (ك) أيضاً عن صفرة بن حبيب ومشايعهم قالوا : بعث السفيناني خيله وجنوده ، فيبلغ عامة المشرق من أرض خراسان وأرض فارس ، فيثور بهم أهل المشرق ، فيقاتلونهم ، ويكون بينهم وقعات في غير موضع ، فإذا طال عليهم قتلهم إباد بايعوا رجلاً من بني هاشم ، وهم يومئذ في آخر المشرق ، فيخرج بأهل خراسان على مقدمته رجل من تميم مولى لهم يقال له شعيب بن صالح أصغر دليل اللحية ، يخرج إليه في خمسة آلاف ، فإذا بلغه خروجه شابهه فيصير على مقدمته ، لو استقبل بهم الجبال الرواسي لهدمها ، فيلتقي هو وخيل السفيناني ، فيهزمهم فيقتل منهم مقتلة عظيمة ، ثم تكون الفتية لسفيناوي ويهزب الهاشمي ، ويخرج شعيب بن صالح مخذوماً إلى بيت المقدس يوطئ المهدي منزله إذا بلغه خروجه إلى الشام - قال الوليد : بلغني أن هذا الهاشمي أخو المهدي لأبيه ، وقال بعضهم : هو ابن عمه ، وقال بعضهم : إنه لا يموت ، ولسكنه بعد الهزيمة يخرج إلى مكة فإذا ظهر المهدي خرج .

وأخرج (ك) أيضاً عن علي بن أبي طالب قال : يخرج رجل قبيل المهدي من

الجزء الثاني : الفتاوى الحديثية ، الأدب والرفائق (أخبار المهدي)

أهل بيته بالمشرك ، يحمل السيف على عاتقه ثمانية أشهر ، يقتل ويمثل ويتوجه إلى بيت المقدس ، فلا يمانه حتى يموت .

وأخرج (ك) أيضاً عن علي قال : يبعث بجيش إلى المدينة فيأخذون من قَدَرُوا عليه من آل محمد صلى الله عليه وسلم ويقتل من بنى هاشم رجلاً ونساء ، فعند ذلك يهرب المهدي والبيض من المدينة إلى مكة فيبعث في طلبهما وقد خلفا بحرم الله وأمنه .

وأخرج (ك) أيضاً عن يوسف بن ذى القرناء قال : يكون خليفة بالشام يفرز المدينة ، فإذا بلغ أهل المدينة خروج الجيش إليهم خرج سبعة نفر منهم إلى مكة فاستخفوا ، فيكتب صاحب المدينة إلى صاحب مكة : إذا قدم عليك فلان وفلان — يسميهم بأسمائهم — فاقبلهم ، فيعظم ذلك صاحب مكة ، ثم يهرضهم بينهم ، فيأتونه ليلاً ويستجرون به ، فيقول : اخرجوا آمنين ، فيخرجون ، ثم يبعث إلى رجلين منهم فيقتل أحدهم والآخر ينظر ، ثم يرجع إلى أصحابه فيخرجون ، ثم يتزلون جيلاً من جيال الطائف فيقيمون فيه ، وبعثون إلى الناس فينساب إليهم ناس ، فإذا كان كذلك غرام أهل مكة ، فيهرضونهم ، ويدخلون مكة فيقتلون أميرها ، ويكونون بها حتى إذا خُصِفَ بالجيش استعد أمره وخرج .

وأخرج (ك) أيضاً عن أبي قبيل قال : يبعث السفهاني جيشاً ، فيأمر بقتل كل من كان فيها من بنى هاشم ، فيقتلون ويفترقون هار بين إلى البراري والجهال ، حتى يظهر أمر المهدي ، فإذا ظهر بمكة اجتمع كل من شدَّ منهم إليه بمكة .

وأخرج (ك) أيضاً عن أبي هريرة قال : يكون بالمدينة وقعة يفرق فيها أحجار الزيت ، ما الحرمة عندها إلا كضربة سوط ، فيلتجئ عن المدينة قدر بردين ثم يبيع المهدي .

وأخرج (ك) أيضاً عن ابن عباس قال : يبعث صاحب المدينة إلى الهاشميين بمكة جيشاً فيهرضونهم ، فيسمع بذلك الخليفة بالشام فيقطع إليهم ستمائة

غريب ، فإذا أتوا البيداء فبئزها في ليلة مُقْبِرَةٌ أقبل راعٍ ينظر إليهم ويعجب ، فيقول : يا ويح أهل مكة ، ما جاءهم ؟ فينصرف إلى غنمه ثم يرجع فلا يرى أحداً فإذا هم قد خسف بهم ، فيقول : سبحان الله ، ارتحلوا في ساعة واحدة ، فيأتني منزلم ، فيجد قطيفة قد خسف ببعضها وبعضها على ظهر الأرض ، فيعالجها فيعلم أنه قد خسف بهم ، فينطلق إلى صاحب مكة فيبشره ، فيقول صاحب مكة : الحمد لله هذه العلامة التي كنتم تخبرون ، فيسيرون إلى الشام .

وأخرج (ك) أيضاً عن أبي قبيل قال : لا يُقْبَلُ منهم أحد إلا بشير ونذير ، فأما الذي هو بشير فإنه يأتي المهدي بمكة وأصحابه فيخبرهم بما كان من أمرهم والثاني يأتي السفيناني فيخبره بما يؤول بأصحابه ، وهما رجلان من كلب .

وأخرج (ك) أيضاً عن كعب قال : علامة خروج المهدي ألوية تُقْبَلُ من المغرب عليها رجل أعرج من كندة .

وأخرج (ك) أيضاً عن أبي هريرة قال : يخرج السفيناني والمهدي كفترياً رِيحَانٍ ، فيغلب السفيناني على ما يليه ، والمهدي على ما يليه .

وأخرج (ك) أيضاً عن جعفر قال : يقوم المهدي سنة مائتين .
وأخرج (ك) أيضاً عن الزهري قال : يستخرج المهدي كارهاً من مكة من ولد فاطمة فيبايع .

وأخرج (ك) أيضاً عن أبي جعفر قال : يظهر المهدي بمكة عند العشاء ، معه راية رسول الله صلى الله عليه وسلم وقبضه وسيفه وعلامات ونور وبيان ، فإذا صلى العشاء نادى بأعلى صوته يقول : أذكركم الله أيها الناس ومقامكم بين يدي ربكم فقد اتخذ الحجر ، وبث الأنبياء ، وأزل الكتاب ، وأمركم أن لا تشركوا به شيئاً وأن تحافظوا على طاعته وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم ، وأن تحبوا ما أحبنا القرآن ، وتحبوا ما أمات ، وتسكنوا أعواناً على المهدي ، ووزراء على التقوى ، فإن الدنيا قد دنا فداؤها وزوالها ، وأذنت بالصرام ، فإني أدعوكم إلى الله وإلى رسوله ، والعمل

الجزء الثاني : افتتأوى المدينة ، الأدب والرفائق (أخبار المهدي)

بكتابه ، وإمانة الباطل ، وإحياء سنته ، فيظهر في ثلثائة وثلاثة عشر رجلا عدد أهل بدر عن غير ميماد قرعا كقرع الخريف^(١) رُهْبَانُ أُسْدٌ بِالنَّهَارِ ، فيفتح الله للمهدي أرض الحجاز ، ويستخرج مَنْ كَانَ فِي السَّنِ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ ، وتنزل الرايات السود السكوفة ، فيبعث بالبيعة إلى المهدي ، وبعث المهدي جنوده في الأفاق ، وبعث الجور وأهله ، وتستقيم له البلدان ، ويفتح الله على يديه القسطنطينية وأخرج (ك) أيضاً عن ابن مسعود قال : إذا انقطعت التجارات والطرق وكثرت الفتن خرج سبعة نفر علماء من أفق شق على غير ميماد ، يبيع لكل رجل منهم ثلثائة وبضعة عشر رجلا ، حتى يجتمعوا بمكة ، فيأتى البيعة فيقول بعضهم لبعض : ما جاء بكم ؟ فيقولون : جئنا في طلب هذا الرجل الذي يقضى أن تهدينا على يديه هذه الفتن وتفتح له القسطنطينية ، قد عرفناه باسمه واسم أبيه وأمه وجيشه ، فيفتق البيعة على ذلك ، فيطلبونه فيصيبونه بمكة ، فيقولون له : أنت فلان ابن فلان ؟ فيقول : لا بل أنا رجل من الأنصار ، حتى يُقِلَّتْ منهم ، فيصغونه لأهل الخير منه والمعرفة به ، فيقال : هو صاحبكم الذي تظنونونه وقد لحق بالمدينة ، فيطلبونه بالمدينة فيخالفهم إلى [أهل] مكة ، فيطلبونه بمكة فيصيبونه ، فيقولون : أنت فلان بن فلان وأمك فلانة ابنة فلان وفيك آية كذا وكذا وقد أخذت منا مرة فد يدك نبيائك ، فيقول : است بصاحبكم ، حتى يُقِلَّتْ منهم ، فيطلبونه بالمدينة ، فيخالفهم إلى مكة ، فيصيبونه بمكة عند الركن ، ويقولون له : إنا عليك ودماؤنا في عنقك إن لم تمد يدك نبيائك ، هذا هسكر السفيناء قد توجه في طلبنا ، عليهم رجل من حرام ، فيجاس بين الركن والمقام فيمد يده فيبايع له ، فيأتى الله محبته في صدور الناس ، فيصير مع قوم أسدٍ بالنهار رُهْبَانُ بِاللَّيْلِ .

(١) قال صاحب النهاية : أي قطع من السحاب متفرقة ، وإنما خص الخريف لأنه أول البرد ، والسحاب يكون فيه متفرقا غير متراكم ولا مطبق ثم يجتمع بعضه إلى بعض بعد ذلك

وأخرج (ك) أيضاً عن الوليد بن مسلم قال : حدثني محمد بن المهدي والسفياني وكلبا يقتتلون في بيت المقدس حين استقبله البيعة ، فيؤتى بالسفياني أميراً فيأمر به فيذبح على باب الرحبة ، ثم تباع نسائهم وغنائمهم على درج دمشق .

وأخرج أيضاً عن الوليد بن مسلم عن محمد بن علي قال : إذا صنع العائذ الذي بمكة الخسف خرج مع اثني عشر ألفاً فيهم الأبدال حتى ينزلوا إيلياء ، فيقول الذي بعث الجيش حين يبئنه الخبير من إيلياء : لعمر الله لقد جعل الله في هذا الرجل عبرة ، بعثت إليه ما بعثت فسانخوا في الأرض ، إن في هذا لعبرة وانصرة ، فيؤدى إليه السفياني الطاعة ، فيخرج حتى يلقى كلبا ، وهم أخواله ، فيميتونه بما صنع ، ويقولون : كسك الله قريصاً فخلعته ، فيقول : ما ترون ؟ أستقبله البيعة ؟ فيقولون : نعم ، فيأتيه إلى إيلياء فيقول : ألقى [فيقول : بلى] فيقول له : أئحب أن أقيلك ؟ فيقول : نعم ، فيقبله ، ثم يقول : هذا رجل قد خلع طاعتي ، فيأمر به عند ذلك فيذبح على بلاطة باب إيلياء ، ثم يسير إلى كلب فينهبهم ، فالخائب من خاب يوم نهب كلب .

وأخرج (ك) أيضاً عن علي قال : إذا بعث السفياني إلى المهدي جيشاً لخسف بهم بالبيداء ، وبلغ ذلك أهل الشام قال خليفتهم : قد خرج المهدي فيأبىه وأدخل في طاعته وإلا قتلناك ، فيرسل إليهم بالبيعة ، ويسير المهدي حتى ينزل بيت المقدس ، وتنفق إليه الخراش ، ويدخل العرب والمعجم وأهل الحرب والروم وغيرهم في طاعته من غير قتال ، حتى يبني المساجد بالقسمة مملطينية وما دونها ، ويخرج قبله رجل من أهل بيت بالمشرق ، ويحمل السيف على عاتقه ثمانية أشهر ، يقفل ويمثل ، ويتوجه إلى بيت المقدس ، فلا يبلغه حتى يموت .

وأخرج (ك) أيضاً عن علي قال : تفرج القتن برجل منا يسومهم خسفاً ، لا يعطيهم إلا السيف ، يضع السيف على عاتقه ثمانية أشهر ، حتى يقولوا : والله ما هذا من ولد فاطمة ، ولو كان من ولدها لرحنا ، يفر به الله بيني وبين العباس وبني أمية .

وأخرج (ك) أيضا عن أبي جعفر قال : لا يخرج المهدي حتى تروا القلعة
وأخرج (ك) أيضا عن مطهر الزرقاني قال : لا يخرج المهدي حتى يكفر
بالله جهراً .

وأخرج (ك) أيضا عن ابن سيرين قال : لا يخرج المهدي حتى يقتل من
كل تسعة تسعة .

وأخرج (ك) أيضا عن كعب قال : للمهدي شافع لله كخشوع
النسر لجناته .

وأخرج (ك) أيضا عن عبد الله بن الحارث قال : يخرج المهدي وهو ابن
أربعين سنة ، كأنه رجل من بني إسرائيل .

وأخرج (ك) أيضا عن أبي التقي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وصف
المهدي فذكر ثقلًا في لسانه ، وضرب لثمة اليسرى بيده اليمنى إذا أبطأ عليه
الكلام ، اسمه اسمي ، واسم أبيه اسم أبي .

وأخرج (ك) أيضا عن محمد بن حمير قال : المهدي أزج ، أبلج ، أعين ، يجيء
من الحجاز حتى يستوى على منبر دمشق وهو ابن ثمان عشرة سنة .

وأخرج (ك) أيضا عن علي بن أبي طالب قال : المهدي مولود بالمدينة ، من
أهل بيت النبي عليه الصلاة والسلام ، واسمه اسم نبي ، ومهاجره بيت المقدس ،
كث اللحية ، أكل العينين ، يراق الثنايا ، في وجهه خال ، في كتفه علامة
النبي ، يخرج براية النبي عليه الصلاة والسلام من مرط معلقة سوداء مربعة فيها
حجر لم تنشر منذ توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تنشر حتى يخرج المهدي ،
ينذره الله بثلاثة آلاف من الملائكة يضربون وجوه من خالفهم وأدبارهم ، يُبْعَثُ
وهو ما بين الثلاثين إلى الأربعين .

وأخرج (ك) أيضا عن علي قال : المهدي من قريش آدم ضرب
من الرجال .

وأخرج (ك) أيضا عن أرطاة قال : المهدي ابن عشرين سنة .
وأخرج أيضا عن ابن مسعود عن النبي عليه الصلاة والسلام قال : « اسمُ المهديُّ محمدٌ » .
وأخرج (ك) أيضا عن أبي سعيد الخدري عن النبي عليه الصلاة والسلام قال : « اسمُ المهديُّ اسمي » .
وأخرج (ك) أيضا عن تادة قال : قلتُ لسعيد بن المسيب : المهديُّ حقُّ هو؟ قال : نعم ، قلت : ممن هو ؟ قال : من ولدِ فاطمة .
وأخرج (ك) أيضا عن ابن عباس قال : المهديُّ شابٌ منا أهل البيتِ ، قيل : هجز عنها شيوْحُكُمْ ويزْجوها شبابُكُمْ ؟ قال : يفعل الله ما يشاء .
وأخرج (ك) أيضا عن ابن عباس قال : المهديُّ منا ، يدفعها إلى عيسى ابن مريم .
وأخرج (ك) أيضا عن علي بن النبي عليه الصلاة والسلام قال : « المهديُّ رجلٌ من عترتي ، يقاتل على سنيِّ كما قاتلت أنا على القوْحِي » .
وأخرج (ك) أيضا عن الزهري قال : يخرج المهديُّ بعد الخلفاء في ثمانمائة وأربعة عشر رجلا عدد أهل بدر ، فياتق هو وصاحب جيش السفياني ، وأصحاب المهدي يومئذ حِقَّتْهم البرادع - حتى رَزَّاسَهُمْ - ويقال : إنه يسمع يومئذ صوت منادٍ من السماء ينادي : ألا إن أولياء الله أصحاب فلان - يعني المهدي - فتكون الدبيرةُ على أصحاب السفياني فيقتلون ، لا يبقى منهم إلا الشريد ، فيهربون إلى السفياني فيجبرونه ، ويخرج المهدي إلى الشام ، فيتلقى السفياني المهدي بيئته ، ويسارع الناس إليه من كل وجه ، ويملأ الأرض عدلا .
وأخرج أيضا عن ابن مسعود قال : يباعد المهدي سبعة رجالٍ عداء ، توجَّهُوا إلى مكة من أفق شقي على غير ميعاد ، قد بايع أسكل رجل منهم ثمانمائة وبضعة عشر رجلا ، فيجتمعون بمكة فيبايعونه ، ويقذف الله محبته في صدور الناس ،

فيهم بهم ، وقد توجه إلى الدين بإسوة السفياني بمسكة عليهم رجل من جرّم ، فإذا خرج بين مكة خلف أصحابه ، ومشى في إزار ورداء حتى يأتي الحرم فيبايع له ، فيقدمه كلب على بيعته ، فيأتيه فيستقبله البيعة فيقتله ، ثم يغير جيوشه لقتاله فيهزمهم ، ويهزم الله على يديه الروم ، وينهب الله على يديه القمر ، وينزل الشام .

وأخرج (ك) أيضا عن أروطاة قال : يدخل الصخرى الكوفة ، ثم يبلغه ظهور المهدي بمكة ، فيبعث إليه من الكوفة بعثا ، فيخسف به فلا ينجو منهم إلا بشر إلى المهدي ونذر إلى الإصطخري ، فيقبل المهدي من مكة ، والصخرى من الكوفة نحو الشام كأنهما قرصا رهان ، فيسبقه الصخرى ، فيقطع بعثا آخر من الشام إلى المهدي ، فيأتون المهدي بأرض الحجاز فيبايعونه بيعة المهدي ، ويقيمون معه حتى ينهبوا إلى حد الشام الذي بين الشام والحجاز فيقيم بها ويقال له : أنذ ، فيكره الحجاز ، ويقول : أكتب إلى ابن عمي فلان بخلع طاعتي فأنا صاحبكم ، فإذا وصل الكتاب إلى الصخرى بايع وسار إلى المهدي حتى ينزل بيت المقدس ، ولا يترك المهدي بيد رجل من الشام قترا من الأرض إلا ردّها على أهل التمة ، وردّ المسلمين إلى الجهاد جميعا ، فيمكث في ذلك ثلاث سنين ، ثم يخرج رجل من كلب يقال له كنانة يعينه كوكب في رهط من قومه حتى يأتي الصخرى فيقول : يا سنانك ونصرناك ، حتى إذا ملكت بايت هذا ليخرجن فليقاتلن ، فيقول : فيمن أخرج ؟ فيقول : لا تبغي عامرية أمها أكبر منك إلا لحقتك ، لا يتخلف عنك ذات خوف ولا ظلف ، فيرحل وترحل معه عامر بأشرها حتى تنزل بيسان ويوجه إليهم المهدي راية ، وأعظم راية في زمان المهدي مائة رجل ، فينزلون على ماء فصفّ كلب خيلها ورجلها وإبلها وغنمها ، فإذا تشامت الخيالات ولّت كلب أديارها ، وأخذ الصخرى فيذبح على الصفا المتعرضة على وجه الأرض عند الكنيسة التي في بطن الوادي على طرف درج طور زيتا المتقطرة التي على بين

الوادي على الصفا المتعرضة على وجه الأرض ، عليها يُذبحُ كما تذبح الشاة ، فالخائب من خائب يوم كلب حتى تباح التذرية بثانية دراهم .

وأخرج (ك) أيضاً عن الوليد بن مسلم قال : لا يُخرَجُ المهدي حتى يقوم السفياي على أحوالها .

وأخرج (ك) أيضاً عن كعب قال : المهدي يبعث بقتال الروم ، يعطى معه عشرة ، يستخرج تابوت السكينة من غار أنطاكية .

وأخرج أيضاً عن كعب قال : إنما سمي المهدي لأنه يهدي لأمر قد خفي ، يستخرج التابوت من أرض يقال لها أنطاكية .

وأخرج (ك) أيضاً عن عهد الله بن شريك قال : مع المهدي راية رسول الله صلى الله عليه وسلم المملدة .

وأخرج (ك) أيضاً عن ابن سيرين قال : على راية المهدي مكتوب «البيعة لله» وأخرج أيضاً عن طاروس قال : علامة المهدي أن يكون شديداً على العمال ، جواداً بالمال ، رحياً بالمساكين .

وأخرج (ك) أيضاً عن علي قال : تسكون فتن ، ثم تسكون جماعة على رأس رجل من أهل بيتي ، ليس له عند الله خلاق ، فيقتل أو يموت ، فيقوم المهدي .

وأخرج (ك) عن ضمرة عن بعض أصحابه قال : لا يُخرَجُ المهدي حتى لا يبقى قَيلٌ ولا ابن قَيلٍ إلا هلك - والقَيلُ : الرأسُ .

وأخرج (ك) أيضاً عن أبي قبيل قال : يملك رجل من بني هاشم ، فيقتل بني أمية حتى لا يبقى منهم إلا اليسير ، لا يقتل غيرهم ، ثم يخرج رجل من بني أمية ، فيقتل لكل رجل اثنين حتى لا يبقى إلا النساء ، ثم يخرج المهدي .

وأخرج أيضاً عن سعيد بن المسيب قال : تسكون فتنه كأن أولها لعب الصبيان ، كلها سكنت من جانب طمّ من جانب آخر ، فلا تقاهي حتى يفادي مناد من السماء : ألا إن الأمير فلان ، ذلكم الأمير حقا ، ثلاث مرات .

وأخرج (ك) أيضاً عن أبي جعفر قال : ينادى منادٍ من السماء : إن الحق في آل محمد ، وينادي منادٍ من الأرض : إن الحق في آل عيسى - أو قال العباس ، شك فيه - وإنما الصوت الأسفل كلمة الشيطان ، والصوت الأعلى كلمة الله العليا .
وأخرج عن إسحاق بن يحيى عن أمه - وكانت قدبة - قال : قلت لها في فتنة ابن الزبير : إن هذه الفتنة تهلك الناس ، قالت : كلا يا بني ، ولكن بعدها فتنة تهلك الناس ، لا يستقيم أسهم حتى ينادى منادٍ من السماء : عليكم بفلان .
وأخرج (ك) أيضاً عن شهر بن حوشب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ه في الحرم ينادى مناد من السماء : ألا إن صفوة الله فلان ، فاسمعوا له وأطيعوا ، في سنة الضرب والممة ه .

وأخرج (ك) أيضاً عن عمار بن عمار قال : إذا قتل النفس الزكية وآخروه تقتل بمكة صنيفة نادية من السماء : إن أميركم فلان ، وذلك المهدي الذي يملأ الأرض خصبا وعدلا .

وأخرج (ك) أيضاً عن سعيد بن المسيب قال : يكون فرقة واختلاف ، حتى يطاع كف من السماء وينادي مناد من السماء : إن أميركم فلان .
وأخرج أيضاً عن الزهري قال : [إذا] التقى السنيان والمهدي للقتال يومئذ يسمع صوت من السماء : ألا إن أوياة الله أصحاب فلان - يعني المهدي - وقالت أسماء بنت عميس : إن أماراة ذلك اليوم أن كفا من السماء مدلاة ينظر إليها الناس .

وأخرج (ك) أيضاً عن الحكم بن نافع قال : إذا كان الناس بمنى وعمرقات نادية منادٍ بعد أن تتجارب القبائل : ألا إن أميركم فلان ، ويتمه صوت آخر : ألا إنه قد صدق ، فيقتلون قتالا شديدا ، لخل سلاحهم البرادع ، وعند ذلك يرون كفا معلقة في السماء ، ويشدد القتال حتى لا يبقى من أنصار الحق إلا عدة أهل بدر ، فيذهبون حتى يبايعوا صاحبهم .

وأخرج (ك) أيضا عن عبد الله بن عمرو قال : يجمعُ الناسُ معا ، ويعرفون^(١) معا على غير إمام ، فبينما هم نزول بني إذ أخذهم كالكلب ، فنارت القبائل بعضهم إلى بعض ، فاقتتلوا حتى تسيل العقبه دما ، فيزهرون إلى خيرهم فيأتونه وهو مُلصق وجهه إلى الكعبة ، يبكي كأنه أنظر إلى دموعه ، فيقولون : هلم إلينا ، فلبنا بك ، فيقول : ويحكمكم من عهد نقضتموه ، وكم من دم سنكتمونه ، فيبايع كرها ، فإن أدركتموه فبايعوه ؛ فإنه ناهدي في الأرض والمهدى في السماء .

وأخرج (ك) أيضا عن ابن عباس قال : يُبَيِّتُ المهدى بعد ياس ، وحتى يقول الناس : لا مهدى ، وأنصاره ناس من أهل الشام عددهم ثلثمائة وخمسة عشر رجلا عدد أصحاب بدر ، يسرون إليه من الشام حتى يستخرجوه من بطن مكة من دار عند الصفا ، فيبايعونه كرها ، فيصلى بهم ركعتين عند المقام يصعد المنبر .

وأخرج (ك) أيضا عن أبي هريرة قال : يُبَيِّعُ المهدى بين الركن والمقام ، لا يوقظ نائما ، ولا يُهَيِّقُ دما .

وأخرج (ك) أيضا عن قتادة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « يخرج المهدى من المدينة إلى مكة ، فيستخرجه الناس من بينهم ، فيبايعونه بين الركن والمقام وهو كاره » .

وأخرج (ك) أيضا عن علي قال : إذا خرجت الرايات السود من السفين التي فيها شبيب بن صالح ثمنى الناس المهدى ، فيطلبونه ، فيخرج من مكة ومعه راية رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فيصلى ركعتين بعد أن يبأس الناس من خروجه لما طال عليهم من البلايا ، فإذا فرغ من صلاته انصرف فقال : يا أيها الناس أئخ البلاد بأمة محمد وبأهل بيته خاصة فهو ياخي بني عليفا .

وأخرج (ك) أيضا عن كعب قال قتادة : المهدى خير الناس ، أهل نصرته وبيته من أهل كوفان واليمن وأبدال الشام ، مقدمته جبريل ، وساقته ميكائيل ، محبوب في (١) يعرفون : يقفون على عرفات .

الجزء الثاني : الفتاوى الحديثية ، الأدب والرقائق (أخبار المهدي)

الخلائف ، يطفىء الله به الفتنة العمياء وتأمين الأرض ، حتى إن المرأة لتنجح في خمس نسوة مائة من رجل ، لأنني شيئاً إلا الله ، تعلى الأرض زكاتها ، والسماء بركتها . وأخرج (ك) أيضاً عن مطر أنه ذكر عنده عمر بن عبد العزيز فقال : بلغنا أن المهدي يصنع شيئاً لم يصنعه عمر بن عبد العزيز ، قلنا : ماهو ؟ قال : يأتيه [رجل] فيسأله فيقول : ادخل بيت المال فخذ ، فيدخل ويخرج ، ويرى الناس شيباعاً ، فيندم فيرجع إليه فيقول : خذ ما أعطيتني ، فيأبى ويقول : إننا نعطي ولا نأخذ . وأخرج (ك) أيضاً عن كعب قال : إني أجدُ المهدي مكتوباً في أسفار الأنبياء ، ما في عمله ظلم ولا عيب .

وأخرج (ك) أيضاً من طريق ضمرة عن محمد بن سيرين أنه ذكر فتنة تكون ، فقال : إذا كان ذلك فاجنسوا في بيوتكم حتى تسموا على الناس بخير من أبي بكر وعمر ، قيل : أفياي خير من أبي بكر وعمر ؟ قال : قد كان يفضل على بعض . قلت : في هذا ما فيه ، وقد قال ابن أبي شبة في المصنف في باب المهدي : حدثنا أبو أسامة عن عوف بن محمد - هو ابن سيرين - قال : يكون في هذه الأمة خليفة لا يفضل عليه أبو بكر ولا عمر .

قلت : هذا إسناد صحيح ، وهذا اللفظ أخف من اللفظ الأول ، والأوجه عندي تأويل اللفظين على ما أول عليه حديث « بل أجر خمسين منكم » أشدّة اللتان في زمان المهدي ، وتماثل الروم بأسرها عليه ، ومحاصرة الدجال له ، وليس المراد بهذا التفضيل الرجوع إلى زيادة الثواب والرفعة عند الله ؛ فالأحاديث الصحيحة والإجماع على أن أبا بكر وعمر أفضل الخلق بعد النبيين والمرسلين .

وأخرج (ك) نعيم بن حماد عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : يا أيها المهدي أمتك كما تأوى النحل إلى ينسوبها ، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً ، حتى يكون الناس على مثل أمرهم الأول ، لا يوقف نائماً ، ولا يهريق دماً .

وأخرج (ك) أيضاً عن الوليد بن مسلم قال : سمعت رجلاً يحدث قوماً فقال :
المهديون ثلاثة : مهدي الطوير مهر بن عبد العزيز ، ومهدي القم وهو الذي تسكن
عليه الدماء ، ومهدي الدين عيسى ابن مريم ، تسلم أمته في زمانه .

وأخرج أيضاً عن كعب قال : مهدي الطوير يخرج بعد السنياني .

وأخرج (ن) أيضاً عن طاوس قال : إذا كان المهدي يبدل المال ، وبشئ
على العمال ، ويرحم المساكين .

وأخرج (ك) أيضاً عن طاوس قال : وَدِدْتُ أُنِي لَا أَمُوتُ حَتَّى أَدْرِكَ زَمَانَ
المهدي ، يَزَادُ المَحْسَنَ فِي إِحْسَانِهِ ، وَيَثَابُ فِيهِ عَلَى المَسِيءِ (؟) .

وأخرج أيضاً عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : المهدي
يصلحه الله في ليلة واحدة .

وأخرج (ك) أيضاً عن عمر بن الخطاب أنه ولى البيت وقال : والله ما أدري ،
أدعُ خزائن البيت وما فيه من السلاح والمال أو أقسمه في سبيل الله ؟ فقال له علي
ابن أبي طالب : أمض يا أمير المؤمنين فليست بصاحبه ، إنما صاحبه منا شاب من
قر يش يقسمه في سبيل الله في آخر الزمان .

وأخرج (ك) أيضاً عن كعب قال : لو أنه يعقده المهدي يبعثه إلى الترك فيهمهم
ويأخذ ما معهم من السبي والأموال ، ثم يصير إلى الشام فيفتحها ، ثم يُعْتَقُ كل
مملوك معه ، ويعطى أصحابه قيمتهم .

وأخرج (ك) أيضاً عن ابن طيبة قال : يتنقّى في زمان المهدي الصغير الكبير
والكبير الصغير .

وأخرج (ك) أيضاً عن صباح قال : يتكث المهدي فيهم تسعاً وثلاثين سنة ،
يقول الصغير : يا ليتني كبرت ، ويقول الكبير : يا ليتني كنت صغيراً .

وأخرج (ك) أيضاً عن عبد الله بن عمرو قال : المهدي ينزل عليه عيسى ابن مريم
ويصلي خلفه عيسى .

الجزء الثاني : القتاوى الحديدية ، الأدب والرقائق (أخبار المهدي)

وأخرج (ك) عن كعب قال : المهديُّ من ولد العباس .
وأخرج أيضا عن الزهري قال : المهديُّ من ولد فاطمة .
وأخرج (ك) أيضا عن كعب قال : ما للمهديُّ إلا من قريش ، وما الخلافة
إلا فيهم .

وأخرج (ك) أيضا عن علي قال : المهديُّ رجل منا من ولد فاطمة .
وأخرج (ك) أيضا عن ابن عمر أنه قال لابن الحنفية : المهديُّ الذي يقولون كما
يقول الرجل الصالح إذا كان الرجل صالحا قيل له المهديُّ .
وأخرج (ك) أيضا عن أرطاة قال : يَبْقَى المهديُّ أربعين عاما .
وأخرج (ك) أيضا عن بقة بن الوليد قال : حياة المهدي ثلاثون سنة .
وأخرج (ك) أيضا عن محمد بن حجير عن أبيه قال : يملك المهدي سبع سنين
وشهرين وأياما .

وأخرج (ك) أيضا عن دينار بن دينار قال : بقاه المهدي أربعون سنة .
وأخرج (ك) أيضا عن الزهري قال : يعيش المهديُّ أربع عشرة سنة ، ثم
يموت موتا .
وأخرج (ك) أيضا عن علي قال : يلي المهديُّ أمر الناس ثلاثين أو أربعين
سنة .

وأخرج (ك) أيضا عن كعب قال : يموتُ المهديُّ موتا ، ثم يلي الناس بعده
رجل من أهل بيته ، فيه خير وشر ، وشره أكثر من خيره ، يتعجب الناس ، ثم
يدعوم إلى القرعة بعد الجماعة ، بقاؤه قليل ، ينور به رجل من أهل بيته فيقتله .
وأخرج (ك) أيضا عن الزهري ، قال : يموت المهديُّ موتا ، ثم يصير الناس
بعده في فتنة ويقبل إليهم رجل من بني مخزوم ، فيبايع له ، فيمكث زمانا ، ثم ينادى
منادٍ من السماء ليس يأنس ولا جان : يايسوا فلانا ، ولا ترجعوا على أعقابكم بعد
الهجرة ، فينظرون فلا يعرفون الرجل ، ثم ينادى ثلاثا ، ثم يبايع المنصور ، فيصير

إلى الحزومي ، فينصره الله عليه فيقتله ومن معه .

وأخرج (ك) أيضا عن كعب قال : يتولى رجل من بني مخزوم ، ثم رجل من الموالي ، ثم يسير رجل من المغرب ، رجل جسيم طويل عريض ما بين المنكبين ، فيقتل من لقيه حتى يدخل بيت المقدس ، فيموت موتا ، فتكون الدنيا شرا مما كانت ، ثم يلي بعده رجل من مضر يقتل أهل الصلاح ، ظلم غشوم ، ثم يلي من بعد المضري العباسي القحطاني يسير سيرة أخيه المهدي ، وعلى يديه تفتح مدينة الروم .
وأخرج (ك) أيضا عن الوليد بن معمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ما القحطاني بدون المهدي » .

وأخرج (ك) أيضا عن عبد الله بن عمرو قال : بعد الجباية الجابر ، ثم المهدي ، ثم المنصور ، ثم السلم ، ثم أمير العصب .
وأخرج (ك) عن ابن عمرو أنه قال : يا معشر اليمن ، يقولون : إن المنصور منكم ، والذي نفسي بيده إنه لقرشي أبوه ، ولو أشاء أن أسميه إلى أنصعي جسد هو له نعمات .

وأخرج أيضا عن قيس بن جابر الصديقي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « سيكون من أهل بيتي رجل يملأ الأرض عدلا كما مئت جورا ، ثم من بعده القحطاني ، والذي نفسي بيده ما هو دونه » .

وأخرج (ك) أيضا عن أرواحة قال : ينزل المهدي بيت المقدس ، ثم يكون خلف من أهل بيته يده تطول مدنتهم ويمجدون حتى يصل الناس على بني العباس فلا يزال الناس كذلك حتى يفرغ مع واليهم القسطنطينية ، وهو رجل صالح يسد بها إلى عيسى ابن مريم ، ولا يزال الناس في رخاء ما لم ينتقص ذلك بني العباس ، فإذا انتقص ملكهم لم يزالوا في فتن حتى يقوم المهدي .

وأخرج (ك) أيضا عن عبد الله بن عمرو قال : ثلاثة أمراء يتوالون تفتح كلها عليهم ، كلهم صالح : الجابر ، ثم المفرج ، ثم ذو العصب ، يملكون أربعين سنة ، ثم

لا خير في الدنيا بعدهم .

وأخرج (ك) أيضًا عن سليمان بن عيسى قال : بلغني أن المهدي يمكث أربع عشرة سنة في بيت المقدس ، ثم يموت ، ثم يكون من بعده رجل من قوم تبع يقال له « المنصور » يمكث في بيت المقدس إحدى وعشرين سنة ، ثم يقتل ، ثم يملك المولى ويمكث ثلاث سنين ، ثم يقتل ، ثم يملك بعده هشيم المهدي ثلاث سنين وأربعة أشهر وعشرة أيام .

وأخرج (ك) أيضًا عن كعب قال : يكون بعد المهدي خليفة من أهل اليمن من قحطان ، أخو المهدي في دينه ، يعمل بعمله ، وهو الذي يفتح مدينة الروم ، ويصيب غنائمها .

وأخرج (ك) أيضًا عن أرطاة قال : يكون بين المهدي وبين الروم هدنة ، ثم يهلك المهدي ثم يلي رجل من أهل بيته يعدل قليلاً ثم يقتل .
وأخرج (ك) أيضًا عن قيس بن جابر الصدفي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « القحطاني بعد المهدي ، وما هو دونه » .

وأخرج أيضًا عن أرطاة قال : بلغني أن المهدي يعيش أربعين عاماً ثم يموت على فراشه ؛ ثم يخرج رجل من قحطان مثقوب الأذنين على سيرة المهدي ، بقاؤه عشرون سنة ، ثم يموت قتيلًا بالسلاح ، ثم يخرج رجل من أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم مهديًا حسن السيرة ، يفرز مدينة قيصر ، وهو آخر أمير من أمة محمد صلى الله عليه وسلم ، ثم يخرج في زمانه الدجال و ينزل في زمانه عيسى ابن مريم .
هذه الآثار كلها تلخصتها من كتاب « الفتن » لعلي بن حماد ، وهو أحد الأئمة الحفاظ ، وأحد شيوخ البخاري .

وبقي من أخبار المهدي ما أخرج (ك) ابن أبي شيبة في المصنف عن ابن سعيد الطنطري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يكون في أمتي المهدي إن طال عمره أو قصر عمره مئتين سبع سنين ، أو ثمان سنين ، أو تسع سنين ، فيملؤها

قسماً وعدلاً كما ملئت جوراً وظالماً ، وتمطر السماء مطرها ، وتخرج الأرض بركتها ، وتميش أمي في زمانه عيشاً لم تشه قبل ذلك . » .

وأخرج (ك) ابن أبي شيبة عن ابن عباس قال : لا تمضي الأيام والليالي حتى يلي منا أهل البيت فنتي لم تلبسه الفتن ولم يلبسها ، قيل : يا أبا العباس يمجز عنها مشيختكم وينالها شبابكم ؟ قال : هو أمر الله يؤتبه من يشاء .

وأخرج (ك) ابن أبي شيبة عن حكيم بن سعد قال : لما قام سليمان فأظهر ما أظهر قلت لأبي يحيى : هذا المهدي الذي يذكر ؟ قال : لا .

وأخرج (ك) ابن أبي شيبة عن إبراهيم بن ميسرة قال : قلت لطاوس : عمر ابن عبد العزيز المهدي ؟ قال : قد كان مهدياً وليس به ، إن المهدي إذا كان زياداً [الحسن] في إحسانه ويكتب على السوء من إساءته ، وهو يبذل المال ، ويشد على العمال ، ويرحم المساكين .

وأخرج (ك) أبو نعيم في الحلية عن إبراهيم بن ميسرة ، قال : قلت لطاوس : عمر بن عبد العزيز هو المهدي ؟ قال : هو مهدي وليس به ، إنه لم يستكمل العدل كله .

وأخرج الحمالي في أماليه عن أبي جعفر محمد بن علي بن حسين قال : يزعمون أني أنا المهدي ، وإني إلى أجل أدنى متى إلى ما يدعون .

وأخرج (ك) أبو عمرو الداني في سننه عن حذيفة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « بانتفت المهدي وقد نزل عيسى ابن مريم كأنما يقطر من شجرة الماء ، فيقول المهدي : تقدم مثل بالناس ، فيقول عيسى : إنما أقيمت الصلاة لك ، فيصلي خلف رجل من ولدي » الحديث .

وأخرج (ك) ابن الجوزي في تاريخه عن ابن عباس قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : « ملك الأرض أربعة مؤمنان وكافران ، فالمؤمنان ذو القرنين ، وسليمان ، والسكران نمرود ، ومجت نصر ، وسيلسكيا خامس من أهل بيتي » .

وأخرج (ك) أبو عمرو الداني في سننه عن ابن شوذب قال : إنما سمى المهدي لأنه يهدي إلى جبل من جبال الشام ، يستخرج منه أسفار التوراة يُعَاجَ بها اليهود ، فيسلم على يديه جماعة من اليهود .

وأخرج (ك) الداني عن الحكم بن عتيبة قال : قلت لمحمد بن علي سمعنا أنه سيخرج منكم رجل يعدل في هذه الأمة ، قال : إنا نرجو ما يرجو الناس ، وإنا نرجو لو لم يبق من الدنيا إلا يوم تطول الله ذلك اليوم حتى يكون ما نرجوه هذه الأمة ، وقبل ذلك فتنة شر ، فتنة يمسى الرجل مؤمناً ويصبح كافراً ، ويصبح مؤمناً ويمسى كافراً ، فمن أدرك ذلك منكم فليثق بالله ، وليكن من أخلاص بيته .

وأخرج (ك) الداني عن سُلمة بن زُفر قال : قيل يوماً عند حذيفة : قد خرج المهدي ، فقال : لقد أفلحتم إن خرج وأصحاب محمد بينكم ، إنه لا يخرج حتى لا يكون غائب أحب إلى الناس منه ، مما يلقون من الشر .

وأخرج (ك) الداني عن قتادة قال : يُجَاء إلى المهدي في بيته والناس في فتنة يهراق فيها الدماء يقال له قم علينا فإني حتى يخوف بالقتل ، فإذا خوف بالقتل قام عليهم فلا يهراق بسببه محجمة دمه .

وأخرج (ك) الداني عن حذيفة قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : « تكون وقمة بالزوراء ، قال : يا رسول الله وما الزوراء ؟ قال : مندرة بالمشرق بين أنهار ، يسكنها شرار خلق الله وجبابرة من أمته ، يقذف بأربعة أصناف من العذاب بالسيف وخسف وقذف ومسخ » .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إذا خرجت السودان طلبت العرب مكشوفون حتى يلحقوا ببطن الأرض ، أو قال ببطن الأردن ، فينأهم كذلك إذ خرج السفيناني في ستين وثلاثمائة رآكب حتى يأتي دمشق ، فلا يأتي عليهم شهر حتى يتأبه من كآب ثلاثون ألفاً ، فيبعث جيشاً إلى العراق ، فيقتل بالزوراء مائة ألف ، وينجرون إلى الكوفة فيهبونها ، فسد ذلك تخرج راية من المشرق

ويقودها رجل من تميم يقال له شبيب بن صالح ، فيستنقذ ما في أيديهم من سبي أهل الكوفة وقتلهم ، ويخرج جيش آخر من جيوش السفيناني إلى المدينة فينبهونها ثلاثة أيام ، ثم يسرون إلى مكة حتى إذا كانوا بالبيداء بعث الله جبريل فيقول : يا جبريل ، عذبهم ، فيضربهم برجله ضربة يخسف الله بهم فلا يبقى منهم إلا رجلان ، فيقدمان على السفيناني فيخبرانه بخسف الجيش ، فلا يهوله ، ثم إن رجلاً من قريش بهر بون إلى قسطنطينية ، فيبعث السفيناني إلى عظيم الروم أن يبعث بهم في الجامع ، فيبعث بهم إليه ، فيضرب أعناقهم على باب المدينة بدمشق .

قال حذيفة : حتى إنه يطأف بالمرأة في مسجد دمشق في الثوب على مجلس حتى تأتي فتخد السفيناني فتجلس عليه وهو في الهراب قاعد ، فيقوم رجل مسلم من المسلمين فيقول : ومحك ، أكفرتم بمد إيمانكم ، إن هذا لا يحل ، فيقوم فيضرب عنقه في مسجد دمشق ، ويقتل كل من شابهه على ذلك ، فمعد ذلك يتأدى منافع من السماء : أيها الناس إن الله قد قطع عنكم مدنا الجبار والمنافقين وأشياعهم وولاءكم خير أمة محمد صلى الله عليه وسلم ، فالحقوا به بسكة فإنه المهدي واسمه أحمد بن عبد الله .

قال حذيفة : فقام عمران بن الحصين فقال : يا رسول الله كيف لنا حتى نعرفه ؟ قال : هو رجل من ولدي ، كأنه من رجال بني إسرائيل ، عليه عبادتان قطوايتان ، كأن وجهه السكوكب الدرعي [في اللون] في خده الأيمن خال أسود ، ابن أربعين سنة ، فيخرج الأبدال من الشام وأشباههم ويخرج إليه النجباء من مصر وعصائب أهل الشرق وأشباههم حتى يأتوا مكة فيباجع له بين الركن والمقام ، ثم يخرج متوجهاً إلى الشام وجبريل على مقدمته وميكائيل على سائقته ، فيفرح به أهل السماء وأهل الأرض والطير والوحوش والحيتان في البحر ، وتزيد المياه في دولته ، وتمتد الأنهار ، وتضميف الأرض أهلها ، وتستخرج السكروز ، فيقدم الشام ، فودج السفيناني تحت الشجرة التي أغصانها إلى بحيرة طبرية ، ويقتل كلباً ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فالخائب من خاب يوم كليب ولو بمقال ، قال حذيفة : يا رسول الله ، كيف

الجزء الثاني : الفتاوى المهدية ، الأدب والرفائق (أخبار المهدي)

يحل قتلهم وهم مَوْحِدُونَ ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا حذيفة هم يرمضون على رِدَّةٍ ، يزعمون أن الحمر حلال ، ولا يصلون . »

وأخرج (ك) الداني عن شهر بن حَوْشَب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « سيكون في رمضان موتٌ ، وفي شوال معمة ، وفي ذى الحجة تحارب القبائل ، وعلامته [أن] ينهب الحاج ، وتكون مَلْحَمَةٌ بئس ، تكثر فيها القتل ، وتسيل فيها الدماء ، حتى تسيل دماؤهم على الجرة ، حتى يهرب صاحبهم فيؤتى بين الركن والمقام فيبايع وهو كاره ، ويقال له : إن آيت ضربنا عنقك ، يرضى به ساكن السماء وساكن الأرض . »

وأخرج (ك) نعيم عن كعب قال : يطلع نجم من المشرق قبيل خروج المهدي ، له ذَنَبٌ يضيء . . .

وأخرج نعيم عن شريك قال : بلغني أنه قول خروج المهدي ينكشف القمر في شهر رمضان مرتين .

وأخرج أبو نعيم الكوفي في كتاب الفتن عن علي بن أبي طالب قال : وَيَأْتِيَانِ لَهَا الْقَتْلَانِ ؟ فَإِنَّ اللَّهَ فِيهِ كَفُورًا لَيْسَتْ مِنْ ذَهَبٍ وَلَا فِضَّةٍ ، وَلَكِنْ بِهَا رِجَالٌ حَرَفُوا اللَّهَ حَقَّ مَعْرِفَتِهِ ، وَهُمْ أَمْسَارُ الْمَهْدِيِّ آخِرَ الزَّمَانِ .

وأخرج أبو بكر الإسكافي في فوائد الأخبار عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، « مَن كَذَّبَ بِالذِّجَالِ فَقَدْ كَفَرَ ، وَمَنْ كَذَّبَ بِالْمَهْدِيِّ فَقَدْ كَفَرَ » .

وأخرج (ك) نعيم عن جعفر بن يسار الشامي قال : يبلغ ردُّ المهدي المظالم حتى لو كان تحت شرس إنسان شيء اقتزعه حتى يردّه .

وأخرج (ك) نعيم عن سلمان بن عيسى قال : بلغني أنه هل يدي المهدي يظهر تابوت السكينة من بحيرة طبرية حتى يُحْمَلَ فيوضع بين يديه بيت تِلْدَس ، فإذا نظرت إليه اليهود أسلمت إلا قليلا منهم .

وفي (ك) الفردوس من حديث ابن عباس صرقوها : المهدي طابوس أهل الجنة .
وأخرج (ك) أبو عمرو الداني في سننه عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم : « لا تزال طائفة من أمتي تقاتل على الحق حتى ينزل عيسى ابن
مريم عند طلوع العجرج ببيت المقدس ، ينزل على المهدي فيقال : تقدم يا نبي الله فصل
بنا ، فيقول : هذه الأمة أمراء بعضهم على بعض » .

وأخرج (ك) نعيم عن خالد بن سمير قال : هرب موسى بن طلحة بن عبيد الله
من المختار إلى البصرة ، وكان الناس يرون في زمانه أنه المهدي .

وأخرج نعيم عن صباح قال : لا خلافة بعد حمل بنى أمية حتى يخرج المهدي .
وأخرج نعيم عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال : وجدت في بعض المسكتب
يوم اليرموك : أبو بكر الصديق أصبتم اسمه ، عمر الفاروق قرن من حديد أصبتم اسمه ،
عثمان ذو النورين أوتى كفتلين^(١) من الرحمة لأنه قتل مظلوما أصبتم اسمه ، ثم يكون
سيف ، ثم يكون منصور ، ثم يكون الأمين ، ثم يكون مهدي ، ثم يكون سيف
وسلام - يعني صلاحاً وفاقية - ثم يكون أمير العصب ، ستة منهم من ولد كعب بن لؤي
ورجل من قحطان ، كلهم صانح لا يرى مثله .

وأخرج (ك) نعيم عن عبد الله بن عمرو قال : يكون بعد الجبارين الجبار ينجو
الله به أمة محمد صلى الله عليه وسلم ، ثم المهدي ، ثم المنصور ، ثم السلام ، ثم أمير
العصب ، فمن قدر على الموت بعد ذلك فليمت .

وأخرج نعيم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال : قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم : « إذا مات الخناس من أهل بيتي فالمرج فالمرج حتى يموت
السابع ، قالوا : وما المرج ؟ قال : القتل كذلك حتى يقوم المهدي » .

وأخرج (ك) نعيم عن محمد بن الحنفية قال : تلك بنو العباس حتى يباس
من الخير ، ثم يتشعث أمرهم في سنة خمس وتسعين ، فإن لم تجلدوا إلا جحر عقرب

(١) في نسخة « أوتى كفتلين » والتي قريب

الجزء الثاني : الفئاري الحديثية ، الأدب والرفائق (أخبار المهدي)

فادخلوا فيه ، فإنه يكون في الناس شر طويل ، ثم يزول ملكهم سنة سبع وتسمين أو نوح وتسمين ، ويقوم المهدي في سنة مائتين .

وأخرج (ك) نعيم عن عبد السلام بن مسلم ، قال : لا يزال الناس بخير في رخاء ما لم يفتقِر ذلك بنو العباس ، فإذا انقض ملكهم لم يزالوا في فتنه حتى يقوم المهدي .

وأخرج (ك) نعيم عن الحكم بن نافع قال : يقاتل السفيا في الترك ، ثم يكون استنصاه على يد المهدي ، وأول لواء يقده المهدي يمشي إلى الترك .

وقال ابن سعد في الطبقات : أنا الواقدي قال : سمعت مالك بن أنس يقول : خرج محمد بن عجلان مع عبد الله بن حسن حين خرج بالمدينة ، فلما قتل محمد بن عبد الله وولى جعفر بن سليمان بن علي المدينة بعث إلى محمد بن عجلان فأتى به فيسكنه وكلمه كلاما شديدا ، وقال : خرجت مع الكذاب ، فلم يتكلم محمد بن عجلان بكلمة إلا أنه يحرك شفتيه بشيء لا يُدْرَى ما هو ، فيظن أنه يدهو ، فقام من حضر جعفر بن سليمان من فقهاء أهل المدينة وأشرفهم فقالوا : أصلح الله الأمير ! محمد بن عجلان فقيه أهل المدينة وعابد لها ، وإنما شبه عليه ، وظن أنه المهدي الذي جاءت فيه الرواية ، فلم يزالوا يطلبون إليه حتى تركه ، فولى محمد بن عجلان متصرفا لم يتكلم بكلمة حتى أتى منزله .

وأخرج (ك) نعيم عن كعب قال : يحاصر الدجال المؤمنون بيت المقدس ، فيصيبهم جوع شديد حتى يأكلوا أوتار قسيهم من البعوض ، فبينما هم على ذلك إذ سمعوا صوتا في العنَس ، فيقولون : إن هذا لصوت رجل شيان ، فينظرون فإذا بعيسى ابن مريم ، وتقام الصلاة ، فيرجع إمام المسلمين المهدي ، فيقول عيسى : تقدم فلك أقيمت للصلاة ، فيصل بهم تلك الليلة ، ثم يكون عيسى إنما يده .

وأخرج أبو الحسين بن الننادي في كتاب اللاحم عن سالم بن أبي الجعد قال : يكون المهدي إحدى وعشرين سنة أو اثنتين وعشرين سنة ، ثم يكون آخر من بعده

وهو دونه وهو صالح [أربع عشرة سنة ، ثم يكون آخر من بعده وهو دونه وهو صالح تسع سنين] .

وأخرج ابن عساكر عن خالد بن معدان قال : بهزم السفياي الجماعة مرتين ثم يهلك ، ولا يخرج المهدي حتى يختصف بقرية بالقوقلة تسمى حرمنا .

وأخرج ابن النادى في الملاحم قال : ليخرجن رجل من ولدي عند اقتراب الساعة حتى يموت قلوب المؤمنين كما تموت الأبدان لما لحقهم من الضرر والشدة والجوع والقتل وتواتر الفتن والملاحم العظام وإماتة السنن وإحياء البدع وترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، فيحيي الله بالمهدي محمد بن عبد الله السنن التي قد أميتت ، وتُسَرُّ ببدله وبركته قلوب المؤمنين ، وتتألف إليه عصب العجم وقبائل من العرب ، فيبقى على ذلك سنين ليست بالكثيرة دون العشرة ثم يموت .

قال ابن النادى : وفي كتاب دانيال أن السفيايين ثلاثة ، وأن المهديين ثلاثة ، فيخرج السفياي الأول ، فإذا خرج وفشأ ذكره خرج عليه المهدي الأول ، ثم يخرج السفياي الثاني فيخرج عليه المهدي الثاني ، ثم يخرج السفياي الثالث فيخرج عليه المهدي الثالث ، فيصلح الله به كل ما أفسد قبله ، ويستنقذ الله به أهل الإيمان ، ويحيي به السنة ، ويطلق به نيران البدعة ، ويكون الناس في زمانه أعزاء ظاهرين على من خالفهم ، ويمشون أطيب عيش ، ويرسل الله السماء عليهم مدرارا ، وتخرج الأرض زهرتها ونباتها ، فلا تلذخ من نباتها شيئا ، فيمكث على ذلك سبع سنين ثم يموت .

ثم قال : ثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن عبد الله بن صدقة ثنا محمد بن إبراهيم أبو أمية الطرسوسي ثنا أبو نعيم الفضل بن دكين ثنا شريك بن عبد الله بن عمار ابن عبد الله الدهني عن سالم بن أبي الجعد قال : يكون المهدي إحدى وعشرين سنة أو اثنتين وعشرين ، ثم يكون آخر من بعده وهو صالح [أربع عشرة سنة ، ثم يكون آخر من بعده وهو صالح تسع سنين] .

وأخرج (لك) ابن منده في تاريخ أصبهان عن ابن عباس قال : المهدي شاب
منا أهل البيت .

فصل : قال عبد العافر الفارسي في مجمع الثرائب ، وابن الجوزي في غريب
الحديث ، وابن الأثير في النهاية : في حديث علي أنه ذكر المهدي من ولد الحسن
فقال : إنه أزيل الفخذين - والمراد انفراج فخذه وتباعد ما بينهما -

تنبيهات : الأول ، عقّد أبو داود في سننه باباً في المهدي وأورد في صدره حديث
جابر بن سكرّة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا يزال هذا الدين قائماً حتى
يكون اثنا عشر خليفة كلهم يجتمع عليه الأمة » وفي رواية « لا يزال هذا الدين عزيزاً
إلى اثني عشر خليفة كلهم من قریش » ، فأشار بذلك إلى ما قلناه السلفاء إن
المهدي أحد الاثني عشر ؛ فإنه لم يقع إلى الآن وجود اثني عشر اجتمعت الأمة على
كل منهم .

الثاني : روى الدارقطني في الأفراد وابن عساکر في تاريخه عن عثمان بن
عنان : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : « المهدي من ولد العباس عسى »
قال الدارقطني : هذا حديث غريب تفرد به محمد بن الوليد مولى بني هاشم .
الثالث : روى ابن ماجه عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :
« لا يزال الأمر إلا شدة ، ولا الدنيا إلا إداراً ، ولا الناس إلا شحاً ، ولا تقوم
الساعة إلا على شرار الناس ، ولا مهدي إلا عيسى ابن مريم » .

قال القرطبي في التذكرة : إسناده ضعيف ، والأحاديث عن النبي صلى الله
عليه وسلم في التنبؤ على خروج المهدي من عترته من ولد فاطمة ثابتة أصح من
هذا الحديث ؛ فالحكم بها دونه .

وقال أبو الحسن محمد بن الحسين بن إبراهيم بن عاصم السحري : قد تواترت
الأخبار واستفاضت بكثرة روايتها عن المصطفى صلى الله عليه وسلم بمجيء المهدي ،
وأنه من أهل بيته ، وأنه سيملك سبع سنين ، وأنه يملأ الأرض عدلاً ، وأنه يخرج

الخاوى للفتاوى : لاسيوطى

مع عيسى عليه السلام ؛ فيساعده على قتل الدجال بباب لد بأرض فلسطين ، وأنه يؤم هذه الأمة ، وعيسى يصلى خلفه ، في طول من قصته وأمره .

قال القرطبي : ويحتمل أن يكون قوله عليه السلام « ولا مهدى إلا عيسى » أى لامهدى^١ كاملا معصوما إلا عيسى ، قال : وعلى هذا تجتمع الأحاديث ، ويرتفع التعارض .

وقال ابن كثير : هذا الحديث - فيما يظهر ببادىء الرأى - مخالف للأحاديث الواردة في إثبات مهدى^٢ غير عيسى بن مريم ، وعند التأمل لا ينافيها ، بل يكون المراد من ذلك أن المهدى^٣ حق المهدى هو عيسى ، ولا ينافى ذلك أن يصكون غيره مهديا أيضا .

انزاع : أورد القرطبي في الذكورة أن المهدى يخرج من الغرب الأقصى في قصة طو بارة ، ولا أصل لذلك^٤ ، والله أعلم .

الأئمة الأثنا عشر

شمس الدين، أبو عبد الله، محمد بن علي بن محمد الشهير بـ « ابن طولون الدمشقي » الصالح الحنفي
(٨٨٠ - ٩٥٣)

كان محدثاً، مستنداً، فقيهاً، مؤرخاً، نحويّاً، عالماً بالطب والتعبير وغيره من العلوم، ولد وتوفي بدمشق، سمع وقرأ على جماعة ونفقه عند عمه جمال بن طولون والأخريين.
له تصانيف كثيرة في شتى الموضوعات.
منها « الأئمة الأثنا عشر » .

ذكره الزركلي بعنوان: « الشذور الذهبية، في تراجم الأئمة الأثنا عشر عند الامامية » .

طبع بتحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد في بيروت، واليك القسم
المختص بترجمة الامام المهدي المنتظر (ع).

وتوجد ترجمة المؤلف في كثير من المصادر فراجع^(١).

(١) الاعلام للزركلي (طبعة ثالثة) ج ٦ ص ٢٩١، تاريخ اداب اللغة
٣١٤/٣ مع ذيله، هدية المعارفين ٢/٢٤٠-٢٤١ معجم المؤلفين
٥١/١١ وذيله.

نواصر المخطوطات

١

الامتثال لثأعشدة

تأليف

مؤرخ دمشق

شمس الدين محمد بن طهلولون

٨٩٥٣ - ١٥٤٦ م

تحقيق

الدكتور صلاح الدين المنجد

دار صاور
للطباعة والنشر

دار بيروت
للطباعة والنشر

بيروت

١٣٧٧ - ١٩٥٨ م

١٢

المجلة المهدي

٤٦٥ - ٨٧٨ م

وثاني عشرهم ابنه محمد بن الحسن . وهو أبو القاسم محمد بن الحسن
ابن عليّ الهادي بن محمد الجواد بن عليّ الرضا بن موسى الكاظم بن
جعفر الصادق بن محمد الباقر بن عليّ زين العابدين بن الحسين بن عليّ بن
أبي طالب ، رضي الله عنهم .
ثاني عشر الأئمة الاثني عشر ، على اعتقاد الإمامية ، المعروف
بالحجّة .

وهو الذي تزعم الشيعة أنّه المنتظر ، والقائم ، والمهديّ .
وهو صاحب السرداب . وأقوالهم فيه كثيرة . وهم منتظرون ظهوره
في آخر الزمان من السرداب ، بسرّ من رأى .
كانت ولادته ، رضي الله عنه ؟ يوم الجمعة منتصف شعبان سنة
خمس وخمسين ومائتين . ولما توفي أبوه المتقدم ذكره ، رضي الله عنهما ،
كان عمره خمس سنين .
واسم أمّه خمط ، وقيل نرجس (٢٦ ب) .
والشيعة يقولون إنه دخل السرداب في دار أبيه وأمّه تنظر إليه .
فلم يعد يخرج إليها . وذلك في سنة خمس وستين ومائتين ، وعمره
يومئذ تسع سنين .

وذكر ابن الأزرقي في تاريخ ميفارقين : « أن الحجّة المذكور
وُلد تاسع ربيع الآخر سنة ثمان وخمسين ومائتين ، وقيل في ثامن شعبان
سنة ستين وخمسين ، وهو الأصحّ .

١ ص ١٠٠ الرضي .

وقبل إنه دخل السرداب سنة خمسٍ وسبعين ومائتين وعصره سبع
 عشرة سنة . والله أعلم أيّ ذلك كان .
 وقد ذكرتُ المُعتمَدَ في أمر هذا في تعليقي « المهدي إلى ما وردَ
 في المهدي » .
 وقد رتبتُ تراجم هؤلاء الأئمة الاثني عشر ، رضي الله عنهم ،
 على ترتيب النظم المتقدم . وهو حسن لذكر تراجم الأبناء عقيبَ تراجم
 الآباء .
 وعند شيعة مدينة تبريز الآن يُقدّمون ويؤخرون بحسب الأفضلية .
 وقد نظمتُهم على ذلك فقلتُ :

عليك بالأئمة الاثني عشر	من آل بيت المصطفى خير البشر (٢٧)
أبسو تراب حُسن حُسين	وبُغض زور العابدين شين
مُحمَّد الباقر كَم علم درجي	والصديق ادعُ جعفرًا بين الوري
موسى هُوَ الكاظمُ وأبنته علي	لقبه بالرضا وكسدره علي
مُحمَّدُ التقي قلبه معمور	على التقي دُرّه متفوسر
والعسكري الحُسن المُطهر	مُحمَّدُ المهدي متوفٍ يظهر

١ لم يرد هذا الكتاب في « الفلك المشحون » ولعله بعد تأليف الفلك .

[المراجع]

- [انسمودي ، مروج ، ١ : ١٩٩]
ابن خلكان ، وفيات ، ١ : ٤٥٦
الاصبهاني ، مقاتل ص ٢٤
السلي ، عقد الدرر في أعيان الامام المنتظر (مخطوط)
ابن العماد ، شذرات ، ٢ : ١٥٠
الصفدي ، الوافي ، ٢ : ٣٣٦]

اليواقيت والجواهر

عبد الوهاب بن احمد بن علي بن أحمد بن محمد بن موسى الشعراي
الانصاري الشاذلي الشافعي المصري، ابو المواهب

(٨٩٨ - ٩٧٣)

ولد في قلقشنده بمصر ونشأ بساقية أبي شعرة من قرى المنوفية وترقي
بالقاهرة. كان فقيهاً، أصولياً، محدثاً، صوفياً، مشاركاً في أنواع العلوم.
وفي تاريخ آداب اللغة: وكان له شأن عظيم حسده عليه معاصروه
فناهضوه ونهضهم فانتصر له جماعة من اهل الوجاهة والنفوذ.

وفي أيامه انتقلت الديار المصرية من السلاطين المنماليك الى الدولة
العثمانية وآلت مقاومة حساده الى زيادة شهرته، فأنشأ مدرسة تبت تعاليمه

وعلموه فتقاطر اليه الطلاب المريدون لحضور الذكر واخذ في تأليف الكتب وانتهى امره بمذهب أو طريقة تنسب اليه .

نه تصانيف كثيرة، منها:

« الجواهر المصون والسر المرقوم، فيما تنتجته الخلوة من الأسرار والعلوم »
و « الدرر المنشورة في زبد العلوم المشهورة » و « لواقح الأنوار في طبقات
الأخيار » مجلدان مطبوع، « المقدمة النحوية في علم العربية » و « شرح جمع
الجوامع » للسبكي في أصول الفقه و « مختصر تذكرة القرطبي » في المواعظ
طبع .

ومنها:

« اليواقيت والجواهر، في بيان عقائد الأكابر » قد حاول فيه المطابقة بين
عقائد أهل الكشف وعقائد أهل الفكر، لم يسبقه اليه احد على ما يقال، فرغ
منه في رجب ٩٥٥ و طبع بالقاهرة في مجلدين .

وفيه بحث حول « المهدي عليه السلام » اقتطفناه لمناسبته مع موضوع
الكتاب .

شذرات الذهب ٣٧٢/٨ - ٣٧٤، تاريخ آداب اللغة لجرجي زيدان
٣/٣٦٩، معجم المؤلفين ٦/٢١٨، معجم المطبوعات ١١٢٩-
١١٣٤، الاعلام للزركلي ٤/٣٣١، كشف الظنون في اكثر من ثلاثين
موضوعاً، ابضاح المكتون في اكثر من عشرين موضوعاً. والشعراني امام
التصوف في عصره، لتوفيق الطويل، طبع القاهرة .

الْيَاقِينُ وَالْجَوَاهِرُ

في ١٦٣٥

بَيَانُ عَقَائِدِ الْإِسْلَامِ

للإمام

عبد الوهاب الشعراني

الجزء الثاني

دار الشريعة

للطباعة والنشر

بيروت - لبنان

*(المبحث الثامن والستون في بيان ان جميع اشراط الساعة التي اخبرنا بها
 الشارع حق لا بد أن تقع كلها قبل قيام الساعة)*

وذلك تكروج المهدي ثم السبال ثم نزول عيسى وخروج الدابة وطلوع الشمس من مغربها ورفع القرآن
 وفتح سد جوج وما جوج حتى لو لم يبق من الدنيا الا مقدار يوم واحد لوقع ذلك كما قال الشيخ آقاي الدين بن
 أبي المنصور في عقيدته وكل هذه الآيات تقع في المائة الاخيرة من اليوم الذي وعده رسول الله صلى الله
 عليه وسلم أمته بقوله ان صلحت أمتي فلها يوم وان فسدت فلها نصف يوم يعني من أيام الرب المشار اليها
 بقوله تعالى وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون قال بعض العارفين وأول الألف بحسب من وفاة
 علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه آخر الخلفاء فان تلك المدة كانت من جملة أيام نبوة رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ورسالتهم فهو والله تعالى بالخلفاء الاربعة البلاد ومراد صلى الله عليه وسلم أن بالالف
 قوة ستمائة شريعتا لانتها لالف ثم تأخذ في ابتداء الاضعف لال الى ان يصير اللدس عريبا كما بدأ ذلك
 الاضعف لال يكون بدايته من مضي ثلاثين سنة في القرن الحادي عشر فوالله لا يترب خروج المهدي عليه
 السلام وهو من أولاد الامام حسن العسكري ومولده عليه السلام ليلة انقصف من شعبان سنة خمس وخمسين
 ومائتين وهو باق الى أن يجتمع بعيسى بن مريم عليه السلام فيكون عمره الى وقتنا هذا وهو سنة ثمان وخمسين
 ومائة مائة سنة وست سنين هكذا اخبرني الشيخ حسن العراقي المدفون فوق كوم اريش المفلح على

بركة الرطبي بصراخه ومنه عن الامام المهدي حين اجتمع به. وارتفع على ذلك شخص اسدي على الخواصر وجها
الله تعالى هو عيانة الشيخ يحيى الدين في الباب السادس والسبعين وثلاثمائة من الفتوحات واعلموا انه لا بد من
خروج المهدي عليه السلام لكن لا يخرج حتى غلبت الارض حور او طغياها لونها سوادا ولا يولم يكن من
الهدايا الا يوم واحد طول الله تعالى ذاك اليوم حتى يبي ذلك الخليفة وهو من عترة رسول الله صلى الله عليه وسلم
من ولد فاطمة مرضى الله عنهم اجدوا الحسين بن علي بن ابي طالب والدم حسين العسكري ابن الامام علي النقي
بالنون ابن محمد النقي بالذاهر الامام علي الرضا بن الامام موسى الكاظم ابن الامام جعفر الصادق ابن الامام
محمد الباقر ابن الامام زين العابدين علي ابن الامام الحسين ابن الامام علي بن ابي طالب رضي الله عنهم يواطى
اسمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يذيعه المسلمون بين الركن والمقام ويشيرون رسول الله صلى الله عليه وسلم في
الطاق فيفتح الخافق يزل عنه في الخلق انما هو الاذلا يكون احد من رسول الله صلى الله عليه وسلم في اخلاصه والله
ويعالي يقول وانك لاهي خلق عايد هو اجلي الخليفة اني الانبأ بعد اسما به اقبل اسكره فترى من اناني
باسوية ويهد في الرعية يا تبه الرجل فيقول يا مهدي تعطيني وبن يديه المال يعني له في قوله ما استطاع
ان يحمله يخرج على فسترون الذين بز الله به بالا فرغ فقرأت نسي الرجل جهل لا وجوب انو بخلاص
فوجع على السجدة اكرها عشتي النصر بن يديه بعين حسا او ميعا زاعا فلما ار رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا تحفظي له بن سيدة من حيث لا يراه جعل السكلى وبعين الصعيف ربه سدد على ثواب
الحق فيقول ما يقول ويقول ما يقول وبعيد ما يشهد بحمد الله في ليلة اربع المذمومة وسيرة بالتكبير مع سبعين
الغزاة المسلمين من والدا عتي يشهد الخليفة ما تعنى مادحة لله بروج عكايب الظلم واخذله بغير الدين وينفع
الروح في الاسلام بعز الله به الاسلام بعد ذلك وبعيد به مونه يضع الجزية يدعو اني الله يا سبيته
أبي فضل ومن نازع من ذلك ينهون من الدين ما هو عليه الدين في نسحتي لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم
سبنا الحكم به فلا يبقى في زمانه الا الذين الظالمين عن الراي بعالم في غالب احكامه مذاهب جهاد
فيستقبون منه ذلك انظروا ان الله تعالى ما بقي يحدث بعد انتمم به تدار اطلال في ذكر وقاعدتهم ثم قال
واعلم ان المهدي اذا خرج يفرجه جميع المسلمين خاصة بهم وعلمتهم راهر جاله الهون في دون دعوته
وينصرونه هم الوراء له يتعلمون انما المملكه ويعينونه على ما تقدم والله تعالى في قوله عليه السلام
عليه السلام بالثار قال ايضا شر في دمشق مستكثرا على ما تكلمت عن من يدينه لان من يسار له الناس في صلاة
العصر فينتهي له الامام من مكافئه فيقدم فيجلى بالناس بامر الناس بسنة فخذ صلى الله عليه وسلم بكسر
الصليب ويقتل الخنزير ويقبض الله المهدي انبه طاهر انظروا في زمانه يقتل السفيناني عند شجرة بقوطة
دمشق ويخسف بجيشه في البرداء فمن كان مجبو رامن ذلك ابش بكرها بحشر على نبتة وقد جاءه كرمها
واطاركم اوله وقد ظهر في القرن الرابع اللاسوق بالقرن الثلاثة الماضية قرن رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو قرن العصاة ثم الذي يليه ثم الذي يليه الا اني شرحه بينهم فقرات وحدت امور وانتسرف أهواء
وسقطت دماء فاشفي الى ان يجي الوقت الذي عود نفسه دارة خير الشهداء وامنناؤه انفي الامم قال الشيخ
يحيى الدين وقد استوز والله تعالى له طائفة تخبرهم الله له في مكسونه بجهه اطلعتهم كشفا وشهدوا على الخلق
وما هو امر الله عليه في عبادته وهم على اقدام رجال من العصاة الذين صدقوا ما عهدوا الله عليه وهم من
الاعاجم ليس فيهم عربى لكن لا يتكلمون الا بالقرية ليه لهم سلف من غير جهادهم ما هي المنة هو انخص
الوزراء واعلم ان المهدي لا يفعل شيئا قط يراه واعيانا او رجولا لا يوزاه فانهم انما يكون بها الك
واما هو عليه السلام في نفسه فهو صاحب سيف حق وسياسة ومن شأن هؤلاء الوزراء ان احدثهم لا يهزم
فما من قتال واعيانا حتى ينصروا وينصرونهم من غير هزيمة الا تراهم يقتلون مدنية الروم بالتكبير فيكبرون
التكبير الاولى فيسقط الثمار يكبرون الثانية فيسقط الثمار الثانية من السور ويكبرون الثالثة فيسقط
الثالث فيسقطون من غير ساقدها هو بن الصديق الذي هو النصر اشوان * قال الشيخ وهؤلاء

الوزراء دون العشر فوفوق الخمسة لان رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك في مدة قامة خميلة من خمس الى
تسع الشك الذي وقع في وزرائه فلكل وزر برمه اقامة تسعة فان كانوا خمسة تسعة وان كانوا سبعة عاشر
سبعة وان كانوا تسعة عاشر تسعة عاشر ولكل علم منها هو ال مخصوصة وهلم يختص به ذلك الوزر من صاحب
اقل من خمسة ولا اكثر من تسعة قال الشيخ ويقتلون كلهم الا واحد منهم في صريح كافي المأذبة الا له ياتي
بها والله تعالى مائة تلك باع والطبوروا هو ام * قال الشيخ وذلك الواحد الذي يبقى لأدري هل هو من
استثنى الله في قوله وتفتح في المور فقصه من في السموات ومن في الارض الامن شاء الله وهو في تلك
النفخة * قال الشيخ يحيى الدين واخرها شككت في مدة قامة المهدي اماما في الدنيا لم أنقطع في ذلك بشئ
لاني ما طلبت من الله تحقيق ذلك اذ بان الله تعالى ان أسأله في شئ من ذات نفسه قال ولما سكنت معه هذا الابد
فرض الله تعالى لي واحدا من أهل الله عز وجل فدخل علي وقد كر لي عدده ولا مالوز رائد بناء وقال لي هم
تسعة فقلت له ان كانوا تسعة فان يراه المهدي لابد ان يكون تسعة سنين فاني علم ما يحتاج اليه وزر فان كان
واحدا اجتمع في ذلك الواحد سبع ما يحتاج اليه وزر او هم وان كانوا اكثر من واحد فبا يكون اكثر من
تسعة فانه اليها انتهى الشك من رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله تسعة وتسعة او تسعة او تسعة في اقامة
المهدي تشبها بملواص أصحابه بطابو العلم ولا يتبعوا بالاتباع فانه قال ما يعلمهم الا قليل فاهم فالوجع
ما يحتاج اليه وزر الله المهدي في قيامهم تسعة أمور لا عاشر لها ولا تتخص من ذلك وهي في هذا البصر ومعرفة
الطابو الا له من عند الالهام وعلم الترجمة من الله وتعيين المراتب لولا الامر والره في الفضة وما يحتاج
اليه الملك من الارزاق المسوسة وغيره وعلم تدخل الامور بعضها على بعض والمباينة والالتصاف في قضاء
حوائج الناس والوقوف على علم الغيب الذي يحتاج اليه في الكون في مدته مائة * في هذه تسعة أمور لابد
ان تكون في وزر الله المهدي من واحد فاكثروا افعال الشيخ في شرح هذه الامور نحو عشرة اوراق ثم
قال واهل ان ظهور المهدي عليه السلام من اشراط قربة الساعة كذلك خروج النبيل فيخرج من خزائن
من ارض اشرف موضع الغنم تبعه الاموال واليهود يخرج اليهم من اصهار واحد ما يعنون انفا
معايشة وهو رجل كهل ابيض رالعين البهي كأن عينه عتمة طافية مكنون بين عينيه كالفقار * قال
الشيخ يحيى الدين فلا أدري هل المراد بهذا الوصف كثر من الافعال السائبة أو اذية كثر من الاسماء الا ان
الالف حدثت في هذه العربة في خط انصف في مواضع مثل الفم الرحمن بين الميم والنون (فان قلت) فما
صورة ما يحكم به المهدي اذا خرج هل يحكم بالنصوص أو بالاجتهاد أو بما (قال جواب) كما قاله الشيخ
يحيى الدين انه يحكم بما ألقى اليه من الامم من اشراط قربة ذلك انه يلهو به الشرع المحمدي فيحكم به كما اشار
اليه حديث الملائكة انه يقرى لا يتخلف فيقرى فواصل الله عليه وسلم انه متبع لا مبتدع وانه مرسوم في حكمه
اذ لا معنى له مصوم في الحكم الا انه لا يتخلف في حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتخلف فانه لا يتناقض عن
الهورى ان هو الا وحى وحى وقد اشهر عن المهدي انه لا يتخلف وجهه ملتحقا بالانبياء في ذلك السلط كما قال الشيخ
فسلم انه يحرم على المهدي القياس مع وجود النصوص التي نصح الله اياها على لسان من الانبياء ثم بل جرم
بعض الحقيقة على جميع أهل الله تعالى من الكون رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهود الوم فاذا شكوا في هذه
حديث أو حكم رجوع اليه في ذلك فانهم هم بالامر الحق يقفون به مشاؤون وصاحب هذه الشهود لا يحتاج الي
تقاييد احد من الامة فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تعالى قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة أنا ومن
اتبعني واطال في ذلك ثم قال فالامام المهدي ايضا الاطلاع من جانب الحق على ما يريد الحق تعالى ان يعود
من الشؤون قبل وقوعه في الوجود يستعد لذلك قبل وقوعه فان كان ذلك مما فيه منة على شكر الله عز
وجل وركت من موان كان مسافة حتى يتنزل بلا علم أو على الخاص معينين سأل الله تعالى فيهم وشبه

وتصرح اليه فصرح الله عنهم ذلك البلا بغيره ورحمتهم وحياب دعاهم رسول الله (فان قلت) فالذاهي الله تعالى
عليه حكيم في نازلة ماذا يشعري (فالجواب) اذ اذهي الله تعالى عليه حكيم في نازلة ولم يقع به العزوف ولا كشف
الطريق الحكيم بالمباحات في علم بعد الزهر وان ذلك يتم التسرع في فوائده معصوم من الزنى والتمس في
الدين اذ التماس من ليس بمكي حكيم على الله في دينه بما لا يعلم فانه طارده له وما يدري الله اهل الله لا يريد طرد
تلك الهة ولو انه كان ارادها لكانت اهل الله على اسنان محمد صلى الله عليه وسلم واما ان يرد في ذلك ثم قال واعلم
انه لم يبلغنا ان النبي صلى الله عليه وسلم نص على احد من الائمة بعدة ان يغير أثره لا يحق الا للمؤدى خاصة فقد
شهره بعينه في خلافته واما حكمه كما شهد الدليل العقلي بعصمة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يقامه عن ربه
من الحكم المنسوع عنه في عباده (فان قلت) فاذا نزل عيسى عليه السلام فحق موت وكيف يموت (فالجواب)
كما قاله الشيخ في الباب التاسع والستين وثم ما نزل به يموت اذا قتل الله سبحانه في حيا وحياته في
نفس واحد في انهم روح طيبة اتخذهم من تحت آباطهم يحدون الهالة كاذة الواسان الذي قد جهده السهر
وذا ما في العصر النبوية حيث بذل السلا وتها في يد الموت فلا يقدرون ان يبق بعدهم راع كعبه
السبل ان يشبه البهاج فعليه ثم تقوم الساعة انتهى وما طالع الشمس من غير ما قد ورد في الصحيح
مرفوعا لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها فاذا طلعت من رها الناس آمنوا اجمعون حين لا ينقر
نفسا عن انهم لم تكن آمنت من قبل وطلع الشمس من مغربها في ان الله لا يستعمل في ان الله قادر
على ذلك والجهات بالنسبة الى قدرته مشاوية وفي ذلك رد على غير ذلك قاله ابراهيم عليه السلام فان الله
يأتى بالشمس من المشرق فأتى بها من المغرب فبهت الاية قال الشيخ أبو طاهر القزويني وأما ما في الهة
والمنجورين في طوعها من المغرب في قوله هم أليس الله تعالى قد أجرى العادة بان كل دائرة من
رعي ودوران اذا انتهى دورها ترجع منه كسنة ثم تنف فيم تنكسر وان الله تعالى بعكس دوران
الشمس هذا انتهاء دورها قال تعالى والشمس تجري مسرورا لعلها تلتزم من دورها حتى لا تستقر او التزم
بغيره الى كماله تعالى بان ريلنا أوحى بها الى لها قال وعند ذوق الشمس في وسط السماء نشق السماء
وتتكدر النجوم ويرون في النازل السائر والدوران اذا تعالي تنكسر وهناك ينظر الشمس والقمر في وسط
السماء كالمفرارين في رواية أخرى كالثور من الاسود ومن فاذا طالع الى وسط السماء وجها نازلا الى
المغرب لا يتم ما يغير بان في المشرق كقوله به عيسى في الحديث أنهم ما يطلع من المغرب كقوله في
كافرانين فلا تضر الشمس ولا نور ولا قمر وما بين طلوع الشمس من مغربها الى نفع الصور أنزل من ان
ركب ال جبل المهر بعد التناج (فان قيل) قد ورد في الحديث أنهم ما يطلع ذلك اليوم من المشرق الى
نفع الصور (فالجواب) لا تتبثر بذلك لطلوع اذ هو طلوع غروب الشمس والانتساب لا طلوع
دورانها بحساب وكذلك يكون سال كل دائرة اذا انتهى دورها تنكسر مرة وترجع أخرى ثم تنف هكذا
سنة الله في الخلق وان تجدد سنة الله تجدد بلا وتقدم في مبعث الامان ان الشمس اذا طلعت من مغربها
أشاقق باب التوبة فن كان مؤمنا لا بد له قلبه بعد ذلك كفر ومن كان كافرا لا بد له قلبه بعد ذلك ايمان
فراجه (فان قيل) فما الدليل على نزول عيسى عليه السلام من القرآن (فالجواب) الدليل على نزوله
قوله تعالى وان من اهل الكتاب الا يؤمن به قبل موته أي حسين بن علي ويحيى بن علي وتكررت المعقولة
والخلافة وانهم ودوا لغيره من وجه بعد الهة الى السماء وقال تعالى في عيسى عليه السلام والله اعلم
بالاعتقادات لعلم نفع الامم والعين وانضم في انه راجع الى عيسى عليه السلام قوله تعالى وانما ضرب
ابن مريم مثلا ومن امان نزوله علامة القيامة وفي الحديث في صفته الجبال فيبنداهم في الصلاة اذ بعث الله
المسيح بن مريم فنزل عند النازلة البيضاء شرق دمشق بين يديه مهر فذبتان وانما كفه على اجنحة سليمان

والمهر ذببتان بالذال المجرمة وتواضعها لهما معاجلتان مصبوغتان بالورس فقد ثبت نزوله عليه السلام بالكتاب
 والسنة وزعمت الصحاري ان ناسا ونهسا ولا هو ترفع والحق انه رفع بحمد الى السماء والايان بذلك
 واجب قال تعالى بل رفعه الله اليه قال ابو خاهر القزويني واعلم ان كيفية رفعه ونزوله وكيفية تكليفه في السماء
 الى ان ينزل من غير طعام ولا شراب مما يتقاصر عن ذكره العقل ولا ميل انا الا ان تؤمن بذلك تسليما للذة
 قدرة الله تعالى واطال في ذكر شدة الغلاسة فيهم في انكار الرفع (فان قيل) فما بالوا بغير
 استغنائهم عن الطعام والشراب مدة رفعه فان الله تعالى قال وما جعلناهم جسدا الا ما يكون الطعام
 (فالبواب) ان الطعام انما جعل قوتاً لمن يعيش في الارض لانه ما اعطاه الله من الطعام والبارد فيفضل
 بدنه فاذا التحل ووضعه الله تعالى بالذوات اجزاء المعادن في هذه الخلق لانه سبحانه وتعالى في الله سبحانه
 يطهونه بقدرة ويغذيه عن الطعام والشراب كما أغنى الملائكة عنهم ما فيكون حديثاً طعمه التسيب وشرابه
 التليل كما قال صلى الله عليه وسلم اني آيت من آياتي يطعمني ويسقيني وفي الحديث من قوت عان بين يدي
 الدجال ثلاث سنين سنة تحسب السماء ثلاث قطرها والارض ثلاث نباتها في السنة الثالثة سنة من السماء ثلث
 قطرها والارض ثلث نباتها وفي السنة الثالثة تحسب السماء قطرها كما في السنة الرابعة من بين يدي رسول
 الله انا النبي عيسى سنة فاستخرج حتى نجوع فكيف بالمؤمنين حيث قد قال عيسى عليه السلام من
 التسيب والتقديس * قال الشيخ ابو طاهر وقد شاهدنا رجلاً من بني اسرائيل في حليمة الطراد كان مقرباً اليهم من
 بلاد المشرق مكث لا يطعمه عام من ثلاث وعشرين سنة وكان بعد الله ليس الا انهم اراهم غير مدون فاذا علمت
 ذلك فليس * وان يكون قوت عيسى عليه السلام التسيب والتليل والله اعلم بحقيقة ذلك * واما خروج
 الدابة التي يقال لها الجساسة فقد ذكر الشيخ رضي الدين في الباب السابع والخمسين في ثمانمائة في قوله تعالى
 اخرجناهم دابة من الارض تسكاهم وهم مانصه اعلم ان هذه الدابة تخرج من اجناد وهي دابة كثيرة الشعر
 لا يعرف قباها من درها فتفتح في وجوه الناس شرقا وغربا ورايو بحر الجنو با وشملا لا يرفعهم بنفخها في جبين
 كل شخص داهو عليه في علم الله تعالى من ايمان وكفر في قول من ستمؤمن ما نزل من الله كافرنا كافرنا عظمي
 كذا وكذا في غضب من ذلك الاسم له به بانه مكتوب في جبينه كما لا يمكنه ان الشياطين قول الكافر للمؤمن نعم
 اولاً في قضاها طاب من الله فليس كلامها اللسان واليه في الهموم سوى ما وصفت له في وجوه بنفخها وان كان
 لها كلام مع من يجالسها في سائر اصحاب اللسان فهي تسكاهم بل الله عز وجل كان او يخبرها على اختلاف
 اللغات * وقد ورد حديثها في صحيح مسلم في حديث الدجال حيث دنت منه الكار على عليه وقالت
 له انه الى حديثك بالاشواق * قال الشيخ وهي التي في جزيرتين من البحر الذي يلي جوهرة الشمال
 وهي الجزيرة التي فيها الدجال قال واغتناسي الله تعالى روقها في وجوه الناس كالما لانه فاذا افادته
 الكلام الا ترى العاقل من اهل انصار اذا اراد ان يوصل اليه ما في نفسه لم يتعصر في ذلك التوسيل على
 العبارة بنفخ حروف ولا يدفان فترسم من انما هو الاعلام بالامر الذي في نفسه فوقنا بالعبارة للاغظية السماسة
 في ان عرف قولاً وكلاماً وقتنا بالاشارة ببسداً وراساً او بما كان ووقنا بكتابة وقوم ووقنا بما يربط الحلق
 اذها من له في وجدته لئلا تترافق منه ما في نفسه ويسمى هذا كلاماً فصيحاً ان وقم الدابة يعلق عليه كلام
 والله اعلم وأصل في ذلك في الباب السابع والخمسين وثمانمائة ذكر فوائد عظيمة تقرأ معها * واما رفع
 القرآن فروي البيهقي في الشعب عن ابن مسعود قال اقرؤ القرآن قبل ان يرفع فانه لا تقوم الساعة حتى
 يرفع قالوا هذه لانه صحت ترفع فكيف يما في صدور الناس قال يرفع عليهم لانه لا يرفع من صدورهم
 فيصيحون فيقولون لكانا كنعلم شيئاً ثم يرفعون في الشعر * قال القرطبي وهذا انما يكون بعد موت عيسى
 عليه السلام وبعد هدم الجحش الكعبة *

الصواعق المحرقة

شهاب الدين، شيخ الاسلام، احمد بن محمد بن علي بن حجر
الهيتمي السعدي الانصاري الشافعي، ابو العباس

(٩٠٩ - ٩٧٤)

مولده في محلة أبي الهيثم (من إقليم الغربية بمصر) واليهما نسبه، وتوفي
بمكة، تلقى العلم في الأزهر، كان فقيهاً، محدثاً، مشاركاً في العلوم بسط
القول في ترجمته ابن العيديوسي في (النور السافر ص ٢٨٧ - ٢٩٢) وغيره
وعبروا عنه بـ «شيخ الاسلام»، وله تصانيف كثيرة منها:

«مبلغ الأرب، في فضل العرب»، «تحرير المقال: في آداب وأحكام
يحتاج اليها مؤدبو الأطفال»، «تحفة المحتاج بشرح المنهاج» للنووي في فروع
الفقه الشافعي، «معدن اليواقيت الملتمة، في مناقب الأئمة الأربعة»، «شرح

مشكاة المصابيح» للتبريزي، «أشرف الوسائل الى فهم الشمائل»، «تطهير الجنان واللسان عن الخطور والتفوه بثلب سيدنا معاوية بن أبي سفيان» طبع في هامش «الصواعق المحرقة» وهو أكبر دليل على ميله الى بني امية ووجه معاوية ونحن لانبخل، فتأمل له الحشر معه يوم القيامة، بحث تحقيقي بعنوان الجواب عن الاستفتاء في أمر انهدي في كتابه «الفتاوى الحديثة - كما ستقرأ

«الصواعق المحرقة» في الرد على أهل البدع والروافض والزندقة طبع لأول مرة في ١٣١٢ بالقاهرة، (١) ثم طبع مكرراً مع تحريفات كثيرة، أشار الى بعضها السيد طيب اجزائري في مقدمة الطبعة الزنكو جرافية عن الطبعة الأولى.

وبما أن هذا الكتاب رد على شيعة أهل البيت واستهدفهم المؤلف بأسوأ تعبيراته وبيداءه لسان قلمه، فقد رد عليه السيد العلامة القاضي نور الله التستري الشهيد (١٠١٩ هـ) بـ «الصوارم المهرقة في دفع الصواعق المحرقة» والموجود منه الى الباب الرابع في خلافة عمر، وقد نشره المرحوم السيد جلال الدين المحدث الأرموي بظهران في ٣٤٠ ص سنة ١٣٦٧ مع مقدمة حول الكتاب ومؤلفه في ١٢٣ ص.

ثم ان ابن حجر خص الفصل الثاني من كتابه «الصواعق» بالبحث حول أحاديث المهدي عليه السلام، كما ان له أيضاً «القول المختصر في علامات المهدي المنتظر» الذي جعلناه في قسم المخطوطات من «الامام المهدي عند أهل السنة» وستكلم حوله إن شاء الله تعالى.

فمع ما ظهر عنه من الانحراف والمرداد، اعترف بحقية عقيدة الشيعة الامامية وأصالتها الاسلامية عند اصل الكلام في الامام الثاني عشر وكثير من شؤونه في هذا الفصل من الصواعق وفي «القول المختصر...».

كما أنه اعترف بكثير من فضائل أهل بيت النبي «ص» في طي الكتاب.

قال سيدنا العلامة، الامام شرف الدين، بعد ذكر ما ورد عن النبي « ص » بطرق مختلفة: « اني تارك فيكم الثقلين، كتاب الله وأهل بيتي وأهلهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ». وقد اعترف بذلك جماعة من اعلام الجمهور، حتى قال ابن حجر إذ أورد حديث الثقلين: ثم اعلم ان لحديث التمسك بهما طرقاً كثيرة وردت عن نيف وعشرين صحابياً^(٣).

قال: ومرو له طرق مبسوطه في حادي عشر الشبه وفي بعض تلك الطرق أنه قال ذلك بحجة الوداع بعرفة، وفي اخرى انه قال بالمدينة في مرضه وقد امتلأت الحجرة بأصحابه، وفي اخرى انه قال ذلك بغدير خم، وفي اخرى انه قال ذلك لما قام خطيباً بعد الصرافه من الطائف كما مر.

قال: ولاتنافي، اذ لامانع من انه كرر عليهم ذلك في تلك المواطن وغيرها اهتماماً بشأن الكتاب العزيز والعترة الطاهرة - الى آخر كلامه^(٣).

وحسب ائمة العترة الظاهرة أن يكونوا عند الله وعند رسوله « ص » بمنزلة الكتاب، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وكفى بذلك حجة تأخذ بالاعتناق الى التعمد بمذهبهم، فان المسلم لا يرتضي بكتاب الله بدلاً، فكيف يبتغي عن عداله حولاً.

على أن المفهوم من قوله « ص »: « اني تارك فيكم ما أن تمسكنم به لن تضلوا، كتاب الله وعترتي، إنما هو ضلال من لم يتمسك بهما فلا تقدموهما فتهلكوا ولا تقصروا عنها فتهلكوا ولا تعلموهم فانهم اعلم منكم ».

قال ابن حجر: وفي قوله « ص »: « فلا تقدموهما فتهلكوا ولا تقصروا عنها فتهلكوا ولا تعلموهم فانهم اعلم منكم » دليل على ان من تأهل منهم للمراتب العلية والوظائف الدينية كان مقدماً على غيره. الى آخر كلامه^(٤).

ثم قال السيد شرف الدين: ثم سله لماذا قدم الأشعري عليهم في أصول الدين والفقهاء الأربعة في الفروع وكيف قدم في الحديث عليهم عمران بن حصان وأمثاله من الخوارج وقدم في التفسير عليهم مقاتل بن سليمان المرجى، وقدم المجسم في الاخلاق والسلوك وادواء النفس وعلاجها معروفاً واضراباً.

وكيف اُخبر في الخلافة العامة والنيابة عن النبي ﷺ ص ٥ اخاه وولييه الذي لا يؤدي عنه سواه ثم قدم فيها ابناء الوزغ على ابن رسول الله ﷺ ص ٥ .

ومن اعرض عن العترة الطاهرة في كل ما ذكرناه من المراتب العلية والوظائف الدينية واقتضى فيها مخالفيهم فما عسى أن يصنع بصحاح الثقلين وأمثالها وكيف يتسنى له القول بأنه تمسك بالعترة الطاهرة وراكب سفيتها ودخل باب حطتها.

راجع مراجعة المراجعات ص ١٦ وما في ذيلها تحت رقم ٢٩ وإليك قسم المتعلق بالمهدي من الصواعق نصاً.

١ - الصواعق المحرقة ص ١٣٦ .

٢ - باب وصية النبي ﷺ ص ١ بهم من الصواعق ص ١٣٥ .

٣ - راجع في تفسير الآية الرابعة في الفصل الأول من الباب ١١ من الصواعق في آخر ص ٨٩ .

١) البدر الطالع ١٠٩/١ ، النور السافر ص ٢٧٨-٢٩٢ . الأعلام للزركلي ١١٣/١ ، دائرة المعارف الإسلامية ١٣٣/١ وضمن ترجمة حفيده رضي الدين بن عبد الرحمن ، معجم المؤلفين ١٥٢/٢ ، شذرات الذهب ٣٧٠/٨ - ٣٧٢ كشف الظنون ٥٧ - ٦١ - ١٣٨ . وغيرها .

الصواعق المحرقة

في
الرد على أهل البرع والزندقاة
ويلى كتاب

تظهير الجنان واللسان

عنه في الظهور والنفوة بسبب سيرة معاوية بن أبي سفيان
كلاهما تأليف

المحدث أحمد بن حجر العسقلاني

المتوفى سنة ٩٧٤ هـ

كتبه مقدمته وعلق حواشيه وخرج أحاديثه وراجع أصوله

عبد الرحمن بن عبد العزيز

الدالية من درجة أستاذ والدرس في كلية الشريعة

حتى الطبع محفوظ لناشر

دار كتبة القرآن

فما جنتنا ، على يوسف بن سليمان
بشارع مكة المكرمة - الرياض - رقم ١٠٠٠

والطبعة الثانية المصححة - درج الأثر - وأخرجها من

(الآية الثالثة عشرة) قوله تعالى : وواته
 لعلم الساعة ، قال مشافل بن سليمان وفي رواية من المفسرين ان هذه الآية نزلت في المؤمنين
 وستأتى الأحاديث المفسرة بأنه من أهل بيت النبوي وحيث نزلت الآية دلالة على البركة في
 نسل فاطمة وعلي رضي الله عنهما وأن الله ليس يخرج منهما كثيرا طيبا وأن يجعل نسلهما مفرقا
 لشبكة ومعادن الرحمة ، وسر ذلك أنه يخرج أبنائها وذريتها من الشيطان الرجيم ، وهذا على
 مثل ذلك وشرح ذلك كله على سياق الأحاديث الواردة عليه (وأخرج) المسائل بسند صحيح
 أن نقرأ من الأنصار قالوا لبي رضي الله عنه لو كانت عندك فاطمة فدخل على النبي ﷺ
 يعني ليخطبها ، فخطبها فقال له ما حاجتك ابن أبي طالب ، قال فذكرت فاطمة فقال صلى الله عليه
 وسلم مرحبا وأهلا فخرج إلى الرهط من الأنصار ينظرونه فقالوا له : ما وراءك قال ما أدرى
 غير أنه قال لي مرحبا وأهلا قالوا يكفينا من رسول الله صلى الله عليه وسلم أحدهما قد
 أعطاك الأهل وأعطاك الرحب فلما كان بعد ما ترجمه قال له يا بعل إنه لا بد للمرس من ودية
 قال سعد رضي الله عنه عنده كدش وجميع الرهط من الأنصار أصحبا من ذرة فلما كان ليلة
 البناء قال : يا بعل لا تجدت شيئا حتى تفتان فتسا على الله عليه وسلم بما لم يرض به ثم أفرغه
 على علي وفاطمة رضي الله تعالى عنهما فقال اللهم برك لهما في تسليما وفي رواية في تسليما -
 وهو بالتحريك الجاع - وفي أخرى تسليما قيل وهو معصوف فإن صحته فالتسلي ولد الأمد
 فيستكون ذلك كسفا واطلانا منه صلى الله عليه وسلم على أنها لله الحسين فأنطلق علي ما شاذان
 واما كذلك (وأخرج) أبو علي الحسن بن شاذان أن جبريل جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم
 فقال إن الله يأمرك أن تزوج فاطمة من علي فتسا صلى الله عليه وسلم جماعة من أصحابه فقال
 الحمد لله الحمد بوعته الخطبة المشهورة (١) ثم زوج عليا وكان غائبا وفي آخرها جمع الله
 تسليما وطيب تسليما وجعل تسليما مفرقا بين الرحمة ومعادن الشبكة وآمن الأمة ، فلما حضر
 علي تسليما صلى الله عليه وسلم وقال له إن الله أمرني أن أزوجه فاطمة علي أريانة ثم قال
 قصة أوجيت بذلك ؟ فقال : قد رعتيها يا رسول الله ، ثم حر علي ساجدا لله شكرا فلما رجع
 رأسه قال له صلى الله عليه وسلم بارك الله لك وبارك فيك وأمر جدك وأخرج منك الكثير
 الطيب قال أنس رضي الله عنه والله لقد أخرج الله منهما الكثير الطيب وأخرج أكثره
 أبو الخير القزويني الحاكم - واتفق له مع غيره سائق لأن من خصائصه صلى الله عليه وسلم
 أن يتكح من شاء ابن شمساه فلا إذن لأنه أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، على أنه يحتمل أنه

(١) هذا القصة وهذه الخطبة أخرجا الخطيب في المعجم المشابه من حديث أنس وابن
 عسكر من حديث جابر والروايات بالتمام في الرواية الثانية محمد بن دينار العمري كما في
 تحفة الثرية .

بمجهود وكيلة ويحتمل أنه إعلام لهم بالحسينغله وقوله وضيتها . يتشمل أنه إخبار عن رضا
بوقوع العقد السابق من وكيلة فهي واقعة حال عقدة .

وأخرج أبو داود السجستاني أن أبا بكر بعثها فأعرض عنه صلى الله عليه وسلم ثم عرض
فأعرض عنه فأتيا عليا فنهأا الي خطبتها فجاء فخطبها فقال صلى الله عليه وسلم مامدك ففان
فرسى وبلدك قال : أما فرسك فلا بد لك منه وأما بلدك فبهم وأقنى بها : فبأعيا بأوبعانة
وثمانين ثم وضعها في حجره فقبض منها قبضت وأمر بلالا أن يشتري بها طيبا ، ثم أمرهم أن
يجهزوها فعمل لها سرير مشرك وورادة من آدم حشوها ليف وملا البيت كثيبا بمنى وملا
وأمر أم أيمن أن تنطق الي ابنه وقال لعلي لا تدخل حتى آتيتك ثم أتاهم دلي الله عليه وسر
فقال لام أيمن مونا أختي قالت أشوك وتزوجه ابنتك قال : نعم فدخل علي فأنعم ودعا بام
فأبته بقدم فيه ماء ففج فيه ، ثم وضع علي رأسها وبين نديها وقال : اللهم اني أعينها بك
وذريتها من الشيطان الرجيم ، ثم قال لعلي : انكفي بجاه فعليت ما يريد فلات القعب فأتته به
فضح منه علي رأسه وبين كفتي وقال : اللهم اني أعينها بك وذريته من الشيطان الرجيم .
ثم قال ادعني بأهلك علي اسم الله تعالى وبركته : وأخرج أحمد وأبو حاتم نحوه وقد ظهرت
بركة دعائه صلى الله عليه وسلم في نسليهما فكان منه من مضى ومن يأتي ولو لم يكن في الآين
الا الإمام المهدي لكنني وسيتأني في الفصل الثاني - جملة مستكمرة من الأحاديث المبشرة
به . ومن ذلك ما أخرجه مسر وأبو داود والنسائي وابن ماجه والبيهقي وآخرون : المهدي من
عترتي من ولد فاطمة ، وأخرج أحمد وأبو داود والترمذي وابن ماجه : لو لم يبق من الدهر
إلا يوم لبعث الله فيه رجلا من عترتي وفي رواية رجلا من أهل بيتي يملؤها عدلا كما ملئت
جورا وفي رواية من عدل الأخير ، لا تذهب الدنيا ولا تنقض حتى يملك رجل من أهل بيتي
يراهني باسمه اسبي . وفي أخرى تربي داود والترمذي لو لم يبق من الدنيا إلا يوم وأمره لدار
الله ذلك اليوم حتى يبعث الله فيه رجلا من أهل بيتي يواظب اسمه اسمي واسم أبيه أهم أبي
يملك الأرض فسنوا وعدلا كما ملئت جورا وظلما وأحمد وغيره المهدي منا أهل البيت يسلمحه
الله في ليلة والظهر اني المهدي منا يحتم الذين بنا كما نصح بنا والحاكم في جميعه يهر بأمني في آسن
الزمان بلاه بسيد من سلاطينهم يسمع بلاه أشد منه حتى لا يجد الرجل ملوعا فيبحث الله رجلا
من عترتي أهل بيتي يملك الأرض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا يحبه ساكن الأرض
وساكن البامه وترسل الرياح تطرفها وتخرج الأرض نباتها لا تمسك فيها شيئا يوش فيهم سبع
سنتين أو ثمانيا أو تسعا يعني الأحياء الأموات بما صنع الله بأهل الأرض من خير .
وروي القهري والجزار نحوه وفيه : يدركت فيكم سبعا أو ثمانيا فان أكثر قسما . وفي رواية
(١١ - الصواعق المحرقة)

لأبي داود وإمامكم يملك فيكم سبع سنين وفي أخرى للمهدي؛ إن في أفتق المهدي يخرج عيش
 خمساً أو سبعا أو تسعاً فيجىء إليه الرجل فيقول: يا أباي أعطني أعطني فخرج له في ثوبه
 ما استطاع أن يحملوه وفي رواية فيليك في ذلك سبعا أو سبعا أو ثمانية أو تسع سنين وسيأتي
 أن الذي اتفقت عليه الأحاديث سبع سنين من غير شك (١) (وأخرج أحمد ومسلم وكون
 في آخر الزمان خليفة يحيى المال حثياً ولا يمدد عدداً، وابن ماجه مرفوعاً يخرج ناس من المشرق
 فيوملون المهدي سلطاناً، ووضح أن اسمه يوافق اسم النبي ﷺ واسم أبيه، اسم أبيه وأخرج
 ابن ماجه: بينما نحن عند رسول الله ﷺ إذ أقبل فتة من بني ناسم فلما رأهم قالوا: الحمد لله
 حينئذ ويذير لونه قال فقلت ما تزال ترى في وجهك شيئاً تذكره، فقال: إنا أهل بيت اختار
 الله لنا الأئمة على الدنيا وإن أهل بيتي سيلقون بهدي بلاد شديدة ونظروا سبياً قوم
 من قبل المشرق معهم رايات سود فيسألون الخبر فلا يعلونه فيبذلون فينصرون فيسقطون
 ما سألوها فلا يعلونه حتى يدفعوها إلى رجل من أهل بيتي فيبذروها فسقط كما سألناها جوراً
 فمن أدرك ذلك منكم فليأتهم ولو حبوا على الثلج فإن فيها خاتمة الله المهدي، وفي سنة من هو
 سبى الخلف مع اختلافه في آخر عمره (وأخرج أحمد عن ثوبان مرفوعاً: إنا رأيت الرؤيا
 السوداء قد خرجت من خزائن فأتوها ولو حبسوا على الثلج فإن فيها خليفة الله المهدي
 وفي سنة ضعيف له من أكبر، وإنا أخرج له مسلم متابعة ولا حجة في هذا والذي قبله لم
 فرض أنهما صحيحان من رسم أن المهدي ثالث خلفاء بني العباس (وأخرج) نصير بن حماد
 مرفوعاً: هو رجل من عترتي يقابل علي سبتي كما قالت أنا على نوحى (وأخرج) أبو نعيم
 ليبرئ بن الله رجلاً من عترتي أفرق الثنايا أجلي الجبهة يملأ الأرض عدلاً يفيض المال فيبذلها
 (وأخرج) الروياني والطرطوسي وغيرهما المهدي من ولدى وجهه كالكوكة، المهدي الأزرق
 لون عربي والجسم جسم إسرائيلي يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً يرضى بخزنته أهل السماء
 وأهل الأرض والطيور في الجوار ملك عشرين سنة.

وأخرج الطبراني مرفوعاً: عرفت المهدي وقد نزل عيسى بن مريم عليه السلام كما نزل بغل من
 شجرة الملاء فيقول المهدي تقدم فصل بالناس فيقول عيسى: إنما أقيمت الصلواتك فبصلي خلف
 رجل من ولدى، الحديث وفي صحيح ابن حبان في إمامة المهدي نحوه، وضح مرفوعاً: نزل عيسى
 ابن مريم فيقول أميرهم المهدي تعال صل بنا فيقول لا إله إلا الله على بعض تكريمه الله
 هذه الآلة (وأخرج) ابن ماجه والحاكم أنه صلى الله عليه وسلم قال: لا يزال الأمر إلا

(١) هذه الرواية الصحيحة ترد قول الشيعة بأنه محمد بن الحسن العسكري وما وجد في كتب
 الشرائع بأنه هو مدسوس عليه، واختلاف الروايات في أنه من ولد الحسن أو الحسين يسكن
 الجبل بينما بأنه من ولد الحسن أو الحسين ولاخر فيه ولادة من جهة أمهاته، وكذلك يقال
 في رواية أنه من ولد العباس، ولا يعرف اسم أمه من طريق صحيح.

شدة ولا الدنيا إلا زهدا ولا الناس إلا شحا ولا تقوم الساعة الا على شرار الناس ولا مهدي الا عيسى بن مريم - أي لا مهدي على الخليفة سواء لو سعه الخيرية واهلنا كالمثل الخالفة لنا - كما عرفت به الأحاديث ، أو لا مهدي معصوما إلا هو ولقد قال إبراهيم بن هدير لطاوس : عمر بن عبد العزيز المهدي قال لا إله لم يستكمل العدل كله أي فهو من جهة المهديين وليس الموجود به آخر الزمان وقد عرح أحمد وغيره بأنه من المهديين المذكورين في قوله صلى الله عليه وسلم عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي ، ثم تأويل حديث لا مهدي الا عيسى إنما هو على تقدير نبوته وإلا فقد قال الحاكم أوردته فوجب لا محتجا به ، وقال البيهقي تفرد به محمد بن خالد ، وقد قال الحاكم أنه مجهول ، واختلاف غيره في استناده وصرح النسائي بأنه منكر ، ويزم غيره من الحفاظ بأن الأحاديث التي قبله أي الخاصة على أن المهدي من ولد فاطمة أصح إسنادا (وأخرج) ابن عساکر عن عبيد بن عمير : إذا قام قائم آل محمد صلى الله عليه وسلم جمع الله أهل المشرق وأهل المغرب فأما الرفقاء فن أهل السكونة وأهل الإبدال فن أهل الشام - وصرح أنه صلى الله عليه وسلم قال : يكون اختلاف عند موت خليفة فيخرج رجل من المدينة هاربا إلى مكة فيأمنه ناس من أهل مكة فينصبونه ويؤكله فيأمنونه بين الرصين والمقام ويبعث إليهم بعث من الشام فيخسف بهم بالبيداء بين مكة والمدينة فإذا رأى الناس ذلك أتاه أبدال أهل الشام وعصائب أهل العراق فيأمنونه ثم ينشأ رجل من قریش أخواله كلب فيبعث إليهم بعثا فيظرون عليهم وذلك بعث كلب ، وأخية لمن لم يشهد غنيمه كلب ، فيقسم المال ويعدل في الناس بسنة نبيهم صلى الله عليه وسلم ويبقى الإسلام يجرأه إلى الأرض (وأخرج) الطبراني أنه صلى الله عليه وسلم قال : فاطمة - فيتناخير الأنبياء وهو أبوك وشهدنا خير الشهداء وهو عم أبيك حمزة ومنا من له جنانان يظيرهما في الجنة حيث شاء وهو ابن عم أبيك جعفر ومناسبتنا هذه الأمة الحسن والحسين وهما ابناك والمراد أنه يشهد منهما قيينان ويكون من نسلهما خلق كثير ومنا المهدي (١) (وأخرج) ابن ماجه أنه صلى الله عليه وسلم قال لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لأقول الله ذلك اليوم حتى يملك رجل من أهل بيتي يملك جبل القديم ونحوه نظائره وصرح الحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما : منا أهل البيت أربعة منا السفاح ومنا المنذر ومنا المنصور ومنا المهدي . فإن أراد بأهل البيت ما يشمل جميع بني عاتم ويكون الثلاثة الأول من نسل العباس والأخير من نسل فاطمة فلا إشكال فيه ، وإن أراد أن هؤلاء الأربعة من نسل العباس أمكن حمل المهدي في كلامه على ثالث خلفاء بني العباس لأنه منهم كعمر بن عبد العزيز

(١) أحاديث المهدي كثيرة متواترة التي فيها كثير من الحفاظ منهم أبو نعيم وقد جمع البيهقي ما ذكره أبو نعيم و زاد عليه في المرفق الوردى في أخبار المهدي ونحو ذلك ابن حجر في كتاب المغتفر في علامات المهدي المنتظر .

في بني أمية لما أُرثيه من العدل التام والعزيمة المستعدة ، ولأنه جاء في الحديث الصحيح أن اسم المهدي إِبْرَاهِيمُ الَّذِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ واسم أبيه ، اسم أبيه والمهدي هذا كذلك لأنه محمد بن عبد الله المنصور ويؤيد ذلك غير ابن عسَى المهدي ، من ولد العباس حتى ، لسكنى قال انهجي ففرد به محمد بن الزبير بن عوف بنى هاشم وكان يفتح الحديث ولا ينافي هذا الحمل وصف ابن عباس للمهدي في كلامه بأنه يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً وقادى الهائم والسابع في رسته ونقى الأرض أفلاً ذكراً ، أي أمثال الأمطار من الندى والفضة . لأن هذه الأوصاف لا يمكن تطبيقها على المهدي العباسي وإذا أمكن حمل كلامه على ما ذكرناه لم ينافي الأحاديث الصحيحة السابقة أن المهدي من ولد فاطمة لأن المراد بالمهدي فيها النبي آخر الزمان الذي يأتيه به عيسى صلى الله عليه وعلى آله وسلم ورواية أنه يلى الأثر بعد المهدي الثمانين رجلاً وستة من ولد الحسن وبخسة من ولد الحسين وآخر من غيرهم وأمية جارية . كما قاله الشيخ الإسلام والحافظ الشهاب ابن حجر أي مع مخالفتها للأحاديث الصحيحة أنه آخر الزمان وأن عيسى يأتيه به ، وشهر الطبراني سيكون من بعدى خلفاء ثم من بعد الخلفاء ، أمراء ثم من بعد الأمراء ملوك ومن بعد الملوك جبابرة ثم يخرج رجل من أهل بيتي يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً . ثم يؤمر القحطاني فولدني بعثني بالحق ما هو مدونه ، وفي نسخة ما يقرونه علي ما حملنا عليه كلام ابن عباس ، يمكن أن يحمل على ما رواه هو عن النبي صلى الله عليه وسلم : من تملك أمة أنا أولها وعيسى بن مريم آخرها والمهدي وسكنها ، وأخرج أبو نعيم فيكون المراد به المهدي العباسي ثم رأيت بعضهم قال المراد بالوسط في خبرك تملك أمة أنا أولها ومهديا وسكنها والمسيح بن مريم آخرها ناقيل الآخر (وأخرج أحمد والماوردي أنه ^{يقول} قال : بشروا بالمهدي رجل من قریش من عترتي يخرج في آخر الزمان الناس وذلزلان فيملا الأرض عدلاً ووسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً ويرثي منه ساكني الأرض والسماء ويقسم المال صحاحاً بالسوية ويملا قلوب أمة محمد غنى ويسمع الله صوتي إنه يأمر منادياً فينادي من له حاجة إلى فإيا تيه أحد إلا رجل واحد ياتيه فيسأله فيقول امت السادن حتى يعطيك فيأتيه فيقول : أنا رسول المهدي إليك ثم يلبس مالا فيقول أسئت فيتعين مالا ويستطيع أن يحمله فيبقى حتى يكون قدر ما يستطيع أن يعمل فيخرج به فينزل : أنا كنت أسبغ أمة محمد نفساً كلهم حتى إلى هذا المال فتركه غري فورد عليه فيقول إنا لا نقبل شيئاً أعطيناه فيلبس في ذلك سنة أو سبعة أو ثمانية أو تسع سنين ولا خير في الحياة بعده (١)

(١) الخلفاء العسكري وظهوره لخوام شيعة بنافس ازبدي عن أبي عبد الله المنصور أنه لا يرد إلا الأرياء وما يردى عن البائر من ظهوره واختلافه هو ما ذكره علماء السنة من أنه يندب غيبة ضوئية واخرى فصيحة يعني بجبال الطائفة ثم يظهر ويقتل شوال كقولنا يسمى ظهور العسكري لخوام شيعة ظهوراً وليس بمرادى بقى ماري كما يقولونه وتظهره علامات كثيرة

(نبيه) الأظهر أن خروج المهدي قبل نزول عيسى وقيل بسنة : قال أبو الحسين الأجرى قد تواترت الاخبار واستفاضت بكثرة زيارتها على انصطقي صلى الله عليه وسلم بخروجه وأنه من أهل بيته وأنه يسلك الأرض عدلاً وأنه يخرج مع عيسى علي نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام يساجده على قتال الدجال بين بابك بأرض قسطنطين وأنه يؤم هذه الأمة وبصلى عيسى خلفه انتهى وما ذكره من أن المهدي يصلى بعيسى هو الذي دل عليه الأحاديث كما علمت ، وأما ما صححه السعد التفتازاني من أن عيسى هو الإمام بالمهدي لأنه أفضل ، فأما قوله أولي فلا شاهد له فيما علم به لأن القصد بإمامة المهدي لعيسى إنما هو إظهار أنه نزل تأييداً لنبينا كما بشرته غير مستعمل بشيء من شريعة نفسه واقتداءه ببعض هذه الآية ومع كونه أفضل من ذلك الإمام الذي اقتدى به فيه من اذاعة ذلك وإظهاره إلا يخفى على أنه يمكن الجمع بأن يقال ان عيسى يقتدى بالمهدي أولاً لإظهار ذلك الغرض ثم بعد ذلك يقتدى المهدي به على أحسن القواعد من اقتداء المفضل بالفاضل وبما يجمع القولان .

وروي أبو داود في سننه أنه من ولد الحسن وكان سره ترك الحسن الخلافة لله عز وجل شفقة على الأمة ليعمل الله القائم بالخلافة الحق عند شدة الحاجة إليها من ولد نبي الأراض عدلاً ورواية كونه من ولد الحسين وأخيه جداً ومع ذلك لا حاجة فيه بما زعمته الرافضة أن المهدي هو الإمام أبو القاسم محمد النجفي بن الحسن العسكري ثاني عشر الأئمة الأطهار في الفصل الآتي على اعتقاد الإمامية .

وما يريد تأييد ما صح أن اسم أخ المهدي يوافق اسم أبي النبي صلى الله عليه وسلم ، واسم أبي محمد طحجة لأ يوافق ذلك ويرده أيضاً قول علي مولى المهدي بالمدينة في عهد الأئمة الطاهرين ، وما يروى من أن أي سنة خمس وخمسين ومائتين ، ومن الجوازات زعم بعضهم أن رواية أنه من أولاد الحسن ورواية اسم أبيه اسم أبي كل منيعاً وهم . وزعم آخرون أن الأمة اجتمعت على أنه من أولاد الحسين وأنه في جوههم إلا رواه بالشمس ونقل الإجماع بمجرد التمدد والحسد والفتنة من الرافضة بأن الخبيثة هلينا هو المهدي يقولون لم يختلف أبوه غيره ومات وعمره خمس سنين آتاه الله فيها الحكمة كما آتاهما يحيى عليه الصلاة والسلام صبياً وبه منه إيماناً في حال الطفولية كما جعل عيسى . حيثما ذلك توفي أبوه بسر من وأخيراً وتكسرت في المدينة ، وله غيبتان صغرى من نذ ولادته إلى انقطاع السفارة بينه وبين شيعته ، وكبرى وفي آخرها يترجم وكان نكته يوم الجمعة ليلة سبت وتسعين مائتين ، فلهذا أين ذهب خلفاً على نفسه فأناب ذلك ابن الحسين ، والشبهة ترى فيه أنه المنتظر والقائم

السرطاني والجزائري في اذاعة واستلاف الروايات في سنة حكمه من نفس سنين إلى أربعة جمع بينهما من جور في القول المقتصر بأن السلي صحيح وإن ملكته متناوذة الضرور والكونه إجمالي الأكثر على قول الأمة والأهل على طاية الظهور .

المهدي وهو صاحب السرداب عندهم، وأقوال يوم فيه كثيرة وهم ياتقرون خروجهم في شهر الزمان من السرداب بسر من رأى، ذلك في دار أبيه وأمه تنظر إليه ستة خمس وسبعين يوماً، والسير عنه حيثما نزع منين فمجد يخرجه الماء وتقبل دخله ويحرقه أربع وتقبل سبعاً عشر التي بانصافه والكثير على أن العسكري لم يكن له ولد، لطلب أخيه جعفر سوانه من تركته ذات، فقبل طلبه أن أخاه لولده وإلا لم يسعه للطلب، وحكي السبكي عن جمهور الرافضة أنهم قاتلون بأبيه لا غضب للعسكري وأنه لم يثبت له ولد بعد أن نصب قوم لأئيمته، وأن أخاه جعفر أخذ ميراثه، وجعفر هذا خلفه فرقة من الشيعة ونسبوه لسكك في ادعاء ميراث أخيه، ولذا سموا واتبعته فرقة وأثبتوا له الإمامة، والحاصل أنهم تنازحوا في الاستقلال بعد وفاة العسكري على عشر من فرقة وأن الجمهور غير الإمامية على أن المهدي غير أخيه هذا، إذ نصب خمس هذه الامة الجديدة من خوارق العادات فلو كان هو لكان وصفه صلى الله عليه وسلم بذلك أعظم من وصفه بهير ذلك مما مر.

ثم المروي في الشيعة الماهرة أن الصغير لا يصح ولايته، فكيف سأل هؤلاء الخبيثين المهديين أن يردوا الإمامة من عمه خمس سنين وأنه أوتي الحكم صبياً مع أنه صلى الله عليه وسلم لم يخبر به، ما ذلك إلا مجازفة وجرأة على الشيعة الثمراء قال بعض أهل البيت: وأبنت شعري من الخبر طم بهذا وما طريقتي، وقد ساروا بذلك وبوغروهم بالخيل، على ذلك السرداب وصراحهم بأن يخرج إليهم صحبة لأول الألباب ولقد أحسن قائل.

ما أن لسراديب أن يلبس الذي كتموه
فغنى عدواكم العناء فانكم تلتئم العناء
والغيبان

وزعمت فرقة من الشيعة أن الإمام المهدي هو أبو القاسم محمد بن علي بن عمر بن الحسين السبط، حبه المعتصم فنقضت شيعته المجلس وأخرجوه وذبحوا به فلم يعرف له خبر، وفرقة أن الإمام المهدي محمد بن الخنفية، قيل فقد بعد أخويه السبطين وقيل قتلها رأسي الجبال رضوي، ولم تعد الرافضة من أهل البيت زيد بن علي بن الحسين مع أنه إمام جليل من الأئمة الثلاثة من التابعين، بإيه حكاكيدون من الكوفة وطلبت منه الرافضة أن يترأ من الشيخين ليخبروه فقال: بل أقولهما فقالوا إذا تراخيتك، فقال اذهبوا تأتم الرافضة، فسه وأبناك من حينئذ وكان جملة من تأيده خمسة عشر ألفاً، وعند مبايعتهم فقال له بعض بني العباسي يابن عم لا يعرفك دولا، من نفسك في أهل بيتك لك أتم الأبر وفي خذلانهم إمام كفاية، وما أن إلا استروح تقاعد عنه بغاعة من بإيه وقتلوا الإمام جعفر الصادق ابن أخيه الباقر فلم يبق معه إلا مائتا رجل و عشر من رجلا، جاء الخجاج بعددته فزعم زينا وأصحابه سمرقن جبهته ذات فدفن بأرض نير وأجرى الماء عليه، ثم علم الخجاج به فذهب ثم بعث برأسه وصلب جثته سنة إحدى أو اثنتين وعشرين ومائة وأسمه وصلوا على مات هشام بن عبد الملك

وقام الوزيد فدونه وقيل بل كتب له ما له بعد إلى عجل أمسسل العراق بقرعة ثم انسفه في اليوم
نسفا ففعل به ذلك . وروى النبي صلى الله عليه وسلم مستندا إلى جهنم المصلوب عليه وهو
يقول للناس هكذا يفعلون برؤسهم وأروى غير واحد أنهم سلبوا مجردا فنجحت العنكبوت
على عودته في يومه . ولم يعدوا أيضا إسحاق بن جعفر الصادق مع جلالة قدره حتى كان
مغيبان بن هبة يقول عنه حدثني الثقة الرضوي . وذهبت فرقة من الشيعة إلى إمامته . ثم من
بجيب تناقضوا الرافضة أنهم لم يبعثوا زيدا وأصحابه مع جلالتهما زادة زيد لما ومن
قواعدهم أنها تثبت لمن ادعاهما من أهل البيت وأظهر شراوق العادة الدالة على صدقوا دعوا
لعمد الحجة مع أنه لم يدعها ردا أظهر ذلك ، لغيبته عن أبيه صغيرا على ما هووا واخته فكانه
بعيت لم يره إلا أحاد زعموا رؤيته وكشفهم عنهم فيها وقالوا لا وحود له أصلا كما من فكيف
يثبت له ذلك ، مجرد لإمكان . ويسكنني العاقل بذلك في باب العقائد . ثم أي فائدة وإثبات
الإمامة عاجز عن أعبائها . ثم ما هي الطريق المثبتة لأن كل واحد من الأئمة المذكورين ادعى
الأداة بمعنى ولاية الخلق وأظهر الخوارق على ذلك ، مع أن الطائفة من كلناهم الثابتة قال على
أنهم لا يدعون ذلك بل يمدون منه وإن كانوا أهله ، ذكر ذلك به من أهل البيت تشبوه الذين
ظهر أنهم قاربهم من الزيف والضلال ونزه عقولهم من النسخة وتناقض الآراء لتسكينهم بوضوح
البرهان وصحیح الاستدلال . وأسئتم عن التصديق والبهتان الموجب لأولئك غاية البوار
والتكالي

الفتاوى الحديثية

ايضا لشهاب الدين بن حجر الهيتمي الشافعي

(٩٠٩ - ٩٧٤)

مرّ ترجمته آنفاً في ذيل « الصواحق المحرقة » فراجع .

الفتاوى الحاشية

تأليف

خاتمة الفقهاء والمحدثين الشيخ
أحمد شهاب الدين بن حجر الهيتمي المكي

٩٠٩ - ٩٧٤ هـ

الطبعة الثانية

١٣٩٠ هـ = ١٩٧٠ م

شركة مكتبة و مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بصير
محمد محمود كسابي وشركاه - القاهرة

{ مطالب : في ذكر المهدي وبعض علامات الساعة }

وسئلت : عن طائفة يعتقدون في رجل مات من منذ أربعين سنة أنه المهدي الموعود بظهوره آخر الزمان وأن من أنكر كونه المهدي المذکور فقد كفر له بترتيب عليهم ؟

فأجبت : بأن هذا اعتقاد باطل وضلالة قبيحة وجهالة شنيعة : أما الأول فله مخالفته لصريح الأحاديث التي كادت تتواتر بخلافه كما سئسني عليك ، وأما الثاني فلأنه بترتيب عليه تكفير الأئمة المصرحين في كتبهم بما يكذب هؤلاء في زعمهم وأن هذا الميت ليس المهدي المذكور ، ومن كفر مسلماً لدينه فهو كافر مرتد بضرب عقبه إن لم ينب ، وأيضاً فهؤلاء منكرون للمهدي الموعود به آخر الزمان ، وقد ورد في حديث عند أبي بكر الإسكافي أنه صلى الله عليه وسلم قال : « من كذب بالرجال فقد كذب عن الله ، ومن كذب بالله فقد كذب عن الله » ، وأيضاً فهؤلاء منكذبون به صريحاً فيخشي عليهم الكفر ، فعلى الإمام أيد الله دينه وقسم بسيف عدله رقاب الطغاة والمبدعة والمنفسدين كهؤلاء الفرقة الضالين الباغين الزنادقة المارقين أن يظهر الأرض من أمثالهم ويربح الناس من قبائح أقوالهم وأفعالهم ، وأن يبالغ في نصرة هذه الشريعة البغراء التي ألبسها كنهارها ونهارها كليلها فلا يضل عنها إلا هالك بأن يشدد على هؤلاء انعقوبة إلى أن يرجعوا إلى الهدى وينكفوا عن سلوك سبيل الردى ويتخلصوا من شرك الشرك الأكبر ، وينادي على قطع دابرهم إن لم يتوبوا بالله الأكبر فإن ذلك من أعظم مهمات الدين ومن أفضل ما اعتنى به فضلاء الأئمة وعظماء السلاطين ، وقد قال لغزالي رحمه الله تعالى في نحو هؤلاء الفرقة : إن قتل الواحد منهم أفضل من قتل مائة كافر : أي لأن ضررهم بالدين أعظم وأشد إذ الكافر تجتنبه الجماعة لعلمهم بقبح حاله فلا يقدر على غواية أحد منهم ، وأما هؤلاء فيظهرون للناس بزي القمراء والصالحين مع انطوائهم على العقائد الفاسدة وتبذع القبيحة فليس بعامية إلا ظاهرهم الذي بالغوا في تحسب ، وأما باطنهم المملوء من تلك القبائح والخبائث فلا يحيطون به ولا يطلعون عليه لتصورهم عن إدراك اغتيال الدالة عليه فيغترون بظواهرهم ويعتقدون بسببها فيهم خير فيقتنون ما يسمعون منهم من البذع والكفر الخبيث ونحوهما ، ويعتقدون ظانين أنه الحق فيكون ذلك سبباً لإصلاحهم وغوايتهم ، فهذه المفسدة العظيمة قال لغزالي ما قال من أن قتل الواحد من أمثال هؤلاء أفضل من قتل مائة كافر ، لأن المناسد والمصالح تتفاوت الأعمال بتفاوتها وتزايد الأجور بحسبهما ، إذا تقرر ذلك فلنمل عليك عن الأحاديث المصرحة بتكذيب هؤلاء وتضليلهم وتفسيقهم ما فيه منفع وكفاية لمن تدبره : أخرج أبو نعيم أنه صلى الله عليه وسلم قال : « يخرج المهدي وعلى رأسه عمامة ومعها مناد ينادي هذا المهدي خليفة الله فاتبعوه » ، وأخرج هو وأخطيب رواية أخرى « يخرج المهدي وعلى رأسه ملك ينادي إن هذا المهدي فاتبعوه » ، والضرائق في الأوسط : « أنه صلى الله عليه وسلم أخذ بيد علي فقال : يخرج من صلب هذا قتي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً ، فإذا رأيتم ذلك فعليكم بالفتى التميمي فإنه يقبل من قبل المشرق وهو صاحب راية المهدي » ، وأخرج أحمد ونسب بن داود والحاكم وأبو نعيم أنه صلى الله عليه وسلم قال : « إذا رأيتم الرايات ، نسرد قد أقبلت من خراسان فاتبعوها ولو حجوا على الثلج فإن فيها خليفة الله المهدي » ، وأخرج الداني عن حذيفة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « تكون وقعة بالزوراء ، قيل يا رسول الله وما الزوراء ؟ قال : مدينة بالمشرق بين أنهار يسكنها شرار خلق الله وجبابرة من أمته تقذف بأربعة أصناف من العذاب بالسيف والحسف والقذف وبسحق » .

المطلب : في ظهور المهدي والسفياني وشيبي النبيين

وأن السفياني يذهب المهدي عند بحيرة طبرستان

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إذا خرجت السوداء من العرب فيكشرون حتى ياحذوا بيطن الأرض أو فان بيطن الأردن ، فيبداهم كذلك إذ خرج السفياني في ستين وثلثمائة ركب حتى يأتي دمشق ، فلا يأتي عليهم شهر حتى يتابعه من كلب ثلاثون ألفا فيبعث جيشه إلى العراق فيقتل بالزوراء مائة ألف ويخرجون إلى الكوفة فيقتلونها ، فعند ذلك تخرج رواية من المشرق ويفودها رجل من نهم يقال له شعيب بن صالح فيستنقل ما في أيديهم من سبي أهل الكوفة ويقتلهم ، ويخرج جيش آخر من جيوش السفياني إلى المدينة فيقتلونها ثلاثة أيام ثم يسبسون إلى مكة حتى إذا كانوا بالبيداء بعث الله جبريل فيقول يا جبريل عليهم يضرهم برجله ضربة يخسف الله بهم فلا يبقى منهم إلا رجلاان فيقدمان على السفياني ويخبرانه بخسف الجيش فلا يهولن ، ثم إن رجلاا من قرشي يهرون إلى القسطنطينية ، فيبعث السفياني إلى عظيم الروم أن يبعث بهم في الجامع فيبعث بهم إليه فيضرب أعناقهم على باب المدينة بدمشق » قال حذيفة : حتى إنه يطاف بالمرأة في مسجد دمشق في اليوم على مجلس حتى تأتي فتح السفياني فتجلس عليه وهو في الخراب قاعد ، فيقوم مسلم من المسلمين فيقول ويحكم أكثرتم بعد إيمانكم إن هذا لا يحل فيقوم فيضرب عنقه في مسجد دمشق ويقتل كل من تابعه فعند ذلك ينادى مناد من السماء أيها الناس إن الله قد قطع عنكم الجبارين والمناققين وأشباعهم وولاكم خير أمة محمد صلى الله عليه وسلم فالخقوا به بمكة فإنه المهدي واسمه أحمد بن عبد الله . قال حذيفة : فقام عمران بن الحصين فقال يا رسول الله كيف بنا حتى نعرفه ؟ قال : « هو رجل من وادي كانه من رجال بني إسرائيل عليه عبادتان تطوانيتان كأن وجهه الكوكب القدر في اللون في تحله الأيمن حال أسود ابن أربعين سنة ينخرج الأبدان من الشام وأشباههم ويخرج إليه النجباء من مصر وعصائب أهل للمشرق وأشباههم حتى يأتوا مكة فيبايع له بين الركن والمقام ثم يخرج متوجها إلى الشام وجبريل على مقدمته وميكائيل على ساقيه فيفرح به أهل السماء وأهل الأرض والطيور والوحش والحيتان في البحر وتزيد المياه في دولته وتمتد الأنهار وتستخرج الكونوز » فيقدم الشام فيذبح السفياني تحت الشجرة التي أغصانها إلى بحيرة طبرية ويقتل كلبا ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فالخائب من خائب يوم كلب ولو بعقال . قال حذيفة : يا رسول الله كيف يحل قتالهم وهم موجودون ؟ فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يا حذيفة هم يومئذ على ردة يزعمون أن الحمر حلال ولا يصونون » وأخرج أبو نعيم بن حماد أنه صلى الله عليه وسلم قال : « يخرج المهدي من المدينة إلى مكة فيستخرج منه الناس من بينهم فيبايعونه بين الركن والمقام وهو كاره » وأخرج أبو نعيم أنه صلى الله عليه وسلم قال « ينزل عيسى بن مريم عليه السلام فيقول أميرهم المهدي : تعال صل بنا ، فيقول الأوراب بعضهم على بعض أمراء لكرامة هذه الأمة » وأخرج أبو عمرو الداراني في سننه أنه صلى الله عليه وسلم قال : « لا تزال طائفة من أمتي نقائل على الحق حتى ينزل عيسى بن مريم عليه السلام عند طلوع الحجر ببيت المقدس ينزل على المهدي فيقال تقدم يا نبي الله فصل بنا ، فيقول هذه الأمة أمراء بعضهم على بعض » وورد أنه صلى الله عليه وسلم قال : « في الحرم ينادى مناد من السماء ألا إن صفوة الله فلان فاسمعوا له وأطيعوا » . وفي حديث : يكون في أممي المهدي إن طاف عمره أو قصر ، ويملك سبع سنين أو ثمان سنين أو تسع سنين فيملؤها قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا ، وتعلم

الدماء مطرها وتخرج الأرض بركتها وتميش أبقى في زمانه عيشا لم تعشه قبل ذلك . وفي حديث آخر « سيكون في رمضان صوت وفي شوال منعمة ربي ذى القعدة تحارب القبايل وعلايته نهب الخراج وتكون ملحمة بيني يكثر فيها القتل وتسيل فيه الدماء حتى تسيل دمازهم على الجعرة حتى يهرب صاحبهم فيؤذي بين الركن والمقام فيبايع وهو كاره ، ويقال له إن أبيت ضربنا عنقك يرضى به ساكن السماء وساكن الأرض . » وفي حديث آخر « المهدي طاموس أهل الجنة وأخرج أبو نعيم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « منا المهدي يصلي عيسى بن مريم خلفه . » وأخرج ابن ماجه والرويانى وابن خزيمة وأبو عروانة والحاكم وأبو نعيم واللفظ له عن أبي أمامة قال « خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر للدجال فقال فينبئ من المدينة الخبيث كما ينبئ الكبير خبيث الحديد ، ويدعى ذلك اليوم يوم الخلاص . قالت أم شريك يا رسول الله فأين الحرب يومئذ؟ قال : هم يومئذ قليل وجملهم بيت المقدس وإمامهم المهدي رجن صالح فيبئنا إمامهم فاستقدم يصلى بهم الصبح إذ نزل عليه عيسى بن مريم الصبح فرجع ذلك الإمام القهقري ليقدم عيسى ، فيضع عيسى صلى الله على نبينا وعليه وسلم يده بين كتفيه فيقول له تقدم فصل فإنها لك أقيمت ، فيصلى بهم إمامهم . » وأخرج أبو نعيم عن أبي أمامة أنه صلى الله عليه وسلم قال « المهدي من ولدى ابن أربعين سنة كأن وجهه كركب في تحفه الأيمن خال أسود عليه عباءتان قطوائتان كأنه من رجال بني إسرائيل يستخرج الكوز ويفتح مدائن الشرك . »

[مطلب قوله صلى الله عليه وسلم : « ملك الأرض أربعة » الخ]

وأخرج ابن الجوزي أنه صلى الله عليه وسلم قال « ملك الأرض أربعة مؤمنان وكافران ، فالؤمنان ذو القرنين وسليان ، والكافران نمرود وبختنصر ، وسيمتها كلها خامس من أهل بيتي » وأخرج الرويانى في مسنده وأبو نعيم أنه صلى الله عليه وسلم قال « المهدي رجن من ولدى وجهه كالسكوكب الدرى . » وأخرج أيضا عن حذيفة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « المهدي رجن من ولدى لونه لون عربى وجسمه جسم إسرائيل ، على تحفه الأيمن مثل كأنه كوكب درى يملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا ، يرضى بخلافته أهل الأرض وأهل السماء والطير فى الجوا . » وأخرج أبو نعيم وغيره أنه صلى الله عليه وسلم قال « يخرج المهدي من قرية يقال لها كركة » وأخرج الخطيب أنه صلى الله عليه وسلم قال « يحبس الروم على والى من عترتى اسمه يواطى اسمه فيقبلون بمكان يقال له العملى فيقتلون فيقتلون من المسلمين آلاف أو نحو ذلك ، ثم يقتلون يوما آخر فيقتل من المسلمين نحو ذلك ، ثم يقتلون اليوم الثالث فيكون على الروم فلا يزالون حتى يفتحوا القسطنطينية فيبئنا هم يقتسمون فيها إذ أتاهم صارخ أن الدجال قد خلفكم فى ذراريتكم ، وجاء من طرق أخرى عنه صلى الله عليه وسلم « أن المهدي من عترته من وند فاطمة رضى الله عنها ابنته ، وأنه أجلى الجبهة أنفى الأنف » وفى رواية « أشم الأنف » وفى رواية أخرى « أعلى الجبهة أفرق الثنابا » وأنه يملك سبع سنين عدلا الأرض عدلا لأنه يقسم المال صخاها بالسوية بين الناس ، ويملا قلوب أمة محمد صلى الله عليه وسلم غنى ويوسعهم عدله حتى أنه يأمر منادبا فينادى من له حاجة فليأت إلى فلا يأتيه إلا رجل واحد يسأله فيأمر منادبا فيعطيه فيأمره أن يحنى له حتى لا يستطيع أن يحنى فيضع منه حتى يقدر على حمله ، ثم يقول لنفسه يأبى الناس كلهم وتأخذى (١) أنت فيرجع لرسول المهدي ليرده عليه فلا يقبله منه ، وأن اسمه اسمه صلى الله

(١) هكذا من غير نون لى ، الخ وغيره لغة غلبة و الأفعال الآية له . مسجعه

عليه وسلم ، واسم أبيه اسم أبيه ، وأنه يكون اختلاف عند موت خليفة فيخرج رجل من أهل المدينة هاربا إلى مكة فيأتيه من أهلها فيخرجونه وهو كاره فيباعدونه بين الركن والمقام ، ويبعث إليه بعث من الشام فيخسف بهم بالبيداء بين مكة والمدينة ، فإذا رأى الناس ذلك أتاه أهداك الشام وعصائب العراق فيباعدونه فينشئ رجل من قريش أخواله كلب فيبعث إلى المهدي عليهم بعثا يقتلونهم فتقسم شنائعهم ويعدن في الناس سنة عليهم ، وإن مدة ملكه إن قصرت فسبع وإذا فتسع ، وأن الناس يتجمعون في زمنه بالماء يسعوا بتلثة قطرات الأرض أكلها ولا تدخر عنهم شيئا ، وأنه يخرج ناس من المشرق ووطنون للمهدي ساطانه وأنه صلى الله عليه وسلم أتبه وهو يسترجع ، فقالت له أم سلمة : ثم تسترجع يا رسول الله ؟ قال : من أجل جيش يحيى من قبل العراق في طلب رجل من أهل المدينة فيمنعه الله منهم فإذا علموا البيداء من ذي الخليفة خسف بهم فلا يدرك أحلامهم أسفلهم ولا أسفلهم أحلامهم إلى يوم القيامة وأنه يحنو لئلا حنينا ولا بعدة عما ، وإن المهدي يبايع بين الركن والمقام وعدة من معه ثلثمائة وبضعة عشر ، فتأتيه عصائب أهل العراق وأهداك أهل الشام فيخزوه جيش من أهل الشام فيخسف بهم بالبيداء .

[مغالب : السفيناني من ذرية أبي سفيان]

وأنه صلى الله عليه وسلم أخذ بيد علي وقال « يخرج من صلب هذا قتي يملأ الأرض قسطا وعدلا فإذا رأيتم ذلك فعليكم بالفتى التيممي فإنه يقبل من قبل المشرق وهو صاحب راية المهدي ، وأن السفيناني : أي وهو من ذرية أبي سفيان ، يخرج بالشام وعامة من يتبعه من كلب فيبقر بطون النساء ويقتل الصبيان ، ثم يبعث المهدي وقد خرج للحرة جيشا فيهمزهم المهدي ، فيسير إليه السفيناني هو ومن معه حتى إذا صار ببدياء من الأرض خسف بهم فلا ينجو منهم إلا الخبز عنهم وأنه من عترته ، وهو الذي يؤم عيسى صلى الله عليه وسلم في الدنيا وعليه وسلم « فهذه الجملة من الأحاديث تكذب أولئك المذكورين في السؤال وتبدهم وتضلهم وتقضى عليهم بالجهل المفرط والخفاقة العظماء :

وكذا ورد من الصحابة والتابعين ما يرد على أولئك الحمقى أيضا فما ورد عن علي كرم الله وجهه أنه سيكون فتنة عظيمة وأنه لا يسب أهل الشام بل ظلمتهم فإن فيهم الأبدان ، وأنه يرسل عليهم سيل من السماء فيغرقهم ، ثم يبعث الله عند ذلك رجلا من عترته صلى الله عليه وآله في اثني عشر ألفا إن قتلوا وخمسة عشر إن كثروا على ثلاث رايات يقاتلهم أهل سبع رايات ليس من صاحب راية إلا وهو يطمع بالملك فيقتلون وينزموه ، ثم يظهر عليهم الخاشعي فيرد الله إلى المسلمين ألفتهم ونعمتهم فيكونون على ذلك حتى يخرج الدجال وأنه قال لعمر رضي الله عنه حين قال : لا أدرى أدرع خزائن البيت ، أي الكعبة ، وما فيه من المال والسلاح أو أقسمه في سبيل الله : امض يا أمير المؤمنين فليست بصاحبه إنما صاحبه من شاب من قريش يقسمه في آخر الزمان ، وأنه قال : إن المهدي يظهر إذا نادى مناد في السماء إن الحق في آل محمد يظهر حينئذ على أفواه الناس ويشربون حبه فلا يكون لهم ذكر غيره ، وأنه يخرج رايات سود فيقاتل السفيناني فيهم شاب من بني هاشم في كفه اليسرى حن وفي مقدمته رجل من تميم يدعى بشعيب بن صالح فيهمزهم وإن السفيناني إذا خرجت تحيله بعث لأهل خراسان فيخرجون إلى المهدي فيأتي هو والخاشعي رايات سود على مقدمته شعيب بن صالح فيأتي هو والسفيناني في باب إصطخر فيكون بينهم مقابلة عظيمة فتظهر الرايات السود وتهرب شميل السفيناني

فعمد ذلك يمتحن الناس المهدي ويطالبونه ، وأنه يخرج رجل قبل المهدي من أهل بيته بالمشرك يحمل السيف على عاتقه ثمانية عشر شهرا يقتل ويقتل ويترجم إلى بيت المقدس فلا يلبثه حتى يموت ، وأنه يبعث جيش إلى المدينة فيأخذون من قدر عليه من آل محمد صلى الله عليه وسلم ويقتل من بني هاشم رجال ونساء ، فعند ذلك يهرب المهدي ورجل آخر من المدينة إلى مكة فيبعث في طلبهما وقد حُذِرَ بحرم الله وأمنه ، وأنه إذا بعث السفيناني على المهدي جيشا فحسب بهم بالبيداء وبلغ ذلك أهل الشام وقالوا لخليفتهم قد خرج المهدي فبايعه وادخل في طاعته وإلا قتلناك ، فبرسل إليه بالبيعة ويسير المهدي حتى يفر من بيت المقدس وتقبل إليه الخزان وتدخل العرب والعجم وأهل الحرب والروم وغيرهم في طاعته من غير قتال حتى يبنى المساجد بالقسطنطينية ومادونها ، وأن المهدي مولده بالمدينة من أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم ، واسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي ومهاجره بيت المقدس كث اللحية أكحل العينين راق الثنايا في وجهه خال وفي كتفه علامة النبي صلى الله عليه وسلم يخرج براية النبي صلى الله عليه وسلم من مرط معلمة بسوداء مربعة فيها حجر لم يتبين منذ توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تفسر حتى يخرج المهدي بعده الله بثلاثة آلاف من الملائكة يضربون وجوه من خالفهم وأدبارهم يبعث وهو مائتين الثلاثين إلى الأربعين ، وأنه قال المهدي مني من قرئش آدم ضرب من الرجال ، وأنه قال إذا خرجت الرايات السود إلى السفيناني التي فيها شعيب بن صالح تمنى الناس المهدي فيطلبونه ، فيخرج من مكة ومعه راية رسول الله صلى الله عليه وسلم فيصلي ركعتين بعد أن يئس الناس من خروجه لما طال عليهم من البلاء ، فإذا فرغ من صلاته انصرف فقال : يا أيها الناس بأمة محمد يا أهل بيته خاصة قد قهرنا وبني علينا ، وأنه قال المهدي رجل منا من ولد فاطمة وأنه يلى أمر الناس ثلاثين أو أربعين سنة ، ويناق هذا ما مر من أن مدة ملكه سبع سنين أو تسع ، وقد يجاب إن صح بأن السبع أو التسع فيها نهاية ملكه وما قبلها فيه بدايته فهذه الآثار كلها عن علي كرم الله وجهه تكذيب أولئك الفضالين المارقين .

ويرد عليهم مقال عبد الغافر الغارمي وابن الجوزي وابن الأثير في ذكر علي أن المهدي من ولد الحسن وأنه مضرخ الفخذين : أي بينهما تباعد .

ومما جاء عن الحسن رضي الله عنه أنه قال : بالري رجل ربعة أسمر من بني تميم مجنون كوسج يقال له شعيب بن صالح في أربعة آلاف ثيابهم بيض وراياتهم سود يكون على مقدمة المهدي ولا يلقاه أحد إلا قتله ، وما ورد عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال : المهدي منا يدفعه إلى عيسى بن مريم ، وأن المهدي يبعث بعد إداس وحتى يقول الناس لامهدي ، وأنصاره أناس من أهل الشام عددهم ثلثمائة وخمسة عشر عدد أصحاب بدر يسبرون إليه من الشام حتى يستخرجونه من بطن مكة من دار عند الصفا فيبايعونه كرها فيصلي بهم ركعتين عند المقام ثم يصعد المنبر .

ومما ورد عن ابن مسعود رضي الله عنه : أن الطرق إذا انتظمت وكثرت الفتن خرج سبعة نفر علماء من أفق شتى على غير معاد يبايع لكل رجل منهم ثلثائة وبضعة عشر رجلا حتى يجتمعوا بمكة فتلتقي السبع فيقول بعضهم لبعض : ما جاء بكم ؟ فيقولون : جئنا في طلب هذا الرجل الذي ينبغي أن يبدأ على يديه هذه الفتن وتفتح به القسطنطينية ، قد عرفناه باسمه واسم أبيه وجنسه ، فيصيبونه بمكة فينقلتهم إلى المدينة فيطلبونه بها فيخالفهم إلى مكة فيأتون إليه بها فينقلتهم إلى المدينة فيطلبونه فيخالفهم إلى مكة فيصيبونه

بها عند الركن ، فيقولون : إنما عليك ودمائنا في عتقك إن لم تجد يدك بزايحك هذا عسكر السفلياني قد توجه في طلبنا عليهم رجل من حرام ، فيجالس بين الركن والمقدم فيمد يده فيبايع له فيباني الله بحبته في صدور الناس فيسير مع قوم أسد بالنهار رهبان بالليل ، لو هزم الله على يديه الروم ويذهب الله على يديه الفقر وينزل الشام وما جاء عن عمرو بن شعيب رضي الله عنه أن علامة خروج المهدي أن يحسف بجيش في البيداء :

[مطلب : في علامة خروج المهدي وأن الصعاليق بعد المهدي]

ومما جاء عن أكابر أهل البيت فيه قول محمد بن علي : المهدينا آياتان لم يكونا منذ خلق الله السموات والأرض : ينكسف القمر لأول ليلة من رمضان ، وتنكسف الشمس في النصف منه ، ولم يكونا منذ خلق الله السموات والأرض ، وقول محمد بن الحنفية : تخرج ريات سود لبني العباس ، ثم تخرج من خوراسان أخرى سود فلأنسهم سود وثيابهم بيض على مقدمتهم رجل يقال له شعيب بن صالح من عميم يهزمون أصحاب السفلياني حتى ينزل بيت المقدس يوطئ المهدي سلطانه ويمد إليه ثلاثمائة من الشام ، يكون بين خروجه وبين أن يسلم الأمر للمهدي الثمان ويسعون شهرا . وقول أبي جعفر لا يخرج المهدي حتى يزوا الظلمة ، وقوله ينادى مناد من السماء أن الحق في آل محمد ، وينادى مناد من الأرض أن الحق في آل عيسى أو قال العباس فشك فيه ، وإنما الصوت الأسفل كلمة الشيطان والصوت الأعلى كلمة الله العليا ، وقول جعفر يقوم المهدي سنة مائتين ، وقوله يظهر المهدي بمكة عند العشاء معه رابع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقبضه وسيفه وعلامات ونور وبيان فإذا صلى العشاء خطب خطبة بأعلى صوته وذكر طروضا ثم قال : فيظهر في ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا عند أهل بدر على غير ميعاد رهبان بالليل أسد بالنهار فيفتح الله له أرض الحجر ، ويستخرج من كان في السجن من بني هاشم ، وتنزل الرايات السود بالكوفة فيبعث بالبعث إلى المهدي ، ويبعث المهدي جنوده إلى الآفاق ويميت الجور وأهله وتستقيم له البلدان ويفتح الله على يديه الفسطينية .

وجاء عن محمد بن الحسين : المهدي أزج أبلج العينين يسمى حتى يستوي على منبر دمشق وعمره ثمان عشرة سنة ، ويمارضة الحديث السابق أنه ابن أربعين سنة إلا أن يجمع بينهما بأنها أوان ظهور ماسكه ونهايته وجلوسه على منبر دمشق قبل ذلك ، ويؤيده ما جاء عن صباح قال : يمكث المهدي فيهم تسعا وثلاثين سنة بقول الصغير باليتي كبرت ويقول الكبير باليتي كنت صغيرا .

وجاء عن علي كرم الله وجهه : أنه يلي أمر الناس ثلاثين أو أربعين سنة ولا ينافيه الخبر السابق أنه يملك سبع أو تسع سنين لإمكان حمله أن ذلك مدة تزيد ظهور ماسكه وقوته .

وجاء عن كعب : أن علامة خروجه ألوية تقبل من المغرب وعليها رجل أعرج من كندة ، وأنه شافع لله تعالى كخشوع الفرس بجماعه ، وأنه يبعث بقتال الروم فيستخرج تابوت السكينة من غار أنطاكية ، وأنه إنما سمي المهدي لأنه يهدي لأمر قد خلق يستخرج التابوت من أرض يقال لها أنطاكية ، وأن قاده خير الناس وأن نصرته وبيعته من أهل كرماتد واليمن وأبداء الشام على مقدمته جبريل وساقته ميكائيل محبوب في الخلائق يطقن الله به الفتنة انعمياء وتأمين الأرض حتى إن المرأة لتصح في خمس نسوة ماعهن رجل لا يتقين إلا الله تعطى الأرض زكاتها والسماء بركتها ، وأنه قال : إلى أجد المهدي مكتوبا في أسفار الأنبياء ما في عمله ظلم ولا عيب : وإن أول لواء يعقده ببيعته إلى الترك فيهمهم وبأخذ منهم من السبي والأموال ، ثم يسير إلى الشام

فيفتحها ثم يمتد ذلك من بعد ويعطى أثنائه فيستهم . وأنه يكون بعد المهدي خليفة من أهل النجف من فطحان
أخو المهدي في دية يهمل بعلمه وهو الذي يفتح مدينة الرزم ويصيب ثنائها : وإن الدجال يحاصر مؤسسين
بيوت المقدس فيصيبهم جوع شديد حتى يأكلوا أوتار قسيهم من الجسوع فيبتاهم على ذلك إذ سمعوا صوتنا
في الغلس فيقولون إن هذا الصوت رجل شيعان فينظرون فإذا بعيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام فتقام الصلاة
فيرجع إمام المسلمين المهدي . فيقول عيسى : تقدم فلك أقيمت الصلاة فيصلي بهم تلك الليلة ثم يكون عيسى
إماما بعدها ، وإنه إذا ملك رجل الشام وآخر مصر فقتل الشامى والمصرى ، وسبى أهل الشام قبائل من مصر
وأقبل وجل من المشرقى برابات سود صغار قبل صاحب الشام فهو الذى يؤدى الصاعه إلى المهدي . وبقيت
نه علامات أخر تعرف من كتابى [القرون المنتصر فى علامات المهدي المنتظر] والله تعالى أعلم بالصواب .

كنز العمال

الشيخ الامام، علاء الدين، علي بن حسام الدين بن عبد الملك بن قاضي خان، الشهير بالمتقى البرهان فوري الشاذلي الهندى ثم المدنى
فالمكى

(٨٨٥ - ٩٧٥)

فقيه، محدث، واعظ، مشارك في بعض العلوم.

ولد بمدينة برهانبور، وبعد ما قرأ ودرس عند بعض المشايخ في اهند سافر الى الحرمين الشريفين وأخذ الحديث وطرق التصوف عن مشايخ آخرين ثم قرأ الحديث على الشيخ شهاب الدين احمد بن حجر أهيشمي المكي، وبعد ان اقام مدة طويلة في المدينة ومكة سافر الى الهند لاقامة شعائر الاسلام، ثم رجع الى مكة ومات بها.

الف آثاراً كثيرة وكانت له عناية بأمر المهدي « ع »، تشهد لها تعدد آثاره
حول أخباره وعلائمه :

١ - منها : « البرهان في علامات مهدي آخر الزمان » طبع بظهران وتصدر
بمقدمة ضافية تحت عنوان « بحث حول المهدي » للعلامة الشهيد السيد محمد
باقر الصدر مع ترجمة المؤلف، المأخوذة من كنز العمال المطبوع بحيدر آباد
الهندج ٢٢. وتعليقات هامة بقلم الفاضل الكتبي علي أكبر الغفاري سنة
١٣٩٨هـ في ٢٠٦ ص.

٢ - و « تلخيص البيان » أيضاً في علامات مهدي آخر الزمان يأتي وصفه
في المجلد المختصّ بقسم المخطوطات.

٣ - وعقد فصلاً خاصاً في « كنز العمال » لذكر اشراط الساعة الكبرى
وتعرض فيه لاحاديث الامام المنتظر بعنوان « خروج المهدي »، لانتقل عن
رسالة مستقلة. ويبدأ من حديث رقم ٣٨٦٥١ ص ٢٦١ - ويختم بحديث
رقم ٣٨٧٠٩ ص ٢٧٥ مجلد ١٤ طبع حلب في سنة ١٣٩٥هـ.

شذرات الذهب ٣٧٩/٨، النور السالسر ص ٣١٥-٣١٩، كشف
الظنون ص ٢٠٣٠، الاعلام للزركلي ١٢٤/٥، الغدير لسلامي
١٣٥/١، معجم المؤلفين ٥٩/٧.

كنز العمال

في أسئله الألف والافجئال

للعلامة علاء الدين علي المهندي بن حسام الدين البغدادي
البرهان فوري المتوفى ٩٧٥هـ

الجزء الرابع عشر

صححه ووضع فهارسه ومفتاحه

الشيخ مسعود الباق

صنطه وفسر غريبه

الشيخ بكري حنياني

فروج المهدي

- ٣٨٦٥١ - إذا رأيتم الرايات السود قد جاءت من قبل خراسان فأتوها ، فإن فيها خليفة الله المهدي (حم ، ك - عن ثوبان) .
- ٣٨٦٥٢ - تخرج من خراسان رايات سود فلا يرد لها شيء حتى تنصب بأبيها (حم ، ت - عن أبي هريرة)^(١) .
- ٣٨٦٥٣ - أبشروا بالمهدي رجل من قريش من عترتي ، يخرج

(١) أخرجه الترمذي كتاب الفتن رقم (٢٢٧٠) وقال حسن غريب . ص

في اختلاف من الناس وزوال ، فيلاً الأرض قسطاً وعدلاً كما
 ملئت ظلماً وجوراً ، ويرضى عنه ساكنُ السماء وساكنُ الأرض ،
 ويقسمُ المالَ صحاحاً بالسوية ، وعللاً قلوبَ أمةٍ محمد ﷺ غنى وسعهم
 عدله حتى انه يأمرُ منادياً فينادي : من له حاجةٌ إليَّ ؟ فما يأتيه أحدٌ
 إلا رجلاً واحداً يأتيه فيسأله ، فيقولُ : انت السادن حتى يعطيك ،
 فيأتيه فيقول : أنا رسولُ المهدي إليك تُعطيني مالاً ، فيقول : احثُ ،
 فَيَحِثني ولا يستطيع أن يحمله ، فيلقي حتى يكون قدرُ ما يستطيعُ
 أن يحمله ، فيخرجُ به فيندم فيقولُ : أنا كنتُ أجشمُ أمةَ محمد
 نفساً ، كلهم دعي إلى هذا المان فتركه غيري ، فيردُّ عليه فيقولُ :
 إنا لا نقبلُ شيئاً أعضناه ، فليثُ في ذلك ستاً أو سبماً أو ثانياً أو
 تسع سنين ولا خيراً في الحياة بعده (حم والبارودي - عن
 أبي سعيد) .

٣٨٦٥٤ - إن في أمي المهدي يخرجُ ، يذهبُ خمساً أو سبماً
 أو تسماً ، فيجيءُ إليه الرجلُ فيقولُ : يا مهدي ! أعطني أعطني ،
 فيجيءُ له ثوبه ما استطاع أن يحمله (ت - عن أبي سعيد) (١) .

(١) أخرجه البرمذي كتاب الثمن رقم (٢٢٠٣) وقال حسن غريب . ص

- ٣٨٦٥٥ - لا تذهب الدنيا ولا تنقضي حتى يتلك رجلٌ من أهل بيتي يواظب اسمه اسمي (حم ، د ، ت - عن ابن مسعود)^(١) .
- ٣٨٦٥٦ - لا يزدادُ الأمرُ إلا شدةً ، ولا الدنيا إلا إداراً ، ولا الناسُ إلا شحاً ، ولا تقومُ الساعةُ إلا على شرارِ الناسِ ، ولا مهديٌ إلا عيسى ابن مريم (ه ، ك - عن أنس) .
- ٣٨٦٥٧ - يخرجُ ناسٌ من المشرقِ فيوطنون للمهدي سلطانه (ه - عن عبد الله بن الحارث بن جزء)^(٢) .
- ٣٨٦٥٨ - يقتلُ عند كنزكم هذا ثلاثةٌ كلهم ابن خليفة ، ثم لا يصيرُ إلى واحدٍ منهم ، ثم تطلعُ الراياتُ السودُ من قبل المشرقِ فيقتلونكم قتلاً لم يقتله قومٌ ، فإذا رأيتموه قبائره ولو حبواً على التلجِ فانه خليفة الله المهدي (ه ، ك - عن ثوبان) .
- ٣٨٦٥٩ - يكونُ في آخر أمتي خليفةٌ يحضي المال حثياً ولا يعدُّه عدداً (حم ، م - عن جابر) .

(١) أخرجه الترمذي كتاب الفتن رقم (٢٢٣١) وقال حسن صحيح .
 (٢) أخرجه الحاكم في المستدرک ٤/٤٤١ وابن ماجه كتاب الفتن رقم ٤٠٣٩ .
 (-) أخرجه ابن ماجه كتاب الفتن رقم ٤٠٥٨ وقال في الزوائد : وفي إسناده ابن لمية . ص

٣٨٦٦٠ - يكون في آخر الزمان خليفة يقسم المال ولا يعبده
(حم ، م - عن أبي سعيد وجابر) .

٣٨٦٦١ - يلي رجل من أهل بيتي بواضي ، اسمه اسمي ، لو لم
يبق من الدنيا إلا يوم لظول الله ذلك اليوم حتى يلي (ت - عن
ابن مسعود) .

٣٨٦٦٢ - المهدي من عترتي من ولد فاطمة (د ، م - عن
أم سلمة) .

٣٨٦٦٣ - المهدي من العباس عمي (قط في الأفراد -
عن عثمان) .

٣٨٦٦٤ - المهدي من أهل البيت ، يُصاحبه الله في ليلة (حم ،
ه - عن علي) .

٣٨٦٦٥ - المهدي أجل الجهة ، أتى الأنف ، يعلأ الأرض
قسطاً وعدلاً كما مُنبت جوزاً وضلعاً ، يملك سبع سنين (د ، ك -
عن أبي سعيد)^(١) .

٣٨٦٦٦ - المهدي رجل من ولدي ، وجهه كالكوكب الدردي

(١) أخرجه أبو داود كتاب المهدي رقم (٤٢٨٤) ورقم (٤٣٨٥) .

(الروياني - عن حذيفة) .

٣٨٦٦٧ - سيكون بعدي خفاه ، ومن بعد الخلفاء امرأه ،
ومن بعد الأمراء ملوك ، ومن بعد الملوك جبابرة ، ثم يخرج
رجل من أهل بيتي يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً ، ثم يؤمر
بمده القحطاني ، فولذي بعثي بالحق ما هو بدونه (طب - عن
حامل الصدفي) .

٣٨٦٦٨ - يكون اختلاف عند موت خليفة ، فيخرج رجل
من أهل المدينة هارباً إلى مكة فيأبىه ناس من أهل مكة فيخرجونه
وهو كاره فيأبىونه بين الركن والمقام ويبعث إليه نعت من الشام
فيخسف بهم بالبيداء بين مكة والمدينة ، فإذا رأى الناس ذلك أتاه
أبدال الشام وعصائب أهل العراق فيأبىونه بين الركن والمقام ثم
بشأ رجل من قريش أخوانه كلب فبعث إليهم نعتاً فيظفرون
عليهم . وذلك نعت كلب والخبيثة لمن لم يشهد غزوة كلب ؛
فيقتسم المال ويعمل في الناس بسنة نبيهم ويلقي الإسلام بجرأه
إلى الأرض ، فيلبث سبع سنين ثم يتوفى ويصلي عليه المسلمون
(حم ، دءك - عن أم سلمة)^(١) .

(١) أخرجه أبو داود كتاب الهدى رقم ٤٢٨٦ . من

٣٨٦٦٩ - لتملأن الأرض جوراً وظلماً ، فإذا مضت جوراً وظلماً
بعث الله عز وجل رجلاً مني اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي ، فيأمرها
عدلاً قسطاً كما مضت جوراً وظلماً ، فلا تمنع السماء شيئاً من قطرها
ولا الأرض شيئاً من نباتها ، يمكث فيكم سباً ثم يمات ، فان
أكثر قسماً (طب والبرار - عن قرة الزبي) .

٣٨٦٧٠ - لتملأن الأرض ظلماً وعدواناً ثم ليخرجن رجل
من أهل بيتي حتى يملأها قسطاً وعدلاً كما مضت ظلماً وعدواناً
وعدواناً (الحارث - عن أبي سعيد) .

٣٨٦٧١ - لن تهلك أمة أنا في أولها وعيسى ابن مريم في
آخرها ، وللمهدي في أوسطها (أبو نعيم في أخبار المهدي - عن
ابن عباس) .

٣٨٦٧٢ - من خلفاكم خليفة يحيي المالك حياً ولا يعدّه عدواً
(م - عن أبي سعيد) .

٣٨٦٧٣ - منا الذي يُصلي عيسى ابن مريم خلفه (أبو نعيم في
كتاب المهدي - عن أبي سعيد) .

٣٨٦٧٤ - لو لم يبق من الدنيا إلا يوم أطوّمه الله تعالى حتى

يملك رجلٌ من أهل بيتي جبل الدليم والقسطنطينية (ه - عن أبي هريرة) .

٣٨٦٧٥ - لو لم يبقَ من الدهرِ إلا يومٌ لبعثَ الله تعالى رجلاً من أهل بيتي يملؤها عدلاً كما ملئتُ جوراً (حم ، عن علي) (١) .

٣٨٦٧٦ - لو لم يبقَ من الدنيا إلا يومٌ لطولَ الله تعالى ذلكَ اليومَ حتى يُبعثَ فيه رجلٌ من أهل بيتي ، يواضيءُ اسمه اسمي ، أبيه اسم أبي ، يملأُ الأرضَ قسطاً وعدلاً كما ملئتُ ظمأً وجوراً (د - عن ابن مسعود) (٢) .

البركات

٣٨٦٧٧ - إنا أنزلُ بيتَ اختارَ اللهُ لنا الآخرةَ على الدنيا وإن أهل بيتي سيقتون من بعدي بلاءً ونشريراً ونظريداً ، حتى قومٌ من قبل المشرق معهم راياتٌ سودٌ فيسألون الحق فلا يُحطونه فيقاتلون فينصرون فيعطون ما سألوا ، فلا يقبلونه حتى يدفعوها إلى

(١) أخرجه أبو داود كتاب المهدي رقم ٤٢٨٢ ورقم ٤٢٨٣ . ص

(٢) أخرجه أبو داود كتاب المهدي رقم ٤٢٨٢ ورقم ٤٢٨٣ . ص

رجلٍ من أهل بيتي ، يواطيني اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي ،
فيملك الأرض فيملؤها قسطاً وعدلاً كما ملؤها جوراً وظلماً ، فمن
أدرك ذلك منكم أو من أعقابكم فليأتهم ولو حبواً على الثلج ، فانها
رأيت هدى (ه ، ك وتعب - عن ابن مسعود) .

٣٨٦٧٨ - المهدي يواطيني اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي (كر
عن ابن مسعود) .

٣٨٦٧٩ - ستطلع عليكم رأيت سود من قبل خراسان ا
فأوها ولو حبواً على الثلج ، فانه خليفة الله تعالى المهدي (الديلمي -
عن نوبان) .

٣٨٦٨٠ - ستكون بينكم وبين الروم أربع هُدن ا يوم الرابعة
على يد رجل من آل هارون ، يدوم سبع سنين ، قيل : يا رسول
الله . من إمام الناس يومئذ ؟ قال : من ولدي ابن أربعين سنة ، كان
وجهه كوكب دُرِّي ، في خده الأيمن خال أسود ، عليه جباهتان
قطوايتان ، كأنه من رجال بني إسرائيل ، تلك عشرين سنة يستخرج
الكوز ويفتح مدائن الشرك (طب - عن أبي أمامة) .

٣٨٦٨١ - تكون هدنة على دخن ا قيل : يا رسول الله ا
ما هدنة على دخن ؟ قال : قلب لا تعود على ما كانت عليه ، ثم

تكونُ دعاءُ الضلّاة ، فإن رأيت يومئذٍ خليفة الله تعالى في الأرض
فأزمه وإن نهك جسمك وأخذ مالك ، وإن لم تره فاضرب في الأرض
ولو أن تموت وأنت عاشٌ بمجذلٍ شجرةٍ (ط ، حم ، د ، ع ، ض -
عن حذيفة) .

٣٨٦٨٢ - كيف تهلك أمةٌ أنا في أولها وعيسى ابن مريم في
آخرها والمهدي* من أهل بيتي في وسطها (ك في تاريخه ، كمر -
عن ابن عباس) .

٣٨٦٨٣ - لو لم يبقَ من الدنيا إلا ليلةٌ لملك فيها رجلٌ من
أهل بيتي (طب - عن ابن مسعود) .

٣٨٦٨٤ - لو لم يبقَ من الدنيا إلا ليلةٌ لظول الله تعالى تلك
الليلة حتى يلى رجلٌ من أهل بيتي (الديلمي - عن أبي هريرة) .

٣٨٦٨٥ - ستكون بعدى فتنٌ منها فتنةُ الأحلاس يكونُ فيها
حربٌ وهربٌ ، ثم بعدها فتنٌ أشد منها ، ثم تكونُ فتنةٌ كفا
قيل : انقطعت تمادت ، حتى لا يبقى بيتٌ إلا دخلته ولا مسلمٌ إلا
شكته حتى يخرجَ رجلٌ من عترتي (نعيم بن حماد في الفتن - عن
أبي سعيد) .

٣٨٥٨٦ - في ذي القعدة تجاذبُ القبائلُ وعامئذٍ ينهبُ الحاجُّ

كُونَ ماحمةً بمعنى حتى يهرب صاحبهم ، فيبايع بين الزكن والمقام وهو كاره ، يبايع مثل عدة أهل بدر ، رضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض (نعم بن حماد في الفتن ، ك - عن عمرو بن شعيب ن أبيه عن جده) .

٣٨٦٨٧ - منا السفاحُ ومنا المنصورُ ومنا المهديُّ (البيهقي وأبو نعيم كلهما في الدلائل ، الخطيب - عن ابن عباس) .

٢٨٦٨٨ - منا القائمُ ومنا المنصورُ ومنا السفاحُ ومنا المهديُّ ، أما القائمُ فآية الخلافة لم يهراق فيها محجمة من دم ، وأما المنصورُ فلا تدركه راية ، وأما السفاحُ فهو يسفحُ الماءَ والدمَ . وأما المهديُّ يلوها عدلاً كما مُلئت ظمأً (الخطيب - عن أبي سعيد) .

٣٨٦٨٩ - لا تذهبُ الدنيا حتى يبعثَ اللهُ تعالى رجلاً من أهل بيتي يواضي اسمه اسمي واسمُ أبيه اسمَ أبي ، فيملا الأرض عدلاً وتسطأُ كما مُلئت ظمأً وجوراً (طب ، قط في الافراد ، ك - عن ابن مسعود) .

٣٨٦٩٠ - لا تقوم الساعة حتى يملك الأرض رجلٌ من أهل بيتي أُجلى أقى ، يملأ الأرض عدلاً كما مُلئت ظمأً ، يكون سبع سنين (حم ، ع وسمويه ، ض - عن أبي سعيد) .

٣٨٦٩١ - لا تقوم الساعة حتى تمتلئ الارضُ ظلماً وعدواناً ،
ثم يخرجُ رجلٌ من عترتي فيملؤها قسطاً وعدلاً كما مُلئت ظلماً
وعُدواناً (ع وابن خزيمة ، حب ، ك - عنه) .

٣٨٦٩٢ - لا تقوم الساعة حتى يلقى رجلٌ من أهل بيتي يوطئ به
اسمه اسمي (حم - عن ابن مسعود) .

٣٨٦٩٣ - يا عمُّ النبي ! إن الله تعالى ابتدأ الإسلام بي وسيخنته
بغلامٍ من ولدك ، وهو الذي يتقدمُ عيسى ابن مريم (حل - عن
أبي هريرة) .

٣٨٦٩٤ - يا عيسى ! إن الله تعالى بدأ بي هذا الأمر وسيخنته
بغلامٍ من ولدك يملؤها عدلاً كما مُلئت جوراً ، وهو الذي يُعزى لي
بعيسى عليه السلام (نقل في الأفراد والمطبوع ابن عساكر - عن
عمار بن ياسر) .

٣٨٦٩٥ - يا عمُّ ! ولدك قومٌ نَحَجُّ وخيرُهم الأبعد (طس -
عن العباس ، وضعف) .

٣٨٦٩٦ - يبايعُ رجلٌ من أمتي بين الركنِ والمقامِ كعمدة
أهل بدرٍ ، فتأبىه عصبُ العراقِ وأبدالُ الشامِ ، فيأتهم جيشٌ من
الشامِ حتى إذا كانوا بالبيداءِ خُسِفَ بهم ، ثم يسيرُ إليه رجلٌ من

قرئش أخواله كلب فيهمزهم الله تعالى ، فكان يقال : لظائب من
خاب غنيمة كلب (ش، طب، كر - عن أم سلمة).

٣٨٦٩٧ - يموذُ مائذُ في البيت ، فَيُبْعَثُ إليه جيش ، حتى
إذا كانوا بالبيداء خُسِفَ بهم ، فلم يفلت منهم إلا رجلٌ يُخْبِرُ عنهم
(الخطيب في المتفق والمفترق - عن أم سلمة).

٣٨٦٩٨ - يخرجُ رجلٌ يقال له السفياي في عمق دمشق وعامة
من يتبعه من كلب ، فيقتلُ حتى يقرَّ بطون النساء ويقتل الصبيان
فتجبعُ لهم قيس فيقتلها حتى لا يمنعَ ذنبٌ^(١) تلعةً ، ويخرجُ رجلٌ
من أهل بيتي في الحرة فيبلغُ السفياي ، فيبعثُ إليه جنداً من جنده
فيهمزهم ، فيسير إليه السفياي بمن معه ، حتى إذا صار ببيداء من
الأرض خُسِفَ بهم ، فلا ينجو منهم إلا المخبرُ عنهم (ك - عن
أبي هريرة)^(٢).

(١) ذنبٌ تلعةٌ : ومنه الحديث : فتحيء مغلز لا يُمنع منه ذنبٌ تلعةٌ ،
يريد كثرته وأنه لا يخلو منه موضع والحديث الآخر : يضربهم
الزمنون حتى لا يذنبوا ذنب تلعة ، النهاية ١٩٧١ ، ص ١٠٠

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرک (٤/٥٢٠) وقال هذا حديث صحيح
الاسناد وواقفه الأدهي . ص

٣٨٦٩٩ - يبايعُ لرجلٍ بين الركن والمقام . وإن يستحل هذا البيتَ إلا أهله ، فإذا استطلوه فلا تسأل عن هلكة العرب ؛ ثم تجيء الحبشة فيخربونه خراباً لا يعمّر بعده أبداً ، وفي الذين يستخرجون كثره (ش ، حم ، ك - عن أبي هريرة) .

٣٨٧٠٠ - يخرجُ في آخرِ أمي المهدي ، يسقيهُ الله الغيثَ ، وتخرجُ الأرضُ نباتها ، ويُعطى الملكُ صحاحاً ، وتكثرُ الماشية ، وتعضمُ الأمة ، يبشُّ سبعاً أو ثمانياً (ك - عن ابن مسعود)^(١) .

٣٨٧٠١ - يخرجُ المهدي في أمي ، يبشُّ خمساً أو سبعاً أو تسعاً ، ثم يرسلُ السماءَ عليهم مدراراً ولا تدخرُ الأرضُ من نباتها شيئاً ويكونُ الملكُ كدرساً ، يجيءُ الرجلُ إليه فيقول : يا مهدي أعطني أعطني ، فيجيبني أنه في ثوبه ما استطاع أن يحملَ (حم - عن أبي سعيد) .

٣٨٧٠٢ - يخرجُ رجلٌ من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي ويخلقُه خاتمي ، فيملؤها عدلاً وقسطاً كما ملئتُ ظلماً وجوراً (طب - عن ابن مسعود) .

(١) أخرجه الحاكم في المستدرک (٤/٥٥٨) وقال صحيح ولو قرأه الذهبي وعن أبي سعيد الخدري . ص

٣٨٧٠٣ - يكون في آخر الزمان عند تظاهرة من الفتن وانقطاع
من الزمن أمير ، أول ما يكون عطاؤه للناس أن يأتيه الرجل
فيحني له في حجره ، يهتسه من يقبل من صدقة ذلك اليوم
لما يصيب الناس من الفرج (مع وإن عساكر - عن أبي سعيد) .

٣٨٧٠٤ - يكون بعدى خلفاء ، وبعد الخلفاء الأمراء ، وبعد
الأمراء الملوك ، وبعد الملوك الجبابرة ، وبعد الجبابرة رجل من أهل
بيتي ببلاد الأرض عدلاً ، ومن بعده القحطاني ، والذي بعثي بالحق !
ما هو دونه (نعم بن حماد في الدين - عن محمد الرحمن بن قيس بن
جابر الصدقي) .

٣٨٧٠٥ - يكون في رمضان صوت ، وفي شوال معصية ، وفي
ذي القعدة تحارب القبائل ، وفي ذي الحجة يلهب الحاج ، وفي
المحرم ينادي مناد من السماء : ألا ! إن صفوة الله تعالى من خلقه
فلان فاسمعوا له وأطيعوا (نعم - عن شهر بن حوشب مرسل) .

٣٨٧٠٦ - يكون في أمي المهدي ، إن قصر عمره فسيبع سنين
وإلا فثمان وإلا فثبع سنين ، فتتم أمي في زمانه تيمماً لم يتموا مثله
نقط البئر منهم والفاجر ، لئلا السجاء عليه مسدراً ، ولا تدخر
الأرض شيئاً من نباتها ، ويكون المال كدوساً ، يقدم الرجل فيقول :

يا مهدي اَعْطني ، فيقول : خُذْ (قسط في الافراد ، طس - عن
أبي هريرة ، ه - عن أبي سعيد) .

٣٨٧٠٧ - يملك الناس رجلاً من أهل بيتي اسمه اسمي واسمُ
أبيه اسمُ أبي ، يملأُ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلاماً وجوراً
(طب والخطيب - عن ابن مسعود) .

٣٨٧٠٨ - ينزلُ بأمتي في آخر الزمانِ بلاءٌ شديدٌ من سلطانهم
لم يسمع بلاءٌ أشدُّ منه حتى تضيقَ عنهم الأرضُ الرحبة ، وحتى يملأُ
الأرضُ جوراً وظلماً ، لا يجدُ المؤمنُ ملجأً يلجئُ إليه من الظلمِ
فيبئسُ اللهُ تعالى رجلاً من عترتي ، فيملأُ الأرضَ قسطاً وعدلاً كما
ملئت ظلاماً وجوراً ، يرضى عنه ساكنُ السماءِ وساكنُ الأرضِ ،
لا تدخرُ الأرضُ شيئاً من بذرها إلا أخرجه ، ولا السماءُ شيئاً من
قطرها إلا صبتهُ ويحيشُ فيهم سبعَ سنينَ أو ثمانَ سنينَ أو تسعَ
(ك - عن أبي سعيد) ^(١) .

٣٨٧٠٩ - كُلُوا هذا المَالَ ما طابَ لَكُمْ ، فإذا غارَ شيءٌ
فدعوه ، فإن الله تعالى سينفيكم من فضله ، ولن تعملوا حتى يأتيكم الله

(١) أخرجه الحاكم في المستدرک (٤٦٥٤) وقال الذهبي : إسناده مظلم . ص

بإمام عادل ليس من بني أمية (عبد الجبار الخولاني في تاريخ داريا
وان عساكر - عن أبي هريرة مرفوعا وموقوفا) .

أخبار الدول وآثار الاول

أحزاد بن يوسف بن أحمد القرماتي الدمشقي، أبو العباس
(٩٣٩-١٠١٩)

من مشاهير المؤرخين

قال صاحب «كشف الظنون»: لم أر كتاباً جامعاً للدول العالم مثله.
وقال الزركلي: مؤرخ منشيء، حسن المحاضرة، رقيق العاشرة، ولد ونشأ
من دمشق وتولى فيها النظر في وقف الحرمين.

له: «أخبار الدول وآثار الاول» هو تاريخ عام للدول الاسلامية، مع
مقدمة في التاريخ القديم الى ظهور الاسلام وتاريخ الخلفاء والأئمة الإثنا
عشر والصحابة و... من إثنين وثمانين باباً كل باب دولة.

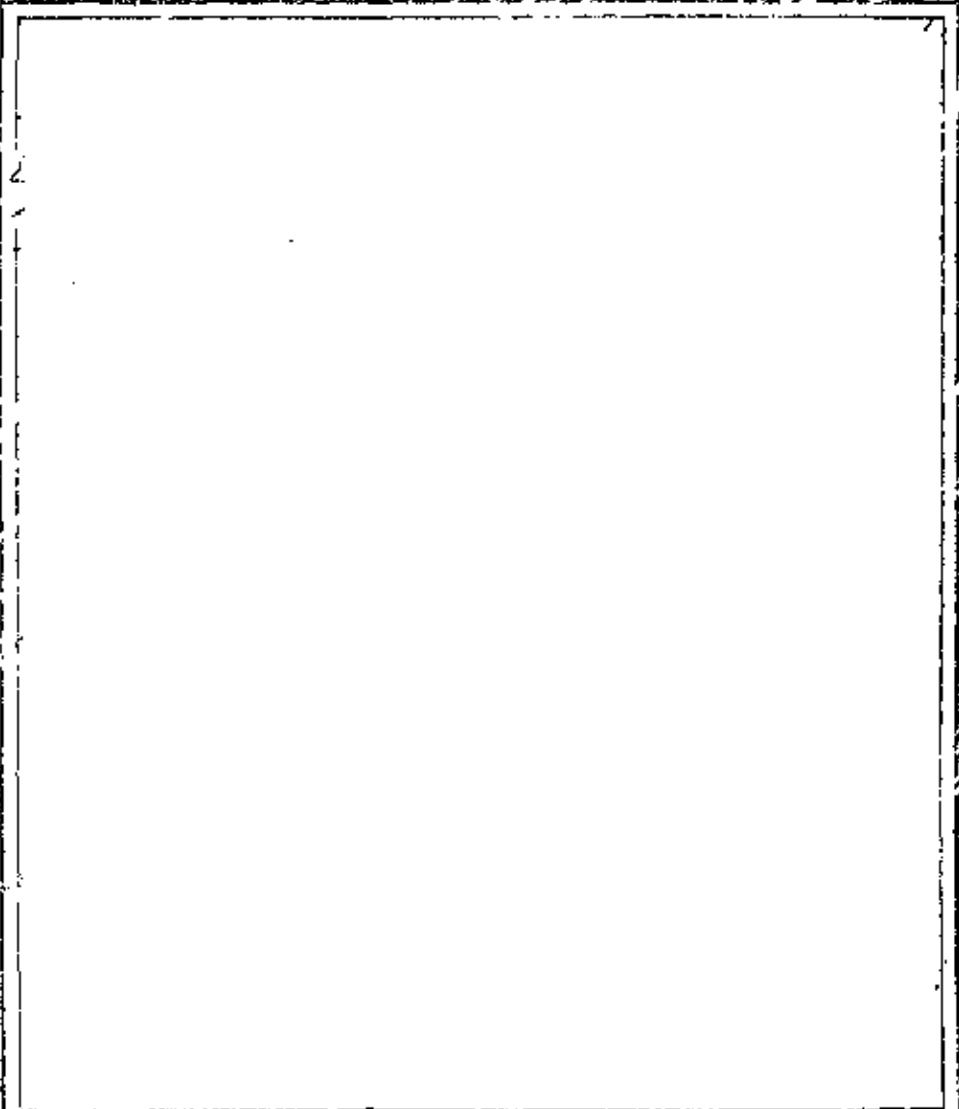
طبع على الحجر في بغداد سنة ١٢٨٢ في ٥٠٠ صفحة بقطع كبير
واليك قسم المتعلق بالمهدي المنتظر.

راجع كشف الظنون ص ٢٦ هدية العارفين للبغدادي ١- ١٥٩
تاريخ آداب اللغة لجرجي زيدان ٣/٣٢٧ الأعلام للمزركلي ١- ٢٧٥
طبعة جديدة معجم المؤلفين لحكالة ٢/٢٠٨.



طبع بقدار في أوائل محرم الحرام سنة المائتين والثمانين
 بعد المائتين والألف من الهجرة

١٢٨٢



فصل الحادي عشر في ذكر الخلف الصالح الامام في القاسم محمد بن حسين عليه السلام

وكان عمره عند وفاة ابيه خمس سنين اناه قد فيها الحكمة كما اوتىها بحجى عليه السلام حيثما وكان مروج القاسم
حسن الوجه والشعر فحق الانفا على اليه هذا وزعم الشيعة انهما في السر والاب بعد اذ اوتى عليه السلام
سنة ست وستين وما بين واثر صاحب السيف النابم المنظر قبل قيام الساعة وله قبل قيامه غيبات
احداها الطول من الانوار انما القصرى فتذو كانه الى انقطاع التفاضل بينه وبين الشيعة واما

الطوفان التي بعد الاولى وفي اخرها يقوم بالسيف وكان من عادة الشجيرة بعد اذان في كل يوم جمعة
 باثون بقر من شدة دوده ويقفون على باب السرداب ويدعون باسم المهدي واسموا على هذا الحال التي
 ان الامر السلطان سليمان خان من بني عثمان واسئول على مدينة بغداد وايقظ تلك العاورة
 وانفق العلماء على ان المهدي هو القائم في اخر الوقت وقد اعدت الاخبار على ظهوره وانه ادرت
 الروايات على اشراى نوره وسنقر ظلمة الايام واللبالي بسفوره ويجلي برويته الظلمة الجلالة الصبح
 عن ربه يوره ويسير عدله في الافاق فيكون اضوه من اليد في المنبر في مسيره واما السنة التي يقوم فيها
 القائم واليوم الذي يبعث فيه فقد جاءت به اثار عن ابي بصير عن ابي عبد الله قال لا يخرج القائم
 الا في وتر من اثنين سنة امدى او ثلاث او خمس او سبع او تسع ويقوم في يوم عاشوراء ويظهر يوم
 السبت العاشر من المحرم فابن الركن والمقام وشخص قائم على هذا بناءى البجعة البهية فيسبر اليه
 انصاره من اطراف الارض يبايعونه بسلامة الله تعالى به الارض مد لا كاملين جودا وذلك اثم يسير
 من مكة حتى ياتي الكوفة فيترن على بطنها ثم يفرق الجنود منها الى جميع الامصار وعن عبد الكرم الخ
 فان قلت لا يري هداية كجبال القائم قال سبع سنين فلول له الايام واللبالي حتى تكون السن من سنينه
 بمقدار عشر سنين فيكون مدة ملكه سبعين سنة من بعدكم *

مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح
علي بن سلطان محمد الهروي القاري الحنفي نور الدين
(١٠١٤ - ٠٠٠)

شلك في أنواع من العنوم
ولديهرة وسافر الى مكة واستقر بها طيلة حياته الى أن توفي.
له مؤلفات كثيرة، أكثرها في الحديث.
منها: « المشرب الوردى في مذهب (أخباره) المهدي يأتي نصه من
قسم المخطوطات من هذا الكتاب أن شاء الله
ومنها مرقاة المفاتيح، شرح مشكاة المصابيح » طبع وتقديم الى القراء
القسم المختصر منها بأحاديث المهدي (ع) تبعاً لموضوع الكتاب.

• (الجزء الخامس) •

من مرآة الفائج شرح مشكاة المصابيح للعلامة

الفاضل والفهامة الكامل الرحوم

رحمة ربه الباري علي بن سلطان

محمد الغاري ناغنا

الله به والسلمين

آمين

المستوفى ١٠١ هـ

• (روح أمته مشكاة المصابيح المذكور للعلامة الطائيب) •

• (التبريزي رحمه الله آمين) •

ورب صدقة وجفا بها وارتفعت الاموات في المساجد وكان زعيم التورم اذ لهم واكرم لرجل شاة ثمه
 وشربت الجود واس الحبر واخذت ثقبان والبخارف ولان آخره فذالامة اوله فخر تقوا عند ذلك
 ربحا حراة اوتسفا اومسخر واه اتمم في عن على رضى الله عنه فاوله انشويهم واواو فذلك الجمع وبه
 يحصل الخنع (وعن عبد الله بن مسعود قال ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يذهب الدنيا) اى لا يفتنى ولا
 تنفى (حتى يمان العرب) اى ومن تبعه من اهل الاسلام فان من اسلم فهو عربي (رجل من اهل بيتي
 برحق) اى يوافق (الوجه معنى) اى ويطابق رضى الله عنه فانه هذا الهدى وجهه صلى الله عليه وسلم لاس
 بهدى رة العاير رضى الله عليه ذكر الخيم ربه مرادون ايضا لانه اذ ملك العرب وانفتحت كلتهم وكاوايد
 رندون فخر واسم الامم ويؤيدون بدميت اتم لمة به يد هذا انه ويمكن ان يقال ذكر العرب لغاتهم في رضى
 اذ الكونم م اشرف اوه ومن باب الاستقفا ومراده العرب وانهم كانوا يمد على سرايسل تعيكم الحراى
 وانبرد وذاظهر انه اقتصر على ذكر العرب لانهم كانوا يعاونون بخلاف الخيم بمعنى هذا العرب فانه قد وقع منهم
 خلاف في طاهته والله تعالى اعلم (رواه اقره ذوى واورد في رواية له) اى لا يدرى داره فلولم يبين
 الدنيا الا يوم ادا قول الله ذلك اليوم حتى ربهت الله (اى يظهر (فيه) اى في ذلك اليوم (رجلا) اى كمالا (مضى)
 اى من نسي (ومن اهل بيتي) سنان الراوى وانما الخيم حتى يبعث فيه رجل من اهل بيتي وانما الخيم
 من بيتي الحسن اوسن بيتي الحسين ويمكن ان يكون جامع بين النبيين والظاهر انه من جهة الاب
 حسنى چون جانب الام حسنى في اساعلى ما وقع في ولدى ابراهيم ربه ما جعله واصح دايم الصلاة اسلام
 حيث كانت ابيه بنى اسرائيل كما هم من بيتي اسحق وانما بيتي من ذرية نوح صلى الله عليه وسلم وقام
 وقام اسحق ونعم العوض وصار خاتم النبىة فكذلك لما ظهرت اكثر الانبياء وكثير الامم من اولاد الحسين
 فذهب ان يجبر الحسن بان اعمى له ولد يكون خاتم الايام وقوم مة نام سائر الاصفيه على انه قد قيل
 انزل الحسن رضى الله تعالى عنه عن الخلافة الصورية كالزدي في عقبته في الايام النبوية اعمى له
 لواء ولاية المرتبة القطبية فالناسبت ان يكون من جهته النسبة اليهودية الفارقة النبيية العيسوية بقواتها فما
 على اعلاء كلمة الملة النبوية على ما احبب بالوف السلام وآلاف التحية وسيتلى في حديث ابي اسحق عن على
 كرم الله تعالى وجهه ما هو صريح في هذا النبي رضى الله تعالى عنه (والطى اسم اسمى واسم آية اسم ابي)
 فيكون محمد بن عبد الله في مدعى الشبه حيث يقولون الهوى الموعود هو القائم المنتظر وهو محمد بن الحسن
 ام كرى (علاء الارض) استئناف بين حسبه كيان مقبله بين اسمه اى علا وجه الارض جميعا او
 نورض العرب وما يتبعها والمراد اهلها (قدمنا) بكم مرآة له وتفسيره قوله (وهذا) اى هم ما لنا كيدنا وكذا
 الجية في قوله (كلمات) اى الارض قبل ظهوره (ظالم وجور) على انه يمكن ان يغاير بينهم ما بان يجعل
 الظلم هنا فاصرا لازما واجورا فدينا مديا وكذلك جعل ان يرا بالقسا اعناة كل ذى حق مقوم بالعدل
 النصف والحقكم عين الشر به وواته او القالم لوم وانتقاسه من الظالم فيكون جاء عالما قال تعالى ان الله
 يا ممر بان عدل والاحسان وقائما بما قاله العلماء من ان الدين هو الله فليس لامر الله والشقة على خاق الله
 وموصوفا بوصف السكك وهو اجراء كل من تجسلى الجمال وتجلى الجلال في جملة اللائق بكل حال من الاحوان
 هذا نور واه آجسدوا يورد عن على رضى الله تعالى عنه مرفوعا لولم يبق من الدهر الا يوم ابعث الله تعالى
 رجلا من اهل بيتي علاها عدلا كملت جورا ورواه ابن ماجة عن ابي هريرة مرفوعا لولم يبق من الدنيا الا
 يوم يلقول الله ذلك اليوم حتى يملك رجل من اهل بيتي عاك جبال الدير والقسطنطينية وفي القاموس الدير
 جبل معروف ورواه الرويان عن حسنة مرفوعة المهدي رجل من ولدى وجهه كاتكو كعب البرى (وعن
 اتم سلمه) رضى الله عنها وهى من امهات المؤمنين (قالته) سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول المهدي من

وعن عبد الله بن مسعود
 قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لا يذهب الدنيا
 حتى يملك العرب رجل من
 اهل بيتي يواطى اسمه فى
 رواه الترمذى و يورد
 وفي رواية له قال لولم يبق
 من الدنيا الا يوم ادا قول الله
 ذلك اليوم حتى يبعث الله
 فيه رجلا منى اوسن اهل
 بيتي يواطى اسمه اسمى واسم
 آية اسم ابي علا الارض
 قدما رة لا كذا كانت خلفا
 وجورا وعن اتم سلمه قالت
 سمعت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول انه ردى من

عشرى) قال بعض الشرح المسترسل في رجل من صلابة وقد تكون العثرة الاثر به ايضا وهي المعروفة ذات
 المعيار لا بلائمان بياض بقوله (من اولاد فاطمة) رضي الله تعالى عنها وفي النهاية - ترة في رجل اتى
 آثار به و ترة الذي صلى الله عليه وسلم لم يتوجهوا فاما ابوقيل فربس كلامه والمشهور المعروف انهم الذين
 حرمت عليهم الزكاة اقول المسمى الاصل هو المناسب للبرام وهو لا ينافي ان يقال على غ - به بحسب ما يقتضيه
 المقام وقيل عثرته اهل بيته نظير ورد في اولادهم وذريته وقيل اهل بيته وشبهته الاخر يكون وقيل نسبه ورد عنه
 ان ذنون وعليه انتم صراخوهي ذات وهو الذي يدعي هاتان ابيه ترة ويختم (رواه أبو داود) وكان ابن
 ماجه وردوا الحياكم وصحبه واما ما رواه الذراني في الافراد من عثماني رضي الله تعالى عنه المهدي من
 ولد العباس عبي فقع ضة فاساد، انه يحول على المهدي الذي وجد من انطالق العباسية أو يكون له المهدي
 الموهود ابي انسبة تناسبية الى العباسية فذروا احدوا من ماجه عن علي مرفوعا عليه مهدي من اهل البيت
 يصلحه انبه في اية أي يصلح امره ويرفع قدره في ليلة واحدة أو في ساعة واحدة من الميل حيث يتفق على خلافه
 اهل الحن واليه قد فيها (وعن أبي مهدي ان خذري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المهدي مني) أي من
 نسلي وذريتي أو من عشيرتي وأهل بيتي (أجل الجبهة) قال شارح أي راسها وفي النهاية تحفها الشعر ما
 الغرض من الصدقين والذي تحسر الشعر عن جبهة كذا ذكره العالين رجاء الله تعالى مخضرا وفي النهاية
 التزعمتان من جانبي الرأس هما الشعر عليه والجلامة وهو الشعر المقدم الرأس من الشعر أو من الرأس
 أو هو دون الصالح والذات أجلي وبلوغه جبهة بلوغه ساعة فذا أبو بدقول الشارح السابق وهو الموافق
 للاسم والمطابق (أقنى الانف) أي مرتفعه كذا قال شارح وفي النهاية القفا في الاصل طولها وذنبا
 أرنبته مع حسوب في وسعها يقال لرجل ألقى ومراة ذنوا التي في الكلام فخر يد والارابه طرف الانف
 على مافي القاموس والغيب الارتفاع وهو ضد الاختلاف والمراد انه لم يكن انطاس فانه مكر واليه نسبة
 (علا الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظامورا جوارها لك سبع سنين) واما ما سياتي من قول رابوا وثمان سنين
 أو تسع سنين فهو شك منه فيجعل ان هذه الرواية يجوز ومة بالسبع ويؤيده ما سياتي من رواية أبي داود
 أيضا عن أم سنانة ويحتمل ان تكون مشكوكا في طرح الشك ولم يذكره كروا كافي باليقين والله تعالى اعلم
 (رواه أبو داود) وصحبه ابن العربي ورواه الحياكم في مسنده تدرجه (وعنه) أي عن أبي سعيد (عن
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في قصة المهدي قال يبعث اليه الرجل فيقول يا هدي اعطني اعطني التكرير
 لانا كسبه وروى عن أبيه ولما عني مر به وروا أخرى انما روى من كرهه واحسانه (قال) أي النبي صلى
 الله تعالى عليه وسلم (فهني له في ثوبه ما لا يستعاضع أن يحمله) اما رأى من حوسه على المال وما لا يراه
 منه في كل الاحوال فانه من السؤل والخاص نفسه عن المثل (رواه الترمذي) وهن أم سنانة عن النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم قال يكون) أي يقع (الختلاف) أي فيسابقين اثنان والحمد لله (عنه)
 موت خليفة) أي حكمية وهو الحكومة السامانية بالعبدية التسلطية (فيخرج رجلا من اهل
 المدينة) أي كراهية لا يخدمه صاحب الامارة فوفان الفتنة الواقعة فيها هي المدينة المظفرة والمدينة
 التي فيها الخليفة (هاهنا الى مكة) لانها امن كل من التجأ اليها به بسد كل من سكن فيها قال الطبري
 رحمه الله وهو الهادي يدعى ابراهيم هذا الحديث أبو داود في باب المهدي (فيما تبسبه ناس من أهل مكة)
 أي بعد ظهور أمره وعرفه نور قدره (فيخرج جونه) أي من بيته (وهو كاره) اما بابه الامارة واما نسبة
 الفتنة والجللة حاليه مبرمة (فيأبوه بين لركن) أي الركن الاوسط وهو الحجر الاسود (واقام) أي
 مقام ابراهيم عليه الصلاة والسلام ويقع ما بين زمزم أيضا ترفها الله وهذا الثلث هو المسمى بالحجاجين
 الزمن القديم وهي به لان من خلفه وحسنه أو سالف العهد واقض حاتم أي كسر قبضته وقام بحبته
 وذلك دولته (ويبعث اليه) بصيغة المجهول أي يرسل للحربه وقيل جمع له من اولاد سيد الانام وأمه

عشرى من اولاد فاطمة رواد أبو
 داود وعن أبي سعيد الخدري
 قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم المهدي مني أجلي
 الجبهة أقنى الانف عدلا
 الارض قسطا وعدلا كما ملئت
 ظامورا جوارها لك سبع سنين
 رواه أبو داود وعنه عن النبي
 صلى الله عليه وسلم قصة
 المهدي قال فيحيي باليه
 الرجل فيقول يا هدي
 اعطني اعطني قال فيحيي له
 في ثوبه ما استعاضع ان يحمله
 رواه الترمذي وعن أم
 سنانة عن النبي صلى الله عليه
 وسلم قال يكون اختلاف
 عدم موت خليفة فيخرج
 رجل من أهل المدينة هاربا
 الى مكة فيأبوه ناس من أهل
 مكة فيخرجونه وهو كاره
 فيأبوه بين الركن والمقام
 فيه مثاليه

في بلد الله الحرام (بعث من الشام) أي جئتم من أهل الشام والبلاد (فخسفهم) أي كرامة قدام
 (ربهم) بفتح الراء وسكون الخمية (بين مكة والمدينة) وأهل تقديم مكة لفضيلتها وقدمها قال
 انور: بشق رحمة الله هي أرض ما بين الحرمين وفي الحديث يخسف بالبيداء بين المسجدين وايسر بالبيداء
 التي ايام ذي السابغة وهي شرف من الارض قدت ولا يدع ان تكون هي ايها المجمع ثم التبادر منها وله في الشيخ
 زاهر بقول مخرج أو يني على ان طريق أهل الشام من قديم الايام ليس على المدينة وهذا جعل مبعثهم
 الجحفة لئلا يكون عدوا عن طريقهم من المشهور وقد روي في دخول المدينة العاهرة لما فتح دينسة ومنافع دينونة
 وانما اذا كان غرضهم محاربته اليهودي فمن المعلوم انهم ما يطولون على أنفسهم المسافة بل يريدون المسافة
 والمارة على الحاربة والمسافة (فاذا رأى الناس ذلك) أي ما ذكر من شرفه انه قد وجد له هدى
 من العلامة (انما ابدال الشام) ونعم ابدل من الكرام عن الشام وفي النهاية ابدال الشام هم الاولياء
 والعباد الواحد ابدال كجبل أو بدل كجبل هو ابدال لانه كما ماتت منه واحد ابدال بالخرق الجوهري ابدال
 قوم من الصالحين لا تقبلوا الدنيا بل انتم اذ مات واحد ابدال الله مكانه بالخرق قال ابن دريد واحد ابدال قات
 ويؤيد الله يناداهم بدلاء اي يكون ظاهرا شريفا وشرفا وشرفا ثم قيل انهم هم ابدال لانهم قد
 برحلوا الى مكات وريثون في مكانهم الاول شيئا آخر شيئا بسجعهم الاصل بدلاء وفي القاموس ابدال
 وهم من قديم الله عز وجل الارض وهم سبعون اربعمائة بالشام واللات في غير هذا انتهى والظاهر ان المراد
 بالشام جهة وما يليه من ورائه لانه وصدق في الشام والله تعالى أعلم بانهم تمجدهم في انهم هم ابدال
 لانهم ابدلوا الاشراق للمدينة بالشمال الرضية اذ لانهم من بدل الله شيئا منهم حسنة وحال القطب الحقاقي
 الشيخ عبد القادر الجيلاني في كتابه ابدال الانبياء في قوله عز وجل ان ارادتم فداءت بارادة الحق عز وجل فيريدون
 بارادة الحق ابدال الى الوجود فلوب هؤلاء السادة ان بشر كما ارادة الحق بارادتهم على وجه السهو
 والنسيان وغلبة الحال والذهشة في يدركهم الله تعالى رحمة بالقساسة وانفذ كرامة غير جعل من ذلك
 وابتغوا من ربه عز وجل في قوله واملوا الارض اشارة الى هذا المعنى في قوله

ولو نظرت في سوالك اعادة على خاطرهم وهو احكمت بردي

فان حسنة الابوار سبب اقربا وقد علم كل اناس شمرهم من مائة عين والله المعبين (وعصائب
 أهل العراق) أي خيارهم من نواحيهم مصيبة القوم خيارهم والله من قوله تعالى ونحن مصيبة أو مطاوتهم
 فان العصائب تأتي بمعنى الجسامة من بعضهم وبعض وقد بعضهم مظهر بعض وقصد من في النهاية العصائب
 جمع عصاية وهي الجسامة من اناس من العشرة في الاربعين ولا واحد ابدال من انظار او من حديث
 على رضي الله تعالى عنه لبدال بالشام والتجباء بصر والعصائب بالعراق اذ ان النجم العروب
 يكون بالعراق وقيل اذ اجسادهم من زهادهم بالعصائب لانه قرئتم بالابدال والتجباء كذا في قوله
 لا فها في حلية الاولياء باسناده عن ابن عمر رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى
 عليه وسلم لم خيار امي في كل قرن خمسة امة والابدال اربعون فلا الجسامة تقصون ولا الاربعون كما
 من رجل ابدال الله عز وجل من الجسامة كانه وادخل في الاربعين وكما قالوا يا رسول الله فانا على
 انما اليوم قال بطون عن طائفة ويحسون الذين اسماهم ويواسون فيما آتاهم الله عز وجل
 وبسناده ايضا عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لم ان الله عز وجل في الملقى سبعة
 في الحديث الى قوله فيهم يحيى ويميت ويحط ويبارك ويذوق البلاء فيسأل الله بغيره ويكف
 في يحيى ويميت قال فيهم يسألون الله عز وجل اكثر لانهم فيكثر ويذوقون على الجبار فيقتصرون
 فيسألون فيسألون ويسألون فقتلناهم الارض ويذوقون فيهم انواع البلاء انتهى والمعنى
 في ابدال والعصائب باتون اليهودي (فيما هو غير نيشا) أي يظهر (رجل من قريش) هذا هو

البعث من الشام فخسفهم
 بالبيداء بين مكة والمدينة
 فاذا رأى الناس ذلك امله
 ابدال الشام وعصائب أهل
 العراق فيما هو غير نيشا
 رجل من قريش

القوى الذي يخالف الهدى (شواكه كلب) وهم قابلة لتكون أمه كجينة وفيه اشارته قيسه فوثارة
 جلبه فوثارة لبقابة ذوبه كـ برالمربا قال النور بشق وجهه الله يريد أن أم القرى تكون كاية في تاريخ
 الهدى في أمره ويتبعين عليه بشواكه من بنى كلب (فيهث) أي السكبي (اليهم) أي في المبايعين
 الهدى (يهث) أي جيشا (فيهاهرون عاهم) أي في المبايعين على البعث الذي بعثه السكبي
 (وذلك) أي البعث (بهث كلب) أي جيش كلب باعته مهري نفس السكبي (وبهه) أي الهدى
 في الناس (بسة نبيهم) أي شريعتهم (وياتي) يضم أوله أي ربح وبربح (الاسلام) أي المشي
 بالهدى (بجرانه) بكسر الجيم فراه ونون وهو معة دم عتقه أي يكفنه فبجهاز التعبير
 عن الكل بالجر زه كاط لاف الرقة على المملوك وفي النهاية الجران باطن العنق ومنته الحديت
 أن فاقته صلى الله تعالى عليه وسلم وضعت جوارح ساربه ديت عتقه رضى الله تعالى عنها حتى
 ضرب الحق بجسر الله في قرالاسلام واسنقر قراره واسنقر كيان البعير اذ يركب واسنقر مد
 عتقه على الارض قبل ضرب الجران مثل لاسه الام اذا سقر قراره يكن فنته وجرت اكله على
 السنن والاستقامة والعدل (فيليت) يفتح الياء والواو في الهدى بسد ظهوره (سبع سنين ثم توفي
 وبعث عليه المسلمون ورواه أبو داود) قال الحافظ السيوطي رحمه الله في تعليقه على أبي داود لم يرد في الكتب
 الستة ذكر الابدال الا في هذا الحديث عند أبي داود وقد أخرجه الحاكم وصححه وقال الشيخ زكريا
 في رسائله المشتهرة على تعريفه فانبعاثا من صفة العذاب ويقال له الموت هو الواحد الذي هو
 نظر الله أعمال من العالم في كل زمان أي نهارا خاصا ترتب عليه الفضة الفضة واسنقر فاقته فهو الواسعة
 في ذلك بين الله تعالى وبين عباده فيقسم الفضة المعنوي على أهل الاله بحسب تقديره وسرادمه قال
 الاوقاد أربعة منازلهم على منازل الاوكل من العالم شرق وغرب وشمال وجنوب مقام كل منهم مقام لث
 الجبهة قلت فهم الانطاب في الانظار بانحدرون انجمن من عقاب الانصاب المعنى بالفتوح الاطعم فهم بمنزلة
 الوزر اصبحت حكم الوزير الاطعم فاذا مات العقاب الانغم ابدل من هذه الاربعة ابدله غالبها قال الابدال
 فوم ساطون لا تقبلوا لغيره فبما اذا مات واحد منهم ابدل الله مكانه آخر وهم سبعة قلت الابدال الاقوى
 صادق على رجال الغيب جبريل وداود بن الربيع في آخر فالاولى حمله عليه وله اهم خصه وابدال اكثر منهم
 والحصول كثرة البديل فهم اهلهم فتمه اربون على دفي الحديث السابق اوسيعون على ما ذكر صاحب
 الفاموس فقوله وهم سبعة وهم ثم قال الغيباء هم الذين استقر جوارحها بانفسهم وهم تسعة اقول له
 اخذ هذا المعنى من الغيب بمعنى الغيب والظاهر ان الغيباء جمع قيب وهو شاهد القوم وضميهم وعرياه
 على ما في الفاموس ومنه قوله تعالى وبعثناهم اثني عشر نقيباً أي شهوداً من كل سبط ينقب عن أعمال قومه
 ويعتق منها أوكفه لا يكفل عاهم بالوفاء بالأمر والعهود واعابه على ما في البضاوي والظاهر انهم سبعة
 على ما سبق في الحديث ثم قال الغيباء هم المشتملون بعمل فقال الحاق وهم اربون اقول كانه اشداهن
 المعنى من اللغة في الفاموس ثمة نجيب ونجيبه وجهه نجيب والانسب ما ذكره أبو اسمن ان النجيب
 الكريم والجمع نجباء والنجيب المختار ونجيب القرآن أفضله هذا وقد أخرج ابن عساكر عن ابن مسعود
 مرغوعان الله تعالى ثلاثاً نفس قلوبهم على قلب آدم عابه الصلوة والسلام وله اربون قلوبهم على
 قلبه وبني عاه الصلوة والسلام وله سبعة قلوبهم على قلب ابراهيم عليه الصلوة والسلام له ثمة قلوبهم على
 قلب جبريل عليه الصلوة والسلام وله ثلاثة قلوبهم على قلب كائيل عليه الصلوة والسلام وله واحد قلبه على
 قلب اسرائيل عليه الصلوة والسلام كلامان الواحد ابدل الله مكانه من الثلاثة وكلامات واحده من الثلاثة
 ابدل الله مكانه من الثلاثة وكلامات من النجيب الواحد ابدل الله مكانه من السبعة وكلامات واحده من السبعة
 ابدل الله مكانه من الاربعة وكلامات واحده من الاربعة ابدل الله مكانه من الثلاثة وكلامات واحده

أخبره كلب في بيت اليهم
 بعد ان ظهرت عاهم وذلك
 بعث كلب ويعمل في الناس
 بسنة نبيهم وياتي الاسلام
 بجسرانه في الارض فيلث
 سبع سنين ثم توفي وبعث
 عليه المسلمون ورواه أبو داود

من البلاغثة بدل الله مكانه من العامة بهم يدفع الله لهم من هذه الامة النور وأرجو من الله تعالى وحسن فضله وكرمه وعونه جوداً انه اذ وقع محلولاً من هذه انباء الهامة أن يعطاني مشوراً على طريق الهداية ولو من مرتبة العامة لي أدنى مرتبة تلاصق بهم على هذه النعمة مع ازديادها في حسن الخاتمة ثم في الحديث دلالة على ما ذكرنا من الاحتمال ان الابدال لا تكون من خواص الابدال بل من ارجل من أر بنب الاسوال وفيه تلبية لله على انه لم يبد كمن ان احداً يكون على قاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذ لم يخلق الله في عالمي الحاق والامر أشرف والاعان من قبله الا كره صلى الله تعالى عليه وسلم لم يوفيه أفضل ما يشهد بظاهره بتفضيل خواص الثالث على خواص البشر وكذا تفضيل اسرائيل ويكاتبيل على جبرائيل والجهور على خلاف ذلك والله تعالى أعلم هذه اذ قال العارف الصديق الشيخ علاء الدين السمرقاني في المعرفة الوثيقة ان الابدال من بدلاء السبعة كما أخبر عنه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لم يقل هو من السبعة وتوحيدهم قول الابدان في وقت هذان ثقات وسندهم قال وكان الغائب في زمان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لم عم اويس القرني عصام غزفي ان يقول اني لا جد من نفس الرحمن من قبل الامين وهو مغاور خاص للنجلي الرحمان كما كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في ظاهر الخاص للنجلي الالهى المخصوص باسم الذات وهو انه قلت ما يظنك مؤيداً بالناس من ان احداً لم يشاركه صلى الله تعالى عليه وسلم في عابه وسلم في عاقبه لا عظم لكن في كونه الطيبة لعنه وهو غير معروف في انا من الصحابة أو التابعين بخلاف اويس فإنه مشهور وقد ورد في قوله انه سيدنا يعقوب شكالاً اعطاه الله كنه يكون له القابلية الكبرى مع وجود الخلق الا لا به في وسائر فضلاء الصحابة الذين هم افضل الناس بعد الانبياء والاجماع وايضا في قول الانبياء ورحمة الله وقد سئرت احوال الغائب وهو العوت من العادة والخامسة غير من الحق عليه وليكن في قول الظاهر ان هذا تعانني اشوش القابلية للسيد بعد افاقد رحمة الله الاتزان ان كثير من الناس ادعوا انه المهدي فتم من اراد المعنى القوي فلا اشكال وهم من ادعى باطلا و زوراً واجتمع عليه جمع من الاو شس وأراد الفساد في البلاد فقتل واحترق في البلاد ونجم من رأى واقعة في حال فعلها شيخه صلى الله تعالى عليه وسلم وكان قد علم ان صحابه اعلى الانفس للاعتمال لاخذ الادل وهو راس النور بخشبة امة من ائمة الكبروية وقد ظهر في البداية له ذرية تجماعة تسمى المهديين واهم رياضات علية تركشوفات فقلية وجها الا ان طاهريه من جاتها تم بم بعقدون ان انه مهدي المرع وهو نبيهم الذي ظهر وقت قدس في بعض بلاد خراسان وليس بناه غير مهدي في وجود ومن طاهريه لا يتم لهم بعقدون ان من لم يكن على هذه العقيدة فهو كافر وقد جمع شيخنا العارف بالله الولي الشيخ علي المصطفى رحمه الله رساله جاءه في هلامات المهدي مستحبة من رسائل السيد بطي رحمه الله واستفتي من علماء عصره المرعودين في مكانه من الازاهب الاربعة وقد اقتوا جواباتهم عن من يقدر من ولادة الامر عليهم رضي الله عنهم والعاطفة الشبهه من الامامية ان المهدي الموعود هو محمد بن حسن العسكري وانه لم يمت بل هو محتجب عن أعين الناس من العزائم والاعتيان وانه امام الزمان وانه يظهر في وقت ويحكم في دولته وهو مردود عند أهل السنة والجماعة والادلة في حجة في الكتب الكلامية وقد صرح في العروة الوثقى بان محمد بن الحسن العسكري اذا خلق في دنس في دائرة الابدال اولاً وبق فيهم حتى لم يبق منهم أحد فصار الابدال قد دخل في دائرة الابدال يعني دائرة الاربعه في واقع فيهم حتى لم يبق منهم أحد فصار سيد الابدال قد دخل في دائرة السباع وهم السبعة موبق فيهم حتى لم يبق منهم أحد فصار سيد السباع قد دخل في دائرة الثورهم الثمانية حتى لم يبق منهم أحد فصار سيد الاوتاد ثم دخل في دائرة الاخذ اذ وهم الثلاثة وبق فيهم حتى لم يبق منهم أحد فصار سيد الاقداس ثم حاس على الاربعه القابلية بعد ذلك توفي الله على من السبع البدوي الغائب اليه رافة في بقا اذ في الشويخ بروح وروحان باقي في المرتبة الغائبية جمع عشرة سنين فوفاة الله اليه بروح وروحان النبي وقد نقل مولانا عبد الرحمن

الجمعي قدس الله سره الساجي... فاجته في بعض كتبه واهتم به في اعتقاده ولكن لا يخفى ان الشيخ
 علاه الله دولة فاهر به... وبعده من الحسن العسكري بزمان كثير ولم يرد هذا القول الى من كان في ذلك الوقت
 والظاهر انه يدعى... من طريق الكشف وكذا لا يمكن من خبره ايضا الا كذلك ولا يخفى ان معنى الاعتقاد
 لا يكون الا على الادلة اليقينية ومثل... ذلك المعنى الذي اساسه على ذلك المبني لا يصلح ان يكون من الادلة الظنية
 ولذا لم يعتبر احد من الفقهها مجواز العمل في المروع الفقهية بما يظهر لاصوفاً من الامور والكشفية اومن
 الخالات المتأهبة ولو كانت منسوبة الى الحضرة للتبوية... على صاحبها افضل الصلوات وكل التحية لكن
 الاحاديث لو اردت في احوال الهدى مما جاءه السيوطي رحمه الله وغيره ترد على الشيعة في اعتقادهم انفساً
 واكثرهم الكسوة بل به لولم ياتوا بها منهم وبناء اسلامهم واركان احكامهم بان محمد بن الحسن العسكري
 والحق القائم المنتظر وهو المهدي الموعود على لسان صاحب القام المحمود والحوض المورود (وهو من ابي
 سيد قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم بلاءه) أي ضيقها (أي صيبها) هذه البلاءة حتى لا يجد
 الرجل مجاً أي ملاذاً (بجلائه) أي يعود ويلجأ به (من الظلم) أي بلاءنا من الظالم انما هو (فيما
 انه رجلاً) أي كماله على انما هو المهدى (من ترف) أي آثاره (وأنه ياتي) أي من
 أنفسهم (فيجلاً) أي الله (به) أي بسبب وجود ذلك الرجل (الارض) أي حياها وفي نسخة
 منه بلاءة فلا يثبت مجوه ولا في الارض مرفوع (تسطوا عدلاً) غير من النسبة (كثماث) أي غير
 نظام او جوارض عنده ساكن السماء) أي جنسه من الملاة كذا وراح الانبياء عليهم الصلوات والسلام
 (وساكن الارض) أي من المؤمنين اوحى الدواب في البر والحيتان في البحر كما سبق في فضل العلماء والنجاة
 استثناف بيان كقول (لادع السماء) أي لا تترك في زمانه (من قطر هاشيا) أي من اقطارها
 (الامية) أي كتبه (مداراً) في انفاق المدار الكثير المدور مع حالها... توى فيه المذكرو والمؤث
 كقولهم امراته معار وفعال وهو منصوب على الحال من السماء أي من فعال عيته (ولادع الارض من
 نباتها) أي من انواع نباتها واصلها (شيلاً اخرجته) أي اخرجته واطارته (حتى ياتي الاسباب)
 يقع المعزة جمع الحى مرفوع واوضاع من كسر الهاء مؤنوسه (الاموات) بالنصب ومن عكس الترتيب
 يصب قال التوريشي رحمه الله الاحياء مرفوع بالفاعلية وفي الكلام حذف أي يفنون حياها لاموات او كقولهم
 احياها ونفيا يفنون ابر واما هم فبـ من الطير والامن وشار كوههم فيهم ومن زعم فيه الاحياء بالنصب من باب
 الافعال وفاعل الفاعل الاموات فعداها (بشم) أي المهدى (في ذلك) أي في ما ذكر من العدل والوزع
 الطير (سبع سنين) وهو يجوز ومه في أكثرها وايات (أوثان سنين) شك من الراوي وكذا قوله (أوسع
 سنين وراه) ترك هنا ايضا في الامل والحق به واما حالكم في منسوخه وقال صحيح لكن زعم الجوزري ان
 الذي قال اسناده معالم (وعن علي رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لم يخرج
 رجل) أي صالح (من وراء النهر) أي متجاوزاً من البلدان كبخارى وسمرقند ونحوها (يقال له الحارث)
 اسم له وقوله (حراث) تشبهاً بالامانة أي زراع (على مقدمته) أي مقدمه تشبهاً (رجل يقال له منور)
 اسم له اوصفة وقيل المراد به أبو منصور الماتريدي وهو امام مجتهد مشهور وعابه مدار اصل الحنيفة في
 المعاني الخلفية انكن ايراد الحديث في هذا الباب غير ملائمه ومع هذا لا يمنع من الاحتمال والله تعالى اعلم
 بالحال مع ان عنوان الباب اسراط الساعات وهو اعلم من المهدى وغير مودة من نواحيه حيدر الله المهر قندي
 النقيبدي رحمه الله أنه قال المصنوع وهو المختصر ومثل هذا لم يصدر عنه الا نقل قال أو كشف حال (بوعن)
 أي يقرر ويثبت الامرواصل التوطين به في الوطن لاسد (أو يمكن) شك من الراوي ومنه قوله تعالى الذين
 انكناهم في الارض اوحى معنى الواو أي هي الاسباب بالواو وخزانة وسلاحة ويمكن أمر الخليفة
 ويقو بها ويساعدها بهسكركه (لا ل محمد) أي لغيره وأهل بيته مشهوراً والله هدى خصوصاً الوالاسل معتم

وعز أبي... سيد قال ذكر
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم بلاءه بصيب هذا البلاء
 حتى لا يجد الرجل مجاً بلاء
 اليه من الظلم فيبعث الله
 رجلاً من ترف وأهل ياتي
 فيبلاءه الارض قسطاً
 وعديلاً كما ثبت ظاهراً
 وجوارض عنده ساكن
 السماء وساكن الارض
 لادع السماء من قطر هاشيا
 شيلاً اسناده مدار اولادع
 الارض من نباتها شيلاً الا
 اخرجته حتى ياتي الاحياء
 الاموات يمش في ذلك
 سبع سنين أو ثمان سنين أو
 تسع سنين وراه الحارث كم وعن
 علي قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لم يخرج رجل
 من وراء النهر يقال له
 الحارث حراث على مقدمته
 رجل يقال له منصور يوطن
 أو يمكن لاسل محمد

واللهي محمد المهدي (كما كنت فرينش) اوى كتمكبتهم (لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) والرواد
من آمن منهم ودخل في التمكن ابرطالب ايشاوان لم يؤمن عند أهل السنة وقال الطيبي رحمه الله قوله يمكن
لا ل محمد في الارض كقوله تعالى كآهم في الارض مالم يمكن ليكم اى جعله في الارض مكانا وما كنه
في الارض فانيته فم ابرطابهم في الارض ذوى بسطة في الاموال وانصره على الاهداء واذا بقوله كما كنت
لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قريش آخر امرها فان قريشوا ان خرجوا النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم اولاد من مكة يمكن بقا زهم واولادهم اسلموا وكنوا و الحمد لرسول الله تعالى عليه وسلم واهله في حياته
وبعد حياته انتم ولا يخفى ان الامارات يمكن في الامة فليسير التمكن في الحديث مع ان الشرايين يمكن
نابها في قوله ابرطابهم في قوله المشبه على آخر امره ثم قوله آخر جوا ليس على ظاهره الموهوم
لا حسنة صلى الله تعالى عليه وسلم ولا اقل يكلم من اخلق هذا القول وتأويله انهم تسبوا واخرجوه
بأنه سجدوا الى مكان الاله من المشبه بالمعارة بقوله تعالى وكلمين من قريته اشد قوة من قريته التي
آخر ذلك على حذف المضاف واخراها حكماء على المضاف اليه والآخر ابرطاب باعتبار السب على ما صرح به
البيضاوي رحمه الله وغيره (وجب على كل مؤمن نصره) اى نصر الحارث وهو الظاهر او نصر المنصور
وهو اذ بلغ ثور من ذكر منته او نصر المهدي بقريته المقام اذ وجود نصرهما على أهل بلادها ومن يران
به الكوش ما من انصار المهدي (اذ قال اجابته) ثالث من الراوى والمضى شموله وانه يسلم نصرته (رواه
ابوداود) اى في باب المهدي بناء على المعنى المتبادر ولما قام منه من الدليل الظاهر قال السيد وفيه انقطاع
(وعن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والذى نطسى بيده لا تقوم الساعة حتى
تلكم الساعة) اى سباع الوحش كالاسد اوسباع الطير كالبارى ولا يمنع من الجمع (الانس) اى جاس
لاستئناس من المؤمن والكافر (وحتى تكلم الرجل) فى تقدير المفعول من الضم في المبادر بيان جواز
لاستعمال مع انه يجب تأخير الفاعل فى مثل هذا الحال (فذبحه) بفتح العين المؤنونة والذال المعجمة
اى طرقة صلى مافى الغناء ومن وغيره وقال شارح اى رأس وسطه وهى قد تكون فى طرفه ياتى به الفرس
من ذنب الماء اذا طاب وساغ فى الحاق اذم باعيا بسير الفرس ويستخرج كبه وقيل من العذاب انهبها
يحاد الفرس ويهذب فير تضر ويهذب به اهل بيده (وشرا له) بفتح اللام ويهذب به ما حدث بعده رواه
الترمذى) وكذا الحاكم وصححه

● (الفصل الثالث) ● (من ابي قتادة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الاتيات) اى آيات الساعة
وعلامات القيامة تظاهر باعتبارها بشرا ظهورا كاملا (بعد المائتين) اى من الهجرة اومن دولة
الاسلام اومن وفاته عليه الملائة والسلام ويحتمل ان يكون الادم فى المائتين اعمد اى بعد المائتين بعد
الالف وهو وقت ظهور رالمه دى وشروج الدجال وتقول عيسى عليه الصلاة والسلام وتتابع الاتيات
من طلوع الشمس من مغربها وشروج دابة الارض وظهور راجوج وما جوج وانشاء هاتى الطيبي
الاتيات بعد المائتين بشرا وخرج اى تتابع الاتيات وظهور اشراط الساعة على التابع والتواى
بعد المائتين بن وثوبه قوله فى الحديث السابق وآيات تتابع كقوله تعالى مع ما كنه تتابع والظاهر اعتبار
المائتين بعد الاخبار انهم ولا يخفى عدم ظهوره على ذوى النهى (رواه ابن ماجه) وكذا الحاكم فى
مشروكه (وعن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا رايتم) المعهود منه الخطاب
العام اى اذا بصرتم (الرباب) اى الاعلام (السود) ويحتمل ان يكون السوداء كذبا عن كثرة
عسا كثر السبلين من قبل خراسان الظاهر انهم هم حسكر الحارث والمنصور (فآقوا) اى فآقوا الرباب
واستقبلوا اهداهاوا قبلوا امر ابرها (فان فيها خليفة الله المهدي) اى نصرته واجا بقسه فلا يأتى ان
ايشاوا ظهور رالمه دى انما يكون فى الحرمين الشريفين ثم دل ظاهره على جواز ان يقال فلان خليفة

كما كنت قريش رسول الله
صلى الله عليه وسلم لم يجب
على كل مؤمن نصره اذ قال
اجابته رواه ابوداود وعن
أبي سعيد الخدري قال قال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم والذى نطسى بيده
لا تقوم الساعة حتى تكلم
السباع الانس وحتى تكلم
الرجل عذبة وسطه وشرا له
تعله ويخبره بخذبه بما أحدث
أهله بعده رواه الترمذى

● (الفصل الثالث) ●
أبي قتادة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الاتيات
بعد المائتين رواه ابن ماجه
وعن ثوبان قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا
رايتم الرباب السود قد
باعت من قبل خراسان
فالقوا فان فيها خليفة الله
المهدي

الله اذا كان على طريق الحق وسبيل العدل وقد سبق منه ملك قد يؤول بان المراد منه انه منصور
من الله شافية لا يباين فيصبح ان يكون المنصور هو المنصور وقيل بين قوله تعالى من يطع الرسول
فقد اطاع الله (رواه احمد) أي في مسنده (والبيهقي في دلائل النبوة) وكذا الطحاكم في مسنده
(ومن أبي اسحق) الظاهر ان المراد به أبو اسحق السبيعي الهمداني الكوفي قال أبو اسحق داود بن
عباس وغيره همدان الصحابة وهم البراء بن عازب ووزيد بن أرقم وروى عنه الاحمسي وشبهوه والنوري
وهو نفاي مشهور كثير الرواية ولد لثلاثين من خلافة عثمان ومات سنة ثمان وعشرين ومائة (قال قال علي
رضي الله تعالى عنه) أي موقفا (وأنار اليه الحسن قال) الجلاله معترضة بين القولين وقوله وان
بقوله قال ما نساكيد اليمامة أو توهم الاطالة (ان ابني هذا) اشار الى شخص من الحسن الاطلا
بنوهم ان المراد هو الحسن بن أوالجنس (سيدكم كما سار رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) أي بقوله
على ما سبأ في المذاقب ان ابني هذا سيدوا على الله ان يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين (ويخرج
من صلبه) أي من ذريته (و رجل يسمى باسم نبيكم بشبه في الخلق) بضم الحاء اللام والهمزة (ولا يشبه
في الخلق) أي في جميعه اذ سبقوا بعض ائمة المؤمنين خلقه صلى الله تعالى عليه وسلم (ثم ذكر قصة الأ
لارض عدلا) بالاضافة ونوم فهذا الحديث دليل على صريح على ما ذكرناه من ان المهدي من أولاد الحسن
ويكون له انتساب من جهة الام الى الحسن بن جعفر بن الادله كما به يقال قول الشيعة ان المهدي هو جعفر بن
الحسن العسكري الثم المتكبر فانه حديثي بالاتفاق لا على اقل على ما رضي الله تعالى عنه اراد به غير المهدي
فان يقول يعطاه قصة عدلا الارض عدلا الا يعرف في السادات الحنيفة فاولاد الحسن من ملا الارض عدلا
الامانت في حق المهدي الموعود (رواه أبو داود وله في كرام القصة) هذا أي وليه كرام القصة كلام
جامع الاصول وله عنه صاحب المشكاة زامه في كلام العلي رحمه الله قوله لم يذكر القصة التعريف
فيه المهور وهذا كلام جامع الاصول وليس في مسند أبي داود ثم اعلم ان حديث لامه في الاصحاح
مريم ضعيف بالذات الحديثين كما شرح به الجزري على أنه من باب لا في الاعيان قال العلي رحمه الله الاحاديث
عنه صلى الله تعالى عليه وسلم لم في التصحيح على خروج المهدي من عترة من ولد فاطمة ثابتة صحيح من هذا
الحديث فالحكم لها ادونه قال ويحتمل له عندنا لا هدي كما لا يوافق الاصحاح عليه السلام انتهى وانخرج
الدارقطني في مسنده عن محمد بن علي قال ان المهدي آيتين لم تكوفاً بل خلق الله السموات والارض وبكسب
العبر لا قول الامم من رؤسائهم وتكسب الشمس في انفسهم كذا في العرف الورد في اختيار المهدي للعدل
السيوطي رحمه الله (وعن جبر بن عبد الله قال في الجراد) أي عدم (في سنة) أي علم (من سبي
عر) أي من أيام خلافته (التي توفي فيها) صفة سنة (فانتم) أي اغتمم عمر (بذلك) أي بغيره
(هنا شديد) أي نحو قاتن هلاكه تراثام السابغ (وبعث الى اليمن راكورا كالكالي العراقي) وهو
اشرف فخر في العبارة (ورا كبا في الشام) ولعل عدم بعثه الى الغرب بعدوه أو لفصله بالبحر اوله
وجوده على باقي ذلك القطر (بسأل) أي عمر او كل من الركاين يتخص (عن الجراد) وقوله (هل
أرى) روى به ولا يوه لو أي بنت فالله أرى (منه) أي من الجراد (شأ) أي من اثره أو غيره
وهو عن (فانته الركب الذي من قبل اليمن قبضة) بفتح الخاء والضاد المجرىة أي بقبوضة من الجراد
(فانتهه من يديه فلما رآها ركبه) أي فرسا السبيعي (بوقال) أي عرضني الله عنه (سعد رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول ان الله عز وجل خلق ألف أمة المراد كل جنس من اجناس الدواب
في قوله تعالى وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحه الا لأمم أشنتكم (سنة ثمان) بالرفع (منه)
أي من الانف (في البحر وأر بع ما في البحر) وفي نسخة بالذنب في سنة ثمان وأر بع ما على البدلية من
ألف أمة (فان أول هلاك هذه الامة) اشار الى قوله ألف أمة فالرادهم الجنس (الجراد) وفي رواية

رواه أحمد والبيهقي
دلائل النبوة ومن أبي
اسحق قال قال علي ونظير
الي ابنه الحسن قال ان
ابني هذا سيدكم كما سار رسول
الله صلى الله عليه وسلم
ويخرج من صلبه رجل
يسمى باسم نبيكم يشبه في
الخلق ولا يشبه في الخلق ثم
ذكر قصة عدلا الارض
عدلا رواد أبو داود ولم
يذكر القصة ومن جابر بن
عبد الله قال قال الجراد في
سنة من سبي عمر التي توفي
فيها فاهتم بذلك ما شديدا
فبعث الى اليمن راكورا
ورا كبا الى العراق وراكبا
الى الشام سأل من الجراد
هل أرى منه شيئا فأتاه
الراكب الذي من قبل
اليمن قبضة فمترها بين يديه
فلما رآها ركبه وقال
سعد رسول الله صلى الله
عليه وسلم لم يقول ان الله
عز وجل خلق ألف أمة
أمة ستمائة منها في البحر
وأر بع ما في البروان أول
هلاك هذه الامة الجراد

ان

الاشاعة في أشراط الساعة

محمد بن عبد الرسول بن عبد السيد الحسيني الشافعي البرزنجي

(١٠٤٠ - ١١١٣)

فاضل، مفسر، محدث، اصولي، اديب، لغوي، ولد وتعلم بشهرزور
ورحل الى همدان وبغداد وقسطنطينية ودمشق ومصر، واستقر بالمدينة فتصدر
للتدريس ، وتوفي بها غرة المحرم .

له تأليف كثيرة منها :

« اشهار السبيل ، في شرح انوار التنزيل » للبيضاوي ، « محالص
التخليص في مختصر تلخيص المفتاح » ، « حل مشكلات ابن العربي » ترجم
عن الفارسية « النواقض للروافض » ، « شرح ألفية المصطفي » للسيوطي ،
« مرآة الصعود في تفسير اوائل العقود » ، « تحصيل الأسأل » وغيرها التي انتج

في تاريخ السليمانية أكثر من ستين مؤلفاً ومنها: الاشاعة في اشراط الساعة .
طبع سنة ١٣٧٠ بمطبعة مشهد الحسيني بالقاهرة في ٢٠٠ صفحة .

وموضوع هذا الكتاب كما يظهر من اسمه وانشار المؤلف في مقدمة الكتاب
اليه، شرح الملاحم الواقعة او التي ستقع ومنها ظهور المهدي
الموعود «ع» وقيامه، فقد تعرض لايراد ذكره في بناء الكلام في الاشواط
العظام في الباب الثالث .

وخص قسماً وافراً من الكتاب بأمر المهدي وعقد فصلاً له تناول فيه
البحث حول ما يتعلق بشؤونه الخاصة ضمن ٣٦ صفحة (٨٧-١٢٢) كما
تري .

ويبدو للقارئ أن البرزنجي هذا حذو سائر المؤلفين في الاعتراف بأصل
المهدوية في الاسلام بل وافق الشيعة في كثير من شؤون حياته، لكن استناداً
الى كلمة « واسم ابيه اسم ابي » في حديث يخالف مع جميع الاحاديث الواردة
في شأن الامام المنتظر، أنكر ولادته من الامام الحسن العسكري المثنى بين
الشيعة وأكثرية ائمة التاريخ والحديث من اهل السنة، فتناقش دعوى الشيعة
في ذلك وفي غيره بكلمات واهية بعيدة عن الواقع التاريخي، فراجع مقدمة
المجموعة

تاريخ السليمانية لمحمد امين زكي ٢٧٧-٢٨٠، الاعلام للزركلي
٧٥/٧، مشاهير الكرد ١٢٨/٢، فهرست الخديوية ١١٢/٦، معجم
المؤلفين ٣٠٨/٩ و ١٦٥/١٠، هدية العارفين ٣٠٢/٢، ايضاح
الكتون ٨٦، ٥٩/١، ٩٤ ومصادر اخرى .

الاشارة بشرط الحكمة

تأليف

استاذنا العالم العلامة المحقق والخبر البحر الفهامة
المدقق وحيد دهره وفريد عصره السيد
الشريف محمد بن رسول الحسيني
البرزنجي ثم المدني كان الله له

(الطبعة الاولى)

(ملزم الطبع والنشر)

عبدالمجيد احمد حنفي

بشاعة الشرح الحسيني - رقم ١٨

التراسيل : مطبعة صندوق بوشيتيم القوتية رقم ١٢٧

الباب الثالث

في الإشراف العظام والامارات القريبة التي تعقبها الساعة وهي أيضا كثيرة . .
 فيها المهدي وهو أيضا واعلم ان الأحاديث الواردة فيه على اختلاف رواياتها لا تكاد
 تنحصر فقد قال محمد بن الحسن الاسنوي في كتاب مناقب الشافعي قد تواترت الأخبار
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بذكر المهدي وأنه من أهل بيته صلى الله عليه
 وسلم انتهى وستأتي الإشارة إليها لإجمالاً ولو تعرضنا لتفصيلها حال الكتاب ونخرج
 عن موضعه ولكن نقتصر على حاصل الجمع بين الروايات من غير تعرض لخرجهما
 وبخرجهما والكلام فيه يأتي في مقامات (المقام الأول) في اسمه ونسبه ومولده
 ومبايحه ومهاجره وحنبلته وسيرته . . أما اسمه ففي أكثر الروايات انه محمد وفي
 بعضها انه أحمد واسم أبيه عبد الله فقد ورد بل صح عنه صلى الله عليه وسلم كما عند
 أبي داود والترمذي وقال حسن صحيح عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال يواطىء
 أي يوافق اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي وتمسف بعض الشيعة فقالوا ان هذا تحريف
 والمراد باسمه كنيته فان كنيته الحسين أبو عبد الله فعناه ان كنية جده الحسين توافق
 اسم والده النبي صلى الله عليه وسلم وذلك لاعتقادهم انه محمد بن الحسن العسكري وهو
 باطل من وجوده اما أولا فلهذه التمسفات واما ثانيا فلان محمد بن الحسن هذا مات
 وأخذ عنه جعفر مبرات أبيه الحسن واما ثالثا فلان المهدي يبايع وهو ابن أربعين
 سنة أو أقل ولو كان هو ليزاد عن سبعمائة سنة واما رابعا فلان مولد المهدي المدينة
 بخلافه واما خامسا فلان رواية ابن المنادي عن علي عليه السلام فيجب الله بالمهدي
 محمد بن عبد الله بل وكثير من الأحاديث صريحة في رد ما قالوه ووجهه آخر لا
 يطيل الكلام بذكرها

(تنبية) وقع الشيخ عبد الوهاب الشعرائي في كتاب البواقيت والجواهر أنه مشى على هذا القول ونسبه للفتوحات المكيّة وسبأني كلام الفتوحات وليس فيه ذلك بن الذي فيه هو أن المهدي من أولاد فاطمة ولا شك إن العسكري من أولاد الحسين فما في الفتوحات أعم مما نسب إليها والظاهر أن هذا منسوس على الشعرائي ويؤيده أنه في حياته لم يجرّد الكتاب المذكور وانه قال فيه لأجل لأحد أن يروي عنى هذا الكتاب حتى يرحمه على عذاه المسلمين ويحيزوا ما فيه وقد وقع فيما خاف منه قدس عليه مذهب الشيعة وما دس عليه في طبقاته أنه قال في ترجمة الحسين بن علي أن العقبه منه فقط لا من أخيه الحسن وهذا أيضا من دسائس الرافضة وإلا فكيف ينكر الشعرائي نسب الحسن وهو أظهر من أن يشهر وأكثر من أن يحصر ومنهم الإعاظم كأئمة الدين وملوك الحجاز وملوك المغرب وأئمة طبرستان والقديماء كالداعي الكبير وكتب النسب طالقة بانسابهم كمسدة الطالب وغيرها وأئمة علم الأنساب يجمعون على إثبات نسبهم لم يختلف فيه منهم اثنان ثم كيف يجوز أن ينسب ذلك إلى الشعرائي وهو مصري وإجمالا بنى حسن كانوا مصر كبنى طباطبا وغيرهم فليتنبه لذلك فانهزلة وبالله التوفيق ولقبه المهدي لأن الله هداه للحق والجار لأنه يجر قلوب أمة محمد ﷺ أو لأنه يجر أى يقر الجبارين والظالمين ويقصمهم وكأبيه أبو عبد الله وفي أشعنا للقاضي عياض رحمه الله أن كنيته أبو القاسم وانه جمع له بين كنية النبي ﷺ واسمه ولم يذكر له سندا سلام الله عليه وأما نسبه فانه من أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم ثم الذى في الروايات الكثيرة الصحيحة لشهيرة انه من ولد فاطمة عليها السلام وجاء في بعضها أنه من ولد العباس رضى الله عنه ثم اختلفت الروايات في ولدى فاطمة ففي بعضها أنه من أولاد الحسن وفي بعضها أنه من أولاد الحسين ووجه الجمع بينهما أن ولادته العظمى من الحسين أو من الحسن والآخر فيه ولادة من جهة بعض أمهاته وكذلك للعباس فيه ولادة أيضا على أن في أولاد العباس كان من تسمى بالمهدي وجاءتهم الروايات السود من خراسان كما تسمى للمهدي وكان قبله المنصور كما يكون قبل المهدي المنصور، وأما مولده فانه بولد بالمدينة رواد نعم بن حاد عن أمير المؤمنين على كرم الله وجهه وفي التذكرة للقرطبي أن مولده ببلاد المغرب وانه يأتي من هناك ويجوز على البحر كما سبأني نقله وأما ميايمه فانه يبايع بمكة بين الركن والمقام ليلة عاشوراء كما يأتي وأما هاجره فانه هاجر إلى بيت المقدس وان المدينة مخرب بعد هجرته وتصير مأرى للوحوش فقد ورد عمران بيت المقدس خراب يترقب

وأما حليته فانه آدم ضرب من الرجال ربعة أجلى الجبهة أقى الأنف أشبه أذج أبلج
أعين أكن العينين براق الثنايا أفرقا في خده الايمن خال أسود رضى. وجهه كأنه
كوكب درى كنه اللحية في كتفه علامة للنبي صلى الله عليه وسلم أذيل الفخذين لونه لون
عربي وجسده جسم اتمر أثلى في لسانه ثقل وإذا أبطأ عليه الكلام ضرب لخداه الأيسر
يده النبي ابن أربعين سنة وفي رواية ما بين ثلاثين إلى أربعين خاشع لله خشوع النسر
يحتاجه عليه عبايتان قطوانيتان يشبه النبي صلى الله عليه وسلم في الخلق أى بالنعم لاني
أخلق أى بالفتح ولنذكر تفسير بعض كلماته قوله آدم هو الأسمر شديد السمرة أو
هو الذي لونه لون الأرض وبه سمي آدم عليه السلام قوله ضرب من الرجال هو
الخصيفت اللحم الممشوق المستدق قوله ربعة هو بين الطويل والقصير قوله أجلى الجبهة
هو الخفيف شعر الزرعين من الصدغين والذي انحسر الشعر عن جبهته قوله أقى
الأنف الفتا في الأنف طوله ودقة أرنبه يقال رجل أقى وامرأة قنواء قوله أشبه
يقال فلان أشم الأنف إذا كان عريته رفيعا قوله أذج أبلج الرجيع تقرير في الحاجب
مع طرون في طرفه رامتداد وفلان أذج حاجبه كذلك والأبلج هو المشرق اللون
مفسره والأبلج أيضا هو الذي وضع ما بين حاجبيه فلم يقربنا والاسم البلج بفتح
اللام قوله أعين أكن العينين الأعين الواسع العين والمرأة العيناء والجمع عين ومنه
قوله تعالى (وحور عين) والسكحل بفتح حين سوادق أصفان العين خلقه من غيرا كتحال
والرجل أكن والمرأة كلاء قوله براق الثنايا أفرقا أى لها فريق ولعان من شدة
بياضا وافرأها أى ثناياها متباعدة ليست متلاصقة قوله أذيل الفخذين أى منفرج
الفخذين متباعدة قوله عبايتان قطوانيتان الطوانية قال في النهاية عبارة بماء
قصيرة الخلل والنون زائدة يقال كساء قطواني وعباءة قطوانية . . وأما سيرته فانه
يعمل بسنة النبي صلى الله عليه وسلم لا يوقظ نائما ولا يهريق دما يقال دلى السنة
لا يترك سنة إلا أقامها ولا بدعة إلا أرفها يقوم بالدين آخر الزمان كما قام به النبي صلى
الله عليه وسلم أوله يملك الدنيا كلها كما ملك ذو القرنين وسلمان بكسر الصلاب ويقبل
الخبز ويرد إلى المسلمين الفتمهم ونعمتهم بملا الأرض قضا وعدلا كما ماتت ظلأوجروا
بمخر المال حثيا ولا بعده هذا يقسم المال صحاحا بالسوية رضى عنه ساكن السماء
وساكن الأرض والطير في الجور والوحش في القمر والحيتان في البحر بملا نلوب
أمة محمد حتى أنه يأمر مناديا ينادى إلا من له حاجة في المال فلا يأتيه الأرجل
واحد فيقول أنا فيقول أنت السادن يعنى الخازن فقل له ان المهدي يأمرك أن تعطير

مالا فيقول له أحت حتى إذا جعله في حجره وأبرزه ندم فيقول كنت أجمع أمة
محمد صلى الله عليه وسلم أي أحرصهم والجمع أشد الحرص ويقول أجز عمارة معهم
قال فبرده فلا يقبل منه فيقال له أنا لا تأخذ شيئا أعطيتنا نعم الأمة بها وفاجرها
في زمته ذمته لم يسمع بها فظ نزل السماء عليهم منارا لا تندخر شيئا من قطرها
تؤتي الأرض أكلها لا تندخر عنهم شيئا من برها تجرى على يديه الملائم يستخرج
الكنوز ويفتح المدائن ما بين الحياقين يؤتى إليه ملوك الهند وفلسطين وتعمل خزائنهم
حاليا بيت المقدس يأرى إلى الناس كما تأوى النحل إلى مسورها حتى يكون الناس
على مثل أمرهم الأول يده الله ثلاثة آلاف من الملائكة يضربون وجوهه مخاضه
وأدبارهم جبريل على مقدمته وميكائيل على ساقته ترعى الشاة والذئب في زمته في
مكان واحد وتذهب الصبيان بالحيات والمقارب لا تضرم شيئا ويردح الإنسان
مدا يخرج له سبحانه مد ويرقع الربا والوبا والزنا وشرب الخمر وأطول الأعمار
وتؤدي الأمانة وتملك الأشرار ولا يبقى من بغض آل محمد صلى الله عليه وسلم
محبوب في الخلاق يعطى الله به الفتنة العصابة وتأمين الأرض حتى أن المرأة تصح في
خمس نسوة مائة رجل لا يخفى شيئا إلا الله مكتوب في أسفار الأنبياء ما في
حكمة ظن ولا عيب قال الفقيه ابن حجر في نقول المختصر في علامات المهدي المنتظر
ولا ينأى هذا أن عيسى بفعل بعض ما ذكر من قتل الخنزير وكسر الصليب إذ لا مانع
أن كلا منهما يفعله أقول ويحتمل أن يكون الزمان واحدا وينسب إلى كل منهما باعتبار
كما سيأتي (المقام الثاني) في العلامات التي يعرف بها والأمارات الدالة على قرب
خروجه عليه السلام أما العلامات فنما إن معه قبص رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسفيه ورايته من مرط مخملة مملوءة سرداء فيها حجر لم تفسر منذ توفي صلى الله عليه
وسلم ولا تفسر حتى يخرج المهدي مكتوب على راية البيعة لله ومنها أن على رأسه
عمامة فيها متبادي هذا المهدي خليفة الله فأنهوه وتخرج منها يد تشير نحو المهدي
بالبهجة منها أنه يفرس فضيها بأبسا في أرض يابسة فيخضر ويورق ومنها أنه يطلب
منه آية فيرى يده إلى طير في الهواء فيسقط على يده ومنها أنه يفسد جيش يقصدونه
بالبيداء بين المدينة ومكة كما سيأتي ومنها أنه ينادى مناد من السماء أيها الناس إن
الله قد قطع شدة الجبابرة والمنافقين وأشباعهم وولاكم خيرا أمة محمد صلى الله عليه
وسلم فألقوا بمكة فانه المهدي واسمه أحمد بن عبد الله وفي رواية وولاكم الجبابرة
خير أمة محمد الحقرة بمكة فانه المهدي واسمه محمد بن عبد الله ومنها أن الأرض تخرج

أفلاذ كيدما مثل الاسطوانات من الذهب ومنها غنى قلوب الناس وكثرة بركات الارض كما مر في سيرته عليه السلام ومنها أنه يخرج كفن الكعبة المدفون فيها فيقسمه في سبيل الله تعالى رراه نعيم عن علي كرم الله وجهه ومنها أنه يستخرج نايوت السكينة من غار انطاكية أو من بحيرة طبرية فيخرج حتى يحمل فيوضع بين يديه بيت المقدس فإذا نظر إليه اليهود أسلوا إلا قليلا منهم ومنها أنه ينقله البحر كما انفلق لبيئ إسرائيل كما يأتي إله شاء الله تعالى ومنها أنه تأتي الزمانات السود من خراسان فيرسلون اليه بالبيعة ومنها أنه يجتمع بعيسى بن مريم عليهما السلام ويصلى عيسى خلفه ومنها ما مر في حليته من علامة النبي وثقل اللسان وغير ذلك

وأما الامارات الدالة على قرب خروجه فنها أنه يفتق الفرات فينحسر عن جبل من ذهب ومنها أنه يتكسف القمر أول ليلة من رمضان والشمس ليلة النصف منه وهذا لم يكونا منذ خلق الله السموات والارض ومنها تحسوف القمر مرتين في شهر رمضان وهذا لا ينأى إلا هو واضح ومنها طلوع القرن ذي السنين ومنها طلوع نجم له ذنب يضيء ومنها ظهور نار عظيمة من قبل المشرق ثلاث ليال أو سبع ليال ومنها ظهور ظلمة في السماء ومنها حمرة في السماء وتنتشر في أفقها أبست كحمرة الافق ومنها نداء يسم جميع أهل الارض ويسمع أهل كل لغة بلغاتهم ومنها خسف قرية بالشام يقال لما حرسنا ومنها ينادى من السماء باسم المهدي فيسمع من المشرق ومن المغرب حتى لا يبقى راقدة إلا استنيط ولا قائم إلا نهد ولا قاعد إلا قام على رجله وهذا غير الصوت الذي بعد خروجه كما مر ومنها عصابة في شوال ثم معدمة في ذي القعدة ثم حرب في ذي الحجة ونهب الحاج وقتلهم حتى تسيل الدماء على حمرة العقبة وبعض هذه المذكورات من نجم ذي ذنب والحرة والسواد قد وقع والمعمة صوت الحرب واليوم الشديد الحر والمراد منها الفتن ومنها أنه يكون اختلاف وزلازل كثيرة ومنها أنه ينادى مناد من السماء ألا ان الحق في آل محمد ويتنادى مناد من الأرض ألا ان الحق في آل عيسى وآل العباس وان الاول نداء الملك وان الثاني نداء الشيطان ومنها ما يأتي مما نذكره من الفتن الواقعة قبل ظهوره .

(المقام الثالث) في الفتن الواقعة قبل خروجه وتلقفها مساقا واحداً تقريباً إلى فهم العوام المقصودين بهذه الرسالة وتكليلاً للناطقة فنقول من الفتن التي قبله أنه ينحسر القمراة عن جبل من ذهب فإذا سمع به الناس ساروا إليه واجتمع ثلاثة كلهم ابن

خليفة يقتلون عنده ثم لا يصير إلى واحد منهم فيقول من عنده والله لئن تركت الناس يأخذون منه لينهين بخديبه فيقتلون عليه حتى يقتل من مائة تسعة وتسعون وفي رواية فيقتل تسعة أعشارهم وفي رواية من كل تسعة تسعة فيقول رجل اعلى أكون أنا أجهنم وفي الصحيحين وغيرهما قال صلى الله عليه وسلم فمن حضره فلا يأخذ منه شيئا ومنها خروج السفيناتي والابقع والاصهب والاعرج السكندى أما السفيناتي فعن أمير المؤمنين علي كرم الله وجهه أنه من ولد خالد بن يزيد بن أبي سفيان ويزيد هذا هو أخو معاوية ابن أبي سفيان صحابي أسلم مع أبيه وأخيه يوم الفتح مات في خلافة أبي بكر رضي الله عنه والسفيناتي من ولده وهو رجل ضخم الهامة بوجهه آثار الجدرى بعينه نكته يضاد هكذا ورد في حليته عن علي وأنه يخرج من ناحية مدينة دمشق في واد يقال له وادي اليايس يؤتى في منامه فيقال له قم فأخرج فيقوم فلا يجد أحدا ثم يؤتى الثانية فيقال له مثل ذلك ثم يقال له في الثالثة قم فأخرج فانظر إلى باب دارك فينحدر في الثالثة إلى باب داره فإذا هو بسبعة نفر أو تسعة معهم لواء فيقولون نحن أصحابك مع رجل منهم لواء معقود لا يعرفون في لوائه النصر يستقرض يديه على الثلاثين ميلا لا يرى ذلك العمد أحد إلا اهزم فيخرج فيهم ويقدمهم فانس من قرينات الوادي يزيد السفيناتي ثلاث قضبان لا يقرع بها أحد إلا مات فيسمع به الناس فيخرج صاحب دمشق فيلقاه ليقامه فإذا نظر إلى رأيه انهزم فيدخل السفيناتي في ثلاثمائة وستين راكبا دمشق وما يمضي عليه شهر حتى يجتمع عليه ثلاثون ألفا من كلب وهم أخواله وعلامة خروجه أنه يخسف بقرية من قرى دمشق وأملها حرستا ويسقط الجانب الف في من مسجدنا ثم يخرج الابقع والاصهب فيخرج السفيناتي من الشام والابقع من مصر والاصهب من الجزيرة أي جزيرة العرب لا جزيرة ابن عمر فإنها داخلية في جزيرة العرب ويخرج الاعرج السكندى بالمغرب ويدوم القتال بينهم سنة ويفتنب السفيناتي دل الابقع والاصهب ويسير صاحب المغرب فيقتل الرجال ويسبي النساء ثم يرجع حتى يزل الجزيرة إلى السفيناتي في قيس فيظهر السفيناتي على قيس ويحوز ما جمعا من أمواله ويظهر عن الزبانات الثلاث

(تنبيه) الابقع والاصهب والاعرج والمنصور والحارث والمهدي صفات وألقاب لا أسماء لهم فليعلم ثم يقاتل البرك والروم بقر قيسيا فيظهر عليهم ويفسد في الارض فيقتل بطون النساء ويقتل الصبيان ويهرب رجال من قرينش إلى قسطنطينية فيبعث إلى عظيم الروم أن يبعث بهم في الجامع فيبعث بهم إليه فيضرب أعناقهم على

باب المدينة بدمشق ثم يفتق عليهم فتق من خلفهم فارجع إليهم ويقتل طائفة منهم
فيهمز من حتى يدخلوا أرض خراسان ويقبل خيل السفيان في طلبهم كالليل والسيل
فلا تمر بشيء إلا أهلكته وهدمته فهدم الحصون وتخرب الفلاح حتى يدخل الزوراء
وهي تعداد فيقتل من أهلها مائة ألف ثم يسير إلى الكوفة فيقتل من أهلها ستين ألفاً
ويسبي النساء والدراري ويدث جوره في البلاد فتبلغ عامة المشرق من أرض خراسان
ويطلبون أهل خراسان في كل وجه ويبعث بعثاً إلى المدينة فيأخذون من قدر وأعليه
من آل محمد صلى الله عليه وسلم ويقتلون من بني هاشم رجالاً ونساء ويؤق بإجماعهم
إلى الكوفة وتفترق بقيتهم في البراري فعند ذلك يرب المهدي والمبييض وفي رواية
والمقصود إلى مكة في سبعة نفر ويستخفون هناك فيرسل صاحب المدينة إلى صاحب
مكة إذا قدم عليكم فلان وفلان يكتب أسماهم فيعظم ذلك صاحب مكة ثم يأبرون
بينهم فيأبونه ليلاً ويستجرون به فيقول آخر جوا آمين فيخرجون ثم يبعث إلى
رجلين فيقتل أحدهما والآخر ينظر إليه ويقتلون النفس الزكية بين الركن والمقام
فصند ذلك يفضب الله ويفضب أهل السموات ثم يرجع الآخر إلى أصحابه فيخبرهم
فيخرجون حتى يدخلوا جبلاً من جبال الطائف فيقيمون فيه ويبعثون إلى الناس فتناب
اليهم ما س فإذا كان كذلك غزاهم أهل مكة فبوزمون أهل مكة ويدخلونهم مكة ويقتلون
أميرهم ويكفون بمكة إلى خروج المهدي

(تتبعه) ورد عن أبي عبد الله الحسين بن علي عليهما السلام أنه قال لصاحب هذا
الأمر يعني المهدي عليه السلام غيبتان إحداهما أطول حتى يقول بعضهم مات وبعضهم ذهب
ولا يطلع على موضعه أحد من ولي ولا غيره إلا المولى الذي يلي أمره وهاتان
الغيبتان والله أعلم ما مر آنفاً أنه يعني جبال الطائف ثم ينساب إليه ناس ويظهر
معهم ويؤم أهل مكة ثم انه يعني جبال مكة ولا يطلع عليه بعد يؤيده ماري
عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر انه قال يكون لصاحب هذا الأمر غيبة في بعض هذه
الغيبات وأوماً بيده إلى ناحية ذي طوى والائمة قول أبي عبد الله الحسين المارحى
يقول بعضهم مات الخ لأن الاختفاء بعد الظهور هو الذي يرض فيه الموت وأما
ما ذهب إليه الإمامية الشيعة من أنه محمد بن الحسن العسكري وأنه غاب ثم ظهر لبعض
خواص شيعته ثم غاب ثانياً وأنه يراه خواص شيعته فيرده أن الظهور لبعض الخواص
لا يسمى ظهوراً وقونه وفي رواية الحسين لا يطلع على موضعه أحد من ولي ولا
غيره فإن هذا يناقض قولهم يعرفه خواص شيعته وكونه بناحية ذي طوى لأهم يقولون
غاب بسر داب ينتر من رأى والله أعلم ويصح الناس في هذه السنة أعني سنة خروجه

من غير أمير فيطوفون جميعا فإذا زلوا مني أخذ الناس كالكلب فبشور الله بائلي بعضهم على بعض فيقتلون وينهب الحاج وتسبل السماء على حمرة العقبة ويأتي بسقويهم على من آفاق نسي على غير معاد وقد بايع أهل منهم ثلثمائة وبعضهم عشر فيجتمعون بمكة ويقول بعضهم لبعض ما جاء بكم فيقولون جيشنا في طلب هذا الرجل الذي ينبغي أن تهدأ على يديه الفتن ويفتح له قسطنطينية قد عرفناه باسمه واسم أبيه وأمه .

(تنبيه) لم أفت على اسم أم المؤمنين بعد الفتح والتبسم فلهذا سموا بها لولا أنها من طريق السلف لا من طريق النمل والله أعلم ويتعنى السبحة على ذلك فيطلبونه بمكة فيقولون أنت فلان ابن فلان فيقول بل أنا رجل من الأنصار فينقلته منهم فيصغرونه لأهل الخبرة فيه والمعرفة به فيقولون هو صاحبكم الذي تطلبونه وقد لحق بالمدينة بطلبونه بالمدينة فيخالفهم إلى مكة وهكذا إلى ثلاث مرات ويسمع صاحب المدينة بطلب الناس للهدى فيجوز جيشنا في طلب الهاشميين بمكة ويأتي أربابك السبعة فيصيبونه بالثلاثة بمكة عند الركن ويقولون إنما عليك ودمائنا في عنتك إن لم تعد يدك نبايعة هذا عسكر السقياني قد أوجده في طلبنا عابهم ورجل من حزم ويهدونه بالقتل إن لم يفعل فيجلس بين الركن والمقام ويمسك يده فيبايع فيظهر عند صلاة العشاء مع راية رسول الله صلى الله عليه وسلم وقبسه وسيغته فإذا صلى العشاء أتى المقام فعلى ركعتين وصعد المنبر ونادى بأعلى صوته أذكركم الله أنما الناس ومقامكم بين يدي وبكم ويخطب خطبة طويلة برعهم فيها في إحياء السنن وإدانة البدع فيظهر في ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا عدد أهل بدر وعدد أصحاب طلوت حين سجاؤوا معه الزبير من أبدال الشام وعصائب أهل العراق ونجائب مصر على غير معاد فزعا كنفزع الحارث وهبان بالليل أسد بالتهار ويأتهم جيش صاحب المدينة فيقاتلونه فيجزونهم ويقتلونهم حتى يدسونهم المدينة ويستقلونها من أيديهم

(تنبيه) لا يشك اتیانهم المدينة مرتين أو ثلاثا مع وقوع البيعة ليلة عاشوراء وإن المدة بعد انقضاء المائتة إلى ليلة عاشوراء قريب من عشرين يوما أو خمس وعشرين يوما ومسافة ما بين الحرة بين عشر مراحل أو أكثر السير المعتاد مع ما يتخلل ذلك من طلبهم له في كل من الحرمين في كل مرة إذ يمكن الاتيان على الركاب في خمسة أيام فيمكن تكرره في خمس وعشرين على أنهم كلهم أولياء فيمكن أن تطوى لهم الأرض أو يكونوا من أصحاب الخطوات والله أعلم ويبلغ السقياني خروجه فيمض

إليهم بيثا من الكوفة فيأتون المدينة فيستبيحونها ثلاثا ويقتلون قتلا في الحرة عنده
كضربة سوط. ويقصدون المهدي فإذا خرجوا من المدينة وكانوا يبدياء من الأرض
خسب أولهم وأخرهم ولم ينج أوسطهم فلا ينجون منهم إلا ندير إلى السفينان وبشير
إلى المهدي فلما سمع المهدي بذلك قال هذا أوان الحرج فيخرج وعمر بالمدينة ويستتعد
من كان أسيرا من بني هاشم وتفتح له أرض الحجاز كلها ويرجع إلى حكاية أهل
خراسان ثم يخرج رجلا من وراء النهر يقال له الحارث وحرث على مقدمته رجلا
يقال له المنصور يمكن لآل محمد كما مكنته قرش لصعد على الله بانه رسول الله صلى الله عليه وسلم
كل مؤمن نصره فهذا الرجل يحتمل أن يكون هو الهاشمي الآتي ذكره ويلقب
بالحارث كما يلقب المهدي بالجبار ويحتمل أن يكون غيره ويشور أهل خراسان بمسك
السفيناى ويكون بينهم وقعات وقعة بتونس وقعة بدولاب الرى وقعة بتخوم
الزوزنج فإذا طال عليهم قتالهم أياما بايعوا رجلا من بني هاشم بكفه اليمنى حال سهل
الله امره وطريقه هو أخو المهدي من أبيه أو ابن عمه وهو حبيد بن أسير المشرق
فيخرج بأهل خراسان وطالقان ومعه الرايات السود الصفار وهذه غير رايات بني
عباس على مقدمته رجل من تميم من الموالي ربيعة أصفر قليل اللحية كوسج واسمه
شعيب بن صالح التميمي يخرج إليه في خمسة آلاف فإذا بلغه خبر وجهه شاذيه وصبره
على مقدمته لو استقبلته الجبال الرواسى لمدها يمد الأمر للمهدي كما مهدت قرش
للذى صلى الله عليه وسلم وعنه صلى الله عليه وسلم أنه قال إذا سمعتم برايات سوداء
أقبلت من خراسان فأتوها ولو حهبوا على التابع وعن أمير المؤمنين على كرم الله
وجبه لو كتبت في صندوق مقفل فأكسر ذلك الفل والصندوق والحق بها وفى رواية
فإن فيها خليفة الله المهدي أى فيها نصره وإلا فهو حبيد بن أسير كما مر فالتقى هو
وخيل السفينان فيقتل منهم مائة دظلمة بيضاء اصطخر حتى تطأ الخيل السماء إلى
أرماغها ثم يأتيه جنود من قبل سجستان عظيمة عليهم رجل من بني عدى فيظهر الله
أنصاره وجزوده

(تنبيه) هكذا الرواية وهذه الجنود يحتمل أن تكون مددا للهاشمي فالمنى
فيظهر الله أنصاره بهم وإن تكون جمات لخاربه فالمنى يظهر الله أنصاره عليهم والله
أعلم ثم يكون وقعة بالمداين بعد وقعة الرى وفى عاقبة وقعة صلبة بجبر عنها كل ناج
وتقبل الرايات السود حتى تنزل على الماء هكذا أطلق في الحديث وأعله ماء دجلة
فيبلغ من في الكوفة من أصحاب السفينان نزولهم هناك فيهربون ثم ينزل الكوفة

حتى يستنقذ من فيها من بني هاشم ثم يخرج قوم من سواد الكوفة يقال لهم العصب وليس معهم سلاح إلا قليل وفيهم بعض أهل البصرة قد تركوا أصحاب السفينائي فيستنقذون مافي أيديهم من سي الكوفة ويبحث الرايات السود يبحثون إلى المهدي ويقبل المهدي من الحجاز والسفيناى من الكوفة بعد أن يبلغه خبر خسف جيشه ولا يهوله ذلك إلى الشام كأنهما فرسان رهان فيسبقه الصخرى فيقطع بعثا آخر من الشام إلى المهدي فيدركون المهدي بأرض الحجاز قبايعا وانه يبعث المهدي ويقبلون معه إلى الشام

(تنبيه) في بعض الروايات أن الجيش الذي يخسف بهم يبعث من الشام وفي بعضها من العراق ولا منافاة كما قال ابن حجر لأن البعث من العراق لكنهم لما كانوا من أهل الشام نسبوا إليها في الروايات الأخرى وفي رواية أن المهدي يقاتل هذا الجيش الثاني في عدد أهل بدر وأصحاب المهدي يومئذ يجتهد البرادع فيسمع يومئذ صوت من السماء ألا إن أولياء الله أصحاب فلان يعني المهدي فتكون الدبرة على أصحاب السفينائي فيقتلون لا يبق منهم إلا الشريد فيهربون إلى السفينائي فيخبرونه ويمكن الجمع بأن بعضهم يبارعه وبعضهم يقاتله فينهزمون أو أن الذين يقاتلونه هم الذين يبعثهم صاحب المدينة الأمير من قبل السفينائي إلى مكة كما مررت الإشارة إليه ويقوده أنه يقاتلهم في عدد أهل بدر وأن جنتهم يومئذ الرادع فإن هذه الصفات تناسب حالهم عند ابتداء البعثة وأما بعد الاستيلاء على أرض الحجاز فمسكره كثير والله أعلم ثم إن السفينائي يفسد في الأرض ويظهر الكفر حتى انه يطاف بالمرأة وتجامع نهاراً في مسجد دمشق على مجلس شرب حتى تأتي نؤذ السفينائي فتجلس عليه وهو في زخواب قاعد فيقوم إليه رجل مسرور من المسلمين فيقول ويحكمم أكفرتم بعد إيمانكم ان هذا لا محل فيقوم إليه فيضرب عنقه في المسجد ويقتل كل من شابهه فمئذ ذلك ينادى مناد من السماء أيها الناس إن الله قد قطع عنكم الجبابرة والمنافقين وأشباههم وولاكم خير أمة أخرجت للناس صلى الله عليه وسلم فألحقوا بمكة فإنه المهدي واسمه أحمد بن عبد الله ويسير المهدي بالجيش حتى يصير بوادي القرى وهو عن المدينة على مرحلتين إلى جهة الشام في هدوء ورفق ويلاحقه هناك ابن عمه الحسن في اثني عشر ألفا فيقول له يا ابن عم أنا أحق بهذا الأمر منك أنا الحسن وأنا المهدي فيقول له المهدي بل أنا المهدي فيقول الحسن هل لك من آية فأباهك فيرى المهدي عليه السلام إلى الطير فيسقط على يديه

ويغرس قصبيا يابساً في جنة من الأرض فيخضر ويورق فيقول الحسن بن علي
هي لك .

(تنبيه) في هذا الحديث قائمة وإشكال أما المائدة فإنها تدل على أن المهدي
من أولاد الحسين وأن ابن عمه هذا حسني وأنه يظن أن الخلافة في بني الحسن حيث
يقول أنا ابن الحسن ومقتده في هذه الدعوى واقه أعلم أمران أحدهما أن الحسن
استخلف فيكون أولاده أحق بها والثاني أنه نزل عنها حقاً لدماء المسلمين فعرضه الله
الخلافة في أولاده وكلا الأمرين معارض أما الأول فلأن بيعة الحسن كانت من بعض
الناس وهم أهل العراق والمشرق واليمن دون أهل الشام والمغرب ومصر وقد بايع
بعضهم الحسين أيضاً وأما الثاني فلأن الحسن قد فوت حقه بعد ما ناله وأما الحسين
فلم ينل ما أهداه الله في أولاده وأما الإشكال فهو أن هذا الحسن إن
كان النبي قدم بالزيارات السود فقد مر أنه بنت بالبيعة من الكوفة وأنه لا يقدم
الحجاز وإنما يلتزم بيت المقدس وإن كان غيره فكيف يتنازعه بعد أن بايعه أهل الحجاز
كلها وبايعه أهل المشرق والعراق والجواب أنه إن قلنا أن القادم بالزيارات أخوه كما
في بعض الروايات فهذا غيره وحيث قد فوجوه دعواه أن البيعة للمهدي من أهل البيت
كأنما من كان فهي بيعة للتصنيف هذا الرصف لا لشخص بهيئته فيدعى أن البيعة له لأنه
المهدي لا لأنه يتنازعه في الخلافة فإذا ظهر له أنه ليس بمهدي وبايعه وإن قلنا أنه ابن
عمه فإن كان غير هذا الحسن فالجواب مأمور وإن كان هو فعلى ملاقاة أنه يرسل إليه
جماعة اثني عشر ألفاً إمداداً واحتياطاً أن لا يكون هو المهدي فينازعوه على الخلافة
ويؤمر عليهم واحداً وبأمره بأن يتحنن ويؤكله في البيعة فيقول له إن كان هو المهدي
فبايعه عني وإن كنت أنا المهدي فخذ لي منه البيعة فيكون معك البيعة على التردد فلما
بايعوه صبح أن يقال بعثوا له بالبيعة وإن يقال لقبه مجازاً هذا ما ظهر لي في هذا المقام
وأنت أعلم . فيقبل المهدي حتى إذا انتهى إلى حد الشام الذي بين الشام والحجاز فيقيم
بها ويقال له انفذ فيكرو الحجاز ويقول أنا أكتب إلى ابن عمي يعني الصخرى فإن
خلع طاعني فأنا صاحبكم فإذا أتاه كتاب المهدي قال أصحابه إن هذا المهدي قد ظهر
لتبائعه أو لتقتاتك فيبايعه ويسير إليه حتى يدخل بيت المقدس ولا يترك المهدي يبد
ويحل من أهل الشام فترأ من الأرض إلا ردها إلى أهل الذمة ورد المسلمين جميعاً
إلى الجهاد ثم يخرج رجل من كلب يقال له كنانة بعينه كوكب في رهط من قومه حتى

يأتى الصخرى فيقول يا ربنا لك ونصرتك حتى إذا ملكك يا رب هذا الرجل ويعبرونه
 فيقولون كسالك الله قيساً فخامت فيقول ما يرون أنقض العهد فيقولون نعم ففانين
 لا يبق عامرية أمها أكبر منك إلا لحضتك لا يتخلف عنك ذات خوف ولا ظلف
 فيرمض ورحل معه عامر بأسرها وفي رواية به ينقض العهد ويستقبله البيعة بعد
 مضي ثلاث سنين من بيعته إياه ويوجه اليهم المهدي راية وأعظم راية في زمان المهدي
 مائة رجل فصفت كلب خيلها ورجلها وإبذها وغنمها فإذا تسامت الخيل ولدت كلب
 أديارها فيقتلوهم ويسبواهم حتى تمنع العذراء منهم بئانية درهم ويؤخذ الصخرى
 أي السفياي فيقول به أسيراً إلى المهدي فيذبح على الصخرة المعترضة على وجه الأرض
 عند الكنيسة التي يطن الوادي على طرف درج طور زيتا المقنطرة التي على الوادي
 كما يذبح الشاة قال صلى الله عليه وسلم الخائب من غاب يومئذ من غنمة كلب ولو يقال
 قيل يا رسول الله كيف يغتمون أموالهم ويسبون ذراريهم وهم مسلمون قال صلى الله
 عليه وسلم يكفرون باستحلالهم الخمر والوفا ويأتى الهاشمي بالروايات السود وسببه على
 عاتقه ثمانية أشهر وفي رواية ثمانية عشر شهراً يقتل بمثل حتى يقول الناس معاذ الله
 أن يكون حسد من ولد فاطمة ولو كان زحماً يغريه الله بنى عباس بنى أمية فكون
 لهم أمة بأرض من أرض نصيبين وروقه بحران وشمارهم أمت أمت وفي رواية
 بكش بكش والمعى واحد حتى يسلموا إلى المهدي

(تلييه) في بعض الروايات يحمل السيف على عاتقه ثمانية أشهر وفي بعضها ثمانية
 عشر شهراً وفي رواية اثنين وسبعين شهراً وهي مدة ست سنين وفي بعض الروايات
 إلى المهدي بيت المقدس وفي رواية فلا يلقه حتى يموت وفي رواية فتلقي روايات
 الهاشمي مع خيل السفياي فيكون بينهم مقتلة عظيمة وتهزم خيل السفياي ثم تكون
 الغلبة للسفياي فيهرب الهاشمي ويأتى التميمي مستخفياً إلى بيت المقدس عهد للمهدي
 إذا خرج من الشام وطريق الجمع بين الروايات الأولى أن اثنين وسبعين باعتبار
 جميع مدته وبدل له ما في بعض الروايات أن أهل بين سيلقون بهدى بلاء وتشريدا
 وتطريدا حتى يأتى قوم من قبل المشرك معهم روايات سود فيسألون الخبير فلا يعطوه
 فيقاتلون فيقتلهم ما سألوا فلا يقبلونه حتى يسلموه إلى المهدي وثمانية عشر
 باعتبار ما بعد مدة قتاله مع خيل السفياي واجتماع شبيب بن صالح به وثمانية أشهر
 باعتبار مدة ما بعد نزوله الكوفة وبعثه بالبيعة إلى المهدي وهذا جمع حسن لا بأس
 به وطريق الجمع بين الروايات الأخيرة هو أن يقال على بعد إن ضمير يموت واجمع

إلى السفيناتي أي فلا يلقى الهاشمي المهدي حتى تات السفيناتي أو يرجع اليه ويكون
القادم بالروايات الخفية وأدبته إلى الهاشمي بجواز السبب أر . أنه يوصل الروايات ويفتح
القام ويصوت بحبل اجتماعه به بقليل على ن روايات قدره بالروايات ووصوله اليه
أكثر وأشهر فتقدم عند عدم إمكان الجمع إنما تتساقط إذا تعارضت وكذلك
روايات النصر والغلبة أكثر من روايات الهزيمة فتقدم ولو جمع فوجه الجمع أنه
يهزم في بعض الوقعات ثم تكبر له الغلبة بعد ذلك . الله أعلم ثم تشهد الأرض
لدهدي ويلقى الإسلام بحرايه ويدخل في طاعته ملوك الأرض كلهم ويعتد بعنا إلى
المقد فتفتح ويوقى ملوك الهند إليه مغنلين وتنقل خزائنها إلى بيت المقدس لتجعل
حلية لبيت المقدس ويمكث في ذلك سنين

(ذكر الملحمة الكبرى) وذلك أن بعد هلاك السفيناتي يهادون الروم صلحا
أما وفي بعض الروايات أن مدة المهادة تسع سنين حتى يغزو المسلمون وهم عدو
من ورائهم وينصرون ويفتخرون وينصرفون حتى ينزلوا بمرج ذي نول وهو موضع
فيقول قاتل من الروم غيب الصليب ويقول قاتل من المسلمين بل الله غلب فيتدارلها
بينهم فتثور المسلم إلى صليبيهم وهو منهم غير بعيد فيدقه وتثور الروم إلى كافر صليبيهم
فيقتلوه وتثور المسلمون إلى أسلحتهم وقتلون فيكرم الله تلك العصاة من المسلمين
بالشهادة فيقتلون عن آخرهم فتقول الروم ملككم كفتيناك شر العرب وقتنا ابطالها
لا تظفر فيجمعون في مدة تسعة أشهر مقدار من امرأة فيأبون تحت ثمانين غاريقوني
لفظ فيسيرون بثمانين بندا والمعنى واحد تحت كل غاية أو بند اثنا عشر ألفا فينزلون
بالاعماق أريد ابق وهما موضعان قرب حلب والعاية قال في القاموس العمق ويحرك
كورة بنواحي حلب قال والاعماق موضع بين حلب والعاية مصب مياه كثيرة
لا يجف إلا صيفا وهو العمق جمع بأجرائه اه فيخرج اليهم جلاب من أهل المدينة
من خيار أهل المدينة يومئذ وهم الذين خرجوا مع المهدي فإذا تصافروا قالت
الروم خلوا بيننا وبين الذين سبوا منا فقاتلهم فقتلوا المسلمون لا والله لا نخلي بينكم
وبين إخواننا .

(تنبيه) الغاية بالعين المعجمة والياء آخر الحروف الزاوية ويروي بالباء
الموحدة وهي الراجعة من القصب شبه كثرة رماحهم بها والاعماق بالعين المهملة
والدال على وزن الطابع بكسر الباء وقتحها وسبوا روي بضم السين والياء على بناء
الجهول وفتحهما على بناء المعلوم والمعنى على الأول الذين سببتهم منا وخرجوا

من دينا وصاروا يقاتلوننا وعلى الثاني الذين سبوا اولادنا نساءنا فيهم من المسلمين
 تلك لا يتوب الله عليهم ابدا ويقتل تلك هم افضل الشهداء عند الله ويفتح تلك
 لا يقتنون ابدا وفي رواية نعيم بن حماد عن ابن مسعود رضي الله عنه مرفوعا يكون
 بين المسلمين وبين الروم هدنة و صلح حتى يقاتلوا معهم عدوهم فيقتلهم ثم غنائمهم ثم
 ان الروم يغزون مع المسلمين فارس فيقتلون مقاتلهم ويسبون ذرارهم فتقول الروم
 فاحسبوا الغنائم كما قاسمناكم فيقاسمهم الاموال وذراري الشرك فتقول الروم قاسمونا
 ما اسبتم من ذراريتكم فيقولون لا نقاسمكم ذراري المسلمين ابدا فيقولون نخدم بنا
 تجرير الروم الى صاحب القسطنطينية فيقولون ان العرب غدوت ونحن اكثر منهم
 عددا واتم منهم عدة واشد منهم قوة فامدنا مقاتلهم فيقول ما كنت لا اغدر بهم
 ولقد كانت لهم الغلبة في طول الدهر علينا فيأتون صاحب رومية فيخبروه بذلك
 فيوجه ثمانين غاية تحت كل غاية اثنا عشر الفا في البحر ويقول لهم صاحبهم اذا ارسلتم
 بسواحل الشام فاحرقوا المراكب انما اتلوا عن انفسكم فيفعلون ذلك وياخذون
 ارض الشام كلها برها وبحرها ما خلا مدينة دمشق والمعتق ويخربون بيت المقدس
 قال ابن مسعود فذات كندس دمشق من المسلمين فقال النبي صلى الله عليه وسلم والذي
 نفسي بيده لتقسمن على من ياتها من المسلمين كما يتبع الرحم عنى الولد فلما المعتق
 جاني الله فل جيلى بأرض الشام من حمص على نهر يقال له الاربط فيلون ذراري
 المسلمين في اعلى المعتق والمسلمون على هر الارباط يقاتلهم صباحا ومساء فإذا
 أبصر صاحب القسطنطينية ذلك وجه في البر الى فدرين المائة ألف سني تجهشهم مادة
 اليمين ألف ألف الله بين قلوبهم بالايان معهم أربعون ألفا من خير حتى يتوا بيت
 المقدس فيقاتلون روم فيجزونهم ويخرجونهم من جند الى جند حتى أتوا فدرين
 ويجهشهم مادة الموالي فنت وما مادة الموالي بالرسول الله قال هم عتاقكم وهم منكم
 قوم يحرقون من بين فارس فيقولون تعصبتم يا معشر العرب لا يكون معكم احد من
 الفريقين أو تجتمع من كلتكم بزار يوما والموالي يوما فيخرجون الى المعتق وينزل
 المسلمون على هر يقان له كذا وكذا يعزى والمشركون على هر يقال له الرقية وهو
 النهر الاسود فيقاتلهم فيرفع الله نصره عن العسكريين وينزل الصبر على يدهم يقتل
 عن المسلمين الثلث ويفر الثلث ويبقى الثلث فأما الذين يقتلون فتمهيدهم كشود عشرة
 بن شهداء بدر ويشفع الواحد من شهداء بدر بسبعين شهيدا ويفترقون ثلاثة أثلث
 تلك يلقون بالروم ويقولون لو كان لله هذا الدين من حاجته لنصرهم ويقول تلك

وهم مسلمة العرب مروا لا يتالنا الروم أبداً مروا بنا إلى البدو وهم الاعراب
 سيروا بنا إلى العراق واليمن والحجاز حيث لا يمات الروم رأنا الثالث فبمضى بعضهم
 إلى بعض فيقولون الله افه فدعوا عنكم العصية ولتجتمع كلتكم وقالوا عدوكم فانكم
 لن تنصر ما تعصم فاجتمعون جميعا يتبايعون على أن يقاتلوا حتى يلدحوا بزخراتهم
 الذين يتلوا فإذا أبصر الروم إلى من تحول اليهم ومن قتل ورأوا قلة المسلمين قام رومي
 بين الصفيين ومعه بند في أعلاه صليب فينادي غلب الصليب فيقوم رجل من المسلمين
 بين الصفيين ومعه بند وينادي بل غلب أنصار الله بل غلب أنصار الله وأولياؤه
 فضرب الله على الذين كفروا من قولهم غلب الصليب فينزل جبريل في مائتي ألف
 من الملائكة ويقول يا ميكائيل أغث عبادي فينزل ميكائيل في مائتي ألف من الملائكة
 وينزل الله نصره على المؤمنين وينزل بأسه على الكافرين فيقتلون ويهزمون ويسير
 المسلمون في أرض الروم حتى يأتوا عمود وعلى سورها خلق كثير يقولون ما رأينا
 شيئاً أكثر من الروم كم قتلنا وهرقنا دم أكثرهم في هذه المدينة فيقولون آمنوا على
 أن تؤدى إليهم الجزية فيأخذون الأمان لهم وتجمع الروم على أداء الجزية وتجمع
 اليهم أهل انهم فيقولون يا معشر العرب ان السجال قد خالفكم إلى ذراريكم والخير
 باطل فمن كان فيهم منكم فلا يلقين شيئاً مما معه فانه قوة لكم على ما في فيخرجون
 فيجدون الخبر باعلا وتشب الروم على من بقي في بلادهم من العرب فيقتلونها حتى لا يبق
 بأرض الروم عربي ولا عريية ولا ولد عربي إلا قتل فيبلغ ذلك المسلمين فيجمعون
 غضباً فقتلون مقاتلهم ويسبون ذراريهم ويجمعون الأموال ولا يزالون على مدينة
 ولا حصن فوق ثلاثة أيام حتى يفتح لهم وينزلون على الخلدج حتى يقبض فيصبح
 أهل القسطنطينية فيقولون الصليب مد لنا بخرنا والمسيح ناصرنا فيصبحون والخلدج
 يأس فنظرب فيه الاخشبة ويحبس البحر عن القسطنطينية فيقولون الصليب مد لنا
 ويحيط المسلمون بمدينة الكفر ليلة الجمعة بالتحديد والتكبير والتهلل إلى الصباح ليس
 فيهم نائم ولا جالس فإذا طلع الفجر كبر المسلمون تكبيرة واحدة فيستقط ما بين
 البرجين فتقول الروم كنا نقاتل العرب فالآن نقاتل ربنا وقد هدم لهم مدينتنا وخرابها
 لهم فيملأون أيديهم ويذبلون الذهب بالانترسة ويقسمون الدراري حتى يبلغ سهم
 الرجل ثمانية عذراء ويتمتعون بما في أيديهم ما شاء الله ثم يخرج الدجال حقا ويضع
 الله القسطنطينية على يدي أقوام هم أولياء الله يرفع الله عنهم الموت والمرض والسقم

حتى يدل عليهم عيسى ابن مريم فبقية التوراة معه الدجال ورد هذا الحديث بطوله للسوطي في الجامع الكبير

(في تنبيه) فونه يكون بين الروم والمسلمين مدينة حتى يقاتلوا بهم عدوهم السمير للروم أي من يقاتل المسلمين مع الروم عدو الروم بدليل قولهم بعد هذا المسلمين قاتلونا الغنائم كما قاتلناكم وكما س يكونون عدوا للمسلمين وهذا إذا أن يقاتلوا المهدي وهم مسلمون كما يقاتل بعض المسلمين بعضا على الملك وهو ظاهر قولهم لا تقاسمكم ذواتي المسلمين أو أنهم يرجعون إلى الكفر وهو ظاهر فونه فيقاسمهم الاموال وذراعي الشرك وهو المناسب الاستعانة بالروم بنظمهم والروم كفار نعم جواز الاستعانة بالكفار على المسلمين رحمة فيكون قد سوا من أطراف بلاد المسلمين بعض الذاري ثم لما استولوا عليهم استردوا ديارهم وطلبت الروم منهم المقاسمة فيهم حيث ساروا في يد الكفار واستفيد من هذه الرواية أن الروم تأتي من البحر فلا يلزم من وصولهم دابق أو الاعماق وهما يقرب حلب استيلاؤهم على جميع بلاد المسلمين حتى يظن أن القسطنطينة التي الآن دار الإسلام دامت معمورة به إلى ساعة القيام ترجع دار الكفر والعباد بالله إذ المراد القسطنطينية الكبرى كما سيأتي فتم بشكل عليه قوله الآن فإذا أبصر صاحب القسطنطينية ذلك جهدي البرثلثائة ألف إلى قسطنطين إلا أن يقال إن صاحب القسطنطينية يرسلهم مدد للمسلمين ولا يتأقده قوله الآن قلما رأوا قلة المسلمين لأن ثلثمائة ألف في جنب ثمانين غاية تحت كل غاية منها اثنا عشر ألفا قلب ولا سيما أن ذلك إما يقال بعد قتل من قتل ونحوه من وصول إلى الروم منهم أو يقال إن أهل القسطنطينية لما جازوا إلى المهدي تخلفهم الكفرة في بلادهم في أخذونها كما يأخذون أرض الشام وهذا هو الظاهر قال في القاموس قسطنطينية أو بزيادة ياء ممددة وقد تضم الطاء الأولى منهما دار ملك الروم وفتحها من اشراط الساعة وتسمى بالرومية بوزن طيا وارتفاع سورها أحد وعشرون ذراعا وكنيستها مستطبة وبنائها عمود عال من دور أربعة أبواب تقريبا وفي رأسه فارس من نحاس وزعليه فارس وفي إحدى يديه كورة من ذهب وقد فتح أصابع يده الأخرى مشيرا بها وهو صورة قسطنطينين بأنها وقرله ما خلا دمشق يوافقه في الرواية أن فسقاط المسلمين عند المنحة الكبرى دمشق وعند خروج الدجال بيت المقدس والإربط قال في القاموس كزبير موضع وقد ذكر في الحديث أنه عند حمص فيحتمل أن يكون النهر نفسه وموضعاً أضيف إليه النهر وقوله فشهدهم كشيدهم عشرة إلى قوله بسبعين

شهادته معناه أن لكل شهيد شفاعته يوم القيامة وإن شهيد بدر شفاعته سبعين شهيداً
 وانه لحولاء الشهداء لكل واحد شفاعته عشرة من أهل بدر فيكون لكل واحد منهم
 شفاعته سبعائة شهيد وهذا من قبيل قوله صلى الله عليه وسلم لو اجد منهم ابراهيم
 منكم فلا يلزم منه تفضيلهم على أهل بدر مطلقاً لأن فضيلة الصحبة لا يعادله شيء
 وسواء أن التحديق أن جهات التفضيل مختلفة فيمكن أن يفضل هؤلاء من جهة أو تلك
 من جهة أخرى أو لأن بلاد أحدهم كبلاد عشرة من أهل بدر لكثرة من يقاتلونهم من
 الروم وبعد زمن النبوة عنهم ويؤيد أن الملائكة المنزلة من الله لهم أكثر من البشرية
 بانه أمثالهم فارتب المقاتلين بدر من الملائكة كانوا ثلاثة آلاف وفي ذلك اليوم
 يكونون ثلثمائة ألف وعمور وجدناه في ثلاثة نسخ بغير هاء التأنيث وياه النسب
 والذي في القاموس وغيره عمورية بسا ففعل فيه لغة أو نقص من النسخ وقوله
 الروم في المرة الأولى الصليب مد لنا معناه مد الخديج انا حيث فاض ماؤه وزاد
 وفي الثانية معناه إنكار القول الأول وتكذيب من قال ذلك عنهم فهو يهدف حمزة
 الاستفهام إلى إنكار بدل لذلك قوله كنا نقاتل العرب فالآن أقاتل ربنا وتقدير
 الكلام أن الله ناصرهم فلا تقدر على قتلهم فيستسلمون للأسر والله أعلم وقوله يا بسير يحبس
 البحر أي يحبس الخراج وقد صبر عن هذه في الرواية الأخرى بمحقق البحر وهذه
 معجزة النبي صلى الله عليه وسلم وتأيد لما قال بعض العلماء من أنه لم يكن لنبي
 من الأنبياء معجزة إلا والنبي صلى الله عليه وسلم مثلهما والله أعلم بمراد رسوله
 صلى الله عليه وسلم وبقية ألفاظ الحديث معناه واضح وفي رواية بشرط المسلمون
 شرطه للوث لا ترجع إلا فإلية فيقتلون حتى يحجز بينهم الليل فبقي هؤلاء وهؤلاء
 كل غير غالب ثم بشرط المسلمون شرطه للوث لا يرجع إلا فإلية فخرجون غير غالبين إلى
 ثلاثة أيام وإذا كان اليوم الرابع نهد إليهم بقية أهل الإسلام فيجعل الله الدبرة على
 الكافرين فيقتلون مقتلة لم ير مثلهما حتى ان الضائر لقر بجهنم فمختلفهم حتى يخرج منا
 فيتعاد بنو الالب كانوا مائة فلا يجدون بقي منهم إلا الرجل الواحد فلا يقسم ميراث
 ولا يفرح بفتنة ويكون خمسين امرأة قيم واحد (تدبيره) الشرطه بالضم طائفة
 من الجيش تتقدم للقتال ونهد إليهم نهض والدبرة المنزلة وجنابهم يحجم فتون مفتوحين
 ثم موحدة أي يتواحيهم ولا يختلفهم بتشديد اللام لا يجعلهم خلفه أي لا يتجاوزهم
 حتى يتقطع عن الطيران ويموت من بعد مسافة المغتلة وكثرة القتل ويجمعونهم ضرباً
 وقتلاً حتى ينتهوا إلى قسطنطينية أي الكبرى قال في عقد الدرر لها سبعة أسوار عرض

السور المحيط بالسهة أحد وعشرون ذراعاً وفيه مائة باب وعرض السور الأخير الذي يلي البلد عشرة أذرع وهو على خليج يصب في البحر الرومي وهي متصلة ببلاد الروم والاندلس انتهى فيركز المهدي لواءه عند البحر ليتوضأ للعبور فبتباعه الماء منه فيتبعه حتى يحوّز من تلك الناحية ثم يركزه وينادي أيها الناس أعبروا فإن الله عز وجل فلق لكم البحر كما فلقه لبي إسرائيل فجزوزون فيستقبلها فيكبّرون فنهز حيطانها ثم يكبّرون فيهرفسقط في الثالثة منها مائين اثني عشر رجلاً فينتجرونها ويقومون بها سنة حتى يبتون بها المساجد ثم يدخلون مدينة أخرى فيبهاهم يقسمون بها بالاتربة إذا بصارخ إن الدجال خلفكم في ذرايعكم بالشام فيرجعون فإذا الأمر باطل فالتارك نادم والآخذ نادم ثم يذكّون ألف سفينة ويركبون فيها من عساكرهم أهل المشرق والمغرب والشام والحجاز على قلب رجل واحد فيسيرون إلى رومية وعن عبد الله بن يسر المازني أنه قال يا بن أخي لملك تدرك فتح القسطنطينية فأياك إن أدركت فتحها إن ترك غنيمتك منها فإن بين فتحها وبين خروج الدجال سبع سنين رواه نعيم بن حماد في الفتن ويستخرج كثير بيت المقدس وحلبه الذي أخذه ظاهر بن إسماعيل حين عزى بن إسرائيل فسبأهم وسبأ حلى بيت المقدس وأحرها بالنيران وحمل منها في البحر ألف وسبعائة سفينة حتى أوردتها رومية قال حديثاً فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليس يخرج المهدي ذلك حتى يردّه إلى بيت المقدس قال في عقد الدرر رومية أم بلاد الروم فكل من ملكها يقال له الباب وهو الحاكم على دين النصرانية بمنزلة الخليفة في المسلمين وليس في بلاد المسلمين مثلاً وقد ذكر المؤرخون في صفة رومية من العجائب ما لم يسمع بأدى ذلك بلاد في العالم وتقرب قسطنطينية منها فيكبّرون عليها أربع تكبيرات فيسقط حائطها فيقتلون ستائة ألف ويستخرجون منها حلى بيت المقدس والتابوت الذي فيه السكينة ومائدة نبي إسرائيل ورضاعة الألواح ورحلة آدم وحصي موسى ومئبر سليمان وقفيرين من المن الذي أنزل الله عز وجل على نبي إسرائيل أشد يباحن من البن ثم يأتون مدينة يقال لها القاطع طولها ألف ميل وعرضها خمسمائة ميل ولها ستون وثلاثمائة باب يخرج من كل باب ألف مقاتل وهي على البحر لا يحمل جارية يعني سفينة فيه قيل يارسول الله ولم لا يعمل فيه جارية قال لأنه ليس له قعر وإنما يبرون من خلجان من ذلك البحر جعلها الله منافع لبي آدم لها صور فهي تحمل السفن فيكبّرون عليها أربع تكبيرات فيسقط حائطها فيغتمون

ما فيها ثم يقيمون بها سبع سنين ثم يتفانون منها إلى بيت المقدس فيبلغهم أن الدجال
 قد خرج في يهود أسهان أخرجه أبو عمرو الداني في سنته وفي رواية ثم يأتي مدينة
 يقال لها القاطع وهي على البحر الأخضر المحيط بالدنيا ليس خلفه إلا أمر الله
 عز وجل طولها ألف ميل وعرضها خمسمائة ميل فيكبون ثلاث تكبيرات فتسقط
 حيطانها فيقتلون بها ألف ألف مقاتل ثم يتوجه المهدي إلى بيت المقدس بألف سفينة
 فيزلون بشام فأسطن بين عكا وصور عسقلان وغزة فيخرجون ما بها معهم من
 الأموال وينزل المهدي ببيت المقدس ويقيم بها حتى يخرج الدجال أي وقسطاط
 المسلمين في الملحمة العظمى دمشق وعند خروج الدجال يكون بيت المقدس ويدخل
 الآفاق كلها فلابق مدينة دخلها ذوات القرنين لإدخالها وأصلها ولا يبقى جبار إلا ملك وعنه
 صلى الله عليه وسلم ملك الدنيا مؤمنان وكافران أما المؤمنان فذر القرنين وسلبان وأما
 الكافران فمزود ويخت نصر وسبيلكم أخاه من عمرتي وهو المهدي ودوي
 ابن مردويه عن ابن عباس مرفوعان قال أصحاب الكهف أعوان المهدي قال العلماء
 والحكمة في تأخيرهم إلى هذه المدة ليحوزوا شرف الدخول في أمة محمد صلى
 الله عليه وسلم أكراما لهم وورد أن أول لواء يعقده المهدي يبعث به إلى
 البرك والظاهر أن هذه الفتوح تكون في مدة مهادنة الروم لأن بعد اشتغاله بهم
 لا يفرغ لهم أوانه يبعث البعوث والمرابا ونسبة دخول الآفاق إليه يكون
 جازا (تنبه) جاء من طرق أنه صلى الله عليه وسلم قال الملحمة العظمى
 وقع القسطنطينية وخرج الدجال في سبعة أشهر وفي رواية سبع سنين قال
 أبو داود في سنته وهذه يعنى رواية سبع سنين أصح يعنى من رواية سبعة أشهر
 (تنبه آخر) رددت في مدة ملك المهدي روايات مختلفة ففي بعض الروايات
 ملك خمس أو سبعا أو تسعا بالبريد وفي بعضها سبعا وفي بعضها تسعا وفي بعضها
 أن قل خمس أو سبعا أو تسعا وفي بعضها تسع عشرة سنة وأشهر وفي بعضها
 عشرين وبعضها أربعة وعشرون وبعضها ثلاثين وبعضها أربعين منها تسع سنين
 يهادون فيها الروم قال ابن حجر في القول المختصر ويمكن الجمع على تقدير صحة الكل
 بأن ملكة متفاوت الظهور والقوة فيحمل الأكثر على أنه باعتبار جمع مدة الملك
 واللائل على غاية الظهور واللاوسط على الوسط انتهى قلت وبذل على مقاله وجوه
 الأول أنه صلى الله عليه وسلم بشر أمته وخصوصا أهل بيته ببشارات وإن الله
 يعرضهم عن الظلم والجور قسطا وعدلا واللائق بكرم الله أن يكون مدة العدل قدر

ما ينسون فيه الظلم والظن والسيح والتسع أقل من ذلك الثاني انه تفتح الدنيا كلها
 كما فتحها ذو القرنين وسليمان ويدخل جميع الآفاق كما في بعض الروايات وبني
 المساجد في سائر البلدان ومحلى بيت المقدس ولا شك ان مدة التسع فما دونها
 لا يمكن ان يساح فيها ربيع أو خمس المعنوية سياحة فضلا عن الجهاد وتجهيز العساكر
 وترتيب الجيوش وبناء المساجد وغير ذلك الثالث انه ورد ان الاعمار تطول في
 زمنه بما مر في سيرته وطولها فيه مستلزم لطوله وإلا لا يكون طولها في زمنه والتسع
 وما دونه ليست من الطول في شيء الرابع انه يهادن الروم تسع سنين ويقسم
 بمسطنطينية سنة وبالفاطع سبعا ومدة المسير إليها مرتين والرجوع في اثنتاه يكون
 سنين ومدة قتاله مع السفياقي وانه ينقض السنة بعد ثلاث سنين وفتحها لهند وسائر البلدان يكون
 سنين كثيرة كما ورد كل ذلك في الروايات وذلك ان يدهن التسع بكثير وسبعة فتقول التحديد
 بالتسع باعتبار مدة استيلائه على جميع المعمورة فيكون معنى الحديث انه يملك سبع ممالك كاملا
 لجميع الارض وذلك بعد فتحه لمدينة الفاطم وبالتسع باعتبار مدة فتحه لقسطنطينية وسبعة
 عشر باعتبار مدة قتله للسفياقي ودخول أهل الإسلام كلهم في طاعتهم فانه يهادن الروم
 تسع سنين ومدة اشتغاله بحربهم وتملكه لهم يكون نحوًا من عشر سنين على طريقة
 جبر الكسر وأربع وعشرين باعتبار مدة خروجه إلى الشام ودخول السفياقي في
 بيعته وبثلاثين باعتبار خروجه بمكة واستيلائه على أرض الميماز وأربعين باعتبار
 عدة ملكه في الحملة مشتملة على خروجه أولا بانطائف وقته لأمير مكة وغيبته بعد
 ذلك وخروج الهاشمي الخراساني وحمله للسير على عاتقه اثنتين وسبعين شهرا كما في
 بعض الروايات وهذا الجمع أول من اسقاط بعض الروايات ولا شك انه مقدم على
 الترجيح مما أمكن واقفه ورسوله أعلم برادها على أنه لا مانع ان يكون التسع وما
 دونه بعد نزول عيسى وقتله الدجال فان عيسى لا يسلب المهدي ملكه فان الأئمة من
 قریش مادام من الناس اثنان وعيسى يكون من أخصى وزرائه ونائبها له لأمر اعليه
 ومن ثم يصل خلفه ويقبض به كما يدل عليه حديث جابر عند مسلم أن عيسى عليه السلام
 يقول له حين يتأخر في الصلاة ان بعضكم على بعض أمراء انكرمة الله هذه الامة ولا
 يرد عليه ما ورد في بعض الروايات أن المهدي يصلى بهم تلك الصلاة ثم يكون عيسى
 اماما بعده لانه لما ثبت امامته وأمازته جاز له ان يعينه اماما للصلاة لانه أفضل
 وأفضل منه لا تستلزم خلافه لجلواز خلافة المفضل مع وجود الفاضل سببا إذا كان الفاضل
 من غير قریش قال الشهاب القسطلاني في شرح البخاري قال ابن الجوزي لو تقدم عيسى

أما لو وقع في النفس إشكال واقتبل أترامنا أو مبتدئا شرعا فبصل ما موما لتلا يتدنس بغير الشبهة وجه قوله عليه السلام لاني بعدى انتهى قال ابن حجر زعم نسلب قريش ملكها أي بعد زول عيسى أنه لا يبقى طامعه احتصاص بشيء دون مراجعته فلا يعارض ذلك خبر لا يزال هذا الأمر في قريش ما بقي من الناس اثنان انتهى وسأني الإشارة إلى هذا في كلام الشيخ في الفتوحات ولا شك ان هذا الوجه يندفع كثير من الاشكالات من كون زمان كل منهما موصوفا بالبركة والأمن وأنه والله بملا الأرض قسما يكسر الصليب ويقتل الخنزير لأن الزمان يكون واحدا فياسب إلى هذا نارة وإلى هذا أخرى وقد يستأنس له بقوله صلى الله عليه وسلم كيف أتم إذا نزل فيكم ابن مريم حكما مقسطا وإمامكم منكم فإنه لما احتمل ان يفهم من قوله حكما مقسطا الإمامة دفعة بقوله وإمامكم منكم وظاهر أنه ليس المراد إمامة الصلاة لأن المراد اثبات اتباع عيسى بشرعه وكونه رعية خليفة ورجلا من أحفاد أمته صلى الله عليه وسلم وبقائه التوفيق (تكنية) في فرائد تضمنتها الأحاديث ودل عليها الكشف الصحيح لحصتها من كلام إمام الخفيفين محيي الملة والدين محمد بن العرق الطائي الحائمي الأمدلسي قال رحمه الله ورضي عنه في الباب السادس والسبعين والأثمان من الفتوحات الملكة ماملخصه ان الله خليفة يخرج وقد امتلأت الأرض جورا وظلما فيدلها قسما وعدلا يقوم أثر رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يخطئ له ملك يسدده من حدث لا يراه يحمل الكل ويقوى الضعيف ويقرى الضيف ويمين على نواب الحق يفعل ما يقول ويقول ما يعلم ويشهد يصلحه الله في ليلة يبيد الظلم وأهله وقيم الدين وينفخ الروح في الاسلام ويمزه بعد ذلوه ويحييه بعد موته تسمى الرجل في زمانه جاهلا بخيلا جبانا فيصبح أعلم الناس أكرم الناس أشجع الناس يضح الجزية ويدعو إلى الله بالسيف فمن أتى قتل ومن نازعه خذل يظهر من الدين ما هو الدين عليه في نفسه ما لو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لحكم به برفع المذاهب من الأرض فلا يبقى إلا الدين الخالص أعداؤه مقلدة العلماء أهل الاجماد لما يرونه من الحكم بخلاف ما ذهب إليه أنهم فيدخلون كرها تحت حكمه خوفا من سيفه وسلطوته ورغبة فيما لديه فليس له عدو مبين إلا الفقهاء خاصة فإنهم لا يبقى لهم رياسة ولا تميز عن العامة بل لا يبقى لهم علم يحكمم إلا القليل ويرتفع الخلاف عن العالم في الأحكام بوجود هذا الإمام ولولا ان السيف بيده لألقى الفقهاء بقتله ولكن الله يظهره بالسيف والكرم فيطمعون ويخافون فيقبلون حكمه من غير إيمان

يل يعصرون خلافة يفرح به عامة المسلمين أكثر من خواصهم أسعد الناس به أهل
السكوة يبايعه العارفون بالله من أهل الحقائق عن شهود وكشف وتعریف الخي له
رجال إلهيون يقيمون دعوته وينصرونه هم الوزراء يحملون أقال المملكة ويعنونه
على ما قلده الله وهم تسعة على أقدام رجال من الصحابة فإن الله تعالى فهم رجال
صنفوا ما عاهدوا الله عليه وهم من الأعاجم ما فيهم عربي لكن لا يتكلمون إلا
بالعربية لم يخلط ليس من جنسهم ما عصى الله قط هو أخمس الوزراء وأفضل
الأمناء أي وكان هذا إشارة إلى عيسى عليه السلام إذ لا معصوم إلا الأنبياء فيكون
هو وزيره الأخمس وأما عصمة المهدي في حكمه كما يشير إليه كلامه فيما بعد أو
إشارة إلى الملك الذي يسدده ويؤيده قوله ليس من جنسهم لأن عيسى من جنسهم
لأنه بشر لكن قد يطلق الجنس على النوع فيصدق على عيسى لأنه من بني إسرائيل
والعاجم وإن كان يطلق على ما سوى العرب لكن غلب إطلاقه في فارس فثبت
ليس عيسى من جنسهم أي نوعهم والله أعلم وأنشد رضى الله عنه

إلا أن ختم الأولياء شهيد وعين إمام العالمين فريد
هو السيد المهدي من آل أحمد هو الصارم الهندى حين يبيد
هو الشمس يمحوا كل غم وظلمة هو الوابل الوسى حين يجمود

ومراد ختم الأولياء المهدي وإمام العالمين النبي صلى الله عليه وسلم والصارم
السيف والواابل المطر الكثير والوسى هو الذي ينزل في أول الشتاء قال وقد جاء
زمانه وأظلمكم أوانه وظهر في القرن الرابع اللاحق بالقرون الثلاثة الماضية قرن
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قرن الصحابة ثم الذي يليه ثم الذي يليه وهو
إشارة إلى ما ورد في حديث ثلاث مرات ثم الذين يلوهم بعد قوله خير القرون
قرن في وورد في رواية ثلاثة ترى وواحد فرادى فيكون قرنه الرابع المفرد الملاحق
بالثلاثة ترى قال ثم جاء بينهما أي القرون الثلاث والرابع لمرات وحدثت أمور
وانشربت أهواء وسفكت دماء وعانت الذناب في البلاد وكثر الفساد إلى أن طم
الجور وطأ سبيله وأدر نهار العدل بالظلم حين أقبل إليه فشهد آثره خير الشهداء
وأمن آثره خير الأمناء وإن الله يستوزر له طائفة نبياهم له في مدنون غسه أظلمهم
كشفا وشهودا على الحقائق وما هو أمر الله عليه في عبادته فيمشاررتهم يفصل ما
يفصل فهم العارفون الذين يعرفون ما هناك وأما هو في نفسه فصاحب سيف حق
وسياسة مرتبة يعرف من الله قدر ما يحتاج إليه مرتبته ومزولته لأنه خليفة مسدد

يعرف منطلق الطير والحيوان يسرى عدله في الإنس والجان من أسرار علم وزرانه
الذين استوزروهم الله له قوله تعالى وكان حقاً علينا نصر المؤمنين وهم على أقدام من
قال الله فيهم رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه أهطاهم الله في هذه الآلة التي اتخذوها
مجيئاً وفي ليهم سميراً فضئل علم العدوق حالاً وذوقاً فعلموا أن الصدق سبقت الله في
الأرض ما قام بأحد ولا انصف به أحد إلا نصره الله تعالى لأن الصدق صفته تعالى
أو الصادق اسم وإذا علم الامام المهدي هذا عمل به فيكون أصدق أهل زمانه
فوزراؤه الهداة وهو المهدي فهذا القدر من العلم بالله يحصل للمهدي على أيدي
وزرانه شعر

ان الامام إلى الوزير فقير وعليهما فلك الوجود يدور
والملك إن لم تستقم أحواله بوجود هذين فسوف يدور
إلا الإله الحق فهو مزده ما عنده فيما يريد وزر
جل الإله الحق في ملكوته من أن يراه الخلق وهو فقير

وجمع ما يحتاج إليه المهدي بما يكون قيام وزرانه به تسعة أمور لا عاشر لها
ولا ينقص عن ذلك وهي نفوذ النصر ليكون دعاؤه إلى الله على بصيرة في المدعو
إذ لا يندعو قال تعالى من تبعه صلى الله عليه وسلم ادعوا إلى الله على بصيرة
أنا ومن اتبعي فالمدعي عن اتبعه وهو صلى الله عليه وسلم لا يخطيء في دعائه إلى
الله فتمعه لا يخطيء فإنه يقفوا أثره وأنشأ معرفة الخطاب الإلهي عند الانقاء قال الله
تعالى وما كان لبشر أن يكلمه الله الا وحياً أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا
والثالث علم الترجمة عن الله تعالى وذلك اسكن من كنه الله تعالى في الاقلام والوحى
فيكون المترجم مريباً لسور الحروف اللفظية والمرقومة الى وجودها ويكون روح
تلك السورة كلام الله لا غير والزابع تعين المراتب لولاية الأمر وهو العلم بما
تستحق كل مرتبة من المصالح التي خلقت لها في نظر صاحب هذا العلم في نفس الشخص
الذي يريد ان يوليه ويرفع الميزان بينه وبين المرتبة فإذا رأى الاعتدال في الوزن
من غير رجحان لكفة المرتبة ولاء وان رجح الوالي فلا يضره فإن رجحت كفة
المرتبة عليه لم يوله والخامس الرحمة في الغضب ولا يكون ذلك إلا في الحدود
الموضوعة والتعزير وما عدا ذلك فغضب ليس فيه من الرحمة شيء والسادس علم ما
يحتاج إليه الملك من الأرزاق وهو ان يعلم أصناف العالم وليس إلا اثنتان عالم الصور
وعالم الانفس المدبرين لهذه الصور فيما يتصرفون فيه من حركة وسكون وما عدا

هذين الصنفين فإنه عليهما حكم إلا من أراد منهم أن يحكمه على نفسه كعالم الجان
والساح عند تدخل الامور بعضها على بعض وهو معنى قوله تعالى يولج الليل في النهار
ويولج النهار في الليل فالواجب ذكر الواجبات في الواجبات وهو في العلوم العلم النظري وفي
الحس التكاثر الحيواني والنبات والحيوان ولولا النساء وللحتم لما ظهر للنساء عين وهو سار في
جميع الصنائع العملية والعلمية فإذا علم الامام ذلك لم يدخل عليه شبهة في احكامه وهذا
هو الميزان الموضوع في العالم في المعاني والمجوسات فالامام يتبين عليه الجمع بين علم
ما يكون بطريق التنزيل الالهي وبين ما يكون بطريق القياس ولا يعلم المهدي
علم القياس ليحكم به ، إنما يعلمه ليجتنبه فاصح الحكم المهدي إلا ما يأتي اليه الملك من
عند الله الذي بعثه الله إليه يسده وذلك هو الشرع الحنفي للمهدي الذي لو كان محمد
ﷺ حيا ، وضعت له تلك النازل لم يحكم فيها إلا بحكم هذا الامام وعليه أنه أن ذلك هو الشرع
المهدي وبمصر عليه القياس مع وجود التصريح الذي منعه الله تعالى إياها ولذا قال ﷺ في
صفتي بقدر أثرى لا يخطيء ، فبقدرنا انه متبع لا مشرح ، وانه معصوم ولا معنى للمعصوم
في الحكم إلا انه معصوم من الخطأ فان حكم الرسول لا ينسب إليه خطأ فانه لا يطلق عن
الخطأ إن هو إلا رضى أو رضى أى فمضى عصيته انه معصوم وسكته وأمانى باقى حالته
فحفظه لا معصوم إذ لا عصمة إلا للانبياء وهو ليس نبي وإنما هو ولي والاولياء
محقوظون لا معصومون وانما من الاستقصاء في قضاء حوائج الناس وانه متبين على
الامام حصرا دون جميع الناس فان الله إنما قدمه على خلقه ليس في مسالمةهم والذي
يتبعه هذا السعي عظيم وحركة الائمة كلهم إنما تكون في حق الغير لا في حق نفوسهم فإذا
رأيت السلطان يشغل بغير رعيته وما يحتاجون إليه فاعلم أنه قد عزله المرتبة فبدأ
الفعل ولا فرق بينه وبين العامة والناسخ الرقوق على علم الضرب الذي يحتاج إليه في
الكون في مده خاصة وهي تاسع مسألة ليس وراءها ما يحتاج إليه الإمام في إمامته
وذلك أن الله تعالى أخبر عن نفسه أن كل يوم هو في شأن وهو ما يكون عليه العالم في
ذلك اليوم ومعلوم أن ذلك الشأن إذا ظهر في الوجود ووقع أنه معلوم لكل من شاهده
فهذا الامام من هذه المسئلة له اطلاع من جانب الحق على ما يريد الحق أن يحدثه من
الشئون قبل وقوعها في الوجود فيطلع في اليوم الذي قبل وقوع ذلك الشأن على ذلك
الشأن فان كان ما فيه منفعة لرعيته شكره وسكت عنه وإن كان بما فيه عقوبة ينزل
بلائعاهم أو على أشخاص معينين سأل الله فيهم وشفيع وأضرع فصرف الله عنهم ذلك
البلاء برحمته وفضله وأجاب دعوتهم وقوله

فلهذا يطلعه الله عليه قبل وقوعه في الرجوع بأعجابه ثم يطلعه الله في تلك الشؤون على التوازل الواقعة من الأشخاص ويعين له الأشخاص بحلبيهم حتى إذا رآهم لا يشك فيهم انهم عين ما رآهم ثم يطلعه الله تعالى على الحكم المشروع في تلك التوازله التي شرع الله ابيه محمد ﷺ أن يحكم به فيها ولا يحكم إلا بذلك الحكم لا يخطئ. وهذا وإن أسمى الله عليه الحكم في بعض التوازل ولم يقع له علمها كشف كانت عاقبة الحقها في الحكم بالمباح ويعلم بعدم التعريف أن ذلك حكم الشرع فيها فانه معصوم عن الرأى والقياس في الدين فان القياس من ليس بنبي في دين الله حكم على الله بما لا يعلم فانه طرد عنه وما يدرك لعل الله لا يزيد طرد تلك العلة ولو أرادها لأن عنها على لسان رسوله وأمر بطردها هذا إذا كانت العلة بمناس الشرع عليها في قضية فكيف بدلة يستخرجها الفقيه بنفسه لم يذكرها الشرع ثم بطردها فيكون محكما على فتحكم بشرع لم يأذن به الله هذا يمنع المهدي عليه السلام من القول بالقياس في دين الله ولا سيما وهو يعلم أن مراد النبي ﷺ التخفيف في التكليف على هذه الامة ولذلك كان يقول اركبوني ما ركسكم وكان يكره الدوال في الدين خوفا من زيادة الحكم فكل ما سكت له عنه ولم يطلع على حكم معين فيه جعله عاقبة محكم الاصل وكل ما أطلعه الله عليه كسفا وتريفا فذلك حكم الشرع لمجدي في المصلحة وقد يطلعه الله في أوقات في المباح على أنه مباح وعاقبة فكل صلاحه تكون في حق رعاياه فان الله يطلعه عليها ليسأله فيها وكل فساد يريد الله أن يوقه برعيه فان الله يطلعه عليه ليسأل في دفع ذلك لانه تقوية فالله يرحمه الله كما كان رسول الله ﷺ قال تعالى وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين والمهدي يقفوا أثره لا يخطئ فلا بد أن يكون رحمة فهذه تسعة أمور لم تصح بجموعها لآمام من أئمة الدين خلفاء الله تعالى ورسول الله ﷺ إلى يوم القيامة إلا لهذا الامام المهدي كما أنه ما نص رسول الله ﷺ على إمام من الأئمة الذين يكونون بعده أنه يرثه ويقفوا أثره لا يخطئ. والامام المهدي خاصة فقد شهد بعصمته في أحكامه كما شهد الدليل العقلي بعصمة رسول الله ﷺ فيما يباليه عن ربه من الحكم المشروع له في عبادته قال رحمه الله وينزل عيسى في زمانه بالمنارة البيضاء شرفي مسجد دمشق والناس في صلاة العصر فينتحنى له الامام فيتقدم فيصل بالناس يؤم الناس بسنة محمد صلى الله عليه وسلم

(تنبيه) لا يتأني هذا ما في الأحاديث الصحيحة أن عيسى يقتدى بالمهدي في صلاة الصبح ويقول انها لك أقدمت لما يأتي في قصة الدجال في الجمع بين اختلاف الروايات

أن المهدي حين نزول عيسى دمشق يكون بيت المقدس فيكون الذي يتجلى له أمير المهدي على دمشق وبوجهه أن هذا في صلاة العصر وأنه يجتمع إليه اليهود والنصارى والمسلمون كل برجوه كما يأتي هناك وإن تقدم المهدي وأقضى عيسى به في صلاة الصبح وليس هناك إلا خاص المسلمين وبقائه التوفيق

(تنبيه آخر) ما أشرنا إليه سابقا من أن المسيح أو القسح من تلاقه المهدي المذكور في الأحاديث يحصل أن يكون في زمن عيسى لا يتأديه قوله عليه السلام لأن تلك أمة أنا في أولها والمهدي في أوسطها عيسى في آخرها لأن المهدي يسبق نزول عيسى بأكثر من ثلاثين سنة وعيسى يتأخر عنه بعثما وثلاثين لما ورد في المهدي أنه يمكث أربعين وون عيسى أنه يمكث خمسا وأربعين فدهم اجتماعهما يسبم أو تسبم والباقي مدة الأفرار

(تنبيه آخر) قد علمت أن أحاديث وجود المهدي وخروجه آخر الزمان وإنه من عثرة رسول الله صلى الله عليه وآله من ولد فاطمة عليها السلام بلغت حد التواتر المعنوي فلا معنى لانكارها ومن ثم ورد من كذب بالسجال فقتل كافر ومن كذب بالمهدي فقد كفر ورأه أبو بكر الاسكاف في فرزند الأخبار وأبو القاسم السهيلي في شرح السير له لما ورد في بعض الأحاديث أنه لامهدي لإعيسى بن مريم مع كونه ضعيفا عند الحفظ يجب تأويله بأنه لا قول لا للمهدي إلا مشورة عيسى ذكر قلنا أنه وزيره أولا مهدي مضموم مطلقا لإعيسى فإن المهدي مضموم في الأحكام فقط أولا مهدي بعد عيسى فإن بعده يكون أمراء مختلطين ولا تغير بما قد يفهم من كلام العلامة النفاذاني في شرح الأوقاف من تقيمه بناء على الحديث المذكور لما مر أنه حديث ضعيف خالفه أحاديث صحيحة قال الحافظ بن القيم في المنار حديث لامهدي لإعيسى بن مريم رواه من ما جده من طريق محمد بن خالد الجندي عن أبيان بن صالح عن الحسن بن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وآله وهو مما انفرد به عن محمد بن خالد قال محمد بن الحسن الاسنوي في كتاب مناقب الشافعي محمد بن خالد بهذا غير معروف عند أهل البصرة من أهل العلم والفضل وقد تواترت الأخبار عن رسول صلى الله عليه وآله بذكر المهدي وأنه من أهل بيته وقاله البيهقي فترده محمد بن خالد هذا وقد قال الحاكم أبو عبد الله هو مجهول وقد اختلفت عليه في إسناده فروى عنه عن أبيان بن أبي عياش عن الحسن بن النبي صلى الله عليه وسلم قال فرجع الخديف إلى روايه محمد بن خالد وهو مجهول عن أبيان بن أبي عياش وهو متروك عن الحسن وهو

منقطع والاحاديث الدالة على خروج المهدي أسح إنادا تكريت ابن مسعود لولم
 يبقى على الدنيا إلا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث رجل من أم من أهل بيتي
 الحديث رواه أبو داود والترمذي وقال حسن صحيح وفي الباب عن علي وأبي سعيد رام
 سلمة وأبي هريرة ثم روى حديث أبو هريرة وقال صحيح اه وقال ابن القيم وفي الباب
 عن حذيفة بن اليمان وأبي امامة الباهلي وعبد الرحمن بن عوف وعبد الله بن عمرو بن
 العاص وثوبان وأنس بن مالك وجابر وابن عباس وغيرهم اه والله أعلم

(تنبيه آخر) جاء عن ابن سيرين أن المهدي خير من أبي بكر وعمر قيل يا أبا بكر
 خير من أبي بكر وعمر قال قد كان يفضل علي بمعنى الانبياء وعنه لا يفضل عليه أبو بكر
 وعمر قال البيهقي في المعرفة الوردية هذا الإسناد صحيح وهو أخف من اللفظ الأول
 قال والوجه عندي تأويل اللفظين على ما أول عليه حديث بل أجزأ حسين منكم لشدة
 الفتن في زمان المهدي قلت التحقيق ان جهات التفاضل مختلفة ولا يجرّد لنا التفضيل على
 الاطلاق في فرد من الأفراد إلا إذا فضله النبي صلى الله عليه وسلم كذلك فانه قد وجد
 في المقبول مرتبة من جهات أخر ليست في الفاضل وتقدم عن الشيخ في الفتوحات انه
 معصوم في حكمه مقتف أثر النبي صلى الله عليه وسلم لا يخفى أبدا ولا شك ان هذا لم
 يكن في الشيخين وأن الامور التسعة التي مرت لم تجتمع كلها في إمام من أئمة الدين
 ليله فمن هذه الجهات يجوز تفضيله عليهما وإن كان له فضل السجدة ومشاهدة الوصي
 والمباينة وغير ذلك والله أعلم قال الشيخ علي القاري في المشرب الوردية في مذهب
 المهدي وبما يدل على أفضليته أن النبي صلى الله عليه وسلم سماه خديفة الله وأبو بكر
 لا يقدّمه إلا خليفة رسول الله

(خاتمة) اشتملت قصة المهدي على جملة من اشراط الساعة فانشروا إلى عدها وذكر
 بعض أحاديثها إجمالاً ورفاه بما وعدناه من حفظ الاحاديث على المسلمين فنها حسر
 القرات عن جبل من الذهب كما مر عن أبي هريرة رضي الله عنه لا تقوم الساعة حتى
 يحسر القرات عن جبل من ذهب يقتل عليه الناس فيقتل تسعة أعشارهم ورواه ابن ماجه
 عنه ورواه أحمد ومسلم عن أبي روفي آخره حتى يقتل من كل مائة تسعة وتسعون وكذا
 رواه مسلم عن أبي هريرة وروى عنه الشيخان وأبو داود مختصراً بوشك القرات يحسر
 عن كثر من سمعوه فلا يأخذ منه شيئاً وفي رواية نعيم بن حاد عنه فيقتل من كل تسعة
 سبعة فإذا أدركتموه فلا تقربوه ودمها قتل النفس الزكية عن حماد قال حدثني رجل

من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا قتلت النفس الزكية غضب عليهم من في السماء ومن في الأرض فأبى الناس المهدي فوطوه كما ترف المرص إلى زوجها ليلة عرسها رواء ابن أبي شيبة وعن عمار بن ياسر رضي الله عنه إذا قتلت النفس الزكية وأخوه يقتل بحكة ضيعة نادى مناد من السماء إن أميركم فلان وذلك المهدي رواء نعم بن حماد

(تنبيه) النفس الزكية هذا غير النفس الزكية الذي قتل في زمن المنصور والعباسي قتله موسى بن عيسى عم المنصور وهو محمد النفس الزكية ابن عبد الله المحض بن الحسن المثني بن الحسن الصطفي بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم بإيعاز أهل المدينة بالخلافة وكان يقال إنه المهدي قتل هو بالمدينة وقتل أخوه إبراهيم بن عبد الله بالعراق ومات أبوهما في الحرس ومنها طلوع الرايات السود من قبل خراسان عن ثوبان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تطامع الرايات السود من قبل المشرق فيقتلونكم قتالا شديدا لم يقاتله قوم مثله فاذا رأيتهم فهاهم ولو جئوا على الثلج فانه خليفته الله المهدي رواء ابن ماجه والحاكم رحمه الله يعني كونه المهدي أن الرايات تشير إليه وتصره وعن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي قوم من قبل المشرق معهم رايات سود فيسألون النبي فلا يمتطونه فيقاتلون فينصرون فيمطون ما أسوأ أفلا يقبلونه حتى يذوقوها إلى رجل من أهل بيبي فيمطوها قد سطا كما ملؤها جورا فمن أدرك ذلك منكم فهاهم ولو سبوا نلى الشيخ رواء ابن أبي شيبة وابن ماجه

(تنبيه) هذه الرايات السود غير الرايات السود التي أنتت انصر بنى العباس وان كان كل منهما من قبل المشرق ومن أهل خراسان وقائمت بنى أمية لا زهوا فلا نسهم سود وثيابهم بضع وأوائلت كان ثيابهم سودا لأن هذه الرايات صفراء وتلك كانت صفرا ولان هذه يقدم بها الخاشعي الذي على مقدمته شبيب بن صالح القصبى وتلك قدم بها أبو مسلم الخراساني ولان هذه تقاتل بنى أبي سفيان وألك قائمت بنى مروان وقد صرح بذلك في رواية سعيد بن المسيب مرسل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تخرج من المشرق رايات سود لبني العباس ثم يكتفون ماشاء الله تعالى ثم تخرج رايات سود صفراء تقاتل وجلا من ولد أبي سفيان وأصحابه من قبل المشرق ويؤدون الطاعة للمهدي رواء أبو نعيم بن حماد ومنها نذف الاغرض أفلا كبدتها من الذهب والفضة عن عبد الله بن مسعود قال إن هذا الدين قد تم وإنه صائر إلى التقعان وإن أمارة

ذلك ان تقطع الارحام ويؤخذ المال بفروقه وتسبك الدماء ويشكي ذر القراية
 قرايته لا يعود عليه بشيء ويظوف السائل لا يوضع في يده شيء فبيناهم كذلك انذعلوث
 الارض خوار القدر بحسب كل اناس لها خوارت من قلمهم فبيناهم الناس كذلك اذ
 قدمت الارض بالاذكبتها من الذهب والفضة لا يفتح به شيء منه لا ذهب ولا
 فضة رواه ابن ابي شيبة ومنها خسف نند معدن عن ابن عمر قال يخرج معادن مختلفة
 معدن منها قريب من الحجاز ياتيه شرار الناس يقال له فرعون فبيناهم يعملون فيه
 اذ حسر عن الذهب فمجموع معتمله فبيناهم كذلك اذ خسف به وهم رواه الخاكم
 وصححه وعن علي كرم الله وجهه أنه قال الفتن أربع فتنه السراء والضراء فتنه كذا
 فذكر معدن الذهب ثم يخرج رجل من عنزة النبي صلى الله عليه وسلم يصلح الله تعالى
 على يديه أمرهم رواه نعم بن حماد يمتد صحيح على شرطه مسلوب منها خسف قرية بالخرطة
 غربي دمشق عن خالد بن معدان قال لا يخرج الممدي حتى يخسف بقرية بالخرطة تسمى
 حرسنا رواه ابن عساکر ومنها خسف بالبنداء عن عائدة رضي الله عنها قالت قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم العجب ان ناسا من أدنى يأبون البيت لرجل من قريش
 فد لجأ بالبيت حتى إذا كانوا بالبنداء خسف بهم فبهم المنتصر والمجور وان السبيل
 يهلكون مهلكا وبعدها وبعدها من مصادر شيء يبعثهم الله على نياتهم رواه البخاري
 ومسلم وعن صفية أم المؤمنين قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقنهي الناس
 عن ضرور هذا البيت حتى يغزوا جيش حتى إذا كانوا بالبنداء أو بئداء من الارض
 خسف بأولهم وآخرهم ولم ينج أحسنهم قيل فان كان معهم من يكره قال يبعثهم الله
 على ما في أنفسهم رواه أحمد وأبو داود والترمذي وابن ماجه ورواه أحمد ومسلم
 والبخاري عن أم سية رواه أحمد ومسلم والنسائي وابن ماجه عن حفصة وعن ابن
 عباس يقتطع الخليفة بالانعام بعنا فبهم ستائة غريب إلى هاشميين مكة فإذا أتوا البنداء
 فيدلون في ليلة مقمرة إذا قبل راح ينظر الهم ويعجب ويقول يا وبع أهل مكة
 فينصرف إلى عنقه ثم يرجع فإذا هم قد خسف بهم فيقول سبحان الله ارتحلوا في اعة
 واحدة فيأت فيجد قطعة قد خسف ببعثها وبعضها هل وجه الارض فيما بينها فلا
 يطقها فعمل أنه قد خسف بهم فينطلق إلى صاحب مكة فيبشره فيقول الحمد لله هذه
 العلامة التي كنتم تحبونها رواه نعم بن حماد وفي رواية لا يفتت منهم أحد إلا بشير
 ونذير بشير إلى المهدي ونذير إلى السفياي وهما رجلان من كتب

أحدًا فيأتي بالبشارة إلى المهدي أيضًا وفي رواية فيخسف بثلثهم ويمسح ثلثهم تصبير
 ووجههم إلى أفقيتهم يمضون إلى وراثة كما يمضون إلى إمامهم ويلحق ثلثهم بكفة وهذه
 إن صحت يحتاج في الجمع إلى تحمل وتعمق ويمكن أن يقال بتكرار خسفت الجيش
 طرة يكون كذا ومرة كذا ويقرب ما مر أن صاحب المدينة يبعث بعثا قبل بعث
 السفياك وأنه أمير على المدينة من قبله فذهب إليه أيضا والله أعلم ومنها انكسفت
 الشمس والقمر في رمضان عن الإمام محمد بن علي الباقر قال لمهدبا آياتان لم يكونا
 منذ خلق الله السموات والأرض ينكسفت القمر لأول ليلة من رمضان وتنكسفت
 الشمس في التصفية ولم تنكروا منذ خلق الله السموات والأرض رواه الصادق في سنة
 وعن ابن عباس قال لا يخرج المهدي حتى تطلع الشمس آية رواه البيهقي وأبي بن
 حماد ومنها طلوع القرن ذي السنين عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر قال إذا بلغ العباسي
 خراسان طلع بالشرق القرن ذو السنين وكان أول ما طلع بهلاك قوم نوح حين
 أخرجه الله وطلع في زمن إبراهيم حين ألقوه في النار وحين أهلك الله قوم فرعون
 ومن معه وحين قتل يحيى بن زكريا فإذا رأيت ذلك فاستعينوا بالله من شر الفتن
 ويكون طلوعه بعد انكسفات الشمس والقمر ثم لا يبشرون حتى يطلع الأيقع بمصر
 رواه أبو نعيم بن حماد ومنها طلوع النجم ذي الذنب عن كعب قال يطلع من المشرق
 قبل خروج المهدي نجم له ذنب يضئ أخرجه أبو نعيم قلت وقد ظهر في عام خمس
 وسبعين في شهر جمادى الثانية نجم ذو ذنب وأقام مقداد شهرين ثم غاب ومنها
 خسوف القمر مرتين في رمضان عن شريك قال بلغني أن خروج المهدي ينكسفت
 القمر في شهر رمضان مرتين رواه نعم ومنها نار من قبل المشرق عن ابن عبد الله الحسين
 بن علي رضي الله عنهما قال إذا رايم علامة السماء نارا عظيمة من قبل المشرق تطلع
 ليلا فتمدها فرج الناس وهي إقدام المهدي وعن أبي جعفر محمد بن علي الباقر رضي
 الله عنهما قال إذا رأيت نارا من المشرق ثلاثة أيام أو سبعة أيام فتراقعوا هرج آل
 محمد إن شاء الله تعالى ومنها وقعة بالمدينة عظيمة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال
 يهون بالمدينة وقعة يفرق فيها أحجار الزيت ما أظفرت عندها إلا كضربة مسوطة
 فيتسحق عن المدينة بريدن ثم يبايع المهدي رواه أبو نعيم (تتبعه) قال في سفر
 السعادة أحجار الزيت قريب من باب أبواب المسجد يقال له باب السلام إذا خرج
 شخص من باب السلام وعطف على الجانب الأيمن وصار نحو رمية حجر بلغ المكان
 المسمى الزيت بأحجار الزيت وعبارة السيد السهري في الخلاصة أن أحجار الزيت كانت

عند مشهد مالك بن سنان يضع عليها الزياتون رواياهم فعلا الكعبس عليهم فاندقت
ولابي داود والترمذي وغيرهما عن سري أن اللحم أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم
يستسقي عند أحجار الزيت قريبا من الزوراء قائما يدعو الحديث فاقضى كلام كعب
الاحبار انها موضع من الحرة بمنازل بنى عبد الاشول به كانت وقعة الحرة انتهى
كلامه ومنها نداء من السماء عن عاصم بن عمر البجلي قال لبتانين باسم رجل من
السماء لا ينكره الدليل ولا يمنع منه الدليل رواه ابن أبي شيبة وعن علي رضي الله
عنه قال إذا نادى مناد من السماء ان الحق في آل محمد فعند ذلك يظهر المهدي على
أقوام الناس ويشربون حبه ولا يكون لهم ذكر غيره رواه نعيم وعن حميد
ابن المسيب قال تكون فتنة كأن أولها لعب الصبيان فلا تنهاى حتى يناد مناد من
السماء الا ان الامير فلان ذلكم الأمير حقا ثلاث مرات رواه نعيم وعن أبي جعفر
الباقر قال ينادى مناد من السماء ان الحق في آل محمد وينادى مناد من الأرض ان
الحق في آل عيسى أو قال العباس فشك فيه وإنما الاسفل كنة الشيطان والصوت
الأعلى كلمة الله العليا رواه نعيم وعنه رضي الله عنه قال إذا كان الصوت في شهر
رمضان في ليلة جمعة فاسمعوا وأطيعوا وفي آخر النهار صوت الملعين إبليس ينادى
الا أن فلانا قد قتل مظلوما لبشكك الناس ويفتنهم فيكم في اليوم من شاك متجير
فإذا سمعتم الصوت في رمضان يعني الآون فلا تشكروا أنه صوت جبريل وعلامة
ذلك أنه ينادى باسم المهدي واسم أبيه وعن إسحق بن يحيى عن أمه وكانت قديمة
فالتت تكون فتنة تلك الناس لا يستقيم أمرهم حتى ينادى مناد من السماء عليكم بفلان
رواه نعم بن حماد عن شهر بن حوشب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في
المحرم يناد مناد من السماء الا إن صفوة الله فلان فاسمعوا وأطيعوا في سنة الصيوب
المصعنة رواه نعيم ومر عن عمار النداء قبل قتل النفس الزكية قال في عقد الدرر
وهذا النداء يعم أهل الأرض ويسممه كل أهل لغة بلغتهم وعن الحكم بن نافع
قال إذا كان الناس يمتى ويعرفات نادى مناد بعد ان تجارب القياتل إلا أن أميركم
فلان ويأتمه صوت آخر إلا أنه قد صدق

(تنبيه) لا مانع من تكرار النداء في رمضان وفي ذي الحجة وفي انحرام
وغيرها كما يظهر من اختلاف الروايات ومنها ما نزع كعب من السماء عن سعيد
ابن المسيب قال تكون فرقة واختلاف حتى يطلع كعب من السماء وينادى مناد من
السماء ان أميركم فلان وعن أسماء بنت عميس ان أمانة ذلك اليوم ان كفا من السماء

مدلاة ينظر الناس اليها رواء نعم بن حماد ومنها انخراج كبر السكوبة انخرانها عن
 أمير المزمين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه أنه قال حين ورج هو وعمر رضي الله
 عنهما البيت فقال عمر والله ما أدري أذبح غزائن البيت وما فيه من السلاح
 والأموال أو أفسد في سبيل الله فقال له علي رضي الله عنه لعن يا أمير المؤمنين
 فلست بصاحبه إنما صاحبه إذا شاب من قريش يقسمه في سبيل الله في آخر الزمان
 رواء نعم بن حماد ومنها الملحمة العظيمة عن أبي هريرة لا تقوم الساعة حتى أتوا
 الروم بالأعماق أو بذياب يخرج إليهم جلب من المدينة الحديث رواء مسلم والحاكم
 وصححه وقد مر تفصيله وعن أبي الدرداء أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن
 فتضاظ المسلمون يوم الملحمة السكري بالقوملة إلى جانب مدينة يقال لها دمشق من
 خير مدائن الشام رواء أبو داود والحاكم وصححه وعن عبد الله قال قال النبي صلى الله
 عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى لا يقسم ميراث ولا يفرح بغنيمة ثم قال يجمعون لأهل
 الشام ويجمع لهم أهل الاسلام يعني الروم إلى أن قال فيجعل الله الدبرة عليهم
 فيقتلون مقتلة عظيمة لم ير مثلها حتى أن الطائر يمر بهمناهم فما يخلقهم حتى يخر مبتا
 فيمعد بنو الاب كانوا مائة فلا يجدون نبي منهم إلا الرجل الواحد فيأبى غنيمة يفرح
 أو أي ميراث يقسم رواء مسلم وعن معاذ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ست من اشراط الساعة موتى وفتح بيت المقدس إلى أن قال وإن يذبح الروم
 قديرون بثمانين بنداً تحت كل بند اثنا عشر ألفاً رواء أحمد وابن أبي شبة والطبراني
 وعن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ست فيكم أيتها الأمة
 فقال في الخامسة وهدنة تكون بينهم وبين بني الاصفى فيجمعون لكم تسعة أشهر
 كقدر حمل المرأة ثم يكونون أولى بالقدر منكم رواء أحمد ومنها ان يكون لخمين
 امرأة قيم واحد ومنها ان لا يفرح بميراث ولا بغنيمة وهذان كلاهما يقع في الملحمة
 العظيمة حتى يتعاد بنو الاب الواحد وكانوا مائة فلا يبقى منهم إلا الرجل الواحد
 ويكون لخمين امرأة قيم واحد وروى السنة غير أبي داود عن أنس مرفوعاً ان من
 اشراط الساعة ان يقل الرجال ويكثر النساء حتى يكون لخمين امرأة قيم واحد ومر
 لا تقوم الساعة حتى لا يقسم ميراث ولا يفرح بغنيمة

(تنبيه) قبل كثرة النساء سببه كثرة الفتن المورثة لكثرة القتل في الرجال
 لانهم أهل الحرب دون النساء انتهى ويدل له حديث الملحمة حيث ذكر كثرتهم بعد
 قتل الرجال لكن قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري في باب العلم الظاهر انها علامة

بعضه لاسباب آخر بل يقدر الله في آخر الزمان أن يقل من يولد من الذكور ويكثر من يولد من الإناث قال ركون كثرة النساء من العلامات مناسبت لظهور الجهول ورفع العلم أي فعلى هذا ينبغي ان تذكر عند رفع العلم لكن استطردها هنا لتناسبه ثم قال الحافظ ابن حجر قوله خمسين يحتمل أن يراد به حقيقة هذا العدد أو يكون مجازا عن الكثرة ويؤيده ان في حديث أبي سومي وتري الرجل الواحد يتبعه أربعون امرأة انتهى ومنها فتح القسطنطينية ورومية عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هل سمع بمدينة جانب منها في البر وجانب في البحر قالوا نعم يا رسول الله قال لا تقوم الساعة حتى بغزوها سبعون ألفا من بني اسحق الحديث رواه مسلم والحاكم وقال الحاكم يقال هذه المدينة هي القسطنطينية قال القاضي عياض كذا هو في أصول مسلم بن اسحق والمعروف المحفوظ بن اسميل وهو الذي يدل عليه الحديث وسياقه لانه انما أراد العرب وقال الحافظ ابن حجر قيل صوابه بن اسميل كما دلت عليه أحاديث أخر عن عبد الله بن عمر قال قال صلى الله عليه وسلم ست فيجأ أيتها الأمة وقال في السادسة ففتح مدينة ثلاث يا رسول الله أي مدينة قال قسطنطينية وعن كثير بن عبد الله المزني عن أبيه عن جده سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تذهب الدنيا حتى تقالرا بنو الاصغر يخرج اليهم درة المؤمن أهل الحجاز الذين يحامدون في سبيل الله ولا تأخذهم في التلومة لائم حتى يفتح الله عليهم قسطنطينية ورومية بالتسبيح والتكبير فينهم حصنها الحديث رواه ابن ماجه والحاكم وعن أبي قبيل قال تذاكر فتح القسطنطينية ورومية أيها تفتح وألا قال عبد الله فقيل يا رسول الله أي المدينين تفتح أولا قسطنطينية أو رومية فقال صلى الله عليه وسلم مدينة هرقل تفتح أولا يريد القسطنطينية رواه أحمد والحاكم وصححه

(تفريع في تنعيم) قال الحافظ ابن القيم في المنار قد اختلفت الناس في المهدي على أربعة أقوال أحدها أنه المسيح بن مريم وأنه هو المهدي على الحقيقة واحتج أصحاب هذا القول بحديث محمد بن خالد الجندی أي المتقدم وقد بينا حاله وأنه لا يصح ولو صح لم يكن فيه حجة لأن عيسى أعظم مهدي بن يدي الساعة فيصح أن يقال لا مهدي في الحقيقة سواه وإن كان غيره مهديا يعني هو المهدي الكامل المعصوم تأيها أنه المهدي الذي ولي من بني العباس قد انتهى واحتج أصحاب هذا القول بما رواه أحمد في مسنده عن ثوبان مرفوعا إذا رأيت الرايات السود أقبلت من خراسان فأقربها ولو جبروا على التلج فان فيه خليفة الله المهدي وفيه علي بن زيد ضعيف وله مناكير

فلا يحتاج بما يفرد به وروى ابن ماجه من حديث الثوري عن ثوبان نحوه وتابعه عبد العزيز ابن ابي عمير عن خالد بن ابي ابي عن ابن ماجه عن عبد الله بن معسود مرفوعاً إن أهل بيتي سيفون بهدي بلاد وتشربدا وتطرندا حتى يأتي قوم من أهل المشرق ومعهم رايات سود الحديث وفي إسناده يزيد بن أبي زياد وهو سواه الحفظ اختلط في آخر عمره وكان يقل الغلوس قال وهذا والذي قبله لو صح لم يكن فيه دليل على أن المهدي هو الذي نزل من بني العباس أقول قد مر أن رأيت رايات المهدي أيضاً تأتي من خراسان وأنها سود وأنها غير رايات بني العباس والله أعلم ثالثها أنه رجل من أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم من ولد الحسن بن علي بن أبي طالب يخرج في آخر الزمان وقد ملئت الأرض جوراً فيها قسماً وعدلاً وأكثر الأحاديث على هذا وأما الرافضة الإمامية فلم يرد قول رابع وهو أن المهدي هو محمد بن الحسن العسكري المنتظر من ولد الحسين بن علي لا من ولد الحسن بن علي الخاضع في الأضداد الغائب عن الإبصار دخل سرداب سامرا طفلاً صغيراً من أكثر من خمسين سنة فلم تراه بعد ذلك حين ولم يحس منه بخبر وهم ينتظرونه كل يوم ويقفون بالخيل على السرداب ويصيحون به أن اخرج يا مولانا اخرج يا مولانا ثم يرجعون بالحيلة والحرامان فهذا دايم وقد أحسن من قال :

ما أن للسرداب أن يلد الذي كلتموه بجهنم ما آتانا

فبلى عقولكم العفاء فانكم تلتتموا العفاء والعفاء

ولقد أصبح هؤلاء عارا على بني آدم وضجك يسخر منهم كل عائل وقد ادعى قوم من السلف في محمد بن عبد الله المحض أنفس الزكية أنه المهدي وقد مر الإشارة والله أعلم قال وأما مهدي المغاربة محمد بن زهرت فإنه رجل كذاب ظالم متخذب بالباطل ملك بالظلم قتل النفوس وأباح حريم المسلمين وسب ذرارهم وأخذ أموالهم وكان شراً على الأمة من الحجاج بن يوسف بكثير وكان يودع بعض الأراض في القصور جماعة من أصحابه أحياء ويأمرهم أن يقولوا للناس أنه المهدي الذي بشر به النبي صلى الله عليه وسلم ثم يردم عليهم لئلا يكذبوه بعد ذلك ونسب بالمهدي المعصوم ثم خرج المحدث عبد الله بن ميمون القداح وكان جده يودها من بيت مجوسى فانتسب بالكذب والزور إلى أهل البيت وادعى أنه المهدي الذي بشر به النبي صلى الله عليه وسلم وذلك وتقلب واستفحل أمره إلى أن استوات ذريته الملاحاة المنافقون الذين كانوا أعظم الناس عداوة لله ورسوله على بلاد المغرب ومصر والحجاز والشام

واشتدت غربة الاسلام ومحنته ومصيبته وكانوا يدعون الالهية ويدعون أن للشريعة باطنا يخالف ظاهرها وهم ملوك القرامطة الباطنية أعداء الدين فقتلوا بالرفض، الانتساب إلى أهل البيت وادوا بدين أهل الالحاد ولم يزل أمرهم ظاهرا إلى أن أنقذ الله الأمة ونصر الاسلام بصلاح الدين يوسف ابن أيوب فاستفدت الأمة الاسلاميه منهم وأبادهم وعادت مصر دار اسلام بعد ان كانت دار نفاق وإلحاد في زمنهم انتهى ملخصا بمئةا وقد مررت الاشارة إلى بعض قبائحهم وبتدهم وكفرهم وإلحادهم في الباب الأول أقول وقد ذكر الشيخ علي المتقي في رسالة له في أمر المهدي أن في زمانه خرج رجل بالهند ادعى انه المهدي المنتظر واتبه خلق كثير وظهر أمره وطاوعيته ثم انه مات بعد مدة وان أتباعه لم يرجعوا عن اعتقادهم قلت وقد سمعت كثيرا من القاديين من بلاد الهند إلى الحرمين من العلماء والصلحاء ان أولئك القوم إلى الآن على ذلك الاعتقاد الخبيث وانهم يعرفون بالمهدوية وربما سموا بالقتالية لأن كل من قال لهم ان اعتقادكم باطل قتلوه حتى ان الرجل الواحد منهم يكون بين الجميع الكثير من المسلمين فإذا قيل له ان اعتقادك باطل قتل القائل ولا يبالي أيقبل فهو مسلم يرم خلق كثير وقد ضموا إلى ذلك الاعتقاد بدعا أخر فخرجوا بها عن سواء الصراط أخر في هذا جمع من نقات أهل الهند وظهر بجبال شيرزور وأنا إذا طفل بقرية يقال لها أزمك بهيمة مفتوحة أخر ما كلف رجل يسمى محمدا وادعى أنه المهدي واتبه خلق ثم ان أمير تلك البلاد أحمد خان الكردي أثار عليه فهرب وأخذ أخاه وخرب قريته وقتل جماعة من أتباعه فولدت شوكنه وذلك فاجتمع عليه علماء الاكراد وأقوه بكفره وألزموه بتجديد إيمانه وتجديد عقد نكاح أزواجه فتاب ورجع ذلك ظاهرا سكن كان بعض من يخاطبه يقول إنه لم يرجع باطنا وقد اجتمعت به سنة سبعين وألف فوجدته عابدا كثيرا للاجتهاد نورعا في ما كلفه ومالبسه عن الحرام ملازما للأوراد على طريقة الخلوئية وكان أخوه ذلك الذي أخذ وسبب لإجله شديد الإنكار عليه كثير اللوم له ثم انه توفي رحمه الله فهو لاه الذين ادعوا المهديية بالباطل واتبدهم بعض السفهاء وحصلت منهم فتن وفساد كثير في الدين وظهر قبل تأليني لهذا الكتاب بقليل رجل بجبال عقر أو العمادية من الاكراد يسمى عبد الله ويدعى أنه شريف حسيني وله ولد صغير ابن اثنى عشرة سنة أو أقل أو أكثر قد سماه محمدا واتبعه المهدي الموعود واتبه جماعة كثيرة من القبائل واسنولى على بعض الفلاح ثم ركب عليه وإلى الموصل ووقع بينهم قتال وسفك دماء وقد انهزم المدعى وأخذ هو وابنه إلى استنبول ثم ان السلطان عفى عنهما ومنهما من الرجوع إلى بلادهما وماتا جميعا

فتح المئان شرح الفوز والامان

احمد بن علي بن عمر بن صالح، شهاب الدين، ابو النجاح

الحنفي

(١٠٨٩-١١٧٣)

اصله من إحدى قرى طرابلس ومولده في مدين من قرى دمشق . عالم،
محدث، اديب، شاعر له تأليف.

منها:

« شرح منظومة »، في الخصائص النبوية، « الفتح الوهبي » في شرح تاريخ
ابي نصر العتبي، مطبوع في مجلدين، « الاعلام، بفضائل الشام » مطبوع،
« الفرائد السنية، في القوائد النحوية »، « اضاءة الدراري، في شرح
البخاري »، « شرح رسالة » قاسم بن فطوبيا، في اصول الفقه، « استنزال

النصر، بالتوسل بأهل بدر»، «القول السديد، في اتصال الاساتيد». ومنها:

«فتح المنان شرح الفوز والامان» (١).

و «الفوز والامان، في مدح صاحب الزمان ع» للشيخ البهائي المتوفى (١٠٣١)، قصيدة من البحر الطويل في ٦٣ بيتاً.

وقد عارض هذه القصيدة جماعة، منهم: الشيخ جعفر الخطي البحراي المتوفى (١٠٣٨) هـ باقتراح الشيخ البهائي في خمسة وخمسين بيتاً أوله:

هي الدار تستسقيك مدمعك الجاري فسقياً فخير الدمع ما كان للدار
ومنهم: الأمير محمد ابراهيم بن الأمير محمد معصوم الحسيني القزويني المتوفى (١١٤٥ هـ).

وللسيد عبد الله سبط المحدث الجزائري تشطير هذه القصيدة أوله:

سرى البرق من نجد فجدد تذكاري سوانف أنستها تصاريف إعصار

فألف من بعد انتباه مجدداً عهداً بحزوي والعذيب وذوي قار

وشرحه ايضاً العلامة الأديب، الشيخ جعفر بن محمد بن عبد الله النقدي (٢) من افاضل علماء العراق المتوفى (٧ المحرم ١٣٧٠ هـ) وطبع في مجلدين باسم «من الرحمن» في شرح قصيدة «وسيلة الفوز والامان» بالنجف الأشرف سنة ١٣٤٤.

وأما شرح مؤلفنا الفاضل المنفي الذي فرغ منه ١١٥١ هـ فطبع في آخر في آخر الكشكول للشيخ البهائي سنة ١٢٨٨ بالقاهرة كما هو مسجل في آخره. ثم طبع ثانياً حوالي سبعين سنة من قبل في القاهرة أيضاً.

وهذا الشرح يبتسنا عن طول باع الشارح في فنون الشعر والأدب والتاريخ
كما يدل على موافقته - وهو شخصية ممتازة بين أهل السنة - مع الشيعة الامامية
في امر المهدي المنتظر (ع) .

الا انه قد أخطأ في مواضع من شرحه فخالف ما عليه الامامية من
العقائد المستندة الى التاريخ والحديث وأنكر بعض الحقائق المراهنة، وقد
تعرض العلامة النقدي الى أقواله واجاب عنها .

(٢) راجع: اعلام الشيعة ١/٢٩٧-٢٩٨، الذريعة ١٣/٣٨٨ و
١٦/٣٧٣، ممن ترجم من ص ٤١-٤٥ .

(١) إيضاح المكنون ١/٧٣-٩٤-١٠٣، هدية العارفين للبخاري
١/١٧٥ وقد صرح باسم هذا الشرح في مقدمة الفتح الوهبي ٢٤/١٧٤
المؤلف نفسه، سلك الدرر للمرادي ١/١٣٣-١٤٥، سلافة العصر
٥٢٤، فهرس الفهارس ٢/٣٢٤، معجم المطبوعات ١٣١١، الاعلام
للزركلي ١/١٧٥، معجم المؤلفين ٢/٣٧ و ٣/٢٩٤، فهرس التيسوية
٢/٢٧ و ٣/٢٩٤، آداب اللغة جرجي زيدان ٣/٢٩٧ .

نكاتبه في مدح صاحب انزمان سلام الله عليه وعلى آياته الطاهرين^(١)

سرى^(٢) البرق من نجد فجدد تذكاري

عهداً بحزوي والعذيب وذوي قار^(٣)

وميج من أشواقنا كل كامن وأجج^(٤) في أحشائنا لاهب النار
الأيام ليلات الغوير وحاجر سقيت بهام من بني المنز مدرار^(٥)
ويسا جيرة بانأزمين خيامهم عليكم سلام الله من نازح الدار

١- وقد شرح هذه القصيدة العلامة الشيخ جعفر انقضي وبسمه من الرحمن في شرح وسينة القوز والأمان، وهو نفيس جد
٢- سررت الليل: قطعتة وفي التماموس: انسري كاطندي: سير حانة الليل.

٣- حزوي بحاء مهملة ثم زاء معجمة اسم موضع من مواضع الدهنا من ديار تميم، العذيب: تصغير عذب اسم لسان ذي قار: موضع بين الكوفة وواسط

٤- أجج: انتهب

٥- ليلات جمع ليلة تصغير ليلة وإنما صغرهما للتقابل لأن اوقات السرور ترى قصيرة كما ان اوقات الحزن ترى طويلة، الغوير: تصغير غار وهو اسم ماء لبني كلب الحاجر: منزل للحجاج بالبادية، هام: اسم فاعل من هما بهمي وأصله هامي أي سائل.

خليلي مالي والزمان كأنما
 فابعد أحبائي وأخلي مرابحي
 وعادل بي من كائن أقصى مرامه
 ألم يدراي لا أزال لخطبه
 مقامي بفرق الفرقدين فما اندي
 واني امرؤ لا يدرك الدهر غايبي
 اخالط ابناء الزمان بمقتضى
 وأظهر أني مثلهم تستغزي صروف
 واني صاري القذب مشوفر النبي
 ويضجرتي الخطب المهول نقاؤه
 وتصمي فزادي تاهد الشدي كاعب
 واني اسخي بالدموع لوقفه
 وما علموا لاني امرؤ لا يروعي
 اذا ذك ظور الصبر من وقع حادث
 وخطب يزيل الروع يسر وقعه
 تلقيته والحرف دون لقاءه
 ووجه طليق لا يمل لقاءه
 ولم أبده كي لا يساء لوقعه
 ومعضلة دهما لا يستدي لها
 تشيب النواصي دون حل رموزها
 أجننت جيناد الفكر في جنباتها^(١)
 فابردت من مستورها كل غامض

يطنبنني في كل آن بأوتار (أثرخ ل)
 وأبدلي من كل صغوباكدار
 من المجدآن يسمو اني عشر معشاري
 وان سامني خسف وأرخص أسعاري
 يؤثره مسعاد في خفض مقداري
 ولا تصل الأيدي اني سر أغواردي
 عقولهم كيلا يفوهوا بانكاري
 اللبالي باختلاء (باختلال خ ل) وامرار
 اسر بيسر أو اساء باعسار
 ويطربني الشادي يعود ومزمار
 بأسمر خطار وأحور سحار
 على طلل بيان ودارس احجار
 توالي الرزايا في عشي وبكاز
 فطود اصطباري شامخ غير منهار
 كؤد كيوخيز بالأسنة شعار
 بتنب وقور في الهزاهز صهار
 وصدر رحيب في ورود واصدار
 صديقي ويأسي^(٢) من تعسره جاوي
 طريق ولا يهدي الى ضوها الساري
 ويحجم عن اغوارها كل مغوار
 ووجهت تلقاها صرائب أنظاري
 وثقت منها كل اصور موار

١ - الاسى : الحزن .

٢ - اخليات جمع حلية : عدة من الخيل تجمع للسباق .

أضرع^(١) للبلوى واغضي على القذى^(٢)
وافرح من دهري بلدة ساعة
اذن لاورى زندي ولا هز جانبي
ولا بسل كفى بالسماح ولا سرت
ولا انتشرت في الخافقين فضايبي
تحليفة رب العالمين وظله
هو العروة الوثقى الذي من بذيله
امام هدى لاذ الزمان بظله
ويعتذر لو كلف الصم نطقها
علوم الورى في جنب أبحر علمه
فلوزار افلاطون أعتاب قدسه
رأى حكمة قدسية لا يشوبها
باشراقها كل العوالم أشرفت
امام الورى طود التهى منبع اهدى
به العالم السفلي يسمو ويعتلي

وارضى بما يرضى به كل محوار
واقنع من عيشي بقرص وأظمار^(٣)
ولا بزغت في قمة المجد أقماري^(٤)
بطيب احاديثي الركاب وأخباري
ولا كان في النهدي رائق اشعاري
على ساكن الغبراء من كل ديار
تمسك لا يخشى عظام أوزار
والقى اليه اندهر مقود حوار^(٥)
باجذارها فاهت اليه باجذار^(٦)
كغرفة كف أو كغمسة منقار
ولم يشعه عنها سواطع انوار
شوائب انظار وادناس افكار
لما لاح في الكونين من نورها الساري
وصاحب سر الله في هذه الدار
على العالم العلوي من دون انكار

١ - ضرع فرسه: اذله

٢ - هو يغضي على القذى: يحتفل الذك والضيم ولا يشكوه

٣ - الاضمار جمع الطمر بكسر الطاء: الشوب الخلق: وقيل: الكساء البالي.

٤ - بزغت الشمس: طلعت وظهرت، القمة بالكسر: اعلى كل شيء

٥ - المقود بكسر الميم: الحبس الذي تقاد به الدابة: حوار: مبالغة من الخور وهو الضعيف اي القى الدهر الى المذبح (ع) زمام ضعيف يقوده حيث شاء فهو كالفرس الضعيف الذي لا يقدر على الاستعصاء.

٦ - اجذار جمع جذر وهو عند ارباب الرياضي عبارة عن العدد الذي يضرب في نفسه في المحاسبات والعدد اما منطلق وهذا الذي لا يحتاج =

ومنه العقود العشر تبغي كمالها
 همام لو السبع الطباق تطابقت
 لنكس من ابراجها كل شامخ
 ولا انتشرت منها الثوابت خيفة
 ايا حجة الله انبدي ليس جارياً
 ويا من مقاليد الزمان بكفه
 اغت حوزة الايمان واعمر ربوعه
 وانقل كتاب الله من يد عصبه
 يحميدون عن آياته لرواية
 وفي الدين قد قاسوا وعاثوا وخبطوا
 وانعش قلوباً في انتظارك فرحت
 وخلص عباد الله من كل غاشم
 وعجل فداك العالمون باسره
 نحمد من جنود الله خير كتاب
 بهم من بني همدان^(٣) اخلص فتية

وليس عليها في انتعلم من عمار^(١)
 على نقض ما يقضيه من حكمه الجاري
 وسكن من افلاكها كل دوار
 وعاف السرى في سورها كل سيار
 بغير الذي يرضاه سابق اقدار
 وناهيك من مجديه خصه الباري
 فلم يبق فيها غير دارس آثار
 عصوا وتمادوا في عشو واضرار
 رواها ابو شعيبون عن كعب الأحبار
 بأرائهم تخييط عشواء^(٢) معشار
 واضجرها الاعداء أية اضجار
 وظهر بلاد الله من كل كفار
 وبادر على اسم الله من غير انظار
 واكرم اعوان واشرف انصار
 يخوضون أعمار الوغى غير فكار

= جذره الى التأمل فيقال الاثنان جذر الاربعة فالانسان هو الجذر والاربعة
 هي المجلد، اما اسم وهو الذي يحتاج جذره الى التأمل وبعده
 لا يحصل له الا بالتقريب كالحسنة ومراد المؤلف (قده) من هذا البيت:
 قد اعطى الله الامام عليه السلام من الدلائل على امامته بحيث لم
 كلف العبد الاسم بيان جذره لبينه، وقد شاع بين أهل العلم: سبحان
 من لا يعلم جذر الاسم الا هو، سبحان من يعلم جلد العشرة
 ١ - والمراد من هذا البيت ان المهدي عليه السلام حيث انه خليفة الله
 اعطاه الله من الفضائل حتى صارت العقول العشرة تطالب منه الكمال
 وان كانت هي مبدء لكمال الفيوضات لا عيب عليها في الأخذ عنه.
 ٢ - العشواء: الناقة الضعيفة البصر.
 ٣ - همدان بكسر هاء وسكون الميم بعدها دال مهملة: قبيلة من حمير من =

بكل شديد البأس عبد شمردل^(١) إلى الحتف مقدام على الهول مصبار
تحاذره الأبطال في كل موقف وترهبه الفرسان في كل مضمار
أيضا صفوة الرحمن دونك مدحة كندر عقود في سرايب ابكار
يهي ابن هاني ان اتي بنظيرها ويعنوها الطائي من بعد بشار
اليك البهائي^(٢) الحتير يزفها كغانية^(٣) مياسة القذ معطار
تغاز اذا قيست لطافة نظمها بنفحة ازهار ونسمة اسحار
اذا رددت زادت قبولاً كأنها احاديث نوجد لا تملى بتكرار

تمت القصيدة^(٣) الموسومة بسوسيلة الفوز والامان في مدح صاحب الزمان
سلام الله عليه وعلى آبائه الطاهرين.

= عرب اليمن وهم الذين نصرورا امير المؤمنين (ع) في صفين واليهام
منتهى نسب الناظم « قاه » لانه من نسل حاوثة الاعور الحمداني
صاحب عني (ع) المخاطب بقوته : يا حار همدان من الخ .
٤ - عيل : ضحخم : شمردل : الأخلاق الحسنة .

الكشكول

لبهاء الدين العاظمي

(١٠٣١ - ١٠٥٣)

تخصيق

طنا جراحه الزاوي

المجلد الثاني

دار النشر: دار الفکر للطباعة والنشر
بيروت - لبنان

شرح الشيخ أحمد المنيتي

على فريدة بهاء الدين العاملي صاحب الكشكول ، والمداية

« وسينة الفوز والأمان ، في مدح صاحب الزمان »

وهو المهدى المتتفر

فهرست

الحمد لله الذي فتح خزائن اللغات بمفاتيح العناية الإلهية ، وكشف عن وجوه
مخدرات اللغات نقاب الاشتباه بمصايح الفيوضات الربانية .
والصلاة والسلام على خاتم الرسل ، الهادي إلى أقوم السبل ، محمد
الساطع كوكب نبوته في دجاجير الفترة ، وعلى آله وأصحابه وعترته الوفيين على
كل عترة .

أما بعد فيقول راحي عقوربه ، وأسير وهدية ذنبه ، أحمد بن علي الشيرازي الملقب (*) ،
ستر الله عيوبه ، وغفر ذنوبه ، وملا بزلال الرضوان ذنوبه : قد وقع في مجلس
مولانا السيد محمد أفندي هاشم زاده الهاشمي المذاكره بالقصبة الموسومة
« بوسيلة الفوز والأمان » في مدح صاحب الزمان « المنسوبة لغاية أهل الأدب محمد
بهاء الدين العاملي رحمه الله ، فرأيت نظراً إليها بين الاستحسان ، ممجياً بما في
أبياتها من دقائق سحر البيان ، وامرئ إنها لطيفة بذلك ؛ فإنها مع رحابة ميانها
ودقة معانيها غير متوجرة المسالك ، فسنتح لي أن أخدم بشرحها خزانة كتبه العنبرية ؟

(*) قال في معجم الضبوعات العربية والفرنسية : أحمد بن علي ، بن عمر ، بن صالح ، بن أحمد ،
ابن سليمان بن إدريس الخزازي الأصل [طرابلس الشام] الملقب بقلوب ، الدمشقي المنقأ .
ولد بقرية مدين (من قرى دمشق) سنة ٨٠٤ - ٨٠٤ أخذ العلم عن الشيخ أبي الوصيف الملقب ،
والشيخ عبد الله المازني ، وغيرهما .

كان لطيف بجمع ، متضلعا في الأدب وفنونه ، درس بالمادنية الكبرى وبالجامع الأموي مدة عشرين
شهرا على قصيدة بهاء الدين العاملي صاحب الكشكول النساء (وسيلة الفوز والأمان ،
في مدح صاحب الزمان) ويصني بصاحب الزمان النهدي المتأخر .
توفي بدمشق سنة ١١٧٢ ودفن بقرية مرجع الحداد ، رحمه الله تعالى .

لأن بضاعة الأدب عنده رائجة ، وإن كانت في زماننا كاسدة باثرة .
وأرجو منه أن ينظر إليه بعين الرضا ، وأن يجرّ عليه ذيل الإغضا .
وليُعلم أن هذه القصيدة في مدح المهدي الموعود به ، أنه يخرج في آخر الزمان .
وذهب الإمامية ، ومنهم ، الناظم ، إلى أنه محمد بن الحسن العسكري ، أحد
الأئمة الإثني عشر - باصطلاحهم - الذين أئمتوا لهم المصمة في اعتقادهم ، وأنه مخفف
بسر دابٍ يُسر من رأى ، إلى أن يأتي أو ان ظهوره ، وهذا باطل ، لأن محمد بن الحسن
العسكري توفي في حياة والده ، وأخذ ميراث والده عمه جعفر . ووظة الحسن
العسكري لسبيع خلون من ذي الحجة سنة اثنين وثمانين وثلاثمائة كما ذكره
ابن خنكاه .

وهذه القصيدة قالها ناظمها رحمه الله ، متخلّصا إلى مديح المهدي المذكور ،
يخرّضه ويحثه على الخروج ، على زعم الشيعة أنه موجود في زمنه ، وأنه يطلع عليه
بعض خواص شيعته ، وربما كان الناظم بطمع في وصول مدحته إليه ، وهذا من
التخيلات الفاسدة والأوهام القارغة ، أجازنا الله تعالى منها .
وما أنا أشرع في انتصود بفضل الله وطوله ، وقوته وحوله ، متعرضا لبيان الملفة
وما يحتاج إليه من الإعراب ؛ إذ بهما يماط عن وجوه العافى النقيب .

قال الفاضل رحمه الله تعالى :

﴿ سرى البرق من نجد فجذذ نذكارى هوداً مجزوى والمذنب وذى قارى ﴾

يقال سرى الليل ، وسرى به سرّياً ، والامم السراية ، إذا قطعت بالسير ،
وأسريت بالألف لغة حجازية ، ويستعملان متعديان بالباء إلى مفعول ، فيقال :
سريت يزيد وأسريت به ، والسرية بضم السين وفتحها أخص ، يقال سرىنا سرية
من الليل وسرية - والجمع السرى ، مثل مدينة ومدى .

قال أبو زيد : ويكون السرى أول الليل وأوسطه وآخره ، كذا في المصباح .
وفي القاموس : السرى - كالمدى - سير عاتمة الليل ، وسرى به وأسراه ، وبه ،
وأسرى بعده ليلاً تأكيد - انتهى : أى لأن السرى لا يكون إلا ليلاً .

وسرى البرق هنا مجاز عن ظهوره وانتشار ضوئه . قال في المصباح : وقد
استعملت العرب سرى في المعاني تشبيها لها بالأجسام مجازاً وانساعاً . قال الله تعالى :
« والليل إذا تسرى » والمعنى إذا يمضى - انتهى .

والبرق : واحد بروق السحاب ، أو ضرب من السحاب .

والنجد : ما ارتفع من الأرض ، والجمع نجد ، مثل فلس وفلوس . وأنجد ،
وأنجد ، وأنجد ، وجمع النجد أنجدة . قال في المصباح : وبالواحد سمى بلاد مروفة
من ديار العرب مما يلي العراق ، وليست من الحجاز وإن كانت من جزيرة العرب .
وأولها من ناحية الحجاز ذات عرق ، وآخرها سواد العراق .

وفي التهذيب : كل ما وراء الخندق الذى خندقه كسرى على سواد العراق فهو
نجد إلى أن تميل إلى الحرة ، فإذا ملت إليها فأنت في الحجاز انتهى . والتذكير
بالفتح ، والتذكير بالكسر : الحفظ للشئ . كما في القاموس ، وهو من المصادر

التي جاءت على تفعال بالفتح للبناء ، ولم يأت منها بالكسر إلا التثنية ، والتثنية
 وفي المصباح : ذكرته بلساني وبنلبي ذكرى بالتأنيث وكسر اللام ، والاسم ذكر
 بالضم والكسر ، نص عليه جماعة منهم أبو عبيسدة وابن قتيبة ، وأنكر القراء
 الكسرة في القلب ، وقال : اجتمعت على ذكر مثلث بالضم لا غير ، ولهذا اقتصر
 عليه جماعة . ويتعدى بالالف والتضعيف فيقال : أذكرته وذكرته ما كان فتدكر
 انتهى . والعهد جمع عهد . وقد ذكر له في القاموس نحو ثلاثة عشر معنى : منها
 الحفاظ ، ورعاية الحرمة ، والذمة ، والالتقاء ، والمعرفة ، يقال : فلان ما تغير عن العهد أي
 عن حفظ الوعد ، وعهدى به قريب أي لفتني ، والأمر كما عهدت أي كما عرفت ،
 وكل واحد من هذه المعاني مناسب هذا وأنسبها أولها .

وحزوى - بالخاء المهملة والزاى كقصوى - : موضع من أماكن الدهناء ،
 والدهناء من ديار تميم . والعذيب : مصدر العذب اسم ماء ، كالعذبية موضع بين
 الكوفة وواسط ، وقرية بالري ، ويوم ذي قار يوم من أيام العرب مشهور ، وهو
 أول يوم انتصرت فيه العرب على المعجم

الإعراب : سرى فعل ماض ، والبرق فاعله ، فجدد فعل ماض مضمون على
 سرى بفاء السببية ، وفاعله ضمير يرجع إلى البرق ، وتذكرى مفعوله ، وعهودا مفعول
 به ابتداء كاري ، وهو مصدر مضاف لفاعله . وبحزوى مجرور بالهاء التي بمعنى في ، وهو
 ظرف في محل نصب صفة لعهدا ، والعذيب وذي قار مجروران بالعطف
 على حزوى .

ومعنى البيت : أن البرق لم من قبل مجد فجدد لي تذكرًا للقاء أحبائي أيام اجتماع
 شملي بهم في منازلهم المحققة أو التخييلة التي هي حزوى والعذيب وذو قار . ثم عطف
 على قوله جدد قوله :

(٢٨ - لكشكون - ٢)

﴿وهييج من أشراقنا كل كامن وأجيج في أحشائنا لاجع النار﴾

الفة : هييج مزيد هاج لازم ، يقال هاج بهيج قبيحا وهيجانا وهياجنا بالكسر : نلر . ويقال : هاجه إذا أثاره ، فجاء لازما ومتديا . وأشوقنا جمع شوق وهو نزوع النفس وحركة الهوى . والسكان اسم فاعل ، من كن كونا من باب تعدد نوارى واستخفى . وكن الفيظ في الصدر : خفي ، وأكنته : أخففته . وأجيج : مزيد أجت النار توجج . بالضم . أجبجا : توقدت وتلمت . وأجبجا : أوقدها وألهمها . والأحشاء جمع حشى مقصورا : اللوى ، وما دون الحجاب مما في البطن من كبده وطحال وكرش وما تبعه ، وأما بين ضام الخلف التي في آخر الجنب إلى الورك . ولا عيج : اسم فاعل ، من لمجت النار الجلد : أحرقته . وأهجها في الخطب : أوقدها . الإعراب : هييج فعل ماض ، فاعله ضمير يرجع إلى البرق . ومن أشواقنا في محل نصب على الحال من كل . وكل مفعول به لهييج . وكامن مضاف إليه . واجيج عطف على جدد أو هييج ، وفاعله ضمير يرجع إلى البرق . وفي أحشائنا متعلق به ، ولا عيج النار مفعوله . والانتقال من ضمير التكلم وحده مع غيره لا يخلو عن إشارة ما إلى أن أشواقه التي هيجهها البرق أشواق عظيمة لا يقدر على حملها إلا بانضمام قرين ومظاهرة ظهور ومساعدة معين . وهذا الانتقال سماه بمفهم التفتان . والمعنى أن هذا البرق الذي أتى أشواقنا التي كنا نضمهرها ، وعن الناس نخفح ونوسرهما ، وأوقد في قلوبنا النار الشديدة المحرقة لفرط تحمسرنا على فوات وصال الأحباب ، وتأسفنا على زمان الاجتماع بهم فيما أنقوه من المنازل والرحاب .

﴿ألا بالبييلات الفوير وحاجر سقيت سهام من بئى الزن مدرار﴾

الالفة : ألا حرف استفتاح غير عاملة ، ونأى للتعظيم وتفيد الكلام تحقيرا لركبها من حمزة الاستفهام ولا النافية ، وحمزة الاستفهام إذا دخلت على النفي أفادت التحديق ،

كقوله تعالى : « ألا إنهم هم السفهاء » وثاني للتوبيخ ، والإنسكار ، والاستفهام
 الخفيق عن النبي ، وللعرض ، والتخصيض . ويا حرف ابتداء البعيد حقيقة أو حكماً .
 وإيالات : جمع إيالة مصغرية وتصغيرها للتقول ، لأن الشعراء يعدون أوقات السرور
 قصيرة بسرعة تصرفها وتفضيها ، ويعدون أوقات الأكدار والهدوم ضويلة لاستنقاذهم
 إليها ، وتصيرون أنفسهم على المسكروه فيها وهذا ما يشهد به الوجدان ، ويظهر ظهور
 الشمس للعيان ، وهو أحد التأويلات في قوله تعالى : « في يوم كان مقداره خمسين
 ألف سنة » والقوير - كزبير - تصغير غار ، واسم ماء ابني كلب . والحاجر : الأرض
 المرتفعة ووسطها منخفض ، وما يمسك الماء من شفة الوادي ، ومثل للحجاج بالبادية ،
 كذا في القاموس ، ولعل مراد الناظم للمعنى الأخير . وهام : اسم فاعل من همى الماء ،
 والدمع يهيم هيماً وهيماناً : سال . وهو صفة توصف محذوف أي بحجاب هام .
 وبني جمع تكسير لابن ملحق بجمع السلامة في إعرابه بالحروف ، والأصل : أن
 يقال ابنون ، لكنه جمع على بنين مراعاة لأصله ، لأن أصله بنو ، فحذفت لامه ووضع
 فيها الحمزة في الابتداء ، والأصل أن يضاف إلى ما هو أصل له بطريق التوالد ، لما
 - س : الابن الولد ، وقد يضاف إلى غير ذلك للابسة بينهما ، كابن السبيل ،
 . بن الحرب ، وابن الدنيا ، وابن الماء لطير الماء وحيوانه ، وما هنا من هذا القبيل .
 والمزن بالضم : السحاب ، أو أبيضه ، أو ذو الماء منه ، النقطة منه مزنة ، ومدراز :
 صيغة مجازة من درت السماء دراً ودروراً ، فهي مدراز ، وإيقاع السقيا على اللدلي
 هنا مجاز عقلي في الإيقاع ، كقولك جرى النهر ، وقوله تعالى : « ولا تطعموا أمر
 نسر فنين » - وحقيقته جرى الماء في النهر ، ولا تطعموا المسرفين في أمرهم ، وإنما
 قلنا إن إيقاع السقيا على التيال مجاز لأن طالب السقيا للاقتناع ، والديالي لا اقتناع لها
 بالنظر ، وإنما الاقتناع لأهلها ولما كنتهم ، كما قال :

فصلى دباركك غير مُسَيِّدِهَا صوبُ الحياءِ وديعةٌ تهى

الإعراب : ألا حرفٌ استفتاح ، وبا حرف انداء البعيد ، ولييلات منادى مضافٌ منصوب بالسكسرة ، والنون مضاف إليه . وإنما ناداها بما وضع للبعيد للإشارة إلى بعد عمده بها ، ولأنها قد مضت ، والناسي بعيد وإن قرب المهد به ، وعليه قولهم : ما أبعد ما فات ، وأقرب ما هو آت . وحاجر مطوف على النون ، وسقيت فعل ساقض مبنى للمفعول ، ونائب الفاعل البناء المسكسرة التي هي ضمير المؤنث . والجار والجرور في بهام متعلق بسقيت ، وبني مجرور بمن ، والنون مجرور بالضاف ، والجار والجرور في محل جر امت هام ، ومدرار امت بمدنمت هام .

ومعنى البيت : أن الناظم أقبل على تلك الليالي التي مضت له بالنون وحاجر في مواصلة الأحباب ، والتلذذ بمضارحتهم في تلك الرحاب وخاطبتها مخاطبة ذوى الألباب بتخييل أنها تُصغى لهم ما ألقى إليها من الخطاب ، فناداها ودعاها بالستيا بخطر عزيز مدرار بروى الأمكنة التي مضت له تلك الليالي مع الأحباب فيها ومثل هذا أى مخاطبة من لا يعقل بمنزلة منزلة العاقل - كثير في كلام الشعراء ، كمخاطبة الدبار والرسوم والأطلال ، إظهاراً للقوة والخبرة كقوله :

ألا يا أسلى يادازمى على البسلا ولا زال مُتملاً بجرعائك القضرُ
﴿ ويا جيرةً بالأنزيمت خيامهم عايستكم سلامُ الله من نازح الدار ﴾

الثقة : الجيرة : جمع جار بمعنى مجاور ، ويجمع أيضاً على جيران وأجوار . والمآزمان : مضيق بين جمع وعرفة ، وآخر بين مكة ومثى . والخيام : جمع خيمة وهي بيت تبنيه العرب من عيدان الشجر . قال ابن الأعرابي : لا تكون الخيمة عند العرب من ثياب ، بل من أربعة أعمود ، ثم نسف بالتمام ، كذا في الصباح . وفي القاموس : الخيمة كل بيت مستدير ، أو ثلاثة أعمود أو أربعة يلقى عليه التمام ويضمحل بها

في الحرّ . وقوله عليك سلام الله : أي تحيته، أو تليسه إياكم من الخواف والآفات .
 ونازح : اسم فاعل من نزحت الدار - من باب ضرب ومنع - نزحا ونزوحا: بمدت .
 الإعراب : يا جيرة نكرة مقصودة ، وكان حقه البناء على الضم ، كقولك
 يا رجل لعين ، لكن الشاعر اضطرّ إلى تنوينها ؛ لإقامة الوزن ، فيجوز مع التعوين
 الضم والنصب ، والنصب أرجح عند ابن مالك أشبهها بالنكرة غير المقصودة ، وحمل
 جيرة نكرة غير مقصودة لا يناسب القام ، كالأجنبي على ذوى الأفهام . وبالأزمين
 جاز ويجرور خير مقدم . والياء فيه بمعنى في . وخيامهم مبتدأ مؤخر . وعليكم سلام
 الله مثله . ومن نازح الدار جاز ويجرور ومضاف إليه . ونحل الجاز والجرور النصب
 على الحالية من المضمير المستقر في عليكم ؛ لامتناع مجيء الحال من المبتدأ
 عند مديبويه .

ومعنى البيت : نداء أحبائه الذين كانوا جيرانا له بالأزمين ، ثم ابتلى بفراقهم
 ونزحت داره عنهم ، وخطابهم بالتحية والسلام : تسلية للنفس بالضعف في إجابتهم ،
 ثم عرج على شكايه الزمان ومما كسته لأرباب الفضائل والعرفان ، على عادة
 الأدباء والفرقاء تملححا وتطريفا ، متخلصا إلى الافتخار بنفسه المصامية وكلماته
 الفاهرة الجليلة فقال :

﴿ خَلِيلِي مَالِي وَالزَّمَانُ كَأَنَا يُطَالِبِي فِي كُلِّ وَقْتٍ بِأَوْتَارٍ ﴾

اللمعة : خليلي تنبة خليل وهو الصديق المختص . وما اسم استقحام ، ومعناه
 التمتع به . ويطالبي : مفاعلة من اطلب ، وهو هنا بمعنى المجرّد ، أي يطالبي .
 والأوتار : جمع وتر يسكسر فسكون وينفتح ، وهو الدخّل - بكسر الهمزة وسكون
 الخاء - نملة - أي الخنثى والمدواة . ويقال خالب بذخلة أي بشأره .

الإعراب : خليلي منادى مضاف إلى ياء المتكلم بحذف حرف النداء ،

منصوب بالياء المدخمة في ياء المتكلم . وما اسم استفهام مبتدأ . والجار والمجرور بعده خبره والزمان منصوب على أنه مذكور معه ، والفاعل فيه متعلق بالجار والمجرور : أي ما الذي استمر لي وحصل لي مع الزمان . ويجوز - على ضعف - أن يكون مجرورا عطفا على الضمير المجرور بدون إعادة الجار ، وهو عند الجمهور مخصوص بالضرورة ، وأجازه ابن مالك في السمة استدلالا بقراءة حمزة « تساءلون به والأرحام » بالجر عطفا على الضمير المجرور بالياء بدون إعادة الجار . وفي هذا التركيب قلب ؛ لأن ظاهره يقتضى أن الناطق هو الذي يطلب الزمان بالأوتار ؛ لأن ما بعد الواو في مثله هو المطلب ، تقول مالك وزيدا ، إذا كان مخاطبك يقصد زيدا بالفتايل ، وعليه قول الججاج : مالي ولسميد بن جبير ، بعد أن قتله وندم على قتله ، وهالك الججاج بعد قتله نسيده يدعو ستة أشهر . ولم يسلط على أحد بعده بدعوته ، فلما مرض مرض الموت كان يرضى عليه ثم يقبض ويقول : مالي ولسميد بن جبير . وقيل كان إذا نام رأى سعيد ابن جبير أخذنا بجمع ثوبه يقول : يا عدو الله بم قتلني ؟ فيستيقظ مذورا ويقول : مالي ولسميد بن جبير . وإذا كان الزمان طالبا ، والناطق مطالبا ، فحق التعبير أن يقول : مالي الزمان ولي ، أو ما الزمان وإياي ، والقلب غير مقبول عند الجمهور ، إلا إذا تضمن اعتبارا لطيفا ، وأمل الاعتبار اللطيف هنا تحييل أنه يقصد الزمان بالفتايل أيضا ، كما أن الزمان يقصد إظهارا للتجهد وأنه لا يتضمضع من غوائله ، ولا يضطرب من مكابده وطوائفه ، كما يدل عليه كلامه الآتي ، وحينئذ فينبغي إبقاء بطلاني على حقيقتها من القاعة . وكأنتا هنا غير عاملة لأنها مكفوفة ، الزائدة ، ولقد دخلت على الفعل في قوله بطلاني ، وفاعل هذا الفعل ضمير يعود إلى الزمان ، وياء المتكلم مفعوله ، وفي كل وقت متعلق ببطلاب ، وكذلك قوله بأوتار ، والمضارع هنا موضوع موضع الماضي ؛ لأن التشكيك من الزمان إنما تكون لأمر قد وقع منه ، لكنه عبر عنه بصيغة المضارع

ستحضرنا بصورة ما وقع ، وليقيد أنه مستمر على ذلك أيضا . ويدل لذلك عطف قوله فأبمد عليه في البيت بعده .

ومعنى البيت : يا خليلي أخبراني ما لازمان حاقدا عليّ مما دلي يطالبني بفوائده ومكائده وطوائفه ، كما حاجة بيت عليه جفاية فهو يطلب تأرته مني .

﴿ فأبمد أحمباني وأخلى مرابسي وأبدلني من كل صنو بأكدار ﴾

اللمنة : أخلى المنزل من أهله لإخلاء : جعله خاليا ، أو وجدته كذلك ، وربما جاء أخلى لازما في لغة ، فتقول عليها : أخلى المنزل بالرفع ، فهو مخول ، كذا في الصباح . والمرابح : جمع مرابح على وزن جعفر ، وهو منزل القوم في الربيع . وإبدال الشيء : جعل غيره مكانه . يقال : أبدلته إبدالا تحمية وجعلت الثماني مكانه . وإبدال الشيء على المأخوذ : أي تحمى الصقوع عنى وجعل الكدر مكانه . وصفو الشيء : خالسه . يقال صفا صفوا من باب قعد ، وصفوه : إذا خلص من الكدر . والأكدار : جمع كدر ، من كدر الماء كدرا . من باب تعب . زال صفوه فهو كدرا . وكدر كدورة وكدر ، من بابي صعب صوبية وقتل .

الإعراب : قوله فأبمد : عطف على يطالبني ؛ لأنه بمعنى طالبني كما تقدم . وفاعله ضمير مسقط يعود إلى الزمان . وإعراب بقية البيت ظاهر ، وكذلك حاصل معناه

﴿ وعادني من كان أقصى مرابي من الجدان يسمو إلى عشر مشاري ﴾

اللمنة : عادل بين الشئين : ساوى بينهما ، والتعادل : التساوى . والأقصى : الأبعد ، والرام : المطلب . والجند : نيل الشرف والسكرم ، أولا يكون إلا بالأباء ، أو كرم الأباء خاصة . كذا في القاموس .

وقال الراغب : الجند السمة في السكرم والجلالة ، يقال مجد يمجد مجدا ومجادة . وأصل الجند : من قولهم مجدت الإبل : إذا حصلت في مرعى كثير واسع ، وقد أجدها

الزراعى وتقول العرب فى كل شجر نار ، واستخدموا الخواص : أى تحرى السعة
 فى بذل الفضل المختص به . انتهى . ويسمى : مضارع مما يبنى على الواو والعشر جزء
 من عشرة أجزاء ، وكذلك المشير ، والمعشار ، فعشر العشار جزء من مائة جزء .
 الإعراب : وحال معطوف على يطالبنى ، أو أبعد ، وفاء له ضمير مستتر يعود إلى
 الزمان . ومن اسم موصول فى محل نصب مفعول به لتبادل . وكان قبل ماضى ناقص .
 وأقصى اسمها . ومرامه : مضاف إليه . ومن الجدل يمتاعى بمرامه ؛ لأنه مصدر مبسوط .
 وأن يسو خبر كان . ويجوز أن يكون اسمها وأقصى خبرها مقظماً . وإلى عشر
 معشارى : متعلق بيسو .

ومنى البيت : أن الله مرغصبى وشهاون يحق فساوى بينى وبين من كان نهاية
 همته وأقصى مرامه وطلبته أن يبلغ عشر العشر من مجدى وفضالى . وشكوى الزمان
 مما لحج به الأدباء قديماً وحديثاً ، ومن ذلك ما ينسب للإمام الشافعى رضى الله عنه
 وهو قوله :

لم أن بالحويل الغنى لوجدتنى بنجوم أفلاك السماء ناعق
 لكن من رزق الحجاج حرم الغنى ضيدان مُتفرغان أى تفرق
 ومن الدليل على القضاء وكولوى يؤمن الأديب وطيب عيش الأحمق
 وقال أبو العلاء نغمى من أبيات :

واذكرى لى فضل الشباب وما يحسبوه من متغير بروقى عجيب
 ندره بانليل أم أمره بالسفى أم كونه كدهر الأديب
 جعل دهر الأديب مشبهاً به سواد شعر الشباب . وقال آخر :

عيش كلاً عيش ونفس حرة موقوفة أبداً على حتراتها
 إن كان عندك يا زمان بقية عما نسوه به السكرام فهاها
 وهو كثير فى أشعار التأخرين . وقد كنت حين مذاكرتى بشرح التلخيص

للسمد عند قوله : ومن لطائف الالامة في شرح المذبح قوله العشير الغبار ، ولا تفتح فيه العين ، نظمت مقطوعة معذاتها أن الإنسان لا يسكون عالما ما لم تكن عينه مفتوحة دائما ، كناية عن كثرة السهر . ثم ولدت منه معنى آخر وهو أن عين عالم لم تفتح إلا على ألم ، وذلك لأن بعد الدين من عالم ألما ولا ما وميما ، وهي لفظ ألم . وظننت أني لم أسبق إلى هذا المعنى . ثم ذكر رجل من فضلاء الروم أنه موجود في الشعر الفارسي ، والمعنى المذكور أودعته هذه الأبيات :

إن الزمان بأهل الفضل ذو إحسن يسومهم بحنا كالليل في الظلم
فهل ترى عالما في دهرنا فتحت من تحمضها عينه إلا على ألم
والجاهل الجاه مقرون بطالمة إن التميم يرى في طالع النعم
تأفطن لسر خفي دق مأخذة يناله ذو الذكاء والفهم من أم
(ألم يدري أني لا أذلّ لخطبه وإن سامني بخسا وأرخص أسعاري)

الالفة : بدر مضارع درى الشيء . دريا ، من باب درى ، ودربة ودراية . دلته وأذل مضارع ذلّ دلا من باب ضرب . والاسم الذل بالضم ، والالفة بالكسر . والمذلة إذا ضف وهان . والخطاب : الأمر الشديد بنزل . ومعنى خطبها لأن العرب كانوا إذا نزل بهم نازلة ، أو دهمهم عدوا اجتهدوا في خطبهم واحد من بلغائهم يحرضهم على بذل الوسع في دفعه إن كان عدوا ، وعلى التجلذ والصدور إن كان غير ذلك . وسامني : كلفني ، قال تعالى : « يسومونكم سوء العذاب » وفي القاموس : سام فلانا الأمر : كلفه إياه أو أولاه إياه ، كسومه ، وأكثر ما يستعمل في العذاب والشتم انتهى . والرخص : النقص والمظلم . وأرخص من الرخص - بالضم - وهو ضد الغلاء . والأسمه يرجع سمر ، وهو الذي يقوم عليه الثمن وينتهي إليه . ويقال له سمر : إذا زادت قيمته ، ونيس له سمر : إذا أفرط رخصه .

الإعراب : ألم حرف نفي يجزم المضارع . والهمزة فيه انقيرير الفعل بعده . ويدر فعل مضارع معتل مجزوم محذوف آخره ، وقاعله ضمير يرجع إلى الزمان . وأنى بفتح الهمزة حرف توكيد ينصب الاسم ويرفع الخبر ، وضمير المتكلم اسمها . وجملة لا أذل خبرها ، وجملة أن من اسمها وخبرها سادة مسد مفعولي يدر في قول سيبويه . وقال الأَخْفَش : إن اسمها وخبرها في تأويل مصدر وهو المفعول الأول ، والمفعول الثاني محذوف مدلول عليه بالقرينة . وإن حرف شرط جازم . وسامنى فعل الشرط ، وقاعله ضمير مستتر يرجع إلى الزمان ، وجواب الشرط محذوف مدلول عليه بما قبل أداة الشرط وهو لا أذل ، أى وإن سامنى بضمها فلا أذل . وأرخص في محل جزم عطفا على سامنى ، وقاعله ضمير مستتر يرجع إلى الزمان وأسمارى مفعول به لأرخص ، ومعنى البيت : ألم يعلم الزمان الذى حط قدرى وساوى بينى وبين من لم يبلغ عشر معشار فضائى ، أى لا أذل لإفهامى فى النصاب والنوازل ، وإن قصد إزدلالى وحللى على ارتكاب النقائص التى لا تليق بى ، وأرخص سمر قدرى ولم يجعل لى عنده قيمة ولا أقام لى وزنا .

(مقامى بفرق الفرقدين فما الذى يؤثره مسماه فى خفض مقدارى)

اللقبة : المقام بفتح الميم : اسم مكان ، من قام يقوم وهو موضع القدمين كما فى القاموس . ومنه « مقام إبراهيم » ويجوز أن يكون مضموم الميم مصدراً بمعنى الإقامة ، من أقام بالمسكان إقامة : دام . وفى التنزيل « يا أهل بئر لاء مقام لاكم » أى لا إقامة لاكم . ويجوز أن يكون اسم مكان ، أى محل إقامة بفرق الفرقدين ، لأن هذا الوزن مما يستوى فيه اسم المفعول والزمان والمسكان والمصدر كما هو مقرر فى محله . والأول أبلغ كما لا يخفى ، وعلى كلا التقديرين فهو كناية عن أشرفية

القدر ورفعته .

والفرق - يفتح الفاء وسكون الراء - التطريق في شعر الرأس، ويقال فيه مفرق كعباس . والفرقدان : كوكبان معروفان ، واحدهما فرقد ، بضرب بهما المثل في الاجتماع وعدم التفرق . قال :

وكلُّ أخٍ مفارقةُ أخوه لمرُّ أهلك إلا الفرقدان

وفي الفرقدين استمارة مكنية ، وإضافة الفراق إليهما تحييل .

ومسماه مصدر ميمي بمعنى الشئ - والخفض : ضدُّ الرفع . ومقدار الشئ : قدره ، وهو - كما في القاموس - الغنى واليسار والقوة ، وفي التصباح قدر الشئ - بسكون الدال والفتح لغة - : مبالغته .

الإعراب : مقامي مبتدأ ، وبفرق الفرقدين خبره . وما اسم استفهام مبتدأ ، وهو استفهام إنكاري بمعنى النفي . والذي اسم موصول في محل الرفع خبره . ويؤثره فعل مضارع ، ومفعوله . ومسماه فاعله . وفي خفض متعلق بمسماه . ومقداري مضاف إليه .

ومعنى البيت : أن سمي الزمان في خفض قدرى وحط منزلتى لا يؤثر بعد أن كان فرق الفرقدين مقامى ، وموطئاً لأقدامى .

﴿ وإني امرؤ لا يدرك الدهرُ غابتي ولا تصل الأبدى إلى سرِّ أغوارى ﴾

الأمته : الامرؤ والمرء : الرجل . ولا يدرك : لا يلحق . يقال أدركته : طابته ، فاحتمته ، والمراد بالدهر أهله ، فالإسناد إليه مجاز عقلي . . وغاية أنشئ - مداه ونهايته والأبدى جمع يد ، والمراد بها هنا القوى الفكرية . والسر : ما يكتم ، وهو خلاف الإعلان ، والجمع أسرار . ومنه قيل للنسكاح سر ؛ لأنه يترمه الخفاء غالباً . والأشوار : جمع غوز ، وهو من كل شئ قمره ، ومنه يقال فلان بعيد النور : أى عارف بالأمور ، أو حنود . وغار في الأمر : إذا دقق النظر فيه . وإعراب البيت ظاهر .

ومعناه أرى رجل لا يلحق أهل الدهر مدى فضائله وكبراني، ولا تهمل
أفكارهم إلى مخفيات سمارني لا يمتيازى عنهم بزاي لم يحتم أحد منهم حولها .

﴿ أخاطب أبناء الزمان بمتنهي عقولهم كي لا يفوهوا بإنكار ﴾

اللازمة : الخاطبة مفاعلة، من خاطت الشيء ، بغيره خلطاً - من باب ضرب - ضميمة
إليه فاختلط هو . وقد يمكن التمييز بمد ذلك في الحيوانات ، وقد لا يمكن كخاطب
الإنسان . قال اللزوقي : أصل الخلط تداخل أجزاء الشيء ، بعضها في بعض ، وقد
توسع فيه حتى قيل : رجل خليط إذا اختلط بالناس كثيراً . ووجه خاطء ، مثل
شريف وشرفاء ، ومن هنا قال ابن فارس : انخلط المجاور . وانخلط الشريك كذا
في الصباح . وأبناء الزمان : ملابسهم بالوجود فيه ، كأبناء الدنيا وابن السبيل ،
وعليه قول الحريري في مقاماته :

ولما تهاى الدهر وهو أبو الورى عن الرشيد في أمثاله ومقاصده

تعاميت حتى قيل لى أخو عى ولاغرو أن يحدوا لى حدوا والدة

والمعول جمع عقل ، وهو غريزة يهبأ بها الإنسان إلى فهم الخطاب . وكى
هى المصدرية ، ولام التعليل قبلها منذرة ، أو التعليلية ، وأن المصدرية بعدها مضمرة
ويفوهوا : ينطقوا . يقال فاه به إذا نطق به . والإنكار مصدر أنكرت عليه فله
إنكاراً : عبته ونهيته . وإعراب البيت ظاهر .

وحاصل معناه : أرى أخطاب أبناء زمانى وأجتمع بهم وأجازهم على حسب
عقولهم ومنتقى حالهم من الإدراك والفهم ، ولا أنسكهم معهم بالأموال الفاضلة
والخلائق التى ليست عقولهم لها رافضة ، بل ربما كانت تذبذبا ورافضة . وإن كانت
عن علم بالهوى وإلهام ربانى فافضة ، فلا يبادروا إلى إنكارها وردها ؛ لمدم وصول
أفهامهم لرحمها وحدها ؛ لأن الإنسان عدو ما جهل . وهذا مأخوذ مما فى مستند

الحسن بن سفيان من حديث ابن عباس « أمرت أن أخطب الناس على قدر عقولهم » وهذا الحديث وإن كان ضعيفا جدا كما ذكره الحافظ ابن حجر ، لكن وجد له شراهد من أحاديث أخر معناه ، منها ما رواه أبو الحسن التميمي من الحنابلة عن ابن عباس أيضا بلفظ « بثنا معاشر الأنبياء نخطب الناس على قدر عقولهم » ومنها حديث مالك عن سميد بن السوب رفعه مرسلًا : « إننا معاشر الأنبياء أمرنا أن نخطب الناس على قدر عقولهم » ومنها ما في صحيح البخاري عن علي موقوفا : « حدثوا الناس بما يعرفون ، أتحبون أن يكذب الله ورسوله » . قال الحافظ السخاوي : نحو ما أخرجه مسلم في مقدمة صحيحه عن ابن مسعود قال : « ما أنت محدث فوما حدثنا لانباغه عقولهم إلا كان لبعضهم فتنة » . والعقيلي في الضعفاء ، وابن السني وأبو نعيم وآخرون عن ابن عباس مرفوعا : « ما حدث أحدكم فوما يحدث لا يفهمونه إلا كان فتنة عليهم » . وعند أبي نعيم من طريقة الديلمي ، من حديث حماد بن خالد عن أبي ثوبان عن عمه عن ابن عباس رفعه « لا تحدثوا أمتي من أحاديث إلا ما احتمله عقولهم » فكان ابن عباس يحنى أكتفائه من حديثه ويشيها إلى أهل العلم . وصح عن أبي هريرة قوله : حفظت عن النبي صلى الله عليه وسلم وعاديين ، فأما أحدهما فبثته ، وأما الآخر فلو بثته انقطع مني هذا اليوم . انتهى . وقد تقدم معنى حديث أبي هريرة من قول :

يارب جـ وهر علم لو أبوح به لغير إنك من يمسد الوثنا
ولاستعدل رجال مؤمنون دين يرون أقبح ما يأتونه حسنا
(وأظهر أئى سئلهم نستغزنى شروف اللبالي باحتلاء وإمرار)

الامة : نستغزنى : نستغنى . يقال : استغزته الطرب : أى استغنى . وفي

همزية البوصيري من مدحه صلى الله عليه وسلم :

لا تحلُّ البأساء منه عرى الصَّبْر ولا تستغزؤه التراء
والعروف جمع صرف ، وهو من الدهر حدثائه ونوائبه . واحتلاء - بالخاء
المهملة والمثناة - مصدر احتلى الشراب صار حلوا . وإمرار - بكسر المهملة - مصدر
أمر الشيء إمرارا : صار مرًا . نلر : ضد الحلو .

الإعراب : أظهر فعل مضارع فاعله ضمير المتكلم . وأنى مثلهم - بفتح همزة
أن - مصدر منسبك من اسمها وخبرها مفعول به لأظهر : أى أظهر لهم مما تلتى .
ونستغزى فعل مضارع ، وضمير المتكلم مفعول . وصروف اللباني فاعله ، ولا محل
لهذه الجملة من الإعراب ؛ لأنها مفسرة لمثل ، كقوله تعالى : « كمثل آدم خلقه من
تراب » ويجوز أن يكون خبرا بمدخبر لأنى ، فيكون محلها الرفع ، واحتلاء
متعلق بـتستغزى . وإمرار معطوف عليه .

ومعنى البيت : أنى أظهر لأهل زمانى أن مشابه لهم فى التأثير مما تلتى به حوادث
الزمان ، والماكسة فى المقصود من الأصدقاء والخلان ، والانفعال مما يوافق هوى
الذفس فيحلو لديها أولا يوافقه فيسكون مرا عندها وبشق عايبها ، مع أنى بسيد عن
هذه الأخلاق ليس لى منها مشرب ولا مذاق .

﴿ وَأَنى ضاوى القلب مُستوفزُ الذهى أَمْرٌ يَشُرُّ أو أَمَلٌ بِإِعْصَارٍ ﴾
اللمغة : ضاوى القلب - بالتشديد - أى ضميره من خوف من سلطان ، أو حزن
على فقد إنسان ، أو عشق لأعيد فتان ، والتناظم استعمله تخففا للضرورة . قال فى
الصباح : ضوى ، لولد ضوى - من باب تيب - إذا صغر جسمه وهزل ، فهو ضاوى
على فاعول ، والأثنى ضاوية . وكانت العرب تزعم أن الولد يحنى من القرية ضاوية
لسكثرة الحياء من الزوجين ، فنقل شهرتهما ، لكنه يحنى على طبع قومه من
تفكيرهم . قال :

باليته ألقها صبيًا خملت فولت ضاويًا

انتهى . وفي القاموس : الضوى : ذقة الدفم وقلعة الجسم خلقة ، أو الهزال ، ضوى كرضى ، فهو غلام ضاوي بالشديد ، وهي بهاء ، انتهى . والمستوفز : القاعد من تصاغير مطمان كافي المصباح . وفي القاموس : استوفز في قعدته : انقصب فيها غير مطمان ، أو وضع ركبتيه ورفع أليتيه ، أو استقل على رجليه ولا يستوقفاً وقد شبها للوثوب . والمتوفز : المتقلب لا ينام . وتوفز للشر : شبهاً . انتهى . والنهي - بالضم - جمع نهيبة ، كالمدى جمع مديّة ، وهي العقل ، وسيت بذلك لأنها تنهى عن التبيح . ومقتضى كلام صاحب القاموس أن النهي يكون مفرداً وجمعاً ، فإنه قال : والنهيبة بالضم : الفرضة في رأس الوعد ، والمقل ، كالنهي ، وهو يكون جمع نهيبة أيضاً . وأسر : مبنى للمفعول من سره سروراً : أفرحه . واليسر - بضم يسكون - ضد العسر . وأمل - بضم الهمزة مبنيًا للمفعول - من الملل وهو السآمة والضجر ، يقال مللته وملت منه مالا : سئمت منه وضجرت . وبمضى بالهمزة فيقال أمطته الشيء كذا في المصباح . والإحصار . - بالكسر - مصدر أعرس : إذا افتقر .

الإعراب : وأنى ضاوى القلب - بفتح الهمزة - عطف على أنى مثلهم . والقاب مجرور بإضافة ضاوى إليه ، وهي إضافة لتغذية . ومستوفز خبر بمد خبر لأن . والنهى مجرور بإضافة ، إليه . وأسر فعل مضارع مبنى للمفعول ، ونائب فاعله ضمير المتكلم ، وهو خبر بمد خبر أيضاً لأنى ، ويسر متعلق به ، وأمل بضم الهمزة فعل مضارع مبنى للمفعول معطوف على أسر . وإحصار متميق به .

ومعنى البيت : أنى أظهر لأبناء زمانى أننى ضعيف القلب ، لا أقوى على حل الشدائد والشاق ، مضطرب العقل ، غير ثابت الجأش ، تتلاعب بي حوادث الأيام فأناز وأتفعل من كل ما يرد على من يسر أو عسر أو فرح أو حزن ، مع أنى متصف بضد

ذلك ، اسكن أظهرت من ما ليس من خلقى مجازاة ومجانسة لأبناء الزمان .
﴿ وَيُضِجِرُنِي الْخَلْعُ الْمَهُولُ لِقَاؤُهُ ﴾ وبَطْرِبُنِي الشَّادِي بِمُودٍ وَمِزْمَارٍ ﴿
اللفظة : يضجِرُنِي مضارع أضجِرْفِي ، من الضجر ، وهو الهم والقلق والتعب ، من
الشيء . والخطب : الأمر الشديد . ومهول : اسم مفعول ، من هاله الشيء ، من باب
قال : أفزعته فهو هائل . وقد استعمل الناظم مهولا هنا على غير وجهه ، لأن الخطب
هائل : مفرع عريف ، لا مهول : أي مفرع بفتح الزاي . قال في المصباح : هالني
الشيء هولا - من باب قال - : أفزعني فهو هائل ، ولا يقال : مهول إلا في المفعول
انتهى . ويمكن الجواب عنه بأنه من استعمال اسم المفعول في اسم الفاعل مجازا
عقليا ، كقولهم سبيل مقم بفتح العين ، وإنما هو مقم بكسرها . وقاؤه مصدر لقيه
أي صادفه . وبَطْرِبُنِي - مضارع أطربه - . أحدث له طربا - وفي المصباح : طرب
طربا فهو طرب من باب نهب . وطروب مبالغة ، وهي خفة تصديه أشدّة حزن
أو سرور ، والمعاملة تخصّه بالسرور . انتهى . والشادي : المنى ، اسم فاعل ، من
شدوت إذا أنشدت بيتا أو بيتين تمدّ به صوتك كالفناء - ويقال للمنى : الشادي -
وقد شدا شعرا أو غناء : إذا غنى به أو ترنم به كذا في الصحاح . والعود بالضم :
آلة من المعازف ، وضاربها عواد . والمزمار - بكسر الميم - آلة الزمر ، يقال زمر زَمرا
من باب ضرب ، وزميرا أيضا . ويزمُر بالضم لغة حكها أبو زيد . ورجل زمارة .
قالوا : ولا يقال زامر . وامرأه زامرة ، ولا يقل زمارة . كذا في المصباح .
وامرأه البيت ظاهر .

ومعناه : أي أظهر أيضا الأبناء عصري أنه إذا نزل بي أمر شديد من حوادث الدهر
ألقني وأزعجني كما هو شأنهم ، مع أنني لست كذلك ، وأن المنى إذا غنى الشادي
وحرك من العود الأوتر ، وضرب بالآلات اللهاو والمعازف ، ونفع في المزمار أطربني

وليس كذلك ، فإنما طردى بها وراء ذلك عما يُعْلِيه على من الحقائق الإلهية ،
والمعارف الربانية .

حَدَّثَ عَنْ الْوَتْرِ أَيُّهَا الْوَتْرُ مِنْ فَاتِهِ الْخَبِيرُ سِرَّهُ الْغَبِيرُ
﴿ وَيُصَمَّى فَوَادِي نَاهِدُ الْبُنْدَى كَاعِبٌ بِأَسْمَرِ خَطَّارٍ وَأَحْوَرِ سَحَّارٍ ﴾

اللغة : ويصمى فوادى : أى يقتلنى وهو معارن لى . وفى المصباح : صمى الصيدُ
يَصْمِي صَمِيًّا مِنْ بَابِ رَمَى : مَاتَ وَأَنْتَ تَرَاهُ . ويتعدى بالألف فيقال : أصميته إذا
قتلته بين يديك وأنت تراه . والفؤاد : القلب . وناهد البندى : هى التى كعب
مديها وأشرف . يقال جاربية ناهد وناهدت . وسمى البندى بهذا لارتفاعه . وكاعب :
اسم فاعل من كعبت المرأة تمكعب . من باب نصر - نأأ نديها . وسميت الكعبة
بذلك لنتوها . وقيل لتريعها . والأسمر : الرمح . والخطار : المهتز . يقال خول الرمح :
اهتز ، فهو خطَّار . وأحور صفة لمخدوف : أى طرف آحور . والحور - بفتحتين -
هو أن يشتدَّ بياض بياض العين ، وسواد سوادها ، وتستدير حدقتها ، وترق جنونها ،
ويبيض ما حولها ، أو شدة بياضها وسوادها فى بياض الجسد ، أو اسوداد العين كلها
مثل انظباء ، ولا يكون فى بنى آدم ، بل يستعار لها ، كذا فى القاموس . والسحَّار
صيغة مبالغة ، من سحر كنع . والسحر : كل ما لطف مأخذه ودق ، كذا فى
القاموس . وفى المصباح قال ابن فارس : السحر هو إخراج الباطن فى صورة الحق ،
ويقال : هو الخديعة . وسحره بكلامه : استماله برفقته وحسن تركيبه . قال الإمام
نفر الدين فى التنوير : ولهظ السحر فى عرف الشرع شخص بكل أمر يحق سببه
ويُتخيل على غير حقيقته ، وبحرى بحرى التمجيد والنداع ، قال تعالى : « يُتَخِيلُ إِلَيْهِ
مَنْ سَحَرَهُمْ أَتَمَّهَا تَسْعَى » . وإذا أطلق ذم فاعنه . وقد يستعمل مقيدا فيما يمدح

ويحمد ، نحو قوله عليه الصلاة والسلام: « إن من البيان لسحرا » . أى أن بعض البيان سحرٌ . لأن صاحبه يوضح الشيء المشكل ويكشف عن حقيقته بحسن بيانه ، فيستميل القلوب كما تستمال بالسحر . وقال بعضهم : سأ كان في البيان من إبداع التركيب وغرابة التأليف ما يجذب السامع ويخرجه إلى حد يكاد يشغله عن غيره شبه بالسحر الحقيقي . وقيل هو السحر الخلال . انتهى .
 ويُعراب البيت ظاهر .

ومعناه: أى أظهر أيضا لأبناء زمانى أن الشابة الكعب التى ظهر غديها وارتفع تسببى وتريق دمي بقدها الذى هو كالمرح الزين المهرز ، وطرفها الأهور الذى يؤثر فى القلوب تأثيرا كمتأثير السحر ، فيظنونى مثلهم بأشقى من الحبوب الثياب ، وأقع من الماء بالسراب ، وما دروا أنى لست من عشاق الصور ، ولا من عباد التماثيل التى لا يجتجح إليها إلا من كان أعمى البصيرة والبصر ، كما قال الفارضى قدس سره :

قال لى حسن كل شىء تجلى
 بنى تملى فقلت قصدى ورا كا

وقول عفيف الدين التماسانى :

نظرتُ إليها واللميحُ يظننى
 نظرتُ إليه لا ومبسمها الألى
 وأنى سخى بالدموع لوقفة
 على طلل بالى ودارس أحجار

اللغة : سخى .. كرضى - وصف ، من سخا يسخو ، من باب قرب بقرب .
 قال فى التصباح : السخاء بالمد : الجود والكرم . وفى الفعل منه ثلاث لغات : الأولى سخا . وسخت فله فهو ساخ ، من باب علا . والثانية سخى بسخى من باب تعب . قال :

* إذا ما الماء خالطها سخينا *

واسم الفاعل سخج منقوص . والثالثة سخو يسخو - مثل قرب بقرب - سخاوة

يهو سخيّ - انتهى . والدموع : جمع دمع وهو ماء العين من حزن أو سرور، وهو مصدر في الأصل ، يقال دمعت العين دمعاً - من باب نفع - ودمعت دمعاً من باب تعب لغة فيه . والوقفة بالفتح المرة ، من وقفه المتمدّي . وفي التنزيل « وقفهم إنهم مسئولون » . وفي القاموس : وقف يقف وقوفاً : دام قائماً ووقفته أنا وقفاً : فعلت به ما وقف ، كوقفته وأوقفته . والظلل : ما شخص من آثار الديار ، وجمعه أطلال ، مثل سبب وأسباب ، ويرى ما قيل لطلول ، مثل أسد وأسود . وبال اسم فاعل ، من بلى الثوب إذا خلك ، أو من بلى الميت : أفنته الأرض . دارس : اسم فاعل من درس المنزل دروساً ، من باب قعد ، عفا وخفيت آثاره . والأحجار : جمع حجر - بفتحتين - وهو معروف ، وبه سمى والد أوس بن حجر . قال بعضهم : ليس في العرب حجر بفتحتين اسماً إلا هذا . وأما غيره فحجر وزان قفل .

الإعراب : وأنى سخيّ بفتح الهمزة عطف على قوله أنى مثابهم ، واسم أن ضمير المتكلم ، وسخيّ خبرها ، وبالدموع متعلق بسخيّ ، واللام في لوقفة للتعليل ، وعلى ظلل يتعلق بوقفة ، وبال نعمت لطلل ، ودارس معطوف على ظلل ، وأحجار مجرور بإضافته إليه .

ومعنى البيت : أنى أظهر لأبناء عمري أنني إذا وقفت على ما بقي من ديار الأحباب التي عفت آثارها ، وانجحت معالمها ، وخفيت أحجارها أتذكر زمان كونها أهلة بهم ، فأتأسف وأتمسّر وأبكي حتى يجرى الدمع من عيني كالظفر كما هو عادة المشاق ، وأسراء الوجد والأسواق ، ضع أنى لست على هذا الذذهب ، ولا بمن له شرب معلوم من هذا المشرب ، وإتما شفني بانسكان دون النسكان ، وهم معي أينما كنت ، ونصب عيني حيثما حلت ، كما قال الفارسي قدس سره :

فهم نصب عيني ظاهراً حيثما تأوا وهم في نوادي باطننا أينما حلوا

وقال في قصيدته الجيمية :

لَمْ أُدرِ ما عُربة الأوطان وهو معنى وخاضرى أين كُننا غيرُ منزعج
فالدائرُ دارى وحَيِّي حاصرٌ ومعنى بدأ فنخرجُ الجرعاء منعرجى
(وما علموا أنى امرؤٌ لا يروعنى توالى الرزايا في عشى وإبكار)

اللامعة : يروعنى : مضارع راعى الشيء روعاً ، من باب قال : أفرعنى ، وروعنى مثله . وتوالى : مصدر توالى المقار إذا تقابع . والرزايا : جمع رزية وهي النصيبة ، وأصلها الهمز ، يقال رزأته أدرؤه مهوراً ، من باب فتح ، إذا أصبته بصبية ، وقد تخفف فيقال رزيتة أرزاه بالألف . والاسم منه الرزء كالنفل . والعشى : قيل ما بين الزوال إلى الغروب ، ومنه يقال للظهر والعصر صلانا العشى وقيل هو آخر النهار . وقيل العشى من الزوال إلى الصباح . وقيل العشى والعشاء من صلاة المغرب إلى العتمة ، وعليه قول ابن فارس : العشاء أن المغرب والعتمة ، كذا في الصباح . والقول الأول هو المشهور ، ولذا جرى عليه صاحب الكشاف . والإبكار : بكسر الهمزة من طلوع الفجر إلى وقت الضحى كقوله الكشاف . ويجوز أن يكون مفتوح الهمزة ، جمع بَكْرٍ - بنتحيتين - كسحر وأسحار ، يقال أتيته بَكْرًا بنتحيتين ، أى غدوة . وقال ابن فارس : البُكْرَة هي الغداة ، جمعها بُكْرٌ مثل غرفة وعرف ، وأبكار جمع الجمع ، مثل رطب وأرطاب . انتهى . والظاهر أن التقييد بهذين الوقتين غير مراد ، بدليل قوله توالى انذى مجردة الأولى ، وهو حصول الثاني بعد الأول من غير فصل . كما في الصباح ، ويكون على حد قوله تعالى : « ولهم رزقهم فيها بُكْرَةً وَعَشِيًّا » في قول بعض المفسرين . قال في الكشاف : وقيل أراد دوام الرزق ودورته ، كما تقول أنا عند فلان صباحاً ومساءً تريد انديمومة ولا تفصل الوقتين العلويين . انتهى . وإعراب البيت ظاهر . ومعناه : أن أبناء زمانى لم يعلموا أن رجل لا تخيننى

المصائب المتوالية والخطوب المتوالية إلى في جميع أوقاتي وسائر أزمنة حياتي ؛لأن عودت نفسي على الشدائد ، ورضتها على تحمل المشاق والمسكابد ، فلا أتاثر من مصيبة تسنح ، ولا أفعل من هيب رزية يفتح .

﴿ إذا ذكَّ طُورُ الصبر من وقع حادثٍ فَطُورُ اصْطِبَارِي شامخٌ غيرُ مُنهارٍ ﴾

اللغة : ذكَّ فعل ماضٍ مبنى للمفعول ، من الذك وهو الدق والهدم ، وما استوى من الرمل كالدكة ، والمستوى من المكان ، وتسوية صعود الأرض وهبوطها ، وكبس التراب وتسويته . والطور : الجبل ، وجبل قرب أيلة يضاف إلى سيناء وسينين ، وجبل بالشأم . وقيل هو المضاف إلى سيناء ، وجبل بالقدس عن يمين المسجد ، وآخر عن قبلته به قبر هارون عليه السلام كذا في القاموس . والصبر : حبس النفس عن الجزع . والمراد بالصبر صبر غيره ، بدليل قوله : فَطُورُ اصْطِبَارِي إلى آخره . والوقع - بالفتح والسكون - وقعة الضرب بالسيف والسوط ونحوها . والحادث : واحد حوادث الدهر ، وهي نوبه ومصائبه . والاصطبار : انفعال من الصبر ، قلبت البناء فيه طاء مجاورتها الصاد . وشامخ : اسم فاعل من شمشخ يشمخ - بفتحين - ارتفع . ومنه قيل شمشخ بأنه إذا تعاضم وتكبر . ومُنهار : اسم فاعل من انهار البناء : انهدم وسقط . وهاره : هدمه كذا في القاموس . وقال في الصباح : هار الجرف هورا من باب قال : انصدع ولم يستطع ، فهو هار ، وهو متلوب من هائر ، فإذا سقطتند انهار وتهور أيضا . انتهى .

الإعراب : إذا ظرف لما يستقبل من الزمان مضمن معنى الشرط ، ولكنه غير جارم ، وفي ناصبه خلاف يطلب من المعنى وغيره من كتب العربية . وذلك : فعل ماضٍ مبنى للمفعول فعل الشرط ، وطور نائب فاعله ، والصبر مضاف إليه ، ومن وقع حادث يتعلق بذلك ، وقوله فَطُورُ اصْطِبَارِي مبتدأ ومضاف إليه ، والفاء رابطة

للجواب ، وشامخ خبره ، والجملة جواب الشرط مرتبطة بالفاء ، ولا محل لها من الإعراب ، لأن أداة الشرط هنا غير جازمة ، وغير خبر بعد خبر ، أو صفة لشامخ ، ومنهار مضاف إليه . والمعنى إذ ضعف صبر غيري عن حمل ما يحدث من مصائب الدهر ونوازله فاضطباري قوى كالجبل المرتفع لا يكمل ولا يضعف .

﴿ وخطيب يزيلُ الرُّوعَ أيسرُ وقعهُ ككؤودٍ كوخزٍ بالأسنة سَمَّارٌ ﴾
 ﴿ تَلْقَيْتَهُ وَأَحْتَفَ دُونَ لِقَائِهِ بِتَلْبٍ وَقُورٍ بِالْهَزَاهِزِ صَبَّارٌ ﴾

النافع : الخطيب تقدم تفسيره . ويزيل تمضارع أزال الشيء عن موضعه إزالة . والرُّوع بالضم : التلب ، أو موضع الذبغ منه ، أو سواده . والذهن ، والعقل . كذا في النقاموس . والمعنى الأخير أنسب هنا . وأيسر : اسم تفضيل ، من اليسر ضدَّ المسر . ووقعه - بفتح فسكون - مصدر وقع السيف والسوط ونحوهما . والكؤود - بكاف مفتوحة ، وهمزة مضمومة بعدها واو ساكنة ، فذال مبهمة - الصعب ، يقال عقبه كؤود أي صعبه . والوخز - بالخاء المعجمة والزاي ، كالوعد - النظم بالرمح وغيره لا يكون نافذا . والأسنة : جمع سنان ، وهو فصل الرمح . وسَمَّارٌ : صيغة مبالغة من سمرت النار - من باب نفع - انتقلت ، وأسمرتها : أوقدتها ، وكذلك سمرتها بالتثنية . والقسمير هنا مجاز في الإيلام ، يعني كوخز بالأسنة مؤلم كإيلام الحرق بالنار . وقوله تلقيته : أي تكلفت لقاءه ، يعني أصابني فكلفت نفسي الصبر عليه وتحملته . واحتف : الهلاك ولا يبني منه فعل ، يقال مات حتف أنفه إذا مات من غير ضرب ولا قتل ولا غرق ولا حرق . قال الأزهري : لم أسمع لاحتف فعلا ، لكن حكى ابن التوطية أنه يقال : حثفه الله يحثفه حثفا ، من باب ضرب - إذا أماته . قال في المصباح : وقتل العن مقبول ، ومعناه أن يموت على فراشه فيقتنس حتى ينقض رقبته ، ولهذا خص الأنف فقالوا مات حتف أنفه . قال السؤال :

* ومَامَاتٍ مِثْنَا سَيِّدًا حَنَفًا أَنَّهُ * انتهى

و دون بمعنى الأقرب ، يقال هو دون ذلك على العارف : أى أقرب منه ، يعنى أن الملاك أقرب إلى اختيار النفوس من إصابة ذلك الخطب . والوقوف: صيغة مبالغة، من الوقار وهو الخلم والرزانة . واهزاهز: الفتن يهتز فيها الناس للحروب والقتال، من هزه إذا حركه ، واليهاء فى بالهزاهز ، يجوز أن تكون بمعنى فى ، كقوله تعالى: «وما كنت بجانب الغربي» أى فى جانب ، وأن تكون للاستعلاء بمعنى على ، كقوله تعالى : «مَنْ يَنْ تَأْمَنَهُ بِنَبِيِّئِهِ» أى عنى قنطار . وصبار : صيغة مبالغة ، من الصبر وهو حبس النفس عن الجزع .

الإعراب : وخطب مجرور برب محذوفة بعد الواو: أى وورب خطب كقول

امرى القيس :

* وليل كوج البحر أرخى سدراه *

وهى حرف جر زائد فى الإعراب لا فى المعنى ، فحمل مجرورها هنا إما رفع على الابتداء ، وسوغ الابتداء به وصمته بيزيل ، وكؤود، وخبره قوله تلتيمته ، وإما نصب على النعولية لفعل محذوف بفسره تلتيمته ، من باب الإضمار على شرطية التفسير ، على حذف زيدا ضربته ، ويزيل - بضم الياء - فعل مضارع . والرؤوع مفعوله متقدما . وأيسر فاعله ، ووقعه مضاف إليه . والجملة فى محل جر نعت لخطب على ثنظه ، أو فى محل رفع أو نصب نعت له على محله . وكؤود نعت لخطب أيضا ، وهو من النعت بالمفرد بعد التمت بالجملة . وهو فصيح ، وإن كان قليلا ، كقوله تعالى : «وهذا كتاب أنزلناه مبارك» والحار والمجورور فى قوله كوخز نعت لخطب أيضا ، ويجوز أن يكون حالا منه لوجود نسوغ على الحال من الزكرة وهو الوصف . وبالأسنة ممتلئ بوخز ، وسعنا نعت له . وجملة تلتيمته فى محل رفع خبر لقوله خطب

على تقدير كونه مبتدأ ، ولا محل لها من الإعراب على تقدير كونه منفعلاً لفعل محذوف ينسره المذكور ، لأنها تفسيرية والخلف مبتدأ . والظرف من قوله دون لقائه خبر ، والمجئ في موضع نصب على الحال من ضمير المنعول في تقيته . ويجوز أن تكون اعتراضية بين تقيته ومعموله وهو بقلب فلا محل لها . وقلب متعلق بتقيته . ووقور نعت له . وبالهاهن متعلق بصبار ، وهو نعت لقلب أيضا .

ومعنى البيت ورب أمر شديد صعب محرق مؤلم كقطع الرياح يذهب العقل أيسرُ إصابته ، تكلفت الصبر عليه وتحملته ، والحال أن الضلال أسهل من لقائه بقلب ثابت كثير الصبر على الهلايا والحن .

﴿ ووجه طليق لا يُسَلِّقُ لقاؤه وصدور رحيب في ورود وإصدار ﴾

اللفظة : وجه طليق : أى ظاهر البشر . وهو طليق الوجه : أى فرح . وقال أبو زيد : مستهلّ بسام . ولا يمل : مضارع من الملل وهو تسامة والضحجر . والنداء : الاجتماع والمصادقة . والرحيب : - كقريب ، ويقال رحب كثلث - المكان الواسع . والورود : مصدر ورد اليعير وغيره الماء يرده : يأنه ووافاه . وقد يحصل دخوله فيه وقد لا يحصل . والاسم الورد بالكسر . والإصدار بكسر الهمزة ، مصدر أصدرته إذا صرفته . وصدرت عن الموضع : رجعت ، والمقابلة شتق أن يقول في إيراد وإصدار ، لكنه وضع ورود مكان إيراد لضيق النظم .

الإعراب : قوله ووجه عطف على قوله : قلب . وطلیق نعت لوجه ، وجملة لا يمل لقاؤه من الفعل انضارع المبني للمفعول ونائب فاعله في محل جر نعت ثان لوجه . وصدر عطف على قلب أووجه . ورحيب نعت له . وفي ورود : في محل الجر على أنه نعت ثان لصدر ، أو انصب على أنه حال منه .

ومعنى البيت : رب أمر شديد موصوف بالأوصاف المتقدمة آنفاً ، تقيته بوجه

ظاهر البشر ، لا يمل أحد نقاه لبشاشته ، وبصدر واسع لا يضيق بحوادث الدهر
إذا أوردتها عليه أو أصدرها عنه .

﴿ ولم أبدِه كيلا يساء لوقعِه صدیقی وبأسمى من تفسره جاری ﴾
اللفظة : بدأ الشيء ظهر ، وأبديته أظهرته . وكى : حرف مصدرى ، أو تعليل ،
فإن قدرت اللام قبلها فهي حرف مصدرى ناصبة ليساء ، وإن لم تقدر اللام قبلها
فهي حرف تعليل ، وأن المصدرية مضمرة بعدها ، ناصبة ليساء . ولا النافية لا تجز
العامل عن عمله ، بل العامل يتخطاها ، كقوله تعالى : « لكيلا نأسوا » وقولهم :
جئت بلا زاد ، ونساء : مضارع مبني للمفعول ، من ساء سواً ومساءة : فعل
به ما يكره .

والصدیق : المصدق ، وهو بين الصداقة . واشتقاقها من الصلح في الود والنصح .
ويأسى : مضارع أسى - من أب تعب - إذا حزن فهو أسى مثل حزين . وتفسره :
مصدر تفسر الأمر إذا صعب واشتد . والجار : المحاور في السكن .

الإعراب : لم حرف بنى المضارع ويجزمه ، ويقلب معناه ماضياً . وأبدِه فعل
مضارع مجزوم به ، وفاعله ضمير المتكلم ، والهاء ضمير يعود إلى انطلب متعوله .
وكى يجوز أن تكون حرف تعليل والفعل بعدها منصوب بأن مضمرة ، وأن تكون
حرفاً مصدرياً فالفعل بعدها منصوب بها ، ولام التعليل متدرة قبلها ، والفعل
المنصوب بها وهو يساء مبني للمفعول ، ولوقعه متعلق به وسببه له . وصدیق نائب
فاعل . وبأسمى معطوف على يساء . ومن تفسره متعلق به ، وهي حرف تعليل كقوله
تعالى : « مما خطأ بهم أغرقوا » وجارى فاعل يأسى .

ومعنى البيت : أتى أخفى ما نزل في من مصائب الزمان ، ولا أظهر ذلك للناس
إلا أدخل المكروه على صدیقی ويتكدر بسببى ، ولثلا يجزن جاری ؛ لأن الصدیق

من يفرح لفرحك ويحزن لحزنك ، والجار في الغالب يكون كذلك .
 وكان على الناظم أن يزيد في علل كتمان المصائب خوفاً شماتة الأعداء ،
 بل هي أعظمها عند الأدياء كما قال :

* وشماتة الأعداء بنس التفتي *

فلو قال :

ولم أبدِه كيلاً بؤسه عدوِّي ويأسي منه خِلَّ أوجازي
 لوفى بالمراد ، وأفاد أن أسي أحد الشخصين من الصديق والجاركاف .
 ﴿ ومعضلة دهاء لا يهتدى لها طريق ولا يهتدى إلى ضوئها الساري ﴾
 ﴿ تشيب النواصي دون حل رموزها ويحجم عن أغوارها كل مغوار ﴾
 ﴿ أجلت جيباد الفكر في حباتها ووجهت تلقاها صواب أنفاري ﴾
 ﴿ فأبرزت من مستورها كل غامض وثمقت منها كل تصور سوار ﴾

اللغة : ومعضلة بكسر الضاد المعجمة : أي نازلة شديدة ، اسم فاعل ، من أعضل
 الأمر : امتد ، وداء عضال بالضم : شديد يعلب الأطباء . والدهاء : مؤنث الأدم
 وهو الأسود ، من الدهمة وهي السواد ، ويهتدى : من الهداية ، وهي الدلالة موصلة
 كانت أو غير موصلة ، لكن المراد بها هنا الموصلة بترينة السباق ، والعيق معروف .
 ونسبة الاهتداء إليه مجاز عتلى . وحقيقته لا يهتدى التماس في طريق لها ، والضوء :
 النور . والساري : السائر ليلاً . وفي ضمير المعضلة استعارة بالكناية بتشبيهها بمسكان
 يوضع فيه النار ليهتدى إليه من بقصده ، وإضافة الضوء إليها استعارة تخيلية ،
 وذلك أن عادة العرب أن يضعوا في أرفع مكان من منازلهم ناراً ليراها الضيف
 من بعيد فيهتدى إليهم . ويجوز أن يكون ذلك من قبيل قوله :

* على لاحب لا يهتدى لناره *

أى لا منار له فيهندي إليه . وقول الآخر :

* ولا ترى الضبُّ بها ينحجرُ *

أى لا ضبُّ بها ولا انحجار، فالنقى راجع إلى القيد والقيد جميعاً. وهذا وإن كان قليلاً في الكلام لكنه أنسب بكلام الناظم؛ لأنه وصف العضلة بكونها دهماً، فلو أثبت لها ضوء العاد آخر كلامه على أوتله بالنقض. وقوله تشيب: من شاب الرأس إذا ابيض شعره، وفي التنزيل « واشتعل الرأس شيباً ». والنراصي: جمع ناصية. ويقال فيها ناصاة أيضاً، وهي قصاص الشعر. ودون: هدم تفسيره. وحل: مصدر حل العقدة أى نقضها فانحلت. والرموز: جمع رمز، وهو الإشارة بعين أو حاجب أو شفة، وفي التنزيل « قال آيتك ألا تكلم الناس ثلاثة أيام إلا رمزا » والمراد بها هنا الدقائق الخفية التي إذا عانها الشخص من إبان شبابه إلى زمان شيخوخته لا يقدر على حلها ولا يصل إلى كشفها. وقوله يحجم: أى يتأخر، يقال أحجمتُ عن الأمر: أى تأخرت عنه، وقال أبو زيد: أحجمت عن القوم إذا أردتهم ثم هبتهم فرجعت عنهم والأغوار: جمع غور. وغور كل شيء، قوره، يقال فلانٌ بميد الغور: أى حقود، ويقال للعارف بالأمور أيضاً. والمغوار بكسر الميم صيغة مبالغة. يقال رجل مغوار بين الغوار - بكسرهما - أى كثير الغارات، كذا في القاموس، يعنى يتأخر عن الوصول إلى مدى رموز هذه العضلة الفارسة الكثير الغارات في ميدان المعاني المعجزة عن الوصول إليه. وقوله أجلت: من جن الفرس في الميدان يجول جولةً وجولانا: قطع جوانبه. وأجلته: جمسته يجول. والجيادة: جمع جواد، وهو الفرس الحسن الجرى. وأصل جيد جواد، فقلت الواوياء كما في صيام. والفكر - بالكسر - تردد القلب بالنظر والتدبر لعلم المعاني، ولي في الأمر فكر: أى نظروا روية. ويقال هو ترتيب أمور في الذهن يتوصل بها إلى المطلوب بكون علماً أو ظناً، كذا في المصباح والحلقات.

- بفتحات - جمع حلبة، كسجدة وسجدات، وهي خيل تجمع لسباق من كل أوب،
 ولا تخرج من وجه واحد، يقال جاءت الفرس في آخر الحلبة: أي في آخر الخيل.
 ووجهت: من الوجهة. يقال وجهت الشيء: جعلته على جهة واحدة، وتلقاء - بكسر
 التاء والمد - بمعنى نحو وقصرها الناظم فنضروده. وصرايب: جمع صائب، وإنما جمع
 على فواعل لأنه صفة مذكرة لا يعقل. كصاهل وصراهل، بخلاف نحو ضارب فلا يقال
 فيه ضوارب. والأنظار: جمع نظر، وهو الفكر المؤدى إلى علم أو ظن. وقوله
 فأبرزت: أي أظهرت، من برز بروزاً: خرج إلى الأبراز بالفتح: أي الفضاء، وظهر
 بعد الخفاء. والمستور: اسم مفعول، من ستره إذا غطاه بستر. والفامض: الخفي،
 من غمض الحق غموضاً: خفي ما أخفه. ونسب فامض: لا يعرف. وقوله نفتت - بفتح نون
 التناف - من التثقيب وهو تقويم الموعج. و تقور: الأسد. ومن الزمان انقوى
 الكاب. والمعنى الثاني هو المناسب لوصفه بقوله سوار: فإن السوار الذي تسور
 الخمر: أي تدور في رأسه سريعاً كما في القاموس. وفي الكلام استعارة مصرحة
 فإنه شبه مشكلات الأمور في استفزازها وصعوبة ردها إلى الصواب بشاب قوى
 غوى، منبهك في شرب الخمر، تدور برأسه سريعاً، فهو لا يقبل النصيح
 ولا يقلم عن غيه؛ لأنه قلما يصح تثقيب الخمر وأوجهه وتقوم أوده في غاية
 الصعوبة؛ لأنه لا يرعوى عن غيه.

الإعراب: قوله: ومعضلة مجرور برب محذوفة. أي ورب معضلة، ومحن
 مجرورها رفع بالابتداء، وخبره قوله الآتي أجات، أو نصب بفعل محذوف يسره
 قوله أجات، على نحو ما تقدم في قوله: وخطاب يزول الروح؛ ولكن الفعل المنذر هنا
 ليس من لفظ أجات، بل من مناسباته، وتقديره: ربنا لا يست معضلة أجات
 جواد للفكر الخ. ودماء: نعت لمعضلة على اللفظ. ويجوز رفعها ونصبها نعتاً على

الحلّ وجملة لا يهتدى لها طريق نعت بعد نعت لمعضلة، ويجوز في محلها الوجوه الثلاثة المتقدمة، واللام في لها بمعنى إلى كقوله تعالى: «كل يتجرى لأجل مستى». ولا يهتدى فعل مضارع مبنى للمفعول، وإلى ضومها متعلق به، والسارى نائب الفاعل، والجملة معطوفة على الجملة قبلها، وبشيت لها من محالّ الإعراب ما ثبت لما قبلها. وقوله: تشيب النواصي من الفعل والفاعل جملة في محل جر صفة لمعضلة أيضا. والفارف في قوله: دون حل: متعلق بتشيب، وهو مضاف إلى حل، وحل مضاف إلى رموزها. وقوله ويحجم يضم أوله، مضارع أحجم، وقاعنه كل مغوار، وعن أغوارها متعلق به، والجملة معطوفة على قوله تشيب فيها حكمها. وقوله أجلت من الفعل لاضى وقاعه جملة في محل الرفع خبر عن قوله ومعضلة إن قدرت مبتدأ، وإن جعلت منعولا لفعل محذوف فلا محل لها، لأنها مفسرة. وجياذ مفعول به. والفكر مضاف إليه. وفي حلباتها متعلق بأجالت. وجملة ونجهت معطوفة على أجلت. وتلقاها بالنصر للضرورة: ظرف لأجلت، وهو من المصادر التي استعملت ظرفا، كقولهم: آتيتك طلوع الشمس، وحنوق النجم. وصوائب مفعول به لوجهت. وأفكارى مضاف إليه، وهو من إضافة الصفة للموصوف، والأصل أفكارى الصوائب. وقوله فأبرزت عطفت على أجلت بالفاء المقيدة للتعقيب والسببية. كقوله تعالى: «فوكزه موسى فقضى عليه». وانباز والجرور في قوله من مستورها في محل نصب على الحال من كل غامض، وهو مفعول به لأبرزت. وجملة وثقت معطوفة على أبرزت، ومنها في محل نصب على الحال من كل، وهو مفعول به وثقت. وقصور: مضاف إليه، ومنعه الناظم من الصرف للضرورة. وسوار نعت لقصور.

وحاصل معنى هذه الأبيات أنه ربما - أي كثيرا - ما عرضت لي نازلة شديدة لا يهتدى الناس إلى طرائق التخلص منها، ولا علامة تدل عليها، ويبلغ الطفل

أوان الشيخوخة في معاناتها ، ولا يقدر على حل مخفياتها وبيان مشكلاتها ،
ولا يصل الفارس في ميادين الكلام القوي الفطن والأفهام إلى غايتها ، ووجهت
إليها أفكارى الصائبة فأبرزت خفاياها وقومت معانيها التي لا تكاد تتقوم .

﴿أضرع للبنوى وأغضى على الفذى وأرضى بما يرضى به كلُّ خوار﴾

﴿وأفرح من دهرى بلذة ساعة وأقع من عيشى بفرص وأضمار﴾

اللغة : أضرع مضارع ضرع له بفتحين ، ضراعة : ذل وخضع فهو ضارع ، قال :

ليبك يزيداً ضارعاً مضمومة ومختطاً مما تطيح الطوائح

والبنوى : البلاء ، وهو اسم مصدر ابتلاء ببتلاء بمعنى امتحنه ، وأغضى مضارع

أغضى الرجل عينيه تقارب بين جفنيهما ، ثم استعمال في الخلم ، صليل أغضى على الفذى :

إذا أمسك عفوا عنه ، وأغضى عنه : تعافى . والفذى ما يقع في العين وفي الشراب وقد يت

العين فذى . من باب تمب - صار فيها الوسخ . وأوذيتها : ألفت فيها الفذى .

وقد يمتها بالتمثيل : أخرجته منها . وقوت فذياً من باب رمى : أقت الفذى ،

والفراد بالفذى هنا الصفات الذميمة والنقائص التي يأبأها أولو الطباع السليمة استعارة

مصرحة . وخوار - بكسر الميم - صيغة مهالفة من الخور - بفتحين - وهو الضعيف .

بقال خار يخور فهو خوار ، قال :

أبأ لأراجيز يا ابن اللؤم نوحى وفي الأراجيز خلت اللؤم والخوراً

وأفرح : مضارع فرح . والفرح السرور ولذة القلب بنيل ما يشتهى ، ويستعمل

في الأشر والجر ، وعليه قوله تعالى : « إن الله لا يحب الفرحين » ويستعمل في

الرضا أيضاً . ومنه قوله تعالى : « كل حزب بما لديهم فرحون » ، واللذة : تقيض

الآلم . يقال لذ الشيء يلد بالكسر لذاًة ولذاذا : صار شيئاً فهو لذيد . والساعة :

لأقت من نيل أو نهار . والعرب تطلقها وتريد بها الحين والوقت وإن قل . وقوله :

أفتح: من القناعة وهي الرضا بالقسم . يقال فتعت به قنعا وقناعة: رضيت به. والقنوع
 - بالضم - السؤال والتذلل ، والرضا بالقسم ضد كما في القاموس . وفي القنويل :
 « وأطعموا القناع والمعتر » فالقناع السائل، والمعتر: المعتز للمعروف من غير مسألة.
 والعيش: الحياة ، والطعام، وما يعاش به، والخبز، والمعيشة: التي تعيش بها من المظم
 والمشرب ، وما يكون به الحياة ، وما يعاش به أو فيه ، والجمع معاش كذا في
 القاموس . ولا تقلب الياء من معيشة في الجمع همزة ؛ لأنها أصلية ، والتي تقلب همزة
 الزائدة ، كما في صحيفة وصحائف . والقرص - بالضم - رغيف الخبز ، كالقرصة .
 والأطهار: جمع طهر بالسكسر وهو الثوب الخلق .

الإعراب: أأضرع: فعل مضارع ، والهمزة فيه للاستفهام الإنكاري بمعنى
 لا أضرع ، وفاعله ضمير المتكلم ، والبلوى متعلق به، وأغضى فعل مضارع معطوف
 على أضرع ، وفاعله ضمير المتكلم ، وعلى القذى متعلق به . وأرضى فعل مضارع
 معطوف على ما قبله داخل في حيز الاستفهام الإنكاري ، وفاعله ضمير المتكلم ،
 وما اسم موصول في محل جر بالياء ، والجار والمجرور متعلق بأرضى ، ورضى فعل
 مضارع ، والجار والمجرور من به متعلق براضى ، وكل فاعله ، ونحوار مضاف إليه،
 والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها صلة للموصول ، ويجوز أن تكون ما نكرة
 موصوفة بالجملة بعدها .

وإعراب البيت الثاني على نسق إعراب الأول .

ومعنى البيتين : أنى لا أذل لنزول بلوى ، ولا أسامح نفسي بارتكاب
 ما يكون مشيئة لمرضى ، ولا أرضى بما يرضى به ضعفاء أتعول من التساهل وتضييع
 الحزم في الأمور ، ولا أفرح من دعوى بلدة فانية تمتضى سرعاً ، كالثأذ أرباب
 النفوس الشهبانية بالتأثق في المطاعم والمشرب والملابس والمراكب ، وإنما فرحى

بالنذرة الحقيقية المتصلة بنعيم الآخرة وهي إدراك العلوم والمعارف، ولا أفتع من حياتي بما فيه حفظ جسدي ونماؤه من الاقتيات برغيف، وسر أبتدن بشوب، فإن ذلك أمر سهل حاصل لي وإن لم أطلبه، وهمي مصروفة عن سفاسف الأمور وأدانيها، إلى شرائئها ومعاليها، وإلى تخلية النفس عن الرذائل وتحليتها بالكالات والفضائل.

ولله در أبي الفتح البستي حيث يقول :

يا خادمَ الجسمِ كم تشقى بخدمته	وتدبُّ الريحَ مما فيه خسران
عليك بالروح فاستكمل فضائلها	فأنت بالروح لا بالجسم إنسان
﴿إذاً لا ورى زندي ولا عز جاني﴾	ولا بزغت في قمة الجدي أقداري ﴿
﴿ولا بل كفي بالسباح ولا سرت﴾	بطيب أحاديثي الركاب وأخباري ﴿
﴿ولا انتشرت في الخافقين فضائي﴾	ولا كان في المنهدي رائق أشعاري ﴿

اللقبة : إذاً بكسر الميم مبنوثة ، حرف جواب وجزاء ، فإن وقع بعدها فعل مضارع مستعمل غير مفصول منها إلا بالتقسيم أو بلا وكانت مصدرية ، أي غير واقعة حسواً نصبتها ، وإن اختلف شرط من هذه الشروط ، أو كان مدخوماً غير الفعل المذكور ألفت ، كما هنا . قال في المعنى : والأكثر أن تكون جواباً لأن أو مظهرتين أو مقدرتين ، فالأول كقوله :

لئن عادني عبد العزيز بمثلها وأمكنني منها إذاً لا أقبلها
والثاني نحو أن يقال : آتيك ، فتقول إذاً أكرمك ، أي إن أتيته إذاً أكرمك .
قال الله تعالى : « ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من إله إذاً ذهب كل إله بما خلق
ولملا بعضهم على بعض » . انتهى . وما هنا من الثاني ؛ لأن قوله أأضرع للبلوي وما عطف
عليه في قوة قوله إن خسرعت للبلوي ، وأغضيت على النفس ، ورصدت بما يرضى به كل

(١) من ما تخاف إلى مدح النهدي ، وهو المراد بهذه القصيدة .

بخوار ، وفرحت من دهرى بلذة ساعة، وقتعت من عيشى بقرص وأطارء، إذا لا وري
 زندي، الأبيات، وقوله لا وري زندي : لا: فيه وفيها غطف عليه دعائية، أى لاجل
 الله زندي يري، أى لا خرجت ناره. يقال وري الزند وريا من باب وعد، وأورى
 بالألف: إذا خرجت ناره. وانزند بالفتح والسكون: الأعلى مما تتدح به النار. ويقال
 نسطى زنده بالهاء والجمع زناد مثل سهام. وورى الزناد: كناية عن الظفر بالمطوب،
 وعدم وريه كناية عن الخيبة والحزمان. وفي القاموس: تقول لمن أنجذك وأعانك:
 ورت بك زنادى . انتهى. وعز: فعل ماضى من العز وهو القوة، يقال عز الرجل
 عزاً بالكسر، وعزازه بالفتح قوى . والجانب : الناحية . وعز جانب الشخص:
 كناية عن عزه ؛ لأنه يلزم عادة من عز مكان الشخص وجانبه عزه. ومثله عزو المقام
 كناية عن الرفعة . وبزغ: بالزاي والعين للمجمة: طلع. يقال بزغت الشمس بزوا:
 طلعت. والقمة بالكسر: أعلى الرأس وغيره. والجهد تقدم بيان معناه. والأقار:
 جمع قر، وقرق كثير من أمة اللغة بينه وبين الهلال . قال الأزهري: ويسمى
 القمر لييلتين من أول الشهر هلالاً، وفي ليلة ست وعشرين وسبع وعشرين أيضاً
 هلالاً. وما بين ذلك يسمى قرراً. وقال الفارابى وزعمه الجوهري فى الصحاح: الهلال
 ثلاث ليالٍ من أول الشهر، ثم هو قر بعد ذلك. وقوله: ولا بيل - بضم الباء وتشديد
 اللام - ماضى مبنى للفعول، من بليت الثوب بالذئ فابنل . وبلى الكف بالفتح
 كناية عن السكر، كقولهم فلان ندى الراحة وندى الكف. وسرت من السرى
 وهو السير ليلاً. والأحاديث: جمع حديث على الشذوذ، كفى القاموس، أو جمع
 أحاديثه، وهى ما يتحدث بها وتنقل، ومن ذلك حديث رسول الله صلى الله عليه
 وسلم. والركاب: انطى، الواحدة راحلة من غير لفظها. والأخبار: جمع خبر، وهو

ما يحتمل الصدق والكذب بقطع النظر عن قائله، وهو بمعنى الحديث، فعضفه علي من عطف التفسير. وقوله ولا انتشرت: من نشر الراعي غنمه نشرًا من باب نصر: بثها بعد أن أوامها فانتشرت. والخافقان: المشرق والمغرب، من خفق النجم إذا غاب، ففيه مجاز في الإسناد؛ لأن الخافقين النجم فيهما، لا هما وفيه تغليب أيضا لأن الذي يخفق فيه النجم للمغرب لا المشرق. وفي القاموس: والخافقان المشرق والمغرب، أو ألقاها؛ لأن الليل والنهار يختفان فيهما. انتهى، فعليه لا تغليب، ولكن المجاز باق. والفضائل: جمع فضيلة، وهي والفضل: الخير، وهو خلاف النقيضة والنقص. يقال فضلًا فضلًا من باب نصر: زاد. وفي تمييزه بالانتشار إشارة إلى أنها لكثرتها انتشرت بنفسها ولم تحتاج إلى من ينشرها. والمهدى: ممدوح الناظم: وهو محمد بن عبد الله الحسيني الذي يظهر آخر الزمان فيملأ الأرض عدلاً كما هو الحق الذي عليه أهل السنة. وقالت الإمامية: إنه محمد بن الحسن العسكري أحد الأئمة الاثني عشر عندهم، وإنه حي من ذلك العهد إلى الآن، وإنه مختلف في سرداب يجتمع به بعض خاصة شيعته. وقوله رائق: اسم فاعل من راق الماء يروق: صفاً، أو من راقى جماله: أعجبني، فعلى الأول يكون في رائق استعارة مصرحة تبعية. والأشعار: جمع شعر بكسر فسكون، وهو النظم الموزون المتقن المنصود. وبيان تعريفه ومحترزات قيوده يعقل من محله. ولعمري لقد أبدع الناظم في هذا التخلص الرائق، والانتقال الرائق قلله دره ما أوفر فضله وأغزر وبه.

الإحراب: قوله إذا هي حرف جواب وجزاء غير ناصبة فقد شرطها كما تقدم.

وقوله لا وري زندي: لا نافية دعائية، مثلها في قوله:

* ولا زال منهاً بجر عاتك القطر *

ووري فعل ماض. وزندي فاعله. وقوله ولا عز جانبي: لا فيه أيضا دعائية،

وعز فعل ماض ، وجانبي فاعله ، وإعراب بقية البيت وما بعده ظاهر . وحاصل معنى الأبيات أنني إن اتصفت بصفة من الصفات السابقة في البيتين قبل هذه الأبيات ؛ بأن ضرعت ليلوى ، أو أعضيت جفتي على قذى إلى آخر البيتين ، فلا خلفت بمطلوب ، ولا ثبت على عز ، ولا أضامت في ذروة الحمد أنوار فضائلي وكلاقي ، ولا اتصفت بصفة الساحة والكرم ، ولا سرت الزكيان بطيب أحاديثي ومحاسن أخباري ، ولا انتشرت في الشرق والمغرب فضائلي ، ولا كان في المهدي الذي يظهر بانقسط والمعدل بين الأنام - ويكون ظهوره من أشراط الساعة العظام - أشعاري الراضة ومدامحي الفاتحة . وكان الأولى بالمعظم الكامل حبر المعارف وبجبر الفضائل الإعراض عما تضمنه ماضى من الأبيات من الإفراط في التبيجات فإنها من تركية النفس النهى عنها ينص الكتاب ، والملقبة للمتصف بها في مهاوى مبالك الإعجاب ، كيف لا وهي عند أرباب النهى سم قاتل ، وصل على سالكي نهج النجاة صائل . ولعل مراده بإظهار نعم الله تعالى عليه ، أو صرف هم القاصرين عن نيل الكمال بإنه ، لعلمهم ينتقمون بما عنده من العلوم الخزونة ، والأمرار المكنونة .

﴿ خليفة رب العالمين وظلله . علي ساكني القبراء من كل ديار ﴾

اللغة : يقال خلفت فلانا - بالتخفيف - على أهله وماله خلافة: صرت خليفته. وحلفته : جئت بعده . واستخلفته : جعلته خليفة ، تخليفة يكون بمعنى فاعل وبمعنى مفعول . وأما الخليفة بمعنى السلطان الأعظم فيجوز أن يكون فاعلا لأنه خلف من قبله ، أي جاء بعده ، ويجوز أن يكون مفعولا لأن الله جعله خليفة ، أو لأنه جاء به بعد غيره كما قال تعالى : « هو الذي جعلكم خلائف في الأرض » قال الراجز : يقال خلف فلان فلانا : قام بالأمر إما بعده وإمامه . قال تعالى : « ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة في الأرض يخفون » والخلافة : النيابة عن الغير ، إما لغيبة

التوب عنه ، وإما ثبوته ، وإما لعجزه ، وإما لتشريف المستخلف عنه ، وعلى الوجه الأخير استخلف الله تعالى أوليائه في الأرض قال : « هو الذي جعلكم خلائفًا في الأرض » . وقال : « ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قباهم » وقال عز وجل : « وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه » انتهى . وفي المصباح الشيرازي قال بعضهم : ولا يقال خليفة الله بالإضافة إلا لآدم وداود ولورود النص بذلك . وقيل يجوز وهو التقياس ؛ لأن الله تعالى جعله خليفة كما جعله ساطاناً . وقد سُمع سلطان الله ، وجند الله ، وحزب الله ، وخيل الله ، والإضافة تكون لأدنى ملازمة . وعدم السماع لا يقتضي عدم الاطراد مع وجود التقياس ، ولأنه تكررة تدخله اللام للتعريف فيدخله ما يعاقبها ، وهو الإضافة ، كسائر أسماء الأجناس . انتهى . وأرب في الأصل من الترية ، وهو إنشاء الشيء حالاً غللاً إلى حد التمام . يقال : ربته ورباه . ولا يقال الرب مطلقاً إلا لله تعالى المتكامل بمصلحة الموجودات ، نحو قوله : « بلدة طيبة ورب غفور » وبالإضافة يقال له وتغيره ، يقال رب العالمين ، ورب النار ، ورب القوس لصاحبها ، وعلى ذلك قوله تعالى : « اذكرني عند ربك » كذا في معرودات الراسب . والظل : قال الراغب ضد الضح - بالكسر - ضوء الشمس ، وهو أعم من النور ، فإنه يقال ظل الليل ، وظل الجنة . ويقال لكل موضع لم تصل إليه الشمس ظل ، ولا يقال النور إلا لما زال عنه الشمس . ويعبر بالظل عن المناعة والعز والرافهة انتهى . وقال ابن قتيبة ، يذهب الناس إلى أن الظل والنور بمعنى واحد ، وليس كذلك ، بل الظل يكون غدوة وعشية . والنور لا يكون إلا بعد الزوال ، فلا يقال لما قبل الزوال في ، وإنما سمي ما بعد الزوال شيئاً ؛ لأنه فاء من جانب لتعرب إلى جانب المشرق : والنور : الرجوع . انتهى

وقال روية بن العجاج : كل ما كانت عليه الشمس فزالته عنه فهو ظل وفيه ، وما لم تكن عليه الشمس فهو ظل ، ومن هنا قيل الشمس تنسخ الظل ، والنور

ينسخ الشمس ، وأنا في ظل فلان أى في ستره ، كذا في الصباح . وهذا المعنى هو المناسب هنا . وقال العلامة المناوى في شرح قوله صلى الله عليه وسلم «السلطان ظلّ الله في الأرض» مانعه : لأنه يدفع به الأذى عن الناس، كما يدفع الظل حر الشمس وقد يكفى بالظل عن الكنف والناحية، ذكره ابن الأثير، وهذا تشبيهه بدفع ستقف على وجهه ، وأضافه إلى الله تعالى تشريفا له ، كيد الله وناقة الله ، وإيذا بناه ظل ليس كسائر الظلال، بل له شأن ومزيد اختصاص بالله لما جعله خليفة في أرضه ينشر عدله وإحسانه في عباده . ولما كان في الدنيا ظل الله يأوى إليه كل مملوك استوجب أن يأوى في الآخرة إلى ظل العرش . قال العارف المرسي: هذا إذا كان عادلا وإلا فهو في ظل النفس والهوى . انتهى . والغبراء بالمد: الأرض . والديار: المنسوب إلى الدار بالسكنى فيها ، كعطار في المنسوب إلى العطار، ويزاز في المنسوب إلى اليز . قال الرائب : وقولهم ما بها ديار أى ساكن، وهو فيعال، ولو كان فعلا لقال ديار، كقولهم قوال وجواز .

الإعراب : خليفة رب العالمين بدل من المهدي، ويجوز أن يكون خبراً مبتدأ محذوف: أى هو خليفة رب العالمين، وكل من رب والعالمين مجرور بالإضافة، وظله معطوف على خليفة على كلا احتماليه ، والجار والمجرور في قوله على ساكنى الغبراء متعلق بظله على تأويله بمشوق ، أو حال منه . وقوله من كل ديار بيان لساكنى الغبراء حال منه .

ومعنى البيت : أن محمود الناظم الذى هو المهدي هو السلطان الأعظم العادل الذى هو خليفة الله في تنفيذ أحكامه على عباده ، وظل الله في الأرض الذى يأوى إليه كل مظلوم من سكانها .

﴿ هو العروة الوثقى الذى من يذبله تستك لا يخشى عظام أوزار ﴾

اللغة: العروة من الدلو والكوز؛ القبض ، ومن الثوب : أخِيَّة زره. والوثقى :
 المحكمة . والمراد بالعروة الوثقى هنا المدحج على طريقة التشبيه البليغ بالعروة التي
 يستمسك بها ويستوثق ، كقوله صلى الله عليه وسلم . «وذلك أوثق عرى الإيمان» .
 والذيل : طرف الثوب الذي يلى الأرض. وتمسك بالشيء واستمسك به : أخذ به
 وتعلق واعتصم . ولا يخشى : لا يخاف . والمضام جمع عظيمة . والأوزار : جمع وزر
 بالكسر وهو الإثم .

الإعراب: هو ضمير متصل يرجع إلى المهدي مبتدأ، والعروة خبره، والوثقى
 نعت للعروة ، والذي اسم موصول في محل رفع نعت للعروة باعتبار معناها، لأنها
 مجاز عن المدحج. وهذا كقولك رأيت في الحمام قسورة يقرن أقرانه. ومن اسم
 موصول مبتدأ . وبذيله متعلق بتمسك، وتمسك فعل ماضٍ، وفاعله ضمير يرجع إلى
 من ، والجملة صلة للموصول الثاني ، وجملة لا يخشى خبره ، وهو وخبره صلة الموصول
 الأول . وعظام مفعول به ليخشى . وأوزار مضاف إليه .

ومعنى البيت : أن المدحج كيف حصين بلجأ إليه في الشدائد، وأن من اعتصم
 به واتبعه لا يخاف عظام الأوزار؛ لأنه من أئمة الحق وخلفاء العدل، فمن تمسك به
 واتبعه سلم من الأوزار والذنوب .

﴿ إمامٌ هدىً لآذ الزمان بظلمه وألقى إليه الدهرُ مقودَ خوارٍ ﴾

اللغة : الإمام : العالم المقتدى به ، ومن يؤتم به في الصلاة . ويطلق على الذكر
 والأُنثى ، والواحد والكثير . قال الله تعالى : «واجعلنا نعمتين إماماً» . والهدى :
 مصدر هدام الله إلى الإسلام هدىً . والهدى البيان كذا في المصباح . وقوله لآذ
 الزمان أى التجأ ، وهو مجاز عقلي : أى لآذ الناس في الزمان، كقولهم صام نهاره .
 وقوله بظلمه تقدم تفسيره قريباً . وألقى إليه الدهر : أى طرح، وهو مجاز عقلي كالذى

قبله : أى أتى إليه أبناء الدهر . والمقود - بكسر الميم - الحبل تقاد به الدابة . قال
 الخليل : القود : أن يكون الرجل أمام الدابة أخذاً بقيادها ، والسوق أن يكون
 خلفها ، فإن قادها لنفسه قيل اقتادها . كذا في المصباح . والخوار : صيغة مبالغة ،
 من خاور بخور : ضعف . وأرض خوار : لينة ، سهلة . ورمح خوار ليس يعطب ،
 والمراد بالخوار الدهر على طريقة التجريد ، كأنه لسكاله في صفة الخور جرد منه خوار ،
 وإنما أضاف المقود إلى الخوار ليفيد أن الدهر صار في الأقياد له بمنزلة فرس ضعيف
 يقوده كل من أخذ بزمامه ، لعدم قدرته على الاستعانة .

الإعراب : إمام هدى : خبر بعد خبر هو في البيت قبله ، أو خبر لابتداء
 محذوف . ولذا فعل ماض ، والزمان فاعله ؛ وبقله متعلق بلاذ . والجملة في محل رفع
 صفة لإمام ، وجملة أتى إليه الدهر معطوفة على الجملة قبلها فتحلها الرفع أيضاً . ومقود
 منقول به لأتى .

ومعنى نبيت : أن هذا المدوح عالم ثابت على الهدى والحق ، يلجأ إليه الناس
 في زمانه ، ويلقى إليه أبناء الدهر زمامهم ، وينقادون إليه اقتياد فرس سهل
 الأقياد لضعفه .

﴿ ومقتدرٍ نو كلف الصم نطقها بأجذارها فاهت إليه بأجذارٍ ﴾

اللغة : مقتدر اسم فاعل ، من اقتدر على الشيء : قوى عليه وتمسك منه .
 والاسم القدرة . واسم التاعل قدير وقادر . والشيء متدور عليه . والله على كل شيء
 قدير : أى على كل شيء ممكن ، فحذفت الصفة للعلم بها ، لما علم أن قدرته تعالى
 لا تتعلق بالاستحيالات . والتكليف : إلزام ما فيه كلفة . والكلفة : المشقة . وتكلف
 الأمر : حمله على مشقة . ويقال كلفه وكلف به ، ويشتمى إلى المفعول الثانى
 بالتضعيف ، فيقال كلفته الأمر فتكلفه على مشقة ، مثل حملته فتصله وزنا ومعنى .

والصم - بالضم والتشديد - جمع الأصم ، من الصم وهو فخذ حامة اسمع ، وبه شبه من لا يضمن إلى الحق ولا يقبله ، كذا في التوقيف المناوي . والمراد بالصم هنا : الأعداد التي لا جذر لها في اصطلاح أهل الحساب ، كالعشرة فإنها لا جذر لها محقق . والجذر عندهم : عبارة عن العدد الذي يضرب في نفسه ، مثاله : اثنان في اثنين بأربعة ، فالاثنان هو الجذر ، والمربع من ضربها في نفسها هو اثنان ، وهو المجذور ، فيقال الاثنان جذر الأربعة ، بمعنى أنها تحصل من ضرب الاثنين في نفسها ، وكذلك العشرة جذر المائة ؛ لأنها تحصل من ضرب العشرة في نفسها . والعدد لا جذره محقق ، كالخمس والعشرة يسمى عندهم أصم ، ولهذا شاع بينهم سبحانه من يعلم جذر العشرة ، بمعنى أن إدراكه على التحقيق ليس في طوق البشر ، إذ لا يوجد في الخارج عدد يضرب في نفسه فتحصل منه العشرة ، وكذلك الخمسة والستة والسبعة وأحدها ، فبيان أجدار هذه الأعداد انهم لا يدخل تحت طاقة البشر ، ولو كلفها هذا المدوح بيان أجدارها لبيتها ونطقها بها بتخييل أنها من جنس من يعقل ويفهم الخطاب ويقدر على الإتيان بالجمال من الجواب ، وهذا غلو وهو غير مقبول عند البلغاء إلا بالذكر ما يقر به أو يرضاه اعتقاراً تعظيماً ، كقول ابن الطيب :

عقدت سنابكها عليها غيراً لو تبتغي عمقاً علمه لأمكننا

وقوله فاهت : أي نطقت ، يقال فاه به ونفوه به : نطق .

الإعراب : ومقتدر عطف على قوله إمام هدى . ولو حرف شرط بتنضي امتناع ما يليه واستلزامه لتاليه . وكلف فعل ماض ، وفاعله ضمير يعود إلى مقتدر ، وهو يتعدى إلى مفعولين ، ومفعوله الأول الصم ، ومفعوله الثاني نطقها . والضمير في نطقها يعود إلى الصم . وهو من إضافة المصدر إلى فاعله . وبأجدارها متعلق

بالتنطق . وفاهت : جواب لو . ولديه : ظرف لفاهت ، وبأجذار : متعلق بفاهت .
ومعنى البيت أن هذا المدوح ذو قدرة باهرة لا يستطيع مخالفته ، فلو كآف
بالحال عادة لحصل ، كما لو كآف الأعداد الصم أن تنطق بأجذارها لنطقت بها
ويبتئها امتثالاً لأمره .

(علومُ الورى فى جنب البحر عليه . كغرفة كفرة أو كغصنة منقار)
اللفظة : الورى بزنة الحصى : الخلق . والجذب : شق الإنسان وغيره ، ويطلق على
الناحية أيضا كما فى الصباح . وقال الرانب : وأصل الجذب الجارحة ، ويجمع على
جنوب . قال تعالى : « فتكوى بها جباههم وجنوبهم » ثم يستعار فى الناحية
التي تابها ، كما ذكروهم فى استعارة سائر الجوارح لذلك ، نحو اليمين والشمال
كقول الشاعر :

* من عن يمينى مرةً وأماى *

انتهى . والأبجر : جمع بحر وهو معروف . وسمى بذلك لاتساعه . ومنه قيل
فوس بحر : إذا كان واسع الجرى . والغرفة بالضم : الماء المفروف باليد ، والجمع
غراف ، مثل برمة وبرام . والغرفة بالفتح المرته من الاعتراف . وقرئ بيها فى
قوله تعالى : « إلا من اعترف غرةً بيده » . والمناسب هنا الأول . والكف
- كما قال الأزهرى - راحة الأصابع ، سميت بذلك لأنها تكف الأذى عن البدن .
والغصة : مصدر غصه فى الماء : مثله وغطه فيه . والمنقار للطائر كالقلم للإنسان .
وإعراب البيت ظاهر .

ومعناه أن علوم الورى - يعنى ماعلما الأنبياء عليهم السلام - لو وضعت يراة
غصه وفى ناحيته لكانت نسبتها إلى علمه كغرفة من بحر ، أو كغصنة منقار طائر
منه . وهذا منقزع من قصة الخضر مع موسى عليهما السلام ، لما قال له الخضر :

إن على وعلك في علم الله تعالى: كنفرة عصفور من هذا البحر، وفيه غلو لا يخفى.
 ﴿فلوزار أفلاطونُ أعتاب قدسه ولم يُعش عنها سواطعُ أنوار﴾
 ﴿رأى حكمةً فسُدسيةً لا يشوبها شوائبُ أنظار وأدناسُ أفكار﴾
 ﴿ياشراقها كلُّ العوالمِ أشرقتُ لِمَا لاح في الكونين من نورِها الساري﴾
 اللفظة: زاره يزوره زيارة: قصده، فهو زائرهم زور - بالفتح - وزوار،
 مثل سافر وسفر وسفّار. والزار يكون مصدرًا ويكون موضع الزيارة، وهي في العرف
 قصد الزور لإكرامه، كذا في المصباح.

وأفلاطون: هو الحكيم اليوناني المشهور تلميذ سقراط، جلس بعده على كرسيه
 قال الشهرستاني: وكان سقراط أستاذ أفلاطون، فاضلا زاهدا، واعتزل في غار في
 الجبل. ونهى عن الشرك والأوثان، فأجأت العامة الملك إلى أن حبسه وسمه فجات.
 وجلس تلميذه أفلاطون على كرسيه. وقال في مفتاح السعادة: ومن أساتذة الحكمة
 أفلاطون أحد. لأساطين الحجة للحكمة من اليونان، كبير التقدر، مقبول القول،
 بليغ في مقاصده، أخذ عن فيثاغورث، وشارك مع سقراط في الأخذ عنه. وكان
 أفلاطون شريفاً النسب بينهم، كان من بيت علم، وصانف في الحكمة كتباً كثيرة،
 لكن اختار منها الرمز والأغلق. وكان يعلم تلامذته وهو ماش، وهذا سوا المشائين.
 وفوضّ الدرس في آخر عمره إلى أرشد أصحابه، وانقطع هو إلى العبادة، وعاش
 ثمانين سنة، ولازم سقراط خمسين سنة، وكان عمره إذ ذاك عشرين سنة، ثم عاد
 إلى مستطد رأسه مدينة ابنتس، ولازم درسه. وارتقى من نقل النبساتين، وتزوج
 امرأتين. وكانت نفسه في التعليم مباركة تخرج به علماء اشتهر واعن بعده. وله
 تصانيف كثيرة في أقسام الحكمة. انتهى.

قال ابن بدرون: ويمكن عن أفلاطون أنه كان يصوره صورة إنسان لم يره

قبل ولا عرفه ، فيقول صاحب هذه الصورة من أخلاقه كذا ، ومن هيئته كذا ،
فيقال إنه صور له صورته ، فلما عاينها قال : هذه صورة رجل يحب الزنا ، فقيل له
إنها صورتك ، فقال نعم لولا أنني أملك نفسي لفعلت فإني محب له . انتهى .
وقال ابن الوردي في تاريخه المسمى « بقتة المختصر » في أخبار البشر » وكان
أرسطوطاليس تلميذ أفلاطون في زمن الإسكندر ، وبين الإسكندر والهجرة تسعائة
وأربع وثلاثون سنة ، وأفلاطون قبل ذلك يسير ، وسقراط قبل أفلاطون يسير ،
فيكون بين سقراط والهجرة نحو ألف سنة ، وبين أفلاطون والهجرة أقل من
ذلك . انتهى . قلت فيكون أفلاطون قبل مولد عيسى عليه السلام بأكثر من
أربعائة سنة ، لأن مولد عيسى قبل مولد نبينا عليهما الصلاة والسلام بمائة وثمان
وسبعين سنة ، وبين مولد نبينا وهجرته ثلاث وخمسون سنة وثمانية أيام .
والاعتاب : جمع عتبه ، وهي أسكفة الباب . والقدس - بالضم وبضمين - : الطهر ،
اسم ومصدر كما في القاموس . وقال الراغب : التقديس : التطهير الإلهي في قوله
عز وجل : « وبعثهم كهم تطهيراً » دون التطهير الذي هو إزالة النجاسة المحسوسة .
والبيت المقدس هو المطهر من النجاسة أي الشرك ، وكذلك الأرض المقدسة . انتهى .
وقوله ولم يمسه مضارع أعشاه الله : خلق له العشا في بصره . والعشا بالفتح والنصر :
سوء البصر بالليل والنهار ، كالتشاوة أو العمى . وعشى العليل تعشية : أو قد لها ناراً
لتعشى فتصاد كذا في القاموس . وما هنا من هنا المعنى ، إلا أن ما عداه بالهزة على
خلاف ما في القاموس ، فإنه عداه بالتضعيف . وسواطع : جمع ساطع ، من سطع
الصبح : ارتفع . والأنوار : جمع نور ، وهو الضوء المنتشر للمعين على الإبصار . قال
الراغب . وذلك ضربان : دنيوي وأخروي ، فالدنيوي ضربان : ضرب معقول
يعين البصيرة ، وهو ما انتشر من الأمور الإلهية ، كنور العقل ، ونور القرآن ،

ومحسوس بعين البصر ، وهو ما انتشر من الأجسام النيرة كالقمرين والنجوم
 والديان ، فمن النور الإلهي قوله تعالى : « قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين »
 وجعلناه نوراً يمشي به في الناس » « نوراً تهدي به من نشاء من عبادنا » « فهو
 على نور من ربه » « نور على نور ينجي الله لنوره من يشاء » ومن المحسوس
 بعين البصر قوله تعالى « هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا » وتخصيص الشمس
 بالضوء ، والقمر بالنور من حيث إن الضوء أخص من النور . وقوله تعالى : « وجعل
 فيها سراجاً وقرا سنجراً » أي ذا نور . ومما هو عام فيهما قوله تعالى : « وجعل
 الظلمات والنور » وغير ذلك من الآيات . ومن النور الآخرى قوله تعالى « يسبح
 نورهم بين أيديهم وأيمانهم ، يقولون ربنا أتمم لنا نورنا » وسبح الله تعالى نفسه
 نوراً من حيث إنه هو المنور ، فقال : « الله نور السموات والأرض » وتسميته
 تعالى بذلك نبأفة فضله . انتهى . والحكمة : إصابة الحق بالعلم والعقل ، فالحكمة
 من الله تعالى معرفة الأشياء وإيجادها على غاية الإحكام ، ومن الإنسان : معرفة
 الموجودات وفعل الخيرات ، وهذا الذي وصف به تقيان في قوله تعالى « ولقد آتينا
 آيماً الحكمة » والحكم أتم من الحكمة ، فكل حكمة حكم ، وليس كل حكم
 حكمة ؛ فإن الحكم أن يقضى بشيء على شيء فيقول هو كذا ، وليس بكذا . قال
 عليه الصلاة والسلام : « إن من أشعر حكمة » أي قضية صادقة . قال ابن عباس
 في قوله تعالى : « من آيات الله والحكمة » هي علم القرآن ناسخه ومنسوخه ،
 محكمه ومتشابهه . قال ابن زيد : هي علم آياته وحكمه . وقال السيد : هي النبوة .
 وقيل فهم حقائق التوكل ، كذا في مفردات الرانج . وقال ابن الكمال :
 الحكمة علم يبحث فيه عن حقائق الأشياء على ما هي عليه في الوجود بقدر
 الطاقة البشرية فهي علم نظري . ويسأل الحكمة أيضاً هيئة القوة العقلية
 العلمية . انتهى .

قال المناوي في كتاب التوقيف : الحكمة الإلهية علم يبحث فيه عن أحوال الموجودات الخارجية المجردة عن المادة التي لا بتدريتنا واختيارنا . وقيل هي العلم بمقائق الأشياء على ما هي عليه والعمل بقتضاها ؛ ولهذا اقتصت إلى علمية وعملية . انتهى . ثم إن من الحكمة ما يجب نشرها أو يحسن ، وهي علوم الشريعة والطريقة ، ونسب الحكمة المنطوق بها ، ومنها ما يجب سترها عن غير أهلها ، وهي أسرار الحقيقة التي إذا اطلع عليها علماء الرسوم والعوالم تضرهم أو تهلكهم . ذكره المناوي .

والقدمية : النسبة للقدس ، وتقدم آفانفسيره . وقوله لا يشوبها : أي لا يخاطبها . يقال شاب اللبن بالماء أي خلطه . والشوائب : جمع شائبة . قال في الصحاح : وهي الأقدار والأدناس . انتهى . . فيكون عطف الأدناس عليها في كلام الناظم من عطف التفسير . والقدس - بفتحين - الوسخ . والأفكار : جمع فكر بالكسر ، وهو النظر والرؤية . ويقال هو ترتيب أمور في الذهن يتوصل بها إلى مطلوب يكون علماً أو ظناً ، كذا في المصباح . وقوله بإشراقها مصدر أشرقت الشمس : طلعت كشرقت . والضمير المضاف إليه يعود إلى الحكمة . وفيه استعارة مكنية . وإضافة الإشراق استعارة تخيلية على حد أظفار النية . والعوالم : جمع عالم بفتح اللام ، والمراد به ما سوى الله ، سمي عالماً لأنه علم على مؤجده . وأشرقت هنا بمعنى أضاءت ، لا بمعنى طلعت ، كقوله تعالى : « وأشرقت الأرض بنور ربها » وفيه إيماء إلى التوجيه بحكمة الإشراق . ولاح بمعنى بدأ . والكونين : تثنية الكون ، والمراد بهما كون الدنيا وكون الآخرة . قال في التوقيف : والكون عند أهل التحفيق عبارة عن وجود العالم من حيث هو عالم لا من حيث إنه حق ، وإن كان مرادفاً للوجود للمطلق العام عند أهل النظار . وهو بمعنى الكون . وقيل : الكون حصول الصورة

في المادّة بعد أن لم تكن فيها . ذكره ابن الكمال . والسارى : اسم فاعل من سرى إذا سار ليلاً . قال في المصباح : قد استعملت العرب سرى في المعاني تشبيها لها بالأجسام . قال الله تعالى : « والليل إذا يمضي . وقال جرير :

سرتِ الهومُ فبتن غير نيام . وأخو الهوم يروم كل مرام

وقال القاربي : سرى فيه السر والخبر ونحوهما . وقال السرقطى . سرى عرق السوء في الإنسان . وإبتداء الفعل إلى المعاني كثير ، نحو طاف الخيال ، وذهب الفم ، وأخذ الكسل . انتهى .

الإعراب : لو حرف امتناع كما تقدم . وزار فعل ماض . وأفلاطون فاعله ، وهو ممنوع من الصرف العلمية والمنجدة . وأعتاب مفعول به . وقدسه مجرور بالضاف والضمير في قدسه في محل جر ، وهو راجع إلى مقتدر ويش ضم أوله فعل مضارع مجزوم بلم . والهاء المتصلة به ضمير راجع إلى أفلاطون في محل نصب على المفعولية . ومواطع فاعل يعش ومضاف إلى أنوار ، والجملة في موضع نصب على الحال من أفلاطون متترنة بالواو والضمير . وقوله رأى : جواب لو ، وهو فعل ماض فاعله ضمير مستتر راجع إلى أفلاطون . وحكمة : مفعول به . وقدسية : نعت لحكمة . ولا يشوبها فعل مضارع . وانهاء ضمير متصل في محل نصب على المفعولية يعود إلى حكمة . وشوائب : فاعل يشوبها . وأنظار مضاف إليه . وأدناس معطوف على شوائب . وأنكار مضاف إليه . ويشراقها : متعلق بأشرفت وإن فصل بينهما بأجنبي وهو مبتدأ ؛ لأن الظروف مما يتسامح فيها ، كما في قوله تعالى : « أرأيت أنت عن آلهتى » على تقدير أن يكون أرأيت خيراً مقدماً كما نص عليه صاحب الكشف . وكل مبتدأ . والعوالم مضاف إليه . وجملة أشرفت خبر . وقوله لا لاجعلة لقوله أشرفت .

وما التصديرية مع صلتها في موضع جر باللام . وفي الكونين متعلق بـ «بلا» .
ومن نور متعلق به أيضا . ومن تحتمل التبعيض والبيان . والساري
نعت لنورها .

وحاصل معنى الأبيات : أن أفلاطون على شهرته وفضله لو زار أمكته المطهرة
ولم يصدّه عنها سواطع أنوارها لا استفاد منه حكمة قدسية ، أي مفاضة عليه من
حضرات القدس غير مخلوطة بأقذار الأنظار وأدناس الأفكار ؛ لأنها من فيض
مفيض العلوم والمعارف على قلوب الأبرار ، ولذلك أضامت كل العوالم بإشرافها لما بدأ
في عالم الدنيا والآخرة من نورها الساري المنتشر في الكائنات .

﴿ إمامُ النورِ طودُ النُّهى مَنبِيعُ الهدى وصاحبُ سرِّ الله في هذه الدارِ ﴾

اللغة : الطود : الجبل ، أو عظيمه . والنُّهى : بضم النون المشددة : جمع نُهْيَة ،
كالمدى في جمع مديّة . والمنبع - بفتح الميم والباء - مخرج الماء . وفي كل من طود النُّهى
ومنبع الهدى استعارة بالكناية . والسر : ما يكتم ، وهو خلاف الإعلان . واجمع
أسرار . ومنه قيل للشكاح سر ؛ لأنه يلزمه غالبا . والسر : الحديث المكتوم في
النفس . قال تعالى : « يعلم السر وأخفى » « يعلم سرهم ونجواهم » والمراد بهذه الأنداد
الدنيا ، وإنما يكون صاحب سر الله فيها وقت ظهوره لا مطلقا . وهذا
يشير إلى أنه يجمع بين رتبتي الساطنة الظاهرة والباطنة . وإعراب البيت ظاهر .
وكذا حاصل معناه .

﴿ به العالم السفلى يسؤو ويمتلى عن العالم العلوى من غير إنكار ﴾

اللغة : السفلى : منسوب إلى السقل بالكسر ، والضم لفة فيه ، وهو خلاف
العلو . وابن قتيبة يمنع الضم . ويسمو : مضارع ساسموا : علا . والعلوى : منسوب إلى

العلو - بضم العين وكسرها - خلاف السفلى . والمراد بالعالم السفلى الأرض ومن فيها ، وبالعالم العلوى الأفلاك وما فيها ، وإعراب البيت ظاهر .
ومعناه: أن العالم السفلى - وهو الأرض - شرف وفُضِّل على العالم العلوى وهو السموات بسبب هذا المدح ؛ لأن الأرض مثوى له ، وله فيها مستقر ومتاع إلى حين . وهذا تهافت وإفراط في العلو ، ولا يليق إلا أن يقال في حقه صلى الله عليه وسلم وبقيته إخوانه من النبيين ، لأن من قال : بتفضيل الأرض على ذلك بكونها موطئاً لأقدامه ، ولسكونه دفين فيها ، وأخذت ضينته انعطية الطاهرة منها ، وكذلك سائر النبيين . وكلام البيضاوى تبعاً للكشاف يدل على أفضلية السماء على الأرض ؛ فإنه قال في قوله تعالى : « ثم استوى إلى السماء » ثم لعله لتفاوت ما بين الخلتين ، وفضل خلق السماء على خلق الأرض كقوله : « ثم كان من الذين آمنوا » لا للتراخي في الوقت انتهى . أقول : ويدل لذلك ما أخرجه ابن مردويه عن أنس ربه . « أطت السماء ويحتمها ، وفي رواية وحق لها أن تنط ، والذي نفس محمد بيده ما فيها موضع شيز إلا وفيه جبهة ملك يستبح الله ويحمده » والحديث جاء من طرق متعددة ، فرواه أحمد والترمذى وابن ماجه والحاكم عن أبي ذر مرفوعاً بلفظ « أطت السماء وحق لها أن تنط ما فيها موضع أربع أصابع إلا وعليه ملك واضع جيبته » وفي رواية للترمذى ساجد لله تعالى . قال المناوى : وهذا الحديث حسن أو صحيح . انتهى . وقال المحقق شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد الأقفهسى الشافعى في كتابه التذريعة ما نصه : وأكثر أهل العلم على أن الأرض أفضل من السماء لمواضع أقدام النبي صلى الله عليه وسلم وولادته وإقامته ودفنه فيها ، ولأن الأنبياء عليهم السلام خلقوا منها وعبدوا الله فيها ، ولأن السموات تطوى به القيامة وتلقى في جهنم ، والأرض تصير خبزاً يأكلها أهل الحشر مع زيادة

كبد الحوت ، ولم يتكلموا في أسمى الأرضين أفضل ، وينبغي أن تكون هذه أفضل من اللواتي تحتها لنا ذكرنا ، ولا في السموات أيها أفضل ، ويحتمل أن تكون الأولى لأن الله تعالى خصها بالذكر في قوله : « ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح » الآية ، ولأنها قبة الداعين قال تعالى « قد نرى تقلب وجهك في السماء » فكما فضلت الأرض الأولى بحلوه فيها ، كذلك تفضل السماء الأولى بتقلب نظره فيها ؛ ولأنها كانت مظلمة كما أن الأرض كانت مظلمة ، ويحتمل أن تكون السابعة لقربها من العرش ، ولأن اللائسكة التي فيها أكثر من ملائسكة السماء الأولى ومن بقية السموات بأضعاف ، كما تقدم بيانه في أوّل الكتاب انتهى . وقد سئل العلامة شهاب الدين أحمد بن حجر المكي : أيما أفضل السماء أو الأرض ؟ فأجاب رحمه الله تعالى بقوله : الأصح عند أئمتنا وقولوه عن الأكثرين السماء ؛ لأنه لم يمض الله فيها ، ومعصية إبليس لم تكن فيها ، أو وقعت نادرا فلم يلتفت إليها . وقيل الأرض ، ونقل عن الأكثرين أيضا لأنها مستقر الأنبياء ومدفنهم . والله أعلم .

﴿ ومنه المقول العشرُ تبني كلهما ونيس عليهما في التعلم من عار ﴾

اللمة : المقول جمع عقل . والعقل في الأصل مصدر عقلت الشيء عقلا - من باب ضرب - تدبرته ، ثم أطلق على الحي واللب ، ولهذا قال بعض الناس : العقل غريزة يتبها بها الإنسان إلى فهم الخطاب . وقسمه الحكماء بهذا المعنى إلى أربعة أقسام : العقل الحيواني ، وهو الاستعداد الخفص لإدراك العقولات ، وهو قوة محضة خالية عن الفل ، كما في الأطفال ، وإنما نسب إلى الحيواني لأن النفس في هذه المرتبة تشبه الحيواني الأولى الخسالية في حد ذاتها عن الصور كلها . والعقل بالملكة ، وهو العلم بالضروريات ، واستعداد النفس لا اكتساب النظريات . والعقل بالفعل ، وهو

أن تصير النظريات مخزونة عند القوة العاقلة بتكرار الاكتساب بحيث يحصل لها
 ملكة الاستحضار متى شاءت من غير مجثم كسب جديد . والعقل المستفاد ، وهو
 أن تحضر عنده النظريات التي أدركها بحيث لا تنيب عنه ، كذا في التوقيف
 وتصريفات السيد الشريف ، وهذه غير مرادة لناظم هنا ، وإنما مراده العقول
 العشرة التي أثبتتها الفلاسفة بناء على قواعدهم الفاسدة أن الله - تعالى عما يقول
 الظالمون والجاحدون علواً كبيراً - موجب بالذات لا فاعل بالاختيار ، وأن واجب
 الوجود لكونه واحداً من جميع جهاته لا تسكّر فيه وليس له إلا جهة الوجوب
 بالذات ، واستحال عليه الإمكان الذاتي ، والوجوب بالغير لم يصدر عنه إلا شيء واحد
 وهو العقل الأول ، فعندهم لم يصدر عن البارئ تعالى بلا واسطة إلا العقل الأول
 فقط ، وهو أحد أنواع الجواهر المجردة التي هي الهيولي والصورة والعقل والنفس ،
 ولما كان العقل الأول له جهران جهة إمكان بالذات وجهة وجوب بالغير أفاض باعتبار
 الجهة الثانية العقل الثاني ، وباعتبار الجهة الأولى تلك الأعظم ، لأن المعلول أشرف
 وهو العقل الثاني يجب أن يكون تابعا للجهة التي هي أشرف ، فيكون بما هو موجود
 واجب الوجود بالغير مبدأ للعقل الثاني ، وبما هو موجود ممكن لذاته مبدأ لتلك
 الأعظم ، وبهذا الطريق يصدر عن كل عقل عقل بجهة وجوبه بالغير وفلك بجهة
 إمكانه بالذات ، إلى العقل التاسع فيصدر عنه بأشرف جهته - وهي جهة وجوبه
 بالغير - عقل عاشر تنتهي به سلسلة العقول ، ويسمى عقلا فعلا لعدم تناهي ما يصدر
 عنه من الآثار المختلفة في عالم الكون والفساد ، ويسمى بلسان الشرع جبريل ،
 وبالجهة الأخرى وهي إمكانه بالذات يصدر عنه فلك القمر ، وبه تنتهي سلسلة
 الأملاك . ثم يصدر عن العقل الفعال هيولي العناصر وصورها المختلفة المتعاقبة عليها
 بحسب تعاقب استمداداتها المختلفة ، كما هو مقرر في محله . وهذا مبنى على قدم

الأفلاك وأزليتها، وأن لها نفوساً؛ فإنهم قالوا: إن السماء حيوان مطيع لله بحركته الدورية، وأن لها نفساً نسبتها إلى بدن السماء، كنسبة نفوسنا إلى أبداننا، فكما أن أبداننا تتحرك بالإرادة نحو أغراضنا بتحرك تلك النفوس، فكذلك السموات، وإن غرض السموات بحركتها الدورية عبادة رب العالمين. قال حجة الإسلام الغزالي في التهافت: ومذهبهم في هذه المسألة مما لا يتكرر إسكائه ولا يدعى استحالة، فإن الله تعالى قادر على أن يخلق الحياة في كل جسم، فلا كبير الجسم يمنع من كونه حياً، ولا كونه مستديراً، فإن الشكل المخصوص ليس شرطاً للحياة لأن الحيوانات مع اختلاف أشكالها مشتركة في قبول الحياة، ولكننا ندعى هيزم عن معرفة ذلك بدليل العقل، فإن هذا إن كان صحيحاً فلا يطلع عليه إلا الأنبياء بإلهام من الله تعالى أو وحى، وقياس العقل ليس يدل عليه، نعم لا يبعد أن يعرف مثل ذلك بدليل إن وجد الدلائل وساعد، ولكننا نقول ما أوردوه دليلاً لا يصلح إلا لإفادة ظن، فأما أن يفيد قطعاً فلا إلى آخر ما أطلب به. وقوله تينى: أى تطلب. والسكال: اسم من كل الشيء كقولاً - من باب قعد - إذا تمت أجزاؤه، ويستعمل في الصفات أيضاً، يقال كملت محاسنه كقولاً. والعار: المغيب.

وإعراب البيت ظاهر. ومعناه: أن هذا المدح لكثرة ما اشتمل عليه من الصفات الحميدة والفضائل العديدة صارت العقول العشرة تطلب كمالها منه، ولا تستكف عن التحمق منه، ولا عيب عليها في ذلك وإن كانت مبدأ الفيوضات الكمال، إذ لا عار أن يتعلم الكامل ممن هو أكمل منه، وفوق كل ذي علم عليم. وهذا كما ترى على سنن ما سبق من الإقراط في النلو، ومقام المدح غنى عن ذلك.

﴿ هَامٌ لَوْ السَّمْعُ الطَّبِيقُ تَطَابَقَتْ عَلَى نَقْضِ مَا يَقْضِيهِ مِنْ حُكْمِهِ الْجَارِي ﴾
 ﴿ نَسْكَسٌ مِنْ أَبْرَاجِهَا كُلِّ شَامِخٍ وَسُكُنٌ مِنْ أَفْلاكِهَا كُلِّ دَوَّارٍ ﴾

﴿ ولا تثرت منها الثوابتُ خيفةً وعاف السرى في سُورها كلُّ سيار ﴾

اللغة : المهام كغراب : الملك العظيم الهمة ، والسيد الشجاع السخى ، خاص بالرجال ، كأنهمام .

والسبع الطباق : السموات ، سميت طباقاً لأن كل واحدة منها كالطبق فوق الأخرى . قال الراغب : المطابقة من الأسماء المتضايقة ، وهى أن يجعل الشيء فوق آخر بقدره ، ومنه طابقت النمل بالتعل ، ثم يستعمل الطباق فى الشيء الذى يكون فوق الآخر تارة ، وفيما يوافق غيره تارة ، كسائر الأسماء الموضوعه لمعينين . انتهى . وقوله تطابقت من هذا المعنى أيضا . قال فى المصباح : وأصل الطبق : جعل الشيء على مقدار الشيء . مطبقاً له من جميع جوانبه كالغطاء له ، ومنه يقال أطبقوا على الأمر إذا اجتمعوا عليه متوافقين غير متخالفين . انتهى . ونسبة المجابقة إلى السبع الطباق مجاز عقلى : أى لو تطابق من فيها ، أو هو مبنى على مذهب الفلاسفة أن الأفلاك لها عقل وحياء كحياة الإنسان وعقله ، فيتأنى منها للمطابقة على حقيقتها . ونقض - يفتح فسكون - مصدر نقض البناء : فكك أجزاءه . وأما النقص بالنضم والكسر فهو بمعنى المنقوض . ويقضيه مضارع قضى بمعنى حكم . والحكم بمعنى القضاء والمنع ، يقال حكمت عليه بكذا إذا منعته من خلافه فلم يقدر على الخروج من ذلك . وحكمت بين القوم : فصلت بينهم . وجارى : اسم فاعل من جرى الماء : سأل خلاف وقف . وقوله وأنكس : ماضٍ مبنى للمفعول ، من نكس الشيء قلبه وجعل أعلاه أسفله . والأبراج : جمع برج مثل قنل وأقنال ، وهى القصور ، وبها سميت بروج النجوم لمنازلها المختصة بها ، قال تعالى : « والسما ذات البروج » الذى جعل فى السماء بروجاً . قاله الراغب . والشامخ - بالشين والهاء المعجبتين - من شمع الجبل : ارتفع . وسكن بالثتميل والبناء للمفعول أيضا - من السكون ضد الحركة . والأفلاك : جمع فلك

بفتحتين ، وهو مدار النجوم . ودوّار : صيغة مبالغة ، من دار حول البيت : طاف به ، ودوران الفلك : تواتر حر كاته بعضها إثر بعض من غير ثبوت ولا استقرار ، كذا في المصباح . وقوله ولا تثرت : من التثر وهو الرمي بالشئ ، منفرداً . والثوابت : جمع ثابت لما لا يعقل ، كنجم ثابت ، وجبل ثابت ، ولا يجمع على فواعل إذا كان صفة لعامل . والحقيقة ، قال الراغب : الحالة التي عليها الإنسان من الخوف ، قال تعالى : « فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةَ مُوسَى » واستعمل استعمال الخوف في قوله تعالى : « وللاذكاة من خيفته » اه . وغاف - بالعين المهملة والقاف - كره ، من غاف الرجل الطعام والشراب يمافه : كرهه . والسرى : هو السير ليلاً كما تقدم . والسور - من قوله في سورها - بضم السين المهملة وسكون الواو : جمع سورة بمعنى المنزلة ، والضمير المنضاف إليه يعود إلى الثوابت . وسيار : صيغة مبالغة ، من سار يسير . والمراد بها الكواكب السبعة السيارة ، وهي القمر ، وعطارد ، والزهرة ، والشمس ، والمريخ ، والمشتري ، وزحل .

الإعراب : هام خبر مبتدأ محذوف : أى هو هام ، ونحو حرف شرط في الماضي يقتضى امتناع ما يليه واستزامه لتاليه . والسمع فاعل يفعل محذوف يفسره المذكور ، على حد قوله تعالى : « قُلْ لَوْ أَنَّمْ تَمْسُكُونَ خِزَانِ رَحْمَةِ رَبِّى » والمطابق بدل من السبع ، وجملة تطابقت من الفعل الماضى وفاعله للمستتر لا محل لها من الإعراب ؛ لأنها مفسرة . وعلى نقض متعلق بتطابقت . وما اسم موصول في محل جر بإضافة نقض إليه . وجملة يقتضيه من الفعل المضارع والفاعل الذى هو ضمير مستتر لا محل لها من الإعراب لأنها صلة الموصول . ومن حكمه بيان لما في ما يقتضيه حال منه . والجارى نعت لحكمه . وقوله لنكس : جواب لو . ومن أراجها متعلق به . وكل نائب فاعل نكس . وشامخ مضاف إليه . وسكن بالضم والتشديد معطوف على

نكس . ومن أفلا كها متعلق به . وكل نائب فاعل سكن . ودوّار مضاف إليه .
 وقوله ولا تنتثر عطف على لنكس ، والجار والمجرور في قوله منها في موضع نصب
 على الحال من الثوابت . والثوابت فاعل انتثرت . وخيفة مفعول لأجبه لا انتثرت .
 وعاف معطوف على نكس . والسرى مفعوله . وفي سورها متعلق بعاف . وكل
 فاعل عاف . وسيار مضاف إليه .

وحاصل معنى الأبيات : أن من في السموات أو السموات نفسها لو اتفقت على
 تضر ما يضيئه وأبرمه لأتقابت أبراجها وصار أعلاها أسفلها ، ولنكن كل متحرك
 دأثر من أفلا كها ، ولا تنتثر كواكبها الثابتة خيفة من سلوته ، ونكره السرى
 في منازلها أي تلك الثوابت كل كوكب عادته السير كالسبعة السيارة ونحرجها عن
 النظام واختلافها بخلافها لذلك اهتمام . ولا يخفى عليك أنه قد أربى في الإفراط ،
 وانزل على ما قدمه ، وزاد في الطنبور نعمة .

﴿ أيا حجة الله الذي ليس جازيا بغير الذي يرضاه سابقُ أقدار ﴾
 ﴿ ويامن مقاليدُ الزمان بكفّه وناهيك من مجده خصه البارئ ﴾
 ﴿ أشئت حوزة الإيمان واعمر ربوعه فلم يبق منها غير دارس آثار ﴾

اللغة : الحجة الدليل والبرهان ، والجمع حجاج مثل غرفة وغرف . وجازيا : اسم
 فاعل ، من خبرت إلى كذا جريا وجرأ : قصدت . وقولهم جرى الخلاف في كذا ،
 يجوز حمله على هذا المعنى ؛ فإن الوصول والتعلق بذلك المثل قصد على الجاز ، كذا
 في المصباح . والأقدار : جمع قدر بالفتح ، وهو القضاء الذي يقدره الله تعالى .
 والمقاليد : جمع مقلاد ، وهو المفتاح ، أو الخزانة . قال الراغب : وقوله تعالى : « له
 مقاليد السموات والأرض » أي ما يحيط بها . وقيل خزائنها . وقيل مفاتيحها .
 والكف : الراحة مع الأصابع . وناهيك : كلمة تعجب واستعظام ، ويقال وناهيك

بزيد فارسا ، عند استعظام قروسيته والتعجب منها . وقال ابن فارس هي كما يقال
حسبك ، وتأويلها أنه غاية تنهاك عن طلب غيره ، كذا في المصباح . والمجد ، قد
تقدم بيان معناه . وقوله به خجسه الباري : أي جعله له دون غيره . وقوله أغث :
فعل أمر من أغانه إغاثته إذا أعانه ونصره . والحوزة : الناحية . وإغاثة حوزة الإيمان
كتابة عن إغاثته ، بل إغاثة أهله . واحمر : أمر من حمر الدار : بناها . والربوع :
جمع ربع ، وهو محلة القوم ومنزلهم . والدارس : اسم فاعل من درس المنزل دروسا :
عنا وخفيت آثاره . والآثار : جمع أثر ، وأثر الدار بقيتها .

الإعراب : أيحرف لنداء البعيد . وحجة الله منادى مضاف منصوب . والذي
في محل نصب نمت لحجة الله . وإنما جيء به مذكرا مع أن الحجة مؤنثة نظرا
لجانب المعنى لأن المراد بحجة الله المدح . وليس فعل ماض ناقص يرفع الاسم
وينصب الخبر ، وجازيا خبرها مقدم . ويغير متعلق بجازيا . والذي اسم موصول في
محل جر بإضافة غير إليه . ويرضاه صلته ، والعائد إلى الموصول الهاء من يرضاه .
وسابق اسم ليس مؤخر ، وسوغ وقوعه اسما تخصيصه بالإضافة إلى أقدار . ويحرف
نداء البعيد أيضا . ومن اسم موصول في محل نصب . ومقاليد مبتدأ . والزمان
مضاف إليه . وبكفه جار ومجرور خبر . ولا محل للجملة لأنها صلة الموصول . وناهيك
مبتدأ . ومن حرف جر زائد . ومجد خبره ورفعه مقدر لاشتغال آخره بحركة حرف
الجر الزائد . وزيادة من هنا غير قياسية لأنها لا تزداد في الإثبات بخلاف قوله تعالى :
« هل من خالق غير الله » فإنها قياسية ، ويجوز أن يكون ناهيك خبراً مقدماً ،
ومن مجد مبتدأ مؤخر زيد فيه من ، وسوغ الابتداء به وصفه بالجملة بعده . وهذان
الوجهان متأتیان في قولهم ناهيك بزید . وبه متعلق بخصه ، وهو فعل ماض ، والضير
المتصل به مقوله . والباري فاعل . وأغث فعل دعاء ، وفاعله مستتر وجوبا . وحوز

مفعول به . والإيمان مضاف إليه . واعمرفعل أمر ، وفاعله ضمير المخاطب . وربوعه
مفعول به . ولم حرف نفى وجزم . وييق فعل مضارع مجزوم بها . ومنها متعلق به .
وغير فاعل ييق . ودارس مخفوض بإضافته إليه . وآثار مخفوض أيضا بإضافة
دارس إليه .

ومعنى الآيات أن الناظم ينادى بمدوحه المهديّ ويستغِيث به ويصفه بأنه حجة
الله على الخلق . وأن الأقدار الإلهية لا تجري إلا برضاه ، وأن مفاتيح الزمان وخزائنه
بيده ، وأن كل واحدة من هذه الصفات مجدّب ينهك أن تنظر إلى غيره ، خصه الله
تعالى به . ثم تصرع إليه وسأله أنت يظهر ويضيت حوزة الإسلام ، ويسر منازل
وأما كنهه ؛ فإنها قد اندرست وعفت آثارها . وهذا بناء على زعم الناظم أن مهدي
محمد بن الحسن العسكري ، وأنه حتى يختف في سرداب ينتظر أوان خروجه ، وتلك
أرهام فارغة وخيالات فاسدة ، ولو كان المهدي موجوداً إذ ذاك وسمع مثل هذا
الإفراط في الغلو لحن له أن يخلع على ناظمه حلة حمراء نسجتها السيوف ، وأعلمتها
أيدي الختوف ؛ إذ لو كان مدوحه نبيا لما ساخ له أن يقول في مدحه : إن سوابق
الأقدار الإلهية الأزلية لا تجري إلا برضاه . والله يخفر له .

ويمكن تحريج كلامه على اصطلاحات الصوفية ، فإن الكامل منهم إذا وصل
إلى مرتبة الفناء والجمع ، بأن يشهد قيامه بربه إجمادا وإمدادا ، ظاهرا وباطنا ، بحيث
يبتد نفسه قانية في ظهور الحق ، ويشهد بربه تعالى خاعلا له ولجميع أفعاله ، كما قال
تعالى : « والله خلقكم وما تعملون » وإن الوجود كله تعالى ، وهو عبد لا وجود له ،
بل هو عدم مقدر بتقدير بربه تعالى أزلا ، لسكته ظاهر بالوجود الحقيقي ، كما نقل عن
العارف بالله تعالى الشيخ محيي الدين بن عربي أنه قال : أوقفني الحق بين يديه
وقال : من أنت ؟ فقلت العدم المظاهر هـ . فيصير المهدي عند ذلك شأنه من شؤونه

تعالى ، كما قال تعالى : « كل يوم هو في شأن » فإذا تحقق العيدُ ذلك صح له أن ينسب لنفسه مالا يصدر إلا عن الحق جل جلاله ؛ فإنه حينئذ لا تنفس له فينطق بلسان الجمع عن الله تعالى ، كما قال عفيف الدين النلساني :

ولا تنطقوا حتى تروا نطقها بكم بلوغ نكم منكم فنسكم شؤونها
 أى لا يجملوا أنفسهم الناطقة ، بل الحضرة الإلهية هي التي نطقت . وعلى هذا المقام يبين كثير من متشابه كلامهم ، كقول العارف بالله تعالى سيدي عمر ابن الفارض :

وليس مني في الملك شيء سوى والسمعية لم تحظر على شعبي
 فلا عالم إلا بفضلي عالم ولا ناطق في الكون إلا بدعوتي
 وغير بعيد تحقق المهدي بهذا المقام ، وأن يكون خليفة في الظاهر والباطن ، وتثبت له السلطنة الظاهرة والباطنة . وإذا كان كذلك كانت أفعاله أفعال الحق جل وعلا ، فصح أن يقال إن الأقدار الإلهية لا تجري إلا برضاه ؛ لأن رضاه رضا الله تعالى ، فساغ حينئذ للناظم أن يصفه بما وصف ، فليتأمل . وهذا غاية ما صنع للفكر الناظر ، والنظر القاصر في الجواب عن هذا الخلق الماهر .

﴿ وَأَقْرَبَ كِتَابَ اللَّهِ مِنْ يَدِ عَصْبَةٍ عَصَوْا وَتَمَادَوْا فِي عُتُوٍّ وَإِضْرَارٍ ﴾
 ﴿ يَجْمَعُونَ عَنْ آيَاتِهِ لِرِوَايَةِ رِوَاةٍ بَوشَمِيونَ عَن كَعْبِ الأَحْبَارِ ﴾

اللفظة : أقرَّب أمر من الإقراض وهو التخليص . يقال أقرَّبته من الشئ إذا خلصته منه . وكتاب الله : القرآن العظيم . والعصبة - بضم العين وسكون الصاد المهملتين - قال ابن فارس : هي من الرجال نحو العشرة . وقال أبو زيد : العشرة إلى الأربعين . والجمع عَصَب ، مثل غرفة وغرف . وعصوا : من العصيان وهو الخروج عن الطاعة ، وأصله أن يمتنع بعصاه . قاله الراغب . وتمادى : من التمادى ، يقال تمادى فلان في

غيه إذا لم يرد على فعله . والعتوت : الاستكبار . يقال عتوتوا : استكبروا .
والإصرار : قال الراغب : كل عزم شددت عليه ولم تقطع عنه . وقوله يعيدون :
أى يتحرفون ويفتحون ، من حاد عن الشيء حيدة وحيوداً تنحى عنه وبعد .
والآيات : جمع آية ، وهى لغة العلامة الظاهرة . والآية من القرآن : كل كلام منه
منفصل فصل لفظي . والرواية : مصدر رويت الحديث إذا حملته ونقته . وأبو شعيبون :
يحتمل أن يكون كنية زاوية رواة كعب الأخبار غير مشهور ، ويحتمل أن يكون
كنية عن مجهول لا يعرف ، ونسكرة لا تتعرف ، كقولهم هيان بن بيان ، كناية
عن المجهول . وكعب الأخبار : هو ابن ماعة التابعي الجليل ، العالم بالكتاب والآثار ،
أسلم زمن أبي بكر رضي الله عنه ، وروى عن عمر رضي الله عنه ، وتوفى سنة خمس
وثلاثين من الهجرة . وكعب الأخبار في المنظم ساقط الهزلة بنقل حركتها إلى اللام
قبلها . وإعراب البيتين ظاهر .

وحاصل معناها إن الناظم يطلب من ممدوحه المهدي أن يخلص كلام الله تعالى
من أيدي عصابة عسوا الله تعالى باتباع أهوائهم ، ودأموا على ضلالهم واستكبارهم ،
وأصروا على ذلك ، وحرفوا القرآن عن ظواهره ، وأولوه تأويلات بعيدة لا ترتضها
فحول العلماء لأخبار وآثار وأهمية يروونها عن مجاهيل لا تقبل روايتهم عند أهل
الأثر ، ولا يثبت بها حديث ولا خبر . ولعل ذلك أمر يرض بأهل السنة فإنهم
يحتجون بالأحاديث التي تروى بها النقات ، ويبينون بها مجمل الكتاب ، ويقيدون
مطلقه ، ويخصون عامة إذا كان الحديث مستوفياً لشروط الصحة والقبول ،
بخلاف الشيعة فإنهم لا يقبلون من الأحاديث إلا ما كان من رواية آل البيت كلهم
مشهور عنهم .

وقد اتفق لي مع رجل من علمائهم مناظرة ، فأردت الاحتجاج عليه بحديث

من صحيح البخارى ، فظعن في صحيح البخارى وقال : البخارى لا يوثق بكل ما فيه من الأحاديث ، قلت له الأحاديث الضعيفة في صحيح البخارى محصورة ، وهي نحو ستين حديثا ، وهي معروفة منصوص عليها ، وأكثرها في التراجم والتعليق . وقد أجمعت الأمة على تلقي صحيحه وصحيح مسلم بالقبول ، فهاهذه الخرافات التي تبديها والتأنيقات التي كويت العسكيات تبديها . وقد ظهر لي منك علامة الابتداع ، فلا صحة لك معي بعدها ولا اجتماع ، فترا من الرفض ، وأقسم بالله أنه محب للشيخين ، لكنه يفضل عليا عليهما وهو أهون الشينين :

﴿ وفي الدين قد قاسوا وعانوا وخبطوا بأرئهم تحبيط هشوا مفسارا ﴾
 اللغة : الدين - بالكسر - الجزاء ، والإسلام ، والعادة ، والعبادة ، والمواظب من الأمطار ، أو اللين منها ، والطلاء ، والثلج ، والنداء ، والحساب ، والقهر ، والغلبة ، والاستلاء ، ونساطان ، والحكم ، والملك ، والسيرة ، والتدبير ، والتوحيد ، واسم لجميع ما يتعبد الله تعالى به ، والملة ، والنوع ، والمعصية ، والأكراه ، والحال ، والاتضاء ، كذا في القاموس . وفي الاصطلاح : هو وضع يالهي سائق لذوى العقول السليمة باختيارهم الحمد إلى ما هو خير لهم بالذات . وقاسوا : من القياس وهو تقدير شيء بشيء ، يقال قاسه بغيره ، وعليه بقيسه قبسا وقياسا ، واقتاسه : قدره على مثاله . وفي الشرع : تقدير الفرع بأصله في الحكم والعلّة ، كذا في المنار . وعرفه في التحرير بأنه : مساواة محل لأخر في علة حكم شرعي لا تدرك من نصه بمجرد فهم اللغة اه . وعانوا - بالهين - المهلة والثاء المتثنية - أي أفسدوا ، من العيث وهو الفساد ، وفي التنزيل « ولا تسوا في الأرض مفسدين » . وخبطوا - بتشديد الباء - بمعنى أفسدوا ، من تحبيطه الشيطان : أفسده ، وحقيقة الخبط الضرب ، وخبط البعير الأرض : ضربها بيده . والآراء : جمع رأى وهو العقل والتدبير . ورجل ذو رأى أي ذو بصيرة وحذق

في الأمور . والعشواء : الناقة الضعيفة البصر ، من العشا بالفتح والقصر ، وهو ضعف البصر . والممسار : صيغة مبالغة من عسرت المائة تعسر عسراً وعسرانا : رفعت ذنبها في عدوها . ويوصف العشواء بذلك لأنها حينئذ تكون أشد خبثاً ، لأنها إذا كانت تخبض مع النسي فع العدو خبثها يكون أكثر . ومن أشاطم : من ركب متن عبياء خبض خبض عشواء ، فجعلوا خبض العشواء مشبهاً به لأنه أبلغ من خبض العمياء ، لأن العمياء حيث كانت فائدة البصر لا تمشي حتى تفاد فيقل خبثها ، بخلاف العشواء فإنها تعتمد بصرها ، وبصرها ضعيف فيكثر خبثها ، وإعراب البيت ظاهر .

ومعناه : أن هؤلاء العصبة الذين حادوا عن آيات الكتاب أثبتوا في دين الله أحكاماً بانقياس الفاسد ، إما بتد شرط من شروطه ، وإما نكوهه في مقابلة النص من كتاب أو سنة ، وأفسدوا على الناس دينهم وخبثوا بأرائهم وعقولهم خبض عشواء ذاهبة على رأسها لا تبصر أمامها .

﴿ وَأَنْعَشْ قُلُوبًا فِي انْتِظَارِكَ قُرْحَتْ وَأَضَجَّرَهَا الْأَعْدَاءُ آيَةً بِأَضْجَارٍ ﴾

اللغة : أنعش : فعل دعاء ، من أنعشه الله : أفاده من عنترته فأنعش : أي قام من عنترته . والقلوب : جمع قلب ، وهو القواد أو أخص منه ، والعقل ، ومحض كل شيء . وفي انتظارك : أي ترقبك ، من انتظره : تأنى عليه . وقرحت - بالبناء للمعول وتشديد الراء - أي جرحت ، وأضجرتها الأعداء : أي غمروها وأهلقوها . والأعداء : جمع عدو : وهو خلاف الصديق . وآية : مؤنث أي التي تقع صفة دالة على السكوت ، نحو مررت برجل أي رجل ، وبامرأة آية امرأة ، فتطابق تذكيراً وتأنينا تشبيهاً لها بالمشتمات ، وموصوفها هنا محذوف : أي أضجراً أي أضجار ، وهو قليل ، كقول الفرزدق :

إذا حارب الحجاجُ أي منافق عازمٌ بسيفٍ كلًّا مرًّا يقطعُ
أراد منافقا أي منافق . وقال ابن مالك : وهذا غاية الندور لأن المقصود بالوصف
بأي التعميم ، والحذف مناف لذلك . والناظم ألحقها التاء هنا مع أن الموصوفَ مذكور
على خلاف القياس ، لتأويل الإضجار بالسامة ، ففي كلامه شذوذان : حذف الموصوف ،
وتأنيث صفة مع كونه مذكرا .

الإعراب : أنعمش : فعل أمر ، وفاعله ضمير المخاطب . وفلوبا مفعول به . وفي
انتظارك متملق بقرحت . وفي للتعليل بمعنى اللام ، كقوله صلى الله عليه وسلم :
« دخلت امرأة النار في هرة حبستها » . وأضجرتها فعل ماض ومفعوله ، والأعداء
فاعل . وأية صفة لموصوف محذوف كما تقدم . وإضجار مضاف إليه .

ومعنى البيت : إن قلوب أوليائك الذين ينتظرون خروجك لتخلصهم مما حل بهم
من المصائب في الدين قد تقرحت من ألم انتظارك ، وألقها الأعداء : فأنعمشهم بإتمامك
أيامهم مما هم فيه من الشدائد بخروجك إليهم .

﴿ وخلص عباد الله من كل غاشمٍ وطهر بلاد الله من كل كفارٍ ﴾
الالفة : خنص عباد الله : أي أجهم . يقال خنص الشيء من التلف خصوصا
وخلصا : سلم ونجا .

والغاشم : اسم فاعل من انشم وهو الغلظ . وطهر : فعل دعاء ، من طهر الشيء
طهارة تقي من الدنس والتنجس . وكفار : صيغة مبالغة ، من كفر بالله أي نجاه ،
أو عطله أو أشرك به ، أو كفر نعمته : أي سترها . ولما كان الكفار نجسا معنويا
كما قال تعالى : « إنما المشركون نجس » كانت إزالته تطهيرا . ولعله أراد بغاشم وكفار
من وصفهم في البيت قبله بأنهم عاثوا وخبطوا . ويحتمل أن يكون مراده كل من
انصف بتوع من أنواع الكفر .

وإعراب الياء ظاهراً . وكذا حاصله .

﴿ وَعَجَلَ فِدَاكَ الْعَالَمُونَ بِأَسْرِهِمْ وَبَادِرَ عَلَى اسْمِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ أَنْظَارٍ ﴾
﴿ تَجِدُ مِنْ جُنُودِ اللَّهِ خَيْرَ كِتَابٍ وَأَكْرَمَ أَعْوَانٍ وَأَشْرَفَ أَنْصَارٍ ﴾

اللفظة : عجل فعل أمر من عجل تمجيلاً أسرع . وقوله فِدَاكَ الْعَالَمُونَ : أى جعلوا
والجثة خبرية انطفاً إنشائية معنى ، كقولهم : فِدَاكَ أبى وأمى : أى جعل الله العالمين
فِدَاكَ إِنْ وَقَعَتْ فِي مَكْرُوهٍ ، وليس من فدى الأسير بَدَل إذا استنقذه : لأنه لا يلائم
المقام ، فالفداء يطلق على الفداء بالنفس والذال . قال الراغب : يقال فديته بئان ، وفديته
بنفسى . وفى القاموس : وفداه تغذية . قال له جعلت فداءك . وقوله بِأَسْرِهِمْ : أى
بجميعهم ، تقول أخذت هذا بأسره : أى بجميعه .

ونعل المدح لا يرضى بأن يهلك العالمون بأسره ويبقى هو وحده ، اذ لا يبقى
نخروجه فائدة . وأيضاً لا يحصل غرض الناظم من اقتداء كتاب الله من أيدي المخرفين
وانماش قلوب أوليائه المنتظرين ، فقد تبرع الناظم بما لا يملك على من لا يقبل . وانظر
له أن هذا كلام لم يقصد حقيقته ، وإنما المقصود تعظيم المدح . وبأدر : أمر من
المبادرة وهى الإسراع . والإنظار : مصدر أنظر الدين على التبريم إذا أخره . والجنود :
جمع جندي ، وهو المسكر ، وكل مجتمع يقال له جندي ، نحو « الأرواح جنود مجندة »
وجنود الله هم الحامون عن دينه قال تعالى « وَإِنْ جِئْتَنَا بِمُغَالِبَةٍ » والكتائب :
جمع كتيبة ، وهى الطائفة من الجيش مجتمعة . والأعوان : جمع عون وهو الظهير على
الأمر . والأنصار : جمع نصير ، كيتيم وأيتام ، لاجع ناصر . لأن فاعلاً لا يجمع على
أفعال . يقال نصرته على عدوه . ونصرته منه نصراً : أعتنه وقوته .

الإعراب : جعل فعل دعاء ، وفاعله ضمير الخطاب . وفدى فعل ماض ، والكاف
مفعوله . والعالمون فاعل . وبأسره فى محل نصب حال من العالمون . وبأدر عطف على

قوله ومجمل . وقامه ضمير المخاطب . وعلى اسم الله في محل النصب حال من الضمير
 المستتر في يادر : أي سائرا على اسم الله . ومن غير متعلق بيادر . وأنظار مضاف إليه
 وتجد فعل مضارع مجزوم في جواب الأمر ، ومن جنود الله متعلق به . وخير مفعول
 تجد . وكتائب مضاف إليه . وأكرم عطف على خير . وأعوان مضاف إليه .
 وأشرف عطف على خير أيضا ، أو على أكرم . وأنصار مضاف إليه .
 ومعنى البيتين : أسرع إلى إيغاة حوزة الإسلام وللسفين ، جعل الله العالمين
 فداك ، ويادر على بركة الله من غير إيمان ؛ فإن أسرع وبادرت وجدت من
 جنود الله جنات وأعوانا ينصرونك على أعدائك .

﴿ بهم من بني همدان أخلص فتية يخوضون أغمار الوغى غير فكار ﴾
 ﴿ بكل شديد اليأس قبل شير دل إلى الحنف مقدم على المول مضار ﴾
 ﴿ تحاذره الأبطال في كل موقف وترهبه الفرسان في كل مضار ﴾

الفة : همدان - وزان سكران - قبيلة من حمير ، من عرب اليمن ، والنسبة إليها
 همداني على لفظها . وأما همدان - بفتح الميم والذال المعجمة - فهي بلدة بناها همدان
 ابن القلوج بن سام بن نوح ، وإليها ينسب البديع الهمداني . وأما الناظم فهو من
 قبيلة همدان بسكون الميم وبالذال المهملة ، ولهذا وصفهم في هذه الأبيات بالفتوة
 والشجاعة ، وخوض غمرات الحروب والمعارك . وأخلص : اسم تفضيل من خلس الماء
 من الكدر : صفا ، والفتية جمع فتى ، وهو الطري من الشبان ، والأنثى فتاة .
 ويخوضون : من خاض الرجل الماء يخوضه خوضا : مشى فيه . والأغمار : جمع غمرة
 كرمحة وزنا ومعنى . ودخلت في محار الفاس - بضم العين وفتحها - أي في زحمتهم .
 والوغى - بالنصر - الجلبة والأصوات . ومنه وغى الحرب . وقال ابن جني : الوغى
 بالهملة : الصوت والجلبة ، وبالهمزة الحرب نفسها . ولا يخفى ما في أغمار الوغى من

الاستعارة اللمكنية والتضخيمية . وفسكار - بضم الفاء ، وأشد يد الكاف - جمع فاكرا ،
من فكر في الأمر : تأمل فيه ، يعنى أن هؤلاء الفتية إذا دُعو إلى الحرب يقدمون
عليها ولا يتفكرون في العواقب كما هو عادة الشجعان ، كما قال :

إذا هم ألقى بين عينيه عزمه ونكّب عن ذكرى العواقب جانبا

وشديد : صفة لموصوف مقدر : أى بكل بطل شديد الرأس . والبأس : الشدة
والقوة ، تقول هو ذو بأس أى ذو قوة . والعبيل : الضخم ، تقول عبيل الشيء عبالة
فهو عبيل ، مثل ضخّم ضخامة فهو ضخّم وزنا ومعنى . والشردل - بفتح الشين
المعجمة والميم وسكون الراء وفتح الدال المهملة بعدها لام - الفقى السريع من الإبل
وغيره ، الحسن الخلق ، والحنف : الموت وتقدم الكلام فيه . ومقدام : صيغة مبالغة ،
من أقدم ، كعطاء من أعطى . والهدول : الفرع . ومصبار : صيغة مبالغة من صبر .
وقوله تحاذره : أى تخافه . والأبطال : جمع بطل وهو الشجاع : سبى بطلا بطلان
الحياة عند ملاقاته ، أو لبطلان العظام به . والموقف : موضع الوقوف للقتال .
وترهبه : أى تخافه . والفرسان : جمع فارس ، وهو الرّاكب . والمضمار : الموضع الذى
تضمر فيه الخيل وتعد للسباق .

الإعراب : بهم ظرف مستقر محله رفع على الخبرية لقوله أخاص ، والباء بمعنى
في ، كقوله تعالى : « مصبحين وبالليل » والضمير المجرور يرجع إلى ، كقوله
وما عطف عليه . ومن بنى همدان ظرف مستقر أيضا محله نصب على الحالية من
الضمير المستقر في الخبر . وهمدان مجرور بإضافة بنى إليه ، غير متصرف للعلمية وزيادة
الألف والنون . وأخاص مبتدأ مؤخر . وفتية مضاف إليه . وجملة يخوضون في محل
جر نعت لفتية ، وأعمار مفعول به . والوفى مضاف إليه . وغير منصوب على الحال

من الواو في يخوضون : وفكّار مجرور بإضافته إليه . وقوله بكل شديد البأس : كل مجرور بالباء . وشديد والبأس مجروران بالإضافة . والباء في بكل تجريدية ، كقولك نعتت بزيد أسداً؛ لأن كل شديد البأس الذي يخوضون غمار الوغى به هو كل واحد منهم لا غيرهم . وشديد صفة لموصوف محذوف : أى بكل بطل شديد . والبأس مجرور بإضافة شديد إليه . وعبل نعت لشديد . وإنما ساءغ نعتة بالنكرة مع أنه مضاف إلى معرفة لأن هذه الإضافة لفظية لا تعيد تعريفاً ولا تخصيصاً . وشمر دل بدل من شديد ، أو من عبل ، وقوله إلى الخنف متعلق بتقديم . ومقدام نعت لشديد أيضاً ، ومثله قوله على الحرب معيار . وقوله تحاذره : فعل مضارع ، والضمير المتصل به مفعوله ، والأبطال فاعله . وفي كل موقف متعلق بتحاذره . والمجلة في محل جر صفة لشديد . وترهبه فعل مضارع ، ومفعوله الماء المتصلة به والفرسان فاعله . وفي كل مضارع متعلق به . والمجلة في محل جر بالمطوف على الجملة قبلها .

وحاصل معنى الأبيات أن هذه الكتابات والأخبار والأحزان التي يجدها الندموح فيهم من قبيلة همدان فتيان شجعان ، يقدمون على الحروب والمعارك من غير تفكير في عواقب الأمور ، بكل بطل شديد البأس ضخم سريع متقدم على الموت ، صابر على الأحوال والشدائد ، تخافه الأبطال في كل موقف من مواقف الحروب ، وتحشاه الفرسان في كل معترك .

﴿ أياصفوة الرحمن دونك مذنحة كدّر عقود في ترائب أبحار ﴾

﴿ يهتا ابن هاني إن أتى بنظيرها ويعنوها الطائي من بعد بشار ﴾

اللقمة : أيا حرف لنداء الهميد . والصفوة بكسر الصاد ، وحكى فيها التثنية . من كل شيء خالصه . ودرنك : اسم فعل منقول عن الظرف بمعنى خذ . والمدحة ،

بالكسر : المدح ، يقال مدحه مدحا ، ومدحه : أحسن الثناء عليه . والدر بالضم : جمع درة ، وهي اللؤلؤة الكبيرة . والعقود - جمع عقد - وهو القلادة . والترائب : عظام الصدر ، أو ماولى الترقوتين منه ، أو ما بين الثديين والترقوتين ، أو موضع القلادة . والأبكار - بنتح الهزرة - جمع بكر ، بكسر الباء ، خلاف الثيب ، وهي التي لا تزل بكارتها أى عنزتها . وقوله يهنا - بضم الياء وتشديد النون ، وبالأنف ثقلتة عن الهزرة - وأصله يهنا بالهزرة . يقال هتأى الولد يهتؤى ، من باب فجع : أى سرى . وابن هانى : هو شاعر الأندلس ، وصاحب الديوان المشهور ، وذو الشعر الرائق ، والمعاني الغريبة ، والتوليدات البديعة ، أبو الحسن محمد بن إبراهيم المتوفى سنة ثلاثمائة واثنتين وستين . والنظير : المثل والمساوى . ويعنو : مضارع عناله إذا خضع وذل . والطنى : هو أبو تمام حبيب بن أوس الشاعر المشهور وصاحب كتاب الحاسة المشهورة المتوفى سنة مائتين وإحدى وثلاثين . وبشار : هو ابن برد بن رجوخ ، أبو معاذ العقيلي بالولاء ، الضرير شاعر العصر ، قتله المهدي لما رموه بالزندقة فى سنة مائة وسبع وستين .

الإعراب : أيا حرف لنداء البعيد . وصفوة الرحمن منادى مضاف منصوب تظنا . ودونك اسم فعل بمعنى خذ ؛ وفاعله ضمير المخاطب المستتر . ومدحه مفعول به والغارف فى قوله كدر عقود فى محل نصب على انتعت لمدحه . وفى ترائب فى محل نصب على الحالية من درة لتخصيصه بالإضافة إلى عقود . وأبكار مجرور بإضافته إليه . وقوله يهنا بضم الياء فعل مضارع مبنى للمفعول . وابن هانى نائب فاعله . والجملة فى محل نصب نعمت ثان لمدحه . وإن حرف شرط جازم . وأتى فعل ماض فى محل جزم على أنه فعل الشرط ، وينظيرها متعلق به . وجواب الشرط محذوف مدلول عليه بيهنا . أى إن أتى بنظيرها فهو يهنا . ويعنو معطوف على يهنا . وانظرف فى

لها متعلق به . والطائي فاعل : يعنو . والنظرف في قوله من بعد في موضع نصب على الحال من الطائي . وبشار مضاف إليه .

وحاصل معنى البيتين أن الناظم أقبل على مدوحه وخاطبه بقوله أياصفوة اترحن استجلابا لإقباله عليه وقبول مدحته قائلا ، خذ مني مدحة لك كأنها عقود الآلاتي في أجياد الأبيكار ، يحق لابن هاني إن أتى بنظيرها أن يهتأ ، ويخضع لبلاغتها أبو تمام الطائي من بعد ما خضع لها بشار . وهذا على سبيل القرص والتقدير .

(إليك البهائي الحقيقير يزفها كغانية مياسة القد معطار)

اللغة : البهائي منسوب إلى الجزء الأول من بهاء الدين ، لأن قياس النسب في مثله مما لم يعرف الجزء الأول بالثاني أن ينسب الجزء الأول كما في امرئ القيس ، فيقال في المنسوب إليه امرئ . والناظم أتى هنا بالنسب على غير وجهه ، لأن بهاء الدين لقب له لا لأبيه . والشئ لا يصح أن يكون منسوبا إلى نفسه ، فلا يصح أن يقال فيمن اسمه أبو بكر بكري ، مما لم يكن أبوه أو أحد أسلافه مسمى بأبي بكر ، ففعل أحد أسلافه كان ملقبا بهاء الدين أيضا . وقوله يزفها مضارع من الزفاف ، وهو إهداء العروس إلى زوجها . والغانية : المرأة تُطلب ولا تُطلب ، أو الغنية بحسبها عن الزينة ، أو التي غنيت في بيت أبيها ولم يقع عندها سبب ، أو الشابة العفيفة ذات زوج أم لا . ومياسة : صيغة مبالغة ، من ماس يمس إذا تبختر . والقد - بالفتح والتثنية - قامة الإنسان واعتدالها . ومعطار : صيغة مبالغة ، من عطرت المرأة فهي عطارة ومعطار : إذا تضمخت بالطيب .

ومعنى البيت : أن ناظم هذه القصيدة بهاء الدين يهديها إليك حال كونها كسقاء غنيت بحسبها عن الزينة متبخترة لإعجابها بحسبها ، كثيرة المعار تفتق منها روائح الطيب : وإنما ذكر اسمه في آخر القصيدة لئلا تسمى نسبتها إليه على مرور

الأيام وكرور الأعوام . وهذه عادة شعراء العجم وليست في الشعر العربي القديم .

﴿ تَفَارُ إِذَا قَيْسَتْ لِعَافَةِ نَظْمِهَا . بِنَهْجَةِ أَزْهَارِ وَنَشْمَةِ أَسْحَارِ ﴾

اللفظة: تَفَارُ، من غارت المرأة على زوجها غيره وغيرا ونارا، فهى غيرى وغيره، كذا في التاموس . والنهجة مصدر فتح الطبيب كفتح قاح ، نفتح ونفتحنا ونفاحا بالضم . والنشمة : نفس الريح كالنسيم . والأسحار : جمع سحر بفتح السين ، وهو قبيل الصبح .

يعنى أن تلك المدحة إذا قاس أحدنا لعافاة نظمها، بنهجة الأزهار، وعرقها، ونسمة الأسحار، ولفظها، أخذتها الفيرة لكون لظافة نظمها فوق لعافاة نهجة الأزهار ونسمة الأسحار ، فلا ترضى أن يقاس لفظها بلفظها .

﴿ إِذَا رُدِّدَتْ زَادَتْ قَبُولًا كَأَنَّهَا أَحَادِيثُ نَجْدٍ لَا تُتَمَلَّ بِشُكْرَارِ ﴾

الالفة : رده ترديدا : أعاده مرة بعد أخرى . وقبول الشيء : الرضا به، من ذلك قبلت المقدم قبولا . ويقال قبلت القول : صدقته . وقيلت المدية : أخذتها . وقيلت القابلة الولد : تلقتَه عند خروجه . والأحاديث هنا جمع أحذوتة وهى ما يتحدث به . ونجد : تقدم تفسيره في مستهل القصيدة . وتمل : من التمل وهو السامة والضجر . والفاعل ملول . والتشكرار : إعادة الشيء مرارا ، وأصله من كر اللين والنهار : أى عودها مرة بعد أخرى . وكر الفارس كرا : إذا فرس للجولان ، ثم عاد للقتال . الإعراب : إذا ظرف لما يستقبل من الزمان مضمن معنى الشرط ، ولكنه غير جازم، والفاعل شرطه أو جزاؤه قولان . ورُدِّدَتْ بضم الراء فعل ماض مبنى للمفعول فعل الشرط ، ونائب الفاعل ضمير يعود إلى مدحة . وزادت جزاء الشرط . وقبولا تمييز . وكأَنَّها الماء اسم مكان ، وأحاديث خبرها . ونجد مجرور بإضافتها إليه . وتمل فعل

مضارع مبنى للمفعول ، ونائب الفاعل فمخير يعود إلى أحاديث . وبتكرار
متملق يشتل .

ومعنى البيت : أن هذه النذحة كما ردها قائلها وكررها ازدادت حلوة عند
الطبايع ، وقبولاً في الأسماع ؛ لما اشتملت عليه من جزالة اللفظ ودماثة المعنى وسلامة
النظر ، وعذوبته في مذاق الفهم ، فكأنها أحاديث نجد التي أولمت الشعراء
بذكرها ، وسارت ألسنتهم قديماً وحديثاً يثنها ونشرها ، فكروها لدى الأسماع
من أشهى المذات ، ومُعَادَهَا تستطيه الأنفس وإن جبلت على معاداة المعادات ،
كما قال :

وحدِيثُهَا السُّحْرُ الحَلَالُ لو أَنه لم يَحْنِ قَتَلَ المسلمِ المُشْعِرُ
إِن طَالَ لم يُكْمَلْ وَإِن هِيَ أوجِزَتْ وَدَ الحَدِيثُ أَنهَامُ لم تُوجِزْ

وهاهنا تم المرام من تعليق هذه الأرقام ، وتقبُّض القلم بمجاخته ، وأبد مجاجته .
والمرجو من حضرة المولى الهمام ، من سمت في خدمته على رءوسها الأرقام ، المستغنى
بماله من الشهرة عن التعريف ، المكتفى بامتيازته ببدايع النعموت عن الإطراء في
التوصيف ، أن يمدرنى فيما سمحت به القريحة ، والفكرة السقيمة الجريحة ،
فما مثلى فيما خدمت به حضرته إلا كمن أهدى إلى البحرة طارة ، أو أنحف أهالي
هجر بنبرة ، لكن تقى بما طبع عليه من أخلاق الكرم ونطائف السجايا
والشيم ، جرأتى على ما أتيت به من مزجاة البضاعة ، التي عني بالإضاعة أجدر
منها بالإشاعة .

والحمد لله الذي بنعمته تم العالقات ، وبإسماه تنزل البركات . والصلاة والسلام
على أشرف أهل الأرض والسموات ، وعلى آله وأصحابه أولى المكرمات .

وفرغ منه جامعه أحقر الخليفة ، بل لاشيء في الحقيقة ، أحمد بن علي الشهرستاني
بالنبي ، وأنشكاة قد برد قلبها المحرور ، وفرغ لسانها من تلاوة سورة النور ،
اليلتين بقيتا من شهر ربيع الأول سنة ألف ومائة وإحدى وخمسين ، من حجر من
أرسله الله رحمة للعالمين ، وختم به عقد الأنبياء والمرسلين ، صلى الله تعالى عليه وعلى آله
وصحبه أجمعين ، والثابطين لم يحسان إلي يوم الدين . والحمد لله الذي هدانا لهذا
وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله .